

الجوهر الكاشف

في سير الملوك والسلاطين

صاحبه الامام ابو القاسم بن محمد بن ابي بكر البجلي

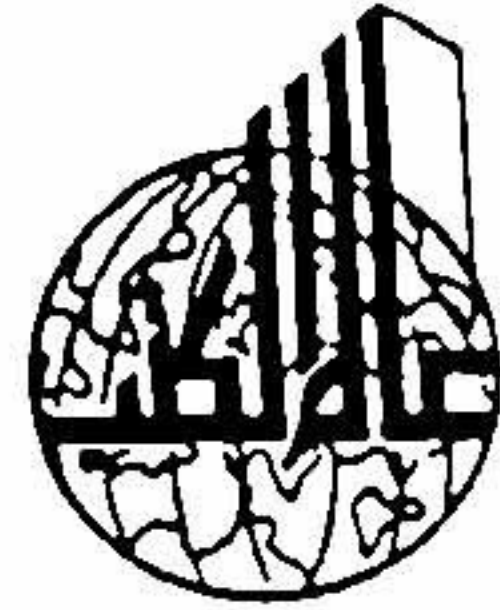
ابن دقماق

الطبرستان سنة ٤٨٠ هـ

تتبع

محمد كمال الدين بن علي بن ابي

عالم الكاتب



عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب: ٨٧٢٣ - ١١، بوقيا: نابعلبكي
تلفون: ٣١٥١٤٢ - ٨١٩٦٨٤ (٠١)
خليوي: ٣٨١٨٣١/٠٣
فاكس ٣١٥١٤٢ (٩٦١١)

WORLD OF BOOKS

FOR PRINTING, PUBLISHING & DISTRIBUTION

BEIRUT - LEBANON

P.O BOX: 11-8723, CABLE: NABAALBAKI

TEL.: 01-819684 / 315142

CELL. 03-381831, FAX. (9611) 315142

E. mail: alamko @ dm.net.lb

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمدار

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

يمنع طبع هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، كما يمنع الاقتباس منه أو التمثيل أو الترجمة لأية لغة أخرى، أو نقله على أي نحو، وبأية طريقة، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية مسبقة من الناشر.

الجوهر الثمين

في سيرة الملوك والسلاطين

صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلاءي

ابن دقماق

المتوفى سنة ٨٠٩ هـ

تحقيق

محمد كمال الدين عز الدين علي

طبعة جديدة من جمعية مصححيها
في مجلد واحد

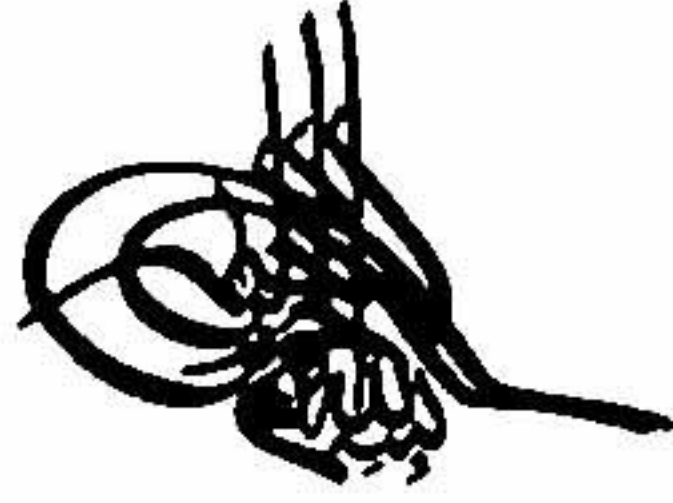
عالم الكتب

131655



الإهداء

إلى والدي الذي كان إليه الفضل في تكويبه فكم محققه،
وإنجاز هذا العمل المنسوب إليه.. وإن كنت بهذا كمه يهدي إلى
الشمس نواً أو يزيد في اليم نهماً، لكه ما على العاجز إلا
جفده، وما لا يدرك كه لا يدرك كه..



مقدمة التحقيق

مؤلف الكتاب:

هو «صارم الدين، إبراهيم بن محمد بن أيدير العلاني»، المعروف بابن دقماق^(١).
تدرج جده لأبيه «عز الدين أيدير» - أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون - في
وظائف الدولة المملوكية إلى أن ولي نقابة الجيوش المنصورة عوضاً عن «شمس الدين
المهمندار» (ت ٧٣٢هـ) سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وظل شاغلاً لهذه الوظيفة إلى
حين وفاته في سادس رجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة للهجرة^(٢).
أما والده «بدر الدين محمد» فلا نعلم من أمره إلا أنه توفي بالعقبة سنة إحدى
وستين وسبعمائة^(٣).
على حين ولد مؤرخنا «صارم الدين إبراهيم» في حدود الخمسين وسبعمائة، ونشأ
في طبقة أولاد الناس، وتزياً بزوي الجند، وتفقه على المذهب الحنفي، واشتغل بالعلم،
وأسند إليه قبيل وفاته إمرة دمياط «فلم ينتج أمره فيها، وعزل وعاد إلى القاهرة، فمات
بها بعد قليل من ليلة الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة تسع وثمانمائة للهجرة عن
نحو الستين عاماً»^(٤).

-
- (١) أخطأ كل من «ابن تغري بردي» في المنهل الصافي ص ١٢٠/١ تر ٦٣، والدليل الشافي ص ٢٥/
٦٢، و«السخاوي» في الضوء اللامع ص ١٤٥/١، عندما أشارا إلى أن «دقماق» - ومعناه
المطرقة - هو جد أبيه، وأن مؤرخنا هو «محمد بن أيدير بن دقماق»، وتابعهما على ذلك «ابن
العماد الحنبلي» في شذرات الذهب ص ٨٠/١، ذلك أن دقماق هو «أيدير» جد مؤرخنا لأبيه كما
هو مثبت في كنز الدرر ص ٣٥٩/٩، والدرر الكامنة ص ٣٩٤/٣.
- (٢) كنز الدرر ص ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٧٧/٩، الدرر الكامنة تر ١١٣٢ ص ٤٣٠/١، الضوء اللامع
ص ١٤٥/١.
- (٣) الدرر الكامنة ص ٣٩٤/٣ تر ١٠٤٣.
- (٤) المجمع المؤسس ق ٢٠٠، المنهل الصافي ص ١٢١/١، الضوء اللامع ص ١٤٥/١، شذرات
الذهب ص ٨٠/٧.

أخلاقه:

أجمع من ترجموا له على أنه كان جميل العشرة، فكه المحاضرة، كثير التودد، حافظاً للسانه من الوقية في الناس، لا يذم أحداً من معارفه، بل يتجاوز عن ذكر ما هو مشهور عنهم مما يرمي به أحدهم ويعتذر عنه بكل طريقة^(١).

ثقافته:

طلب العلم وتفقه يسيراً بجماعة، وأحب الأدب واشتغل به - على الرغم من كونه عربياً عن العربية عامي العبارة - ثم حبب إليه التاريخ فانكب بكلية عليه حتى كتب فيه نحو مائتي سفر من تأليفه وغيره^(٢).

مكانته بين علماء عصره:

أشار «المقريزي» فيما نقله عنه «ابن تغري بردي»^(٣) و«السخاوي»^(٤) - وقد صحب «ابن دقماق» مدة وتجاوزا سنين - إلى أنه «كان عارفاً بأمور الدولة التركية، مذاكراً بجملتها أخبارها، مستحضراً لتراجم أمرائها، ويشارك في أخبار غيرها مشاركة جيدة».

ونعته «ابن حجر العسقلاني»^(٥) بمؤرخ الديار المصرية في زمانه - وجاراه على ذلك «السيوطي»^(٦) في حسن المحاضرة. وأشار «ابن حجر» في صدر كتابه «إنباء الغمر بأبناء العمر»^(٧) إلى أنه اجتمع به كثيراً، وغالب ما ينقله في «الإنباء» من خطه، ومن خط «ابن الفرات الحنفي» عنه، وعاد إلى توكيد ذلك بما أورده في ذيل «الدرر الكامنة» من ترجمته^(٨).

كما أشار «ابن تغري بردي» في المنهل الصافي إلى أن «تصانيفه جيدة مفيدة، واطلاعه كثير، واعتقاده حسن، ولم يكن عنده فحش في كلامه ولا في خطه»^(٩).

واعتمده كل من «ابن الفرات الحنفي» (ت ٨٠٧ هـ - ١٤٠٥ م)، و«التقي المقريزي» (ت ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م)، و«البدر العيني» (ت ٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م)، و«ابن أبياس الحنفي»

(١) إنباء الغمر ص ٣٦٠/٢، المنهل الصافي ص ١٢١/١، الضوء اللامع ص ١٤٥/١.

(٢) المنهل الصافي ص ١٢١/١، الضوء اللامع ص ١٤٦/١.

(٣) المنهل الصافي ص ١٢١/١. (٤) الضوء اللامع ص ١٤٦/١.

(٥) المجمع المؤسس ق ٢٠٠. (٦) حسن المحاضرة ص ٥٥٦/١.

(٧) إنباء الغمر ص ٤/١. (٨) ذيل الدرر الكامنة ق ٨٧.

(٩) المنهل الصافي ص ١٢١/١.

(ت ٩٣٠ هـ - ١٥٢٤ م) . . وغيرهم مصدراً هاماً في كتاباتهم التاريخية، ونقلوا عنه نصاً وتلخيصاً.

مؤلفاته:

على الرغم من غزارة كتابات «ابن دقماق» في التاريخ وغيره، فإنه لم يبق لدينا من مؤلفاته أو عنواناتها إلا القليل، المبعثر في مكتبات العالم، أو المثبت اسمه لدى من ترجم له أو اعتنى بالفهرسة العامة للمؤلفاته العربية، فكان منها:

١ - الانتصار لواسطة عقد الأمصار^(١).

٢ - ترجمان الزمان في تراجم الأعيان^(٢).

٣ - الجواهر الثمين في سير الملوك والسلطين^(٣).

٤ - الدر المنضد في وفيات أمة محمد^(٤).

٥ - الدر المضية في فضل مصر والإسكندرية^(٥).

٦ - عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر^(٦).

٧ - فرائد الفوائد^(٧).

٨ - الكنوز المخفية في تراجم الصوفية^(٨).

(١) ذكره «حاجي خليفة» في كشف الظنون مشيراً إلى أنه في عشر مجلدات، نشر منه «فولرز» المجلدين الرابع والخامس عن نسخة بخط مؤلفها تحتفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٢٤٤ - تاريخ.

(٢) كتاب في التاريخ مرتب على الحروف، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢٧٨/١، وكحالة في معجم المؤلفين ص ٨٧/١، ودائرة المعارف الإسلامية ص ٢٨٠/١، وتوجد منه أجزاء من نسخة بخط المؤلف، كتبت سنة ٧٨١ هـ، وهي السابع، والحادي عشر، والثالث عشر، والسادس عشر، تحتفظ بها مكتبة أحمد الثالث تحت رقم: ٢٩٢٧.

(٣) هو هذا.

(٤) ذكره كحاله في معجم المؤلفين ص ٨٧/١.

(٥) أشار حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٧٤/١ إلى أنه جزء من «الانتصار».

(٦) أحال عليه مؤلفه في هذا الكتاب - ق ١١١ ب. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢٧٨/١، ١١٥١/٢، وكحالة في معجم المؤلفين ص ٨٦/١.

(٧) كتاب في التعبير والرؤيا - ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢٨٠/١، ودائرة المعارف الإسلامية ص ٢٨٠/١.

(٨) ذكر في دائرة المعارف الإسلامية ص ٢٨٠/١.

٩ - نزہة الأنام في تاريخ الإسلام^(١).

١٠ - نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان^(٢).

١١ - ينبوع المزاهر في سيرة الملك الظاهر^(٣).

عنوان الكتاب:

على الرغم من احتواء الكتاب على ترجمات للخلفاء والملوك والسلاطين، فإن النسخة المتخذة أصلاً للكتاب - «ح» - قد أثبت فيها العنوان على النحو التالي:

- «الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين».

سواء على الغلاف الرئيس للكتاب أو في خطبته، وفعلت ذلك تماماً كل من نسخة «ت»، «ث»، «ج»، بينما انفردت نسخة «أ» بتعديل العنوان ليتفق مع محتواه، وليكون:

«الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين».

لكنني لم أتخذ هذا العنوان - وإن اتفق مع محتوى الكتاب - أصلاً للتحقيق يعول عليه لاعتبارين هما:

أولاً - أن نسخة «أ» كثيرة الإبدال والتعديل في جوانب النص - كما اتضح لي عند المقابلة بين النسخ الخطية للكتاب - مما يجعل احتمال تعديلها لعنوانه قائماً.

ثانياً - أن خطبة الكتاب في نسخ «ت»، «ث»، «ح»، «ص» قد ورد فيها العنوان مطابقاً لما أثبتناه أولاً، مما لا يعد إهمالاً في تحرير عنوانه قد أغفلته تلك النسخ، وإلا

(١) مرتب على السنين، انتهى به مؤلفه عند سنة ٧٧٩هـ. ويقع في حوالي ١٢ مجلدة، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١/٦٢، والزركلي في الأعلام ص ١/٦٢، ودائرة المعارف الإسلامية ص ١/٢٨٠، ويوجد منه:

- مجلد بخط مؤلفه ناقص من أوله، وأول ما فيه سنة ٦٢٨، وينتهي بسنة ٦٥٩هـ، وتحتفظ به المكتبة الأهلية في باريس تحت رقم: ١٥٩٧ - ومجلد يتدعى سنة ٢٧٩ وينتهي أثناء وفيات سنة ٤٢٢هـ؛ مع تداخل سوات ٤٣٦ : ٤٩٩ في أثناء ذلك، كتب سنة ٨٠٩هـ. بخط «أحمد بن عبد الحميد بن محمد المصري»، وتحتفظ به مكتبة فيض الله تحت رقم: ١٤٥٩.

(٢) كتاب في ثلاثة أجزاء، تناول الأول منها مناقب الإمام أبي حنيفة، والثاني والثالث أصحابه، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢/١٩٦١، والزركلي في الأعلام ص ١/٦٢، وكحالة في معجم المؤلفين ص ١/٨٦، ويوجد منه الجزء الثاني، ويتدعى «ترجمة إبراهيم بن أدهم»، وينتهي بترجمة «نصر بن بشر»، وهو ناقص الآخر - تحتفظ به مكتبة أحمد الثالث تحت رقم: ٢٨٣٢.

(٣) أشار حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١/٢٧٨ إلى أنه مختصر من «عقد الجواهر»، وتابته على ذلك دائرة المعارف الإسلامية ص ١/٢٨٠.

لاستدرك في المتن.

ومع هذا يبقى العنوان في حاجة إلى مزيد تحقيق، ما دامت نسخة المؤلف - الأصلية - غائبة عنا حتى الآن، بالإضافة إلى إهمال مصادر الترجمة «لابن دقماق» إثبات عنوانات مؤلفاته على وجه صائب.

محتواه:

احتوى هذا المؤلف على مقدمة قصيرة أشار مؤلفه فيها إلى أنه قد جمعه بإشارة السلطان «الظاهر برقوق»، تتبعها ترجمات سريعة، متعجلة المحتوى، كتبت بأسلوب عامي العبارة، لا يعني من قريب أو بعيد بقواعد اللغة أو فقهاها، وإنما هو مثبت لما توارد على الفكر وردده الألسن، مما جعله يغفل الكثير من تفصيلات الحوادث، وما يجري في حياة المترجمين لديه، فضلاً عن إغفال التأريخ للممالك الإسلامية المستقلة في المغرب والأندلس «شبه جزيرة أيبيريا» أو الكثير من الدول المستقلة في المشرق الإسلامي من أمثلة: الغزنوية، والسلجوقية، والسامانية، والديلمية - على الرغم من إدراك المؤلف لتأثيرها في الخلافة العباسية في طورها الثاني، ونصه على ذلك في ثنايا ترجمات الكثير من خلفاء بني العباس - مكتفياً بإثبات ترجمات: الخلفاء الراشدين، وخلفاء الدول الأموية، والعباسية، والفاطمية، فسلطين الأيوبيين والمماليك.

لكنه يبقى مع ذلك مادة أساسية لدارسي التاريخ الإسلامي لا غنية لهم عنها، باعتباره الكتاب الوحيد الذي وصلنا من مؤلفات «ابن دقماق» مكتملاً مما يعد أنموذجاً فريداً في التعريف بمنهجه في الكتابة التاريخية ومفهومه لها، فضلاً عن إعطاء صورة سريعة أو خطوط عريضة لحال الدولة الإسلامية في أطوارها المختلفة وعلى مدى ثمانية قرون من الزمان - وإن قصر في إكمال هذه الصورة.

ثم إن القسم الأخير منه، والذي رتبته على الحوليات المتعاقبة الواردة في ثنايا ترجمات سلاطين المماليك يعد مادة أساسية استقى منها عمداً التأريخ في القرنين الثامن والتاسع الهجريين من أمثال «ابن الفرات الحنفي»، و«التقي المقريزي»، و«التقي ابن قاضي شهبة»، و«الشهاب ابن حجر»، و«ابن أياس».

مصادره:

تعددت مصادره وتنوعت، تبعاً لتعدد وتنوع قراءات مؤلفه، فكان منها ما هو ذو طابع ديني، حيث القرآن الكريم وما استنبط من فقهه، والحديث النبوي الشريف - خاصة ما أبان منه عن شمائل الخلفاء ومكانتهم من الرسول - ﷺ وما هو أدبي كالكمال

في الأدب لأبي العباس المبرد، والجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافي بن زكريا النهرواني، وكتب الرجال كطبقات مسلم القشيري، والاستيعاب لابن عبد البر، والتراجم كالوافي بالوفيات للصلاح الصفدي، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وكتب التاريخ العام والخطط كالتنبيه والإشراف للمسعودي، وتاريخ اليعقوبي، ومؤلفات ثابت بن قره، ونهاية الأرب (القسم التاريخي) للنويري، ودول الإسلام للذهبي، ومؤلفات ابن عبد الظاهر كالروض الزاهر، وتشريف الأيام والعصور، وخطط القاهرة، بالإضافة إلى المشاهدة والمعاصرة المتحققة بمعاشته لنهاية الدولة المملوكية الأولى وقيام الدولة الثانية.

منهجه:

ويمكن إجمال منهج «ابن دقماق» فيه في النقاط الآتية:

- ١ - تنوع طرقه في النقل عن مصادره، بين النقل الحرفي أو التلخيص بعبارة الأصل، أو بعبارة هو، أو التداخل بين المصادر المختلفة المعنية بالشخصية المترجم لها في موضع واحد فيما يعرف بالجمع التألفي.
 - ٢ - الترجمة لبعض الشخصيات ذات التأثير الفعال في جوانب الحياة المصاحبة للشخصيات المترجم لها ضمن ترجمات الكتاب الرئيسة، وفي إطار محتواها. ومن أمثلة ذلك الترجمة «للحجاج بن يوسف الثقفي» في أثناء الترجمة «للوليد بن عبد الملك»، بل لقد أتت هذه الترجمة الفرعية أكثر طولاً واستيعاباً من الترجمة الرئيسة.
 - وكذا الترجمة «للموفق طلحة» ضمن الترجمة «للمعتمد العباسي»، والترجمة «للسلطان طغرل بك السلجوقي» ضمن ترجمته «للقائم العباسي»، والترجمة «لنور الدين محمود بن زنكي بن أفسنقر» ضمن الترجمة «لناصر صلاح الدين الأيوبي».
 - ومع ذلك فإن ترجمته «لابن المعتز» الخليفة العباسي قد أتت مندمجة في ترجمته للمقتدر العباسي - وربما يكون ذلك مؤسساً على فكرة لدى مؤلفه استبعدت «ابن المعتز» من سياق التحدث عن الخلفاء ورصد ترجماتهم باعتباره ملك يوماً واحداً، مما يعد انقلاباً فاشلاً، لم يحقق غايته، ويرسخ بقدم صاحبه.
 - ٣ - أما الترجمات فقد اعتنى فيها بالإبانة عن:
- بعض الطرائف أو الحكايات الغريبة: ومن ذلك قوله في ترجمة «المهدي»:

«ومن أغرب الحكايات أن المهدي رأى رجلاً في المنام يخبره بهدم قصره، فمات بعد ذلك بعشر ليال»، وقوله في ترجمة «المتوكل»: «ومن العجب العجيب أنه قدم إلى المتوكل سيفاً قاطعاً، لا يكون مثله في السيوف أبداً، فطلبه منه سائر أهل مملكته، فأبى أن يعطيه لأحد منهم، وقال: هذا ما يصلح إلا لساعد باغر، فأعطاه له دون غيره، فقتل باغر المتوكل بذلك السيف».

ولكنه مع ذلك يسلم ببعض الخرافات، ومنها ما جاء في معرض حديثه عن هدية «دهمي» ملك الهند إلى «المأمون العباسي» من قوله: «وكانت هديته... وفراش من جلد حية تبتلع الفيل، ونقش جلدها نقط سود كالدرهم في أوساطها نقط بيض لا يتخوف من جلس عليها مرض السل».

العناية بإثبات الأوليات والأخريات: ومن أمثلة ذلك قوله في ترجمة «يزيد بن معاوية»: «ويزيد - هذا - أول من اتخذ المغاني والندماء وجلس في المحفة»، وقوله في ترجمة «المهدي»: «وهو أول من مشوا بين يديه بالسيوف المسللة والقسي والنشاب والعمد، وأول من لعب بالأكرة والصولجان في الإسلام»، وقوله في ترجمة «المقتدر»: «وهو أول من ولي من بني العباس وهو غير بالغ»، وقوله في ترجمة «الفضل المطيع»: «وهو أول من طال عمره من خلفاء بني العباس»، وقوله في ترجمة «الراضي بالله العباسي»: «والراضي آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة».

وبالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن إجمال عناصر الترجمات لديه في الآتي:

- ١ - اللقب والكنية والاسم: نحو قوله: «الهادي موسى، هو أبو محمد موسى بن المهدي محمد بن عبد الله المنصور».
- ٢ - المولد: نحو قوله في ترجمة هارون الرشيد: «ومولده بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة في خلافة المنصور».
- ٣ - تقدير عمر المترجم له حال توليه الخلافة أو الوفاة: نحو قوله في ترجمة «المقتدر»: «اجتمع رأي أصحاب العقد والحل عليه وهو ابن ثلاثة عشر سنة وشهرين وثلاثة أيام»، وقوله في ترجمة «محمد الأمين»: «عاش سبعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر»، مع تحديد تاريخ ولايته، نحو قوله في ترجمة «ابن المعتز»: «بويع بالخلافة يوم السبت لست خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين».

٤ - مدة الخلافة أو السلطنة: نحو قوله في ترجمة «المعتضد»: «وكانت خلافته عشر سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام، وقيل: تسع سنين وسبعة أشهر واثنان وعشرون يوماً:

٥ - أهم أعماله من فتوحات، أو درء مفسدة، أو بناء مدينة أو مسجد... إلخ.

٦ - سجاياه وصفاته: نحو قوله في ترجمة «المتوكل»: «وكان أسمر رقيقاً مليح العينين خفيف اللحية، ليس بالطويل. أحيا في أيامه السنة وأمات البدعة، لكنه كان فيه انهماك على اللهو والشراب - سامحه الله تعالى - وكان فيه كرم زائد»، وقوله في ترجمة «المنتصر»: «كان مربوعاً. سميناً، أعين، أقى الأنف، مليحاً، مهيباً، كامل العقل، يحب الخير».

٧ - الوفاة من حيث تأريخها، وموضوعها، وكيفيتها، والسبب فيها وموضع الدفن - أحياناً - ومن أمثلة ذلك قوله في ترجمة «المعتضد»: «وكانت وفاته - رحمه الله - ليلة الثلاثاء لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد، وقيل: سنة تسع وثمانين. ودفن في دار محمد بن عبد الله بن عبد الله بن طاهر، فقبره في حجرة الرخام بها»، وقوله في ترجمة «الراضي»: «وكانت وفاته على فراشه ببغداد ليلة السبت...»، وقوله في ترجمة «المستظهر»: «مرض ثلاث عشر يوماً، ومات ليلة الأحد...»، وقوله في ترجمة «يوسف المستنجد»: «مات ضعيفاً مسموماً، سقه بعض ممالكيه»، وقوله في ترجمة «محمد المنتصر»: «وكان سبب موته أنه أصابته علة الخوانيق، وقيل: بل سُم في كمثرى، وقيل: أصابه ورم في معدته، وقيل: فصد بمبضع مسموم، وقيل: بل وجد علة في رأسه فقطر طبيبه ابن طيفور في أذنه دهناً فورم رأسه ومات».

٨ - وزراؤه، وكتابه، وقضائه وقد ترد هذه العناصر بهذا الترتيب، وقد يختل ترتيبها، وقد تحتوي الترجمة الواحدة على هذه العناصر جميعها، وقد تحتوي على جملة منها وقد يطول الكلام في العنصر الواحد ليطنى على سائر العناصر، وقد تشغل الترجمة الواحدة أكثر من ورقتين بينما لا تتعدى ترجمة أخرى السطور القلائل.

النقد التاريخي:

ومع ذلك فإنه - شأنه شأن كثير من المؤرخين التقليديين - لا يتوغل في الحوادث لمعرفة الأسباب الدافعة إليها حتى يمكنه تحليلها أو إصدار حكم صائب على ذوبها، ولذا نجده - على الرغم من إدراكه السبب في ضعف الخلافة العباسية في طورها الثاني، وهو تغلب أمراء الجند على مقاليد الأمور في بغداد وأطرافها، وحجبهم للخلفاء

والتحجير عليهم والاستئثار بالسلطة من دونهم إلى الحد الذي جعل «الفضل المطيع» -
وبتعبيره: «لم يكن له من الخلافة إلا الاسم، وإنما الأمر لمعز الدولة بن بويه
الديلمي»، وحكم المستظهر: «لا يتعدى باب داره»، نجده يحمل تلك الشخصيات
الضعيفة التي كانت في أيدي من أقاموها من السلاطين والأمراء كالدمى في أيدي
اللاعيبين - يحملها مسؤولية إضعاف دست الخلافة، وبالتالي يعزو خلعاها أو سمل أعينها
وتعذيبها أو قتلها إلى ما نسب إليها من أعمال، نحو قوله في ترجمة «المستعين»: «فلما
أقام ببغداد بايعوا الأتراك المعتز بالله بسر من رأى، وخلعوا المستعين لأن أموره كانت
قد اضطربت، لأنه كان يولي الرجل في وظيفة ثم يعزله عنها، ثم يرده إليها، ثم يعزله
عنها. وقالت الحكماء: ما على الدول شر من تقلب الولاة، ولا اختلفت الآراء على
دولة إلا تعجل هلاكها، ولا قدم السفلة وترك أعيان الناس إلا احتقرت تلك الدولة».

ولكن ماذا يكون تأثير هذا مع مثل هؤلاء المتغلبين، بل كيف يكون منه ما نسب
إليه دون علم وتخطيط المحجرين عليه السالبيين لسلطانه، إلى الحد الذي جعله يقول عن
بعضهم في خلافة «القادر بالله»: «وكانوا الديلم قد عظم أمرهم، وزاد شرهم، حتى
خشي على الخلافة منهم».

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نجده متعاطفاً مع الخلافة العباسية - أيما
تعاطف - حيث تطالعك بين ثنايا كتابه عبارات منها: «وفي أيامه كملت الخلافة بكمال
وعدله وتواضعه ودينه» - في معرض الحديث عن خلافة هارون الرشيد - وقوله:
«فاستضاءت الدنيا ببيعته، وهاجروا الناس إلى بغداد لعدله وحسن سيرته» - في ترجمة
المستضيء - وقوله في ترجمة خليفة وقته «المتوكل على الله أبي عبد الله محمد»: «
واستقر عالياً مناره، بادياً فخاره، شائعة بالخير أخباره، واستمر يهتدي من أفق التوفيق
بأنوار مقياس، يقتفي آثار من سلف من آباءه خلفاء بني العباس، اللهم أصلحه بما
أصلحت به الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون».
وتألمه لسمل أعين بعض خلفاء بني العباس كما يستشف من قوله: «واجتمع في بغداد
ثلاثة خلفاء عريان بالحياة، فلا حول ولا قوى إلا بالله».

ونفس الشيء فعله مع سلطان عصره «الظاهر برقوق» وقد تولى له بعض الوظائف
في ظل الإدارة المملوكية، كما كان إنشاء الكتاب بإشارة منه.

نسخ الكتاب

قدر لهذا الكتاب بعد وفاة مؤلفه أن يذيع وينتشر، فعرفت لي منه نسخ متعددة قدر
لي أن أراجع خمساً منها، وهي:

١ - نسخة كتبت سنة ٨٦٠ هـ. تحتفظ بها مكتبة حكيم أوغلي علي تحت رقم: ٧٣٧،

وتقع في ١٣٠ ورقة مقاسها ١٧×١٣سم، وتشتمل على الكتاب مكتملاً نقلاً من خط مصنفه، حيث يرد ما يشير إلى ذلك في أثناء الورقة رقم: ١٢٤: «... وهذا آخر ما وجد من النسخة التي عليها خط المصنف، وحسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم اغفر لكاتبه، واغفر لمن دعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين، آمين، والحمد لله رب العالمين».

ثم يتبعه إلى نهاية الورقة ١٣٠ تتمات بخطوط مختلفة أغلبها منقول عن مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة «لابن تغري بردى». ولا يعيبها إلا إسقاطات يسيرة، أجلها خطأ ما نُبه عليه في أثناء ترجمة «المستعلي العبيدي» وقد سد من مصدره «وفيات الأعيان»، وما نُبه عليه - كذلك - في أثناء الترجمة لكل من «الأمر بأحكام الله»، و«الحافظ لدين الله عبد المجيد»، حيث لم يثبت من الترجمة الأولى إلا سلسلة النسب، بينما ذهب صدر الترجمة الثانية، وهو ما تعلق باللقب والكنية وسلسلة النسب، لتندمجا وقد توهم أنها ترجمة واحدة، وأمكن سد هذه الفجوة - كذلك - من النسخ الأخرى.

وهي مع هذا تعد أصلح النسخ وأضبطها، وأقربها إلى غرض المؤلف الكتاب، ولذا اتخذتها أصلاً للكتاب رامزاً لها بالرمز «ح»، مع مراجعة النسخ التالية، بالإضافة إلى حذف ما ذيل عليها من زيادات، لإضطرابها، وعدم جدواها، فضلاً عن كونها من غير أصل الكتاب.

٢ - نسخة كتبت سنة ٩١٠هـ. وتحتفظ بها مكتبة أحمد الثالث تحت رقم: ٢/٢٩٨٤، وهي مشكولة وبخط نسخ حسن، لكنها كثيرة الإسقاطات والحذف، والتحوير والتعديل. وقد رمزت لها بالرمز «أ».

٣ - نسخة كتبت سنة ٨٧٣هـ. برسم الأمير «فرج» نجل المقر «برد بك» أمير آخور الظاهري، وتحتوي على حوالي ١٣٠ ورقة، وقد عنونت فيها أسماء المترجمين ورؤوس الحوليات، وتحتفظ بها مكتبة أحمد الثالث تحت رقم: ٢٩٠٣، وسبق النص فيها ورقات من تاريخ «ابن أنجب الخازن»، تحتوي على السنة الأولى للهجرة... وتذيل - كذلك - بزيادات ليست من أصل الكتاب، تتعلق بالترجمة لأولاد برقوق. وقد رمزت لها بالرمز «ث».

٤ - نسخة تقع في حوالي ٢٢٠ ورقة مقاسها ٢٠×١٥سم، تشترك مع النسخة السابقة في مواصفاتها، وتحتفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٤٩٢ تاريخ/تيمورية، لكنها كثيرة الإسقاطات والتحريفات، على الرغم من اشتراكها مع النسخة «ث» في

مصدر النسخ كما ظهر لي من خلال المقارنة بين فوارق النسخ الخطية.

٥ - نسخة كتبت في القرن التاسع الهجري، تحتوي على ٣٩٠ ورقة ذات قطع كبيرة، تحتفظ بها مكتبة آيا صوفيا تحت رقم: ٤١٧٢، كثيرة التصحيف والتحريف إلى حد فاحش، مما يتوهم معه أنها كانت في ملك تلميذ في المكتب، أو ما شابهه، ولذا لم أعول عليها إلا عند مسيس الحاجة، رامزاً لها بالرمز «ص».

ولقد اعتمدت على هذه النسخ الخطية في مصوراتها المأخوذة عن معهد إحياء المخطوطات العربية، بمساعدة الزميل الأستاذ/ نبيل عبد الفتاح الذي أسجل له كل تقدير وامتنان.

عملنا في تحقيق الكتاب:

عمدت إلى النسخة «ح» - كما أشرت - فاتخذتها أصلاً للكتاب، ثم راجعت عليها سائر النسخ مثبتاً للفوارق في هوامش صفحات الترجمات، اللهم إلا ما تحقق لي خطأ النسخة «ح» فيه أو سقطه منها فإنني قد صوبت الأول وسددت الثاني في المتن مشيراً إلى ذلك في ذيل كل ترجمة.

كما أنني قد تصرفت في حيز يسير ومحدود للغاية في بعض الكلمات العامية من أمثلة: «أخلع»، و«أرماه»، بالإضافة إلى تصويب بعض الأخطاء النحوية الفاحشة، مشيراً إلى ذلك في ذيل الترجمات، وإن لم أعمد إلى تصويب سائر مادة الكتاب حرصاً مني على إبقاء الكتاب على حاله إفادة للمنهج وإثباتاً لنقد الناقلين عليه، فضلاً عن الأمانة العلمية المقتضية لذلك.

بالإضافة إلى مراجعة النص على أمهات كتب التاريخ والتراجم والسير للوقوف على مصادره التي أمكن رد الكثير منها إليه، أو المقارنة بين المثبت هنا والوارد هناك لتكتمل الجوانب من زواياها المختلفة لدى مطالعه.

فضلاً عن تخريج الترجمات من المصادر التاريخية المعتمدة، والتعريف بما ورد مجرداً في المتن من أسماء الأعلام والأمكنة والبلدان. أو تصويب خطأ تاريخي وقع في مؤلفه فيه عدة مواضع.

وقد عنيت بالفصل بين فوارق النسخ والتعليقات بتقنية الأولى بأرقام إفرنجية ووضع أرقام عربية للثانية لتأتي متراصة في مواضعها في ذيل الصفحات. وبالله التوفيق، ومنه العون والسداد.

محمد كمال الدين عز الدين علي

النعام مطرية - في إبريل ١٩٨٣ م.

اسم الله الرحمن الرحيم وهو صبي ولعمري صلي
 احمد بن محمد بن قيس الالاهي والدمي والدمي
 على اشرف المرسلين محمد بن عبد الله وعنه احمد بن
 ابي بصير يقول العبد الفقير الراجي الى ربه الله عز وجل
 الهادي اليه النبي ابراهيم بن محمد بن قيس بن عبد الله بن
 وعنه والديه وعنه جميع المسلمين هذا كتاب جمعته منه
 اصحاب الخلفاء الراشدين والمؤيد والسلاطين وسيرة كل
 واحد وما فعله في ايامه ومده كل من على خدته وسيرة
 الجواهر النيرة من سيرة الملوك والسلاطين وابناء ائمة بيده
 ابي بكر الصديق بن علي بن ابي طالب وهو الصديق الاكبر وزيد
 كل دولة على سواها وابنه اسعدي وهو بن المغير بن ابي لهب
 المشرك الظاهر بن السيف الدين والد بن ابي سفيان
 بن عمرو بن ابي سفيان بن خالد بن ابي بلتعن وسلطانة وجعل
 السعد بن النوفلي بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر
 هو ابو بكر بن عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان بن
 عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن عامر بن كعب بن ابي
 وقطن بن ابي بكر بن عامر بن عمرو بن كعب بن ابي سفيان
 بن عامر بن كعب بن سعد بن عامر بن كعب بن ابي سفيان

بخطه

يمكن ويحك اني صلي الله عليه وسلم الى ان ناصه فلما صار
 صلي الله عليه وسلم بايعوه الصلوات بالخلافة وكانوا يستعملون
 طينته رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الخلافة في شهر
 ربيع الاول سنة احدى عشر للهجرة وفي ايامه في حجة اليمامة
 فجمعها خالد بن الوليد وجمعه الجيوش كلها في ايامه
 الروم وقاتل اهل الردة حين ادوا الرماح فانهم
 انوا قلة اشد واعيد موت النبي صلي الله عليه وسلم وما
 رضي الله عنه يوم الثلاثاء التاسع من جمادى الآخرة
 وحصل على سر رسول الله صلي الله عليه وسلم ودون
 وصل عليه عمر والحيدة ثم شانه وظلمة وعبد الرحمن
 ولده ودون في جانب النبي صلي الله عليه وسلم وكان
 بن الطائفة من ولد ابي طالب بنت طلحة بن عائشة بن
 المومنين رضي الله عنهم قال ابو بكر فان يوحنا
 رسول الله صلي الله عليه وسلم من سره بن سطر الى عيسى
 من النار فليظن اليه ابي بكر وزر وسوق البخاري عن ابي سفيان
 الحمد ربك ورضي الله عنه قال خطبا رسول الله صلي الله عليه
 وسلم فقال ان الله بناك ونفا خير عبد ابي عبد الله
 وبين ما عنده فاخترنا لك العبد ما عند الله فبما ابوك
 فحجتا لك اياه ان خير رسول الله صلي الله عليه وسلم عن عبد

سماحه الرخص وجزء بيبعد من صغر جرة ويزيد
الذي منه مع الخالق وما توفيق الله والخلق في التيسير واليسر
على الرخص في كل يومه اجتمع على الله التيسير واليسر
منه ان يوفيه ما اراد الله به من رخصه في كل يومه
والله وجزء من الرخص في كل يومه من رخصه في كل يومه
تعالى عن كل رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
ويستعمل الجوهر النقي في كل يومه من رخصه في كل يومه
في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
ويستعمل الجوهر النقي في كل يومه من رخصه في كل يومه
في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
ويستعمل الجوهر النقي في كل يومه من رخصه في كل يومه
في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه

واللجنة وعد الامم والقرى والنجار السطح السطح السطح
التي تات من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
اقول وبهجة ان رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
صوت الناري والارابي والارابي والارابي والارابي
قاله السطح السطح السطح السطح السطح السطح
والذي يات من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
سماحه في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
وسلم هو النقي في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
اخى على كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
الحق في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
ومنه امتها من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
طبعها من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
لا في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
ولله اشكر ومنه في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
لله اشكر ومنه في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
والذي يات من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
ويستعمل الجوهر النقي في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه
في كل يومه من رخصه في كل يومه من رخصه في كل يومه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَوَكَّلْتُ
 مُحَمَّدٌ رَّبُّ الْعَالَمِينَ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ
 الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ رَّبُّ الْعَالَمِينَ وَعَلَى اللَّهِ وَحْيُهُ أَجْمَعِينَ أَمَا بَعْدُ يَقُولُ
 الْعَدُوُّ الْقَبِيحُ الرَّاجِي عَفْوَرَتَهُ الْقَدِيرُ بِشَفَاعَةِ الْهَادِي الْعَظِيمِ أَعْرَافِمْ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ ذَقِيقِ عَمَّا لَقِيَ عَنْهُ وَعَنْ وَالدِّبِ وَطَرِ جَمِيعِ السُّلَاطِينِ هَذَا كِتَابُ
 جَمَعْتُ فِيهِ أَحْكَامَ الْأَحْلَامِ الرَّاشِدِينَ وَالْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ وَسَبْرَهُ كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ وَمَا نَعَلَهُ فِي أَيَّامِهِ وَمَدَّةَ كُلِّ مِنْهُمْ عَلَى حُدُودِهِ وَسَمَّيْتُهُ الْجَوْهَرِ الثَّمِينِ
 فِي سَيْرِ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ وَأَمْتَدَّاتِ بَسْمِكُمْ أَبِي بَدْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ لَوْ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَرَبَّيْتِ كُلَّ دَوْلَةٍ عَلَى مَنَازِلِهَا وَبِأَمْرِ أَسْتَعِينُ
 بِمَعُونَةِ الْعَالَمِينَ وَذَلِكَ حَسْبُ لِقَارِهِ الْقَامِ الشَّرِيفِ الْعَالِي الْمَوْلَى السُّلْطَانِي
 الْمَلِكِي الْقَاطِرِي السَّيْنِي شَيْخِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ بَرَقُوقِ تَجَنُّمِ أَمِيرِ
 الْمَوْجِبِ خَلْقِ اللَّهِ مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَجَعَلَ الشُّعْرُ وَالْوَقْفُ أَعْوَانَهُ وَكَرَّمَ
 أَبُو بَدْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ أَبُو بَدْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَاسْمُ أَبِي جَعْفَرٍ
 عُمَانُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ أُمَّةَ سَلْمَى وَتَدْعَى بِالْحَجْرِ
 بِنْتِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ بِنْتِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ بِنْتِ سَعِيدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ مَوْلَاةُ سَمْسِ
 بِعَدْلِكُمْ الْعَيْلُ ثَلَاثَ مِائَتِينَ وَفَقَاءَ بَلَدَهُ وَوَجَّهَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمَارِثَةَ فَلَمَّا لَبَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ الْعَمَلِيَّةِ بِالْعَمَلَةِ وَكَانُوا
 يَسْرُونَ خَلِيفَةً وَبَعُولِ أَبِي صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُؤْيَا الْخَلِيفَةِ شَمْرُوعِ الْأُولَى
 سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِائَةً وَرَبِيعَةَ أَيْمَانَ فَفَتَحَتْ الْعَمَلِيَّةُ مَعَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَجَمْرُ
 الْجَيْشِ لِقَمْعِ الشَّامِ وَقَاتِلِ الْجُرُومِ وَبَعُولِ الْخَلِيفَةِ وَبَعُولِ الْأَدْوَانِ
 الْوَكَاةَ فَإِنَّ الْعَمَلِيَّةَ كَانَتْ قَائِمَةً أَرِيدُوا بِمَعْنَى بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سم الله الرحمن الرحيم رب سببنا
 الحمد لله رب العالمين وما يؤمنون إلا بالله والحمد لله رب العالمين عليه
 محمد خاتم النبيين علي وآله وصحبه أجمعين أما بعد **سنة** تكوّن
 العبد الحقير الراعي بقورية القدرة سماعاً للهادي النيرة
 أرى من يمدح في حق عفا عنه وعن الذم به وعن جميع المسلمين
سنة أجازت تحت من أجاز الله تعالى الرابدين والملكوت
 والسلاطين وسبب كل واحد منهم زمانه في أيامه ومدة كل
 منهم بخدمة وسمي **سنة** الجوهر النبي في سبب الملك والسلاطين
 وتباعدت بجدى بكر الصدق رضي الله عنه وهو الصدوق الأبر
 وزهت كل ولد على ما رواه استبحر وهو من النجباء ولله
 يستكشاه الفاعل الشريف العالي القوي السلطان الملك الظاهر
 السيف سيف الدنيا والدين أبو عبد ربوني شيخ أمير المؤمنين
 أسلمة وسلطانه وحمل السعد والنون عوانه **سنة**
خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافة
 هو أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة عن أبي بكر رضي الله عنه
 من سوره اسلم على أبي الجبريت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 سوره من صميم القيل ثلاث سنين وثلاثة أشهر وصحب النبي صلى الله عليه
 وسلم الأبيات فواتح التي صلح الله عليه وطربا إليه الفصاحة بالخلاله
 وخطابا بسوره خليفه رسول اسلم الله عليه وسلم تولي الخلافة في
 شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرون للهجرة في أيامه طقت الهامه فيها
 ما ليس بالويلد وجمهر الجبريت لمع الشار وقال الروم وقال أهل الردة
 مني أنا والرياء فالعرب كانوا قد ازدواجا عبد موت النبي صلى الله
 عليه وسلم ومات رضي الله عنه لسبع وخمسين من الهجرة وعمل على
 سرير رسول اسلم الله عليه وسلم وقد فرغ من صلح عليه عمر والخطبة
 عمر به مصر وطعه وعهد الرحمن لله وهو من الخلفاء التي صلح الله عليه

وسلم رسول الطمات من مدته غاسه متعلقه من فانيه لم يكن
 رضي الله عنه عنها قالت أهل أبو بكر ماتت بوجه الرسول اسلم الله عليه
 وسلم سوره انظر العشق من الباريطر الذاكر ورونا في الجار والحق
 اي عبيد المسرى رضي الله عنه قال عطنا رسول اسلم الله عليه وسلم
 حال ان الله تارك وقال خير عبد ابن الدنيا وبن عفا عنه فأخار ذكرك
 العبد ما عهد الله بكل أبو بكر محسنا لجاه أرحم رسول اسلم الله عليه
 وسلم من عهد غير كان رسول اسلم الله عليه وسلم هو الخير وكان عطنا
 أبو بكر وقال عمر رضي الله عنه ما سببت لي بكر الأضرب نظر الإسفني
 فلو منعت ان يحمره لصر لي بكر وقال علي رضي الله عنه لا يصفني أحد
 بل لي بكر وعمر إلا جده نه صلي في بكر وكان عمر رضي الله عنه لا يصفني
 حنيف العارفين أي لا يستمكن أراؤ على مفوج سير ووق الوهمه ما في
 المهنة عارى لا شايح حكمة أوصفته ليته عابته رضي الله عنها بوجع في
 أبو بكر الذي ماتت منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنته بالسلب ليه
 الاطلاق وبل الله الحمد لسبح بالجنين عامي الأخر منه لا يستمكن
 عشره للهجرة وخبره ثلاث وستون سنة وكان سنة خلافه ستين وثلاثه
 أشهر وسعه ايام **سنة** كرتيه رضي الله عنه فكان واحد من
 للمال في كل يوم ولأله ولهم ليرته ومعه من كان لا يجهه عليه ولهم
 الله عنها انظر بآبائه ما زاه في مال أبو بكر وله من الأثر فيهم
 كل المسلمين فواض ما من رسولنا الألفنا في بطون من يرث طماتهم
 ولنا على ظهورنا سترت بهم فظرت فاه بكر ويرد قطيفه لا ساوق
 منه من امر طابا الرسول العزها حال له عهد الرحمن مع منجم
 انبها ولد أبو بكر فاك لا ورب الكعبة لا ينها أبو بكر في حياته والخطا
 بعد سوره سمرامه ابا بكر فقد نكف من صده العا والبا اسخضر الجبر
 اسلمت على المسلمين فواض طمات من امرهم من الخطاب رضي الله عنهما
 وادوي كان من ضمنه ارفال جعنا ما اوصيه ابو بكر في خلافة عنه

مَعِينِ يَوْمَ يُدْعَىٰ لِلْعَذَابِ أَلَمْ يَكُن مَعَهُ زَكَاةٌ مِمَّنْ يَسْتَدْعُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي كَفَرُوا بِهَا
 لَعَنَ اللَّهُ سُبُلَ الْكُفْرِ الَّتِي لَا يَمُوتُ لَهَا وَالْآخِرَةُ
 أَفْضَلُ مِنْهَا وَمَا يَكْفُرُ بِهَا الْكَافِرُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ
 الَّتِي كَفَرُوا بِهَا لَعَنَ اللَّهُ سُبُلَ الْكُفْرِ الَّتِي لَا
 يَمُوتُ لَهَا وَالْآخِرَةُ أَفْضَلُ مِنْهَا وَمَا يَكْفُرُ
 بِهَا الْكَافِرُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ
 الَّتِي كَفَرُوا بِهَا لَعَنَ اللَّهُ سُبُلَ الْكُفْرِ الَّتِي لَا
 يَمُوتُ لَهَا وَالْآخِرَةُ أَفْضَلُ مِنْهَا وَمَا يَكْفُرُ
 بِهَا الْكَافِرُونَ

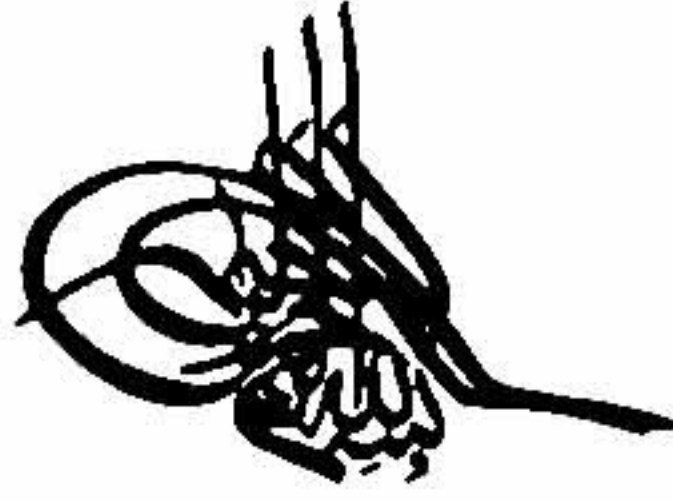
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا الْكَافِرُونَ
 أَفْضَلُ مِنْهَا وَمَا يَكْفُرُ بِهَا الْكَافِرُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ
 الَّتِي كَفَرُوا بِهَا لَعَنَ اللَّهُ سُبُلَ الْكُفْرِ الَّتِي لَا
 يَمُوتُ لَهَا وَالْآخِرَةُ أَفْضَلُ مِنْهَا وَمَا يَكْفُرُ
 بِهَا الْكَافِرُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ
 الَّتِي كَفَرُوا بِهَا لَعَنَ اللَّهُ سُبُلَ الْكُفْرِ الَّتِي لَا
 يَمُوتُ لَهَا وَالْآخِرَةُ أَفْضَلُ مِنْهَا وَمَا يَكْفُرُ
 بِهَا الْكَافِرُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ
 الَّتِي كَفَرُوا بِهَا لَعَنَ اللَّهُ سُبُلَ الْكُفْرِ الَّتِي لَا
 يَمُوتُ لَهَا وَالْآخِرَةُ أَفْضَلُ مِنْهَا وَمَا يَكْفُرُ
 بِهَا الْكَافِرُونَ

كتاب الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين

للعامة السري، مولانا الشيخ برهان الدين

الشهير بابن دقماق⁽¹⁾

-
- (1) في «أ»: كتاب الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين تأليف العبد الفقير إلى الله تعالى، الراجي عفو ربه إبراهيم بن محمد بن أيدير العلاني، الشهير بابن دقماق - غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين، أمين.
- وفي «ت»: كتاب الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تأليف الشيخ العالم المؤرخ . . الأتابكي إبراهيم بن محمد بن دقماق - رحمة الله عليه ورضوانه، أمين.
- وفي «ث»: الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تأليف إبراهيم بن محمد بن دقماق .
- وفي «ص»: كتاب فيه الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تأليف الشيخ الإمام الفاضل، الأستاذ غرس الدين إبراهيم بن محمد شمس الدين، ابن دقماق الراجي عفو الله، غفر الله لكاتبه ومالكه والمسلمين.



وهو حسبي ونعم الوكيل⁽¹⁾

الحمد لله رب العالمين، وما توفيقي إلا بالله، والصلاة والتسليم على أشرف⁽²⁾ المرسلين، محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، يقول العبد الفقير، الراجي عفو ربه القدير، بشفاعة الهادية البشير، إبراهيم بن محمد بن دقماق، عفا الله عنه، وعن والديه، وعن جميع المسلمين:

هذا كتاب جمعت فيه أخبار الراشدين، والملوك والسلاطين، وسيرة كل واحد منهم، وما فعله في أيامه، ومدة كل منهم على حدته، وسميته: «الجوهر الثمين في سير الملوك⁽³⁾ والسلاطين».

وابتدأت بسيدي أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - إذ هو الصديق الأكبر، ورتبت كل دولة على منوالها، وبالله أستعين، فهو نعم المعين، وذلك حسب إشارة المقام الشريف العالي، المولوي السلطاني، الملكي الظاهري السيفي⁽⁴⁾، سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق، قسيم أمير المؤمنين، خلد⁽⁵⁾ الله ملكه وسلطانه، وجعل السعد والتوفيق أعوانه.

-
- (1) في «أ»: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله وسلم»، وفي «ت»: «بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر وأعن، وتمم بخير يا كريم يا عظيم»، وفي «ث»: «بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر يا كريم».
 - (2) في «ت»، «ث»: «على سيدنا محمد خاتم النبيين».
 - (3) في «أ»: «سير الخلفاء الملوك».
 - (4) «السيفي» - ساقطة من «أ».
 - (5) في «أ»: «سقى الله عهدك صوب الرحمة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنان».

(الخلافة الراشدة)

أبو بكر^(١) الصديق رضي الله عنه^(٢)

هو أبو بكر، عبد^(٢) الله^(١) بن أبي قحافة، واسم أبي^(٣) قحافة: عثمان بن عامر

(*) راجع أخباره وترجمته في: الاستيعاب في معرفة الصحاب لابن عبد البر تر ١٦٣٣ ص ٩٦٣ - ٩٧٨، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري تر ٥٧٣٠ ص ٦/٣٧، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني تر ٤٨٢٠ ص ١٦٩ - ٤/١٧٥، الأنبا في تاريخ الخلفاء لابن العمري ص ٤٧ - ٤٨، البدء والتاريخ للبلخي ص ٦٦ - ٦٧، ٧٦ - ٧٩، ١٥١ - ٥/١٦٧، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي ص ١ - ٣/٧٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣١ وما بعدها، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٢، تاريخ خليفة بن خياط ص ٦٤ - ٩٢، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٩٨ - ٩٩، تاريخ اليعقوبي ص ١٢٧ - ٢/١٢٨، تمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي ص ٢١٤ - ١/٢١٩، تخريج الدلالات السمعية للخزاعي التلمساني ص ٢١ - ٣٥، تذكرة الحفاظ للذهبي ص ١ - ١/٥، التنبيه والإشراف للمسعودي ص ٢٨٤، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ص ١٨١ - ٢/١٩١ تر ٢٨٧، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني تر ٥٣٧ ص ٣١٥ - ٥/٣١٧، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك للأربلي ص ١٢ - ١٣، دول الإسلام للذهبي ص ١٢ - ١/١٣، الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة للعامري ص ١٤٠ - ١٤٧، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٣٦ - ٣٨، الطبقات الكبرى لابن سعد ص ١٦٩ - ٣/٢١٣، العقد الفريد لابن عبد ربه ص ٢٥٥ - ٤/٢٦٩، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ص ٤٧٥ - ١/٥١٢، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طباطبا العلوي ص ٩٦، الكنى والأسماء لابن حماد الدولابي ص ٦ - ١/٧، مآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلقشندي ص ٨١/٨٧، المحبر لابن حبيب ص ١٢ - ١٣، مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ص ٥١٥ - ١/٥١٩، مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر لليعقوبي ص ٢٠ - ٢١، المعارف لابن قتيبة ص ١٦٧ - ١٦٨، المغني في ضبط أسماء الرجال لابن علي الهندي ص ٢٨١، نهاية الأرب في فنون الأدب - للنويري ص ٨ - ١٩/١٤٥، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان لابن خلكان تر ٣٣٩ ص ٦٤ - ٣/٧١..

(١) في المعارف لابن قتيبة ص ١٦٧: «.. وكان اسم أبي بكر في الجاهلية: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، ولقبه: عتيقاً، لجمال وجهه. ويقال: إنه سمي عتيقاً لأن رسول الله - ﷺ - قال له: أنت عتيق من النار. وسمي: صديقاً لتصديقه خبر الإسراء». وفي تخريج الدلالات السمعية ص ٢١: «.. وقيل: لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به. وقيل كان له أخ سمي عتيقاً فمات فسمي به». وفي تاريخ الإسلام للذهبي ص ٣/٦٤: «.. وعن عائشة قالت: اسمه الذي سماه أهله به: عبد الله، ولكن غلب عليه عتيق».

(١) في «ت»، «ث»: خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) في «أ»: ابن عبد الله.

(٣) «أبي» - ساقطة من «ت».

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة^(١). أمه سلمى، وتكنى أم الخير بنت صخر ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

مولده بمعنى بعد عام الفيل بثلاث سنين، ونشأ بمكة، وصحب النبي ﷺ [٢ب] إلى أن مات، فلما مات النبي ﷺ بايعوه^(١) الصحابة بالخلافة، وكانوا يسمونه: خليفة^(٢) رسول الله ﷺ.

تولى الخلافة في شهر ربيع الأول^(٣) سنة إحدى عشرة^(٢) للهجرة، وفي أيامه فتحت اليمامة، فتحها خالد بن الوليد، وجهاز الجيوش لفتح الشام، وقتل الروم، وقاتل أهل الردة حتى أدوا الزكاة، فإن العرب كانوا قد ارتدوا بعد موت النبي ﷺ^(٤).

ومات - رضي الله عنه - يوم الثلاثاء لسبع^(٣) بقين من جمادى الآخرة، وحمل على سرير رسول الله ﷺ ودفن ليلاً، وصلى عليه عمر، وألحده عمر^(٤) وعثمان وطلحة^(٥) وعبد الرحمن ولده^(٦)، ودفن إلى جانب النبي ﷺ.

(١) أسلم يوم فتح مكة، كانت وفاته سنة أربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وله يوم قبض سبع وتسعون سنة (المعارف ص ١٦٨)، وقيل: «ابن تسع وتسعين سنة» (التنبيه والإشراف ص ٢٨٧، مروج الذهب ص ١/٥١٧، نهاية الأرب ص ١٩/٣٣٣).

(٢) راجع معنى الخلافة ومدلولات اللفظة في «تخريج الدلالات السمعية» ص ٣٥ - ٣٦.

(٣) في تاريخ يعقوبي ص ٢/١٢٧: «.. وكانت بيعته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول».

(٤) راجع ذلك في كتاب «الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» للكلاعي، مع ٢ بتحقيقنا.

(٥) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التميمي، أبو محمد المدني، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثلاث وستين سنة (ترجمته في: الاستيعاب ص ٧٦٤ - ٧٧٠، نر ١٢٨٠، أسد الغابة ص ٨٥ - ٨٩/٣ تر ٢٦٢٥، الإصابة ص ٥٢٩ - ٥٣٣/٣ تر ٤٢٧٠، البدء والتاريخ ص ٨١ - ٨٣/٥، تاريخ الإسلام ص ٣/٣١٨/٣١٤، تقريب التهذيب ص ٣٧٩/١ تر ٣٤، تهذيب الأسماء واللغات ص ٢٥١ - ٢٥٣/١ تر ٢٧٠، تهذيب التهذيب ص ٢٠ - ٢٢/٥ تر ٣٤، تهذيب الأسماء واللغات ص ٢٥١ - ٢٥٣/١ تر ٢٧٠، تهذيب التهذيب ص ٢٠ - ٢٢/٥ تر ٣٥، الجرح والتعديل ص ٤٧١ - ٤٧٢/٥ تر ٢٠٧٢، الرياض المستطابة ص ١٣٥/١٣٨، الطبقات الكبرى ص ٢١٤ - ٢٢٥/٣، الكنى والأسماء ص ١/١٠، مروج الذهب ص ١/٥٦٩، المعارف ص ٢٢٨ - ٢٣٤، نهاية الأرب ص ٨٥ - ٨٩/٢٠).

(٦) أسلم يوم الحديبية، وهاجر، وكتب للنبي - ﷺ - مختلف في سنة وفاته، راجع ترجمته في: الاستيعاب تر ١٣٩٤ ص ٨٢٤ - ٨٢٦، تهذيب التهذيب تر ٢٩٨ ص ١٤٦ - ١٤٧/٦، الرياض المستطابة ص ٢٠٦ - ٢٠٧، وفيات الأعيان ص ٣/٦٩.

(١) كذا في الأصول، والأصح: «بايعه»، وسوف يتكرر ذلك.

(٢) في «أ»: ثلاث عشرة، وفي «ح»: أحد عشر.

(٣) في «أ»: لتسع، وفي «ت»: لسبع، وهو ما سوف يتناقض مع ما يأتي.

(٤) في «ت»: هو.

ذكر مسلم^(١) في الطبقات^(٢) من حديث عائشة بنت طلحة^(٣) عن عائشة^(٤) أم المؤمنين - رضي الله عنهما^(٥) - قالت: أقبل أبو بكر ذات يوم، فقال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر»^(٥).
وروي في البخاري^(٦) عن أبي سعيد الخدري^(٧) - رضي الله عنه - قال: «خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إن الله - تبارك وتعالى - خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده»^(١)،

- (١) هو «مسلم بن الحجاج بن مسلم بن كوشاذ القشيري، النيسابوري، أبو الحسين»، مات سنة إحدى وستين للهجرة. (راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ ص ٥٨٨ - ٢/٥٩٠، تقريب التهذيب ص ٢٤٥/٢ تر ١٠٧٧، تهذيب التهذيب تر ٢٢٦ ص ١٢٦/١٢٨/١٠، وفيات الأعيان تر ٧١٧ ص ١٩٤ - ٥/١٩٦، المنتظم ص ٣٢ - ٥/٣٣ تر ٧٥).
- (٢) «كتاب الطبقات من تخريج مسلم»، فيه ذكر تسمية من روى عن رسول الله - ﷺ - من الذين صحبوه، ومن روى عنه - ﷺ - ممن رآه ولم يصحبه لصغر سنه أو نأى داره. توجد منه نسخة خطية، نسخت بخط «أبي بكر بن علي بن إسماعيل الأنصاري الشافعي البهنسي» سنة ٧٢٨هـ، ضمن مجموع من ق ١٢٧٩: ٢٩٧ب، تحتفظ به مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٦٢٤ (٢٦)، وعنه مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة رقم: ٣٩٤ - تاريخ، والنقل المثبت من ق ١٢٧٩.
- (٣) هي: «عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد، وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - كانت تحت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فمصعب ابن الزبير بن العوام، فعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي. روت عن عائشة أم المؤمنين» - لها ترجمة في: طبقات ابن سعد ص ٤٦٧/٨، المعارف ص ٢٣٤ - ٢٣٥.
- (٤) راجع ترجمتها في: أسد الغابة تر ٧٨٥ ص ١٨٨ - ٧/١٩٢، الإصابة تر ٤٠٢٩ ص ١٨٨١ - ١٨٨٥، تذكرة الحفاظ ص ٢٧ - ١/٢٩، التنبيه والإشراف ص ٢٣٤، تهذيب الأسماء واللغات تر ٧٥٣ ص ٣٥٠ - ٢/٣٥٢، الرياض المستطابة ص ٣١٠ - ٣١١، صفة الصفوة ص ٢/٦، طبقات الفقهاء ص ٤٧ - ٤٨، الطبقات الكبرى ص ٣٧٤ - ٢/٣٧٨، ٥٨ - ٨/٨١، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ص ٢٥ - ٦٦، الوفيات لابن قنفذ ص ٣٦ تر ٥٧، وفيات الأعيان تر ٣١٨ ص ١٦ - ٣/١٩.
- (٥) ورد الحديث هكذا في الاستيعاب ص ٩٦٣، وتخرىج الدلالات السمعية ص ٢١، وعيون التواريخ ص ١/٤٧٥، ونهاية الأرب ص ١٩/٩، وفي سنن الترمذي: «عن عائشة بنت أبي بكر: دخل رسول الله - ﷺ - فقال: أنت عتيق الله من النار».
- (٦) هو «محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، البخاري» ت. سنة ٢٥٦هـ. (راجع ترجمته في: تاريخ بغداد ص ٤ - ٢/٣٦، تذكرة الحفاظ ص ٥٥٥ - ٢/٥٥٧، تهذيب التهذيب تر ٥٣ ص ٤٧ - ٩/٥٥، شذرات الذهب ص ١٣٤/٢، طبقات الشافعية للسبكي ص ٢ - ٢/١٩، الفهرست للنديم ص ٢٨٦، الكامل في ضعفاء الرجال ص ٢١٠ - ١/٢١١، المغني في أسماء الرجال ص ٢٨٢، الوافي بالوفيات ص ٢٣٢/٣، وفيات الأعيان ص ١٨٨ - ٤/١٩١ تر ٥٦٩).
- (٧) هو «سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد الله الأنصاري»، له ولأبيه صحبة. مختلف في سنة وفاته. (راجع مصادر ترجمته، ومنها: الاستيعاب تر ٩٥٤ ص ٦٠٢، أسد الغابة تر ٢٠٣٥ =

(١) في «أ»: عنها.

فاختار ذلك العبد ما عند الله، فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه، أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير [١٣]، وكان أبو بكر أعلمنا^(١).

وقال عمر بن الخطاب^(٢) - رضي الله عنه: «ما سابت أبا بكر إلى خير قط إلا سبقني، ولوددت أني شعرة في صدر أبي بكر».

وقال علي - رضي الله عنه: «لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلده حد^(٣) المفترى».

وكان أبو بكر - رضي الله عنه^(٤) - رجلاً نحيفاً، أبيض، خفيف العارضين أجنى^(١)، لا يمسك إزاره على حقويه^(٢)، ناتيء الجبهة، عاري الأشاجع^(٣)، هكذا وصفته ابته عائشة - رضي الله عنها^(٤).

بويع في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ ومات بالسل^(٥) ليلة الثلاثاء، وقيل: يوم^(٥) الجمعة لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة^(٦)، وعمره

= ص ٢/٣٦٥، الإصابة تر ٣١٩٨ ص ٧٨ - ٣/٨٠، تذكرة الحفاظ تر ٢٢ ص ١/٤٤، تقريب التهذيب تر ١٠١ ص ١/٢٨٩، تهذيب الأسماء واللغات تر ٣٥٥ ص ١١٣ - ٣/١١٥، تهذيب التهذيب تر ٨٩٤ ص ٤٧٩ - ٣/٤٨١، الرياض المستطابة ص ١٠٠ - ١٠١، سير أعلام النبلاء ص ١١٣ - ٣/١١٥ تر ٢٥٣، طبقات الفقهاء ص ٥١، المعارف ص ٢٦٨.

(١) أجنأ: أشرف كاهله على صدره.

(٢) الحقو: معقد الإزار.

ع

في «ت»: ما عند الله.

(٣) الأشاجع: عروق ظهر الكتف.

(٤) راجع ما ورد بشأن ذلك في كل من: تاريخ الإسلام ص ٣/٦٤، التنبيه والإشراف ص ٢٨٦،

طبقات ابن سعد ص ١٨٨ - ٣/١٩١، العقد الفريد ص ٤/٢٥٥، عيون التواريخ ص ١/٤٧٦، مآثر

الإنافة ص ١/٨٢، المعارف ص ١٧٠، نهاية الأرب ص ١٩/٢٤.

(٥) جمع السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٩٠ - ٩١) الروايات المتعددة في صفة مرضه ووفاته، وكذا

النويري في نهاية الأرب ص ١٢٨ - ١٩/١٢٩.

(٦) في المحبر ص ١٣: «لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة»، وفي العقد الفريد ص ٤/٢٥٦، ومروج

الذهب ص ١/٥١٥: «لثمان بقين منه»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٢/١٣٨: «لثمان بقين منه، وقيل:

لليتين بقيتا منه» وفي المعارف ص ١٧١: «لتسع ليال بقين منه».

(١) في «ت»: وكان أعلمنا أبو بكر.

(٢) «ابن الخطاب» - ساقط من «ت»، «ت».

(٣) في «ت»: جلد.

(٤) «رضي الله عنه» - ساقط من «ت».

(٥) في «ت»، «ت»: ليلة.

ثلاث وستون سنة^(١) فكان^(٢) مدة خلافته ستين وثلاثة أشهر وتسعة أيام^(٣).

سيرته رضي الله عنه

كان يأخذ من بيت المال في كل يوم ثلاثة دراهم أجرته^(٢)، وعند موته قال لابنته عائشة - رضي الله عنهما^(٣): «انظري يا بنية ما زاد في مال أبي بكر منذ ولينا هذا الأمر، فرديه على المسلمين، فوالله ما نلنا من أموالهم إلا ما أكلنا في بطوننا من جريش^(٤) طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من خشن ثيابهم»، فنظرت فإذا بكر^(٤)، وجرد^(٥) قطيفة لا تساوي خمسة دراهم، فلما جاء الرسول إلى عمر بهما^(٤) قال^(٥) له عبد الرحمن بن عوف^(٦): «يا [ب] أمير المؤمنين، أتسلبها ولد أبي بكر؟!»، قال: «لا ورب الكعبة، لا^(٦) يَأْثُمُ بِهَا أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاتِهِ، وَأَتَحْمِلُهَا بَعْدَ مَوْتِهِ، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، لَقَدْ كَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِ الْعَنَاءَ»^(٧).

ولما استحضر أبو بكر^(٧) استخلف على المسلمين عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما^(٨) - وأوصى، فكان^(٩) من وصيته أن قال: «هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي

- (١) يوافق ذلك ما جاء في المعارف ص ١٧١. مع اختلاف في تقدير ذلك لدى سائر مصادر ترجمته.
- (٢) كذا في تاريخ اليعقوبي ص ١٣٦/٢.
- (٣) الجريش: دقيق فيه غلظ يصلح للخبيص المرمل.
- (٤) البكر: الفتى من الإبل.
- (٥) الجرد: الخلق الذي انسحق ولان، أو الذي انجرد حملها وخلقت.
- (٦) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة - راجع ترجمته في: الاستيعاب تر ١٤٤٦ ص ٨٤٤ - ٨٥٠، أسد الغابة تر ٣٣٦٤ ص ٤٨٠ - ٤٨٥/٩، الإصابة تر ٥١٨٣ ص ٣٤٦ - ٣٥٠/٤، البدء والتاريخ ص ٨٦ - ٨٧/٥، تقريب التهذيب تر ١٠٧٠ ص ٤٩٤/١، التنبيه والإشراف ص ٢٩٤، تهذيب الأسماء واللغات تر ٣٥٧ ص ٣٠٠ - ٣٠٢/١، تهذيب التهذيب تر ٤٩٠ ص ٢٤٤ - ٢٤٦/٦، دول الإسلام ص ٢٦/١، الرياض المستطابة ص ١٧٦ - ١٨١، طبقات ابن سعد ص ٣٤/٢، مآثر الإنافة ص ٩٦/١، المعارف ص ٢٣٥ - ٢٤٠، نهاية الأرب ص ٤٥٠ - ٤٥٣/١٩.
- (٧) الخبر مروى في تاريخ الإسلام ص ٧٣/٣، وطبقات ابن سعد ص ١٩٢/٣ وما بعدها، والمعارف ص ١٧١.

- (١) في «ح»: ثلاث وستين سنة.
- (٢) في «أ»، «ت»: عنها.
- (٣) في «ت»: فقال.
- (٤) في «ت»: أبا بكر.
- (٥) في «أ»: وكان.
- (٦) في «أ»، «ت»: وكان.
- (٧) في «أ»: بها.
- (٨) في «أ»: ولا..
- (٩) في «ت»: عنه.

قحافة عند آخر⁽¹⁾ عهده من الدنيا، وأول عهده بالآخرة، إنه قد استخلف عليكم عمر بن الخطاب، فإن بر وعدل فذاك ظني ورجائي فيه، وإن غير وبدل فلا علم لي بالغيب، والخير أردت، ولكل امرئ ما اكتسب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ولما مات ورثه أبوه - أبو قحافة⁽²⁾ ومات بعده بسنة، ولم يل⁽³⁾ الخلافة من أبوه حي غير أبي بكر - رضي الله عنه⁽¹⁾.

وكان نقش خاتمه: نعم القادر الله، وقيل: كان في يده خاتم رسول الله ﷺ.

كاتبه: عثمان بن عفان⁽⁴⁾ - رضي الله عنه - قاضيه⁽⁵⁾: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه⁽⁶⁾ حاجبه⁽⁹⁾: سديد مولا⁽⁷⁾.

فتوحاته: افتتحت⁽⁸⁾ في أيامه اليمامة، وبعض بلاد الشام، وأطراف العراق⁽³⁾ وكان زاهداً، خاشعاً، حليماً، وقوراً، برأ، رؤوفاً، شجاعاً، عديم النظير في الصحابة⁽⁴⁾ رضي الله عنه.

وقال فيه بعضهم:

دع ما تقول من التشبيب والغزل
وامدح إمام الهدى شيخ الوقار أبا
اختاره المصطفى المختار من مضر
أكرم بأفضل من شمس الضحى طلعت
هو المفضل والتقوى سجيته

واترك صفات القدود الهيف والمقل
بكر ضجيع الرضى ذا⁽⁹⁾ العلم والعمل
كما بتفضيله⁽¹⁰⁾ قال الإمام علي [أ] عليه
عليه بعد رسول الله والرسول
ليس التكحل في العين⁽¹¹⁾ كالكحل
(البيط)

- (1) سوف يناقض ذلك في ترجمته «للطائع لله» - راجع ص ١٦٤ من هذا الجزء.
(2) يطابق ذلك ما ورد في تاريخ البيهقي ص ٢/١٣٨، وفي التنبيه والإشراف ص ١٨٦: «شديد مولا»، وفي العقد الفريد ص ٤/٢٥٥: «حاجبه رشيد مولا» وهو تحريف كما ترى، والصواب ما ورد في المتن وتاريخ البيهقي.
(3) راجع ذلك في «الإكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء للكلاعي» مج ٢ بتحقيقنا.

- (1) في «ت»: عنه موته وآخر...
(2) في «أ»، «ت»: أبوه قحافة.
(3) في الأصول: ولم يلي.
(4) «ابن عفان» - ساقط من «ت»، «ث». (4)
(5) في «ت»: وقاضيه.
(6) «رضي الله عنه» - ساقط من «ت». (6)
(7) في «ت»: وحاجبه.
(8) في «أ»، «ت»: ذو.
(9) في «أ»، «ت»: ذو.
(10) في «ت»: بفضل.
(11) في الأصول: العينين، وفي «ث»: ليس الكحل في... (11)

عمر^(١) بن الخطاب رضي الله عنه^(٥)

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي، أمه خيثمة^(١) بنت هاشم بن المغيرة.

مولده بمكة، قبل الفجار الأخير بأربع سنين، وقيل: مولده يوم الاثنين لأربع بقين من ذي الحجة^(٢).

وتولى الخلافة بعد أبي بكر - رضي الله عنهما - وأسلم عمر - رضي الله عنه - بعد تسعة وثلاثين رجلاً، وإحدى عشرة^(٢) امرأة^(٣)، وكان إسلامه عزاً ظهر به الإسلام^(٤).

(٥) راجع أخباره وترجمته في: الأخبار الطوال ص ١١٣ - ١٣٩، الاستيعاب تر ١٨٧٨ ص ١١٤ - ١١٥٩، أسد الغابة تر ٣٨٢٤ ص ١٤٥ - ١٨١/٤، الإصابة تر ٥٧٤٠ ص ٥٨٨ - ٥٩١/٢، البدء والتاريخ ص ٨٨ - ٩٢، ١٦٧ - ١٩١/٥، تاريخ الإسلام ص ١٤٣ - ١٦٧/٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٢١ وما بعدها، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٢ - ٢٣، تاريخ خليفة بن خياط ص ٩٠ - ١٣١، تاريخ مختصر الدول ص ٩٩ - ١٠٣، تاريخ يعقوبي ص ١٣٩ - ١٦١/٢، تنمة المختصر في أخبار البشر ص ٢١٩ - ٢٢٨/١، تخريج الدلالات السمعية ص ٤٠ - ٤٢، تهذيب الأسماء واللغات تر ٢ ص ٣ - ١٥/٢، تهذيب التهذيب تر ٧٢٤ ص ٤٣٨ - ٤٤١/٧، الجرح والتعديل تر ٥٥٨ ص ١٠٥ - ١٠٦/٦، خلاصة الذهب المسبوك ص ١٣ - ٢١، دول الإسلام ١٣ - ١٩/١، الرياض المستطابة ص ١٤٧ - ١٥٥، طبقات الفقهاء ص ٣٨، الطبقات الكبرى ص ٢٦٥ - ٢٧٦/٣، العقد الفريد ص ٣٦٧ - ٢٧٣/٤، الفخري ص ٩٦ - ٩٧، الكنى والأسماء ص ١/٨، مآثر الإنافة ص ٧ - ٩٣/١، المحبر ص ١٣ - ١٤، المحن ص ٤٨ - ٦٢، المختصر في أخبار البشر ص ١٥٩ - ١٦٦/١، مروج الذهب ص ٥٢١ - ٥٤١/١، مشاكلة الناس ص ٢٢ - ٢٣، المعارف ص ١٧٩ - ١٩٠، المغني ص ٢٨١ - ٢٨٢، نهاية الأرب ص ٣٩٠ - ١٩.

(١) يطابق ذلك ما ورد في مآثر الإنافة ص ٨٧/١، وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ٩٠: «خثمة»، وفي سائر المصادر: «خثمة».

(٢) في تاريخ خليفة بن خياط ص ١٢٦: «ولد عمر بعد الفيل بثلاثة عشرة سنة»، وفي الإصابة نقلاً عن عمر بن الخطاب ص ٥١١/٢: «ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين».

(٣) راجع تعدد الروايات في ذلك لدى كل من: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٢٢ - ١٢٧، والطبقات الكبرى لابن سعد ص ٢٦٩ - ٢٧٠/٣.

(٤) أورد الذهبي في تاريخ الإسلام ص ١٤٤/٣ عن عكرمة قوله: «لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر» وقوله عن ابن مسعود: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر».

(١) في «ت»، «ث»: خلافة عمر...

(٢) في الأصول: أحد عشر.

قال أبو عمر بن عبد البر^(١): «ضرب رسول الله ﷺ صدر عمر - رضي الله عنه - ثلاث مرات^(١)، وقال: «اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله إيماناً، بقولها ثلاثاً»^(٢).

ومن حديث ابن عمر^(٣) قال: «قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»^(٤).

وروينا من حديث عقبة بن عامر^(٥)، وأبي^(٢) - هريرة^(٦) - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه قال: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»^(٧).

(١) هو «أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، النمري القرطبي»، توفي سنة ٤٦٣ هـ. راجع ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي تر ١٠١٣ ص ١١٢٨ - ١١٣٢.

(٢) النص في الاستيعاب ص ١٤٧.

(٣) هو «عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن»، أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير، وشهد

المشاهد غير غزوة بدر وأحد لأنه رد لصغره. مات بمكة سنة ثلاث وسبعين، أو أول التي تليها -

راجع ترجمته في الاستيعاب تر ١٦١٢ ص ٩٥٠ - ٩٥٣، أسد الغابة تر ٣٠٨٠ ص ٣٤٠ - ٣٤٥ /

٣، الإصابة تر ٤٨٣٧ ص ١٨١ - ١٨٨ / ٤، تذكرة الحفاظ تر ١٧ ص ٣٧ - ٤٠ / ١، تقريب

التهذيب ص ٤٣٥ / ١ تر ٤٩١، تهذيب التهذيب تر ٥٦٥ ص ٣٢٨ - ٣٣٠ / ٥، الجرح والتعديل تر

٤٩٩ ص ١٠٩ - ١١٠ / ٥، الرياض المستطابة ص ١٩٤ - ١٩٦، سير أعلام النبلاء تر ٢٦٩

ص ١٣٤ - ١٦١ / ٣، طبقات ابن سعد ص ٣٧٣ / ٢، ١٤٢ - ١٨٨ / ٤، المعارف ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٤) الحديث مروى عن عبد الله بن عمر في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٠ والاستيعاب ص ١١٤٧،

ودول الإسلام ص ١ / ١٨، ونهاية الأرب ص ١٩ / ٢٤٨.

(٥) هو «عقبة بن عامر بن عيس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعه بن مودعة بن عدي بن غنم بن

الربعة بن رشدان، الجهني» توفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان - انظر ترجمته في:

الاستيعاب تر ١٨٢٤ ص ١٠٧٣ - ١٠٧٤، أسد الغابة تر ٣٧٠٥ ص ٥٣ - ٥٤ / ٤، الإصابة تر

٥٦٠٥ ص ٥٢٠ - ٥٢١ / ٤، تذكرة الحفاظ تر ٢٠ ص ٢٠ ط - ٤٣ / ١، تقريب التهذيب تر ٢٤١

ص ٢٧ / ٢، تهذيب الأسماء واللغات تر ٤١٤ ص ٣٣٦ / ١، تهذيب التهذيب ص ٢٤٢ - ٢٤٤ / ١، تر

٤٣٩، الرياض المستطابة ص ٢٢٠ - ٢٢١، طبقات ابن سعد ص ٥٦٨ / ٣، ٣٤٣ - ٣٤٤ / ٤،

المعارف ص ٢٧٩.

(٦) «أبو هريرة الدوسي الصحابي»، مختلف في اسمه واسم أبيه وسنة وفاته - راجع ذلك في:

الاستيعاب ص ١٠٠٤ تر ١٦٩٦، أسد الغابة تر ٦٣١٩ ص ٣١٨ - ٢٢١ / ٦، الإصابة تر ١٠٦٧٤

ص ٤٢٥ - ٤٥٥ / ٧، البدء والتاريخ ص ١١٣ / ٥، تذكرة الحفاظ تر ١٦ ص ٣٢ - ٣٧ / ١، تقريب

التهذيب ص ٤٨٤ / ٢، تهذيب الأسماء واللغات تر ٤٣٦ ص ٢٧٠ / ٢، تهذيب التهذيب تر ١٢١٦

ص ٢٦٢ - ٢٦٧ / ١٢، طبقات ابن سعد ص ٣٦٢ - ٣٦٤ / ٢، ٣٢٥ - ٣٤١ / ٤، المعارف ص ٢٧٧ -

٢٧٨.

(٧) الحديث في تاريخ الإسلام ص ١٤٧ / ٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٠، وجامع الترمذي

ص ٦١٩ / ٥، ودول الإسلام ص ١ / ١٨.

(١) في «ث»: ضربات، وفي «أ»: ثلاث مرات.. يقولها ثلاث مرات..

(٢) «وأبي» - ساقط من «ث».

وقال طارق بن شهاب^(١): «لما قدم عمر الشام لقيه الجنود وعليه إزار في وسطه وعمامة، وكان قد خلع خفيه، وهو يخوض الماء آخذاً بزمام ناقته، وخفاه [ب] تحت إبطه، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، الآن يلقاك الأمراء^(١) وبطارقة الشام، وأنت هكذا!! فقال: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام، فلا نبتغي^(٢) العز بغيره».

وكان عمر - رضي الله عنه - طوالاً، جسيماً، في عارضية ضفة، سبلته كبيرة^(٢) في أطرافها صهبة^(٣)، إذا حزبه^(٣) أمر فتلها^(٤).

وقيل: كان أسمر^(٤)، يخضب بالحناء والكتم^(٥). وكان - رضي الله عنه - يأخذ أذنه اليسرى يمينه، ويثب على فرسه فكانما خلق على ظهره^(٦).

وقال قتادة^(٧): «كان عمر - رضي الله عنه - يلبس جبة صوف مرقوعة بأدم ويطوف في السوق ومعه الدرة يؤدب بها الناس»^(٨).

ولي الخلافة بعد أبي بكر، يوم مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، فسار

(١) الخبر في دول الإسلام ص ١٨/١، وترجمة طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، المتوفي سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين في: الاستيعاب تر ١٢٦٧ ص ٧٥٥، أسد الغابة تر ٢٥٩٢ ص ٧٠ - ٧١/٣، الإصابة تر ٤٢٣٠ ص ٥١٠ - ٥١١/٣، تقريب التهذيب تر ٥ ص ٣٧٦/١، تهذيب الأسماء واللغات تر ٢٦٨ ص ٢٥١/١، تهذيب التهذيب تر ٥ ص ٣ - ٤/٥، الجرح والتعديل تر ٢١٢٨ ص ٤٨٥/٤، سير أعلام النبلاء تر ٣٣٣ ص ٣٢٠/٣، طبقات ابن سعد ص ٦/٦٦، ص ٣٨٨ - ٣٨٩/٢.

(٢) السبلة بالتحريك: الشعر الذي في مقدم اللحية فوق الذقن وتحتها.

(٣) الصهبة: سواد في حمرة.

(٤) راجع الاختلاف في صفته لدى مصادر ترجمته.

(٥) الكتم: نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر.

(٦) النص في دول الإسلام ص ١٩/١.

(٧) هو «قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري، الظفري»، شهد بدرًا ومات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح - راجع ترجمته في الاستيعاب تر ٢١٠٧ ص ١٢٧٤ - ١٢٧٧، أسد الغابة تر ٤٢٧١ ص ٣٨٩ - ٣٩١/٤، الإصابة تر ٧٠٨١ ص ١٦ط - ٤١٨/٥، تقريب التهذيب تر ٨٤ ص ١٢٣/٢، تهذيب الأسماء واللغات تر ٦٧ ص ٥٨ - ٥٩/٢، تهذيب التهذيب تر ٦٣٨ ص ٣٥٧/٨، الجرح والتعديل تر ٧٥٣ ص ١٣٢/٧، دول الإسلام ص ١٧/١.

(٨) النص في تاريخ الإسلام ص ١٥٢/١، وراجع - كذلك - تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٣.

(١) في «ت»: أمراء الأجناد.

(٢) في «ث»: يبتغي.

(٣) في «أ»، «ح»: حزنه، وفي «ت»: إذا أصابه.

(٤) في الأصول: اسمرأ.

بأحسن^(١) سيرة، وأنزل نفسه من مال الله منزلة رجل من المسلمين، وفتح الله له الفتوحات^(٢): الشام جميعه، ومصر والعراق، وغير ذلك.

وعمر - رضي الله عنه - أول من دوّن الدواوين، عمل محمد بن شهاب الزهري كاتب الجيش، وهو أول^(١) من رتب أحوال الناس، وأول من تسمى بأمير المؤمنين^(٢).

وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي جمع الناس على إمام واحد في قيام شهر رمضان، وهو أول من أرخ التاريخ من الهجرة، وأول من اتخذ الدرّة.

وكان نقش خاتمه: كفى بالموت واعظاً.

قال إبراهيم النخعي: «أول من ولاء أبو بكر^(٣) شيئاً من أمور المسلمين عمر بن الخطاب، ولاء القضاء، وكان أول قاض [أه] في الإسلام».

وفي أيامه مصرت الأمصار.

فتوحاته^(٣): إفتح دمشق على يد أبي عبيدة بن الجراح^(٤) وخالد بن الوليد^(٥) في

(١) راجع بشأن ذلك نهاية الأرب ص ٣٣٤ - ١٩/٣٣٨.

(٢) عن أوليات عمر بن الخطاب رضي الله عنه - راجع: السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ١٥١ - ١٩٦، والأوائل في غير موضع.

(٣) راجع بشأن ذلك «الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء للكلاعي» مج ٢ بتحقيقنا.

(٤) هو «عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب القرشي»، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم قديماً وشهد بدرأ، ومات شهيداً بطاعون عمواس سنة ثمانى عشرة - له ترجمة في: «الاستيعاب» تر ١٣٣٢ ص ٧٩٢ - ٧٩٥، ص ١٧١١، «أسد الغابة» تر ٢٧٠٥ ص ١٢٨ - ٣/١٣٠، تر ٦٠٧٧ ص ٢٠٥ - ٦/٢٠٦، «الإصابة» تر ٤٤٠٣ ص ٥٨٦ - ٣/٥٩٠. تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٢٥٣ - ١/٣٢٢ تر ٤٦ (حرف العين)، تقريب التهذيب تر ٥٢ ص ١/٣٨٨، تهذيب التهذيب تر ١١٦ ص ٧٣ - ٥/٨٤، دول الإسلام ص ١/١٥، الرياض المستطابة ص ١٨١ - ١٨٤، طبقات ابن سعد ص ٤٠٩ - ٣/٤١٥، ٣٨٤ - ٧/٣٨٥، الكنى والأسماء ص ١/١٢، المعارف ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٥) هو «خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي، سيف الله، يكنى أبا سليمان»، من كبار الصحابة، مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين - راجع ترجمته في: «الاستيعاب» تر ٦٠٣ ص ٤٢٧ - ٤٣١، «أسد الغابة» تر ١٣٩٩ ص ١٠٩ - ٢/١١٢، «الإصابة» تر ٢٢٠٣ ص ٢٥١ - ٧/٢٥٦، تاريخ الإسلام ص ١٣٠ - ٣/١٣١ تقريب التهذيب تر ٨٦ ص ١/٢١٩، تهذيب الأسماء واللغات تر ١٤٢ ص ١٧٢ - ١/١٧٤، تهذيب التهذيب تر ٢٢٨ ص ١٢٤ - ٣/١٢٥، الجرح والتعديل تر ١٦٠٧ ص ٣/٣٥٦، الرياض المستطابة ص ٦٢ - ٦٤، طبقات ابن سعد ص ٢٥٢ - ٤/٢٥٣، ٧/٣٩٨/٣٩٤، المعارف ص ٢٦٧.

(١) في «ت»: أحسن.

(٢) في «أ»: الفتوح، وفي «ت»: فتوح.

(٣) في «ت»، «ث»: أبا بكر.

سنة ثلاث عشرة، وفتح الجابية، وفتح بيت المقدس في سنة ست عشرة، وفتح القادسية من بلاد المعجم على يد سعد بن أبي وقاص^(١)، وفتح سروج، والرها، ونصيبين، والرقه، والجزيرة، وعين التمر على يد عياض بن غنم^(٢) في سنة ست عشرة، وفتح قيسارية على يد معاوية بن أبي سفيان، وفتح مدائن كسرى في سنة تسع عشرة^(٣)، وفتح مصر والإسكندرية ودمياط وبرقة على يد عمرو بن العاص^(٤)، وفتح نهاوند على يد النعمان بن مقرن^(٥) في سنة إحدى وعشرين، وفتح أذربيجان على يد مالك بن الأشتر^(٥)، وفتح طرابلس الغرب - وهي أول مدن الغرب^(٢) - على يد عمرو بن

- (١) هو سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة المبشرين بالجنة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين - له ترجمة في: الاستيعاب تر ٩٦٣ ص ٦٠٦ - ٦١٠، أسد الغابة تر ٢٠٣٦ ص ٣٦٦ - ٢/٣٧٠، الإصابة تر ٣١٩٦ ص ٧٣ - ٣/٧٧، البدء والتاريخ ص ٨٤ - ٥/٨٥، تذكرة الحفاظ ص ٢٢ - ٢٣، تقريب التهذيب تر ١٠٨ ص ٢٩٠/١، تهذيب الأسماء اللغات تر ٢٠٥ ص ٢١٣ - ١/٢١٤، تهذيب التهذيب تر ٩٠١ ص ٤٨٣ - ٣/٤٨٤، الرياض المستطابة ص ٩١ - ٩٥، طبقات ابن سعد ص ١٣٧ - ٣/١٤٩، ٢/١٣ - ٦/١٣، الكنى والأسماء ص ١١/١، المعارف ص ٢٤١ - ٢٤٤، نهاية الأرب ص ٢٣٣ - ٢٠/٢٣٥.
- (٢) هو عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي، أسلم قبل الحديبية وشهداها، وتوفي سنة عشرين - راجع ترجمته في: الاستيعاب تر ٢٠١٤ ص ١٢٣٤ - ١٢٣٥، أسد الغابة تر ٤١٥٥ ص ٣٢٧ - ٤/٣٢٩، الإصابة تر ٦١٤٤ ص ٧٥٧/٤، تهذيب الأسماء واللغات تر ٤٤ ص ٤٣/٢، طبقات ابن سعد ص ٣٩٨/٧.
- (٣) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أسلم عام الحديبية، وهو الذي فتحها، وفتح مصر، ومات بها في خلافة معاوية بن أبي سفيان - له ترجمة في: الاستيعاب تر ٩٣١ ص ١١٨٤ - ١١٩١، أسد الغابة تر ٣٩٦٥ ص ٢٤٤ - ٤/٢٤٨، الإصابة تر ٥٨٨٦ ص ٦٥٠ - ٤/٦٥٤، البدء والتاريخ ص ١٠٦ - ٥/١٠٧، تقريب التهذيب تر ٦١١ ص ٧٢/٢، تهذيب الأسماء واللغات ص ٣٠ - ٢/٣١ تر ١٨، تهذيب التهذيب تر ٨٤ ص ٥٦ - ٨/٥٧، الرياض المستطابة ص ٢١٥ - ٢١٧، طبقات الفقهاء ص ٥٠ - ٥١، طبقات ابن سعد ص ٢٥٤ - ٤/٢٦١، ٤٩٣ - ٧/٤٩٤، المعارف ص ٢٨٥ - ٢٨٦.
- (٤) هو النعمان بن مقرن بن عائذ، أبو عمرو وأبو حكيم المزني، صحابي مشهور، استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين - ترجمته في: الاستيعاب تر ٢٦٢٦ ص ١٥٠٥ - ١٥٠٧، أسد الغابة تر ٥٢٦١ ص ٣٤٢ - ٥/٣٤٣، الإصابة تر ٨٧٦٥ ص ٥٣ ط - ٦/٤٥٤، تقريب التهذيب تر ١٢١ ص ٣٠٤/٢، تهذيب التهذيب تر ٨٢٧ ص ٤٥٦ - ١٠/٤٥٧، الرياض المستطابة ص ٢٦٣، طبقات ابن سعد ص ١٨ - ٦/١٩، مروج الذهب ص ٥٣٤ - ١/٥٣٦، المعارف ص ٢٩٩.
- (٥) كان فتح «أذربيجان» على يد «المغيرة بن شعبة» - راجع: الخراج لقدامة بن جعفر ص ٣٧٨ - ٣٧٩.

(١) في «أ»، «ث»، «ح»: تسعة عشر، وفي «ت»: تسعة عشرة.

(٢) في «ت»: المغرب.

العاص، وفتح كور الأهواز، واصطخر على يد أبي موسى الأشعري^(١)، وفتح همدان وأصبهان على يد عبد الله الخزاعي^(٢). وفي أيامه دخل معاوية - رضي الله عنه - أرض الروم حتى بلغ عمورية، وفتح خراسان وأعمالها في سنة ثلاث وعشرين، وفتح فلسطين وعسقلان، وفي أيامه زالت دولة الفرس.

وعمر في أيامه البصرة والكوفة في سنة ست عشرة، وعمرت الجيزة بمصر بالجانب الغربي في سنة إحدى وعشرين، وعمر مسجد النبي ﷺ ووسعه في سنة تسع عشرة.

وقتل^(٣) - رضي الله عنه^(١) - في ذي الحجة [٥ب] لثلاث^(٤) بقين منه سنة ثلاث وعشرين للهجرة، طعنه أبو لؤلؤة، فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة^(٥) فقتله. وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر^(٦)، ودفن إلى جانب أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما^(٢).

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور - له ترجمة في: الاستيعاب تر ١٦٣٩ ص ٩٧٩ - ٩٨١، أسد الغابة تر ٣١٣٥ ص ٣٦٧ - ٣٦٩/٣، تر ٦٢٨٩ ص ٣٠٦ - ٣٠٧/٦، الإصابة، تر ٤٩٠١ ص ٢١١ - ٢١٤/٤، تذكرة الحفاظ ص ٢٣ - ٢٤/١، تهذيب الأسماء واللغات تر ٤٣ ص ٢٦٨ - ٢٦٩/٢، تهذيب التهذيب تر ٦٢٥ ص ٣٦٢ - ٣٦٣/٥، الجرح والتعديل تر ٦٤٢ ص ١٣٨/٥، طبقات الفقهاء ص ٤٤، طبقات ابن سعد ص ٣٤٤ - ٣٤٥/٢، المعارف ص ٢٦٦.

(٢) هو عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي - راجع: الخراج لقدامه بن جعفر ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

(٣) راجع بشأن ذلك كتاب المحن لابن تميم التميمي ص ٤٨ - ٦٢.

(٤) يطابق ذلك ما ورد لدى خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٢٦، وابن عبد ربه في العقد الفريد ص ٢٦٩/٤، مع اختلاف في سائر المصادر.

(٥) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب الثقفي، أسلم قبل الحديبية، وولي أمره البصرة ثم الكوفة. مات سنة خمسين - راجع ترجمته في: الاستيعاب تر ٢٤٨٣ ص ١٤٤٥ - ١٤٤٧، أسد الغابة تر ٥٠٦٤ ص ٢٤٧ - ٢٤٩/٥، الإصابة تر ٨١٨٥ ص ١٩٧ - ٢٠٠/٦، البدء والتاريخ ص ١٠٤/٥، تقريب التهذيب تر ١٣١٧ ص ٢٦٩/٢، تهذيب الأسماء واللغات تر ١٦٠ ص ١٠٩ - ١١٠/٢، تهذيب التهذيب تر ٤٧١ ص ٢٦٢ - ٢٦٣/١٠، الرياض المستطابة المعارف ص ٢٩٤ - ٢٥٤، سير أعلام النبلاء تر ٢٣٢ ص ١٥ - ٢٣/٣، طبقات ابن سعد ص ٢٠ - ٢١/٦، المعارف ص ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٦) يطابق ذلك ما ورد في الأخبار الطوال ص ١٣٩، مع اختلاف في سائر المصادر.

(١) في «أ»: رحمه الله.

(٢) «رضي الله عنهما» - ساقط من «ت»، «ث».

ومات وعمره^(١) ثلاث وستون سنة^(١)، ولما حضرته الوفاة قال لولده عبد الله: «انظر ما عليّ من الدين»، فحسبوه، فوجدوه ستة وثمانين^(٢) ألفاً، قال: «إن وفي له دين آل^(٣) عمر فآده من أموالهم، وإلا فاسأل^(٤) في بني عدي، فإن لم تف أموالهم فاسأل^(٥) في قريش، وأدعني هذا المال^(٦)»، ثم قال: «انظروا عبد الرحمن بن عوف»، وجعل الأمر شورى^(٦) في ستة، وهم: عثمان، وطلحة، والزبير^(٣) وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص - وكان غائباً - وأشرك معهم ولده عبد الله في الرأي^(٧)، وليس له من الأمر شيء. وقال: «ما أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء^(٨) النفر الذي توفي رسول الله ﷺ وهو راض عنهم^(٩)»، ثم قال: «أوصي^(١٠) الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً، أن يقبل من محسنهم، وأن يعفو عن مسيئتهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً»، فلما دفن عمر اجتمعوا^(١١) أصحاب الشورى الستة، فقال عبد الرحمن بن عوف: «إجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم»، قال الزبير: «قد جعلت أمري إلى علي»، قال طلحة: «قد جعلت أمري

(١) راجع الاختلاف في تقدير عمره لدى مصادر بين أربع وخمسين، وست وستين.

(٢) الخبر في تاريخ اليعقوبي ص ٢/١٥٩.

(٣) هو «الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله القرشي الأسدي»، وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد زوج رسول الله - ﷺ - وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل - ترجمته في: الاستيعاب تر ٨٠٨ ص ٥١٠ - ٥١٦، أسد الغابة تر ١٧٣٢ ص ٢/٢٤٩، الإصابة ٢٧٩١ ص ٥٥٣ - ٥٥٧/٢، البدء والتاريخ ص ٨٣ - ٥/٨٤، تاريخ الإسلام ص ٢٩٧ - ٣/٣٠٤، تقريب التهذيب تر ٢٨ ص ٢٥٩/١، تهذيب الأسماء واللغات تر ١٧٦ ص ١٦٤ - ١/١٩٦، تهذيب التهذيب تر ٥٩٢ ص ٣١٨ - ٣/٣١٩، الجرح والتعديل تر ٢٦٢٧، دول الإسلام ص ١/٣٠، الرياض المستطابة ص ٧٤ - ٧٩، طبقات ابن سعد ص ١٠٠ - ٣/١١٥، الكنى والأسماء ص ١/٩، المحن ص ٨٨ وما بعدها، مروج الذهب ص ٥٦٨ - ١/٥٦٩، المعارف ص ٢١٩ - ٢٢٧، نهاية الأرب ص ٩٨ - ٢٠/١٠٠.

(١) في «ت»: ومات عمر وعمره.

(٢) في «ت»، «ث»، «ح»: وثمانون.

(٣) في «ت»، «ث»، «ح»: فسأل.

(٤) في «ت»: شورى بينهم.

(٥) في «ت»: في ذلك.

(٦) في «ح»: هاؤلاً، وسوف يتكرر ذلك مع إغفال الإشارة إليه في الحواشي.

(٧) في «ت»: وهو عنهم راضي.

(٨) في الأصول: أوص.

(٩) في «ت»، «ث»: اجتمع.

[١٦] إلى عثمان، قال عبد الرحمن: «أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله فيه والله عليه والإسلام لينظرون أفضلهم في نفسه؟» فسكت عثمان وعلي، فقال عبد الرحمن: «أفتجعلونه علياً، على أن لا آلو^(١) عن أفضلكم؟»، قالوا: «نعم»، فأخذ بيد علي، فقال له: «لك قرابة من رسول الله ﷺ وقديم هجرة في الإسلام، والله عليك لثن^(٢) أمرتك لتعدلن، ولثن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن^(٣) ثم خلا بعثمان، فقال له مثل ذلك، فلما أخذ عليهم الميثاق قال: «ارفع يديك يا عثمان»، فبايعه، وبايعه علي، ودخل الناس عليه فبايعوه^(٤).

سيرة عمر رضي الله عنه

كان^(٤) يحمل قربة الماء^(٥) على كتفه، ويتفقد الأرامل، وقيل: مر ليلة^(٦) بالمدينة فسمع صغاراً يبكون^(٧)، وأمهم تقول: «في ذمة عمر بن الخطاب»، ففرع عليها^(٨) الباب، ففتحت له، فقال لها: «يا امرأة، أي شيء^(٩) عمل بك عمر؟» قالت: بعث زوجي في الغزاة، ولا عندي شيء^(١٠) والصغار يبكون^(١١)، ولهم يومان^(١٢) ما أفطروا على العيش، وكل ليلة أوقد^(١٣) النار تحت القدر^(١٤) وأوهمهم أنه عيش حتى يناموا، وقد^(١٥) غلب عليّ وعليهم الجوع». فبكى عمر، وقال: «يا امرأة، من أين يعرف عمر ما في البيوت؟» ثم ولى مسرعاً إلى بيت المال، فأخذ قصعة^(١٦) من دقيق وشيئاً من

(١) راجع تفاصيل ذلك في تاريخ الإسلام ص ١٦٢ - ١٦٣/٣، والعقد الفريد ص ٢٧٣ - ٢٨٠/٤.

٤

- (١) في «أ»: ألوى، وفي «ح»: ألوا.
- (٢) في «أ»: لأن.
- (٣) في «ت»: وتطعن.
- (٤) في «ت»: كان رضي الله عنه.
- (٥) في الأصول: القربة الماء.
- (٦) وقيل: مر ليلة - ساقط من «ت».
- (٧) في الأصول: يتباكون.
- (٨) في «ت»: ففرع الباب عليها.
- (٩) في «أ»: ما عمل بك..
- (١٠) في «ت»: شيئاً.
- (١١) في الأصول: يتباكون.
- (١٢) في «ت»، «ث»، «ح»: يومين، وفي «أ»: وللصغار يومين ما أفطروا.
- (١٣) في الأصول: أقد.
- (١٤) «تحت القدر» - ساقط من «أ».
- (١٥) في «ت»، «ث»: ولقد.
- (١٦) في الأصول: قطعة.

عسل وسمن وحملها⁽¹⁾ على رأسه، فقال له غلامه: «يا سيدي، دعني أحمل عنك»، فقال: «أنا المطالب بذنبهم»، وأتى إلى عند المرأة [٦ب] فقال: أوقدي⁽²⁾ النار تحت القدر، فأوقدت النار⁽³⁾، وجعل عمر⁽⁴⁾ ينفخ والدخان يطلع من بين شعر لحيته حتى استوت عصيدة، فجعلها في قصعة، وصب عليها السمن والعسل، وقال لها: «نبهي الأطفال ياكلون»، فأنبهتهم، فما برح⁽⁵⁾ واقفاً على بابها، فقال له غلامه: «يا سيدي، اذهب». فقال: «جئت وهم يبكون، فلا أروح إلا وهم يضحكون»، فما زال واقفاً حتى سمع ضحكهم⁽¹⁾.

وقيل: إن ملك الروم أرسل إليه يسأله⁽⁶⁾ عن كلمة يجتمع فيها العلم كله، فكتب إليه: «أحب للناس ما تحبه لنفسك، وأكره لهم ما تكرهه⁽⁷⁾ لنفسك، تجتمع لك الحكمة».

وقال: «لو مات جمل ضياعاً على جانب الفرات، لخشيت أن يسألني الله عنه يوم القيامة».

وكان له ولد اسمه عبد الرحمن، شرب خمرأ بمصر، فحده، فيقال: إنه قال لأبيه وهو يحده: «يا أبت⁽⁸⁾، قتلني». فقال: «يا بني، إذا لقيت ربك فأعلمه أن أباك يقيم الحدود»^(٢).

كاتبه: عبد الله بن خلف الخزاعي، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم⁽⁹⁾ على بيت المال.

قضاته: يزيد بن أخت النمر بالمدينة، وأبو أمية، وشريح بن حارث الكندي

(١) يبدو أن هذا الخبر من الموروث الشعبي المتداول بشأن بيان عدل عمر وتحريه للحق في رعيته، وهو مما لم أقف عليه في المصادر المتقدمة.

(٢) كان لعمر بن الخطاب ثلاثة كلهم عبد الرحمن، والمعنى بهذا الخبر «عبد الرحمن الأوسط، أبو شحمة» الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر في الخمر، ثم حمل إلى المدينة فضربه أبوه تأديباً، ثم مرض ومات بعد شهر من ذلك، على خلاف زعم بعض العراقيين أن موته كان تحت السياط - راجع بشأن التحقق من ذلك: الاستيعاب ص ٨٤٢، البدء والتاريخ ص ٥/٩٢، تهذيب الأسماء واللغات تر ٣٤٤ ص ٢٩٤ - ١/٢٩٥، طبقات الفقهاء ص ٤٩ - ٥٠، المعارف ص ١٨٨، نهاية الأرب ص ١٩/٣٩٤.

(١) في «ث»: وحملهم.
(٢) في الأصول: اقددي.
(٣) «النار» - ساقطة من «ت».
(٤) في «ت»، «ث»: فجعل عمر رضي الله عنه.
(٥) في «ت»: فانتبهوا وما برح.
(٦) في «ت»، «ث»: يسله.
(٧) في «ت»، «ث»: ما تكره.
(٨) في «أ»: يا أبه.
(٩) في «ت»، «ث»: زيد بن أرقم، وزيد بن ثابت.

بالكوفة^(١).

حاجبه: برق^(١) مولاه^(٢).

وكان زاهداً، خاشعاً، صابراً على العيش الخشن والخبز الشعير والثوب الخام المرقوع، وكان شجاعاً^(٢) ذا هيبة.

وقال فيه بعضهم^(٣):

لله أنت وما أوتيت يا عمر
أنت الذي ظهر الفتح المبين به
بالله معتضد بالله منتصر
حدث عن البحر لا لوم ولا حرج
أنت الذي بك دين الله منتصر
والأروع الندب والصمصامة الذكر [٧]
بالله معتصم بالله مقتدر
ففي فضائله قد حارت الفكر
(البيط)

٤

(١) كذا في نهاية الأرب ص ١٩/٤٠٠.

(٢) راجع الاختلاف في ذلك لدى تاريخ خليفة بن خياط ص ١٣٠، تاريخ اليعقوبي ص ٢/١٥٩، تخريج الدلالات السمعية ص ٥٢، التنبه والإشراف ص ٢٨٩، نهاية الأرب ص ١٩/٤٠١.

(١) في «ت»: يرفا مولاه.

(٢) «وكان شجاعاً» - ساقط من «ت».

(٣) في «ت»: .. بعضهم وأجاد.

خلافة^(١) عثمان بن عفان رضي الله عنه^(*)

هو أبو عمرو^(١)، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي.

مولده في السنة السادسة بعد الفيل^(٢) أسلم قديماً^(٣)، وهاجر إلى الحبشة^(٤)، وتزوج بابنتي^(٥) رسول الله ﷺ فسمي بذين النورين^(٢) وقال له النبي ﷺ: «لو كان لنا

- (*) له ترجمة في: الأخبار الطوال ص ١٣٩ - ١٤٠، الاستيعاب تر ١٧٧٨ ص ١٠٣٧ - ١٠٥٣، أسد الغابة تر ٣٥٨٣ ص ٥٨٤ - ٥٩٦/٣، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٤٨، الإصابة تر ٤٥٢ ص ٤٥٦ - ٤٥٩/٤، البدء والتاريخ ص ١٩٢ - ٢٠٨/٦، تاريخ الإسلام ص ١٧٧ - ٢٨٨/٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٣ - ١٨٣/١، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٣ - ٢٤، تاريخ خليفة بن خياط ص ١٣١ - ١٥٩، تاريخ مختصر الدول ص ١٠٣ - ١٠٥، تاريخ اليعقوبي ص ١٦٢ - ١٧٧/٢، تنمة المختصر ص ٢٢٨ - ٢٣٤/١، تخريج الدلالات السمعية ص ١٩٢ - ١٩٥، تذكرة الحفاظ ص ٨ - ١٠/١، تقريب التهذيب تر ٩٧ ص ١٢/٢، التنبيه والإشراف ص ٢٩١ - ٢٩٤، تهذيب الأسماء واللغات تر ٣٩٥ ص ٣٢١ - ٣٢٦/١، تهذيب التهذيب تر ٣٨٩ ص ١٣٩ - ١٤٢/٧، الجرح والتعديل تر ٨٨٢ ص ١٦٠/٦، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢١ - ٢٤، دول الإسلام ص ١٩ - ٢٥/١، الرياض المستطابة ص ١٥٦ - ١٦٣، طبقات الفقهاء ص ٤٠، طبقات ابن سعد ص ٥٣ - ٨٤/٣، العقد الفريد ص ٢٨٤ - ٣١٠/٤، الفخري ص ٩٧ - ٩٩، الكنى والأسماء ص ٨/١، مآثر الإنافة ص ٩٣ - ٩٩/١، المحبر ص ١٤ - ١٦، المحن ص ٦٣ - ٧٧، مروج الذهب ص ٥٤٣ - ٥٥٥/١، المعارف ص ١٩١ - ٢٠٢، المغني ص ٢٨٢، نهاية الأرب ص ٤٠٢ - ٥١٣/١٩.
- (١) في تاريخ الخلفاء للسيوطي: «كان يكنى في الجاهلية أبا عمرو، فلما كان الإسلام ولدت له رقية عبد الله فاكتنى به» ص ١٦٥، وفي المعارف ص ١٩١: «ويكنى: أبا عمرو، وأبا عبد الله، وأبا ليلي»، وراجع كذلك التنبيه والإشراف ص ٢٩١، ومآثر الإنافة ص ٩٣/١، مروج الذهب ص ٥٤٣/١، نهاية الأرب ص ٤٠٢/١٩.
- (٢) يطابق ذلك ما ورد في نهاية الأرب ١٩/٤٠٢ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٤.
- (٣) في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٦ نقلاً عن ابن إسحاق: «وكان أول الناس إسلاماً بعد أبي بكر، وعلي وزيد بن حارثة».
- (٤) راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٤.
- (٥) هما «رقية، وأم كلثوم» - راجع بشأن ذلك: تاريخ الإسلام للذهبي ص ٢٧٧/٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٤، الرياض المستطابة ص ١٥٨، مآثر الإنافة ص ٩٣/١، المعارف ص ١٩٢، نهاية الأرب ص ٤٠٢/١٩.

(١) في «ت»، «ث»: خلافة عثمان رضي الله عنه.

(٢) في «أ»، «ح»: فسمي ذين النورين، وفي «ت»، «ث»: ذو النورين.

فتوحاته^(١): فتح في أيامه سابور من بلاد العجم، وأفريقية من المغرب، وقبرص على يد معاوية بن أبي سفيان، وكرمان، وسجستان، وفارس الأولى، وفتح جور، وفارس الآخرة، وطبرستان، وذا الجرد^(٢)، والأساورة في البحر، ثم فتح سورية، ودلق، وكابل، وهراة، ومرد، وفتح ساحل بحر الأردن.

وقتل - رضي الله عنه - في ذي الحجة^(٣) سنة خمس وثلاثين للهجرة، فمدة^(٤) أيامه إحدى عشرة سنة^(٥) وأحد^(٦) عشر شهراً واثان وعشرون^(٧) يوماً^(٨).

ولما قتل أقام مطروحاً يوماً إلى الليل، فحمله رجل على باب ليدفنه، فعرضوا له ناس ليمنعوه^(٩)، فوجد قبراً محفوراً لعيره، فدفنه، وصلى عليه جبير بن مطعم، وقتل وهو ابن ثمانين سنة^(١٠) ولما دفنوه غيروا قبره.

كاتبه: مروان بن الحكم.

قاضيه: كعب بن سوار. حاجبه: حمران^(١١)، مولاه صاحب شرطته - يعني الوالي: قنفذ^(١٢)، وهو أول من اتخذ صاحب شرطة^(١٣).

- (١) راجع بشأن ذلك «الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثاء الخلفاء للكلاعي» مج ٢ بتحقيقنا.
- (٢) اختلفت المصادر اختلافاً بينا في تحديد يوم مقتله، وراجع بشأن مقتله: كتاب المحن ص ٦٣ وما بعدها، والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان.
- (٣) يوافق ذلك ما ورد لدى المسعودي في التنبيه والإشراف ص ٢٩٢، ومروج الذهب ص ١/٥٤٣، وفي العقد الفريد ص ٤/٢٨٤: «وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وستة عشر يوماً»، وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٥، وتتممة المختصر ص ١/٢٣٣، ودول الإسلام ص ١٢٥، وطبقات ابن سعد ص ٣/٧٧، ومآثر الإنافة ص ١/٩٥، والمختصر في أخبار البشر ص ١/١٧٠: «كانت ولايته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً».
- (٤) مختلف فيه لدى مصادر ترجمته.
- (٥) يطابق ذلك ما ورد في تخريج الدلالات السمعية ص ٥٣، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٣، وفي نهاية الأرب ص ١٩/٥٠٩: «عمران مولاه».
- (٦) في الاشتقاق لابن دريد ص ١٤٤: «قنفذ بن عمير بن جدعان»، وفي نهاية الأرب ص ١٩/٥٠٩: «عبد الله بن قنفذ التميمي»، وفي العقد الفريد ص ٢٨٤ - ٤/٢٨٥: «عبيد الله بن قنفذ».
- (٧) أجمعت على ذلك مصادر ترجمته.

(١) في «ت»: وذي الجرد.

(٢) في «ث»: فمد.

(٣) في «ت»: وإحدى، وفي «ح»: أحد عشر سنة.

(٤) في «ث»: وإحدى.

(٥) في الأصول: واثني وعشرين.

(٦) في «ت»، «ث»: يمنعه.

وقال فيه بعضهم:

الصوام القوام، والباسل الهمام، جامع القرآن، والثابت الجنان، ذو النورين،
الذي أشرقت أنواره، وارتفع في الدارين مناره، ورزق الشهادة، وكان ممن فاز
بالحسنى وزيادة.

وفيه يقول حسان^(١) بن ثابت^(١):

قتلتكم ولي اللّه في جوف داره وجثتم بأمر جائر غير مهتد^(٢)
[٨] فلا ظفرت إيمان قوم تعاونوا على قتل عثمان الرشيد المسدد^(٣)^(٢)
(الطويل)

ع

(١) هو «حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عثمان بن مالك بن النجار
الأنصاري»، عاش مائة وعشرين سنة في الجاهلية والإسلام، واختلف في سنة وفاته - راجع:
الاستيعاب ص ١٢٠، تخريج الدلالات السمعية ص ٢١٢ وما بعدها.
(٢) البيتان في ديوانه ص ١٠٣.

(١) في «أ»: .. ابن ثابت الأنصاري.

(٢) في «أ»: .. مهتدي.

(٣) في «أ»: المسددي.

علي (١) بن أبي طالب رضي الله عنه (٥)

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب، واسم أبي (٢) طالب عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف (٣).

روي عن سلمان (١)، وأبي ذر (٢)،

(*) له ترجمة في: الأخبار الطوال ص ١٤٠ - ٢١٦، الإرشاد ص ٩ - ١٨٧، الاستيعاب تر ١٨٥٥ ص ١٠٨٩ - ١١٣٣، أسد الغابة تر ٣٧٨٣ ص ٩١ - ٤/١٢٥، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٤٨، الإصابة تر ٥٦٩٢ ص ٥٦٤ - ٤/٥٧٠، البدء والتاريخ ص ٢٠٨ - ٦/٢٣٤، تاريخ الإسلام ص ٣٧٦ - ٣/٣٩٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٣ - ٢٠٥، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٤ - ٢٥، تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٩، تاريخ مختصر الدول ص ١٠٥ - ١٠٨، تاريخ اليعقوبي ص ١٧٨ - ٢/٢١٤، تنمة المختصر ص ٢٣٥ - ١/٢٥٠، تذكرة الحفاظ ص ١٠ - ١/١٣، تقريب التهذيب تر ٣٦١ ص ٢/٣٩، التنبه والإشراف ص ٢٩٥ - ٣٠٠، تهذيب الأسماء واللغات تر ٤٢٩ ص ٣٤٤ - ١/٣٤٩، تهذيب التهذيب تر ٥٦٥ ص ٣٣٤ - ٧/٣٣٩، دول الإسلام ص ٢٨ - ٣٣/١، الرياض المستطابة ص ١٦٣ - ١٦٧، طبقات الفقهاء ص ٤١ - ٤٢، الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٣٣٧ - ٢/٣٣٩، ١٨ - ٣/٤٠، ٦/١٢، العقد الفريد ص ٣١٠ - ٤/٣٦١، الفخري ص ٩٩ - ١٠٢، الكنى والأسماء ص ٨ - ١/٩، مآثر الإنافة ص ٩٩ - ١/١٠٤، المحبر ص ١٦ - ١٧، المحن ص ٧٨ - ٨٧، المختصر في أخبار البشر ص ١٨٢، ١/٢٥٠، مروج الذهب ص ٥٥٧ - ١/٦١٨، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٢٤ - ٢٥، المعارف ص ٢٠٣ - ٢١٨، مقاتل الطالبين ص ٢٤ - ٢٥، نهاية الأرب ص ١ - ٢٠/٢٢٣.

(١) هو أبو عبد الله سلمان الفارسي، ويقال له: سلمان الخير، صحابي جليل مات سنة أربع وثلاثين للهجرة - له ترجمة في: الاستيعاب تر ١٠١٤ ص ٦٣٤ - ٦٣٨، أسد الغابة تر ٢١٤٩ ص ٤١٧ - ٢/٤٢١، الإصابة تر ٣٣٥٩ ص ١٤١ - ٣/١٤٢، تقريب التهذيب تر ٣٤٦ ص ١/٣١٥، تهذيب الأسماء واللغات تر ٢١٩ ص ٢٢٦ - ١/٢٢٨، تهذيب التهذيب تر ٢٣٣ ص ١٣٧ - ٤/١٣٩، الرياض المستطابة ص ١٠٢ - ١٠٦، طبقات ابن سعد ص ٧٥ - ٤/٩٣، ١٦ - ٦/١٧.

(٢) صحابي، اسمه جندب بن جنادة، وقيل: بريد، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرأ، مات سنة اثنتين وثلاثين للهجرة - له ترجمة في: الاستيعاب تر ٢٩٤٤ ص ١٦٥٢ - ١٦٥٦، أسد الغابة تر ٥٨٦٢ ص ٩٩ - ٦/١٠١، تذكرة الحفاظ ص ١٧ - ١/١٩، تقريب التهذيب ص ٢/٤٢٠، تهذيب الأسماء واللغات تر ٣٤١ ص ٢٢٩ - ٢/٢٣٠، الرياض المستطابة ص ٢٧٢، الكنى والأسماء ص ٢٨، الوفيات لابن قنفذ تر ٣١ ص ٥١.

(١) في (ت)، (ث): خلافة علي..

(٢) في (ت)، (ث): أبو.

(٣) في (ت)، (ث): ابن مناف.

والمقداد بن الأسود^(١)، وخباب^(٢)، وجابر^(٣)، وأبي سعيد الخدري^(٤)، وزيد بن أرقم^(٥): أن^(٦) علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أول من أسلم^(٦).

(١) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني، ثم الكندي، ثم الزهري، حالف أبوه كندة، وتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري فنسب إليه. صحابي مشهور من السابقين، مات سنة ثلاث وثلاثين - له ترجمة في: الاستيعاب تر ٢٥٦١ ص ١٤٨٠ - ١٤٨٢، أسد الغابة تر ٥٠٦٩ ص ٢٥١ - ٢٥٤/٥، تقريب التهذيب تر ١٣٤٨ ص ٢/٢٧٢، تهذيب الأسماء واللغات تر ١٦٣ ص ١١١ - ١١٢/٢، تهذيب التهذيب تر ٥٠٣ ص ٢٨٥ - ٢٨٧/١٠، الرياض المستطابة ص ٢٥١ - ٢٥٢، الوفيات لابن قنفذ تر ٣٣ ص ٥٣.

(٢) هو خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة التميمي، أبو عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله، وشهد بدرأ ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين للهجرة - له ترجمة في: الاستيعاب تر ٦٢٨ ص ٤٣٧ - ٤٣٩، أسد الغابة تر ١٤٠٧ ص ١١٤ - ١١٧/٢، الإصابة تر ٢٢١٢ ص ٢٥٨ - ٢٥٩، تهذيب الأسماء واللغات تر ١٤٣ ص ١٧٤ - ١٧٥/١، تهذيب التهذيب تر ٢٥٤ ص ١٣٣ - ١٣٤/٣، الرياض المستطابة ص ٦٤ - ٦٥، طبقات ابن سعد ص ١٦٤ - ١٦٧/٣، ٦/١٤.

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، السلمي، صحابي بن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. له ترجمة في: الاستيعاب تر ٢٨٦ ص ٢١٩ - ٢٢٠، أسد الغابة تر ٦٤٧ ص ٣٠٧ - ٣٠٨/١، الإصابة تر ١٠٢٧ ص ٢٣٤ - ٢٣٥/١، تذكرة الحفاظ تر ٢١ ص ٤٣ - ٤٤/١، تقريب التهذيب ص ١/١٢٢، تهذيب الأسماء واللغات تر ١٠٠ ص ١٤٢ - ١٤٣/١، تهذيب التهذيب تر ٦٧ ص ٤٢ - ٤٣/٢، الجرح والتعديل تر ٢٠١٩ ص ٤٩٢/٢، الرياض المستطابة ص ٤٤ - ٤٥، سير أعلام النبلاء تر ٢٦٢ ص ١٢٦ - ١٢٩/٣، الوفيات لابن قنفذ ص ٨١.

٤

(٤) مر التعريف به.

(٥) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري، الخزرجي، صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين. مات سنة ست أو ثمان وستين للهجرة - له ترجمة في: الاستيعاب تر ٨٣٧ ص ٥٣٥ - ٥٣٦، أسد الغابة تر ١٨١٩ ص ٢٧٦/١، الإصابة تر ٢٨٧٥ ص ٥٨٩ - ٥٩٠/٢، تقريب التهذيب تر ١٥٦ ص ٢/٢٧٢، تهذيب الأسماء واللغات تر ١٨٤ ص ١/١٩٩، تهذيب التهذيب تر ٧٢٧ ص ٣٩٤ - ٣٩٥/٣، الجرح والتعديل تر ٢٥٠٨ ص ٣/٥٥٤.

(٦) اختلفت المصادر في تعيين أول من أسلم من الرجال، وأجمل ذلك المسعودي في التنبية والإشراف - ص ٢٣١ - ٢٣٢ - قائلاً: «... وتنوزع في أول من آمن به من الذكور بعد إجماعهم على أن أول من آمن به من الإناث خديجة فقال فريق منهم: أول ذكر آمن به علي بن أبي طالب، هذا قول أهل البيت وشيعتهم، وروى ذلك عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وجابر بن عبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم في آخرين. وتنوزع في سنة يوم أسلم، فقالت فرقة: كانت سنة يومئذ خمس عشرة سنة، وقال آخرون: ثلاث عشرة سنة، وقيل: إحدى عشرة سنة، وقيل: تسع، وقيل: ثمان، وقيل: سبع، وقيل: ست، وقيل: خمس. وهذا قول من قصد إلى إزالة فضائله»

(١) «أن» - ساقط من «ث».

وعن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «أولكم وارداً وأولكم إسلاماً، علي بن أبي طالب»^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما^(١) أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «أنت ولي كل مؤمن بعدي»^(٢).

وروي عن سعد بن أبي وقاص، وابن عباس^(٣)، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة^(٤)، وأسماء بنت عميس^(٥)، وجابر بن عبد الله، وجماعة يطول ذكرهم أن النبي

= ودفع مناقبه ليجعل إسلامه إسلام طفل صغير وصبي غريب لا يفرق بين الفضل والنقصان ولا يميز بين الشك واليقين، ولا يعرف حقاً فيطلبه، ولا باطلاً فيجتنبه. . . وقال آخرون: إن أول من آمن به ﷺ من الرجال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وروي ذلك عن عمرو بن عبسة وجبير بن نفير وإبراهيم النخعي في آخرين. وقال آخرون: إن أول من آمن به زيد بن حارثة الكلبي مولا، روي ذلك عن الزهري وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار في آخرين. وقال آخرون: أولهم إسلاماً خباب بن الارت في بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وقال آخرون: بلال بن حمامة.

(١) الحديث منقول عن الاستيعاب ص ١٠٩١.

(٢) نفسه.

(٣) هو «عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف»، ابن عم رسول الله ﷺ، مات بالطائف سنة ثمان وستين للهجرة - له ترجمة في: الاستيعاب تر ١٩٨٨ ص ٩٣٣ - ٩٣٩، أسد الغابة تر ٣٠٣٥ ص ٢٩٠ - ٢٩٤/٢، الإصابة تر ٤٧٨٤ ص ١٤١ - ١٥٢/٤، البدء والتاريخ ص ١٠٥ - ١٠٦/٥، تذكرة الحفاظ تر ١٨ ص ٤٠ - ٤١/١، تقريب التهذيب تر ٤٠٤ ص ١/٤٢٥، تهذيب الأسماء واللغات تر ٣١٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٦/١، تهذيب التهذيب تر ٤٧٤ ص ٢٧٦ - ٢٧٩/٥، الرياض المستطابة ص ١٩٨ - ١٩٩، سير أعلام النبلاء تر ٢٧٥ ص ٢٢٤ - ٢٤١/٣، طبقات ابن سعد ص ٣٦٥ - ٣٧٢/٢، طبقات الفقهاء ص ٤٨ - ٤٩، العقد الثمين ص ١٩٠/٥، نكت الهميان ص ١٨٠، الوفيات لابن قنفذ تر ٨٧ ص ٨٤، وفيات الأعيان تر ٣٣٨ ص ٦٢ - ٦٤.

(٤) هي «هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية»، زوج الرسول ﷺ لها ترجمة: في الاستيعاب تر ٤١١١ ص ١٩٢٠ - ١٩٢١، تر ٤١٦٠ ص ١٩٣٩ - ١٩٤٠، أسد الغابة تر ٤٦٤ ص ٣٤٠ - ٣٤٣/٧، تر ٧٣٣٥ ص ٢٨٩ - ٢٩٠/٧، الإصابة تر ١١٨٤٥ ص ١٥٠ - ١٥٢/٨، أنساب الأشراف ص ٤٢٩ - ٤٣٢/١، تهذيب الأسماء واللغات تر ٧٦٩ ص ٣٦١ - ٣٦٢/٢، الرياض المستطابة ص ٣١١ - ٣١٢، السمط الثمين ص ٧١ - ٧٨، طبقات ابن سعد ص ٨٦ - ٨٧/٨.

(٥) هي «أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر»، أسلمت قديماً، وهاجرت إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب، فأبى بكر الصديق، فعلي بن أبي طالب - لها ترجمة في: الاستيعاب تر ٣٢٢٩ ص ١٧٨٤ - ١٧٨٥، أسد الغابة تر ٦٧٠٦ ص ١٤ - ١٥/٧، الإصابة تر ١٠٨٠٣ ص ٤٨٩ - ٤٩١/٧، تهذيب الأسماء واللغات تر ٧١٤ ص ٣٣٠ - ٣٣١/٢، تهذيب التهذيب تر ٢٧٢٦ ص ٣٩٨ - ٣٩٩/١٢.

(١) في الأصول: عنه.

ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»^(١).

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. زوجته^(١) النبي ﷺ بابنته فاطمة الزهراء^(٢) في سنة اثنتين^(٢) من الهجرة.

وروى أبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب^(٣)، وزيد بن أرقم، كل منهم^(٣) عن النبي ﷺ أنه قال يوم غدیر خم^(٤): «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»^(٥). وقال له النبي ﷺ: «يا علي، ألا أعلمك آيات إذا قلتها خفر لك

(١) الحديث في تاريخ الإسلام للذهبي ص ٣/٣٨٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٥، ودول الإسلام ص ١/٣٣، والرياض النضرة ص ٢/١٦٢، وصحيح مسلم بالنووي ص ١٥/١٧٥، وطبقات ابن سعد ص ٢٣ - ٢٥/٣، والعقد الفريد ص ٤/٣١١، والمختصر في أخبار البشر ص ١/١٨١، ومروج الذهب ص ١/٦١٨.

وفي الاستيعاب ص ١٠٩٧: «... وهو من أثبت الآثار وأصحها، رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص وابن عباس وأبو سعيد الخدري وأم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم».

(٢) راجع بشأن ترجمة فاطمة بنت الرسول ﷺ: الاستيعاب تر ٤٠٥٧ ص ١٨٩٣ - ١٨٩٩، أسد الغابة تر ٧١٧٥ ص ٢٢٠ - ٢٢٦/٧، الإصابة تر ١١٥٨٣ ص ٥٣ - ٦٠/٨، أنساب الأشراف ص ٤٠٢ - ٤٠٥/١، تهذيب الأسماء واللغات تر ٧٥٥ ص ٣٥٢ - ٣٥٣/٢، تهذيب التهذيب تر ٢٨٦١ ص ٤٤٠ - ٤٤٢/٢، الرياض المستطابة ص ٢٨٣ - ٢٨٤، السمط الثمين ص ١١٩ - ١٢٧.

(٣) هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، صحابي بن صحابي، نزل الكوفة، وتوفي سنة اثنتين ومبشرين للهجرة - له ترجمة في: الاستيعاب تر ١٧٣ ص ١٥٥ - ١٥٧، أسد الغابة تر ٣٨٩ ص ٢٠٥ - ٢٠٦/١، الإصابة تر ٦١٨ ص ٢٧٨ - ٢٧٩/١، تقريب التهذيب تر ١٦ ص ٩٤/١، تهذيب الأسماء واللغات تر ٨٠ ص ٣٢ - ٣٣/١، الرياض المستطابة ص ٣٧، سير أعلام النبلاء ص ١٢٩ - ١٣٠/٣ تر ٢٦٣، طبقات ابن سعد ص ٣٦٤ - ٣٦٨/٤، ٦/١٧.

(٤) «غدیر خم» - بضم الخاء وتشديد الميم - موضع بين مكة والمدينة، فيه غدیر ماء، ويقال إنه غيضة هناك، و«خم» اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير - راجع: معجم البلدان ص ٤/١٨٨، وفيات الأعيان ص ٢٣٠ - ٢٣١/٥.

(٥) جاء في الرياض النضرة ص ٢/١٦٩ قول البراء بن عازب: «كنا عند النبي ﷺ في سفير، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا: «الصلاة جامعة»، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة، فصلى الظهر، وأخذ بيد علي وقال: «أستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، فأخذ بيد علي وقال: «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وجاء في صحيح مسلم بالنووي ص ١٥/١٧٩ رواية أخرى عن زيد بن أرقم، قال: «قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال في آخر الحديث: أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي».

(٢) في الأصول: اثنتين.

(١) في «ت»: وزوجه.

(٣) في «ت»: كلهم عن.

مع أنك مغفور لك؟»، (قال): قلت: «بلى يا [٨ب] رسول الله»، قال: «قل: لا إله إلا الله الحليم العليم^(١)، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم».

وقال ﷺ عن الصحابة: «أقضاهم علي بن أبي طالب»^(١).

تولى الخلافة بعد عثمان، قال ابن إسحاق^(٢): «لما قتل عثمان سعى الناس إلى دار علي، فأخرجوه وقالوا: لا بد للناس من إمام، فحضر طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص، فأول من بايعه طلحة، ثم بايعه الناس، وكانت^(٢) إصبع طلحة^(٣) مشلولة، فقال بعض^(٣) الصحابة^(٤): يد شلاء وأمر لا يتم»^(٤).

وكانت مبايعة علي رضي الله عنه في آخر^(٥) ذي الحجة^(٥) سنة خمس وثلاثين للهجرة، وقتل يوم الجمعة سابع عشر رمضان، ومات بعد يومين، والذي ضربه^(٦)

= وما ورد في المتن مثبت في الاستيعاب ص ١٠٩٩، مروى عن بريدة وأبي هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، عن النبي ﷺ.

وانظر: تاريخ الإسلام للذهبي ص ٣٨١، ٣/٣٨٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٦ - ١٨٧ (عن الترمذي ومسنده أحمد)، دول الإسلام ص ١/٣٣، العقد الفريد ص ٤/٣١١، مروج الذهب ٦١٨/١، مقاتل الطالبين ص ٢٨ - ٣٣، نهاية الأرب ص ١٧/٣٤٦، ٢٠/٤، وفيات الأعيان ص ٢٣٠ - ٥/٢٣١.

(١) النص في تنمة المختصر ص ١/٢٥٠.

(٢) هو «محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي، مولاهم، المدني»، نزيل العراق. قال ابن حجر: صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر. مات سنة خمسين ومائة - له ترجمة في: تاريخ بغداد ص ١/٢١٤، تقريب التهذيب تر ٤٠ ص ٢/١٤٤، تهذيب التهذيب تر ٥١ ص ٣٨ - ٩/٤٦، الجرح والتعديل تر ١٠٨٧ ص ١٩١ - ٧/١٩٤، طبقات ابن سلام ص ٨، ١١، ٢٠٦، عيون الأثر ص ١٠ - ١/١٧، الفهرست للنديم ص ١٠٥، ميزان الاعتدال تر ٧١٩٧ ص ٤٦٨ - ٣/٤٧٥، وفيات الأعيان تر ٦١٢ ص ٢٧٦ - ٤/٢٧٧.

(٣) هو «حبيب بن ذؤيب» - راجع تنمة المختصر ص ١/٢٣٥. ونهاية الأرب.

(٤) في نهاية الأرب ص ٢٠/١١: «... وكان أول من بايعه طلحة بن عبيد الله، فنظر إليه حبيب بن ذؤيب، فقال: إنا لله، أول من بدأ البيعة يد شلاء لا يتم هذا الأمر».

(٥) في نهاية الأرب ص ٢٠/١٠: «بويح له يوم قتل عثمان، وقيل: بل بويح له يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين»، وفي تاريخ يعقوبي ص ٢/١٧٨: يوم الثلاثاء لسبع ليال بقين من ذي الحجة»، وفي مآثر الإنافة ص ١/١٠٠: «ثمان بقين من ذي الحجة»، وفي تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٤: «لاثني عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة».

(١) «لا إله إلا الله الحليم العليم». ساقط من «أ». (٢) في الأصول: وكان.

(٣) في «ت»: وكان طلحة أصبغه. (٤) في «ت»، «ث»: بعض الناس.

(٥) «آخر» ساقطة من «ت». (٦) في «ت»: قتله.

عبد الرحمن بن ملجم المرادي، اغتاله سحراً، ضربه في دماغه^(١) بخنجر^(١)، فلما مات صلى عليه ابنه الحسن بالكوفة، ودفن بدار الإمارة^(٢).

قال^(٢) الواقدي^(٣): دفن ليلاً، وغيب قبره^(٤).

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر^(٥)، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة، قاله

(١) في نهاية الأرب ص ٢٠٥/٢٠: .. وكان سبب قتله أن عبد الرحمن هذا والبرك بن عبد الله التميمي الصريمي - واسمه الحجاج - وعمرو بن بكر التميمي السعدي وهم من الخوارج، اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس، وعابوا ولاتهم، ثم ذكروا أهل النهروان، وقالوا: ما نصنع بالبقاء بعدهم؟ فلو شربنا نفوسنا، وقتلنا أئمة الضلالة، وأرحنا منهم البلاد. فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علياً. وقال البرك: أنا أكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا على ذلك، وسموا سيوفهم واستعدوا لسبع عشرة من رمضان، وقصد كل منهم الجهة التي يريدونها.

وترجمة عبد الرحمن بن ملجم المرادي في: تاريخ الإسلام للذهبي ص ٣٩٩ - ٤٠١/٣، لسان الميزان تر ١٧١٤ ص ٤٣٩ - ٤٤٠/٣، ميزان الاعتدال تر ٤٩٨٢ ص ٥٩٢/٣.

في الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٤٨: «يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة، وفي المحبر ص ١٧، والمعارف ص ٢٠٩: «لتسع عشرة ليلة مضت في رمضان». وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٢، والعقد الفريد ص ٤/٣١١: «السبع بقين من رمضان». وفي المحن ص ٨١: «أصيب علي - رضي الله عنه - غداة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، ومات ليلة الأحد لسبع بقين منه».

(٢) مختلف فيه، وفي التنبيه والإشراف ص ٢٩٧، ومروج الذهب ص ١/٥٥٧: .. وتوزع في موضع قبره، فمنهم من قال: دفن بالغري، وهو الموضع المشهور في هذا الوقت على أميال من الكوفة، ومنهم من قال: دفن في مسجد الكوفة، ومنهم من قال: بل في رحبة القصر بها، ومنهم من قال: إنه حمل إلى المدينة فدفن عند قبر فاطمة، ومنهم من قال: إنه حمل في تابوت على جمل وإن الجمل تاه ووقع إلى وادي طيء، وقد قيل من الوجوه غير ما ذكرنا.

(٣) هو «أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي، مولى الأسلميين بني سهم بن أسلم، من أهل المدينة، انتقل إلى بغداد وولي القضاء بها للرشيد بعسكر المهدي، وكان عالماً بالمغازي والسير والفتوح وإختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار. توفي عشية الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين عن ثمان وسبعين سنة» - الفهرست للنديم ص ١١١.

(٤) النص في نهاية الأرب ص ٢١٨/٢٠.

(٥) مختلف في تقديرها لدى مصادر ترجمته، ففي نهاية الأرب ص ٢١٨/٢٠: .. وكانت مدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وقيل: أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وقيل: وثلاثة أيام، وقيل: وأربعة عشر يوماً. وفي تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٥: .. أربع سنين وتسعة أشهر وأياماً، وفي المعارف ص ٢٠٩: .. خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وفي المحبر ص ١٧: «خمس سنين إلا شهرين»، وفي التنبيه والإشراف ص ٢٩٧: «أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام» - وكذلك في مروج الذهب ص ١/٥٥٧ - وفي تاريخ خليفة بن خياط: «أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام ويقال: ثلاثة أيام، ويقال: أربعة عشر يوماً». وفي البدء والتاريخ ص ٢٣٤: «خمس سنين»، وفي العقد الفريد: «أربع سنين وتسعة أشهر».

(٢) في «أ»: وقال.

(١) في «ت»: ذراعه.

ابن إسحاق^(١). وقال غيره: وهو^(١) ابن ثمان وخمسين سنة، وقيل: سبع وخمسين سنة.

وكان نقش خاتمه: الملك لله الواحد القهار.

كاتبه: عبيد الله بن (أبي) رافع^(٢)، وسعد بن نمران. قاضيه: شريح بن الحارث. حاجبه: [١٩] قنبر مولا.

سيرته: كان^(٣) إذا دخل إلى بيت المال ونظر إلى ما فيه من الذهب والفضة، يقول: «أبيض وأصفرى وغري غيري، إني من الله بكل خير»^(٢).

وقال معاوية - رضي الله عنه^(٤) لضرار^(٣): «صف لي علياً، فقال: «اعفني يا أمير المؤمنين». قال^(٥): «لتصفنه». قال: «أما إذ^(٦) لا بد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه ونحن والله مع قربنا منه لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد وقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل ستوره، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا^(٧) غري غيري، إليّ تعرضت، أم إلي تشوقت، هيهات هيهات، قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك حقير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق». فبكى معاوية -

-
- (١) مر التعريف به. وصحح ذلك النويري في نهاية الأرب: عن ٢٠/٢١، ونص عليه ابن يزيد في تاريخ الخلفاء ص ٢٥، وفي المحبر ص ١٧، والمحن ص ٨٠ - ٨٢، والمعارف ص ٢٠٩ خلاف ذلك.
- (٢) النص في العقد الفريد ص ٣١٢ - ٣١٣/٤ والإمام ص ٢/١٥٥.
- (٣) هو «ضرار بن ضمرة الصدائي»، من خواص علي رحمة الله.

-
- (١) في «أ»، «ت»: مات وهو.
- (٢) في الأصول: عبد الله بن رافع، والتصويب من: تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٤، وتقريب التهذيب تر ١٤٤١ ص ١/١٣٥٢، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٧.
- (٣) في «ت»: وكان.
- (٤) «رضي الله عنه» - ساقط من «ت».
- (٥) في «ت»: فقال.
- (٦) في «ت»: أما أن.
- (٧) في «ت»، «ث»: يا دنياي.

رضي الله عنه - وقال: «رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟» قال: «حزن من ذبح واحداً [ب] في حجرها»^(١).

وسئل الحسن البصري^(٢) عن علي، فقال: «كان والله علي^(١) سهماً صائباً من مرامي الله^(٢) على عدوه، و^(٣) رباني هذه الأمة، وذا فضلها وسابقتها، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ»^(٣).

قال^(٤) أبو إسحاق السبيعي: «رأيت علياً رضي الله عنه وهو أبيض الرأس واللحية، وكان لا يخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات»^(٤).

وقد روي عن الحسن بن علي قال: «لم يترك أبي إلا ثمانمائة درهم أو سبعمائة فضلت من عطائه، كان قد أعدها لشراء خادم يشتريها لأهله»^(٥).

وسئل الحسن - رضي الله عنه - عن صفة أبيه، قال: «كان رجلاً أسمر^(٥)، ثقيل العينين، عظيمهما، ذا بطن، أصلع، ربعة، إلى القصر، لا يخضب، وكان إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً»^(٦).

وروي أن علياً^(٦) قَسَمَ ما في بيت المال بين^(٧) المسلمين، ثم أمر به فكنس، ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة^(٧).

-
- (١) النص في: الاستيعاب ص ١١٠٧ - ١١٠٨، والأماله للقالبي ص ٢/١٦٥، ومروج الذهب ص ١/٦١٤ مع تصرف فيه.
- (٢) هو «أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن، يسار البصري» - له ترجمة في: تهذيب الأسماء واللغات تر ١٢٢ ص ١٦١ - ١/١٦٢، تهذيب التهذيب تر ٤٨٨ ص ٢٦٣ - ٢/٢٧١، طبقات الفقهاء ص ٧٨.
- (٣) النص في الاستيعاب ص ١١١٠.
- (٤) نفسه ص ١١١١.
- (٥) راجع بشأن ذلك: الاستيعاب ص ١١٢ - وقد نقل ابن دقماق هنا عنه - ومروج الذهب ص ٦٠٩/١، ونهاية الأرب ص ٢٠/٢٢٠.
- (٦) مختلف في صفته لدى مصادر ترجمته.
- (٧) النص في الاستيعاب ص ٢١١٣، والرياض النضرة ص ٢/٢٢٩، ونهاية الأرب ص ٢٠/٢١٨.

-
- (١) في «أ»: علي رضي الله عنه.
- (٢) الراو ساقطة من «ث».
- (٣) في الأصول: أسمرأ.
- (٤) في «ت»: علي.
- (٥) في «ت»، «ث»: الله تعالى.
- (٦) في «ت»: وقال..
- (٧) في «ت»: علياً رضي الله عنه.

وعن أبي حيان التيمي قال: رأيت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -^(١) على المنبر يقول: «من يشتري^(٢) مني سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته»^(١).

وعن الشعبي^(٢) قال: قال علقمة^(٣): تدري ما مثل علي في هذه الأمة؟ قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسى بن مريم، أحبه قوم قد هلكوا في حبه، وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه، هو سيف الله المسلول، وزوج فاطمة البتول، السيد طفلاً وكهلاً، والطيب [١٠] فرعاً وأصلاً، الشهم الهمام، والباسل الضرغام، ذو الأنوار الظاهرة، والأنفاس الطاهرة، والعلوم الزاخرة، قضى نحبه شهيداً، وجعله الله في الدارين سعيداً، صاحب المقام العلي، وسيد الفتيان، إذ لا فتى إلا علي.

وقال فيه بعضهم^(٣):

صهر النبي أمير المؤمنين علي	بحر خضم وبدر للرشاد علي
غيث وغوث وليث كان صارمه	في المشركين شريك الموت والأجل
هو السني السري المرتضى حكماً	الطاهر ^(٤) الطهر في قول وفي عمل ^(٥)
أعطاه رايته الهادي فسار بها	يهز عطفه بين البيض والأسل
فهو المقدم والإقدام عادته	ففي فضائله ما شئت صف وقل

(البيسط)

(١) هو في الاستيعاب (ص ١١١٤) مروى عن عبد الرزاق عن الثوري عن أبي حيان التيمي عن أبيه.
(٢) هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو. ثقة مشهور، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة - له ترجمة في: تقريب التهذيب تر ٤٦ ص ١/٣٨٧، تهذيب التهذيب تر ١١٠ ص ٦٥ - ١/١٦٩، طبقات الفقهاء ص ٨١، الوفيات لابن قنفذ تر ١٠٥ ص ١٠٥.
(٣) النص في الاستيعاب ص ١١١٣.

(١) «رضي الله عنه» - ساقط من «ت»، «ث».

(٢) في «ث»: بشر.

(٣) في «ت»: وقال في مدحه بعضهم.

(٤) في «ح»: والطاهر.

(٥) هذا البيت ساقط من «ت».

الحسن^(١) بن علي رضي الله عنهما^(٢)

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة الزهراء ابنة رسول الله

ﷺ.

تولى الخلافة بالكوفة بعد موت أبيه، وسار إلى الشام ليأخذها من معاوية، وسار معاوية بجيش الشام لقصده، فلما تقارب الجيشان رأى الحسن المصلحة في جمع الكلمة، فترك القتال، وراسل معاوية لينزل له عن الخلافة، وأن يكون ولي العهد بعده، وأن يمكنه من بيت المال ليأخذ منه حاجته، ففرح معاوية وأجاب إلى ذلك، فخلع الحسن نفسه وسلّم الخلافة إلى معاوية - رضي الله عنهما - ودخل هو ومن معه إلى الكوفة، فأعطاه معاوية [١٠ب] ألفي ألف درهم.

وقد قال النبي ﷺ: «إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»^(١).

ثم إن الحسن سار بأهله وحشمه إلى المدينة، فأقام^(٢) بها إلى أن مات في ربيع

(*) له ترجمة وأخبار في: الإرشاد ص ١٨٧ - ١٩٣، الاستيعاب تر ٥٥٥ ص ٣٨٣ - ٣٩٤، أسد الغابة تر ١١٦٥ ص ١٠ - ١٦/٢، الإصابة تر ١٧٢١ ص ٦٨ - ٧٤/٢، الإمامة والسياسة ص ١٤٤، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٢١٦ - ٢٢٢، البدء والتاريخ ص ٧٤ - ٧٥، تاريخ بغداد ص ١/١٣٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٥ - ٢٢٢، البدء والتاريخ ص ٧٤ - ٧٥، تاريخ خياط ص ١٨٧، تاريخ الرسل والملوك ص ٦/٩١، تاريخ مختصر الدول ص ٩٩ - ١٠٣، تاريخ اليعقوبي ص ٢١٤ - ٢١٥/٢، تقريب التهذيب تر ٢٩٤ ص ١/١٦٨، تهذيب الأسماء واللغات تر ١١٨ ص ١٥٨ - ١٦٠/١، تهذيب تاريخ دمشق ص ١٩٩ - ٢٢٨/٤، تهذيب التهذيب تر ٤٨٧ ص ٢/٢٦٣، الجرح والتعديل تر ٧٢ ص ٣/١٩، دول الإسلام ص ٣٣ - ٣٤/١، الرياض المستطابة ص ٢٨٥ - ٢٨٧، طبقات خليفة بن خياط ص ٥، العقد الفريد ص ١/٥٥، الكامل في التاريخ ص ٣/١٩٧، الكنى والأسماء ص ٣٦١ - ٣٦٢/٤، مآثر الإنافة ص ١٠٥ - ١٠٩/١، مرآة الجنان ص ١/١٢٢، الوفيات لابن قنفذ تر ٤٩ ص ٦٢، وفيات الأعيان تر ٥٥ ص ٦٥ - ٦٩/٢.

(١) الحديث في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٦، والعبر للذهبي ص ٤٧ - ١/٥٠.

(١) في «أ»: الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه، وفي «ت»، «ث»: خلافة الحسن..

(٢) في «ت»، «ث»: وأقام.

الأول سنة تسع وأربعين، وصلى عليه سعيد بن العاص، ودفن بالبقيع^(١).

ذكر الشيخ شمس الدين بن خلكان^(٢): أن امرأته^(١) جعدة بنت الأشعث سمته فمكثت شهرين، وإنه ليرفع من اليوم كذا وكذا طست^(٢) من دم^(٣).

قيل: لما احتضر الحسن - عليه السلام - قال: «أخرجوني انظر إلى ملكوت السماء»، فلما خرج قال: «اللهم إني أحسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس علي». وكان^(٣) مما صنع الله له أنه احتسب نفسه.

ومن طريف^(٤) أخباره ما ذكره أبو العباس المبرد^(٤): أن مروان بن الحكم^(٥) قال: يوماً: إني مشغوف ببغلة الحسن، فقال له ابن أبي عتيق: إن دفعتها إليك أتقضي^(٦) لي ثلاثين حاجة؟ قال: نعم، قال: إذا اجتمع الناس عندك^(٧) العشية فلإني آخذ في مآثر قريش، ثم أمسك عن الحسن، فلمني على ذلك، فلما أخذ القوم مجالسهم، أخذ في أولية قريش، فقال له مروان: ألا تذكر أولية أبي محمد، فإن له ما ليس لأحد؟ قال: إنما كنا في ذكر الأشراف، ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدمنا ما لأبي محمد. فلما خرج الحسن ليركب، تبعه ابن أبي عتيق [١١] فقال له الحسن وتبسم: ألك حاجة؟ فقال: البغلة، فنزل الحسن^(٨) عنها ودفعها إليه^(٥).

ومن شعر الحسن - رضي الله عنه - قوله^(٩):

- (١) من صدر هذه الترجمة إلى هنا مأخوذ عن دول الإسلام للذهبي ص ٣٣ - ١/٣٤.
- (٢) هو «أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان» ت: سنة ٦٨١ هـ. (راجع مصادر ترجمته في وفيات الأعيان ت. د. إحسان عباس ص ٥ - ٧/٧).
- (٣) النص مثبت في وفيات الأعيان تر ٥٥ ص ٢/٦٦.
- (٤) هو «محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس الأزدي الشمالي، المبرد» ت: سنة ٢٨٥ هـ. - له ترجمة في الفهرست للنديم ص ٦٤ - ٦٥، المنتظم لابن الجوزي تر ١١ ص ٩ - ٦/١١، وفيه سبب تسميته بالمبرد.
- (٥) نقل هذا الخبر عن وفيات الأعيان ص ٢/٦٧، وهو في الكامل في الأدب للمبرد ص ٢/٢٣٧.

- | | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| (١) في «ت»، «ث»: زوجته. | (٢) في «ت»، «ث»: طستاً. |
| (٣) في «أ»: فكان. | (٤) في «أ»: طريق، وفي «ث»: ظريف. |
| (٥) في «ت»: أن الحكم قال. | (٦) في «ت»: تقضي. |
| (٧) «عندك» - ساقطة من «ت»، «ث».. | (٨) في «أ»: أبو الحسن. |
| (٩) «قوله» - ساقطة من «أ». | |

ومارست هذا الدهر خمسين حجة
فلا أنا في الدنيا بلغت جسيمها
وقد أسرعت في المنايا أكفها
وخمساً أرجى قابلاً بعد قابل
ولا في الذي أهوى كدحت بطائل
وأيقنت أني رهن موت معاجل^(١)
(الطويل)

ع

(١) البيتان في وفيات الأعيان ص ٢/٦٨

دولة بني أمية

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

هو أبو عبد الرحمن بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي الصحابي^(١).

صحاب النبي ﷺ وتزوج النبي ﷺ بأخته أم حبيبة، أم المؤمنين^(٢). وكان معاوية كاتب الوحي.

(١) مصادر ترجمته وأخباره هي: الأخبار الطوال ص ٢١٨، الاستيعاب تر ٤٩٧٧ ص ٢٠٩ - ٥/٢١٢، أسد الغابة تر ٤٩٧٧ ص ٥/٢١٢، الاشتقاق ص ٧٥، الإصابة تر ٨٠٧٤ ص ١٥١ - ٦/١٥٥، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٤٩، البدء والتاريخ ص ٦/١ وما بعدها، البداية والنهاية ص ١١٧ - ٨/١٤٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢١٢ - ٢٢٤، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٧، تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٨ وما بعدها، تاريخ الطبري ص ١٦٢ - ٤/٣٣٨، تاريخ مختصر الدول ص ١٠٩ - ١١٠، تاريخ اليعقوبي ص ٢/٢١٦ وما بعدها، تمة المختصر ص ١/٢٥٣ وما بعدها، تخريج الدلالات السمعية ص ١٦٠ - ١٦١، التنبيه والإشراف ص ٣٠١ - ٤٠٣، دول الإسلام ص ١/٣٤ وما بعدها، الرياض المستطابة ص ٢٥٤ - ٢٥٦، سير أعلام النبلاء تر ٢٥٠ ص ٧٩ - ٣/١٠٨، الطبقات لخليفة بن خياط ص ١٠، ٢٩٧، ٢٩٨، العبر ص ١/٦٤، العقد الفريد ص ٣٧٢ - ٤/٣٧٥، الفخري ص ١٠٣، الكامل في التاريخ ص ٢٠٣ - ٣/٢٦٣، مآثر الإنافة ص ١٠٩ - ١/١١٥، المحبر ص ١٩ - ٢١، المختصر في أخبار البشر ص ١/١٨٤ وما بعدها، مروج الذهب ص ٢/٣ وما بعدها، مشاكلة الناس المختصر في أخبار البشر ص ١/١٨٤ وما بعدها، نسب قريش ص ١٢٤، نهاية الأرب ص ٢/٢٣٨ وما بعدها.

(٢) هي رملة بنت أبي سفيان، كانت تحت عبيد الله بن جحش، فولدت له بنتاً سميت حبيبة، فكثرت بها، وكان عبيد الله بن جحش قد أسلم وهاجر إلى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة، ثم إنه تنصر، وأقامت أم حبيبة على الإسلام، فخطبها الرسول ﷺ وزوجه إياها خالد بن سعيد بن العاص، وبنى بها الرسول - عليه السلام - في السنة السادسة للهجرة. وكانت وفاتها سنة أربع وأربعين للهجرة.

من مصادر ترجمتها: الاستيعاب تر ٣٣٤٤ ص ١٨٤٣ - ١٨٤٦، أسد الغابة تر ٦٩٢٤ ص ١١٥ - ١١٧، الإصابة تر ١١٨٥ ص ٦٥١ - ٧/٦٥٤، تر ١١٩٦ ص ٨/٨٨، أنساب الأشراف ص ٤٣٨ - ١/٤٤٢، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٣٢، تجريد أسماء الصحابة ص ٢٦٨ - ٢/٢٦٩، جمهرة أنساب العرب ص ١٩١، الرياض المستطابة ص ٣١٣، سيرة ابن هشام ص ٤/٦٤٥، طبقات خليفة ابن خياط ص ٣٣٢، طبقات ابن سعد ص ٢٠٨ - ١/٢٥٩، عيون الأثر ص ٣٠٦ - ٢/٣٠٧، المعارف ص ١٣٦، نسب قريش ص ١٢٢.

تولى الخلافة، واجتمع له الأمر عندما^(١) سلمه الحسن في سنة إحدى وأربعين للهجرة. وهو أول من جلس بين الخطبتين^(١).

قال معاوية - رضي الله عنه - : ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله ﷺ : «يا معاوية إذا ملكت فأحسن»^(٢).

ومات بدمشق في يوم الخميس لثمان بقين من شهر رجب سنة ستين للهجرة^(٣). واجتمعت^(٢) تحت حكمه من حدود بخاري^(٤) من المشرق إلى حد القيروان^(٥) من المغرب^(٦)، وهو الذي ركب البحر وفتح قبرس^(٧) وبنى بها جامعاً^(٣).

وكان - رضي الله عنه - طوالاً، أبيض، إذا ضحك انقلبت شفته العليا، يخضب

(١) أشار كل من ترجموا له إلى أنه كان أول من فعل ذلك، ونسبوا له جملة مستكثرة من الأوليات، منها أنه كان أول من جعل ابنه ولي العهد بعده في صحته، وأول من اتخذ ديوان الخاتم، وأول من اتخذ المقاصير في الجوامع وصلى فيها يوم الجمعة، وأول من أقام على رأسه حرساً، وأول من قيدت بين يديه الجنايب، وأول من اتخذ الخصيان في الإسلام، وأول من بلغ درجات المنبر خمس عشرة رفاة، وأول من استحلف على البيعة، وأول من قيل له: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمك الله، وأول من أحدث الأذان في العيدين، وأول من خطب جالساً،.. إلى غير ذلك من الأوائل - راجع: الأوائل للسيوطي، محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر للسنوي.

(٢) تخريجات الحديث وروايته في: الإصابة ص ١٥٣/٦، البداية والنهاية ص ١٢٣/٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣١٣، الرياض المستطابة ص ٢٥٥، العقد الفريد ص ٣٦٤/٤.

(٣) أشار ابن قتيبة في المعارف - ص ٣٤٩ - إلى أن وفاته كانت بعلة الناقيات: «قروح تخرج بالجانب» والديبيلة: (خراج ودمل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبه).

(٤) بخاري: من أعظم مدن ما وراء النهر، كانت قاعدة ملك السامانية - راجع بشأنها تاريخ بخاري للنرشخي، معجم البلدان لياقوت ص ٣٥٣ - ١/٣٥٦.

(٥) القيروان: مدينة عظيمة بأفريقية، غيرت دهرأ وليس بالغرب مدينة أجل منها إلى أن قدمت العرب أفريقية وأضربت البلاد، فانتقل أهلها عنها، ثم مصرت في أيام معاوية - معجم البلدان ص ٤٢٠ - ٤/٤٢١.

(٦) منقول عن دول الإسلام ص ١/٤٥.

(٧) راجع بشأن ذلك: الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء للكلاعي، مج ٢ بتحقيقنا، الخراج لأبي جعفر ص ٣٠٦، نسب قريش ص ١٢٤.

(١) في «ت»: واجتمع له الأمر عندما اجتمع له الأمر.

(٢) في الأصول: واجتمع.

(٣) في «أ»، «ت»: جامعاً.

نقش خاتمه: لكل عمل ثواب [١١ب]، وقيل: لا قوة إلا بالله^(٢).

كاتبه: عبيد الله بن أوس الغاني^(٣).

قاضيته: فضالة بن عبيد الأنصاري.

صاحب شرطته: يزيد الضبي^(٣).

سيرته: كان - رضي الله عنه - وافر الحلم، عظيم الهيبة، مليح الشكل، وافر الحشمة، يلبس الثياب الفاخرة، ويركب الخيل المسومة، وكان حليماً كريماً محبباً إلى رعيته، كبير الشأن^(٤).

قال: «لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت». قيل له: «وكيف ذلك؟»، قال: «كنت إذا شدوها^(١) أرخيتها، وإذا أرخوها شدتها^(٢)»^(٥).

(١) يطابق ذلك ما ورد في أسد الغابة ص ٢١٢/٥، البدء والتاريخ ص ٦/٨، سير أعلام النبلاء ص ٨٠/٣، نهاية الأرب ص ٣٧٤/٢٠.

(٢) راجع بشأن ذلك: التنبيه والإشراف ص ١١٠، نهاية الأرب ص ٣٧٥/٢.

(٣) مختلف فيه لدى مصادر ترجمته. وفي الوزراء والكتاب ص ٢٤: عبيد الله بن أوس الغساني.

(٤) منقول عن دول الإسلام ص ١/٤٥؛ ويلاحظ أن صفة الحلم كانت غالبية عليه، مقررة فيه - لدى كل من ترجم له - بل لقد أفرد له - فيما نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء - ابن أبي الدنيا، وأبو بكر بن أبي عاصم تصنيفاً في حلمه.

ومما يروى بصدد ذلك: بعثه إلى رجل من الأنصار بخمسمائة دينار، فأرسلها الأنصاري، وقال لابنه: «خذها وامض إلى معاوية فاضرب بها وجهه وردها عليه» وأقسم على ابنه أن يفعل ذلك. فجاء ابنه إلى معاوية ومعه الدراهم، فقال: «يا أمير المؤمنين، إن أبي فيه حدة وسرعة، وقد أمرني بكيت وكيت، وأقسم عليّ، وما أقدر على مخالفته»، فوضع معاوية يده على وجهه وقال: «افعل ما أمرك أبوك، وارفق بعمك»، فاستحيا الصبي ورمى بالدراهم، فضاعفها معاوية وحملها إلى الأنصاري - الفخري ص ١٠٥.

وقصته مع «أروى بنت الحارث بن عبد المطلب» في ذلك مشهورة.

(٥) الوارد في البيهقي ص ٢٣٨/٢: «قال سعيد بن العاص: سمعت معاوية يوماً يقول: لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت. قيل: كيف يا أمير المؤمنين؟ قال: كانوا إذا مدوها خلقتها، وإذا أخلوها مدتها». وراجع - كذلك - العقد الفريد ص ٣٦٤/٤.

(١) في «أ»، «ث»: مدوها.

(٢) في «أ»، «ث»: مد.

وكان نائباً^(١) وخليفة أربعين سنة، أقام نائباً عشرين سنة وأشهرًا^(٢)، وأقام
خليفة^(٢) تسع عشرة سنة وأشهرًا^(٢).
ولما مات قام بالأمر بعده ولده يزيد.

ع

-
- (١) حيث استخلفه الصديق - رضي الله عنه - على دمشق بعد وفاة أخيه يزيد، فأقره عمر بن الخطاب - رحمه الله - ثم أقره عثمان - رضي الله عنه - وجمع له الشام كله.
- (٢) اختلف لدى مصادر ترجمته في تقدير مدة خلافته، فقيل: كانت مدته عشرين سنة، وقيل: تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوماً، وقيل: تسع عشرة سنة ونصفاً، وقيل: تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً.

(١) في الأصول: وأشهر.

(٢) في «أ»: تسعة عشر سنة وأشهرًا، وفي «ت»، «ح»: تسعة عشرة سنة وأشهر، وفي «ث»: تسعة عشر سنة وأشهر.

يزيد^(١) بن معاوية^(*)

هو أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس .
ولي الخلافة بعد أبيه، في رجب سنة ستين للهجرة، فبعث إلى المدينة من يأخذ له
البيعة^(١) من الحسين بن علي^(٢) - رضي الله عنهما - وعبد الله بن عمر^(٣) فأبوا،
وخرجوا من المدينة ليلاً، ووافقهم عبد الله بن عباس، وقيل: كان ابن الزبير^(٤) بمكة
فبايعه كثير من الناس، وخرج الحسين وقد كتب إليه أهل الكوفة، فبعث إليهم مسلمة بن

(*) أخباره وترجمته في: الأخبار الطوال ص ٢٢٧، الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ٤٩، أنساب
الأشراف ص ١ - ٤/٦٢ ق ٢، البدء والتاريخ ص ٨ - ٦/١٦، البداية والنهاية ص ١٤٦، ٢٢٦ -
٨/٢٣٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٤ - ٢٣٠، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٨، تاريخ
خليفة بن خياط ص ٢٢١ وما بعدها، تاريخ الطبري ص ٤٩٩ - ٥/٥٠٠، تاريخ مختصر الدول
ص ١١٠ - ١١١، تاريخ اليعقوبي ص ٢٤١ - ١/٢٥٣، تنمة المختصر ص ٢٥٨ - ١/٢٦٣، التنبيه
والأشراف ص ٣٠٣ - ٣٠٦، جمهرة أنساب العرب ص ١١٢، دول الإسلام ص ٤٥ - ١/٤٧،
العبر ص ١/٦٩، العقد الفريد ص ٢٧٥ - ٤/٣٩١، الفخري ص ١١٣ - ١١٧، مآثر الإنافة
ص ١١٥ - ١/١٢١، المحبر ص ٢١ - ٦/٢٢، المختصر في أخبار البشر ص ١/١٨٩، مروج
الذهب ص ٤١ - ٢/٥٦، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٢٧، المعارف ص ٣٥١ - ٣٥١، نسب قريش
ص ١٢٧ - ١٢٨، نهاية الأرب ص ٣٧٦ - ٢٠/٤٩٩.

- (١) هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.
(٢) ترجمته في: الإرشاد ص ١٩٧ - ٢٥٢، الاستيعاب ص ٥٥٦ - ٦٠٠، أسد الغابة ص ١٨ - ٢/٢٣
تر ١١٧٢، الإصابة ص ٧٦ - ٢/٨١ تر ١٧٢٦، التاريخ الكبير ص ١/٣٨١ ق ٢، تاريخ اليعقوبي
ص ٢٤٣ - ٢/٢٥٣ ج ٢، تقريب التهذيب تر ٣٧٤ ص ١/١٧٧، تهذيب الأسماء واللغات ص ١٦٢ -
١/١٦٣ تر ١٢٣، تهذيب تاريخ دمشق ص ٤/٣١١، تهذيب التهذيب تر ٦١٥ ص ٣٤٥ - ٣/٣٥٧
٢، الجرح والتعديل تر ٢٤٩ ص ٣/٥٥، الرياض المستطابة ص ٢٨٧ - ٢٨٩، عيون الأخبار
وفنون الآثار ص ٨٠ - ٤/١٤١، مقاتل الطالبين ص ٧٨ - ١٢٢.
(٣) مر التعريف به.
(٤) له ترجمة في: الاستيعاب تر ١٥٣٥ ص ٩٠٥ - ٩١٠، أسد الغابة تر ٢٩٤٧ ص ٢٤٢ - ٣/٢٤٥،
الإصابة تر ٤٦٨٥ ص ٨٩ - ٤/٩٥، تقريب التهذيب تر ٣٠٤ ص ١/٤١٥، تهذيب الأسماء
واللغات تر ٢٩٧ ص ٢٦٦ - ١/٢٦٧، تهذيب التهذيب تر ٣٧١ ص ٢١٣ - ٥/٢١٥، الجرح
والتعديل تر ٢٦١ ص ٤/٥٦، الذهب المسبوك ص ٢٥ - ٢٦، الرياض المستطابة ص ٢٠١ -
٢٠٢، طبقات الفقهاء ص ٥٠، غاية النهاية في طبقات القراء ص ١/٤١٩، الوفيات لابن قنفذ
ص ٨٠، وفيات الأعيان ص ٧١ - ٣/٧٥.

(١) في «أ» يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وفي «ت»، «ث»: خلافة يزيد بن معاوية رضي الله عنه.

عقيل، فبايعه الناس سراً، وظهر أمره بالكوفة [١٢]، فقتله عبيد الله بن زياد.

ولما دخلت سنة إحدى وستين خرج الحسين يريد الكوفة، فلتقاه عسكر ابن زياد، فقتلوه بالطف^(١) وقتلوا معه اثنين وسبعين رجلاً من أولاده وأخوته وبني عمه وأصحابه ومواليه، وسبوا حريمه^(٢) وبعث عبيد الله بن زياد السبي^(٣) والحريم ورؤوس القتلى إلى عند يزيد بن معاوية، وكان يزيد بدمشق، فردهم إلى المدينة وحمل رأس الحسين على رمح، وهو أول رأس حمل في الإسلام^(٤).

وفي أيامه خرج عبد الله بن الزبير بمكة^(٥). وفي سنة ثلاث وستين كانت وقعة الحرة^(٦)، أخرج أهل المدينة واليهام عثمان^(٧) فقتلوه، وأخرجوا جميع بني أمية، فبعث إليهم يزيد الجنود مع مسلم^(٨) بن عقبة المري^(٩)، فقتل أكثر أهل المدينة، وقتل من الصحابة جماعة^(١٠) منهم: عبد الله^(١١) بن زيد^(١٢)، ومعاذ بن الحارث، وعبد الله بن حنظلة، ومعقل بن سنان (الأشجعي)، وحميد بن أبي خيثمة، ويزيد بن عبد الله وإبراهيم بن نعيم، وغيرهم^(١٣) وأقاموا ينهبون المدينة ثلاثة أيام.

(١) راجع بشأن ذلك مصادر ترجمته.

(٢) راجع بشأن ذلك: أنساب الأشراف ص ١٦ - ٢٣ / ٤ ق ٢.

(٣) كانت يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين للهجرة.

(٤) هو عثمان بن محمد بن أبي سفيان.

(٥) هو مسلم بن عقبة بن رباح بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ بن مرة، أحد بني مرة

بن عوف بن سعد بن دبيان، سمي بعد وقعة الحرة مسرفاً لإباحته المدينة ثلاثاً يقتلون الناس ويأخذون المتاع والأموال، وفي ذلك يقول علي بن عبد الله بن عباس:

هم منعموا ذماري يوم جاءت كتاب مسرف وبني اللكيعة

ومسلم - هذا - كان عاملاً ليزيد على فلسطين، ثمبعثه بالجيوش إلى المدينة وقد قال له: إذا

قدمت المدينة فمن عاقتك عن دخولها أو نصب لك حرباً فالسيف السيف، لا تبق منهم، وأجهز

على جريحهم، واقتل مدبرهم، وإياك أن تبقي عليهم. مات في الطريق إلى مكة سنة أربع

وستين للهجرة - راجع ذلك في: المحبر ص ٣٠٣، المحن ص ١٤٦ - ١٥٥، مروج الذهب ٥٥ /

٢، نسب قريش ص ١٢٧.

(٦) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني - العبر ص ١ / ٦٨.

(٧) عن وقعة الحرة وتسمية من قتل فيها، راجع إلى جانب ما مر من المصادر: كتاب المحن

ص ١٤٦ - ١٧٢.

(١) في «ت»: بالنجف. (٢) «وسبوا حريمه» - ساقط من «ت».

(٣) «السبي» - ساقطة من «ت». (٤) في «ت»: مسلمة.

(٥) في «ت»: وقتل جماعة من الصحابة.

(٦) في «أ»، «ت»، «ح»: زياد، والمثبت من «ت» بعد مراجعة المصادر.

وفيها سفك الدماء في حرم الله بمكة، ورميت الكعبة بالنار في قتال ابن الزبير^(١).
ويزيد هذا أول من اتخذ المغاني والندماء، وجلس في المحفة^(٢).

وفي سنة أربع وستين رميت الكعبة بالمنجنيق حتى انهدم جدارها، فبعد ذلك بأحد عشر يوماً مات يزيد، وذلك في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع^(١) الآخر^(٢).

كاتبه: [١٢ب] عبيد الله بن أبي أوس، ثم (زمل بن) عمرو^(٢) العذري.

قاضي: أبو إدريس الخولاني.

صاحب شرطته^(٤): يزيد بن الحر، ثم حميد بن حريث.

وكان يزيد أسمر^(٣) أحور العين، بوجهه أثر الجدري، حسن اللحية خفيفها^(٥).

ولما مات تولى بعده ولده معاوية.

= والحرّة كل أرض ذات حجارة سود، وأكثر الحرر حول المدينة، وكانت الوقعة المذكورة في حرّة وأقم، وهي الشرقية منها - معجم البلدان ص ٢٤٩/٢.

(١) راجع ذلك في مصادر ترجمته.

(٢) في أنساب الأشراف ص ١ - ٢/٤ ق ٢: «.. كان يزيد بن معاوية أول من أظهر شرب الشراب والاستظهار بالغناء والصيد واتخاذ القيان والغلمان والتفكه بما يضحك منه المترفون من القرود والمعاقرة بالكلاب والديكة.. وكان له قرد يجعله بين يديه ويكنيه أبا قيس، ويقول: ذا شيخ من بني إسرائيل أصاب خطيئة فمسح، وكان يسقيه النبيذ ويضحك مما يصنع، وكان يحمله على أتان وحشية ويراسل مع الخيل فيسبقها». وفي مروج الذهب ص ٥٢/٢: «.. وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب..».

(٣) كانت وفاته بحوارين - من قرى حمص - يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقيل: لتسع عشرة ليلة خلت من صفر، وقيل لسبع عشر ليلة خلت من صفر - نسب قريش ص ١٢٧.

(٤) في أنساب الأشراف ص ٦/٤ ق ٢: «وكان على شرطة يزيد: حميد بن حريث بن بجدل، ثم عامر ابن عبد الله الهمذاني من أهل الأردن».

(٥) يوافق ذلك ما ورد في: تنمة المختصر ص ٢٦٣/١، التنبيه والأشراف ص ٣٠٦، مآثر الإنافة ص ١١٦/١، المختصر من أخبار البشر ص ١٩٢/١، وفي أنساب الأشراف ص ٣/٤ ق ٢: «.. وكان يزيد آدم، جعداً، معصوباً، أحور العينين، طوالاً، بوجهه أثر جدري، ويقال: كان أبيض، وكان حسن اللحية خفيفها».

(١) في «ت»، «ح»: ربيع الآخرة.

(٢) ما بين القوسين في كل مزيد من نهاية الأرب ص ٤٩٨/٢٠، والتنبيه والأشراف ص ٣٠٦.

(٣) في الأصول: أسمر.

معاوية^(١) بن يزيد بن معاوية^(٢)

هو أبو ليلي^(١)، معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، بويع بالخلافة بعد أبيه سنة أربع وستين، ومات بعد خلافته بأربعين يوماً^(٢)، ولم يزل مريضاً من يوم بويع، فلما حضرته الوفاة قيل له: أوص بالخلافة إلى رجل من أهل بيتك. فقال: لم أنتفع بها حياً، فأقلدها^(٣) ميتاً، ثم مات.

كاتبه: زميل بن عمرو العذري. قاضيه: أبو إدريس الخولاني. حاجبه^(٤): مسلم ابن غياث، وقيل: صفوان (مولاه).
وتولى بعده مروان بن الحكم.

(٥) أخباره وترجمته في: الإمامة والسياسة ص ١٠ - ١٣/١، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٤٩، أنساب الأشراف ص ٦٢ - ٦٥/٢٣، البدء والتاريخ ص ١٦ - ١٧/٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٣٠، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٨ - ٢٩، تاريخ منصر الدول ص ١١، تاريخ اليعقوبي ص ٢/٢٥٤، تنمة المختصر ص ١/٢٦٣، التنبيه والأشراف ص ٣٠٦ - ٣٠٧، حذف من نسب قريش ص ٣١، دول الإسلام ص ١/٤٧، العقد الفريد ص ٤/٣٩١، الفخري ص ١١٨، مآثر الإنافة ص ١٢٠ - ١٢٤/١، المحبر ص ٢٢، المختصر في أخبار البشر ص ١/١٩٣، مروج الذهب ص ٢/٥٧، نسب قريش ص ١٢٨، نهاية الأرب ص ١٤٩٩ - ٢٠/٥٠١.

(١) أشار البلاذري في أنساب الأشراف ص ٣/٦٢ إلى أنه: «لما مات، قام مروان بن الحكم على قبره فقال: أتدرون من دفنتم؟ قالوا: نعم، معاوية بن يزيد. قال: بل دفنتم أبا ليلي - يستضعفه، وكانوا يكونون كل ضعيف أبا ليلي، فقال: بعض بني فزارة.

لا مخدعن فإن الأمر مختلف والملك بعد أبي ليلي لمن غلبا»

ويؤيده قول المسعودي في التنبيه والأشراف ص ٣٠٦ - ٣٠٧، ومروج الذهب ص ٢/٥٧: «.. وإنما كني أبا ليلي تقرباً له لمجزه عن القيام بالأمر، وكانت العرب تفعل ذلك بالمعجز من الرجال. قال الشاعر:

إنني أرى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد أبي ليلي لمن غلبا»

وهو ما يتنافى مع قول القلقشندي في مآثر الإنافة ص ١/١٢٢: «.. غير أنه كان يكنى أبا ليلي، فيحتمل أنه كان له بنت اسمها ليلي كني بها، ويحتمل أنه كني بذلك من غير ولادة».

(١) في «ت»، «ث»: خلافة يزيد..

(٢) في «ت»: عاماً.

(٣) في «ت»: لم أنتفع بها وأقلدها، وفي «ث»: لم أنتفع بها فأقلدها.

(٤) في «ت»، «ث»: صاحب شرطه.

مروان^(١) بن الحكم^(٥)

هو أبو عبد الملك، مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وكان يعرف بخيط باطل^(١).

تولى الخلافة بعد أمور يطول شرحها^(٢) في ذي القعدة سنة أربع وستين، وكان أحمر الوجه، قصيراً، أوقص، دقيق العنق، كبير الرأس واللحية^(٣).

نقش خاتمه: آمنت بالله مخلصاً^(٤). كاتبه: عبيد الله^(٢) بن أوس. قاضيه: أبو إدريس الخولاني. حاجبه: (أبو)^(٣) المنهال مولا. صاحب شرطته: يحيى بن قيس بن حارثة الغساني.

(٥) أخباره وترجمته في: الأخبار الطوال ص ٢٨٥، الإمامة والسياسة ص ١٣ - ٢/١٤، الأنبياء في تاريخ الخلفاء ص ٤٩، البدء والتاريخ ص ١٩ - ٦/٢٦، البداية والنهاية ص ٣٢٩، ٢٥٧ - ٢٦٠/٨، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٩، تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٥٥ - ٢٥٧، تاريخ الطبري ص ٥٣٥ - ٥٣٠، ٦١٠ - ٥/٦١١، تاريخ اليعقوبي ص ١/٢٦٨/٢٥٥، تنمة المختصر في أخبار البشر ص ٢٦٤ - ١/٢٦٥، التنبيه والأشرف ص ٣٠٧ - ٣١٢، تهذيب التهذيب ص ٩١ - ١/٩٢، دول الإسلام ص ١/٤٨، وما بعدها، سير أعلام النبلاء تر ٣٢٦ ص ٣/٣١٤، طبقات خليفة بن خياط ص ٢٣١، العبر ص ٧١ - ١/٧٢، العقد الفريد ص ٤/٣٩٨/٣٩٤، الفخري ص ١١٩ - ١٢١، مآثر الإنافة ص ١٢٤ - ١/١٢٦، المحبر ص ٢٢ - ٢٣، المختصر في أخبار البشر ص ١٩٣ - ١/١٩٤، مروج الذهب ص ٦٦ - ٢/٦٩، المعارف ص ٣٥٣ - ٣٥٥، نهاية الأرب ص ٨١ - ٢١/٩٧.

(١) في البدء والتاريخ ص ٦/١٩: وكان يلقب: خيط باطل، لطول قامته واضطراب خلقه، وفيه يقول الشاعر:

لحى الله قوماً أمروا خيط باطل
على الناس يعطي من يشاء ويمنع

(٢) راجع ذلك في مصادر ترجمته.

(٣) راجع صفته في العبر ص ١/٧٢. والأوقص: قصير العنق خلقة.

(٤) في التنبيه والأشرف ص ٣١٢: «وكان نقش خاتمه: العزة لله، وقيل: آمنت بالله، وقيل: آمنت بالله العزيز الحكيم، وقيل: آمنت بالعزيز الحكيم»، وفي مآثر الإنافة ص ١/١٢٤: «وكان نقش خاتمه: الله ثقتي ورجائي».

(١) في «ت»، «ث»: خلافة مروان.

(٢) في الأصول: عبد الله، والتصويب من المصادر، وقد مر ذلك في غير موضع.

(٣) مضاف من التنبيه والأشرف ص ٣١٢ لتصويب النص.

وكانت وفاته في مستهل رمضان [١٣] سنة خمس وستين، وقيل: إن زوجته سمته فمات، وقيل: بل تركته حتى^(١) نام، فوضعت على وجهه مخدة وقعدت عليه حتى مات^(١). فكانت خلافته تسعة أشهر^(٢)، وولي بعده ولده عبد الملك.

٤

-
- (١) في البدء والتاريخ ص ١٩ - ٦/٢٠:
«تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية، وجرى بينه وبين خالد كلام، فقال له: يا ابن الرطبية (فيه: يا ابن الطرطبة، وفي دول الإسلام والعقد الفريد: يا ابن رطبة الاست)، فأحقدت المرأة فسقته سماً في الشراب، فأبطأ القضاء عليه، فلما كان في الليل وضعت وسادة على وجهه وقعدت عليها حتى مات».
- (٢) يتطابق ذلك مع ما ورد في الأخبار الطوال والمحبر؛ وإن خالف سائر المصادر الأخرى.

(١) «حتى» - ساقط من «ت».

عبد الملك^(٦) بن مروان^(٥)

هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم، وقد تقدم ذكر نسبه. بويح بالخلافة بعد موت أبيه بالشام، في شهر رمضان سنة خمس وستين للهجرة، وفي أيامه كانت الدواوين رومية وفارسية، فحولها^(٢) إلى العربية^(١).

وكان رجلاً طويلاً، أبيض، مقرون الحاجبين، كبير العينين، ناتئ الأنف، رقيق^(٣) الوجه، أبيض الرأس واللحية^(٢) وكان يعرف بأبي الملوك لأنه تولى الخلافة من أولاده أربعة: الوليد وسليمان ويزيد وهشام، وكان مولده في سنة ست وعشرين، وقيل غير ذلك. وقيل^(٤): حملت به أمه ستة أشهر.

كاتبه: روح بن زنباع الجذامي^(٣)، قاضيه: أبو إدريس الخولاني. حاجبه: (أبو)^(٥) يوسف مولاة. صاحب شرطته: عبد الله بن هانيء الأزدي، ثم يزيد بن بشر^(٤).

(*) له أخبار وترجمة في: الأخبار الطوال ص ٢٨٦ - ٣٢٥، الإمامة والسياسة ص ١٤ - ٢/٤٦، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٤٩ - ٥٠ البدء والتاريخ ص ٦/٢٦ وما بعدها، البداية والنهاية ص ٦١ - ٩/٦٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٣٤ - ٢٤٢، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٠ - ٣١، تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٥٧ - ٣٠٢، تاريخ الطبري ص ٤١٨ - ٢/٢٨٢، تنمة المختصر ص ٢٦٥ - ١/٢٦٩، التنبيه والأشرف ص ٣١٢ - ٣١٧، تهذيب التهذيب ص ٤٢٢ - ٦/٤٢٣، دول الإسلام ص ٥٠ - ٦١، الذهب المسبوك ص ٢٧ - ٢٩، العبر ص ١/١٠٢، العقد الفريد ص ٣٩٨ - ٤/٤٢١، الفخري ص ١٢٢ - ١٢٦، فوات الوفيات ترا ٢٦١ ص ٣١ - ٢/٣٢، الكامل في التاريخ ص ١٠٢ - ٤/١٠٤، مآثر الإنافة ص ١٢٦ - ١/١٣٢، المحبر ص ٢٣ - ٢٥، المختصر في أخبار البشر ص ١٩٤ - ١/١٩٨، مروج الذهب ص ٧١ - ٢/٩٥، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٢٨، المعارف ص ٣٥٥ - ٣٥٨، نهاية الأرب ص ٢١/٩٨ وما بعدها، الوفيات ص ٩٥.

(١) في العقد الفريد ص ٣٩٩ - ٤/٤٠٠: «وفي أيام عبد الملك حولت الدواوين إلى العربية عن الرومية والفارسية، حولها عن الرومية سليمان بن سعد مولى خشين، وحولها عن الفارسية صالح بن عبد الرحمن مولى عتبة، امرأة من بني مرة. ويقال: «حولت في زمن الوليد».

(٢) راجع صفته في العبر ص ١/١٠٢.

(٣) راجع بشأن ذلك: الوزراء والكتاب للجيشياري ص ٣٥ - ٣٧.

(٤) أجمل الاختلاف في ذلك: تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٠٢، العقد الفريد ص ٤/٣٩٩.

(١) في «ت»: خلافة عبد الملك...، وفي «ث»: خلافة ولده عبد الملك بن مروان.

(٢) في الأصول: فحولهم. (٣) في «أ»: دقيق.

(٤) في «أ»: وحملت به.

(٥) مزيد من تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٠٢ لتصويب النص.

وكانت وفاته في شوال^(١) سنة ست وثمانين للهجرة، وهو ابن سبع وخمسين سنة^(٢)، وكانت^(٣) خلافته إحدى وعشرين سنة^(٣). وخلف سبعة عشر ولداً ذكراً.
ولما مات تولى الملك بعده ولده الوليد.

٤

-
- (١) في تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٠، وطبقات ابن سعد ص ١/٣٢٥: «يوم الخميس للنصف من شوال»، وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٩٣ والعقد الفريد ص ٤/٣٩٩، والمحبر ص ٢٥: «العشر خلون من شوال».
- (٢) يوافق ذلك ما ورد في تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٠، وطبقات ابن سعد ص ٥/٢٣٥، وإن خالف الميثب لدى باقي مصادر ترجمته.
- (٣) في طبقات ابن سعد ص ٥/٢٣٥: «فكانت ولايته من يوم بويج إلى يوم توفي إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصفاً».

(١) في «ت»، «ث»: فكانت.

الوليد^(١) بن عبد الملك^(٥)

هو أبو العباس، الوليد بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة [١٣ب] بعد أبيه، وذلك في نصف شوال سنة ست وثمانين. وكان أكبر أولاد^(٢) عبد الملك عند أهل الشام، وأفضل خلفائهم، وأكثرهم فتوحات، وأعظمهم^(٣) نفقة في سبيل الله، وهو الذي بنى جامع بني أمية بدمشق، وعمّر مسجد النبي ﷺ بالمدينة، وعمل المنابر، وأغنى المجذومين عن سؤال الناس، أوقف^(٤) عليهم بلداً، وأعطى كل مكسح خادماً يخدمه وكل ضرير قائداً يقوده^(١).

وكانت وفاته في يوم السبت النصف من ربيع الأول سنة ست وتسعين، وهو ابن أربع وأربعين سنة^(٢) وصلى عليه سليمان بن عبد الملك.
و^(٥) كان أسمر^(٦) طويلًا، أفتس، بوجهه أثر جدري، لهوجاً^(٧)، شديد البطش،

(*) أخباره وترجمته في: الأخبار الطوال ص ٣٢٦ - ٣٢٩، الإمامة والسياسة ص ٤٦ - ٤٩/٢، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥٠، البدء والتاريخ ص ٢٧ - ٤٠/٦، البداية والنهاية ص ١٦١ - ١٦٦/٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٢ - ٢٤٥، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣١، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٠٢ - ٣٠٣، تاريخ مختصر الدول ص ١١٣ - ١١٤، تاريخ اليعقوبي ص ٢٨٣، تمة المختصر ص ٢٦٥ - ٢٦٩/١، التنبيه والأشرف ص ٣١٧ - ٣١٨، العبر ص ١/١١٤، العقد الفريد ص ٤٢١ - ٤٢٤/٤، العيون والحدائق ص ٢ - ٣/١٦، الفخري ص ١٢٧، الكامل في التاريخ ص ١٣٧ - ١٣٨/٤، مآثر الإنافة ص ١٢٦ - ١٣٢/١، المحبر ص ٢٥ - ٢٦، المختصر في أخبار البشر ص ١٩٨ - ١٩٩/٢، مشاكلة الناس ص ٢٨، المعارف ص ٣٥٩، نهاية الأرب ص ٢٨١ - ٣٣٨/٢١.

- (١) يطابق ذلك ما ورد في كل من: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٣. تاريخ مختصر الدول ص ١١٣، العقد الفريد ص ٤/٤٢٤، الفخري ص ١٢٧.
(٢) في التنبيه والأشرف، والمحبر: «.. وهو ابن ثلاث وأربعين سنة»، وفي تاريخ اليعقوبي: «.. وقيل: تسع وأربعين».

- (١) في «أ»: الوليد بن عبد الملك بن مروان، وفي «ت»، «ث»: خلافة الوليد..
(٢) في «ث»، «ح»: أولاده.
(٢) في الأصول: وأعظم.
(٤) في «أ»: وقف، وفي «ت»: وأوقف.
(٥) الواو ساقطة من «ث».
(٦) في الأصول: أسمر.
(٧) في الأصول: لهوجاً.

جباراً، شجاعاً، مهيباً^(١). وكان كثير التلاوة، يختم^(٢) القرآن في كل ثلاثة أيام، وكان إبراهيم بن أبي عبلة يختم القرآن في رمضان سبعة عشر مرة^(٣).

وكان نائبه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي. حكى القاضي أبو الفرج المعافي^(٣) في كتابه «الجليس والأنيس» قال^(٤):

«لما أراد الحجاج بن يوسف الخروج من البصرة إلى مكة - شرفها الله تعالى^(٢) - خطب^(٣) الناس، فقال: يا أهل البصرة، إني أريد الخروج إلى مكة، وقد استخلفت عليكم محمداً ابني، وأوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله ﷺ في الأنصار، فإنه أوصى [١٤]: أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم. ألا وأني أوصيت^(٤) عليكم: أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم، ألا وإنكم قائلون بعدي كلمة لا يمنعكم من إظهارها إلا الخوف: لا أحسن الله الصحابة، ألا وأني معجل لكم الجواب: وأنتم، لا أحسن الله لكم الخلافة.

قيل^(٥): أحصى من قتله الحجاج^(٥) صبراً، سوى من قتله عساكره، فكانوا مائة وعشرين ألفاً، ومات في حبسه خمسون ألف رجل، وثلاثون ألف امرأة، وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن بحبسه^(٦) سقف يستر الناس من الحر في الصيف والمطر والبرد في الشتاء، وكان حبسه مرخماً بغير سقف، وله غير ذلك من أنواع العذاب.

ع

- (١) راجع ذلك في التنبيه والأشراف ص ٣١٧.
- (٢) منقول عن دول الإسلام ص ١/٦٧.
- (٣) هو: أبو الفرج معافي بن زكريا النهرواني الجزري ت: ٣٩٠هـ.
- (٤) الخبر ص ١/٢٩١ من كتابه، وقد روى عن الحسين بن أحمد الكلبي عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن محمد بن عائشة عن أبيه، وهو كذلك في المستطرف ص ١/٨٥.
- (٥) هو «أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن عامر بن مسعود بن مالك بن كعب ابن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف» - ترجمته في: الأخبار الطوال ص ٣٢٨ - ٣٢٩، البدء والتاريخ ص ٦/٢٧، مروج الذهب ص ٩٧ - ١٣٣، نهاية الأرب ص ٣٣١ - ٢١/٣٣٥، وفيات الأعيان تر ١٤٩ ص ٢٩ - ٢/٥٤.
- وفي معجم البلدان لياقوت ص ٥/٣٤٩: «... وقيل: أنه أحصى في حبس الحجاج ثلاثة وثلاثون ألف إنسان لم يحبسوا في دم ولا دين، وأحصى من قتله صبراً فبلغوا مئة وعشرين ألفاً».

(٢) في «ت»: مكة المشرفة.

(٤) في «ت»: أوصيته.

(٦) في «ت»: لحبسه.

(١) في «أ»: ويختم.

(٣) في الأصول: فخطب.

(٥) في «ت»: وقيل.

وقيل: إن الحجاج كان يطوف بالليل، فإن^(١) رأى أحداً بعد العشاء قتله، فبينما هو ليلة يمشي إذ نظر إلى غلامين، فقال: «من أنتما؟»، فقالا: إخوان في الإسلام، معروفان في الأنام، كل واحد منا ينطق بلسان صاحبه، يفرح لفرحه، ويتألم لألمه». فقال: «انتسبا» فقال أحدهما:

«أنا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره وإن نزلت يوماً فسوف تعود
تري الناس أفواجا إلى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود»
فقال الحجاج: «الله در أبيك مطعام الطعام»، ثم قال للآخر: «وأنت؟» فقال:

[١٤ب] «أنا ابن الذي يعلو الرجال بسيفه ويضرب أعناق الرجال القشاعم
ما^(٢) ذلك من دخل^(٣) ولا هو ثائر ولكنه حاوي الغنى والمكارم»

فقال الحجاج: «الله در أبيك»، ثم مضى ولم يعرض^(٤) لهما، فلما كان الغد دخل إليه^(٥) أيوب بن القرية، فذكر له ذلك، فضحك وقال: «والله، أن أحدهما ابن باقلاني^(٦) والآخر ابن حجام». فغضب الحجاج وطلبهما، فجيء بهما، فاعترفا^(٧) بذلك، فأطلقهما.

وكانت وفاته^(٨) في شهر رمضان، وقيل: في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة، بواسط^(٩) العراق، ودفن بها، وعفي^(٩) قبره، وأجرى عليه الماء، وعمره ثلاث وخمسون سنة، وقيل: أربع وهو الأصح.

فتوحات^(٢) الوليد^(١٠): فتح الهند، وبعض بلاد الترك^(١١) وجزيرة الأندلس.

- (١) سميت بذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة، ويشير ياقوت إلى أن الحجاج قد شرع في عمارتها سنة أربع وثمانين للهجرة، وفرغ منها سنة ست وثمانين - معجم البلدان ص ٣٤٨/٥.
(٢) راجع بشأن ذلك تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٠٣ - ٣١١.
(٣) منقول عن دول الإسلام ص ١/٦٧.
(٤) في دول الإسلام: «عشر سنين»، وفي المحبر: «تسع سنين وتسعة أشهر»، وفي تاريخ اليعقوبي: «تسع سنين وثمانية أشهر ونصف»، وفي الأنباء في تاريخ الخلفاء، والمختصر في أخبار البشر =

- (١) في «ت»، «ث»: فإذا.
(٢) في «ت»، «ث»: وما.
(٣) في الأصول: دخل.
(٤) في «أ»، «ت»: يتعرض.
(٥) في «ث»: عليه.
(٦) في «ت»: فوال.
(٧) في «ت»: واعترفا له، وفي «ث»: واعترفا بذلك. (٨) في «ت»: وفاة الحجاج.
(٩) في «ت»، «ث»: وأخفى.
(١٠) في «ت»: فتوحاته.
(١١) في «ت»، «ث»: وبلاد بعض الترك.

وكان يفرق أكياس الدراهم على الصالحين^(١)، وكانت^(٢) أيامه^(٣) تسع سنين وشهوراً^(٤).

كاتبه: قره بن شريك، ثم قبيصة بن ذؤيب، ثم الضحاك بن رمل^(٣) قاضيه: الشعبي^(٤) حاجبه: الوليد^(٣) مولاه^(٥). صاحب شرطته: كعب بن حامد (العبيسي)^(٤).

ولما مات دفن خارج باب الفراديس، وخلف أربعة عشر ولداً ذكراً، وتولى الخلافة بعده أخوه سليمان بن عبد الملك، وفي أيامه مات الحجاج.

ع

= وتتمته: «تسع سنين وسبعة أشهر».

- (١) في التنبيه والأشراف: «وكتب له عبد الله بن هلال الثقفي، وصالح بن عبد الرحمن مولى بني مرة ابن عبيد، والقعقاع بن خليل العبيسي، وسليمان بن أبي سعيد الخشني».
- (٢) هو «عامر بن شراحيل، أبو عمرو» - مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة. راجع ترجمته في: تقريب التهذيب تر ٤٦ ص ٣٨٧/١، تهذيب التهذيب تر ١١٠ ص ٦٥ - ٦٩/١، طبقات الفقهاء ص ٨١، المغني ص ١٤٧، الوفيات تر ١٠٥ ص ١٠٥.
- (٣) في التنبيه والأشراف: «يزيد مولاه»، وفي تاريخ خليفة بن خياط، وتاريخ يعقوبي: «سعيد مولاه».

(١) في «أ»: فكانت.

(٢) في الأصول: وشهور.

(٣) في «ت»: أبو الوليد.

(٤) مزيد من تاريخ خليفة بن خياط ص ٣١٧، وتاريخ يعقوبي ص ١/٢٩١.

سليمان^(٦) بن عبد الملك^(٥)

هو أبو أيوب، سليمان بن عبد الملك بن مروان، تولى الخلافة بعد أخيه^(٢) الوليد، يوم السبت النصف من جمادى الآخرة [١١٥] سنة ست وتسعين، وكان الناس يتبركون به ويسمونهم مفتاح الخير، وذلك أنه أذهب الله عنهم الحجاج ببركته، وأطلق الأسارى، وأخلى الحبوس منهم، وأحسن إلى الناس، وأمر الناس^(٣) بغزو القسطنطينية، وجهاز الجيوش براً وبحراً، وبذل في ذلك الخزائن من الأموال، وسير أمير الجيش أخاه مسلمة حتى بلغ القسطنطينية، فأقام عليها.

وكان سليمان رجلاً عاقلاً، ديناً، متوقفاً عن الدماء، ويقال^(٤) إنه كان شراً نكاحاً يأكل في كل يوم نحو مائة رطل^(١)، وكان به عرج. وحج بالناس سنة (سبع)^(٥) وتسعين، وكانت وفاته بدابق^(٢) في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة^(٦) تسع

- (*) أخباره وترجمته في: «الأخبار الطوال» ص ٣٢٩ - ٣٣٠، الإمامة والسياسة ص ٦٩ - ٩٦/٢، الأنبياء في تاريخ الخلفاء ص ٥٠، البدء والتاريخ ص ٤١ - ٤٥/٦، البداية والنهاية ص ١٧٧ - ١٨٤/٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٤٥ - ٢٤٨، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣١ - ٣٢، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٢٢ وما بعدها، تاريخ الطبري ص ٥٤٦ - ٥٤٩/٦، تاريخ مختصر الدول ص ١١٤، تاريخ البيهقي ص ٢٩٣ - ٣٠٠/٢، تنمة المختصر ص ٢٧٢ - ٢٨٣/١، التنبيه والأشراف ص ٣١٨ - ٣١٩، خلاصة الذهب المسبوك ص ١٣ - ١٨، دول الإسلام ص ٦٧ - ٦٩/١، الذهب المسبوك ص ٣٢ - ٣٤، العبر ص ١١٨/١، العقد الفريد ص ٤٢٤ - ٤٣٢/٤، العيون والحدائق ص ١٦ - ٣٧/٣، الفخري ص ١٢٨، فوات الوفيات تر ١٤٨ ص ٣٦٠/١، الكامل في التاريخ ص ١٥١/٤، مآثر الإنافة ص ١٣٨ - ١٤١/١، المحبر ص ٢٦ - ٢٧، المختصر في أخبار البشر ص ٢٠٠/١، مروج الذهب ص ١٣٥ - ١٤١/٢، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٢٩، المعارف ص ٣٦٠ - ٣٦١، نهاية الأرب ص ٣٣٨ - ٣٥٥/٢١، وفيات الأعيان تر ٢٧٩ ص ٤٢٠ - ٤٢٧/٢.
- (١) أجمع من ترجموا له على ذلك، وفي الفخري ص ١٢٨: «... وكان نهماً، فيقال: إن الطباخ كان يأتيه بالشواء فلا يصبر حتى يبرد، فيأخذه بكمه».
- (٢) دابق: قرية قرب حلب، من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج معشب=

- (١) في «ت»، «ث»: سليمان بن عبد الملك الخليفة.
- (٢) في «أ»: بعد أبيه، وفي «ح»: بعده أخيه.
- (٣) في «ت»: وأمرهم.
- (٤) من هنا حتى قوله: مائة رطل - ساقط من «ت».
- (٥) في «ت»، «ث»: تسع.
- (٦) ما بين القوسين ساقط من «ح»، مضاف من باقي الأصول.

وتسعين، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة^(١)، وصلى عليه الإمام العادل عمر بن عبد العزيز.
وكانت أيامه ستين وعشرة أشهر ونصف^(٢).

كاتبه: يزيد بن المهلب، ثم الفضل بن المهلب، ثم عبد العزيز بن الحارث^(٣)
قاضيه: محمد بن حزم. حاجبه: أبو عبيدة. صاحب شرطته: كعب بن حامد. وعند
موته أوصى بالخلافة لابن عمه الإمام العادل عمر بن عبد العزيز.

ع

-
- = نزه، عسكر به سليمان بن عبد الملك، وعزم أن لا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدى الجزية،
فشتى بها شتاء بعد شتاء إلى أن مات ودفن بها - معجم البلدان ص ٤١٦ - ٤١٧/٢.
- (١) في التنبيه والأشراف ومروج الذهب: «تسع وثلاثين»، وفي المحبر: «ثلاث وأربعين»، وفي تاريخ
الخلفاء لابن يزيد ودول الإسلام والمختصر في أخبار البشر والمعارف: «خمس وأربعين».
- (٢) كذا في العقد الفريد، وفي البدء والتاريخ: «ثلاث سنين»، وفي مروج الذهب: «سنتان وتسعة
أشهر وثمانية عشر يوماً»، وفي تاريخ اليعقوبي: «سنتان وثمانية أشهر»، وفي مآثر الإنافة: «سنتان
وثمانية أشهر إلا خمسة أيام».
- (٣) في التنبيه والأشراف ص ٣١٩: «وكتب له عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص،
وسليمان ابن نعيم الحميري، وابن بطريق النصراني».

عمر بن عبد العزيز^(١)

هو أبو حفص، عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم^(٥). تولى^(٢) الخلافة يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين^(٣)، فقدمت له فرس الخلافة فلم يكرهها وركب فرسه^(٤)، وشرع في بسط العدل الذي ما سمع بمثله^(١).

وقال الإمام الشافعي^(٢) - رضي الله عنه -: «الخلفاء الراشدون^(٥) [١٥] خمسة:

(*) أخباره وترجمته في: الأخبار الطوال ص ٣٣١، الإمامة والسياسة ص ٩٦ - ١٠٣/١، الأنبياء في تاريخ الخلفاء ص ٥٠ - ٥١، البدء والتاريخ ص ٤٥ - ٤٧/٦، البداية والنهاية ص ١٩٢ - ٢١٩/٩، البرصان والعرجان والعميان والحوالان ص ٤٨٢ - ٤٨٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٨ - ٢٦٨، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٢، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٢٨ - ٣٣١، تاريخ الطبري ص ٥٦٥ - ٥٧٠/٦، تاريخ مر بن عبد العزيز لابن الجوزي، تاريخ مختصر الدول ص ٧١٤ - ١١٥، تاريخ اليعقوبي ص ٣٠١/٣٠٩/٢، تنمة المختصر ص ٢٧٣ - ٢٧٤/١، التنبيه والأشرف ص ٣١٩ - ٣٢٠، تهذيب التهذيب تر ٦٦٣ ص ١٢٢/٦، وما بعدها، خلاصة الذهب المسبوك ص ١٨ - ٢٥، دول الإسلام ص ٦٩ - ٧١/١، طبقات الفقهاء ص ٦٤، العبر ص ١٢٠ - ١٢١/١، العقد الفريد ص ٣٠١ - ٣٠٩/٢، العيون والحدائق ص ٣٧ - ٦٤/٣، الفخري ص ١٢٩ - ١٣٠، فوات الوفيات تر ٣٣٠ ص ٢٠٦/٢، الكامل في التاريخ ص ١٦١ - ١٦٥/٤، مآثر الإنافة ص ١٤٣ - ١٥٢/٢، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٢٩، المعارف ص ٣٦٢ - ٣٦٣، نهاية الأرب ص ٣٥٥ - ٣٧٢، الوفيات ص ١٠٣.

(١) منقول عن دول الإسلام ص ١/٦٩.

(٢) هو «محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي، القرشي، المطلبي، أبو عبد الله»، أحد الأئمة الأربعة، وإليه نسبة الشافعية (١٥٠ - ٢٠٤هـ) - راجع ترجمته في: تاريخ بغداد تر ٤٥٤ ص ٥٦ - ٧٣/٢، تحفة الأدباء وسلوى الغرباء ص ٩ - ١٩/٣، تذكرة الحفاظ تر ٣٥٤ ص ٣٦١ - ٣٦٣/١، تهذيب التهذيب ص ٢٥ - ٣١/٩، الفهرست للنديم ص ٢٦٣ - ٢٦٤، معجم الأدباء تر ٨٣ ص ٢٨١ - ٣٢٠/١، وفيات الأعيان تر ٥٥٨ ص ١٦٣ - ١٦٩/٤.

(١) في «أ»: عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وفي «ت»، «ث»: خلافة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه.

(٢) من صدر هذه الترجمة إلى هنا مبدل في «ت» بقوله: «هو أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان» - رأس الترجمة السابقة عليها مباشرة.

(٣) في «ت»: وتسعين من الهجرة. (٤) في «ت»: فرس نفسه.

(٥) في «ح»: الراشدين.

أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز^(١).

وكان أسمر، حسن الوجه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، وخطه الشيب، ومات ولم يخضب^(٢).

وكان إليه المنتهى في العلم والفضل والورع ونشر العدل، جدد الله به للأمة دينها، وكان مقرباً لأهل الفضل، يؤثر الدين على الدنيا، ويعمل عمل من يخاف يومه^(٣)، ومنع من لعن الإمام علي بن أبي طالب آخر الخطبة، وجعل مكانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٤) [النمل: ٩٠]، وحج خمس مرات، ومات بدير سمعان^(٥) سنة إحدى ومائة^(٦)، وصلى عليه يزيد بن عبد الملك.

(١) منقول عن دول الإسلام ص ١/٦٩، وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٨ نقلاً عن سنن أبي داود: «قال سفيان الثوري: الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز».

(٢) منقول عن التنبيه والأشرف ص ٣١٩.

(٣) له في ذلك أخبار متعددة، منها ما ورد في الأخبار الطوال ص ٣٣١ من قوله: «فلما استخلف قعد للناس على الأرض، فقيل له: لو أمرت ببساط ييسط لك، فجلس، ويجلس الناس عليه كان ذلك أهيب لك في قلوب الناس. فتمثل:

قضى ما قضى فيما مضى، ثم لا ترى له صبوة إحدى الليالي السواير
ولولا التقى من خشية الموت والردى لعاصيت فيحب الصبا كل زاجر

.. ثم نصب نفسه لرد المظالم، وبدأ ببني أمية، وأخذ ما كان في أيديهم من الغنوب، فردا على أهلها، ودخل عليه أناس من خاصته، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا تخاف غوائل قومك؟ فقال: أيوم سوى يوم القيامة تخوفوني؟ فكل خوف أتقيه قبل يوم القيامة لا وقته».

(٤) في الفخري ص ١٢٩: «.. هو الذي قطع السب عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وصلاحه - وكان بنو أمية يسبونه على المنابر.. فلما ولي عمر بن عبد العزيز قطع السب وجعل مكانه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾».

وفي الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥١: «وبقيت هذه السنة بعده إلى اليوم».

(٥) موضع قرب دمشق من عمل معرة النعمان، به حدائق وبساتين، ينسب إلى سمعان - أحد أكابر النصارى - ويقال: أنه سمعون الصفا، ويعرف - كذلك - بدير النقيرة. (معجم البلدان ص ٢/٥١٧).

(٦) في التنبيه والأشرف ص ٣١٩: «لعشر بقين من رجب»، وفي المحبر ص ٢٨: «لست بقين منه»، وفي تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٢، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٣٢٨، والعقد الفريد ص ٤/٤٤٠: «الخمس بقين من رجب».

كاتبه: رجاء بن حيوة الكندي، ثم (ليث)^(١) بن أبي رقية^(١). قاضيه: عبد الله بن سعد الأيلي. حاجبه: حنيس مولاة^(٢). صاحب شرطته: يزيد بن بشر الكناني. ثم مات وتولى بعده يزيد بن عبد الملك.

سيرته رضي الله عنه

كان إذا جلس يقضي حوائج الناس أمر بشمعة من بيت المال، فإذا فرغ^(٢) من حاجتهم طفاها، وكان يخرج إلى الجمعة والعيدين ماشياً، ويقول: لا تركبوا إلى الجمعة والعيدين، وأخرج^(٣) مرة بن يديه مسك^(٤)، فأمسك على أنفه^(٥) مخافة أن يجد ريحه، وقام إليه رجل من الخوارج فقال: «أشهد أنك من الفاسقين ولا دين لك»، فنظر إليه عمر، وقال: «أنت عندنا شاهد زور [١٦] ولا نجيز شهادتك، أردت أن يستفزني الشيطان بعز السلطان، فأنا لك منك اليوم ما تناله مني غداً»، ثم عفا عنه.

وكان يجمع العلماء والزهاد كل^(٦) ليلة، فيتذاكرون الموت، حتى كأن بينهم جنازة.

وحج خمس حجج، وكان^(٧) مدة أيامه سنتين وستة أشهر وخمسة أيام^(٣) - رضي الله عنه^(٨).

-
- (١) في تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٣١، والوزراء والكتاب ص ٥٣: «ليث بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان»، وفي العقد الفريد ص ٤٣٢/٤: «وكان كاتبه على الرسائل ابن أبي رقية، وكاتبه - أيضاً - إسماعيل بن أبي حكيم، وعلى خاتم الخلافة نعيم بن أبي سلامة».
- (٢) في التنبيه والأشراف ص ٣٢٠: «حاجبه مزاحم مولاة، وقيل: حسين».
- (٣) في تاريخ خليفة بن خياط ص ٢/٣٠٨، والمحبر ص ٢٨: «ثلاثون شهراً»، وفي التنبيه والأشراف ص ٣١٩، ومروج الذهب ص ٢/١٤٣. «سنتان وخمسة أشهر وخمسة أيام»، وفي الأخبار الطوال ص ٣٣١، وتتممة المختصر ص ١/٢٧٤، والمختصر ص ١/٢٠١: «سنتان وخمسة أشهر».

(١) مزيد من التنبيه والأشراف لإتمام الاسم - ص ٣٢٠.

(٢) في «أ»، «ح»: أفرغ.

(٣) في «ث»: وخرج.

(٤) في «ت»: من بيت المال مسك.

(٥) في «ت»: فمسك أنفه.

(٦) في «ت»: في كل ليلة.

(٧) في «ت»، «ث»: وكانت.

(٨) «رضي الله عنه» - ساقط من «ت».

يزيد^(١) بن عبد الملك

هو أبو خالد^(٢)، يزيد بن عبد الملك بن مروان^(٣)، تولى الخلافة بعد ابن عمه عمر بن عبد العزيز في شعبان^(١) سنة إحدى ومائة، وكانت وفاته ببلاد البقاع يوم الخميس لخمس بقين من شعبان^(٢) سنة خمس ومائة، وصلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك.

وكانت أيامه أربع سنين وشهراً^(٣)، ودفن بين باب الجابية والباب الصغير.

وكان أبيض، طويلاً، جسيماً، مدور الوجه^(٤).....

(*) أخباره وترجمته في: الأخبار الطوال ص ٣٣٢ - ٣٣٤، الإمامة والسياسة ص ١٠٣ - ١٠٤، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥١، البدء والتاريخ ص ٤٧ - ٤٩/٦، البداية والنهاية ص ٢٣١ - ٢٣٣/٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٦٨ - ٢٦٩، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٣، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٣٩ - ٣٤٤، تاريخ الطبري ص ٢١ - ٢٤/٧، تاريخ مختصر الدول ص ١١٥ - ١١٦، تاريخ اليعقوبي ص ٣١٠ - ٣١٥/٢، تنمة المختصر ص ٢٧٤ - ٢٧٦/١، التنبيه والأشرف ص ٣٢٠ - ٣٢٢، دول الإسلام ص ٧١ - ٧٤/١، العبر ص ١٢٨/١، العقد الفريد ص ٤٤١ - ٤٤٥/٤، العيون والحدائق ص ٦٤ - ٨١/٣، الفخري ص ١٣١، الكامل في التاريخ ص ١٩٠ - ١٩٢/٤، مآثر الإنافة ص ١٤٥ - ١٤٩/١، المحبر ص ٢٨ - ٢٩، المختصر في أخبار البشر ص ٢٠١ - ٢٠٣/١، مروج الذهب ص ٥٣ - ١٥٩/٢، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣٠، المعارف ص ٣٦٤، نهاية الأرب ص ٣٧٢ - ٤٠٢/٢١.

(١) في تاريخ اليعقوبي ص ٣١٠/٢، والمختصر في أخبار البشر ص ٢٠١/١: «في رجب»، وفي الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥١، والعقد الفريد ص ٤٤١/٤، ومروج الذهب ص ١٥٣/٢: «يوم الجمعة لخمس بقين من رجب».

(٢) في تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٤٠، التنبيه والأشرف ص ٣٢٠، العقد الفريد ص ٤٤١/٣، مروج الذهب ص ٣٤٠/٢: «يوم الخميس لخمس بقين من شعبان»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٣١٤/٢: «لأربع بقين من شعبان»، ومكان الوفاة فيه: «أرض البلقاء»، وفي المعارف: «أرض حوران».

(٣) يوافق ذلك ما ورد في الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥١، والبدء والتاريخ ص ٤٩/٦، وتاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٣، ودول الإسلام ص ٧٤/١، والمحبر ص ٢٩، والمختصر في أخبار البشر ص ٢٠٣/١، والمعارف ص ٣٦٤، وفي الأخبار الطوال ص ٣٣٤: «أربع سنين وأشهر»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٣١٤/٢: «أربع سنين».

(٤) كذا في التنبيه والأشرف ص ٣٢٠، ودول الإسلام ص ٧٤/١، ومآثر الإنافة ص ١٤٥/١.

(١) في «ت»، «ث»: خلافة يزيد..

(٢) في الأصول: «أبو ليلي»، والمثبت هنا بعد مراجعة: البدء والتاريخ ص ٤٧/٦، تاريخ الطبري ص ٢٢/٦، العبر للذهبي ص ١٢٨/١، نهاية الأرب ص ٣٧٢/٢١

مسرعاً^(١) إلى الدماء والأموال، يحب اللعب والسمع والشراب^(١).
أولاده: أحد عشر ذكراً وابتنان^(٢).

كاتبه: سعيد بن الوليد الأبرش، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصاري.
قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي. حاجبه: غالب مولاه. صاحب شرطته^(٣): روح بن يزيد بن يعلى^(٢).

وكان يزيد لما ولي قال: «سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز». قال: «فأتوه بأربعين شيخاً من جهال الشاميين، فشهدوا عنده [١٦ب] أن الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب»^(٣).

وتولى بعده الخلافة أخوه^(٤) هشام.

-
- (١) راجع مصادر ترجمته فيما تعلق بمسلكه مع «حجابه»، و«سلامة».
(٢) في تاريخ اليعقوبي ص ٢/٣١٤: «صاحب شرطته: كعب بن حامد العبيسي، وعلى حرسه: يزيد بن أبي كبشة السكسكي، وحاجبه: خالد مولاه».
وكذا الاختلاف في ذلك لدى كل من: تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٤٣ - ٣٤٤، الوزراء والكتاب ص ٥٦ - ٥٨.
(٣) منقول عن دول الإسلام ص ١/٧٤، وهو مثبت في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٦٨ فيما نسب إلى «عبد الرحمن بن زيد بن أسلم».
-

- (١) في «ت»: «ث»: متسرعاً.
(٢) في «ت»، «ث»: ابتين.
(٣) في «ث»: الشرطة.
(٤) في «ح»: أخيه.

هشام^(١) بن عبد الملك

هو أبو الوليد بن هشام بن عبد الملك بن مروان . . بويح بالخلافة يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان^(١) سنة خمس ومائة . وكانت وفاته يوم الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الآخرة^(٢) سنة خمس وعشرين ومائة^(٢) بدمشق، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة^(٣) وكانت خلافته عشرين^(٣) سنة إلا شهراً^(٤) وداره عند الخواصين بدمشق^(٤)، وهي اليوم^(٥) تربة السلطان نور الدين الشهيد^(٥).

- (*) ترجمته وأخباره في: الأخبار الطوال ص ٣٣٥ - ٣٣٧، الإمامة والسياسة ص ١٠٤ - ١١٠/٢، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥١، البدء والتاريخ ص ٦/٥١، البداية والنهاية ص ٣٥١ - ٣٥٤/٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٦٩ - ٢٧٢، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٣ - ٣٤، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٤٩ - ٣٨٠، تاريخ الطبري ص ٢٠٠ - ٧/٢٠٨، تاريخ مختصر الدول ص ١١٦ - ١١٧، تاريخ اليعقوبي ص ٣١٦ - ٢/٣٣٠، تنمة المختصر ص ٢٧٦ - ١/٢٧٨، التنبيه والأشرف ص ٢٢٣ - ٣٢٣، دول الإسلام ص ٧٤ - ١/٨٥، الذهب المسبوك ص ٣٤ - ٣٦، العبر ص ١٦٠/١، العقد الفريد ص ٤٤٥ - ٤/٤٥٢، العيون والحداثق ص ٨١ - ٣/١١١، الفخري ص ١٣٢ - ١٣٣، الكامل في التاريخ ص ٢٥٤ - ٤/٢٥٦، مآثر الإنافة ص ١٥٠ - ١/١٥٦، المحبر ص ٢٩ - ٣٠، المختصر في أخبار البشر ص ٢٠٣ - ١/٢٠٥، مروج الذهب ص ١٦١ - ٣/١٦٦، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣٠، المعارف ص ٣٦٥، نهاية الأرب ص ٤٠٢ - ٢١/٤٦٢.
- (١) يطابق ذلك ما ورد في العقد الفريد ص ٤/٤٢٥، مآثر الإنافة ص ١/١٥٠، مروج الذهب ص ٢/١٦١.
- (٢) يطابق ذلك ما ورد في البدء والتاريخ ص ٦/٥١، وفي العقد الفريد ص ٤/٤٤٥: «يوم الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الأول»، وفي تنمة المختصر ص ١/٢٧٨، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٣، مآثر الإنافة ص ١/١٥١، المختصر في أخبار البشر ص ١/٢٠٤، مروج الذهب ص ٢/١٦١، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥١: «عشر خلون من ربيع الآخرة»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٢٢: «يوم الأربعاء لست خلون من ربيع الآخرة».
- (٣) النص في تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٧٢.
- (٤) محلة الخواصين: هي المحلة المحيطة بالمدرسة النورية التي بناها نور الدين محمد بن زنكي - رجع بشأنها: معجم الأماكن الطبوغرافية بدمشق لصالح الدين المنجد. راجع اختلاف المصادر في تقدير مدة خلافته.
- (٥) راجع ذلك في: تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٣، التنبيه والأشرف ص ٣٢٢، مآثر الإنافة ص ١/١٥٠.

(٢) في «أ»: الآخر.
(٤) في «أ»: إلا شهراً.

(١) في «ت»، «ث»: خلافة هشام..
(٣) في «ت»، «ث»، «ج»: عشرون.
(٥) في «ت»، «ث»: الآن.

كان هشام أبيض سميناً جميلاً أحول، يخضب بالسواد^(١).

أولاده: أربعة عشر ذكراً وابتتان^(١).

كاتبه: سعد بن الوليد^(٢)، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة، ثم سالم مولا^(٣).

قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي. حاجبه: غالب بن مسعود، مولا. صاحب

شرطته: كعب بن حامد العبسي، ثم روح بن يزيد (بن يعلى)^(٢).

سيرته: كان ذا رأي ودهاء وحزم، وفيه حلم وقلة شر^(٣)، وكان جماعاً للمال -

سامحه الله تعالى^(٤) - خرج مرة حاجاً، فحمل ثيابه التي يلبسها على ستمائة جمل،

وقيل: سبعمائة.

ولما مات تولى الخلافة بعده الوليد بن يزيد.

(١) منقول عن دول الإسلام ص ١/٨٥.

(٢) هو سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش، الكلبي، ويكنى أبا مجاشع - الوزراء والكتاب ص ٩٩.

(٣) في تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٧٩: «سالم مولى سعيد بن عبد الملك، كاتب الرسائل».

(٤) النص في دول الإسلام ص ١/٨٥، وهو هنا منقول عنه.

(١) في الأصول: ابتين.

(٢) ساقط من «ح»، مزيد من باقي الأصول.

(٣) في «ث»: شره.

الوليد^(١) بن يزيد بن عبد الملك

هو أبو (العباس)^(٢) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان^(*). تولى الخلافة بعد عمه هشام. وبويع يوم الأربعاء لثلاث خلون [١٧] من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة^(١)، وكان الوليد من أجمل الناس وأحسنهم وأقواهم، وكان فاسقاً متهتكاً، لهجاً بالشراب والغناء، أرسل أحضر المغنين من الآفاق^(٢)، وقيل: إنه كان يسمى البيطار لأنه كان يصيد الوحوش فيدوغها ويطلقها، وكان جباراً عنيداً، قرأ يوماً في المصحف: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]، فرفع المصحف على رمح ورماه بالنشاب حتى تخرق، وقال:

(*) أخباره وترجمته في: الأخبار الطوال ص ٣٤٧ - ٣٤٩، الإمامة والسياسة ص ١١٠ - ١١٢، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥١ - ٥٢، البدء والتاريخ ص ٥١ - ٥٣ ج ٦، البداية والنهاية ص ٦ - ١١ / ١٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٢ - ٢٧٥، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٢٤، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٨٠ - ٣٨٦، تاريخ الطبري ص ٢٠٩ - ٢٥٤ / ٧، تاريخ مختصر الدول ص ١١٧ - ١١٨، تاريخ اليعقوبي ص ٣٣١ - ٣٣٤ / ٢، تنمة المختصر ص ٢٧٨ - ٢٨٠ / ١، التنبيه والأشراف ص ٣٢٣ - ٣٢٥، دول الإسلام ص ٨٦ / ١، العبر ص ١٦١ / ١، العقد الفريد ص ٤٥٢ - ٤٦٣ / ٤، العمون والحدائق ص ١١٢ - ١٤٧ / ٣، الفخري ص ١٣٤ - ١٣٥، الكامل في التاريخ ص ٢٦٤ / ٤، مآثر الإنافة ص ١٥٦ - ١٥٨ / ١، المحبر ص ٣٠ - ٣١، المختصر في أخبار البشر ص ٢٠٥ - ٢٠٦ / ١، مروج الذهب ص ١٦٧ - ١٧٢ / ٢، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣١، المعارف ص ٣٦٦، نهاية الأرب ص ٤٦٢ - ٤٨٧ / ٢١.

(١) يطابق ذلك ما ورد في المختصر في أبار البشر ص ٢٠٥ / ١، وتمته ص ٢٧٨ - ٢٧٩ / ١. وفي العقد الفريد ص ٤٥٢ / ٢، ١٣ - ١٩ / ٥، مروج الذهب ص ١٦٧ / ٢: «يوم الأربعاء لست خلون من ربيع الآخر»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٣٣١ / ٢: «يوم الجمعة لعشر بقين من ربيع الأول».

(٢) كذا في تاريخ اليعقوبي ص ٢٣٣ / ٢، ومروج الذهب ص ١٦٧ - ١٦٩ / ٢، وفي العقد الفريد ص ٤٥٢ - ٤٦٠ / ٤ روايات وأخبار آخر مما تعلق بذلك.

(١) في «ت»، «ث»: خلافة الوليد...

(٢) بياض في الأصول، والمثبت هنا من: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥١، التنبيه والأشراف ص ٣٢٣، مآثر الإنافة ص ١٥٦ / ١، المعارف ص ٣٦٦.

«أتعهد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل⁽¹⁾ يا رب خرقني الوليد⁽¹⁾»
(الوافر)
وأذن يوماً المؤذن، وقد أخذ منه السكر⁽²⁾، فقال لمغنيه: «غنني في ديني
واعتقادي⁽³⁾»:

تذكرني الحساب ولست تدري أحقاً ما تقول من الحساب⁽⁴⁾
قل للرب يمنمني طعامي وقل للرب يمنمني شرابي⁽⁵⁾
(الوافر)

فابتلاه الله بثلاث⁽⁶⁾ وثلاثين بلية، أيسرها أنه كان يبول من سرتة - ذكر ذلك سبط
ابن الجوزي في كتابه «منتهى السؤل في سيرة الرسول».

وكان متهاوناً بالدين⁽⁷⁾ فقاموا⁽⁸⁾ المسلمون⁽⁹⁾ عليه لفسقه وتظاهره بالمعاصي
وارتكاب⁽¹⁰⁾ القبائح، فخرج عليه ابن عمه يزيد بن الوليد؛ فأخذ⁽¹¹⁾ دمشق، وكان

(1) البيتان - كذا - في مروج الذهب ص ١٧٠/٢، وفي البدء والتاريخ ص ٥٣/٦:

«تهدد كل جبار عنيد...»

وفي الفخري ص ١٣٤:

تهددني بجبار عنيد	نعم إذ ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم بعث	فقل: يا رب خرقني الوليد
وفي نهاية الأرب ص ٤٨٤/٢١:	
تهددني بجبار عنيد	فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت بك يوم حشر	فقل يا رب مزقني الوليد

(1) في «ت»: «فقل: مزقني الوليد».

(2) في «ت»: السكر منه.

(3) في «ت»: واعتقادي، فقال: ...

(4) في «ت»: الحساب. ثم قال...

(5) في «ت»: الشراب.

(6) في الأصول: بثلاثة.

(7) في «ت»: في الدين.

(8) في «ت»: فقام عليه، وفي «ت»: فقام المسلمون.

(9) في «ح»: المسلمين.

(10) في «ت»، «ث»: ارتكابه.

(11) في «ت»: وأخذ.

الوليد بناحية تدمر يتصيد، فجهز يزيد عسكرياً إليه، فحاربوه، ثم إنهم [١٧ب] أمسكوه^(١) وذبحوه، وأتوا برأسه على رمح، وذلك في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة^(١). فكانت خلافته سنة وشهرين^(٢).

أولاده: ثلاثة عشر ذكراً^(٣).

كاتبه: العباس بن مسلم^(٤) قاضيه: محمد بن صفوان الجمحي. حاجبه: قطري مولا. صاحب شرطته: أحمد بن محمد الكلبي^(٥).

وكان الوليد شجاعاً قوياً شديد البطش، كان يضرب له صكة حديد في الأرض، وفي الصكة خيط، فيشد الخيط في رجله، ثم يشب على الدابة من غير أن يمسكها بيده^(٢).

- (١) في تاريخ اليعقوبي ص ٢/٣٣٤، والمحبر ص ٣١: «لخمس بقين من جمادى الآخرة»، وفي تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٤، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٣٨٠، وتاريخ مختصر الدول ص ١١٨، وتنمة المختصر ص ١/٢٨٠، والتنبيه والأشرف ص ٣٢٤، والعقد الفريد ص ٤/٤٥٢، والمختصر في أخبار البشر ص ١/٢٠٦، ومروج الذهب ص ٢/١٦٧: «لبتين بقينا من جمادى الآخرة».
- (٢) منقول عن دول الإسلام ص ١/١٨٦، وفي مآثر الإنافة ص ١/١٥٧، وتاريخ مختصر الدول ص ١١٨، والمختصر في أخبار البشر ص ١/٢٠٦، والمحبر ص ٣١: «سنة واحدة وثلاثة أشهر». وفي المعارف ص ٣٦٦: «وكانت ولايته سنة وشهرين ونيفاً وعشرين ليلة»، وفي العقد الفريد ص ٤/٤٥٢: «سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً»، وفي تاريخ الخلفاء ص ٥٢: «سنة واحدة وشهرين وعشرين يوماً»، وفي تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٤: «سنة وشهراً واثنين وعشرين يوماً».
- (٣) يطابق ذلك ما ورد في مآثر الإنافة ص ١/١٥٧، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٢/٣٣٤: «وخلف من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً: عثمان ويزيد والحكم والعباس وفهراً ولؤيا والمعاص وموسى وقصباً وواصلاً وذؤابة وفتحاً والوليد وسعيداً».
- (٤) في الوزراء والكتاب للجيشياري - ص ٦٨ - خلاف ذلك.
- (٥) في تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٨٠، وتاريخ اليعقوبي ص ٢/٣٣٤: «عبد الرحمن بن حميد الكلبي».

(١) في الأصول: مسكوه.

(٢) بعدها في «ت»: فيقطعها.

يزيد^(١) بن الوليد بن عبد الملك^(٥)

هو أبو (خالد)^(٢)، يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، المعروف بيزيد الناقص، بايعه الناس بالخلافة بعد قتل الوليد في سنة ست وعشرين، في سلخ جمادي الآخرة^(١)، وإنما سمي الناقص لأنه تولى نقص من أرزاق الجند، ومات بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة^(٢) سنة ست وعشرين، وهو ابن خمس وثلاثين سنة^(٣)، وصلى عليه أخوه إبراهيم. وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياماً^(٤)، وكان ذا دين وورع، وقيل: ضد ذلك.

- (٥) أخباره وترجمته في: الأخبار الطوال ص ٣٤٩ - ٣٥٠، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥٢، البدء والتاريخ ص ٦/٥٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٥ - ٢٧٦، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٤ - ٣٥، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٨٦ - ٣٩٠، تاريخ الطبري ص ٢٩٨ - ٢٩٩، تاريخ مختصر الدول ص ١١٨ - ١١٩، تنمة المختصر ص ١/٢٨٠، دول الإسلام ص ١/٨٦، العبر ص ١/١٦٢، العقد الفريد ص ٤٦٤ - ٤٦٥، العيون والحدائق ص ١٤٨ - ١٥٣، الفخري ص ١٣٦، مآثر الإنافة ص ١٥٨ - ١٦٠، المحبر ص ٣١ - ٣٢، المختصر في أخبار البشر ص ٢٠٦ - ٢٠٧، مروج الذهب ص ١٧٣ - ١٧٨، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣٢، المعارف ص ٣٦٧، نهاية الأرب ص ٤٨٧ - ٥٠٥.
- (١) في تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٨٦، وتاريخ البعقوبي ص ٢/٣٣٥، والعقد الفريد ص ٤/٤٦٤، والمحبر ص ٣١: «أول رجب»، وفي المختصر في أخبار البشر ص ١/٢٠٦، ومآثر الإنافة ص ١/١٥٩: «الليتين بقيتا من جمادي الآخرة»، وفي مروج الذهب ص ٢/١٧٣: «السبع بقين من جمادي الآخرة».
- (٢) يوافق ذلك ما ورد لدى كل من: تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٤، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٢/٣٨٧، وتنمة المختصر في أخبار البشر ص ١/٢٨٠، والعقد الفريد ص ٤/٤٦٤، ومآثر الإنافة ص ١/١٥٩، والمختصر في أخبار البشر ص ١/٢٠٧.
- (٣) يطابق ذلك ما ورد لدى العقد الفريد ص ٤/٤٦٤، وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي: «وكان عمره خمساً وثلاثين سنة، وقيل: ستاً وأربعين سنة»، وفي مآثر الإنافة ص ١/١٥٩: «وعمره - يومئذ - أربعون سنة، وقيل: ست وأربعون، وقيل: ثلاثون»، وفي دول الإسلام ص ١/٨٦: «عاش ستاً وثلاثين سنة». وفي المحبر ص ٣٢: «مات وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة».
- (٤) في البدء والتاريخ ص ٦/٥٣، وتاريخ البعقوبي ص ٢/٣٣٥: «خمس أشهر»، وفي مروج الذهب ص ٢/١٧٣: «خمس أشهر وليتين»، وفي تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٥، ومآثر الإنافة ص ١/١٥٨.

(١) في «ت»، «ث»: خلافة يزيد.

(٢) بياض في الأصول، والمثبت في هذا الموضع بعد مراجعة: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٥، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٥، مآثر الإنافة ص ١/١٥٨، المعارف ص ٣٦٧.

قال الإمام الشافعي - رضي الله عنه - : ولي يزيد بن الوليد، فدعا الناس إلى
القدر، وحملهم عليه^(١).

وكان يزيد أسمر^(١) حسن الوجه، خفيف العارضين، فصيح اللسان^(٢).

كاتبه: ثابت بن سليمان^(٣): قاضيه: عثمان بن عمرو^(٢) بن موسى بن عمر.
حاجبه: قطن^(٣) مولاة. صاحب شرطته: [١٨] بكير^(٤) بن شماخ اللخمي^(٤).

ع

= ص ١/١٥٩ : فكانت ولايته خمسة أشهر واثني عشر يوماً، وفي الأخبار الطوال ص ٣٥٠ : ستة أشهر.

(١) النص في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٦ - نقلاً عن ابن عبد الحكم - وفي دول الإسلام ص ١/٨٦، وانظر - كذلك - نسبه إلى الاعتزال في مروج الذهب ص ٢/١٧٣ وما بعدها.

(٢) راجع ذلك في: تمة المختصر ص ١/٢٨٠، ومآثر الإنافة ص ١/١٥٩.

(٣) هو ثابت بن سليمان بن سعد الخشني، وكان على ديوان الرسائل - الوزراء والكتاب للجيشياري ص ٦٩.

(٤) راجع ذلك في تاريخ خليفة بن خياط ٣٨٩ - ٣٩٠.

(١) في «ز»: أسمر.

(٢) في «أ»، «ت»، «ث»: عمر.

(٣) في «ت»: بكر.

(٤) في «ث»: قطر.

إبراهيم^(١) بن الوليد بن عبد الملك^(٥)

هو أبو إسحاق، إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. بويغ بالخلافة^(١) بعد أخيه يزيد في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة، وكان مروان بن محمد بن مروان نائب أرمينية وأذربيجان، فلما بلغه قتل الوليد سار من مكانه طالباً بدمه من يزيد، فمات يزيد قبل وصوله، فلما بلغ مروان موته سار في جيشه، وأخرج له إبراهيم عسكرياً، فالتقى الجمعان. فغلب مروان، وزحف إلى مرج عذرا، فخرج له^(٢) إبراهيم، فخذلوه جنوده وخامروا عليه، فهرب واختفى^(٢)، ودخل مروان دمشق.

قاضييه: عثمان بن عمر التيمي^(٣) حاجبه: وردان^(٤) مولاؤه.
وكانت خلافته شهرين وأياماً.

(*) أخباره وترجمته في: الأخبار الطوال ص ٣٥٠ - ٣٥١، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥٢، البدء والتاريخ ص ٥٣ - ٦/٥٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٦ - ٢٧٨، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٥، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٩١ - ٣٩٣، تاريخ مختصر الدول ص ١١٩، تاريخ اليعقوبي ص ١/٣٣٧، تنمة المختصر ص ١/٢٨١، دول الإسلام ص ١/٧٨، العقد الفريد ص ٤٦٥ - ٤٦٨/٤، العميون والحدائق ص ٣/١٥٤، الفخري ص ١٣٧، الكامل في التاريخ ص ٢٧٧ - ٤/٢٨٢، مآثر الإنافة ص ١٦٠ - ١/١٦٢، المحبر ص ٣٢، المختصر في أخبار البشر ص ١/٢٠٧، المعارف ص ٣٦٧ - ٣٦٨، نهاية الأرب ص ٥٠٥ - ٢١/٥٠٧.

- (١) أشار ابن الطقطقي الفخري (ص ١٣٧) إلى أنه بويغ بيعة لم تكن بطائل: فكان ناس يسلمون عليه بالخلافة، وناس بالإمارة، وناس ربما يسلمون عليه بواحدة منهما. واضطرب أمره، فمكث سبعين ليلة ثم خلع.
- (٢) المثبت في مصادر ترجمته أنه خلع نفسه ويبيع مروان، ولم يزل معه حتى غرق أثناء موقعة الزاب سنة اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة.

- (١) في «ت»، «ث»: خلافة إبراهيم.
(٢) في «ت»: إليه.
(٣) في «ت»: التيمي.
(٤) في «ت»: مروان.

مروان^(١) بن محمد بن مروان^(*)

هو أبو عبد الله، مروان بن محمد بن مروان^(٢)، نزل له إبراهيم عن الخلافة^(٣) بعد دخوله إلى^(٤) دمشق، وبايعوه في سادس صفر^(١)، وهو آخر خلفاء بني أمية، ولقبوه بمروان^(٥) الحمار^(٢)، وفي أيامه ظهر أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس^(٣)، وكان أول ظهوره بمرو، فاستولى عليها، ثم على خراسان، ثم ملك العراق، ثم فتح نهاوند، وأقبلت سعادة بني العباس، وولت الدنيا عن بني أمية، فسار عبد الله بن علي - عم السفاح - فالتقى هو [١٨ب] ومروان بأرض الموصل في جمادي

(*) ترجمته وأخباره في: الأخبار الطوال ص ٣٥١ - ٣٦٩، الإمامة والسياسة ص ١١٣ - ٢/١٢٠، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٥٢ - ٥٣، البدء والتاريخ ص ٥٤ - ٦/٥٥، البداية والنهاية ص ٤٦ - ١٠/٤٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٨ - ٢٧٩، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٥ - ٣٦، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٩٢ - ٤٣٤، تاريخ الطبري ص ٤٣٢ - ٧/٤٤٣، تاريخ مختصر الدول ص ١١٩ - ١٢٠، تاريخ البيهقي ص ٣٣٨ - ٢/٣٤٨، تنمة المختصر ص ٢٨١ - ٢٨٨، التنبيه والأشرف ص ٣٢٥ - ٣٢٩، دول الإسلام ص ٨٧ - ١/٩١، العبر ص ١/١٧٨، العقد الفريد ص ٤٦٨ - ٤/٤٧٣، العيون والحدائق ص ٣/١٥٤ وما بعدها، الفخري الفخري ص ١٣٨ - ١٣٩، ١٤٨، الكامل في التاريخ ص ٣٣٠ - ٤/٤٣٣، مآثر الإنافة ص ١٦٢ - ١/١٦٨، المحبر ص ٣٢ - ٣٣، المختصر في أخبار البشر ص ٢٠٧ - ١/٢١٠، مروزج الذهب ص ١٨٣ - ٢/١٩٧، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣٢، المعارف ص ٣٦٩، نهاية الأرب ص ٥٠٨ - ٢١/٥٣٩.

- (١) في تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٥، والتنبيه والأشرف ص ٣٢٥، ومروج الذهب ص ٢/١٨٣: «وكانت البيعة له يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومائة».
- (٢) في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٨: «ويلقب بالجمدي نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم، وبالحمار، لأنه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه. كان يصل السير بالسير، ويصبر على مكاره الحرب، ويقال في المثل: فلان أصبر من حمار في الحروب، فلذلك لقب به. وقيل: لأن العرب تسمي كل مائة سنة حماراً، فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك».
- (٣) راجع بشأن ذلك الأخبار الطوال ص ٣٥٩ - ٣٦٩، البدء والتاريخ ص ٦٦ - ٦/٦٩، العقد الفريد ص ٤٧٥ - ٤/٤٨٧، الفخري ص ١٣٩ - ١٤٠، ١٤٣ - ١٤٧.

- (١) في «ت»، «ث»: خلافة مروان..
 (٢) من أوله إلى هنا ساقط من «أ».
 (٣) في «أ»: عن خلافته.
 (٤) «إلى» - ساقط من «ث»
 (٥) في «ت»: ولقبوه مروان.

الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فانكسر مروان وزالت أيامه، وفتح عبد الله بن علي دمشق بعد حصار، وقتل بها ألوفاً^(١) وانهزم مروان إلى مصر، ولحقته الجيوش، فقتلوه في أرض مصر، بقرية^(٢) من أعمال الجيزة تسمى أبو صير^(١) السدرة^(٣) في ذي الحجة^(٢)، وعمره ست وخمسون سنة^(٣) وكانت خلافته خمس سنين وشهراً^(٤).

وكان أبيض، أشهل العين شديداً، ضخم الهامة والمنكبين، كبير اللحية، شديد العصبية^(٥) فلما قتل وقطع رأسه، جاءت هرة فانتزعت لسانه وأكلته^(٦)، فعجب الناس من ذلك^(٤).

- (١) بوضير - بكسر الصاد، وباء ساكنة وراء - اسم لأربع قرى بمصر؛ «بوضير قوريدس» وبها قتل مروان، «بوضير الصدر» بليدة في كورة الجيزة، «بوضير دغدنو» من كورة الفيوم، و«بوضير بنا» من كورة السمودية - معجم البلدان ص ٥٠٩ - ١/٤١٠.
- (٢) في معجم البلدان ص ١/٥٠٩ نقلاً عن ابن زولاق: «لسبع بقين من ذي الحجة»، وفي تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٥: «لست بقين منه»، وفي العقد الفريد ص ٤/٤٦٩: «لخمس بقين منه»، وفي الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ٥٢، والمختصر في أخبار البشر ص ١/٢١١، ومآثر الإنافة ص ١/١٦٣: «ثلاث بقين من ذي الحجة».
- (٣) في تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٦: «توفي وله اثنتان وستون سنة»، وفي العقد الفريد ص ٤/٤٦٩: «ستون سنة»، راجع الاختلاف في ذلك في مروج الذهب ص ٢/١٨٣.
- (٤) في تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٦: «خمس سنين وعشرة أشهر وثمانية أيام»، وفي الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ٥٢: «خمس سنين وثمانية أشهر ويومين»، وفي العقد الفريد ص ٤/٤٦٩: «خمس سنين وستة أشهر وعشرة أيام»، وفي البدء والتاريخ ص ٦/٥٥، والمجبر ص ٣٢: «خمس سنين»، وفي مروج الذهب ص ٢/١٨٣: «... فمنهم من ذهب إلى أن مدته خمس سنين وثلاثة أشهر، ومنهم من قال: خمساً وشهرين وعشرة أيام، ومنهم من قال: خمساً وعشرة أيام».
- (٥) يطابق ذلك ما ورد في مآثر الإنافة ص ١/١٦٣.
- (٦) راجع بشأن ذلك: العيون والحدائق ص ١٧٩ - ٣/٢٠٦، المعارف ص ٣٧٠ - ٣٧١.
- والخبر مثبت في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٩ نقلاً عن الصولي عن محمد بن صالح، وفي الفخري ص ١٤٨: «... ثم نفض الرأس وقطع لسانه فأكلته هرة، وفي المختصر في أخبار البشر ص ١/٢١١، وتتممة المختصر ص ١/٢٨٨: «... وأحضر الرأس قدم صالح بن علي، فأمر أن ينفذ، فسقط لسانه فأخذته هرة»، وفي الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ٥٢: «... فنزل في دار رئيسها (رئيس قرية أبي صير) وانفق أنه اتهم قائداً من قواده بأنه يكاتب بني العباس ويميل إليهم، فأمر بسل لسانه من قفاه، ففعل به ذلك في دار ذلك الرئيس فنزلت سنورة (قط) فرأت اللسان فاختنطفته وأكلته، وفي عشية ذلك اليوم وصل عسكر عبد الله بن علي إلى تلك القرية، ودخلوا الدار التي فيها مروان وسلوا لسانه من قفاه ورموه على الأرض، فجاءت تلك السنورة بعينها =

- (١) في «ث»: ألوف.
(٢) في «ث»: في قرية.
(٣) في «ث»، «ث»: السدر.
(٤) «ذلك» - ساقطة من «ث».

أولاده: أربعة^(١) ذكور^(١). كاتبه: عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر^(٢).
 قاضيه: عثمان^(٢) بن عمر التيمي. حاجبه: صقلاب^(٣) مولا. صاحب شرطته:
 الكونز^(٤) بن أسد الغنوي^(٣).

وبهذا انقرضت دولة بني أمية، وأقبلت دولة بني العباس. وعدد ملوك بني أمية
 أربعة عشر رجلاً، أولهم معاوية بن أبي سفيان، وآخرهم مروان بن محمد بن مروان،
 ومدة أيامهم منذ تسلم معاوية الأمر من الحسن بن علي - رضي الله عنهما - إلى أن زال
 ملكهم بظهور بني العباس: إحدى^(٥) وتسعون سنة، يحط منها أيام عبد الله ابن الزبير
 إلى أن قتل سبع سنين وثمانية أشهر، فتكون أيام بني أمية خالصة ثلاثاً وثمانين^(٦) سنة
 [١١٩] وأربعة أشهر، مجموعها ألف شهر سواء.

قال^(٤) إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، المعروف

= فأخذته وأكلته.

(١) في تاريخ اليعقوبي ص ٣٤٧/٢: «... وكان له من الولد الذكور أربعة: عبد الملك، وعبد الله،
 وعبيد الله، ومحمد»، وفي العقد الفريد ص ٤٦٩/٤: «... ولد مروان: عبد الملك، ومحمد،
 وعبد العزيز، وعبيد الله، وأبان، ويزيد، ومحمد الأصغر، وأبو عثمان».

(٢) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد بن عبد الله بن جابر بن مالك بن حجر بن معيص بن عامر بن
 لؤي بن غالب. كان بليغاً مفوهاً، له رسائل مجموعة متناقلة يقتدى بها ويعمل عليها، وكان في
 أول أمره معلماً، وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب - التنبيه
 والأشراف ص ٣٢٨، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣٢.

(٣) في تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٣٢ - ٤٣٤، والعقد الفريد ص ٤٦٩/٤، خلاف ذلك.

(٤) ورد هذا الحديث في تعليقات الترمذي ص ٢٥٢ - ١٢/٢٥٣، عن محمود بن غيلان عن أبي داود
 الطيالسي عن القاسم بن الفضل الحداني عن يوسف بن سعد، وقد ورد فيه قوله: «هذا حديث
 غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل، وقد قيل عن القاسم بن الفضل
 عن يوسف بن مازن، والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة، وثقة يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن
 مهد، ويوسف بن سعد رجل مجهول، ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا
 الوجه»، وهو مروى لدى الحاكم والطبراني والبيهقي في الدلائل، وفي تفسير الطبري ص ١٤٣/
 ٣٠ ولم يرجحه، وفي تفسير الألوسي ص ١٨٨/٣٠، وذكر قول المزني فيه: «حديث منكر».
 وقد تناقلته بعض مصادر التاريخ مثل: البداية والنهاية ص ٤٨ - ١٠/٤٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي
 ص ١٥ - ١٦، ونهاية الأرب ص ٢٨٨ - ٢٠/٢٨٩.

(١) في «ت»، «ث»: أربعة عشر ذكراً.

(٢) من هنا وحتى أواخر ترجمة الهادي موسى بياض في «ت».

(٣) في الأصول: صقلاب.

(٤) في «أ»: الكونز.

(٥) في الأصول: أحد.

(٦) في الأصول: ثلاثة وثمانون.

بنفطويه^(١): «أخبرنا محمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا القاسم بن الفضل، قال: حدثنا يوسف بن مازن، قال: قال الحسن بن علي - عليهما السلام -: أرى رسول الله ﷺ بني أمية رجلاً رجلاً، فساءه ذلك، فأنزل الله عز وجل قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر ١ - ٣] - يعني مدة دولة بني أمية^(١).

(١) هو «أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي» توفي لست خلون من صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. أشار الثعالبي (في لطائف المعارف ص ٤٨) إلى أنه لقب بنفطويه لدماة وأدمة كانت فيه، تشبيهاً له بالنفط، وهو لقب على مثال: سيبويه، لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجري على طريقته - ترجمته في بغية الوعاة تر ٨٦٨ ص ٤٢٨ - ١/٤٣٠، تاريخ بغداد تر ٣٢٠٥ ص ١٥٩ - ٦/١٦٢، الفهرست للنديم ص ٩٠، معجم الأدباء ص ٢٥٤ - ٥/٢٦٩، نزهة الألبا ص ١٩٤ - ١٩٦، وفيات الأعيان تر ١٢ ص ٤٧ - ١/٤٩.

(١) بعدها في «أ»: والله أعلم.

الدولة الشريفة العباسية

عبد الله بن محمد السفاح

هو أبو العباس، عبد الله بن محمد بن^(١) علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي^(٥).

ببيع^(١) بالخلافة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر^(٢) سنة اثنتين^(٣) وثلاثين ومائة، ولقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماء المبطلين بالسفاح، وولغت^(٤) في دماهم ثعالب الرماح، وتبلجت بمحو ليل الدولة الأموية العباسية تبلج الصباح، وأظهر^(٥) الله - تعالى - بني^(٦) هاشم، ضواحي البسيطة وسبلها، وأقر الخلافة في بيت ابن عم نبيه محمد ﷺ^(٧) وكانوا أحق بها وأهلها.

(*) ترجمته وأخباره في: الإمامة والسياسة ص ١١٨/٢، الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ٦١، البدء والتاريخ ص ٨٨ - ٦/٩٠، البداية والنهاية ص ٥٨ - ١٠/٦١، تاريخ بغداد تر ٥١٧٨ ص ٤٦ - ١٠/٥٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٩ - ٢٨٤، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٦، تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٣٤ وما بعدها، تاريخ الطبري ص ٤٧٠ - ٢/٣٦٣، تمة المختصر ص ٢٨٦ - ١/٢٩١، التنبيه والأشرف ص ٣٣٧ - ٣٤٠، العقد الفريد ص ١١٣/٥، العيون والحدائق ص ٢٠٦ - ٣/٢١٥، الكامل في التاريخ ص ٣٤٦/٤، مآثر الإنافة ص ١٧٠ - ١/١٧٥، المحبر ص ٣٣ - ٣٤، المختصر ص ٢١٤/١، مروج الذهب ص ١٩٩/٢ وما بعدها، المعارف ص ٣٧٢ - ٣٧٣، نهاية الأرب ص ٣٧ - ٢٢/٦٦، الوافي بالوفيات تر ١٩١ ص ٤٨٦ - ١/٤٨٧.

(١) في مروج الذهب ص ١٩٩/٢: «ببيع ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: إنه ببيع الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر... وقيل: في النصف من شهر جمادى الآخرة من هذه السنة». وفي المعارف ص ٣٧٢: «يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقيل: يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة»، وفي البدء والتاريخ ص ٨٨/٩: «يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول».

- (١) ابن - ساقطة من ث.
- (٢) في ح: الآخرة.
- (٣) في الأصول: اثنين.
- (٤) في ح: وولعت.
- (٥) في ح: وظهر.
- (٦) في أ: بيني.
- (٧) في ح: صلعم.

وكانت بيعته بالكوفة، وصعد المنبر، وخطب قائماً، وكانوا - بنو^(١) أمية - يخطبون قوداً، فنأدى الناس: يا ابن عم رسول الله [١٩ب] أحييت سنة رسول الله. وقيل: إنه تولى بالأنبار، ولما خطب قال في خطبته: واعلموا أن الخلافة فينا ليست بخارجة منا حتى نسلمها إلى عيسى ابن مريم - عليه السلام - ثم نزل من على المنبر.

واشتغل السفاح بالخلافة، وخلال له الوقت من منازع، وكان شديد الرأي، كريم الأخلاق، أعطى عبد الله بن الحسن في يوم واحد ألفي ألف درهم. وكانت وفاته^(١) بالجدري بمدينة التي عمرها إلى جانب الأنبار^(٢) وسماها الهاشمية^(٣)، في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، وعمره^(٤) اثنتان^(٢) وثلاثون سنة ونصف، وكانت خلافته^(٥) أربع سنين وتسعة أشهر، وقيل: وثمانية أشهر^(٣) ويوماً. وتولى الخلافة بعده أخوه أبو جعفر. وكان أبو العباس السفاح أبيض^(٤)، سمياً، حسن اللحية. ودفن بالأنبار العتيقة في قصره.

- (١) يتفق ذلك مع ما جاء في تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٣٧، تاريخ اليعقوبي ص ٢/٣٦٢، نهاية الأرب ص ٢٢/٦٥، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢/١٩٩، وفي مروج الذهب ص ٢/١٩٩: «يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت منه».
- (٢) الأنبار: مدينة كانت تقع على الفرات، غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها: فيروز سابور - معجم البلدان ص ١/٢٥٧، الروض المعطار ص ٣٦ - ٣٧.
- (٣) الهاشمية: بناها السفاح بالكوفة سنة ١٣٤هـ. وتوفي قبل^٤ أن نستم - راجع بشأنها: تاريخ اليعقوبي ص ٢/٢٥٨، معجم البلدان ص ٥/٣٨٩، الروض المعطار ص ٥٨١.
- (٤) في تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٣٧: «وهو ابن ثمان وعشرين سنة»، وفي دول الإسلام ص ١/٩٣: «اثنتين وثلاثين سنة»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٣٩، وخلاصة الذهب المسبوك ص ٣٣٩: «ثلاث وثلاثين سنة»، وفي مروج الذهب ص ٢/١٩٩: «ثلاث وثلاثين سنة، وقيل: ابن تسع وعشرين سنة»، وفي البدء والتاريخ ص ٦/٨٩: «أربعاً وعشرين سنة».
- (٥) في المعارف ص ٣٧٣، والبدء والتاريخ ص ٦/٨٩، وخلاصة الذهب المسبوك ص ٥٩: «أربع سنين وثمانية أشهر»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٣٩: «أربع سنين وثمانية أشهر ويوماً»، وفي تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٦، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٤٣٧، وتاريخ اليعقوبي ص ٢/٣٦٢، «أربع سنين وتسعة أشهر»، وفي مروج الذهب ص ٢/١٩٩: «أربع سنين وتسعة أشهر وعشرين يوماً».

- (١) في أ، ث: بني.
(٢) في أ، ح: اثنان.
(٣) أشهر - ساقطة من أ.
(٤) في ث: أيضاً.

أولاده: خمسة ذكور.

وفي أيامه خرج عن حكمه إقليم الأندلس وبلاد السودان^(١).
وزرأوه: أبو الجهم بن عطية^(٢)، أبو سلمة بن الخلال^(٣)، وخالد بن برمك^(٤)،
وسليمان بن مخلد، والربيع بن يونس^(٥).

-
- (١) منقول عن دول الإسلام ص ١/٩٣.
 - (٢) راجع: الوزراء والكتاب للجيشياري ص ١٣٦ - ١٣٧.
 - (٣) قتل في رجب سنة ١٣٢ هـ - نفسه ص ٩٠.
 - (٤) نفسه ص ٨٩، ١٧٧ وما بعدها.
 - (٥) هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن كيسان، قتله المهدي سنة ١٧٠ هـ - راجع: الوزراء والكتاب ص ١٢٥، الفخري ص ١٧٧ - ١٧٨.

المنصور العباسي^(١) أخو السفاح

هو أبو جعفر، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي^(*).

بويح بالخلافة بعهد من أخيه السفاح يوم الأحد [١٢٠] ثالث عشر ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة^(١)، وكان أول خليفة لقب نفسه، وهو أبو الخلفاء إلى اليوم، وهو الذي عمّر بغداد بالجانب الغربي، وكان مجمع سوق في أيام الأكاسرة، وهدم دار كسرى والمدائن، وبويح له وهو غائب في الحج، فأسرع إلى العراق.

وكان صارماً مهيباً، ذا جبروت وسطوة، وعلم وفقه، وخبرة بالأمور.

وفي أيامه شكوا الناس إليه ضيقة المسجد الحرام، فكتب إلى زياد بن عبد الله الحارثي^(٢) أمير مكة أن يشتري المنازل التي تلي المسجد الحرام ويخربها حتى يزيد فيه ضعفه، فامتنع الناس من البيع، فذكر المنصور ذلك للإمام جعفر الصادق^(٢)، فقال: سلهم، أهم نزلوا على البيت أم هو نزل عليهم؟ فكتب بذلك إلى زياد، فقال لهم،

(*) ترجمته وأخباره في: الإمامة والسياسة ص ١٣٢/٢ وما بعدها، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٦٢ - ٦٨، البدء والتاريخ ص ٩٠ - ٩٥/٦، البداية والنهاية ص ١٢١ - ١٢٩/١٠، تاريخ بغداد تر ٥١٧٩ ص ٥٣ - ٦١/١٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٨٤ - ٢٩٦، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٧، تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٤١ وما بعدها، تاريخ الطبري ص ٥٩ - ١٠٩/٨، تاريخ مختصر الدول ص ١٢٠ - ١٢٥، تاريخ اليعقوبي ص ٣٦٤ - ٣٩١/٢، تنمة المختصر ص ٢٩١ - ٣٠٠/١، التنبيه والأشرف ص ٣٤٠ - ٣٤٢، خلاصة الذهب المسبوك ص ٥٩ - ٩٠، الذهب المسبوك ص ٣٦ - ٤٢، العقد الفريد ص ١١٣ - ١١٥/ج ٥، العيون والحداث ص ٢١٥/٣ وما بعدها، فوات الوفيات تر ١٩٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٨/١، مآثر الإنافة ص ٧٥ - ١٨٣/١، المحبر ص ٣٤ - ٣٦، المختصر ص ٧ - ٨/٢، مروج الذهب ص ٢/٢٢٣ وما بعدها، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣٣ - ٣٤، المعارف ص ٣٧٧ - ٣٧٨، نهاية الأرب ص ٦٦ - ١٠٨/٢٢.

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في تاريخ بغداد ص ٢/٣٦٤، والعقد الفريد ص ٥/١١٣، وفي مروج الذهب ص ٢/٢٢٣: «يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة».

(٢) هو «أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين» ت: ١٤٨ هـ ترجمته في: العبر ص ٢٠٨ - ٢٠٩/١، البداية والنهاية ص ١٠٥/١٠، الإمام جعفر الصادق لعبد الحلیم الجندي.

(٢) في ت: الخازني.

(١) في أ، ح: العباس.

فقالوا: نحن نزلنا عليه، فقال جعفر بن محمد: إن للبيت فناء^(١)، فكتب أبو جعفر^(٢) إلى زياد بهدم المنازل التي تليه، فهدمت المنازل، وأدخلت عامة دار الندوة فيه، حتى زاد فيه ضعفه. وكانت الزيادة مما يلي دار الندوة وناحية باب بني جمح، ولم يكن مما يلي الصفا والوادي، وكان البيت في جانب الحرم، وكان ابتداء العمارة في سنة ثمان وثلاثين ومائة^(٣).

وهو الذي عمّر مسجد الحيف بمنى، وصيره على ما هو عليه من السعة. وحج سنة أربعين [٢٠ب] ومائة، لينظر ما زيد في المسجد الحرام^(٤).

وكان المنصور أحزم الناس، قد عركته التجارب، وكان يجود بالأموال حتى يقال إنه أكرم الناس، ويمنع في بعض الأوقات حتى يقال إنه أبخل الناس^(٥)، ويسوس سياسة الملوك، ويشب وثبة الأسد الغادي إلى فريسته.

وكانت وفاته^(٦) يوم السبت ليلال خلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وعمره^(٧) ثلاث وستون سنة، عند بئر ميمونة بظاهر مكة وهو محرم، وصلى عليه ابنه صالح، ودفن بالحرم الشريف.

وكان حافظاً لكتاب الله - تعالى - متبعاً لآثار^(٨) رسول الله ﷺ فقيهاً، محدثاً، كاتباً، بليغاً. جمع من الأموال ما لا يحصى كثرة، يقال: إنه وجد له من العين تسعمائة ألف ألف درهم^(٩)، وكان يقول: من قل ماله قل رجاله، ومن قل رجاله قوي عليه

- (١) تاريخ بغداد ص ٣٦٩/٢، وكان الفراغ من عمارته سنة ١٤٠هـ، وفي المعارف ص ٣٧٧: «أمر بمسجد الكعبة أن يوسع سنة تسع وثلاثين».
- (٢) تاريخ اليعقوبي ص ٣٦٩/٢، نهاية الأرب ص ٢٢/٨١.
- (٣) يتفق ذلك مع ما جاء في التنبيه والأشرف ص ٣٤١ - ٣٤٢، وفي مروج الذهب ص ٢/٢٤٣: «وكان يعطي الجزيل والخطير ما كان عطاؤه حزمًا، ويمنع الحقير اليسير ما كان عطاؤه تضييعاً».
- (٤) في المحبر ص ٣٦، والمعارف ص ٣٧٨، والتنبيه والأشرف ص ٣٤١، ومروج الذهب ص ٢/٢٢٣، ونهاية الأرب ص ٢٢/١٠١: «لست خلون من ذي الحجة»، وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٥٨، والعقد الفريد ص ٥/١١٤: «لسبع خلون من ذي الحجة».
- (٥) يتفق ذلك مع ما جاء في التنبيه والأشرف ص ٣٤١، ومروج الذهب ص ٢/٢٢٣، والعقد الفريد ص ٥/١١٤، وفي المحبر ص ٣٦: «وهو ابن ثمان وستين سنة»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٣٨١/٢: «وله ست وستون سنة»، وفي المعارف ص ٣٧٨: «بلغ من السن ثلاثاً وستين سنة وشهوراً».

- (١) في الأصول: فني.
- (٢) أبو - ساقطة من أ.
- (٣) في ث: لسنة.
- (٤) في أ: وستون ألف درهم.

عدوه، ومن قوي عليه عدوه اتضع ملكه، ومن اتضع ملكه استبيح حماه. ذكر ذلك ابن واضح الكاتب في تاريخه^(١).

وكان المنصور طويلاً، نحيفاً، خفيف العارضين، يخضب بالسواد.

وكان قد أحرم في حجته تلك من بغداد، وكان مدة خلافته^(٢) إحدى وعشرين^(١) سنة وأحد^(٢) عشر شهراً وثلاثة وعشرين^(٣) يوماً، وكان يخلط أبهة الملك بزِي الفقراء، وكان ذا حزم وعزم ورأي [١٢١] وشجاعة وكمال عقل ودهاء، وكان بخيلاً بالمال إلا عند النوائب^(٣).

وزراؤه: عبد الحميد بن مخلد، وخالد بن برمك، وسليمان بن مخلد، والربيع ابن يونس.

ع

-
- (١) النص في تاريخ اليعقوبي ص ٢/٣٨٧، وفي البدء والتاريخ ص ٦/٩٢: «خلف من الصامت تسعمائة ألف ألف درهم وستين ألف ألف درهم سوى سائر الأصناف».
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في مروج الذهب ص ٢/٢٢٣، والبداية والنهاية ص ٢٢/١٠٦، وفي دول الإسلام ص ١/١٠٧: «كانت دولته اثنتين وعشرين سنة»، وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٥٨: «اثنتين وعشرين سنة إلا ستة أيام»، وفي العقد الفريد ص ٥/١١٤: «اثنتين وعشرين سنة إلا ثمانية أيام»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٤١: «إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وعشرين يوماً».
- (٣) منقول عن دول الإسلام ص ١/١٠٧.

-
- (١) في أ: أحداً وعشرين، وفي باقي الأصول: أحد وعشرون.
- (٢) في ث: إحدى.
- (٣) في الأصول: عشرون.

المهدي (١) محمد

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (٥).

ببيع (١) بالخلافة بعهد من أبيه يوم التروية بمكة المشرفة بين الركن والمقام (٢) سنة ثمان وخمسين ومائة، على يد الربيع وزيد أبيه. وكان المهدي ببغداد، فأتاه الخبر بعد اثني عشر يوماً، فبايعه الناس (٣).

وكان (٤) أكرم أهل زمانه، إذا أعطى ألف دينار استقلها، ففرق ما تركه أبوه، وأزال المظالم (٢)، وأحيا المعالم، ونصر المظلوم، وقمع الظالم، وأكرم أهل العلم والدين.

وهو أول خليفة مشوا بين يديه بالسيوف المسلسلة (٥) والقسي والنشاب

(٥) ترجمته وأخباره في: الإمامة والسياسة ص ١٥١/٢ وما بعدها، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٩٦ - ٧٢، البدء والتاريخ ص ٩٥ - ٦/٩٩، البداية والنهاية ص ١٥١ - ١٥٦/١٠، تاريخ بغداد تر ٢٩١٧ ص ٣٩١ - ٥/٤٠١، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٩٦ - ٣٠٥، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٧ - ٣٨، تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٦٧ وما بعدها، تاريخ الطبري ص ١٦٨ - ٨/١٨٦، تاريخ مختصر الدول ص ١٢٥ - ١٢٨، تاريخ اليعقوبي ص ٣٩٢ - ٢/٤٠٣، تنمة المختصر ص ٣٠٠ - ١/٣٠٣، التنبيه والأشرف ص ٣٤٣، خلاصة الذهب المسبوك ص ٩٠ - ١٠٣، الذهب المسبوك ص ٤٢ - ٤٧، العقد الفريد ص ١١٥ - ٥/١١٦، العيون والحدائق ص ٢٦٩ - ٣/٢٨٢، فوات الوفيات تر ٤٢٣ ص ٤٤٧ - ٢/٤٤٨، الكامل في التاريخ ص ٧١ - ٥/٧٣، مآثر الإنافة ص ١٨٣ - ١/١٨٩، المحبر ص ٣٦ - ٣٧، المختصر ص ٢/١٠، مروج الذهب ص ٢/٢٤٥ وما بعدها، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣٤ - ٣٥، المعارف ص ٣٧٩ - ٣٨٠، نهاية الأرب ص ١٠٨ - ٢٢/١٢١، الوافي بالوفيات تر ١٣٤٠ ص ٣٠٠ - ٣/٣٠٢.

(١) في التنبيه والأشرف ص ٣٤٣، ومروج الذهب ٢/٢٤٥، والعقد الفريد ٥/١١٥، ونهاية الأرب ص ٢٢/١٠٨: كانت بيعته «لست خلون من ذي الحجة».

(٢) تفصيل ذلك في البدء والتاريخ ص ٦/٩٦، وتاريخ بغداد ص ٣٩٣ - ٥/٤٠٠، وتاريخ اليعقوبي ص ٢/٣٩٤.

(١) في ث: خلافة المهدي محمد.

(٢) «المشرفة بين الركن والمقام» - ساقط من ث.

(٣) «ببغداد، فأتاه الخبر... فبايعه الناس» - ساقط من ث.

(٤) وكان - ساقط من ث.

(٥) في أ: المجردة.

والعمد، وأول من لعب بالأكرة والصولجان في الإسلام، وقتل الزنادقة، وهو الذي بنى جامع الرصافة ببغداد.

وحج سنة ستين ومائة، فجرد الكعبة وكساها القباطي والخز والديباج، وطلّى جدرانها بالمسك والعنبر من أعلاها إلى أسفلها، وزاد في المسجد الحرام، وأحضر المهندسين والصناع من كل بلد، وصير الكعبة في وسط الحرم على ما هي عليه الآن، وحمل إلى المسجد الحرام من مصر أربعمئة وثمانين^(١) عموداً من الرخام^(١)، وعمل للمسجد [٢١ب] الحرام ثلاثة وعشرين^(٢) باباً، وجعل سلاسل قناديله ذهباً، وهو الذي وسع مسجد المدينة الشريفة، وزاد فيه، وحمل إليه عمد الرخام، ورفع سقفه، وألبس خارج القبر الشريف الرخام^(٢).

ومن أغرب الحكايات أن المهدي رأى رجلاً في المنام يخبره بهدم قصره، فمات بعد ذلك بعشر ليال^(٣)، وكانت وفاته يوم الخميس لثمان ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بماسبذان^(٤).

وكان سبب موته أنه ساق خلف صيد، فدخل الصيد خربة^(٣)، فدخل خلفه، فذق ظهره باب الخربة مع قوة سوق الفرس، فمات لوقته^(٥)، وقيل: بل سمته جاريتته فمات، وقيل: إن الطعام كانت قد سمته لضرتها، فدخل المهدي فمد يده وأكل، فما جسرت

(١) في تاريخ اليعقوبي ص ٢/٣٩٦: أربعمئة وأربع وثمانون اسطوانة.

(٢) منقول عن تاريخ اليعقوبي ص ٢/٣٩٦.

(٣) تتناقل المصادر ذلك، ومنه قول اليعقوبي في تاريخه ص ٤٠١ - ٤٠٢/٢: ثم قال: إني داخل هذا البهو فنائم فيه فلا تنبهونني حتى أنتبه، فدخل فنام، ونام القوم في الرواق، فما راعهم إلا بكاؤه، فتبادروا إليه، وسألوه عن حاله، فقال: أرايتم ما رأيت؟ قالوا: ما رأينا شيئاً، قال: رأيت شيئاً لو رأيت بين مائة ألف لعرفته، وهو أخذ بعصاة البهو وهو يقول:

كأنني بهذا القصر قد باد أهله وأوحش منه ركنه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك إلى قبر عليه جنادله
فلم يبق إلا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات حلاتله

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء في تاريخ بغداد ص ٥/٤٠٠، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٤٧١، والوافي بالوفيات ص ٢٢/٣٠٠، وفي مروج الذهب ص ٢/٢٤٥: ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم.

(٥) راجع: تاريخ الطبري ص ٨/١٦٩، تاريخ اليعقوبي ص ٤٠١ - ٤٠٢/٢.

(١) في ح: وثمانون.

(٢) في ث، ح: وعشرون.

(٣) في ث: خرابة.

أن تقول له هو مسموم^(١)، فمات وعمره^(٢) ثلاث وأربعون سنة^(٣).

وكانت مدة خلافته^(٤) عشر سنين وشهراً ونصف شهر.

وكان جواداً ممدحاً، محبباً إلى رعيته، حسن الخلق والخلق، يقال: إنه أجاز شاعراً بخمسين ألف دينار^(٥).

وزرأوه: معاوية الطبراني^(٦)، ويعقوب بن داود^(٧)، والفيض بن (أبي) صالح^(٨).

- (١) راجع: تاريخ الطبري ص ١٦٩ - ٨/١٧٠، مروج الذهب ص ٢/٢٤٥، نهاية الأرب ص ٢٢/١١٩.
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المحبر ص ٣٧، وتاريخ الطبري ص ٨/١٧١، ومروج الذهب ص ٢٤٥/٢، وتاريخ بغداد ص ٥/٤٠٠.
- (٣) وفي البدء والتاريخ ص ٦/٩٩، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٤٧١: «وكان ابن ثمان وأربعين سنة»، وفي العقد الفريد ص ٥/١١٥: «وكانت سنه إحدى وأربعين سنة وثمانية أشهر ويومين».
- (٤) هذه الفقرة منقولة عن دول الإسلام ص ١/١١٢.
- (٥) يتفق ذلك مع ما جاء في تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٧١، وفوات الوفيات ص ٢/٤٤٧، والوفيات بالوفيات ص ٣/٣٠٠.
- (٦) وفي تاريخ اليعقوبي ص ٢/٤٠٢: «وكانت خلافته عشر سنين وشهراً واثنين وعشرين يوماً»، وفي نهاية الأرب ص ٢٢/١١٩: «عشر سنين وتسعة وأربعين يوماً»، وفي العقد الفريد ص ٥/١١٥: «عشر سنين وخمسة وأربعين يوماً»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٤٣، ومروج الذهب ص ٢/٢٤٥، وتاريخ بغداد ص ٥/٤٠٠: «عشر سنين وشهراً وخمسة أيام»، وفي المعارف ص ٣٧٩ - ٣٨٠، والبدء والتاريخ ص ٦/٩٩، ودول الإسلام ص ١/١١٢: «عشر سنين وشهراً».
- (٧) منقول عن دول الإسلام ص ١/١١٢.
- (٨) هو «معاوية بن عبد الله بن يسار، المعروف بأبي عبيد الله مولى الأشعريين»، كان كاتبه قبل أن يلي الخلافة، ولما قتل المهدي ابناً له على الزندقة استوحش كل واحد منهما من صاحبه، فعزله، وعاش إلى سنة سبعين ومائة - مروج الذهب ص ٢/٢٤٧، تاريخ اليعقوبي ص ٢/٤٠٠، الفخري ص ١٨١ - ١٨٢، دول الإسلام ص ١/١١٣.
- (٩) هو «أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان، مولى عبد الله بن حازم السلمي». أخاه المهدي، وكان يصل إليه في كل وقت دون الناس كلهم، ثم اتهمه بشيء من أمر الطالبين فحبسه، وبقي في محبسه إلى أن أطلقه الرشيد. ت: سنة ١٨٢ هـ - تاريخ بغداد تر ٧٥٥٩ ص ٢٦٢ - ١٤/٢٦٥.
- (١٠) هو «الفيض بن أبي صالح»، من أهل نيسابور، ت: سنة ١٧٣ هـ - الوزراء والكتاب ص ١٦٥، الفخري ص ١٨٧ - ١٨٨.

الهادي^(١) موسى

هو أبو محمد، موسى بن المهدي محمد^(٢) بن عبد الله المنصور^(*).

بويج بالخلافة بعهد^(٣) أبيه، وكان مقيماً بجرجان^(١)، فلما مات [١٢٢] أبوه بعثوا إليه فقدم بغداد، فبايعوه في شهر صفر^(٢) سنة تسع وستين ومائة.

ومات^(٣) ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وهو ابن خمس وعشرين سنة^(٤).

(*) ترجمته وأخباره في: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ٧٣ - ٨٤، البدء والتاريخ ص ٩٩ - ١٠١/٦، البداية والنهاية ص ١٥٩ - ١٦٠/١٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٠٥ - ٣٠٧، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٨، تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٧٧ وما بعدها، تاريخ الطبري ص ٢٠٥ - ٢٢٩/٨، تاريخ مختصر الدول ص ١٢٨، تاريخ البيهقي ص ٤٠٤ - ٤٠٦/٢، تمة المختصر ص ٣٠٣ - ٣٠٥/١، التنبيه والأشرف ص ٣٤٣ - ٣٤٥، خلاصة الذهب المسبوك ص ١٠٣ - ١٠٦، العقد الفريد ص ١١٦/٥، العيون والحدائق ص ٢٨٢ - ٢٩٠/٣، الكامل في التاريخ ص ٧٩ - ٨٢/٥، مآثر الإنافة ص ١٨٩ - ١٩٢/١، المحبر ص ٣٧، المختصر ص ١٢/٢، مروج الذهب ص ٢٤٧/٢ وما بعدها، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣٥، المعارف ص ٣٨٠ - ٣٨١، نهاية الأرب ص ١٢١ - ١٢٥/٢٢.

(١) جرجان: كانت مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فبعض يعدها من هذه، وبعض يعدها من هذه، أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة - معجم البلدان ص ١١٩ - ١٢٢/٢، الروض المعطار ص ١٦٠ - ١٦٢.

(٢) في مروج الذهب ص ٢٥٧/٢: «يوم الخميس لسبع بقين من المحرم»، وفي نهاية الأرب ص ١٢١/٢٢: «يوم الخميس لثمان بقين من المحرم».

(٣) في المعارف ص ٣٨١: «يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة»، وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٧٨: «يوم النصف من شهر ربيع الأول»، وفي المحبر ص ٣٧، والعقد الفريد ص ١١٦/٥، وخلاصة الذهب المسبوك ص ١٠٥: «ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٤٤، ومروج الذهب ص ٢٥٧/٢: «لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول».

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء في المعارف ص ٣٨١، والتنبيه والأشرف ص ٣٤٤، وفي البدء والتاريخ ص ١٠١/٦: «بلغ من السن ثلاثاً وعشرين سنة»، وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٧٨: «وهو ابن أربع وعشرين سنة، قال عبد العزيز بن أبي ثابت: ابن إحدى وعشرين سنة»، وفي العقد الفريد ص ١١٦/٥: «ست وعشرين سنة».

(١) في ث: الهادي موسى الخليفة.

(٢) في أ: ابن محمد.

(٣) في ث: بعد.

وفي هذه الليلة مات خليفة، هو الهادي، وولي خليفة، وهو الرشيد، وولد خليفة، وهو المأمون.

وكان الهادي طويلاً، مليحاً، جسيماً. مات من فرحة أصابته^(١).

وكانت خلافته سنة^(١) وشهرين^(٢)، وكان ذا ظلم وجبروت^(٣).

وزرأوه: الربيع بن يونس، والفضل بن الربيع، وإبراهيم بن ذكوان^(٤).

(١) منقول عن دول الإسلام ص ١١٣/١.

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المحبر ص ٣٧، والمعارف ص ٣٨١، وفي البدء والتاريخ ص ١٠١/٦: «ولي سنة وشهراً»، وفي التنبيه والأشراف ص ٣٤٤: «سنة وشهر وخمسة وعشرون يوماً»، وفي العقد الفريد ص ١١٦/٥: «سنة وشهرين إلا أياماً»، وفي مروج الذهب ص ٢٥٧/٢: «سنة وثلاثة أشهر».

(٣) منقول عن دول الإسلام ص ١١٣/١.

(٤) هو «إبراهيم بن ذكوان الحراني» - ترجمته في الفخري ص ١٩٢.

(١) في ث: سنتين، وتستأنف «ت» من هنا الكلام بعد الانقطاع السابق الإشارة إليه في أثناء ترجمة «مروان بن محمد».

هارون^(٦) الرشيد

هو أبو جعفر^(٥)، هارون بن محمد بن عبد الله، الرشيد (بن)^(٢) المهدي بن المنصور^(٣).

ببيع^(١) بالخلافة بعد أخيه الهادي في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر^(٤)، وقيل: ربيع الأول، ومولده^(٢) بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة، في خلافة المنصور.

وفي أيامه كملت الخلافة بكماله وعدله وتواضعه ودينه، وزيارة الصالحين في ديارهم، كالإمام مالك بن أنس^(٣)، وعبد الرزاق^(٥) بن

(*) أخباره وترجمته في: الإمامة والسياسة ص ١٥٢ - ٢/١٧٥، الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٨٨/٧٥، البدء والتاريخ ص ١٠١ - ٦/١٠٧، البداية والنهاية ص ٢١٣ - ١٠/٢٢٢، تاريخ بغداد تر ٧٣٤٧ ص ٥ - ١٤/١٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٠٧ - ٣٢٢، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٨ - ٣٩، تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٨٠ وما بعدها، تاريخ الطبري ص ٣٤٢ - ٣٦٤، تاريخ مختصر الدول ص ١٢٨ - ١٣٢، تاريخ يعقوبي ص ٤٠٧ - ٢/٤١٣، تنمة المختصر ص ٣٠٥ - ١/٣١٥، التنبيه والأشراف ص ٣٤٥ - ٣٤٦، خلاصة الذهب المسبوك ص ١٠٧ - ١٧١، الذهب المسبوك ص ٤٧ - ٥٨، العقد الفريد ص ١١٧ - ٥/١١٨، العيون والحداثق ص ٢٩٠ - ٣/٣١٩، فوات الوفيات تر ٤٧٦ ص ٦١٦ - ٢/٦١٧، الكامل في التاريخ ص ١٢٩ - ٥/١٣٤، مآثر الإنافة ص ١٩٢ - ١/٢٠٣، المحبر ص ٣٨ - ٣٩، المختصر ص ١٨ - ٢/١٩، مروج الذهب ص ٢٦٧/٢، وما بعدها، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣٦ - ٣٧، المعارف ص ٣٨١ - ٣٨٣، نهاية الأرب ص ١٢٥ - ٢٢/١٦٣.

- (١) في مروج الذهب ص ٢/٢٦٧: «لائتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة ١٧٠هـ، وفي تاريخ يعقوبي ص ٢/٤٠٧: والعقد الفريد ص ٥/١١٧: «لأربع عشرة ليلة خلت منه»، وفي تاريخ خليفة ابن خياط ص ٤٨٠: «في النصف من ربيع الأول».
- (٢) في العقد الفريد ص ٥/١١٧: «في المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة».
- (٣) هو «أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي»، ت: سنة ١٩٩هـ. عن تسعين سنة - نهاية الأرب ص ٢٢/١٣١، العبر ص ٢٧٢ - ١/٢٧٣، مدارك القاضي عياض مج ١، شذرات الذهب ص ١/٢٢٠.

(١) في ت، ث: خلافة هارون الرشيد.

(٢) ابن - ساقطة من ح.

(٣) في ت: منصور.

(٤) في ث: الآخرة.

(٥) في ت: عبد الرحمن.

همام^(١)، وسفيان ابن عيينة^(٢)، والفضل بن عياض^(٣)، وغيرهم. وكان يحج سنة ويغزو أخرى، فحج تسع حجج، وغزا ثمان غزوات، وكان يركب الجمل إلى مكة^(١) ومعاده القاضي أبو يوسف^(٤)، صاحب الإمام أبي حنيفة^(٥) - رضي الله عنهم.

وكان الرشيد من أهل العلم، متضلعا من الأدب، يجيد الشعر، فمن شعره قوله^(٢):

ملك الثلاث الأنسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان^[٢٢ب]
مالي تطاوعني البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني^(٣)
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه قوين أعز من سلطاني^(٦)
(الكامل)

وقتل البرامكة^(٧)، واستوزر الفضل بن الربيع، وكان قد نذر الحج إلى بيت الله

- (١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، أبو بكر الصنعاني، ت: سنة ٢١١هـ، عن بضع وثمانين سنة - العبر ص ٣٦٠/١، تهذيب التهذيب تر ٦٠٨ ص ٣١٠ - ٦/٣١٥.
- (٢) هو سفيان بن عيينة بن ميمون، أبو محمد الهلالي الكوفي، مولى محمد بن مزاحم، كان إماماً حجة حافظاً، واسع العلم، كبير القدر، ت: سنة ١٩٨هـ - تذكرة الحفاظ ص ٢٦٢ - ١/٢٦٥ تر ٢٤٩، العبر ص ٣٢٦/١، تهذيب التهذيب تر ٢٠٥ ص ١١٧ - ٤/١٢٢، سفيان الثوري لعبد الحلیم محمود.
- (٣) هو الفضل بن عياض، أبو علي التميمي اليربوعي المروزي، شيخ الحرم، ت: سنة ١٨٧هـ. وقد نيف على الثمانين - مروج الذهب ص ٢٨٠/٢، تذكرة الحفاظ تر ٢٣٢ ص ٢٤٥ - ١/٢٤٦.
- (٤) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبة الأنصاري، المشهور بأبي يوسف - راجع: أبو يوسف، حياته وآثاره وآراؤه الفقهية لمحمود مطلوب، وفيه مصادر ترجمته.
- (٥) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن كاوس بن هرمز بن مرزبان، ت: سنة ١٥٠هـ - ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٢٥٦/٢، التاريخ الكبير للبخاري ص ٨١/٨، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص ٤٤٩/٤ ق ١، تاريخ بغداد ص ٣٢٣ - ١٣/٤٥٤، وفيات الأعيان ص ٤٠٥ - ٥/٤١٥، تذكرة الحفاظ ص ١٦٨ - ١/١٦٩، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ص ٤٩ - ١/٦٣.
- (٦) الأبيات في فوات الوفيات ص ٦١٧/٢.
- (٧) كان ذلك سنة سبع وثمانين ومائة، حيث قتل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، وصلبه على جسر بغداد بعد أن قطع ثلاث قطع، وحبس يحيى أباه وولده وأهل بيته، واستنصف أموالهم وقبض ضياعهم، وقال: لو علمت يميني بالسبب الذي له فعلت هذا لقطتها - راجع: تاريخ اليعقوبي ص ٤٢١ - ٢/٤٢٣، مروج الذهب ص ١٠٤ - ٢/١٠٦، فوات الوفيات ص ٦١٦/٢، نهاية الأرب ص ١٣٥ - ٢٢/١٤٨.

(١) إلى مكة - ساقطة من ت. (٢) في ت: قوله رحمه الله تعالى. (٣) في ح: عصيان.

الحرام - إن أظفره الله بالبرامكة - راجلاً حافياً، فلما قتلهم خرج حاجاً تضرب له الخيام مظلمة، فيخرج^(١) من خيمة إلى أخرى إلى أن وصل إلى مكة.

وكانت وفاة الرشيد^(١) بأرض طوس من بلاد خراسان ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة^(٢)، وقيل: النصف منه. وقال ابن أبي مريم^(٢) في تاريخه: توفي ليلة الخميس النصف من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن أربع وأربعين سنة وشهرين وستة عشر يوماً^(٣)، ودفن^(٣) بطوس. وكانت مدة خلافته^(٤) ثلاثاً وعشرين سنة^(٤).

وكان جواداً^(٥) ممدحاً، غازياً، مجاهداً، شجاعاً، مهيباً^(٦)، مليحاً، أبيض^(٧)، طويلًا، عبل الجسم^(٥)، وقد وخطه الشيب^(٦).

وكان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة، ويتصدق من خالص ماله في كل يوم بألف درهم، وكانت له معرفة جيدة بالعلوم^(٧).

(١) في تاريخ اليعقوبي ص ٤٣٠/٢: «مستهل جمادى الأولى»، وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٩٦: «ليلة السبت غرة جمادى الآخرة»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٤٥، ومروج الذهب ص ٢٦٧/٢: «يوم السبت لأربع ليال خلون من جمادى الآخرة».

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المحبر ص ٣٩، والمعارف ص ٣٨٣، وفوات الوفيات ص ٦١٦/٢.

(٣) في نهاية الأرب ص ١٥٩/٢٢: «وكان عمره سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام»، وفي

المعارف ص ٣٨٣، والبدء والتاريخ ص ١٠٧: «سبعا وأربعين سنة»، وفي العقد الفريد ص ١١٧/

٥: «ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٤٣٠/٢: «ستا وأربعين سنة»،

وفي التنبيه والأشرف ص ٣٤٥، ومروج الذهب ص ٢٦٧/٢: «أربعاً وأربعين سنة وأربعة أشهر»،

وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٩٦: «وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام».

(٤) في المحبر ص ٣٩، والتنبيه والأشرف ص ٣٤٥، والعقد الفريد ص ١١٧/٥: «ثلاثاً وعشرين سنة

وشهراً وستة عشر يوماً»، وفي المعارف ص ٣٨٣: «ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر

يوماً».

(٥) عبل الجسم: ضخمه غليظه.

(٦) منقول عن دول الإسلام ص ١٢١ - ١٢٢/١.

(٧) نفسه.

(٢) في ت: ابن مريم.

(١) في أ، ث: فخرج.

(٣) في أ: وتوفي.

(٤) في أ: ثلاثة وعشرين، وفي ت، ث: ثلاث وعشرين، وفي ح: ثلاثة وعشرون.

(٥) في ث: جواد.

(٦) في ث: مهاباً.

(٧) في ث: أبيضاً.

وزراؤه: يحيى بن خالد، وولده^(١) الفضل وجعفر، والفضل بن الربيع^(١).

(١) هو أبو العباس الفضل بن الربيع، كان حاجباً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، فلما نكب الرشيد البرامكة استوزره بعدهم - الفخري ص ٢١١.

(١) في أ، ث، ح: وولديه، وفي ت: وولده الفضل وجعفر - ساقط.

محمد^(١) الأمين

هو أبو عبد الله، محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور^(٥).

بويح^(١) بالخلافة بعهد [١٢٣] من أبيه، جاءه خاتم الخلافة من طوس، والبردة والقضيب، وهو أول خليفة أبواه^(٢) هاشميان من بني العباس، فلما بويح استناب أخاه^(٣) المأمون على ممالك خراسان، وقُتل^(٢) يوم الأحد لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ببغداد، وذلك أنه وقع بينه وبين أخيه المأمون إلى أن أفضى الحال إلى الحرب^(٣)، فأرسل المأمون من خراسان طاهر بن الحسين بجيش إلى بغداد، فظفر بالأمين، وقتله وشال رأسه على رمح.

وكان الأمين أبيض^(٤)، طويلًا، بديع الحسن^(٤)، عاش^(٥) سبعاً وعشرين سنة

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٨٩ - ٩٥، البدء والتاريخ ص ١٠٧ - ١١١/٦، البداية والنهاية ص ٢٤٠ - ٢٤٣/١٠، تاريخ بغداد تر ١٤٥٠ ص ٣٣٦ - ٣٤٢/٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٢٢ - ٣٣١، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٣٩ - ٤٠، تاريخ الطبري ص ٤٧٨ - ٥٢٦/٨، تاريخ مختصر الدول ص ٣١٢ - ٣١٧/١، التنبيه والأشرف ص ٣٤٦ - ٣٤٩، خلاصة الذهب المسبوك ص ١٧١ - ١٨٦، العقد الفريد ص ١١٨ - ١١٩/٥، العيون والحدائق ص ٣٢٠ - ٣٤٤/٣، فوات الوفيات تر ٤٥٤ ص ٥٣١ - ٥٣٢/١٢، الكامل في التاريخ ص ١٦٣ - ١٧١/٥، مآثر الإنافة ص ٢٠٣ - ٢٠٨/١، المحبر ص ٣٩ - ٤٠، المختصر ص ٢٠ - ٢١/٢، مروج الذهب ص ٣٠٧/٢ وما بعدها، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٣٨ - ٣٩، المعارف ص ٣٨٤ - ٣٨٦، نهاية الأرب ص ٢٢/١٨٨/١٦٤.

(١) في التنبيه والأشرف ص ٣٤٦: «بويح يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة»، وفي نهاية الأرب ص ٢٢/١٦٤: «ثلاث خلون منه».

(٢) في العقد الفريد ص ١١٨/٥: «يوم الأحد لخمس بقين من المحرم»، وفي المحبر ص ٤٠، والتنبيه والأشرف ص ٣٤٨: «يوم الأحد لخمس خلون من المحرم»، وفي تاريخ بغداد ص ٣/٣٣٧: «لست بقين من المحرم أو لخمس بقين منه».

(٣) راجع تفاصيل ذلك في الفخري ص ٢١٣ - ٢١٥، ونهاية الأرب ص ١٦٧ - ١٧١/٢٢.

(٤) من قوله: فظفر بالأمين... إلى هنا منقول عن دول الإسلام ص ١/١٢٤.

(٥) في البدء والتاريخ ص ١١١/٦: «وكان سنة ثمان وعشرين سنة وأياماً»، وفي مروج الذهب ص ٣٠٧/٢: «وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وستة أشهر وثلاثة عشر يوماً».

(١) في ت، ث: خلافة محمد الأمين.

(٢) في ت، ث: أبيه.

(٣) في ت، ث: أخوه.

(٤) في ت، ث: أيضاً.

وثلاثة أشهر، وكانت^(١) مدة خلافته^(١) أربع سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام، وقيل: واحد وعشرون يوماً، وليس من نسله خليفة إلى الآن، وإنما الخلفاء من ذرية المأمون. وكان الأمين مبذراً للأموال، لعباً، لا يصلح لأمر المؤمنين - سامحه الله تعالى.

(١) في تاريخ اليعقوبي ص ٤٤٢/٢: «وكانت خلافته منذ توفي الرشيد إلى أن قتل أربع سنين وسبعة أشهر وواحداً وعشرين يوماً»، وفي التنبيه والأشراف ص ٣٤٨: «أربع سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام»، وفي تاريخ خليفة بن خياط ص ٥٠٥: «أربع سنين وثمانية أشهر».

(١) في أ: وكان.

عبد الله (٦) المأمون

هو (١) أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور (٥).
 بويح (٢) البيعة العامة بمرور من بلاد خراسان، وذلك يوم الأحد لخمس ليال بقين
 من المحرم، وترك لبس السواد، ولبس (٢) الخضراء (٣).
 كان إماماً عالماً (٣)، محدثاً نحوياً، لغوياً (٤)، أديباً. وكان أجمل أهل زمانه، وهو
 أول من انتقل إلى سكن الجانب الشرقي من (٥) بغداد، وسكن الحصن الحسيني، وتزوج
 [٢٣ب] بوران (٦) بنت الحسن بن سهل (٤)، ودخل بها فيه.

(٥) أخباره وترجمته في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٩٦ - ١٠٣، البدء والتاريخ ص ١١٢ - ١١٣ /
 ٦، البداية والنهاية ص ٢٧٤ - ٢٨٠ / ١٠، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية لابن طيفور، تاريخ
 بغداد تر ٥٣٣٠ ص ١٨٣ - ١٩٢ / ٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٣١ - ٣٦٠، تاريخ الخلفاء
 لابن يزيد ص ٤٠، تاريخ الطبري ص ٦٤٦ - ٦٦٦ / ٨، تاريخ مختصر الدول ص ٣٤ - ١٣٨، تاريخ
 اليعقوبي ص ٤٤٤ - ٤٥٣ / ٢، تنمة المختصر ص ٣١٧ - ٣٣١ / ١، تجارب الأمم ص ٤٦٧ - ٤٧٠ /
 ٦، التنبيه والأشراف ص ٣٤٩ - ٣٥٢، خلاصة الذهب المسبوك ص ١٨٦ - ٢٢١، العقد الفريد
 ص ١١٩ - ١٢٠ / ٥، العيون والحدائق ص ٣٤٤ - ٣٤٨ / ٣، فوات الوفيات تر ١٩٩ ص ٥٠١ -
 ١ / ٥٠٥، الكامل في التاريخ ص ٢٢٧ - ٢٣١ / ٥، مآثر الإنافة ص ٢٠٨ - ٢١٧ / ١، المحبر ص ٤٠ -
 ٤٢، المختصر ص ٣١ - ٣٢ / ٢، مروج الذهب ص ٣٢٩ / ٢ وما بعدها، مشاكلة الناس لزمانهم
 ص ٣٩ - ٤٢، المعارف ص ٣٨٧ - ٣٩١، نهاية الأرب ص ١٨٨ - ٢٢ / ٢٤٢.

- (١) تكاد تكون هذه الترجمة مأخوذة عن نهاية الأرب.
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في نهاية الأرب ص ١٨٨ / ٢٢، وفي المحبر ص ٤٠، والتنبيه الأشراف
 ص ٣٤٩، والعقد الفريد ص ١١٩ / ٥: «يوم الخميس لخمس خلون من صفر».
- (٣) كان ذلك في خراسان، وعلته أن قالوا: «هو لباس أهل الجنة»، وترتب عليه أن خلعه العباسيون
 من الخلافة ويابعوا لابن عمه إبراهيم بن المهدي - الفخري ص ٢١٧.
- (٤) راجع قصة هذه الزيجة في نهاية الأرب ص ٢٢٠ - ٢٢٥ / ٢٢، وكان بناء المأمون بها في رمضان
 سنة عشرين ومائتين.

(١) في ت، ث: عبد الله المأمون الخليفة.

(٢) في أ: ولبس الخضرة.

(٣) في ث: عادلاً.

(٤) لغوياً - ساقطة من أ.

(٥) في ت: إلى.

(٦) في الأصول: بيوران.

وكان يجلس مع العلماء من أول النهار إلى آخره، يتناظرون بين يديه ويشاركهم فيما هم فيه، ويمدهم بالأموال والكتب، ويتفقدهم إذا غابوا عنه، ويزورهم إذا انقطعوا في بيوتهم. وكان كثير الرغبة في حسن الثناء.

وكان⁽¹⁾ يخرج في الليل يتفقد أحوال العسكر، وينظر من يحبه ومن يبغضه، وكان يحب معرفة أحوال الناس، اتخذ⁽²⁾ ألف عجوز وسبعمئة عجوز يدورون في المدينة، ويعرفون له أحوال الناس ظاهراً وباطناً، وكان لا ينام حتى يأتوه سائر العجائز ويخبروه⁽³⁾ بأحوال ذلك اليوم.

وكان كريماً، فرق في يوم واحد ثلاثمائة ألف دينار، وكان يقول: لو علم الناس ما عندي من حلاوة العفو لما تقربوا إليّ إلا بالذنوب.

وكان أمره نافذاً من أفريقية الغرب⁽⁴⁾ إلى أقصى خراسان إلى وراء النهر، وولاته بالسند.

كتب إليه دهمي ملك الهند⁽⁵⁾ مع هدية نفيسة أهداها إليه⁽⁶⁾.

«من دهمي ملك الهند، وعظيم أركان المشرق، وصاحب بيت الذهب وإيوان الياقوت وفرش الدر - الذي قصره مبني بالعود، الذي يختم عليه فيقبل الصور قبول الشمع، والذي يوجد رائحة قصره من عشرة فراسخ، والذي يسجد له أمام البر الذي وزنه ألف ألف مثقال⁽⁷⁾، عليه مائة ألف حجر من الياقوت [١٢٤] الأحمر والدر الأبيض، الذي ركب في ألف موكب وألف راية مكللة بالدر، تحت كل راية ألف فارس، والذي في اصطبله ألف فيل، والذي يأكل في صحاف الذهب⁽⁸⁾، والذي في خزانته ألف تاج لألف ملك من آبائه، والذي يستحي من الله أن يراه خائناً في رعيته».

وكانت هديته صحناً⁽⁹⁾ من ياقوت أحمر، فتحه شبر في غلظ الإصبع، مملوءاً

- (1) «وكان يخرج في الليل.. ومن يبغضه»، ترتيبه في ت، ث بعد قوله: «.. وكان يحب معرفة أحوال الناس»، مع إبدال ذلك بقوله في ت: «فخرج في الليل ويتفقد..».
- (2) في ت: وكان اتخذ.
- (3) في ت، ث: يخبرونه.
- (4) في أ، ت: المغرب.
- (5) في أ: ملك الهند دهمي.
- (6) في ت: له.
- (7) في ت: ألف مثقال.
- (8) «والذي يأكل في صحاف الذهب»، موضعه في ت بعد الجملة التالية لها.
- (9) في الأصول: صحن.

دراً، زنة⁽¹⁾ كل درة مثقال، وعدتهم مائة، وفراش من جلد حية تبتلع⁽²⁾ الفيل، ونقش جلدها نقط سود كالدرهم (في أوساطها نقط بيض)⁽³⁾ لا يتخوف من جلس عليها مرض السل، ومائة ألف مثقال عود هندي إن⁽⁴⁾ ختم عليه يقبل الختم⁽⁵⁾ كالشمع، وجارية هندية طولها سبعة أذرع، تسحب شعرها، وطول أجفان عينيها⁽⁶⁾ طول الإصبع، إذا أطرقت إلى الأرض يبلغ نصف خدها ناهد في نهاية الحسن والجمال، ونقاء البياض، وكان الكتاب مكتوباً في لحاء شجر يعرف بالكادي، لونه أصفر، والخط الأزورد⁽⁷⁾ مفتوح بالذهب.

فأجابه المأمون:

«من عند عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين الذي وهب الله له ولاية الشرف بابن عمه محمد⁽⁸⁾ عليه السلام والمصدق بالكتاب المنزل، إلى ملك⁽⁹⁾ الهند وعظيم من تحت يده من أركان المشرق، سلام عليك. فإني أحمد الله إليك، الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله، وعلى أهل بيته. وصل [٢٤ب] كتابك فسررت لك بالنعمة التي⁽¹⁰⁾ ذكرت، ووقع اتحافك إلينا الموقع الذي أملت من قبول ذلك، ولولا أن السنة لنا جارية بترك تقديم من لم يكن لنا على شريعة موالينا ما تركنا ما يحسن من مبرتك بالتقديم والاعتذار، فهذا أحد المقدمتين.

وأرسل إليه هدية، وهي: فرس بفارسه، وجميع آلاته⁽¹¹⁾ عقيق، ومائدة جزع فيها خطوط سود وحمرة وخضر، على أرض بيضاء، فتحها ثلاثة أشبار، وغلظها أصبعان، قوائمها ذهب، وثمانية أصناف من قماش مصر وخز السوس ووشى اليمن وملحم خراسان والديباج الخسرواني، وفرش قرمز، ومائة طنفسة حيرية⁽¹²⁾ بوسائدها، من كل صنف مائة قطعة، وصحن زجاج فرعوني، فتحه شبر، في وسطه صورة أسد بقوائمه،

(1) ساقط من ح، وفي أ: وزن.

(2) في أ: تبتلع.

(3) ساقط من ح، مثبت من باقي الأصول.

(4) في ث: إذا.

(5) في ت: الختم عليه.

(6) في أ: عينيها.

(7) في ث: لازود، وفي نهاية الأرب: اللازورد.

(8) محمد - ساقط من أ.

(9) في ت: دمي ملك.

(10) في ح: الذي.

(11) في ث: آكته.

(12) في نهاية الأرب: جنوية.

وأمامه رجل قد برك على ركبتيه، وفوق للأسد السهم في القوس. وكانت المائدة والجام مما أخذ من خزائن بني أمية، وكان الكتاب بخط طومار غلظ الإصبع^(١).

وفد المأمون من بغداد إلى مصر^(٢) في سنة سبع عشرة ومائتين، وتوجه إلى بلاد الصعيد، فقتل العربان، وسبى ذراريهم، لأنهم كانوا^(١) ناققوا، ثم رجع^(٢).

وفي سنة ثمانى عشرة^(٣) ومائتين خرج المأمون إلى بلاد الروم غازياً^(٣)، فمات بها، بقرية من قرى طرسوس، يقال لها البدنون^(٤)، ليلة الخميس لاثنتي عشرة^(٤) ليلة بقيت من شهر رجب^(٥) [١٢٥] وهو ابن^(٦) ثمان وأربعين سنة، وقيل: في النصف من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، ودفن بطرسوس، وقبره ظاهر بها يزار.

وكانت مدة^(٧) خلافته اثنتين^(٥) وعشرين سنة، وقيل: عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام، من حين اجتمع له الأمر.

- (١) انفراد النويري في نهاية الأرب ص ٢٤٠ - ٢٢/٢٤١ بإيراد ذلك، مع وجود سقط في مواضع من نص المطبوعة.
- (٢) في تاريخ اليعقوبي ص ٢/٤٦٦: «.. وكان مقام المأمون بمصر سبعة وأربعين يوماً، قدم لعشر خلون من المحرم، وخرج لثلاث بقين من صفر سنة ٢١٧هـ».
- (٣) كان ابتداء غزوه للروم سنة خمس عشرة ومائتين.
- (٤) في تاريخ اليعقوبي ص ٢/٤٦٩: «البدنون»، وفي المعارف ونهاية الأرب (ص ٢٩١ - ٢٢/٢٣٧ على التوالي): «البدنون»، وهي بدنس كما جاء في بلدان الخلافة الشرقية ص ١٣٣ للوسترينج.
- (٥) في المعارف ص ٣٩١، والتنبيه والأشرف ص ٣٥١، وتاريخ اليعقوبي ص ٢/٤٦٩: «يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب»، وفي خلاصة الذهب المسبك ص ٢٢١: «ليلة الخميس عاشر رجب»، وفي العقد الفريد ص ٥/١١٩، ونهاية الأرب ص ٢٢/٢٣٧: «ثمان خلون من رجب».
- (٦) يتفق ذلك مع الوارد لدى دول الإسلام ص ١/١٣٢، وفي المحبر ص ٤١: «وهو ابن تسع وأربعين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً»، وفي مروج الذهب ص ٢/٣٢٩: «تسع وأربعين سنة»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٢/٤٦٩: «ثمان وأربعين سنة وأربعة أشهر»، وفي البدء والتاريخ ص ٦/١١٣: «ثمان وأربعين سنة».
- (٧) في نهاية الأرب ص ٢٢/٢٣٩: «عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٥١: «.. ثمانية عشر يوماً»، وفي المحبر ص ٤١، والعقد الفريد ص ٥/١١٩: «.. وثلاثة عشر يوماً».

- (١) في أ: قد كانوا.
- (٢) في أ: ثم رجعوا.
- (٣) في الأصول: ثمانية عشر.
- (٤) في الأصول: عشر.
- (٥) في الأصول: اثنين.

وكان أبيض تعلوه صفرة، أعين، أقنى، طويل اللحية دقيقها، بخده خال سواد.
وقيل: وقف رجل بين يدي المأمون وقد جنى جناية، فقال له: والله لأقتلنك⁽¹⁾،
فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، لأن تلقى الله حائثاً، خير لك من أن تلقاه قاتلاً. فخلى
سبيله.

و⁽²⁾ لما مات تولى بعده الخلافة⁽³⁾ أخوه (أبو)⁽⁴⁾ إسحاق المعتصم بن الرشيد⁽⁵⁾.

٤

-
- (1) في ت: لأقتلنك.
 - (2) الواو - مكررة في ح.
 - (3) في ت: تولى الخلافة بعده.
 - (4) ساقط من ح، مثبت من باقي الأصول.
 - (5) ابن الرشيد - ساقط من ت.

محمد^(١) المعتصم

هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن^(٢) المنصور^(*).

بويح بالخلافة بعد وفاة^(٣) أخيه المأمون، وكان ولي عهده، وكان معه ببلاد الروم، فبايعه الجيوش، وعاد إلى العراق في رمضان، وتمكن من الملك، فبنى مدينة^(٤) القاطول^(١)، ومدينة سر من رأى^(٢)، وتحول من بغداد في سنة خمس وعشرين ومائتين، واحترق الكرخ، فجده المعتصم.

ومات^(٣) في ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وعمره^(٤) سبع

(*) أخباره وترجمته في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٠٤ - ٧١١٠ البدء والتاريخ ص ١١٤ - ١٢٠ / ٦، البداية والنهاية ص ٢٩٥ - ١٠/٢٩٧، تاريخ بغداد ص ٣٤٢ - ٣/٣٤٧ تر ١٤٥١، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦٠ - ٣٦٧، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٤١، تاريخ الطبري ص ١١٨ - ٩/١٢٣، تاريخ مختصر الدول ص ١٣٨ - ١٤١، تاريخ اليعقوبي ص ٤٧١ - ٢/٤٧٨، تنمة المختصر ص ٣٣١ - ١/٣٣٤، تجارب الأمم ص ٤٧٠ - ٦/٥٢٧، التنبيه والأشرف ص ٣٥٢ - ٣٦١، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢١ - ٢٢٣، العقد الفريد ص ١٢٠ - ٥/١٢١، العيون والحدائق ص ٣٨٠ - ٣/٤١٠، فوات الوفيات تر ٤٥٥ ص ٥٣٣ - ٢/٥٣٤، الكامل في التاريخ ص ٢٦٥ - ٥/٢٦٦، مآثر الإنافة ص ٢١٧ - ١/٢٢٤، المحبر ص ٤٢، المختصر ص ٣٤ - ٢/٣٥، مروج الذهب ص ٢/٣٦١ وما بعدها، مشاكلة الناس لزمانهم ص ٤٢ - ٤٣، المعارف ص ٣٩٢، نهاية الأرب ص ٢٤٢ - ٢٢/٢٦٢.

- (١) اختطها في النصف من ذي القعدة سنة عشرين ومائتين - تاريخ اليعقوبي ص ٤٧٢ - ٢/٤٧٣.
- (٢) كان ابتداء البناء فيها سنة إحدى وعشرين ومائتين - راجع بشأنها: مروج الذهب ص ٣٣٦ - ٣/٣٦٧، تاريخ اليعقوبي ص ٢/٤٧٣، الفخري ص ٢٣١، نهاية الأرب ص ٢٤٥ - ٢٢/٢٤٦، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ليونس أحمد السامرائي، والعمارات العربية الإسلامية في العراق لعيسى ملحان وغيره ص ٩٥ - ١/١٠٣.
- (٣) يتفق ذلك مع ما ورد في دول الإسلام ص ١/١٣٧، والمعارف ص ٣٩٢، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٥١٨، وتاريخ اليعقوبي ص ٢/٤٧٨، والتنبيه والأشرف ص ٣٥٤، وفي تاريخ بغداد ص ٣/٣٤٧، ٣: «مات يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول»، وفي العقد الفريد ص ٥/١٢١، ونهاية الأرب ص ٢٢/٢٦٠: «يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول».
- (٤) في مروج الذهب ص ٢/٣٦١، والتنبيه والأشرف ص ٣٥٤: «وهو ابن ست وأربعين سنة وعشرة أشهر»، وفي نهاية الأرب ص ٢٢/٢٦٠: «وهو ابن ثمان وأربعين سنة»، وفي تاريخ اليعقوبي =

(١) في ت، ث: خلافة محمد المعتصم. (٢) في ث: ابن منصور.

(٣) في ت: موت. (٤) مدينة - ساقطة من أ.

وأربعون سنة .

وكان يقال له المثلثن^(١)، لأن دولته كانت ثمانين^(١) سنين، وثمانية أشهر، وثمانية أيام، وهو ثامن الخلفاء من بني العباس، وفتح ثمانين^(٢) فتوحات، منها الند، مدينة بابل، وعمورية الكبرى^(٢)، وهي أكبر مدن [٢٥ب] الروم بعد القسطنطينية، ومدينة الزط، وقلعة الأطراف، وديار مضر، وديار ربيعة، وأذربيجان، وأرمينية .

ومات وهو ابن ثمان وأربعين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام^(٣)، ووقف بيابه ثمان ملوك، وخلف ثمانين^(٣) بنين^(٤) وثمانين^(٤) بنات، وخلف من الذهب العين ثمانين ألف ألف دينار، ومن الدراهم ثمانين عشر ألف ألف درهم، وثمانين ألف فرس، ومثلها من الجمال والبغال، ومن المماليك ثمانين عشر ألف مملوك، وثمانين ألف جارية، وثمانين ألف عبد .

وكان كريماً كريماً خارجاً عن الحد، يقال: إنه أعطى حبيب بن أوس الشاعر مدينة الموصل .

وكان المعتصم أمياً لا يقرأ^(٥) ولا يكتب^(٥)، ولما مات دفن^(٥) في قصره

= ص ٤٧٨/٢: «ابن تسع وأربعين سنة» .

(١) راجع بشأن ذلك: تاريخ اليعقوبي ص ٣٤٢ - ٣٤٣/٢، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢٢، فوات

الوفيات ص ٥٣٣/٢، نهاية الأرب ص ٢٦٠/٢٢ .

(٢) كان فتح عمورية يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة ٢٢٣هـ - تاريخ اليعقوبي

ص ٤٧٦/٢، نهاية الأرب ص ٢٥١ - ٢٥٣/٢٢ .

(٣) يتناقض ذلك مع ما مر آنفاً .

(٤) في تاريخ اليعقوبي ص ٤٧٨/٢: «وخلف من الولد الذكور ستة: هارون الواثق، وجعفر المتوكل،

ومحمداً، وأحمداً، وعلياً، والعباس» .

(٥) أجمل ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ص ٣٤٣/٣ قائلاً: «... كان مع المعتصم غلام في

الكتاب يتعلم معه، فمات الغلام، فقال له الرشيد: يا محمد، مات غلامك، قال: نعم يا

سيدي، واستراح من الكتاب، قال الرشيد: وإن الكتاب ليبلغ منك هذا المبلغ؟ دعوه حيث انتهى

لا تعلموه شيئاً . فكان يكتب كتاباً ضعيفاً، ويقرأ قراءة ضعيفة» .

وفي الوافي بالوفيات ص ٣٢/٤: «... ورد على المعتصم كتاب بعض العمال فيه ذكر الكلا،

فقرأه الوزير... عليه، فقال له: ما الكلا؟ فقال: لا أعلم، فقال المعتصم: خليفة أمي، ووزير

عامي، انظروا من في الباب...» .

(١) في الأصول: ثمان . (٢) نفسه .

(٣) نفسه . (٤) نفسه .

(٥) في ت: لا يكتب ولا يقرأ . (٦) في ت: ودفن لما مات .

المعروف بالجوسق.

وكان المعتصم شجاعاً مهيباً، قوي البدن، أبيض، أصهب اللحية، مربوعاً، وكان فيه ظلم وجبروت وعسف - سامحه الله تعالى.

وزرائه: الفضل بن مروان^(١)، وأحمد بن عمار^(٢)، ومحمد بن عبد الملك الزيات^(٣).

ولما مات بويغ بالخلافة بعده ولده^(١) أبو جعفر الواثق.

-
- (١) هو أول وزرائه، قد تمكن من المعتصم وحسده الناس على منزلته عنده، ثم نكبه سنة عشرين ومائتين للهجرة، فأخذ جميع أمواله وعفى عن نفسه، فبقي مدة يتنقل في الخدمات حتى مات أيام المستعين - الفخري ص ٢٣٢، نهاية الأرب ص ٢٤٦ - ٢٤٧/٢٢.
- (٢) هو «أحمد بن عمار بن شادي البصري»، استوزره بعد نكبه الفضل بن مروان، فمكث في الوزارة حتى ورد الكتاب المذكور قبل، فعزله - الوافي بالوفيات تر ٣٢١٥ ص ٧/٢٢٥.
- (٣) هو «محمد بن عبد الملك بن حمزة، أبو جعفر الزيات»، كان من أئمة الأدب المتبحرين الذين دققوا النظر فيه، وزر للمعتصم فالواثق، ثم نكبه الواثق بإغراء ابن أبي دؤاد، حيث وضعه في تنور من حديد فيه مسامير أطرافها محددة إلى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال - كان الوزير يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال، فأقام فيه أربعين يوماً ثم مات سنة ٢٢٢٣ هـ - تاريخ بغداد ص ٣٤٢ - ٢/٣٤٤ تر ٨٤٦، الوافي بالوفيات ص ٣٢ - ٤/٣٤، تر ١٤٨٦، الفخري ص ٢٣٣ - ٢٣٥، نهاية الأرب ص ٢٧٦ (٧) - ٢٢/٢٧٨، محمد بن عبد الملك الزيات صاحب التنور لمحمود الهجرسي - أعلام العرب رقم ٤٦.

(١) في ت: لولده.

هارون^(١) الواثق

هو أبو جعفر، هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد^(*).

بويح بالخلافة بعد موت أبيه، ولقب بالواثق. ومولده^(١) يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة تسع ومائتين، وبويح بالخلافة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين^(٢). وكانت وفاته^(٣) بسر من رأى [١٢٦] يوم الثلاثاء أو الأربعاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنتين^(٣) وثلاثين ومائتين، ودفن بالهاروني وعمره^(٣) ستة^(٤) وثلاثون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام، فكانت^(٥) خلافته^(٤) خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام.

(*) أخباره وترجمته في: الأنبياء في تاريخ الخلفاء ص ١١١ - ١١٤، البدء والتاريخ ص ٦/١٢٠، البداية والنهاية ص ٢٧٦ - ٢٧٨/٥، تاريخ بغداد تر ٧٣٥١ ص ١٥ - ١٤/٢٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦٧ - ٣٧٣، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٤٢، تاريخ الطبري ص ١٥٠ - ٩/١٥٤، تاريخ مختصر الدول ص ١٤١ - ١٤٢، تاريخ البعقوبي ص ٤٧٩ - ٤٨٣/٢، تنمة المختصر ص ٣٣٤ - ١/٣٣٦، تجارب الأمم ص ٦/٥٢٧ وما بعدها، التنبيه والأشرف ص ٣٦١، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢٣ - ٢٢٥، العقد الفريد ص ١٢١ - ٥/١٢٢، الكامل في التاريخ ص ٣٠٨ - ١٠/٣١٠، مآثر الإنافة ص ٢٢٤ - ١/٢٢٨، المحبر ص ٤٢ - ٤٣، المختصر ص ٣٦ - ٢/٣٧، مروج الذهب ص ٢/٣٧٥ وما بعدها، المعارف ص ٣٩٣، نهاية الأرب ص ٢٧٢ - ٢٢/٢٧٥.

- (١) في العقد الفريد ص ٥/١٢٢: «يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة».
- (٢) في المحبر ص ٤٢، والمعارف ص ٤٩٣، والتنبيه والأشرف ص ٣٦١، وتاريخ البعقوبي ص ٤٨٣/٢، والعقد الفريد ص ٥/١٢٢، ونهاية الأرب ص ٢٢/٢٧٠: «يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة».
- (٣) في البدء والتاريخ ص ٦/١٢٠: «اثنتين وثلاثين سنة»، وفي تاريخ البعقوبي ص ٤٨٣/٢: «أربع وثلاثين سنة»، وفي مروج الذهب ص ٢/٣٧٥: «سبع وثلاثين سنة وستة أشهر»، وقيل: وهو ابن أربع وثلاثين سنة»، وفي التنبيه والأشرف ص ٤٦١: «اثنتين وأربعين سنة».
- (٤) يتفق ذلك مع ما جاء في التنبيه والأشرف ص ٣٦١، ونهاية الأرب ص ٢٢/٢٧١، وفي المحبر ص ٤٣، ومروج الذهب ص ٢/٢٧٥، وتاريخ البعقوبي ص ٤٨٣/٢: «خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً»، وفي البدء والتاريخ ص ٦/١٢٠: «خمس سنين وتسعة أشهر».

- (١) في ت، ث: خلافة هارون الواثق. (٢) في أ: سبع وعشرين ومائتين.
- (٣) في الأصول: اثنتين. (٤) في ت، ث: ست.
- (٥) في أ: وكانت، وما بعدها ساقط من ث.

وكان الواصل أديباً جيد الشعر، أبيض، مليحاً، تعلوه صفرة، حسن اللحية، شجاعاً، مهيباً صارماً، فيه جبروت كأيته.

وكان قد أسرف في التمتع بالنساء بحيث أنه أكل لذلك لحم الأسد، فولد له أمراضاً تلف منها، ولما نزل به الموت ألصق خده بالتراب وذل وأناب، وقال: يا من لا يزول ملكه، أرحم من زال ملكه^(١).

وكان نقش خاتمه: الله ثقة الواصل بالله.

وزراره: أبو جعفر محمد^(١) بن عبد الملك^(٢) الزيات، قتله الواصل بأن أنزله في تنور خبزه فيه.

(١) منقول عن دول الإسلام ص ١٣٩ - ١/١٤٠.

(١) في الأصول: أبو جعفر محمد.

(٢) ابن عبد الملك - ساقط من «ت».

جعفر^(١) المتوكل

هو أبو الفضل، جعفر بن المعتصم بن الرشيد^(*).

بويح^(١) بالخلافة بعد أخيه^(٢) الواثق في يوم الأربعاء خامس عشر ذي الحجة سنة اثنتين^(٣) وثلاثين ومائتين. فلما ولي أمر اليهود والنصارى بلبس العسلي، وشد الزنار، وغير زي النساء، وأبسهن الأزر العسلية ليعرفن، وأن يعلقن في أرقابهن جلاجل إذا دخلن الحمامات، وأن تصور على أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسمورة على منازلهم، وأبطلهم من الدواوين ومن أعمال السلطان [٢٦ب] التي تجري أحكامهم فيها على المسلمين، وأن لا يعلموا أولادهم في مكاتب المسلمين، وأمر بتسوية قبورهم بالأرض لثلاث تشبهه بقبور المسلمين^(٢)، وكتب إلى الآفاق بذلك، ورفع المحنة بخلق القرآن، وأظهر السنة^(٣).

- (*) أخباره وترجمته في: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ١١٥ - ١٢٠، البدء والتاريخ ص ١٢٠ - ١٢٣ / ٦، البداية والنهاية ص ٣٤٩ - ١٠/٣٥٢، تاريخ بغداد تر ٣٦١٢ ص ١٦٥ - ٧/١٧٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٢، ٢٨٤، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٤٢ - ٤٣، تاريخ الطبري ص ٢٢٢ - ٩/٢٣٤، تاريخ مختصر الدول ص ١٤٢ - ١٤٧، تاريخ اليعقوبي ص ٤٨٤ - ٢/٤٩٢، تنمة المختصر ص ٣٣٦ - ١/٣٤٣، تجارب الأمم ص ٤٨٤ - ٢/٤٩٢، التنبيه والأشراف ص ٣٦١ - ٣٦٢، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢٥ - ٢٢٧، العقد الفريد ص ١٢٢ / ٥، فوات الوفيات تر ٧٩ ص ٢٠١ - ١/٢٠٣، الكامل في التاريخ ص ٣٠١ - ٥/٣٠٥، مآثر الإنافة ص ٢٢٨ - ١/٢٣٦، المحبر ص ٤٣ - ٤٤، المختصر ص ٤١ / ٢، مروج الذهب ص ٣٩١ / ٢ وما بعدها، المعارف ص ٣٩٣، نهاية الأرب ص ٢٢ / ٢٧٥ وما بعدها، وفيات الأعيان تر ١٣٤ ص ٣٥٠ - ١/٣٥٦.
- (١) في المحبر ص ٤٣، ومروج الذهب ص ٣٩١ / ٢، وتاريخ اليعقوبي ص ٤٨٤ / ٢، وتاريخ بغداد ص ١٦٦ / ٧، ووفيات الأعيان ص ٣٥٠ / ١، والعقد الفريد ص ١٢٢ / ٥، ونهاية الأرب ص ٢٧٥ / ٢٢: «يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة».
- (٢) كان ذلك سنة خمس وثلاثين ومائتين - راجع: تاريخ اليعقوبي ص ٤٨٧ / ٢، نهاية الأرب ص ٢٨١، ٢٨٦ / ٢٢.
- (٣) راجع بشأن ذلك: مروج الذهب ص ٣٩١ / ٢، تاريخ اليعقوبي ص ٤٨٤ - ٢/٢٨٥، وفيه: «... ونهى المتوكل الناس عن الكلام في القرآن، وأطلق من كان في السجون من أهل البلدان، ومن أخذ في خلافة الواثق، فخلاهم جميعاً وكساهم، وكتب إلى الآفاق كتباً ينهي عن المناظرة والجدل، فأمسك الناس».

(١) في ت: خلافة جعفر المتوكل على الله، وفي ث: خلافة جعفر المتوكل الخليفة.

(٢) في ت: أخوه. (٣) في الأصول: اثنتين.

وفي أيامه عمّر المقياس بمصر، وهو الذي يقاس به إلى^(١) الآن، وكان النصارى يتولونه، فعزلهم وولاه أبو^(٢) الرداد واسمه عبد الله بن عبد السلام المؤذن البصري^(١).

وكان يحب الشراب، فاتفق ولده المنتصر مع مماليكه الترك، فدخلوا عليه وهو في مجلس إنسه، وعنده وزيره الفتح بن خاقان^(٢)، فابتدره باغر التركي^(٣) بضربة على كتفه وأذنه، فقدهما، وقام^(٣) الوزير في وجوههم ورمى نفسه على الخليفة، فضربوه - الترك - بسيوفهم حتى قتلوهما معاً، واختلطت لحومهما، فجزى الله هذا الوزير من صاحب^(٤) خيراً.

ومات^(٤) المتوكل في ليلة الأربعاء، رابع شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، وعمر المتوكل أربعون سنة^(٥)، وكانت خلافته^(٦) أربع^(٥) عشر سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام. وكان أسمر^(٦) رقيقاً، مليح العينين، خفيف اللحية، ليس بالطويل. أحيا في أيامه

- (١) أشار ابن الخياري المدني في تحفة الأدباء وسلوى الغرباء ص ١١٢/٣ إلى أن المأمون بدأ بناء المقياس وأتمه المتوكل، وكتب إلى بكار بن قتيبة - قاضي مصر - بأن لا يتولاه إلا مسلم، فتولاه الفقيه عبد الله بن عبد السلام، ويكنى أبا الرداد، وكان شيخاً كبيراً يقرئ الحديث، وأجرى له الرزق في كل شهر سبعة دنانير، وظل عقبه يتوارثون ذلك.
- (٢) هو «الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج»، ترجمته في الفهرست للنديم ص ١٦٩، فوات الوفيات تر ٣٤٤ ص ٢٤٦ - ٢٤٧/٢، معجم الأدباء ص ١٧٤/١٦، البداية والنهاية ص ٣٥١/١٠.
- (٣) ترجمته في الوافي بالوفيات تر ٤٥٠٩ ص ٧١ - ٧٣/١٠.
- (٤) يتفق ذلك مع ما جاء في المعارف ص ٣٩٣، تاريخ بغداد ص ١١٩/٢، تاريخ اليعقوبي ص ٤٩٢/٢، العقد الفريد ص ١٢٢/٥، وفي مروج الذهب ص ٣٩١/٢، ووفيات الأعيان ص ٣٥٠/١، ونهاية الأرب ص ٢٢/٢٩٣: «ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال»، وفي المحبر ص ٤٣: «يوم الاثنين لليلتين خلتا من شوال».
- كما يمكن مراجعة كيفية قتله وسببه في مروج الذهب ص ٤١٥/٤١٨/٢، ونهاية الأرب ص ٢٩٣ - ٢٩٥/٢٢.
- (٥) يتفق ذلك مع ما ورد في البدء والتاريخ ص ١٢٣/٦، ونهاية الأرب ص ٢٢/٢٩٧ وفي العقد الفريد ص ١٢٢/٥: «أربعين سنة إلا ثمانية أيام»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٦٢، ومروج الذهب ص ٣٩١/٢: «إحدى وأربعين سنة»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٤٩٢/٢: «اثنين وأربعين سنة».
- (٦) في مروج الذهب ص ٣٩١/٢، وتاريخ اليعقوبي ص ٤٩٢/٢، والعقد الفريد ص ١٢٢/٥، ونهاية الأرب ص ٢٢/٢٩٧: «أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام».

- | | |
|-----------------------|------------------------------------|
| (١) إلى - ساقط من أ. | (٢) في ت: لأبي. |
| (٣) في ت، ث: فقام. | (٤) في ت: هذا الوزير أجراً وخيراً. |
| (٥) في الأصول: أربعة. | (٦) في ح: أسمرأ. |

السنة وأما البدعة، ولكنه كان فيه انهماك على اللهو والشراب^(١) - سامحه الله تعالى - وكان فيه كرم زائد.

وكان قد جعل ولده المنتصر ولي عهده من بعده، ثم عزم على^(١) إخراجه من العهد [٢٧] وتولية أخيه المنتصر^(٢) المعتز، وصار يهدده إن لم يخلع نفسه، فاتفق مع الأتراك على قتل أبيه، فقتله^(٢).

ومن العجب العجيب أنه قدم إلى المتوكل سيفاً قاطعاً، لا يكون مثله في السيوف أبداً، فطلبه منه سائر أهل مملكته، فأبى أن يعطيه لأحد منهم، وقال: هذا ما يصلح إلا لساعد باغر، فأعطاه^(٣) له^(٤) دون غيره، فقتل باغر المتوكل بذلك السيف^(٣).

وزراؤه: الفتح بن خاقان، ومحمد بن الفضل الخراساني، وعبيد^(٥) الله بن يحيى ابن خاقان^(٤).

٤

(١) في مروج الذهب ص ٢/٣٩١: . . . ولم يكن أحد ممن سلف من خلفاء بني العباس ظهر في مجلسه اللعب والمضاحك والهزل مما قد استفاض في الناس تركه إلا المتوكل، فإنه السابق إلى ذلك والمحدث فيه.

وراجع: الكامل في التاريخ ص ٥/٢٨٧، ونهاية الأرب ص ٥/٢٨٧ فيما تعلق بتهكم عبادة المخنث في مجلس الخليفة بعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

(٢) منقول عن دول الإسلام ص ١/١٤٩.

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء في وفيات الأعيان ص ١/٣٥٠، والوافي بالوفيات تر ٤٥٠٩ ص ٧١ - ٧٣/١٠، وخلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢٦.

(٤) ترجمته في الفخري ص ٢٣٨.

(١) على - ساقط من ث.

(٢) في ت: ويعهد لأخيه المعتز.

(٣) في ت: وأعطاه.

(٤) ساقط من ح، مثبت من أ، ت.

(٥) في الأصول: عبد الله، وفي ت: عبد الله بن يحيى بن خاقان - انتهت خلافته.

محمد (١) المنتصر

هو أبو جعفر، محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد (٥).

بويح بالخلافة صبيحة قتل والده، ولقب المنتصر، ولما تولى صار يسيء (٢) إلى عيال أبيه، وكان بخيلاً بالمال، ولم تطل مدته.

وكان قد رأى أباه في المنام، وهو يقول له: ويلك يا محمد (٣) قتلني وظلمتني، والله لا تمتعت بالخلافة إلا أياماً يسيرة، ثم مصيرك إلى (٤) النار. وكان يكون جالساً، فإذا تذكر ذلك ترعد فرائصه خيفة، ولم يزل منكسراً إلى أن مات (١)، وهو أول من قتل أباه (٥) من بني العباس.

وكان سبب موته أنه أصابته (٦) علة الخوانيق، وقيل: بل سم في كمثري، وقيل: أصابه ورم في معدته، وقيل: فصد بمبضع (٧) مسموم، وقيل: بل وجد علة (٨) في رأسه فقطر طبيبه ابن طيفور في أذنه دهناً فروم رأسه ومات (٢).

(٥) أخباره وترجمته في: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٢١ - ١٢٢، البدء والتاريخ ص ٦/١٢٣، البداية والنهاية ص ٣٥٣ - ٣٥٤/١٠، تاريخ بغداد تر ٥١٥ ص ١١٩ - ١٢١/٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٨٥ - ٣٨٦، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٤٣، تاريخ الطبري ص ٢٥١ - ٢٥٥/٩، تاريخ مختصر الدول ص ١٤٦، تاريخ اليعقوبي ص ٢/٤٩٣، تنمة المختصر ص ٣٤٣ - ٣٤٤/١، تجارب الأمم ص ٦/٥٥٧ وما بعدها، التنبيه والأشرف ص ٣٦٢ - ٣٦٣، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢٧ - ٢٢٨، العقد الفريد ص ٥/١٢٣، فوات الوفيات تر ٣٩٢ ص ٣٧٢ - ٣٧٣/٢، الكامل في التاريخ ص ٣١٠ - ٣١١/٥، مآثر الإنافة ص ٢٣٦ - ٢٣٩/١، المختصر ص ٢/٤٢، مروج الذهب ص ٢/٤٢٣ وما بعدها، المعارف ص ٣٩٣، نهاية الأرب ص ٢٩٨ - ٢٢/٣٠١، الوافي بالوفيات تر ٧٢٣ ص ٢٨٩ - ٢/٢٩١.

(١) النص في نهاية الأرب ص ٢٢/٣٠٠.

(٢) راجع الاختلاف في كيفية وفاته في: تجارب الأمم ص ٥٦١ - ٦/٥٦٧، وفي العقد الفريد ص ٥/١٢٣: «ليلة السبت لثلاث خلون من ربيع الآخر»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٢/٤٩٣: «توفي يوم السبت لأربع خلون من ربيع الآخر»، وفي الوافي بالوفيات ص ٢/٢٨٩، وخلاصة الذهب =

- (١) في ت، ث: خلافة محمد المنتصر.
 (٢) «ويلك يا محمد» - ساقط من ت.
 (٣) في ت، ح: أبيه.
 (٤) في ت: مصنع، وفي ص: بمصنغ.
 (٥) في ح: يوس.
 (٦) إلى - ساقط من ت.
 (٧) في ت: أصابه، وفي ث: أن أصابه.
 (٨) في ت: أصابه علة.

وكانت خلافته^(١) ستة أشهر^(٢) وأياماً، وعمره^(٢) ست^(٢) وعشرون سنة.
 كان مربوعاً [٢٧ب]، سميناً، أعين، أقى الأنف، مليحاً، مهيباً، كامل العقل
 يحب الخير^(٣).
 ويقال: أن الأمراء الترك خافوه، فلما حم دسوا إلى الطبيب ثلاثين ألفاً، فسمه
 في إنجاصة^(٤)، فلما أحس بالموت قال لأمه: ذهبت مني الدنيا والآخرة^(٥).

ع

-
- = المسبوك ص ٢٢٨: «يوم الأحد خامس ربيع الآخر»، وفي تاريخ بغداد ص ١١٩/٢: «ليلة السبت
 لثلاث خلون من ربيع الآخر، ويقال: يوم الأحد لأربع خلون منه»، وفي نهاية الأرب ص ٣٠٠/
 ٢٢: «يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر، وقيل: يوم الأحد وهو لخمس خلون منه».
 (١) في نهاية الأرب ص ٣٠١/٢٢: «سته أشهر ويومين، وقيل: ستة أشهر سواء».
 (٢) في مروج الذهب ص ٤٢٦/٢: «خمساً وعشرين سنة»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٤٩٣/٢: «خمساً
 وعشرين سنة وستة أشهر»، وفي العقد الفريد ص ١٢٣/٥، والوافي بالوفيات ص ٢٨٩/٢: «ستاً
 وعشرين سنة».
 (٣) منقول عن دول الإسلام ص ١٥٠/١.
 (٤) أي فاكهة الكمثرى.
 (٥) منقول عن المصدر السابق.

(١) في ت: شهور.

(٢) في ث: ستة.

أحمد^(١) المستعين

هو (أبو)^(٢) العباس أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد^(٣).

بويح بالخلافة بعد المنتصر بالله، ولقب المستعين بالله، وكان يسكن سر من رأى ثم بغداد، وكانت بيعته^(٤) يوم الاثنين لست خلون من ربيع الآخر^(٥) سنة ثمان وأربعين ومائتين، وكان دخوله إلى بغداد يوم الأربعاء لست خلون من المحرم^(٦) سنة إحدى وخمسين ومائتين.

فلما أقام ببغداد بايعوا - الأتراك - المعتز بالله بسر من رأى، وخلعوا المستعين، لأن أموره كانت قد اضطربت، لأنه^(٧) كان يولي الرجل في وظيفة ثم يعزله عنها، ثم يرده إليها، ثم يعزله عنها^(٨). وقالت الحكماء: ما على الدول شر من تقلب الولاة، ولا اختلفت الآراء على دولة إلا تعجل هلاكها، ولا قدم السفلة^(٩) وترك أعيان الناس إلا

(*) أخباره وترجمته في: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٢٣ - ١٢٧، البداية والنهاية ص ١١/١١، تاريخ بغداد تر ٢٤٧٨ ص ٨٤ - ٨٦/٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٨٦، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٤٣، تاريخ الطبري ص ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٢ - ٣٦٤/٩، تاريخ مختصر الدول ص ١٤٦ - ١٤٧، تاريخ اليعقوبي ص ٤٩٤ - ٤٩٩/٢، تنمة المختصر ص ٣٤٤ - ٣٤٦/١، تجارب الأمم ص ٦/٥٦٢ وما بعدها، التنبيه والأشرف ص ٣٦٣ - ٣٦٤، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢٨ - ٢٢٩، العقد الفريد ص ١٢٣ - ١٢٤/٥، فوات الوفيات تر ٥٣ ص ١٢٤ - ١٢٦/١، مآثر الإنافة ص ٢٣٩ - ٢٤٤/١، المختصر ص ٢/٤٢ وما بعدها، مروج الذهب ص ٢/٤٣٣ وما بعدها، المعارف ص ٣٩٣، نهاية الأرب ص ٣٠١ - ٣١٤/٢٢، الوافي بالوفيات تر ٣٥١٨ ص ٩٣ - ٩٦/٨.

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في تاريخ بغداد ص ٨٥/٥، ونهاية الأرب ص ٣٠٢/٢٢، وفي مروج الذهب ص ٢/٤٣٣: «يوم الأحد لخمس خلون من شهر ربيع الآخر»، وفي العقد الفريد ص ١٢٣/٥: «يوم الاثنين لأربع خلون من ربيع الآخر»، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٢/٢٩٤: «يوم السبت لأربع خلون منه».

- (١) في ت: خلافة المستعين بالله أحمد بن محمد بن المعتصم، وفي ت: خلافة أحمد المستعين.
- (٢) ساقط من الأصول.
- (٣) في الأصول: الآخرة.
- (٤) في ت: ربيع الآخرة.
- (٥) في ت: فإنه.
- (٦) ثم يرده إليها ثم يعزله عنها - ساقط من ت.
- (٧) في ت: السفلى.

احتقرت تلك الدولة، فاجتمعوا الأتراك - مع المعتز^(١) وحضروا إلى بغداد، وقاتلوا المستعين إلى أن خلع^(٢) نفسه من الخلافة وسلمها للمعتز^(١)، فنفوا المستعين إلى واسط صحبة أحمد بن طولون^(٢)، فأحسن أحمد بن طولون له^(٣) وأمره^(٤) أن يتنزه وأن يصطاد.

وكانت مدة^(٥) خلافته^(٣) ثلاث سنين وثمانية أشهر [٢٨] وثمانية وعشرين^(٦) يوماً، وأقام المستعين بواسط تسعة^(٧) شهور، ثم إن المعتز أرسل إلى أحمد بن طولون بأن يقتل المستعين، ويبعث إليهم^(٨) برأسه، فكتب إليهم^(٩): «والله، لا يراني الله - عز وجل - وأنا أقتل خليفة بايعته أبدأ»، فأرسل المعتز - سعيد الحاجب لقتله، فبينما المستعين يسير، إذ رأى غبرة خيل، فقال لمن معه: انظروا ما هذه الخيل؟ فرجعوا، فقالوا: سعيد الحاجب، فقال المستعين: «أستودعتكم الله، قد جاء ليقتلني»، فلم يمض

(١) في نهاية الأرب ص ٢/٣١٢: «الإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة»، وفي التنبيه والأشراف ص ١٢٣: «الليلتين خلنا من المحرم»، وفي العقد الفريد ص ٥/١٢٣: «يوم الجمعة لأربع خلون من المحرم»، وفي تاريخ بغداد ص ٥/٨٥: «الثلاث عشرة خلت من المحرم».

(٢) ترجمة أحمد بن طولون في: المكافأة لابن الداية، وسيرة أحمد بن طولون للبلوي، والمغرب في حل المغرب (مصر) ص ٧٣ - ١/١٣٣، والمنتظم تر ١٥٩ ص ٧١ - ٥/٧٤، والوافي بالوفيات تر ٢٩٤٥ ص ٤٣٠ - ٦/٤٣٢.

ويشير ابن الجوزي في المنتظم ص ٥/٧٢: إلى أنه كانت له مكانة حسنة لدى المستعين، حيث: «بعث إليه المستعين سرّاً ألف دينار، وقال للرسول: عرفه محبتي له وإشارتي لاصطناعه، ولكن أخاف أن أظهر له ما في قلبي فيقتله الأتراك، ثم استدام الإنعام عليه، ووهب له جارية ولدت له ابنه خمارويه».

كما يشير إلى أن الأتراك لما تنكروا للمستعين وخلعوه وأحضروه إلى واسط قالوا له: «من تختار أن يكون في صحبتك؟ فقال: أحمد بن طولون، فبعثوه معه».

(٣) في العقد الفريد ص ٥/١٢٣: «ثلاث سنين وتسعة أشهر»، وفي التنبيه والأشراف ص ٣٦٤: «ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوماً»، وفي نهاية الأرب ص ٢٢/٣١٤: «ثلاث سنين وسبعة أشهر».

- (١) في ت: المعتز.
- (٢) في الأصول: أخلع.
- (٣) «فأحسن أحمد بن طولون له» - ساقط من ت.
- (٤) في ت: أمره.
- (٥) مدة - ساقطة من ت.
- (٦) في ت، ث: عشرون.
- (٧) في الأصول: تسع.
- (٨) في ت: إليه.
- (٩) نفسه.

إلا ساعة حتى وصل إليه، فأخذه^(١) وأبعد به، وأدخله خيمة، ثم خرج سعيد منها ورماها^(٢) على ما فيها، وركب وسار، فلما بعد، جاء أحمد بن طولون، فشال الخيمة، ونظر إلى ما تحتها، فإذا جثة المستعين، وقد حمل رأسه سعيد معه، فأخذ أحمد بن طولون الجثة، فغلسها وكفنها ودفنها^(٣)، وذلك يوم الأربعاء لثلاث ليال^(٤) خلون من شوال^(٥) سنة اثنتين^(٤) وخمسين ومائتين^(٥).

(١) منقول عن سيرة أحمد بن طولون للبلوي ص ٣٩ - ٤١، وفي الطبري ص ٣٦٣ - ٣٦٤/٩، ونهاية الأرب ص ٣١٣ - ٣١٤/٢٢: «ثم أرسل أحمد بن طولون في تسليمه، فأخذه أحمد، وسار به إلى القاطول فسلمه إلى سعيد بن صالح، فأدخله سعيد منزله وضربه حتى مات، وقيل: بل جعل في رجليه حجراً والقاء في دجلة، وحمل رأسه إلى المعتز وهو يلعب الشطرنج، فقيل له: هذا رأس المخلوع، فقال: ضعوه حتى أفرغ من الدست، فلما فرغ نظر إليه وأمر به فدفن، وأمر لسعيد بخمسين ألف درهم وولاه معونة البصرة».

- (١) في ت: وأخذه.
- (٢) في الأصول: وأرماها.
- (٣) ليال - ساقطة من ت.
- (٤) في الأصول: اثنتين.
- (٥) في ت: ومائة.

محمد (ؑ) المعتز

هو أبو عبد الله، محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد، وقيل: بل اسمه الزبير، وقيل طلحة^(*).

بويح^(١) بالخلافة يوم السبت لست خلون من المحرم سنة اثنتين^(٢) وخمسين ومائتين ولقب بالمعتز بالله، وكان فيه أدب وكفاية، وقتل^(٣) في رجب، وقيل لثلاث خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

خلعوه أولاً، وأشهدوا عليه أنه نزل عن الخلافة، ثم بعد خمسة أيام أدخلوه [٢٨ب] حماماً ومنعوه من الماء حتى عاين التلف، ثم أتوه بماء وملح فشربه وسقط ميتاً^(٤)، وقيل: ما زال يعذب بالضرب حتى مات بسر من رأى، وعمره^(٤) أربع

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٢٨ - ١٣٢، البداية والنهاية ص ١٦ - ١٧ / ١١، تاريخ بغداد تر ٥١٥ ص ١٢١ - ١٢٦ / ٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٨٨ - ٣٨٩، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٤٤، تاريخ الطبري ص ٣٨٩ - ٣٩٠ / ٩، تاريخ اليعقوبي ص ٥٠٠ - ٥٠٤ / ٢، تنمة المختصر ص ٣٤٦ - ٣٤٩ / ١، التنبيه والأشراف ص ٣٦٤ - ٣٦٥، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٣٠ - ٢٣١، العقد الفريد ص ١٢٤ / ٥، فوات الوفيات تر ٣٩٣ ص ٣٧٣ - ٣٧٥ / ٢، الكامل في التاريخ ص ٤١ - ٤٢ / ٥، مآثر الإنافة ص ٢٤٤ - ٢٤٨ / ١، المختصر ص ٤٥ - ٤٦ / ٢، مروج الذهب ص ٤٤٩ / ٢ وما بعدها، المعارف ص ٣٩٤، نهاية الأرب ص ٣١٣ - ٣٢٠ / ٢٢، الوافي بالوفيات ص ٢٩١ - ٢٩٤ / ٢ تر ٧٢٦.

(١) في تاريخ اليعقوبي ص ٢ / ٥٠٠: «يوم الخميس لسبع خلون من المحرم»، وفي العقد الفريد ص ٥ / ١٢٤: «يوم الجمعة لأربع خلون من المحرم»، وفي البداية والنهاية ص ١١ / ١٦: «ثلاث بقين من رجب».

(٢) في تاريخ اليعقوبي ص ٢ / ٥٠٤، وتاريخ بغداد ص ٢ / ١٢٥: «ثلاث بقين من رجب»، وفي العقد الفريد ص ٥ / ١٢٤: «عشية يوم الجمعة لليلة خلت من شعبان»، وفي نهاية الأرب ص ٢٢ / ٣١٩، والبدية والنهاية ص ١١ / ١٦: «أظهر موته لليلتين مضيتا من شعبان»، وفي التنبيه والأشراف ص ٣٦٥: «ثلاث خلون من شعبان».

(٣) منقول عن دول الإسلام ص ١ / ١٥٤.

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء في تاريخ بغداد ص ٢ / ١٢٤، وفوات الوفيات ص ٢ / ٣٧٤، والبدية والنهاية ص ١١ / ١٦، وفي تاريخ اليعقوبي ص ٢ / ٥٠٤: «اثنتين وعشرين سنة»، وفي نهاية الأرب ص ٢٢ / ٣١٩: «ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر إلا أياماً»، وقيل: أربعاً وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً.

(١) في ت، ث: خلافة محمد المعتز.

(٢) في الأصول: اثنتين.

وعشرون سنة.

وكان المعترز أحسن الخلفاء وجهاً، وكان سبب قتله أن أمراء الترك طلبوا منه عطاياهم^(١)، فطلب من أمه مالاً، فشحت به^(٢) عليه، ولم يكن في الخزائن شيء، فقتلوه.

وكانت خلافته^(١) ثلاث سنين وستة أشهر وواحدًا^(٣) وعشرين يوماً.

وزراؤه: جعفر الإسكافي^(٢)، وعيسى بن فروخ شاه^(٣)، وأحمد بن إسرائيل^(٤).

(١) في تاريخ اليعقوبي ص ٢/٥٠٤ والبدء والتاريخ ص ٦/١٢٣: «وكانت ولايته من يوم بويج إلى يوم خلع نفسه أربع سنين وتسعة أشهر، ومنذ خلع المستعين وبايغ له من بغداد ثلاث سنين وسبعة أشهر». وفي نهاية الأرب ص ٢٢/٣١٩، والبداية والنهاية ص ١١/١٦: «أربع سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً»، وفي تاريخ بغداد ص ٢/١٢٥: «أربع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوماً»، وفي مروج الذهب ص ٢/٤٤٩: «أربع سنين وستة أشهر»، وفي العقد الفريد ص ٥/١٢٤: «وكانت خلافته منذ بويج له واجتمعت الكلمة عليه ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً، ومنذ بايعه أهل سر من رأى إلى أن قتل أربع سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً»، وفي الوافي بالوفيات ص ٢/٢٩٢: «ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوماً».

(٢) هو «أبو الفضل جعفر بن محمود الإسكافي» - الفخري ص ٢٤٤.

(٣) في الفخري ص ٢٤٤، ونهاية الأرب ص ٢٢/٣١٩: «عيسى بن فرخان شاه».

(٤) هو «أبو جعفر الكاتب، أحمد بن إسرائيل بن الحسن الأنباري»، خلع عليه المعترز الوزارة في شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وظل فيها إلى شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين، ثم قتله صالح بن وصيف - تاريخ الطبري ص ٣٩٦ - ٩/٣٩٩، الوافي بالوفيات تر ٢٧٢٣ ص ٢٤٣ - ٦/٢٤٤، الفخري ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

(١) في ت: عطايا.

(٢) به - ساقط من ت.

(٣) في الأصول: واحد.

محمد (١) المهدي

هو أبو عبد الله، محمد بن هارون الواثق بن المعتصم بن الرشيد (*) .
بويح (١) بالخلافة، ولقب المهدي، وذلك في يوم الثلاثاء رابع عشر (٢) من رجب
سنة خمس وخمسين ومائتين .

وكان ديناً على منهاج الخلفاء الراشدين، وكان أسمر، مليح الصورة، ديناً،
ورعاً، شجاعاً، مهيباً، كأنما خلق للأمة، لكنه لم يجد ناصرأ على الحق، وكان يسرد
الصوم، ويقنع بعض الليالي بخبز وخل وزيت، وكان قد سد باب الغناء واللهو، وأمر
الأمراء (٣) بترك الظلم . وكان يحاسب الدواوين بنفسه (٢)، لكنه كان عنده وزير وقاض (٤)
وحاجب يظلمون ويجوزون الدنيا (٥) ولا ينظرون إلى الآخرة، وكانوا (٦) سبباً لقتله (٣) .

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٣٣ - ١٣٦، البدء والتاريخ ص ١٢٣ - ١٢٤ /
٦، البداية والنهاية ص ٢٢ - ١١/٢٣، تاريخ بغداد تر ١٤٥٣ ص ٣٤٧ - ٣/٣٥١، تاريخ الخلفاء
للسيوطي ص ٣٨٩ - ٣٩٢، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٤٤، تاريخ الطبري ص ٤٤٣ - ٩/٤٦٩،
تاريخ مختصر الدول ص ١٤٧، تاريخ اليعقوبي ص ٥٠٥ - ٢/٥٠٦، تنمة المختصر ص ٣٤٩ -
١/٣٥١، التنبيه والأشراف ص ٣٦٥ - ٣٦٧، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٣١ - ٢٣٣، العقد
الشريد ص ١٢٤ - ٥/١٢٥، العميون والحدائق ص ١ - ٤/٩، فوات الوفيات تر ٤٥٦ ص ٥٣٤ -
٢/٥٣٦، الكامل في التاريخ ص ٣٥٥ - ٥/٣٥٨، مآثر الإنافة ص ٢٤٨ - ١/٢٥٢، المحبر
ص ٤٤، المختصر ص ٢/٤٧ .

(١) في تاريخ بغداد ص ٣/٣٤٨، والعقد الفريد ص ٥/١٢٤، ونهاية الأرب ص ٢٢/٣٢٠: «ليلة بقيت
من رجب»، وفي التنبيه والأشراف ص ٣٦٥، ومروج الذهب ص ٢/٤٦١، وتاريخ اليعقوبي
ص ٢/٥٠٥: «ثلاث بقين من رجب» .

(٢) راجع تفاصيل ذلك في تاريخ بغداد ص ٣/٣٥٠، ونهاية الأرب ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٣) أشار اليعقوبي إلى السبب في قتله - في تاريخه ص ٢/٥٠٦ - قائلاً: «وتنكر المهدي للأتراك،
وعزم على تقديم الأبناء، فلما علموا بذلك استوحشوا معه وأظهروا الطعن عليه، فأحضر جماعة
منهم فضرب أعناقهم، وفيهم بابكباك رئيسهم، فاجتمع الأتراك وشغبوا، فخرج إليهم المهدي =

(١) في ت: الخليفة محمد المهدي بالله، وفي ث: محمد المهدي الخليفة .

(٢) في ت، ث: عشرين .

(٣) في ت: الأمراء وغيرهم .

(٤) في الأصول: قاضي .

(٥) في ت، ث: ويجورون .

(٦) في ت: فكانوا .

فكان امرأوه^(١) خرجوا عليه لظلم الوزير والقاضي والحاجب، فلبس سلاحه وخرج في حاشيته [١٢٩] وشهر سيفه، وحمل عليهم فجرح، ثم أنهم أحاطوا به وأسروه^(٢) ثم قتلوه بخنجر^(١) بسر من رأى، لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب^(٢) سنة ست وخمسين ومائتين، وعمره^(٣) أربعون سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً.

وكان له سفظ فيه جبة صوف يصلي فيها الليل^(٣) فلما قتلوه الأتراك، تضاربوا^(٤) على السفظ، ظنوا أن فيه ذخائر، فلما رأوا ما فيه ندموا على قتله.

- = في السلاح معلقاً في عنقه المصحف واستنفر العامة وأباحهم دماءهم وأموالهم ونهب منازلهم، فتكاثرت الأتراك عليه.. فأخذوه فحملوه وجراحاته تنظف دماً، فدعوه إلى أن يخلع نفسه فأبى، ومات بعد يومين».
- (١) منقول عن دول الإسلام ص ١/١٥٥، وفي مروج الذهب ص ٢/٢٦٤: «وقد تتوزع فيما ذكرنا من قتل المهتدي، والأشهر ما ذكرناه من قتله بالخنجر، ومنهم من رأى أنه عصرت مذاكيره حتى مات، ومنهم من رأى أنه جعل بين لوحين عظيمين وشد بالرجال إلى أن مات، وقيل: قتل خنقاً، وقيل: كبس عليه بالبساط والوسائد حتى مات».
- وزاد النويري في نهاية الأرب ص ٢٢/٢٣٥: «.. وقيل: إن ابن عم بايكباك وجاء بسكين فقتله وشرب من دمه».
- وفي العقد الفريد ص ٥/١٢٥: «قتل بسهم لحقه».
- (٢) في نهاية الأرب ص ٢٢/٣٢٣: «لائتي عشرة ليلة بقيت من رجب».
- (٣) في الطبري ص ٩/٤٦٩: «وعمره كله ثمان وثلاثون سنة»، وفي تاريخ بغداد ص ٣/٣٤٨: «سبع وثلاثون سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام»، وفي نهاية الأرب ص ٢٢/٣٢٥: «وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة، وقيل: أكثر إلى أربعين سنة، وقيل: أقل إلى سبع وثلاثين».

(١) في أ: وكان امرأوه، وفي ت: لأن امرأوه.

(٢) في ت: فأسروه.

(٣) في ت: بالليل.

(٤) في ت: تقاتلوا.

أحمد (١) المعتمد

هو أبو العباس، أحمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد (*) .
بويح (١) بالخلافة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين
ومائتين .

وكانت أيامه مضطربة الأحوال، مختلفة التدبير، كثيرة العزل والتولية، لغلبة
الأمراء عليه، فقام أخوه الموفق بالله طلحة (٢) بأمره (٢) أحسن قيام (٣) وأذاق المناحيس
كأس الموت، وكان أخوه من الشجاعة وجودة الرأي وبلاغة اللفظ والإنقطاع إلى الله -
تعالى - في مهماته، ولما قاتل في حرب الزنج (٣) كشف رأسه وقاتل حاسراً، وجعل
ينادي: «أنا الغلام الهاشمي»، حتى قتل صاحب الزنج، ثم أنه مات في أيام أخيه،

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٣٧ - ١٣٩، البدء والتاريخ ص ١٢٤ - ١٢٥ /
٦، البداية والنهاية ص ١١/٦٥، تاريخ بغداد تر ١٦٧٧ ص ٦٠ - ٦٢/٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي
ص ٣٩٢ - ٣٩٧، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٤٥ - ٤٩، تاريخ الطبري ص ١٠/٢٩، تاريخ
مختصر الدول ص ١٤٧ - ١٥٠، تاريخ اليعقوبي ص ٥٠٧ - ٥١١/٢، تنمة المختصر ص ٣٥١ -
٣٦٣/١، التنبيه والأشراف ص ٣٦٧ - ٣٦٩، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٣٣ - ٢٣٤، العقد
الفريد ص ١٢٥ - ١٢٦/٥، العيون والحدائق ص ١١ - ١١/٧٤، مآثر الإنافة ص ٢٥٢ - ٢٦١/١،
المحبر ص ٤٤، المختصر ص ٢/٥٦، مروج الذهب ص ٢/٤٧٣ وما بعدها، المعارف ص ٣٩٤،
المنتظم تر ٢٧٨٩ ص ٢٩٢ - ٢٩٣/٦، نهاية الأرب ص ٣٢٧ - ٣٢٨/٢٢، الوافي بالوفيات تر
٢٧٨٩ ص ٢٩٢ - ٢٩٣/٦.

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المعارف ص ٣٩٤، وتاريخ اليعقوبي ص ٥٠٧/٢، والتنبيه والأشراف
ص ٣٦٧، ومروج الذهب ص ٢/٤٧٣، والعقد الفريد ص ٥/١٢٥.

(٢) هو محمد - ويقال: طلحة - بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله، أبو أحمد،
الموفق بالله، ت: لثمان بقين من صفر سنة ٢٧٨ هـ. عن تسع وأربعين سنة - ترجمته في تاريخ
بغداد تر ٥١٨ ص ١٢٧ - ١٢٨/١٢، العقد الفريد ص ٥/١٢٥، المنتظم تر ٢٦٥ ص ١٢١ - ١٢٢/
٥، الوافي بالوفيات تر ٧٢٧ ص ٢٩٤ - ٢٩٥/٢، نهاية الأرب ص ٣٤٢ - ٣٤٣/٢٢، العيون
والحدائق ص ٦٥ - ٦٦/٤٤.

(٣) كان ابتداء هذه الحروب سنة سبع وستين ومائتين، وكان قتل صاحب الزنج سنة سبعين ومائتين
للهجرة - راجع بشأن ذلك: العيون والحدائق ص ٢٢، ٢٥، ٤/٥٥ ونهاية الأرب ص ٣٣٧،
٢٢/٣٣٩.

(١) هذه الترجمة ساقطة من أ، وفي ت: خلافة المعتمد على الله أحمد، وفي ث: خلافة أحمد
المعتمد.

(٢) بأمره - ساقط من ت.

(٣) في ت، ث: القيام.

فلما مات أهمل^(١) المعتمد الرعية^(١) فاختلفوا عليه، فقتلوه^(٢).

قيل: سم، وقيل: رمى في حلقه رصاص مذاب، وقيل: حفر له حفرة وجعل عليها ريش، فمشى فسقط في الحفرة، فمات غماً، وذلك ببغداد في ليلة الاثنين لإحدى [٢٩ب] عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وعمره^(٣) خمسون سنة، وقيل: ثمانية وأبعون، فكانت خلافته^(٤) اثنتين^(٢) وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً^(٣).

وكان أسمر، ربعة، رقيقاً، مدور الوجه، مليح العينين، صغير اللحية، أسرع إليه الشيب، وكان منهمكاً على اللهو واللذات، يسكر ويعربد، وكان قيام دولته بأخيه^(٥)، فلما مات أخوه فسدت دولته وقتلوه.

وزراره: عبيد^(٤) الله بن يحيى^(٦)، والحسن بن مخلد^(٧)، وعبيد^(٥) الله سليمان^(٨) (بن وهب)^(٦).

وفي أيامه ولي أحمد بن طولون مصر سنة أربع وخمسين ومائتين.

(١) في مروج الذهب ص ٤٨٧/٢: «وكان المعتمد مشغولاً بالطرب، والغالب عليه المعاقرة ومحبة أنواع اللهو والملاهي»، وفي التنبيه والأشراف ص ٣٦٧: «فأهمل أمور رعيته، وتشاغل ببلهوه ولذاته حتى أشفى الملك على الذهب».

(٢) في مروج الذهب ص ٤٩٤/٢: «... وذكروا - والله أعلم - أن سبب وفاته أنه سقي نوعاً من السم في شرابهم الذي كانوا يشربونه، وهو نوع يقال له: البيش».

(٣) في نهاية الأرب ص ٣٢٧/٢٢: «خمسین سنة وستة أشهر»، وفي مروج الذهب ص ٤٧٣/٢: «ثمان وأربعين سنة».

(٤) في الطبري ص ٢٩/١٠، ونهاية الأرب ص ٣٢٧/٢٢: «ثلاثاً وعشرين سنة وستة أشهر»، وفي التنبيه والأشراف ص ٣٦٩، وتاريخ بغداد ص ٦٢/٤: «ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام»، وفي مروج الذهب ص ٤٧٣/٢، والعقد الفريد ص ١٢٥/٥، ودول الإسلام ص ١٦٩/١: «ثلاثاً وعشرين سنة».

(٥) منقول عن دول الإسلام ص ١٦٩/١.

(٦) هو «عبيد الله بن يحيى بن خاقان»، وكانت وفاته سنة أربع وستين ومائتين - العيون والحدائق ص ٣٥/٤، المنتظم ص ٤٥/٥، الفخري ص ٢٥١.

(٧) استوزره في ذي القعدة سنة أربع وستين ومائتين - الفخري ص ٢٥١ - ٢٥٢، نهاية الأرب ص ٣٣٥/٢٢.

(٨) هو عبيد الله، سليمان بن وهب بن سعيد - راجع محته في المنتظم ص ١٢٣/٥، الفخري ص ٢٥٤ - ٢٥٥، نهاية الأرب ص ٣٣٥ - ٣٣٦/٢٢، العيون والحدائق ص ٩٦/٤.

- (١) في ت: أمر الرعية.
(٢) في الأصول: اثنين.
(٣) في ت: ونصف شهر.
(٤) و(٥) في الأصول: عبد.
(٦) في الأصول: ابن سليمان.

أحمد^(١) المعتضد

هو أبو العباس أحمد بن الأمير الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد^(*).

بويع بالخلافة ولقب المعتضد بالله، وذلك بعد عمه المعتضد في يوم الاثنين تاسع عشر رجب، وقيل: يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه سنة تسع وسبعين ومائتين^(١)، فأزال الظلم، وأقام العدل، وبذل المال، وأصلح الحال، وحج وغزا، وجالس العلماء وأهل الفضل والدين.

وقال ثابت بن قرة^(٢): إنه تولى الخلافة وليس في بيت المال إلا أقل من دينار واحد، والخلافة مطلوبة، والبلاد منهوبة، والأعداء متسلطون، والعربان والأكراد

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٤٠ - ١٤٩، البدء والتاريخ ص ١٢٥ - ١٢٦ / ٦، البداية والنهاية ص ٨٦ - ١١/٩٤، تاريخ بغداد تر ٢٣٠٧ ص ٤٠٣ - ٤/٤٠٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٩٨ - ٤٠٥، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٤٩ - ٥٠، تاريخ مختصر الدول ص ١٥٠ - ١٥٣، تنمة المختصر ص ٣٦٣ - ١/٣٦٩، التنبيه والأشرف ص ٣٦٩ - ٣٧٠، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٣٥ - ٢٣٧، دول الإسلام ص ١٧٤ / ١، العهد الفريد ص ١٢٦ / ٥، العيون والحدائق ص ٧٥ - ٤/١٠٣، الفخري ص ٢٥٦ - ٢٥٧، فوات الوفيات تر ٣٧ ص ٨٣ - ١/٨٥، مآثر الإنافة ص ٢٦٢ - ١/٢٦٨، المحبر ص ٤٤، المختصر في أخبار البشر ص ٥٩ / ٢، مروج الذهب ص ٤٩٥ - ٢/٥٢٥، المنتظم ص ١٢٣ / ٥ وما بعدها، ٦/٣٤، نهاية الأرب ص ٣٤٦ - ٢٢/٣٧٧، الوافي بالوفيات تر ٢٩٤٥ ص ٤٢٨ - ٦/٤٣٠.

(١) في المنتظم ص ١٢٣ / ٥، ونهاية الأرب ص ٢٢ / ٣٤٦، والبدية والنهاية ص ١١ / ٨٦، والنجوم الزاهرة ص ٣ / ٨٠: «بويع صبيحة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب.. وهو ابن سبع وثلاثين سنة»، وفي تاريخ بغداد ص ٤٠٤ / ٤، والتنبيه والأشرف ص ٣٦٩، ومروج الذهب ص ٤٩٥ / ٢: «يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب».

(٢) هو «أبو الحسن، ثابت بن قرة بن ثابت بن كرايا بن إبراهيم» ت سنة ٢٨٨ هـ. عن سبع وسبعين سنة الفهرست للنديم ص ٣٣١ - والنص مثبت في نهاية الأرب ص ٣٥٩ - ٢٢/٣٦٠، وفي المنتظم ص ١٣٦ / ٥: «.. فلما ولي المعتضد لم يكن في بيت المال إلا قراريط والحضرة مضطربة، والأعراب عائرة، فأصلح الأمور، وحمى البيضة، وبالع في العمارة - راجع ص ١٤٣ - ٥/١٤٤ منه فيما تعلق ببناء القصر الحسني ومدينة الثريا - وأنصف في المعاملة، واقتصد في النفقة، فمات وفي بيت المال بضعة عشر ألف ألف دينار».

(١) في «ت»: خلافة المعتضد بالله أحمد، وفي «ث»: خلافة أحمد المعتضد.

مناقون، والأمراء فاسدون طامعون [١٣٠]، فأحسن الأمور، وأصلح التدبير^(١) وقمع الشيطان، وأباد الأشرار، وبالع في العمارة، وأنصف في المعاملة، ورفق بالرعية، وحكم بالعدل والسوية، حتى استفضل في أيام خلافته تسعة عشرة ألف ألف دينار، ورسم للأمراء والأجناد أن كل واحد منهم يرسم لغلمانه وحاشيته بلزوم الطريق الحميدة، وأن^(٢) من أفسد غلامه لأحد من الرعية شيئاً أو تجراً على أحد بأذية فما^(٣) يكلم إلا الأستاذ^(٤)، فسمع يوماً صوتاً في الكرم، فأنفذ من يعلم له الحال، فقيل له: سانس قد أخذ من إنسان حصرماً، فأمر بإحضاره، وقال له: من هو أستاذك؟ فقال^(٥): فلان الأمير، فأمر بإحضار أستاذه، فضرب عنقه، فلم يجسر أحد بعد ذلك يفسد شيئاً، ولم يبق أحد من الأمراء والجنود إلا وخافه، ثم قال لوزيره عبيد الله^(٦) بن سليمان^(١)، وكان الوزير عالماً فاضلاً عاقلاً: لعلك أنكرت عليّ ما جرى في ضرب عنق ذلك الأمير، وكيف قتله لجرم^(٧) جناية غلامه. فقال الوزير: نعم، قال: ليس الأمر كذلك، وإنما كنت في خلافة المعتمد رأيت هذا الأمير قد قتل رجلاً بغير ذنب، ولم يكن له وارث يطلب بدمه، فنذرت لله - تعالى^(٨) - إن ولاني الله - عز وجل - الخلافة لأقتله^(٩)، فلما وليت صرت أطلب له العثرات حتى جرى ذلك من غلامه فقتلته بقتل ذلك الرجل وأقمت السياسة لملكي في الناس^(٢).

وكان [٣٠ب] المعتضد كثير الصدقات، محافظاً على الصلوات مع الجماعة، منصور الرايات وكانت وفاته^(٣) - رحمه الله - ليلة الثلاثاء لست بقين من شهر ربيع

- (١) هو «أبو القاسم الكاتب، عبيد الله بن سليمان بن وهب» ت: سنة ١٢٨٨هـ. له ترجمة في: الفخري ص ٢٥٦، فوات الوفيات تر ٢٧٣ ص ٥٨ - ٢/٦٠، نهاية الأرب ص ٢٢/٣٥٧.
- (٢) هذه الواقعة مثبتة في نهاية الأرب ص ٣٥٩ - ٢٢/٣٦٠، وقريب منها في مغزاها وقائع أخرى في المنتظم ص ١٢٣ - ١٢٤، ٥/١٣٦، وفوات الوفيات ص ٨٤ - ١/٨٥، ونهاية الأرب ص ٣٦٠ - ٢٢/٣٦٤، والبداية والنهاية ص ٨٦ - ١١/٨٧.
- (٣) في المنتظم ص ٦/٣٤، ونهاية الأرب ص ٢٢/٣٥٧: «توفي يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين»، وفي العقد الفريد ص ٥/١٢٦: «توفي ليلة الثلاثاء لسبع بقين من

- (١) في «ت»: فأصلح الأمور وأحسن التدبير.
(٢) في الأصول: أي.
(٣) في «ت»: فلا.
(٤) في «أ»: أستاذه.
(٥) في «ت»: وسأل عن أستاذه فقالوا:..
(٦) في الأصول: عبد الله، وسوف يتكرر ذلك.
(٧) «لجرم» - ساقطة من ث، وفي «أ»: بجرم.
(٨) تعالى - ساقطة من ت.
(٩) في أ: أن أقتله.

الآخر^(١) سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد، وقيل: سنة تسع وثمانين، وعمره^(١) سبع وأربعون سنة، ودفن في دار محمد (بن عبيد الله) بن عبد الله بن طاهر^(٢)، فقبره^(٢) في حجرة الرخام بها. وكانت خلافته^(٣) عشر سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام، وقيل: تسع سنين وسبعة^(٣) أشهر واثنان وعشرون يوماً، وهو أحد رجال بني العباس الخمسة.

وكان - رحمه الله - أسمر^(٤) مهيباً، معتدل الشكل^(٤)، تغير مزاجه لإفراط الجماع وعدم الحمية في مرضه، وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأي وجبروت - رحمه الله تعالى^(٥) وسامحه^(٥).

- = ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين»، وفي العيون والحدائق ص ٤/١٠١: «مات ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين، وقيل: تسعين»، وفي الوافي بالوفيات ص ٦/٤٢٨: «توفي في رجب، وقيل: في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين»، وراجع الاختلاف في ذلك في كل من: مروج الذهب ص ٢/٤٩٥، والتنبيه والأشراف ص ٣٦٩ - ٣٧٠.
- (١) في العيون والحدائق ص ٤/١٠١، ونهاية الأرب ص ٢٢/٣٥٨: «وله ست وأربعون سنة»، وفي المنتظم ص ٦/٣٤: «وله خمس وأربعون سنة وعشرة أشهر وأياماً»، وفي العقد الفريد ص ١٢٦/٥: «وكانت سنه خمساً وأربعين سنة وتسعة أشهر وأياماً».
- (٢) الوارد في المنتظم ص ٦/٣٤ أن دفنه في دار محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كان بوصية منه، لكن في تاريخ بغداد ص ٤/٤٠٧ فيما تعلق بدفنه ما يخالف ذلك.
- (٣) في تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٥٠، والمنتظم ص ٦/٣٤: «وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام»، وفي العقد الفريد ص ٥/١٢٦: «تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام»، وفي نهاية الأرب ص ٢٢/٣٥٨: «تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام، وقيل: وثلاثة وعشرين يوماً»، وفي البدء والتاريخ ص ٦/١٢٥: «ست سنين وستة أشهر وعشرين يوماً».
- (٤) وفي المنتظم ص ٥/١٢٣: «... كان أسمر، نحيف الجسم، معتدل الخلق، قد وخطه الشيب، في مقدم لحيته طول، وفي مقدم رأسه شامة بيضاء».
- (٥) هذه الفقرة منقولة عن دول الإسلام ص ١/١٧٤.

(١) في ت، ح: ربيع الآخرة.

(٢) في ت: وقبره.

(٣) في ت: وتسعة.

(٤) في الأصول: أسمرأ.

(٥) في ت: رحمه الله تعالى وسامحه والمسلمين.

علي (١) المكتفي بالله

هو أبو (محمد)^(٢) علي بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد^(٥).

بويح بالخلافة (في جمادى الأولى^(١) سنة تسع وثمانين ومائتين)^(٣) وتلقب بالمكتفي وليس في خلفاء^(٤) بني العباس من اسمه عليّ غيره.

ولما تولى الخلافة عمّر جامع القصر على دجلة، وأنفق في حرب القرامطة الأموال العظيمة، حتى أبادهم واستأصلهم، وكانوا عرباً^(٥) خرجوا على الحجاج ونهبوهم وقتلوهم بمكة، ورموهم^(٦) في بئر زمزم، واقتلعوا الحجر الأسود وأخذوه إلى بلادهم^(٢).

وفي أيامه فتحت أنطاكية^(٣)، وكانوا الروم قد استولوا عليها [١٣١]، ففتحها

(*) ترجمته وأخباره في: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٥٠ - ١٥٢، البدء والتاريخ ص ١٢٦/٦؛ البداية والنهاية ص ١٠٤ - ١١/١٠٥، تاريخ بغداد تر ٦١٢١ ص ٣١٦ - ١١/٣١٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٠٥ - ٤٠٨، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٥٠، تاريخ الطبري ص ١٣٨/١٠، تاريخ مختصر الدول ص ١٥٣ - ١٥٤، تمة المختصر ص ٣٦٩ - ١/٣٧٣، التنبيه والإشراف ص ٣٧٠ - ٣٧٦، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٣٧ - ٢٣٩، دول الإسلام ص ١٧٩/١، العقد الفريد ص ١٢٦/٥، العيون والحدائق ص ١٠٥ - ٤/١٢٩، الفخري ص ٢٥٨ - ٢٥٩، فوات الوفيات ص ٨٦ - ٢/٨٨ تر ٢٨٩، مآثر الإنافة ص ٣٦٨ - ١/٢٧٤، المختصر ص ٦١ - ٢/٦٢، مروج الذهب ص ٥٢٧ - ٢/٥٣٨، المنتظم تر ١٠٦ ص ٧٩ - ٦/٨٠، النجوم الزاهرة ص ١٦٢ - ١/١٦٣، ٣، نهاية الأرب ص ١١ - ٢٣/٢٣.

- (١) في البداية والنهاية ص ١١/١٠٤: «يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر»، وفي نهاية الأرب ص ٢٣/١١: «يوم الاثنين لثمان بقين منه».
- (٢) تفاصيل ذلك في دول الإسلام ص ١٧٥ - ١/١٧٦، نهاية الأرب ص ١٥ - ٢٣/١٦.
- (٣) كان ذلك سنة إحدى وتسعين ومائتين - نهاية الأرب ص ٢٣/١٦.

(١) في ت: خلافة المكتفي بالله علي، وفي ث: خلافة المكتفي بالله.

(٢) ساقط من ح، مضاف من ث، وفي ت: أبو أحمد.

(٣) مضاف من «أ» ساقط من باقي الأصول.

(٤) خلفاء - ساقطة من ت.

(٥) في ت: وكان العب.

(٦) في الأصول: أرموهم.

بالسيف وقتل منه آلافاً^(١)، وأسر منهم آلافاً^(٢)، واستنفذ من المسلمين أسرى كانوا عندهم أربعة آلاف رجل، وفي أيامه ظفر المسلمون بستين مركباً^(٣) للفرنج فأخذوها.
 وكانت وفاته^(١) ببغداد ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وعمره واحد^(٥) وثلاثون سنة وستة أشهر، وفي ذلك خلاف^(٢).
 وكانت خلافته^(٣) ست سنين وستة أشهر وستة عشر يوماً، وقيل: تسعة عشر يوماً.
 وكان مليحاً، بديع الحسن، دري اللون، معتدل الطول، أسود الشعر وسيماً^(٤).
 وزرأوه: (أبو) العباس بن الحسن بن أيوب^(٥)، وعلي بن الفرات^(٦).

- (١) يتفق ذلك مع ما جاء في تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٥٠، التنبيه والأشراف ص ٣٧٠، العقد الفريد ص ١٢٧/٥، نهاية الأرب ص ٢٢/٢٣.
 وفي تاريخ الطبري ص ١٣٨/١٠، والعيون والحدائق ص ١٢٨/٤، والمنتظم ص ٧٩/٦، والبداية والنهاية ص ١٠٥/١١: «ليلة الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة».
 (٢) ما أثبت بشأن تقدير عمره يتفق مع ما جاء في مروج الذهب ص ٥٢٧/٢، أما بشأن الاختلاف في ذلك فيمكن مراجعة: العقد الفريد ص ١٢٧/٥، المنتظم ص ٧٩/٦، البداية والنهاية ص ١٠٥/١١.
 (٣) في نهاية الأرب ص ٢٢/٢٣: «ست سنين وستة أشهر وعشرين يوماً»، وفي تاريخ الطبري ص ١٣٨/١٠، والمنتظم ص ٧٩/٦، والبداية والنهاية ص ١٠٥/١١: «ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوماً»، وفي فوات الوفيات ص ٨٧/٢، والنجوم الزاهرة ص ١٦٢/٣: «ست سنين ونصفاً»، وفي البدء والتاريخ ص ١٢٦/٦: «خمس سنين وسبع أشهر وأياماً».
 (٤) منقول عن دول الإسلام ص ١٧٩/١، متفق مع ما جاء في فوات الوفيات ص ٨٧/٢، والنجوم الزاهرة ص ١٦٢/٣.
 (٥) ترجمته في الفخري ص ٢٥٨ - ٢٥٩، ونهاية الأرب ص ٢٢/٢٣، وهو أول وزير منع أصحاب الدواوين الوصول إلى الخليفة.
 (٦) هو «أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات» ت: سنة ٣١٢هـ - ترجمته في البداية والنهاية ص ١٥١ - ١١/١٥٢، وتحفة الأمراء في تاريخ الوزراء لابن المحسن الصابي ص ١٨ وما بعدها.

- (١) في الأصول: آلاف.
 (٢) نفسه.
 (٣) في ت، ث: مركب.
 (٤) في أ: شهرذي.
 (٥) في الأصول: أحد.

جعفر^(٦) المقتدر بالله

هو أبو الفضل، جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد^(*) وقيل: اسمه إسحاق، وإنما اشتهر بجعفر المتوكل.

بويح بالخلافة وتلقب بالمقتدر، وذلك في يوم الأحد ثالث عشر ذي القعدة^(١) سنة خمس وتسعين ومائتين، اجتمع رأي أصحاب العقد والحل^(٢) عليه، وهو ابن ثلاثة عشر سنة وشهرين^(٣) وثلاثة أيام^(٢)، وهو أول من ولي من بني العباس وهو غير بالغ، وتكلم الفقهاء والمحدثون في ذلك^(٤) فاحتج من أجاز ذلك بأن^(٥) الله - تعالى^(٦) - بعث يحيى ابن زكريا رسولاً وهو غير بالغ، بقوله تعالى: ﴿وَأَيِّنَّا لَحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢] [٣١ب] ولا يقال فيمن بلغ: صيباً.

- (*) ترجمته وأخباره في: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٥٣ - ١٦٠، البداية والنهاية ص ١٦٩ - ١٧٠/١١، تاريخ بغداد تر ٣٦٩٢ ص ٢١٣ - ٢١٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٠٨ - ٤١٦، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٥٠، تاريخ مختصر الدول ص ١٥٤ - ١٥٨، تنمة المختصر ص ٣٧٣ - ٣٩٢/١، التنبيه والأشراف ص ٣٧٦ - ٣٨٧، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٣٩ - ٢٤١، العقد الفريد ص ١٢٧ - ١٢٨/٥، العيون والحدائق ص ١٣١ - ٢٦٠/٤، الفخري ص ٢٦٠ - ٢٧٥، مآثر الإنافة ص ٢٧٤ - ٢٨١/١، المختصر ص ٧٦/٢، مروج الذهب ص ٥٣٩/٢ وما بعدها، المنتظم ص ٧٧ - ٧٩، تر ٣٩٥ ص ٢٤٣ - ٢٤٤/٦، نهاية الأرب ص ٢٣ - ١٠٥/٢٣.
- (١) في تاريخ بغداد ص ٢١٣/٧، والمنتظم ص ٦٧/٦، والبداية والنهاية ص ١٦٩/١١: «بويح سحر يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة»، ويتفق مع ما جاء في المتن: التنبيه والأشراف ص ٣٧٦، ومروج الذهب ص ٥٣٩/٢، والعقد الفريد ص ١٢٧/٥، ونهاية الأرب ص ٢٣/٢٣.
- (٢) في المنتظم ص ٦٧/٦: «وهو ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرين يوماً، ولم يكن ولي الخلافة قبله أصغر منه»، وفي دول الإسلام ص ١٧٩/١: «... وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً»، وفي مروج الذهب ص ٥٣٩/٢: «وكان له يوم بويح ثلاث عشرة سنة».

- (١) في أ: جعفر المقتدر، وفي ت: خلافة جعفر...، وفي ث: جعفر المقتدر بالله الخليفة.
- (٢) في ت: الحل والعقد، وفي ح: العقل والحل.
- (٣) في ت: ثلاث عشرة سنة، وفي الأصول: ... وشهران.
- (٤) في ذلك - ساقط من أ.
- (٥) في ت: أن.
- (٦) في ت: سبحانه وتعالى.

وضعف دست الخلافة في أيامه، فلما دخلت سنة ست وتسعين (ومائتين)^(١) استضعفوا الأمراء المقتدر^(١)، وتكلموا في خلافته، واتفق طائفة من الأعيان على عزله، وكلموا الأمير عبد الله بن المعتز، فأجاب بشروط منها: أن لا يتم قتال، وكان رؤوس القائمين وكبراؤهم: محمد بن داود (بن)^(٢) الجراح^(٢)، وأحمد بن يعقوب القاضي، والحسين بن حمدان^(٣)، فاتفقوا على قتل المقتدر ووزيره والأمير فاتك المعتضدي^(٤)، وخالفهم العباس بن الحسين فقتلوه. فلما كان في ربيع الأول ركب المقتدر^(٥) في موكب الخلافة، فجذب ابن حمدان سيفه وضرب الوزير فقتله، ثم حمل على فاتك فضرب عنقه، وساق ليقتل الصبي، ففر المقتدر ودخل دار الخلافة، وأغلق الأبواب، ثم نزل ابن حمدان واستدعى عبد الله بن المعتز وأحضر الأمراء والقضاة وسائر الناس سوى من يلوذ بالمقتدر، فبايعوا ابن المعتز ولقبوه بالغاب بالله، فاستوزر ابن الجراح، وكتب في الحال بخلافته إلى الآفاق، وأرسلوا إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة فأجاب، ولم يبق معه إلا مؤنس الخادم، وخاله الأمير غريب، فتحصنوا بدار الخلافة، وأصبح ابن حمدان بالعسكر يحاصرهم، فرموه بالنشاب، وتناخوا^(٦) غلمان المقتدر، وفتحوا باب^(٧) دار الخلافة وخرجوا على حمية علي ابن المعتز وهو راكب، [١٣٢] ومعه وزيره وحاجبه، وقد شهر سيفه، فلما رأى غلمان المقتدر انهزم هو ومن معه يطلب سامراء فاجتاز في طريقه بدار^(٨) ابن الجصاص الجوهري^(٣) ببغداد، فنزل إليها، واختفى فيها، وهرب وزيره، ووقع القتل والنهب في البلد، وقتلت^(٩) جماعة من

٤

- (١) راجع بشأن ذلك التنبيه والأشرف ص ٣٧٦ - ٣٧٧، المنتظم ص ٦/٨٠ وما بعدها، نهاية الأرب ص ٢٦ - ٢٣/٣١.
- (٢) هو «أبو عبد الله الكاتب صاحب كتاب الورقة» ت ٢٩٦ هـ. - له ترجمة في المنتظم ص ٦/٨٩، فوات الوفيات تر ٤٠٦ ص ٢/٤٠٥، شذرات الذهب ص ٢/٢٢٥.
- (٣) هو «أبو عبد الله، الحسن بن عبد الله الجصاص الجوهري» ت: ٣١٥ هـ. - له ترجمة في مروج الذهب ص ٢/٥٥١، المنتظم تر ٣٣٦ ص ٢١١ - ٦/٢١٤.

- (١) مضاف من أ.
- (٢) ساقط من ح، مضاف من باقي الأصول.
- (٣) في ت: الحسين والوزير ابن حمدان.
- (٤) في أ: العضي.
- (٥) في ت: الخليفة.
- (٦) في أ: وتناخوا.
- (٧) باب - ساقطة من ت.
- (٨) في ت: فاجتاز في دار.
- (٩) في ت: وقتلت.

الكبار، واستقام أمر المقتدر، وتم له الأمر على عادته، وأحاطوا بالدار التي فيها ابن المعتز، فأسروه^(١) وقتلوه سرّاً^(١)، وصدور^(٢) صاحب البيت، وأخذ^(٣) منه ستمائة ألف دينار^(٢)، وكانت خلافة ابن المعتز يوماً واحداً.

ثم في سنة ست^(٤) عشرة وثلاثمائة^(٣) ثاروا - الجند والأمراء - على المقتدر، فخلع نفسه، وأجلس أخاه محمداً^(٥) يوم السبت والأحد، فثاروا غلماناً وقاتلوا أكابر الأمراء، وأعادوا المقتدر إلى رتبته، وقيل: بل كان ذلك في سنة سبع عشرة^(٦) وثلاثمائة، وحبسوا أخاه^(٧) محمداً بداره، وفرق^(٨) على الجيش أموالاً عظيمة. ويقال: إن سبب قيام الأمراء عليه أن الدواوين كانوا قد تغلبوا عليه حتى صارت^(٩) لا يقطع أمراً دونهم.

وفي هذه السنة^(٤) قدم الملعون أبو طاهر القرمطي إلى مكة يوم التروية، فقتل الحجاج وهم محرمون حول البيت، وملاً بهم^(١٠) بثر زمزم، واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى هجر، ونهب البيت وأستاره وأبوابه، فيقال: إنه قتل بمكة قريباً من ثلاثين ألفاً، ولم يحج أحد في تلك السنة، ولا وقف بالجبل^(٥)، ولم [٣٢ب] يبطل الحج في

-
- (١) قتل في دار السلطنة لليلتين خلتا من ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين - المنتظم ص ٦/٨٢، وترجمته فيه برقم ١١٥ ص ٨٤ - ٦/٨٨.
 - (٢) في دول الإسلام ص ١/١٨٣ نقلاً عن ابن الجوزي: «أخذوا منه ما قيمته ستة عشر ألف ألف دينار»، وفي نهاية الأرب ص ٢٣/٤٠: «ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار».
 - (٣) صوابه «سنة سبع عشرة وثلاثمائة للهجرة» - راجع تفاصيل ذلك في المنتظم ص ٦/٢٢٢ - ٢٢١، دول الإسلام ص ١٩١ - ١/١٩٢، نهاية الأرب ص ٨١ - ٢٣/٨٨.
 - (٤) أي سنة سبع عشرة ونشأته، راجع تفاصيل ذلك في: التنبيه والإشراف ص ٣٨٠ - ٣٨١، المنتظم ص ٢٢٢ - ٦/٢٢٥، الفخري ص ٢٦٢، نهاية الأرب ص ٢٣/٨٨، أخبار القرامطة ص ٢٥٩، وفيه ترجمة أبي طاهر سليمان القرمطي ٤٠١ - ٤٠٢.
 - (٥) منقول عن دول الإسلام ص ١/١٩٢.

-
- (١) «التي فيها ابن المعتز فأسروه» - ساقط من ت.
 - (٢) في ت: وصادروا.
 - (٣) في ت: فأخذ.
 - (٤) في ت: سنة.
 - (٥) في ت: محمد.
 - (٦) في الأصول: سبعة عشر.
 - (٧) في ت، ث: وأجلسوا أخاه.
 - (٨) فدي ت، ث: وفرقوا.
 - (٩) في ح: سار.
 - (١٠) في الأصول: منهم.

الإسلام غير تلك السنة⁽¹⁾.

وكان المقتدر عنده كثير من المساخر⁽²⁾ والمضحكين، وقد قالت الحكماء: إن مما يشين الدول المضاحك والمساخر ويهون الملك⁽³⁾ في أعين الناس.

وفي سنة عشرين وثلاثمائة هاجوا - الجند - ونهبوا دار الوزير، فخرج الخليفة إليهم في موكبه إلى⁽⁴⁾ وسط القوم، فهرب أصحابه، فعطف واحد من الجند بحربة فضرب المقتدر بها، فسقط ميتاً، فقطعوا رأسه وشالوه⁽⁵⁾ على رمح، ثم عري حتى بقي مهتوكاً، فستر بالحشيش، ثم حفروا له حفرة وطموه فيها وعفى أثره⁽¹⁾، وقيل: بل أخرجوه إلى الميدان ليتفرج على لاعب يلعب بالحربة، فلما خرج ووقف ليتفرج فرآه⁽⁶⁾ اللاعب وقد تفرق الناس عنه لينظر⁽⁷⁾ إلى فعله وهو يتصرف بالحربة⁽⁸⁾ كيف شاء، ثم حمل على المقتدر فضربه⁽⁹⁾ بالحربة في صدره، أخرجها⁽¹⁰⁾ من ظهره، فصاح الناس، ولم ينتطح فيها عنزان، ولا طلب دمه من عسكره اثنان، ثم أن اللاعب خرج يطلب دار الخلافة نحو القاهرة، فلقه حمل شوك في سوق الثلاثاء، فعدل عنه وهو لا يبصر من عن يمينه وشماله، فصادفه كلاب في دكان قصاب، وهو غافل لا يبصره⁽¹¹⁾، فعلقه؛ وخرج الفرس من تحته، فبقي معلقاً، فمات لوقته، فحطه الناس وأحرقوه بذلك الحمل الشوك.

وكانت⁽¹²⁾ قتلة المقتدر⁽²⁾ يوم الأربعاء لثلاث ليال بقين من شوال [١٣٣] سنة

ع

- (1) منقول عن دول الإسلام ص ١٩٣ - ١٩٤/١، وهو مثبت في نهاية الأرب ص ٢٣/١٠٠ كذلك.
(2) في المنتظم ص ٦/٢٤٣: «وكان قتله في الساعة الرابعة يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال...»، وفي البداية والنهاية ص ١١/١٧٠: «الليلتين من شوال».

- (1) لا يقطع - ساقط من ت.
(2) في الأصول: المصاخر، وسوف يتكرر ذلك.
(3) في ت، ت: الملوك.
(4) في ت؛ في.
(5) في ت: وجعلوه.
(6) المثبت من أ، وفي باقي الأصول: فرماه.
(7) في ت، ت: لينظروا.
(8) في ت: في الخرابة.
(9) في ت: وضربه.
(10) في ت، ت: فأخرجها.
(11) في ت: لا يبصره.
(12) في ت: وكان قتل.

عشرين وثلاثمائة، وعمر^(١) ثلاث وثلاثون سنة وشهر واحد^(٢) وسبعة عشر يوماً. وكانت خلافته^(٣) النكدة أربعاً وعشرين سنة^(٤) وشهرين وعشرة أيام.

وكان سمحاً، جواداً، كريماً^(٥) يصرف في كلفة الحاج وإلى أهل الحرمين في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار وخمسة عشر ألف دينار، وكان يصرف لكل^(٦) الثغور في كل سنة أربعمائة^(٧) وتسعين ألف دينار^(٨)، وكان يجري على الفقهاء والقضاة^(٩) في كل سنة ثمانين ألف دينار. ولما ولي الخلافة كان في بيت المال اثنان وسبعون ألف دينار فأنفقها مع خراج الممالك في أيامه. وكان مسرفاً مبذراً للمال، ناقص الرأي^(١٠).

قال أبو الحسن علي بن عيسى - وقد جرى^(١١) ذكر المقتدر وعظم أمره وعظم دار الخلافة وكثرة الخدم فيها^(١٢) - قال^(١٣): قد اشتملت جريدة المقتدر على أحد عشر ألف خادم خصي من^(١٤) صقلبي ورومي وحبشي وأسود، وقال: هذا جنس واحد ممن في الدار، وقال: كانت كل نوبة من نوب الفراشين بدار الخلافة أربعة آلاف فراش، لكن لا أعلم كم كانت^(١٥) نوبه - رحمه الله تعالى^(١٦).

(١) في العقد الفريد ص ١٢٧/٥: «وكانت سنة ثانياً وثلاثين سنة وشهراً وعشرين يوماً»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٧٧، ومروج الذهب ص ٥٣٩/٢: «ثمانياً وثلاثين سنة وشهراً وسبعة عشر يوماً»، وفي المنتظم ص ٢٤٣/٦: «ثمانياً وثلاثين سنة وشهراً وخمسة أيام»، وفي نهاية الأرب ص ١٠١/٢٣: «ثمانياً وثلاثين سنة وخمسة أيام»، وفي دول الإسلام ص ١٩٤/١، والبداية والنهاية ص ١٧٠/١١: «ثمانياً وثلاثين سنة».

(٢) في نهاية الأرب ص ١٠١/٢٣: «وكان مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وستة عشر يوماً»، وفي العقد الفريد ص ١٢٧/٥، وتاريخ بغداد ص ٢١٢/٧: «أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً»، وفي البداية والنهاية ص ١٧٠/١١: «أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً» زاد في المنتظم ص ٢٤٣/٦: «من جملتها يومان وثلاث ليال خلع فيها من الخلافة ثم أعيد»، وفي دول الإسلام ص ١٩٤/١: «خمساً وعشرين سنة».

(٣) راجع رواية النويري في نهاية الأرب ص ١٠١ - ٢٣/١٠٢ بشأن ذلك.

(٤) النص مثبت في البداية والنهاية ص ١٧٠/١١ مع بعض اختلاف.

(١) في الأصول: وشهراً واحداً.

(٢) في أ: أربعة وعشرين، وفي باقي الأصول: أربعة وعشرون.

(٣) كريماً - ساقط من ت. (٤) في ت، ث: لكلفة.

(٥) في ت: أربعة.

(٦) قوله: «وكان يصرف.. ألف دينار» يأتي في ت بعد قوله: في كل سنة ثمانين ألف دينار.

(٧) في أ، ت، ث: القضاة والفقهاء. (٨) في أ: أجرى.

(٩) في ت: كثرة الإمام. (١٠) في الأصول: فقال.

(١١) من - ساقط من ت.

(١٢) في الأصول: كانوا.

محمد (٦) القاهر

هو أبو منصور، محمد بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق^(٢) طلحة بن جعفر المتوكل^(*).

بويح بالخلافة بعد قتل أخيه المقتدر، ولقب القاهر^(٣) في يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة^(١)، فوجد الخزائن فارغة [٣٣ب] والكلمة مختلفة بتدبير وزيرين ضعيفي^(٤) الرأي، وهما ابن مقلة ومحمد بن القاسم الكرخي، فحط على الوزير ابن مقلة فهرب واختفى، وبقي يرأسل الخاصكية^(٥) ويجسرهم على قتل القاهر ويخوفهم منه، حتى اتفقوا على قتله، فركبوا إلى دار القاهر والقاهر سكران، فهرب من عنده، فوثبوا على القاهر^(٦) فقام مرعوباً، فتبعوه إلى السطح وبيده سيف، ففوق أحدهم إليه^(٧) نشابة وقال: تنزل وإلا قتلتك، فنزل، فقبضوا عليه^(٢) في جمادى الآخرة سنة اثنتين^(٨) وعشرين وثلاثمائة، ثم أخرجوا محمد بن المقتدر فبايعوه^(٣)، ثم كحلوا^(٩) القاهر

- (*) ترجمته وأخباره في: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٦١ - ١٦٢، البداية والنهاية ص ٢٢٣ - ٢٢٤ / ١١، تاريخ بغداد تر ٢٥٣ ص ٣٣٩ - ١/٣٤٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤١٦ - ٤٢١، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٥٨، تاريخ مختصر الدول ص ١٥٨ - ١٦٢، تنمة المختصر ص ٣٩٣ - ١/٣٩٧، التنبيه والأشراف ص ٣٨٧ - ٣٨٨، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٤١ - ٢٤٥، دول الإسلام ص ٢١١ / ١، العقد الفريد ص ١٢٨ / ٥، العيون والحدائق ص ٢٦١ - ٤/٢٧٨، الفخري ص ٢٧٦ - ٢٧٩، مآثر الإنافة ص ٢٨١ - ١/٢٨٥، المحبر ص ٧٦ / ٢ وما بعدها، مروج الذهب ص ٥٥٣ / ٢ وما بعدها، المنتظم ص ٢٤١، تر ٦٠٣ ص ٦٨ ج ٦، نهاية الأرب ص ١٠٥ - ١٢١ / ٢٣، الوافي بالوفيات ص ٣٤ - ٢/٣٥ تر ٢٩٣.
- (١) يتفق ذلك مع ما جاء في التنبيه والأشراف ص ٣٨٧، مروج الذهب ص ٥٥٣ / ٢، تاريخ بغداد ص ٣٣٩ / ١، العقد الفريد ص ١٢٨ / ٥، نهاية الأرب ص ١٠٥ / ٢٣.
- (٢) راجع تفاصيل ذلك في العقد الفريد ص ١٢٨ / ٥، العيون والحدائق ص ٢٧٥ - ٤/٢٧٦، المنتظم ص ٢٦٤ - ٦/٢٦٥.
- (٣) منقول عن دول الإسلام ص ١٩٥ - ١/١٩٦.

- (١) في ت: خلافة محمد القاهر بالله، وفي ت: خلافة محمد القاهر.
(٢) في أ: موفق.
(٣) في ت: بالقاهر.
(٤) في أ، ح: ضعيفين.
(٥) في ت: الخاصية وغيرهم.
(٦) في ت: فوثبوا عليه.
(٧) في ت: إليه أحدهم.
(٨) في الأصول: اثنتين.
(٩) في الأصول: أكحلوا.

بمسار محمي بالنار مرتين، حتى سالت عيناه، هو أول خليفة سملت عيناه.

وكان^(١) مدة خلافته^(١) سنة وستة أشهر وثمانية أيام، وحبس بدار الخلافة، فلم يزل محبوساً إلى أن أخرجه المستكفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وردّه إلى داره، فأقام بها إلى أن مات في خلافة المطيع لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة^(٢) - رحمه الله تعالى^(٢).

وزرأوه: أبو علي بن مقله^(٣) الذي كان سبب عزله - ومحمد بن القاسم^(٤)، وأحمد بن الخصيب^(٥).

-
- (١) يتفق تقديرها هنا مع ما ورد في تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٥٨، والعيون والحدائق ص ٢٧٦/٤، والوافي بالوفيات ص ٣٥/٢، وفي تاريخ بغداد ص ٣٤٠/١، والمنتظم ص ٢٦٥/٦، ونهاية الأرب ص ١٢٠/٢٣: «... وسبعة أيام»، وفي التنبية والأشرف ص ٣٨٨، ومروج الذهب ص ٥٥٣/٢، والعقد الفريد ص ١٢٨/٥: «... وستة أيام».
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في تاريخ بغداد ص ٣٤٠/١، وفيه: «... وسنه وقت (أن) توفي اثنتان وخمسون سنة».
- (٣) هو «محمد بن علي بن الحسين بن عبد الله، أبو علي المعروف بابن مقل، ولد في شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين ببغداد، ووزر لثلاثة من الخلفاء، وهم: المقتدر والقاهر والراضي، وجرت له محن في دولة الراضي حيث قطع لسانه ويده وطال حبسه فلحقه ذرب مات منه في شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة - ترجمته في: تنمة المختصر ص ٤٠٣/١، العيون والحدائق ص ١٦٣، ٢٨٨، ٣٠٤/٤، الفخري ص ٢٧٠ - ٢٧٣، المنتظم تر ٥١١ ص ٣٠٩ - ٣١١، النجوم الزاهرة ص ٢٦٢/٣، نهاية الأرب ص ١٤٥ - ١٤٧/٢٣، الوافي بالوفيات تر ١٥٩٨ ص ١٠٩ - ١١١/٤، وفيات الأعيان تر ٦٩٨ ص ١١٣ - ١١٧/٥.
- (٤) استوزره في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة؛ فبقي وزيراً إلى يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة منها، فقبض عليه، فبقي محبوساً ثمانية عشر يوماً ومات - نهاية الأرب ص ١١٥/٢٣.
- (٥) هو «أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبي» - نفسه ص ١١٥/٢٣.

(١) في أ: وكانت.

(٢) تعالى - ساقطة من ي، ت.

أحمد^(١) الراضي بالله

هو أبو العباس أحمد^(٢) بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن المتوكل^(٣).

بويح بالخلافة، ولقب الراضي بالله، وكان جواداً كريماً، شاعراً بليغاً^(١)، [١٣٤] وهب لعبد الرحمن بن عيسى^(٣) مائة ألف دينار^(٢).

والراضي آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة^(٣). وفي أيامه ضعفت الخلافة^(٤)، وأخذ الفرنج الساحل جميعه والثغور، وسبب ذلك الوزراء السوء، وهم

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٦٣ - ١٦٧، البداية والنهاية ص ١٩٦ - ١٩٨ /

١١، تاريخ بغداد تر ٥٥٩ ص ١٤٢ - ٢/١٤٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٢١ - ٤٢٤، تاريخ

الخلفاء لابن يزيد ص ٥٨ - ٥٩، تاريخ مختصر الدول ص ١٦٢ - ١٦٤، تمة المختصر ص ٣٩٧ -

٤٠٧/١، التنبيه والأشراف ص ٣٨٨ - ٣٩٧، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٥٢ - ٢٥٣،

العقد الفريد ص ١٢٩/٥، العيون والحدائق ص ٢٧٩ - ٤/٣٤٩، الفخري ص ٢٨٠ - ٢٨٣، فوات

الوفيات تر ٣٩٤ ص ٣٧٥ - ٢/٣٧٧، مآثر الإنافة ص ٢٨٥ - ١/٢٩٢، المختصر ص ٢/٨٧،

مروج الذهب ص ٢/٥٦١ وما بعدها، المنتظم ص ٢٦٥ وما بعدها، تر ٥٢٧ ص ٣٢٤ - ٦/٣٢٥،

نهاية الأرب ص ١٢١ - ٢٣/١٥٤، الوافي بالوفيات تر ٧٣٣ ص ٢٩٧ - ٢/٣٠٠.

(١) في المنتظم ص ٦/٢٦٦: «.. وكان الراضي سمحاً واسع النفس، أديباً، شاعراً، حسن البيان

والفصاحة، يحب محادثة العلماء، سمع من البغوي قبل الخلافة كثيراً، وفي مروج الذهب

ص ٢/٥٦١، وفوات الوفيات ص ٣٧٦ - ٢/٣٧٧ نماذج من شعره.

(٢) راجع تفاصيل ذلك في مروج الذهب ص ٥٧٠ - ٢/٥٧١، والمنتظم ص ٢٦٦ - ٦/٢٦٧.

(٣) في تاريخ بغداد ص ٢/١٤٣، والمنتظم ص ٦/٢٦٧: «.. وكان للراضي فضائل كثيرة، وختم

الخلفاء في أمور عديدة، منها أنه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش

والأموال، وآخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل إليه

الندماء، وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وجراياته وخزائنه ومطابخه ومحاله وخدمه

وحجابه وأموره كلها تجري على ترتيب المتقدمين من الخلفاء».

(٤) في المنتظم ص ٢٨٨ - ٦/٢٨٩، والفخري ص ٢٨٠: «.. صارت فارس في يد علي بن بويه،

والري وأصبهان والجل في يد الحسن بن بويه، والموصل وديار بكر وربيعة وديار مضر والجزيرة

في أيدي بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طنج، والأندلس في يد عبد الرحمن بن

محمد الأموي من ولد هشام بن عبد الملك، وخراسان في يد نصر بن أحمد، واليمامة ومجر =

(١) في ت: الخليفة محمد الراضي بالله وفي باقي الأصول: محمد الراضي بالله، وهو خطأ.

(٢) في الأصول: محمد، وهو خطأ.

(٣) في ت: ابن الزبير بن عيسى.

وزراء أخيه الذين^(١) عملوا عليه، ثم إن الراضي أمسك^(٢) الوزير ابن مقله^(١)، وهذا ابن مقله هو الذي يضرب به المثل^(٣) في حسن الخط، وهو الذي استخرج هذا الخط من الكوفي.

وكانت وفاته^(٢) على فراشه ببغداد ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ودفن بالرصافة في تربة عظيمة عمرها، وأنفق عليها أموالاً عظيمة، وعمره^(٣) اثنتان^(٤) وثلاثون سنة وأشهر، وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام^(٤).

وكان قصيراً، أسمر^(٥) نحيفاً^(٦) مرض أياماً ثم تقياً دماً ومات. وكان أكبر آفاته الجماع^(٥).

= وأمال البحرين في يد أبي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي، وطبرستان وجرجان في يد الديلم، ولم يبق في يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السواد، فبطلت دواوين المملكة وضعفت الخلافة.

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٧٥/١ من الترجمة السابقة.
- (٢) في تاريخ بغداد ص ١٤٢/٢: «توفي ليلة السبت لست عشرة ليلة خلت من ربيع الأول»، وفي العقد الفريد ص ١٢٩/٥: «ليلة السبت لأربع عشرة بقيت من ربيع الأول»، وفي الوافي بالوفيات ص ٢٩٩/٢، ونهاية الأرب ص ١٥٢/٢٣: «منتصف ربيع الآخر»، وفي المنتظم ص ٣٢٤/٦: «توفي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر على خمس ساعات ماضية من الليل بعلة الاستسقاء».
- (٣) في التنبيه والأشرف ص ٣٨٨: «وله اثنتان وثلاثون سنة وأشهر»، وفي العيون والحدائق ص ٣٤٦/٤: «اثنتان وثلاثون سنة وأحد عشر يوماً»، وفي دول الإسلام ص ٢٠١/١: «اثنتان وثلاثون سنة»، وفي البداية والنهاية ص ١٩٦/١١: «إحدى وثلاثون سنة وعشرة أشهر»، وفي تاريخ بغداد ص ١٤٢/٢، والمنتظم ص ٣٢٤/٦: «إحدى وثلاثون سنة وثمانية أشهر»، وفي العقد الفريد ص ١٢٩/٥: «إحدى وثلاثون سنة وثمانية أشهر وأيام»، وفي الوافي بالوفيات ص ٢٩٩/٢: «إحدى وثلاثون سنة وستة أشهر».
- (٤) يتفق ذلك مع ما جاء في تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٥٩، والتنبيه والأشرف ص ٣٨٨، والعيون والحدائق ص ٣٤٦/٤، والمنتظم ص ٣٢٤/٦، ونهاية الأرب ص ١٥٢/٢٣، والبداية والنهاية ص ١٩٦/١١.
- وفي مروج الذهب ص ٥٦١/٢: «ست وستون سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام»، وفي العقد الفريد ص ١٢٩/٥، والوافي بالوفيات ص ٢٩٩/٢: «ست سنين وعشرة أيام».
- (٥) منقول عن دول الإسلام ص ٢٠١/١.

- (١) في أ: الذي.
- (٢) في أ، ث، ح: مسك، وفي ت: قبض على.
- (٣) في أ: يضرب المثل به.
- (٤) في الأصول: اثتان.
- (٥) في ت، ث: بخيلاً.
- (٦) في الأصول: أسماً.

وزراؤه: ابن مقلة، وابن الجراح^(١)، ومحمد بن القاسم^(٢)، وابن مخلد^(٣)،
والفضل بن جعفر^(٤).

٤

-
- (١) هو «عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح» - العقد الفريد ص ١٢٩/٥، العيون والحداثق
ص ٢٨٨ - ٢٨٩/٤، الفخري ص ٢٨١.
- (٢) هو «أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي» - العيون والحداثق ص ٣٤٧/٤، المنتظم ص ٢٨١/٦،
الفخري ص ٢٨١.
- (٣) هو «أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد» - مروج الذهب ص ٥٦١/٢، العيون والحداثق
ص ٣٤٧/٤، الفخري ص ٢٨١ - ٢٨٢.
- (٤) هو «أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات» - المنتظم ص ٢٨٩/٦، الفخري ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

إبراهيم^(١) المتقي لله

هو أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد^(٥).

بويح بالخلافة، ولقب المتقي (الله) بعد موت أخيه الراضي، فصلى ركعتين ثم صعد فجلس على السرير، وبايعه الناس^(١)، وكان ديناً عابداً، يصوم كثيراً، ويتصدق^(٢) ويقول: نديمي المصحف، ولم يشرب خمرأ قط، ولذلك سمي المتقي.

ولما ولي لم يتغير على أحد [٣٤ب] كان يصحبه قبلها، حتى^(٣) جاريته التي كانت معه، ولم يغدر بأحد قط، وكان وفي العهد، حسن الخلق والخلق^(٢)، ثم اختلف عليه الوزراء بسوء تدبيرهم وتحاسدهم، فأضعفوا الخلافة، وتغلب الخوارج على الأطراف، حتى لم يحمل إلى بغداد شيء من الأقاليم، ولم يزالوا عليه حتى غدروا به^(٤) فخلعوه وكحلوه^(٥) بالنار^(٣) يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر^(٤) سنة ثلاث

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٦٨ - ١٧٤، تاريخ بغداد تر ٣٠٧٦ ص ٥١ - ٦/٥٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٢٤ - ٤٢٨، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٥٩، تاريخ مختصر الدول ص ١٦٤ - ١٦٦، تنمة المختصر ص ٤٠٧ - ٤١٢٣/١، التنبيه والأشراف ص ٣٩٧ - ٣٩٨، خلاصة الطب المسبوك ص ٢٥٣ - ٢٥٥، دول الإسلام ص ٢٠٢ - ٢٠٥/١، العقد الفريد ص ١٢٩ - ١٣٠/٥، العيون والحداثق ص ٣٥١ - ٤١٣/٤، الفخري ص ٢٨٤ - ٢٨٦، فوات الوفيات تر ٣ ص ٧ - ١/٨، مآثر الإنافة ص ٢٩٢ - ٢٩٨/١، المختصر ص ٢/٨٨ وما بعدها، مروج الذهب ص ٢/٥٧٣ وما بعدها، المنتظم ص ٦/٣١٦ وما بعدها، نهاية الأرب ص ١٥٤ - ٢٣/١٧٩.

- (١) كان استخلافه يوم الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة - تاريخ بغداد ص ٦/٥١، المنتظم ص ٦/٣١٦، نهاية الأرب ص ٢٣/١٥٥.
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المنتظم ص ٦/٣١٦.
- (٣) تم ذلك بتدبير رئيس الجيش وأمير الأمراء «توزون التركي» - المنتظم ص ٦/٣٣٩.
- (٤) يتفق ذلك مع ما جاء في المصدر السابق، تاريخ الخلفاء لابن يزيد ص ٥٩، التنبيه والأشراف ص ٣٩٧، تاريخ بغداد ص ٦/٥١، نهاية الأرب ص ٢٣/١٧٧.
- وفي العقد الفريد ص ٥١٣٠: «يوم السبت لثمان خلون من صفر»، وفي مروج الذهب ص ٥٧٣/٢: «يوم السبت لثلاث خلون من صفر».

(٢) في ت: ويتصدق كثيراً.

(٤) في ت: به حتى غدروا.

(١) في ت: خلافة إبراهيم.

(٣) في أ: حتى على.

(٥) في الأصول: أكحلوه.

وثلاثين وثلاثمائة، وعمره ثلاثون سنة وأشهر^(١) وكانت خلافته^(١) ثلاث سنين وأحد عشر شهراً^(٢) ومات^(٢) بعد أربع وعشرين سنة من خلعه، ودفن في داره.
 وكان المتقي صالحاً، خيراً^(٣) أبيض^(٤) مليحاً، كث اللحية، أشهل^(٣).
 (وزراؤه: ابن مخلد^(٤)، وابن ميمون^(٥)، والبريدي^(٦) والقراريطي^(٧)، ومحمد بن القاسم^(٨)،^(٥)).

- (١) في مروج الذهب ص ٥٧٣/٢: «وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً وثلاثة وعشرين يوماً»، وفي التنبيه والأشرف ص ٣٩٧: «ثلاث سنين وعشرة أشهر وعشرين يوماً»، وفي العقد الفريد ص ١٣٠/٥: «ثلاث سنين وأحد عشر شهراً إلا أياماً»، وفي فوات الوفيات ص ١/٧: «ستان وأحد عشر شهراً».
- (٢) كانت وفاته يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة - تاريخ بغداد ص ٥٢/ج ٦، المنتظم تر ٥٢ ص ٧/٤٣.
- (٣) منقول عن دول الإسلام ص ١/٢٠٥، وفي المنتظم ص ٦/٣١٦: «كان حسن الوجه معتدل الخلقة، قصير الأنف، أبيض مشرباً بالحمرة، في شعره شقرة وجودة، كث اللحية، أشهل العينين».
- (٤) مر التعريف به.
- (٥) هو «أبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان»، ولي الوزارة للمتقي يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وظل فيها ثلاثة وثلاثين يوماً - مروج الذهب ص ٥٧٣/٢، العيون والحدائق ص ٤/٤١٠، الوافي بالوفيات تر ٣٥٥٦ ص ٨/١٣٥.
- (٦) هو «أبو عبد الله اليزيدي - أبو البريدي - أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق» - الوافي بالوفيات تر ٣٥٢٧ ص ١١٢ - ٨/١١٣، نهاية الأرب ص ١٦٣ - ٢٣/١٦٤.
- (٧) هو «أبو إسحاق محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن الإسكافي الكاتب، المعروف بالقراريطي» ت: ٣٥٧. تاريخ بغداد ص ٦/٥١، العيون والحدائق ص ٤/٤١٠، الوافي بالوفيات تر ٣١٣ ص ٢/٤١، نهاية الأرب ص ٢٣/١٦١.
- (٨) مر التعريف به.

- (١) في ت، ث: وشهراً، وفي أ، ح: وأشهراً.
 (٢) في ت: وشهر.
 (٣) خيراً - ساقطة من أ.
 (٤) في الأصول: أبيضاً.
 (٥) ما بين القوسين ساقط من ح، مثبت من باقي الأصول.

عبد الله^(١) المستكفي

هو أبو القاسم^(٢) عبد الله المستكفي بالله (بن) علي بن المعتضد^(٣).

بويح بالخلافة، ولقب المستكفي بالله، واستولت الديلم على البلاد، ووقع^(٣) بين الوزراء السوء وبين^(٤) الأمراء، ثم إن معز الدولة بن بويه^(١) أكبر أمراء الديلم خلع المستكفي وكحله^(٥)، وكان سبب ذلك أن معز الدولة كان رافضياً، وكان المستكفي سنياً يحط على الروافض، فقبض معز الدولة عليه بسبب ذلك، واجتمع في بغداد ثلاثة خلفاء عميان بالحياة^(٦)، فلا حول ولا قوة إلا بالله^(٢).

وكان خلع المستكفي في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين^(٣)، [١٣٥] وكانت وفاته في

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٧٥ - ١٧٦، البداية والنهاية ص ١١/٢٢٢، تاريخ مختصر الدول ص ١٦٦ - ١٦٧، تنمة المختصر ص ٤١٢ - ٤١٥/١، التنبيه والأشراف ص ٣٩٨ - ٣٩٩، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٥٥ - ٢٥٧، دول الإسلام ص ٢٠٥ - ٢٠٧/١، العقد الفريد ص ١٣٠ - ١٣١/٥، العيون والحدائق ص ٤١٥ - ٤٤٣/٤، الفخري ص ٢٨٧ - ٢٨٨، مآثر الإنافة ص ٢٩٩ - ٣٠٢/١، المختصر ص ٢/٩٢ وما بعدها، مروج الذهب ص ٥٨٤/ج ٢ وما بعدها، المنتظم تر ٥٩٣ ص ٦/٣٦٤ وما بعدها، نهاية الأرب ص ١٧٩ - ٢٣/١٨٥.

(١) هو «معز الدولة، أبو الحسين، أحمد بن بويه»، راجع بشأن بني بويه وابتداء دولتهم: العيون والحدائق ص ٤٩٨ - ٥٠٠/٤، الفخري ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

(٢) منقول عن دول الإسلام ص ٥/١٣٠.

(٣) في المنتظم ص ٦/٣٤٣: «... وفي يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الآخرة انحدر معز الدولة إلى دار الخلافة فسلم على الخليفة وقبل الأرض وقبل يد المستكفي وطرح له كرسي فجلس، ثم تقدم رجلان من الديلم فمدا أيديهما إلى المستكفي وطالبا بالرزق، فلما مدا أيديهما ظن أنهما يريدان تقبيل يده، فأولهما يده، فجذبا فنكسياه من السرير ووضعاه عمامته في عنقه وجراه، ونهض معز الدولة، واضطرب الناس، ودخل الديلم إلى دور الحریم، وحمل المستكفي راجلاً إلى =

- (١) في ت، ث: خلافة عبد الله المستكفي بالله، وفي أ: عبد الله المستكفي بالله.
 (٢) في ت: أبو القاسم عبد الله المكتفي بالله بن المعتضد، وفي ح: أبو القاسم بن عبد الله المكتفي بالله علي بن المعتضد، والتصويب من المصادر.
 (٣) في ت: وفي أيامه وقع...
 (٤) وبين - ساقط من ت.
 (٥) في الأصول: أكحلوه.
 (٦) بالحياة - ساقط من ت.

بيته مخلوعاً في ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

ع

= دار معز الدولة فاعتقل بها، وخلع من الخلافة، ونهبت الدار حتى لم يبق فيها شيء، وسمل المستكفي.
وفي العقد الفريد ص ١٣٠/٥: «خلع شعبان.. فكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وأياماً»،
وفي مروج الذهب ص ٥٨٤/٢: «خلع لسبع بقين من شعبان، فكانت خلافته سنة وأربعة أشهر وأياماً».

الفضل (٦) المطيع لله

هو أبو القاسم، الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد^(*).

بويح بالخلافة بعد ابن عمه، ولقب المطيع لله يوم⁽²⁾ الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة⁽¹⁾ سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وهو أول من طال عمره من خلفاء بني العباس، ولم يكن له من الخلافة⁽³⁾ إلا الاسم، وإنما الأمر لمعز الدولة ابن بويه الديلمي، فرتب له في كل شهر ثلاثة آلاف دينار لنفقته، وانحطت درجة الخلافة جداً^(٢).

وكان المطيع لله كريماً، حليماً، أنعم على أقاربه من العباسيين⁽⁴⁾ والعلويين بما ينيف على ثلاثين ألف دينار⁽⁵⁾ على قلة ماله، وكان ينفق على ثلاثة⁽⁶⁾ خلفاء خلعوا وكحلوا، وهم: القاهر والمتقي والمستكفي، ولم يتعرض لأحد من أقاربه بسوء، وكان

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٧٧ - ١٧٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٢٩ - ٤٣٧، تاريخ مختصر الدول ص ١٦٧ - ١٧٠، تنمة المختصر ص ١/٤١٥ وما بعدها، التنبيه والأشراف ص ٣٩٩ - ٤٠٠، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٥٧ - ٢٥٨، دول الإسلام ص ١/٢٠٨ وما بعدها، العبر ص ٢/٣٣٤، العقد الفريد ص ٥/١٣١، العيون والحداثق ص ٤٤٥ - ٤/٥٠٩، الفخري ص ٢٨٩، فوات الوفيات تر ٣٤٦ ص ٢٥٠ - ٢/٢٥١، مآثر الإنافة ص ٣٠٣ - ١/٣١١، المختصر ص ٢/١١٣، مروج الذهب ص ٢/٥٩٦ وما بعدها، المنتظم ص ٦/٣٤٣ وما بعدها، نهاية الأرب ص ١٨٥ - ٢٣/٢٠٢.

- (١) يتفق ذلك مع ما ورد في البدء والتاريخ ص ٦/١٢٦، التنبيه والأشراف ص ٣٩٩، نهاية الأرب ص ٢٣/١٨٥، وفي مروج الذهب ص ٢/٥٩٦: «بويح لسبع بقين من شعبان... وقيل: إنه بويح في جمادى الأولى»، وفي العقد الفريد ص ٥/١٣١: «سبع بقين من شعبان».
- (٢) منقول عن دول الإسلام ص ١/٢٠٨، وراجع بشأن ذلك نهاية الأرب ص ٢٠٠ - ٢٣/٢٠١ حيث مصادرة عز الدولة بختيار له سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

- (١) في ت، ث: خلافة الفضل.
 (٢) في ت، ث: في يوم...
 (٣) في أ: أمر الخلافة.
 (٤) في ث: بني العباس.
 (٥) في ح: ديناراً.
 (٦) في ح: ثلاث.

في كل سنة يرسل إلى الكعبة قناديل الذهب والفضة، وإلى الحجرة الشريفة طيباً كثيراً وخداماً برسوم خدمتها^(١). وكان نائبه على مصر والإسكندرية والشام محمد بن طغج^(٢) الأخشيد^(٣)، أستاذ كافور^(٤)، وكان في كل سنة يرسل له مائة ألف دينار.

وفي أيامه أعيد الحجر الأسود^(٥) إلى مكة^(٦) في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وكانت إقامة الحجر الأسود^(٧) عند القرامطة اثنتين^(٨) وعشرين سنة إلا شهراً، ثم إن [٣٥ب] المطيع لله حصل له فالج^(٩)، فخلع نفسه من الأمر طائعاً غير مكره لابنه الطائع لله عبد الكريم، وذلك في يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة^(١٠) سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وكانت مدة خلافته^(١١) تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر وواحد عشر يوماً^(١٢) ومات يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة، وعمره^(١٣)

(١) راجع بشأن ذلك المنتظم ص ٦/٣٤٤.

(٢) هو أبو بكر محمد بن طغج بن جف بن بلتكين بن فوري بن خاقان ت: ٣٣٤هـ. ترجمته في: المغرب في حلى المغرب (مصر) ص ١٤٨ - ١/١٩٧، الولاة والقضاة للكندي ص ٢٨١ - ٢٨٢، ٢٨٦ - ٢٩٣، وفيات الأعيان تر ٦٨٩ ص ٥٦ - ٥/٥٩، الوافي بالوفيات تر ١١٤١ ص ١٧١ - ١٧٢/٣، العبر ص ٢/٢٣٩، المختصر ص ٢/٩٥، تنمة المختصر ص ٤١٦ - ١/٤١٧، النجوم الزاهرة ص ٢٥١ - ٣/٢٩٠، بدائع الزهور ص ١/١٧٦.

(٣) ولي مصر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة في قول بعضهم - راجع ترجمته وأخباره في: المغرب في حلى المغرب (مصر) ص ١٩٩ - ١/٢٠١، وفيات الأعيان تر ٥٤٥ ص ٩٩ - ٤/١٠٥، المنتظم تر ٦٧ ص ٥٠ - ٧/٥١، المختصر ص ٢/١٠٧، النجوم الزاهرة ص ١ - ٤/١٠، الكواكب السيارة ص ١٩٩، بدائع الزهور ص ١٨٠ - ١/١٨٣.

(٤) راجع بشأن ذلك: التنبيه والأشرف ص ٣٩٩، نهاية الحرب ص ٢٣/١٨٩، دول الإسلام ص ٢١٠/١، النجوم الزاهرة ص ٣٠١ - ٣/٣٠٢، أخبار القرامطة ص ٥٦.

(٥) كان انفلاج المطيع وثقل لسانه سنة ستين وثلاثمائة - دول الإسلام ص ١/٢٢٢.

(٦) يتفق ذلك مع الوارد في البدء والتاريخ ص ٦/١٢٦، والمنتظم ص ٧/٦٦، وفي العقد الفريد ص ٥/١٣١: «السيب عشرة ليلة خلت من ذي الحجة»، وكان إثبات خلع من الخلافة على قاضي العراق أبي الحسن محمد بن صالح بن أم شيبان.

(٧) في العقد الفريد ص ٥/١٣١: «... وثلاثة أشهر وعشرين يوماً»، وفي المنتظم ص ٧/٦٦، ونهاية الأرب ص ٢٣/٢٠١: «وأربعة أشهر وعشرين يوماً».

(٨) يتفق ذلك مع ما ورد في: المنتظم ص ٧/٧٩، دول الإسلام ص ١/٢٢٥، وفي العبر ص ٢/٣٣٤: «أربع وستون سنة».

(١) في الأصول: الأخشيدي. والأخشيد لقب معناه: ملك الملوك، لقب به سنة ٣٢٨هـ.

(٢) في ت، ث: مكانه.

(٣) الأسود - ساقطة من ت.

(٤) في الأصول: اثنين.

(٥) في أ: واحداً وعشرين يوماً، وفي ت، ث: واحد وعشرون يوماً، وفي ح: واحد وعشرون يوماً.

ثلاث وستون سنة^(١)، بدير العاقول^(١)، وحمل إلى بغداد فدفن بها بتربة المقتدر.

(١) موضع بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً، كان يطل على شاطئ دجلة، وكان عنده بلدة عامرة وأسواق، ثم بعدت دجلة عنه وقام بمفرده وسط البرية على بعد ميل منها - معجم البلدان ص ٥٢٠ - ٢/٥٢١، مرصد الإطلاع ص ٢/٥٦٧.

(١) سنة - ساقطة من ت.

عبد الكريم (١) الطائع لله

هو أبو بكر عبد الكريم (بن) (٢) المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر (٣) بن المعتض (٤).

بويغ بالخلافة، ولقب الطائع لله، نزل له أبوه عنها.

وفي أيامه قطعت الخطبة من الحرمين لبني العباس، وأقيمت للمعز العبيدي - صاحب مصر والمغرب (١) - وسيأتي ذكر العبيديين في مكانه إن شاء الله تعالى، ثم إن المعز تملك الشام، ولم يرسل الطائع (٤) لله لحربه أحداً لاشتغاله بالديلم، ثم إنه خلع ورمي من السرير، وذلك أن بهاء الدولة الديلمي (٢) قدم له قصة، فمد يده ليأخذ القصة، فجذبه من السرير رماه ونهب الديلم دار الخلافة حتى قلعوا رخامها وأبوابها (٣)، وخلع

(٥) ترجمته وأخباره في: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٧٩ - ١٨٢، البداية والنهاية ص ١١/٣٣٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٣٧ - ٤٤٢، تاريخ مختصر الدول ص ١٧٠ - ١٧٧، تمة المختصر ص ٤٤٦ - ١/٤٦٦، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٥٨ - ٢٦١، دول الإسلام ص ١/٢٢٤، العبر ص ٥٥ - ٣/٥٦، الفخري ص ٢٩٠، فوات الوفيات ص ٦ - ٢/٧ تر ٢٥٢، مآثر الإنافة ص ٣١١ - ١/٢١٨، المختصر ص ١٢٧ - ٢/١٢٨، المنتظم ص ٦٦ - ٦٨، تر ٣٥٨ ص ٢٢٤ - ٧/٢٢٥، نهاية الأرب ص ٢٠٢ - ٢٣/٢٠٦.

(١) كان ذلك سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - المنتظم ص ٧/٧٥، نهاية الأرب ص ٢٣/٢٠٢، دول الإسلام ص ١/٢٢٤.

(٢) هو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي، صاحب العراق وفارس، توفي بأرجان في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة عن اثنتين وأربعين سنة بعلة الصرع بعد أن دام في الإمارة أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أيام - المنتظم ص ٧/٢٦٤ تر ٤١٧، العبر ص ٣/٨٣.

(٣) في دول الإسلام ص ١/٢٣٢، والعبر ص ٣/١٦: «... كان أبو نصر قد ولي السلطنة ببغداد، ولقبه الطائع لله بهاء الدولة فأمر الطائع بحبس أبي الحسن بن المعلم، فعظم ذلك على بهاء الدولة، فلما دخل على الطائع للتحية قبل الأرض وجلس على كرسي ثم تقدم أصحابه فجذبوا الطائع من سريره وسحبوه إلى دار بهاء الدولة، فاخبط الناس وظن العسكر أن القبض على بهاء الدولة، فوقع النهب واستبيحت دار الخلافة حتى قلعوا رخامها وأبوابها».

(١) في ت، ث: خلافة عبد الكريم.

(٢) ساقط من أ، ح، مثبت من ت، ث.

(٣) في ت، ث: المقتدر بن جعفر.

(٤) في الأصول: المطيع لله.

الطائع لله لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، واعتقل، فأقام معتقلاً إلى أن مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين [١٣٦] وثلاثمائة، وعمره سبع وسبعون سنة^(١)، ولم يل^(١) الخلافة من أبوه حي غير أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - والطائع، وهو يكنى^(٢) أبا بكر - أيضاً^(٢).

وكان الطائع لله أكرم أهل زمانه، وكان سبب خلعه وزراؤه، لأنه استوزر من المعجم أبا الحسن الأصبهاني، وعيسى بن مروان النصراني، فاستخفا بالشرعية ومالا إلى النجامة والقول بالطبيعة.

وكان الطائع لله شجاعاً قوياً^(٣).

-
- (١) في المنتظم ص ٧/٢٢٤: «بلغ ستاً وسبعين سنة»، وفي دول الإسلام ص ١/٢٣٧: «ثلاثاً وسبعين سنة».
- (٢) يتفق ذلك مع ما ورد في المنتظم ص ٧/٦٦، ونهاية الأرب ص ٢٣/٢٠٢.
- (٣) راجع بشأن ذلك: المنتظم ص ٦٦ - ٧/٦٧.

-
- (١) في الأصول: يلي.
- (٢) في ت: وكنيته أبو بكر.

احمد (١) القادر بالله

هو أبو العباس أحمد بن إسحاق المتقي بن جعفر المقتدر بن المعتضد^(٥). وكان قد هرب من الطائع إلى البطيحة، فلما بويع وسلم إليه الطائع أكرمه وقضى جميع حوائجه إلى أن مات.

والقادر آخر خليفة من بني العباس حكم وأسجل^(٢) على نفسه وأشهد الشهود، وكان يجلس في كل اثنين وخميس للناس، وصحب العلماء، ورفض الدنيا، ولم ينازع فيها، ولم يدخر ديناراً ولا درهماً، ولم يرد سائلاً، وأكرم حديث النبي ﷺ وأهله، وملا الدنيا بالعدل والإحسان.

وكانوا^(٣) - الديلم - قد عظم أمرهم، وزاد^(٤) شرهم حتى خشي على الخلافة منهم، فأظهر الله - تعالى - السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين^(١)، وأمكته من رقابهم، وسلط السيف عليهم، وصلب من الروافض والزنادقة والمعتزلة أعيانهم^(٢).

(٥) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٨٣ - ١٨٧، البداية والنهاية ص ٣١ - ٣٢ / ١٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٤٢ - ٤٤٨، تاريخ مختصر الدول ص ١٧٧ - ١٨٣، تمة المختصر ص ١/٤٦٦ وما بعدها، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٦١ - ٣٦٣، دول الإسلام ص ١/٢٥٢، العبر ص ٣/١٤٨، مآثر الإنافة ص ٣١٨ - ٣٣٤ / ١، المختصر ص ٢/١٥٨، المنتظم تر ٧٩ ص ٦٠ - ٨/٦١، نهاية الأرب ص ٢٠٦ - ٢٣/٢١٩، الرافي بالوفيات تر ٢٧١٧ ص ٢٣٩ - ٦/٢٤١.

(١) هو سيف الدولة أبو القاسم، محمود بن سبكتكين بن الأمير ناصر الدولة أبي منصور، توفي جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة - ترجمته في: المختصر ص ٢/١٥٧، وتتمته ص ٥١١ - ١/٥١٢، والعبر ص ٣/١٤٥.

(٢) ورد في حوادث سنة ثمان وأربعمائة من العبر ص ٣/٩٨ قوله: . . . وفيها استتاب القاهر بالله - وكان صاحب سنة - طائفة من المعتزلة والرافضة، وأخذ خطوطهم بالتوبة، وبعث إلى السلطان محمود بن سبكتكين يأمره ببيت السنة بخراسان، ففعل ذلك وبالغ وقتل جماعة ونفى خلقاً كثيراً من المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والجهمية والمشبهة وأمر بلعنهم على المنابر، وراجع - أيضاً - المنتظم ص ٤١ - ٨/٤٤، والعبر ص ١٣٤ - ٣/١٣٥ بشأن حادث مسجد «برائنا».

(١) في ت، ث: خلافة أحمد. . . وفي ح: أحمد بن القادر بالله.

(٢) في ت: أشهد وأسجل.

(٣) في ت: وكان.

(٤) في ت: وكثر.

وفي أيامه فتحت السند والهند^(١) [٣٦ب] وذلك^(٢) على يد السلطان يمين الدولة، خرج من غزوته^(٢) يوم السبت ثاني^(٢) عشر جمادى الأولى^(٣) سنة تسع وأربعمائة لقتال الهنود، ففتح مدناً كثيرة وقلاعاً شهيرة، ومن جملة ما فتح مدينة بهورة التي زعم الهنود أن الجن عمرتها وبنت بيوت أصنامها، وكانت تشتمل على زهاء ألف قصر شاهق ذات أسوار مرتفعة، وكان فيها ألف بيت للأصنام ذوات الصور العجيبة المصنوعة من الذهب والفضة، فكسرها جميعها السلطان يمين الدولة، وقتل ملوكهم وعظماهم! وعاد راجعاً ومعه من الغنائم والأموال والياقوت والجوهر عدداً^(٤) لا يحصى^(٣).

وكانت وفاة الإمام القادر بالله في حادي عشر ذي الحجة سنة اثنتين^(٥) وعشرين وأربعمائة^(٤)، وقيل: ثلاث وعشرين، وعمره^(٥) ثلاث وتسعون سنة، وقيل: ست وثمانون^(٦) وأشهر، وكانت مدة خلافته^(٦) ثلاثاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وهو الأصح. ولم يقم^(٧) أحد^(٨) من الخلفاء قبله مدة ولايته^(٩) ولا طول عمره.

وكان عفيفاً صينياً ديناً عالماً متواضعاً كريماً، صنف كتباً كثيرة في فنون عديدة من

- (١) يبدو أن غزو الهند قد توالى منذ هذا التاريخ - راجع: العبر ص ١٠١ - ١٠٢، ٣/١٤٥، ودول الإسلام ص ٢٤٤، ١/٢٤٩.
- (٢) في المنتظم ص ٧/٢٩٣: «يوم السبت الثالث عشر من جمادى الأولى».
- (٣) أشار صاحب العبر ص ٣/١٠٢ إلى أنه «يوم الخميس من الرقيق - فقط - ثلاثة وخمسين ألفاً... وما حصل من الورق عشرون ألف ألف درهم، إلى أمثال ذلك»، وفي المنتظم ص ٢٩٢ - ٢٩٣/٧، ١٢ - ٨/١٣ نسختنا كتابي يمين الدولة بن سبكتكين إلى الخليفة يذكر فيهما أمر الفتح.
- (٤) يتفق ذلك مع ما جاء في المنتظم ص ٨/٦١، والوافي بالوفيات ص ٦/٢٤٠، والعبر ص ٣/١٤٨، وفي نهاية الأرب ص ٢٣/٢١٧: «في الحادي والعشرين من ذي الحجة».
- (٥) في دول الإسلام ص ١/٢٥٢، والعبر ص ٣/١٤٨: «وله سبع وثمانون سنة»، وفي الوافي بالوفيات ص ٦/٢٤٠: «سبع وثمانون سنة إلا شهراً وثمانية أيام»، وفي البداية والنهاية ص ١٢/٣١: «ست وثمانين سنة وعشرة أشهر وأحد عشر يوماً»، وفي نهاية الأرب ص ٢٣/٢١٧: «ست وثمانون سنة وعشرة أشهر».
- (٦) في نهاية الأرب ص ٢٣/٢١٧: «إحدى وأربعين سنة وأربعة أشهر»، وفي المنتظم ص ٨/٦١، والوافي بالوفيات ص ٦/٢٤٠ ودول الإسلام ص ١/٢٥٢، والبداية والنهاية ص ١٢/٣١: «إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر».

- (١) وذلك - ساط من أ.
- (٢) في ح: الأول.
- (٣) في الأصول: اثنين.
- (٤) في أ: يقيم.
- (٥) في أ: لافته.
- (٦) في أ: غزته.
- (٧) في ت: عدد، وفي أ: عدد الحصى.
- (٨) في الأصول: وثمانين.
- (٩) في ت، ث: أحداً.

العلوم، منها كتاب في السنة وذم المعتزلة والروافض^(١).
وكان أبيض^(٢)، كبير اللحية^(٢) وكان كثير التهجد بالليل^(٣)، كثير الصدقات^(٢).
وزراؤه: الصاحب إسماعيل بن عباد^(٣)، وكان عالماً فاضلاً، ومحمد بن أحمد
الشيرازي.

٤

(١) منقول عن دول الإسلام ص ١/٢٥٢.

(٢) نفسه.

(٣) هو إسماعيل بن العباس بن عباد، توفي بالرقي سنة ٣٨٥ هـ. ترجمته في: مثالب الوزيرين لأبي حيان التوحيد، الوافي بالوفيات تر ٤٠٤٢ ص ١٢٥ - ٩/١٤١، المختصر ص ١٣٠ - ٢/١٣١، دول الإسلام ص ١/٢٣٤، البداية والنهاية ص ٣١٤ - ١١/٣١٨.

(١) ساقطة من ت، وفي باقي الأصول: أيضاً.

(٢) بعدها في ت: أيضاً.

(٣) في ت: في الليل.

عبد الله (٦) القائم

هو أبو جعفر^(٢) عبد الله بن الإمام القادر بالله أحمد بن المتقي إبراهيم بن المقتدر ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل^(١).

بويح بالخلافة بعهد من أبيه يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة^(١) سنة اثنتين^(٣) وعشرين وأربعمائة، وكان أبوه لقبه في حال حياته بالقائم^(٢)، فاستمر عليه، فلما تولى أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأحسن إلى الرعية، وعدل فيهم، وجلس للناس بنفسه، وأقام العلماء والمحدثين يرفعون له قصص الناس، فانصلح الحال.

وفي أيامه في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة أسلم من الترك ثلاثون ألف خركاة^(٣)، وكان الخليفة قد جعل إرسال البساسيري^(٤) كبير الأتراك وقدمه عليهم إلى أن انتشر ذكره، فجمع الأموال، وأخرب البلاد، وعزم على نهب دار الخليفة، فكتب الخليفة إلى السلطان طغرل بك^(٤) بن ميكال بن سلجوق التركماني^(٥)، وهو أول ملك

(١) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٢٠١ - ٢٠٥، البداية والنهاية ص ١٢/١٤٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٥٤ - ٤٥٧، تاريخ مختصر الدول ص ١٩٢ - ١٩٥، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٦٨ - ٢٧٠، دول الإسلام ص ٢/١٦، العبر ص ٣/٣١٦، الفخري ص ٢٩٦ - ٢٩٩، مآثر الإنافة ص ١ - ٢/١١، المختصر ص ٢/٢٠٤، المنتظم تر ١٢٤ ص ٩/٨٤، نهاية الأرب ص ٢٤٢ - ٢٥٣/٢٣.

- (١) في فوات الوفيات ص ١/٤٨٨: «ثالث عشر ذي الحجة».
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المنتظم ص ٨/٥٨.
- (٣) الوارد في نهاية الأرب ص ٢٣/٢٤١: «وفي أيامه أسلم من كفار الأتراك ألف خركاة، وضحوا بثلاثين ألف رأس من الغنم، وقيل: أكثر من ذلك».
- (٤) ترجمة البساسيري وأخباره في وفيات الأعيان تر ٨١ ص ١٩٢ - ١/١٩٣، المنتظم تر ٢٦٦ ص ٨/٢١٢، نهاية الأرب ص ٢٢٣ - ٢٣/٢٣٦، العبر ص ٣/٢٢٥، شذرات الذهب ص ٣/٢٧٨.
- (٥) هو «طغرل بك بن ميكال بن سلجوق بن دقان، ركن الدين أبو طالب التركي الغزي السلجوقي»، أول ملوك السلاجقة، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة للهجرة - ترجمته في: راحة الصدور ص ١٥٩ - ١٨١، تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٨ - ٢٩، المنتظم ص ٢٣٣ - ٨/٢٣٤ تر ٢٨٧، وفيات الأعيان تر ٦٩٠ ص ٦٣ - ٥/٦٨، العبر ص ٢٣٥ - ٣/٢٣٦.

(١) في ت، ث: خلافة عبد الله القائم.

(٢) في ح: أبو حفص.

(٣) في الأصول: اثنتين.

(٤) في الأصول: طغرل بك، أو طغرل بك، وسوف يتكرر ذلك.

دخل إلى بغداد^(١) من السلجوقية، فوصل إلى بغداد في رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة، فأحرق دار أرسلان، وهرب أرسلان إلى الرحبة ومعه خلق كثير من الترك والبغداديين وكاتب صاحب مصر^(١)، وذكر له أنه في طاعته، فأرسل إليه الأموال، فخرج السلطان^(٢) طغربك إليه، فخالفه في الطريق، فقدم أرسلان بغداد^(٢) وليس بها [٣٧ب] عسكر، فنزل بها^(٣) بالبر الغربي، واجتمع معه^(٤) أهله، وأقام^(٥) الخليفة وأهل البر الشرقي لقتاله، فاقتتلوا في المراكب في دجلة، وخندق حول داره، وأصلح سورها، فلما كان يوم الأحد لليلتين بقيتا من ذي الحجة نهض أرسلان البساسيري إلى حرب الخليفة وليس معه غير^(٦) ثمانمائة فارس وستة آلاف راجل، فاستجرهم أرسلان^(٧) إلى البرية، وأظهر أنه انهزم، ثم رجع عليهم^(٨) فقتل أكثرهم، وتقدم إلى دار الخليفة بعد أن أضرم^(٩) النار في الأسواق بنهر معلى، فأرسل الخليفة إلى أمير العرب الذي معه أرسلان، وهو قريش بن بدران العقيلي^(٣)، فاستجار به، فأجاره، فخرج الخليفة من داره راكباً وبين يديه راية سوداء، وعليه قباء أسود وسيف ومنطقة، وعلى رأسه عمامة، فضرب قريش للخليفة خيمة بالقرب من دار الخلافة، فدخل إليها، ونهبوا دار الخلافة، فأخذ منها ما لا يحصى، وانقطعت دولة بني العباس، وخطب للخلفاء العبيديين ببغداد، ثم أنهم أخذوا الخليفة وتوجهوا به، فحبسوه بالحديثة^(٤) عند صاحبها مهارش بن مجلى

- (١) راجع بشأن ذلك: تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٢ وما بعدها، المنتظم ص ١٦٣ - ١٦٤/٨، دول الإسلام ص ١/٢٦٣.
- (٢) كان دخول البساسيري بغداد يوم الأحد ثامن ذي القعدة سنة خمسين وأربعمائة للهجرة.
- (٣) هو «أبو المعالي قريش بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلي»، يعرف بلقب «صاحب الموصل»، كانت دولته عشر سنين، ووفاته بالطاعون سنة ٤٥٣هـ - تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٥، المختصر ص ١٨٠/٢، دول الإسلام ص ١/٢٦٧، العبر ص ٣/٢٣٠.
- (٤) وتعرف بحديثة الفرات، وحديثة النورة، على فرسخ من الأنبار، كانت بها قلة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها - معجم البلدان ص ٢/٢٣٠.

- (١) في ت: بلاد بغداد.
- (٢) السلطان - ساقطة من ت.
- (٣) بها - ساقط من ت، ث.
- (٤) ساقط من ح، أ، مثبت من ت، ث.
- (٥) في ت: وقام.
- (٦) في ت: سوى.
- (٧) في ت: رسلان.
- (٨) في ت: إليهم.
- (٩) في ت: .. دار الخليفة فأضرم.

العقيلي^(١)، فتولى خدمة الخليفة بنفسه، وفي رواحهم وصل السلطان طغرلبك إلى بغداد، وعاد إلى النهروان، وأرسل أحضر الخليفة، وقبل الأرض بين يديه سبع مرات، وهناه بالسلامة^(٢).

[١٣٨] ورجع الخليفة إلى بغداد، ودخل داره يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكان مدة غيبة^(١) الخليفة عن بغداد تسعة أشهر، ولما دخل بغداد دخلها راكباً وجميع الناس مشاة، والسلطان طغرلبك ماسكاً بلجام بغلته، ثم^(٢) إن السلطان طغرلبك بعد أن استقر ببغداد أرسل جيشاً إلى أرسلان بالكوفة، فاقتتلوا، فأصاب فرس أرسلان^(٣) سهم، ووقع في وجهه ضربة، فوقع، فقطعوا رأسه، وحمل إلى بغداد، فصلب بها^(٣).

وتزوج السلطان طغرلبك بابنة الخليفة^(٤) القائم بأمر الله، ونقلها إلى مدينة الري^(٤)، ولم يسبقه أحد من الملوك إلى زواج بنت خليفة قط^(٥)، وأقام هذا الملك ملك العراق وخراسان والجزبال ثلاثين سنة. وكان هو سبب هلاك أرسلان البساسيري، وكان ملكاً كثير الاحتمال، محافظاً على الصلوات، كثير الصيام، عفيفاً، لا يلبس الحرير أبداً، ولما مات^(٦) كان عمره سبعين^(٥) سنة.

- (١) هو أمير العرب «محيي الدين أبو الحرث مهارش بن المجلى العقيلي»، ت: سنة ٤٩٩ هـ - وفيات الأعيان ص ١/٦١.
- (٢) راجع تفاصيل ذلك في المنتظم ص ١٩٠ - ٨/١٩٧.
- (٣) نفسه ص ٢٠٣ - ٨/٢١١، وكان قتله سنة ٤٥١ هـ.
- (٤) كانت مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، مما جعلها محط قوافل الحجاج، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، وهي من مدن الفرس القديمة - معجم البلدان ص ١١٦ - ٣/١٢٢.
- (٥) راجع تفاصيل هذا الزواج في المنتظم ص ٢١٨ - ٢٢٢، ٨/٢٢٦، راحة الدور ص ١٧٦ - ١٧٧، تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٦ - ٢٧، المختصر ص ٢/١٨٣ - وكان عقد السلطان عليها يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة للهجرة.
- (٦) كانت وفاته في رمضان سنة ٤٥٥ هـ. بعد أن أعرس، بابنة الخليفة. وكان قد تمن من دولته، حيث خلع عليه القائم - سنة تسع وأربعين وأربعمائة - سبع خلع وطوقه وسوره وتوجه وكتب له تقليداً بالسلطنة وشافهه بملك المشرق والمغرب - المختصر ص ٢/١٨٣، العبر ص ٣/٢١٨.

- (١) غيبة - ساقطة من ث.
- (٢) ثم - ساقط من أ.
- (٣) في أ: فأرسل صاحب فرس على أرسلان.
- (٤) الخليفة - ساقطة من ت، ث، وفي أ: الخليفة الإمام.
- (٥) في الأصول: سبعون.

ولما رجع الخليفة الإمام القائم إلى ملكه لم ينم في فراش، ولم ينم إلا على سجادة^(١) يصلي إلى أن يغلبه النوم عليها^(٢) ولا يمسك^(٣) من المال إلا^(٤) قوته وقوت عياله، وكان قد اعتزل الناس وترك أكل اللحم لثلا يحرك عليه شهوة الجماع، وعفا عن كل من آذاه بيد أو لسان، وأفرد له بيتاً للعبادة^(١) [٣٨ب] إلى أن مات ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة، وكانت مدة خلافته^(٢) أربعاً وأربعين سنة وثمانية^(٥) شهور، وعمر^(٣) سبع وسبعون سنة، وكان مليح الوجه، أبيض اللون^(٤) - رحمه الله تعالى.

٤

-
- (١) يتفق ذلك مع ما أورده الذهبي في دول الإسلام ص ١/٢٧٥ نقلاً عن تاريخ القونوي.
(٢) في فوات الوفيات ص ١/٤٣١، ودول الإسلام ص ١/٢٧٥: «خمساً وأربعين سنة»، وفي العبر ص ٣/٢٦٤: «أربعاً وأربعين سنة وتسعة أشهر»، وفي المنتظم ص ٢٩٥ - ٨/٢٩٦، والبداية والنهاية ص ١٢/١١٠: «أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر يوماً».
(٣) في نهاية الأرب ص ٢٣/٢٤٠: «ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام»، وفي العبر ص ٣/٢٦٤: «ست وسبعون سنة».
(٤) منقول عن دول الإسلام ص ١/٢٧٥، وهو في العبر ص ٣/٢٦٤.
-

- (١) في ت: .. على فراش وإنما سجادته، وفي ث: سجادته.
(٢) بعدها في أ: وكان يكثر الصوم.
(٣) في ت: لا يلمس.
(٤) في ت: سوى.
(٥) في الأصول: أربع وأربعون وثمان.

عبد الله ^(١) المقتدي

هو أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين أحمد ^(٢) بن الإمام القائم عبد الله بن القادر ^(٣) بالله أحمد بن المتقي بن المقتدر بن المعتضد ^(٤).

بويح ^(٤) بعد موت جده ^(١)، وكان جده قد لقبه بالمقتدي، ولما تولى ^(٥) الخلافة لم يكن له منها إلا الاسم، وصار محكوماً عليه، وكانت وفاته فجأة عشية يوم الجمعة خامس عشر المحرم ^(٢) سنة سبع وثمانين وأربعمائة ^(٦)، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ^(٣)، فكانت خلافته ^(٤) تسع عشرة ^(٧) سنة وثلاثة أشهر، ويقال: إن جاريته سمته ^(٥)، فمات.

وكان شهماً شجاعاً، مجاب الدعوة، جرب منه ذلك ^(٨) مرات، فمن ذلك أن

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٢٠١ - ٢٠٥، البداية والنهاية ص ١٤٦/١٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٥٤ - ٤٥٧، تاريخ مختصر الدول ص ١٩٢ - ١٩٥، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٦٨ - ٢٧٠، دول الإسلام ص ١٦/٢، العبر ص ٣١٦/٣، الفخري ص ٢٩٦ - ٢٩٩، مآثر الإنافة ص ١ - ١١/٢، المختصر ص ٢٠٤/٢، المنتظم ص ٨٤/٩ تر ١٢٤، نهاية الأرب ص ٢٤٢ - ٢٥٣/٢٣.

- (١) بويح بالخلافة يوم الجمعة ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة للهجرة - المنتظم ص ٢٩٢/٨، نهاية الأرب ص ٢٤٢/٢٣، العبر ص ٣١٦/٣.
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المنتظم ص ٨٤/٩، ونهاية الأرب ص ٢٥٢/١٢، وفي البداية والنهاية ص ١٤٦/١٢: «رابع عشر المحرم»، وفي العبر ص ٣١٦/٣: «ثامن عشر المحرم».
- (٣) في البداية والنهاية ص ١٤٦/١٢: «ثمان وثلاثون سنة وثمانية شهور وتسعة أيام»، وفي نهاية الأرب ص ٢٥٢/٢٣: «... وسبعة أيام»، وفي المنتظم ص ٨٤/٩: «وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام».
- (٤) في المنتظم ص ٨٤/٩، والبداية والنهاية ص ١٤٦/١٢: «تسع عشرة سنة وثمانية أشهر إلا يومين».
- (٥) يتفق ذلك مع ما جاء في دول الإسلام ص ٢١٦، والعبر ص ٣١٦/٣.

- (١) في ت، ث: عبد الله المقتدي الخليفة.
- (٢) في الأصول: من.
- (٣) عبد الله بن القادر - ساقط من ت.
- (٤) في ت، ث: بويح بالخلافة.
- (٥) في ت: ولي.
- (٦) وصار محكوماً عليه... وأربعمائة - ساقط من ت.
- (٧) في الأصول: تسعة عشر.
- (٨) في ت: ذلك منه.

السلطان جلال الدولة^(١) خوارزم شاه السلجوقي أرسل يقول للخليفة: لا بد لك^(٢) من خروجك من بغداد إلى أي^(٢) مكان شئت، وأعطني بغداد، فأرسل له: اصبر عليّ عشرة أيام، ولبس جبته الصوف وصلى ودعا عليه، فمات السلطان خوارزم شاه في اليوم العاشر^(٢).

ع

- (١) هو أبو الفتح جلال الدولة بن ألب أرسلان بن محمد بن داود السلجوقي التركي، تسلطن بعد والده وامتدت أيامه واتسعت مملكته، فكان تحت أمره بلاد ما وراء النهر وباب الأبواب والروم والجزيرة والعراق وخراسان والشام، فمملكته من كاشغر الترك إلى بيت المقدس طولاً، ومن قرب القسطنطينية وبلاد الخزر إلى بحر الهند عرضاً - المنتظم تر ١٠٧ ص ٦٩ - ٩/٨٤، راحة الصدور ص ١٩٧ - ٢١٣، تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٧ - ٦١، المختصر ص ٢٠٢ - ٢/٢٠٣، دول الإسلام ص ٢/١٣، العبر ص ٣/٣٠٩.
- (٢) أثبت ابن الجوزي هذه الواقعة في المنتظم ص ٩/٦٢، وأشار إلى أن وفاته كانت في شوال سنة ٤٨٥ هـ.

(١) لك - ساقط من أ، ت.

(٢) أي - ساقط من ت.

أحمد المستظهر^(٦)

هو أبو العباس، أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن الإمام القائم [٣٩] عبد الله بن القادر أحمد بن المتقي^(*).

بويغ الخلافة بعهد من أبيه، ولقبه أبوه المستظهر - (من) قبل موته - وكانت ولايته^(١) في النصف من المحرم سنة سبع وثمانين (وأربعمئة)^(٢).

وفي أيامه أخذوا - الفرنج - بيت المقدس عنوة، وقتلوا من أهله بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً، وانهزم^(٣) الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش - وزير خليفة مصر العبيدي - علي عسقلان^(٣) أقبح هزيمة^(٤).

وكان المستظهر بالله هيناً ليناً، إلا أن حكمه لا يتعدى باب داره.

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٢٠٦ - ٢٠٩، البداية والنهاية ص ١٢/١٨٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٥٧ - ٤٦٣، تاريخ مختصر الدول ص ١٩٥ - ٢٠١، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٧٠ - ٢٧١، العبر ص ٤/٢٦، الفخري ص ٣٠٠ - ٣٠١، مآثر الإنافة ص ١١ - ٢٤/٢، المختصر ص ٢/٢٣٠، مرآة الزمان ص ٨/٧٤، المنتظم ص ٩/٢٠٠ تر ٣٤٣، نهاية الأرب ص ٢٥٣ - ٢٦١/٢٣، الوافي بالوفيات ص ١١٥ - ٧/١١٧ تر ٣٠٤٣.

(١) في الوافي بالوفيات ص ٧/١١٥: «ولي الخلافة يوم الثلاثاء قبل الظهر، ثامن عشر المحرم سنة سبع وثمانين».

(٢) كان ذلك يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين وأربعمئة - المنتظم ص ٩/١٠٨.

(٣) عسقلان - بفتح أوله وإسكان ثانيه - مدينة كانت تقع بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، ويقال لها عروس البحر، نزلها جماعة من الصحابة والتابعين، وحدث بها خلق كثير. واشتقاق اسمها من «العسقل» وهو السراب، أو من «العسقل» وهو الحجارة الضخمة، وذكر بعضهم أن «العسقلان» أعلى الرأس - معجم ما استعجم ص ٣/٩٤٣، معجم البلدان ص ٤/١٢٢، المشترك وضعاً ص ٣٠٨، تقويم البلدان ص ٢٣٨، مرصد الإطلاع ص ٩٤٠/٢، الأعلام الخطيرة ص ٢٥٨ - ٣/٢٦٣.

(٤) منقول تلخيصاً عن دول الإسلام ص ٢/٢١.

(١) في ت: المستظهر بالله.

(٢) مضاف من أ.

مرض^(١) ثلاث عشر^(١) يوماً، ومات^(٢) ليلة الأحد سابع (و) عشرين ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وعمره^(٣) إحدى^(٢) وأربعون سنة وستة أشهر وسبعة أيام، فكانت^(٣) خلافته^(٤) خمساً وعشرين^(٤) سنة وأشهرًا، وقيل^(٥): أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً.

وكان محباً للخير، مليح الكتابة، فاضلاً^(٦)، وكان قد أحسن الله خلقه وخلقه^(٧).

- (١) كان مرضه بعلّة الترافى (الخوانيق)، وهو دمل يطلع في الحلق - مرآة الزمان ص ٨/٧٣، دول الإسلام ص ٢/٣٩، العبر ص ٤/٢٦.
- (٢) في مرآة الزمان ص ٨/٧٣: «ليلة الخميس السادس والعشرين من ربيع الآخر، وقيل: سابع وعشرين ربيع الآخر»، وفي العبر ص ٤/٢٦: «في الثالث والعشرين من ربيع الآخر»، وفي الوافى بالوفيات ص ٧/١١٥: «ليلة الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر»، وفي نهاية الأرب ص ٢٣/٢٦٠، والبداية والنهاية ص ١٢/١٨٢: «سادس عشر ربيع الآخر»، وفي المنتظم ص ٩/٢٠٠: «ليلة الخميس ثالث عشر ربيع الآخر».
- (٣) يتفق ذلك مع ما ورد في المنتظم ص ٩/٢٠٠، ومرآة الزمان ص ٨/٧٣، وفي العبر ص ٤/٤٦: «وله اثنتان وأربعون سنة»، وفي البداية والنهاية ص ١٨: «إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً».
- (٤) يتفق ذلك مع ما ورد في الوافى بالوفيات ص ٧/١١٥، وفي العبر ص ٤/٢٦: «... وثلاثة أشهر»، وفي مرآة الزمان ص ٨/٧٣: «أربع وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأيام».
- (٥) يطابق ذلك ما ورد في المنتظم ص ٩/٢٠٠.
- (٦) منقول عن دول الإسلام ص ٢/٣٩.
- (٧) في مرآة الزمان ص ٨/٧٣: «وكان كريم الأخلاق، لين الجانب، جواداً سمحاً، حافظاً للقرآن، محباً لله والعلماء والصالحين، منكراً للظلم، فصيح اللسان وله شعر».

- (١) في الأصول: ثلاثة عشر.
- (٢) في ت، ث: أحد.
- (٣) في ت، ث: وكانت.
- (٤) في الأصول: خمس وعشرون سنة وأشهر.

الفضل (٦) المسترشد

هو أبو منصور، الفضل بن أحمد المستظهر بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتقي^(٥).

بويح بالخلافة له ببغداد يوم مات والده، قبل دفنه، ولقب المسترشد بالله، وكان ذا نفس أبيّة، وعزة قرشية عربية^(٢) هاشمية، فارساً شجاعاً، يسمع بالأموال، ويخرج بنفسه إلى القتال، ويضرب بنفسه^(٣) هام الرجال.

خرج يوماً [٣٩ب] لقتال الأعاجم^(١)، فنزل موضعاً قريباً من مراغة^(٤) فلما كان يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة^(٢) سنة ست^(٣) وعشرين وخمسمائة كان مقيماً بخيمته، فدخل عليه جماعة من الباطنية الذين يضربون بالسكين^(٥)، قيل: إن السلطان سنجر^(٤)

(٥) ترجمته وأخباره في: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ٢١٠ - ٢٢١، البداية والنهاية ص ١٢/٢١٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٦٣ - ٤٦٧، تاريخ مختصر الدول ص ٢٠١ - ٢٠٤، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٧٢ - ٢٧٣، دول الإسلام ص ٢/٣٩، وما بعدها، العبر ص ٧٦ - ٧٧/٤، الفخري ص ٣٠٢ - ٣٠٣، فدوات الوفيات تر ٣٤٥ ص ٢٧٨ - ٢/٢٥٠، مآثر الإنافة ص ٢٤ - ٢/٣١، المختصر ص ٩ - ٣/١٠، مرآة الزمان ص ١٥٦ - ٨/١٥٨، المنتظم تر ٦٦ ص ٥٣ - ١٠/٥٤، نهاية الأرب ص ٢٦١ - ٢٣/٢٧٧.

(١) راجع تفاصيل ذلك في حوادث سني ٥١٧، ٥١٨ هـ. من المنتظم مج ٩.
(٢) في المنتظم ص ١٠/٥٢، ومرآة الزمان ص ٨/١٥٧، ونهاية الأرب ص ٨/١٥٧، والعبر ص ٥٠/٢: «سابع عشر ذي القعدة».
(٣) صحتها: «تسع».

(٤) هو «سنجر بن ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي، معز الدين أبو الحارث»، خطب له بالعراق والشام والجزيرة وأذربيجان وأران والحرمين وخراسان وما وراء النهر وغزنة، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة وقد تضعف ملكه في أواخر أيامه وقهرته الغز إلى أن خلع منهم وقد ضرب به أهل بغداد الأمثال، فكان إذا مر على إنسان شدائد قالوا: «ما أشقى الغز من سنجر»، ت: في ربيع الأول سنة ٥٥٢ هـ - ترجمته في: راحة الصدور ص ٢٥٥ - ٢٩٨، تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٢٠ وما بعدها، المنتظم ص ١٠/١٧٨ تر ٢٦٣، مرآة الزمان ص ٨/٢٢٧، وفيات الأعيان =

(١) في ت، ت: خلافة الفضل المسترشد.
(٢) في ت: عربية هاشمية.
(٣) في ت: بسيفه.
(٤) في ح: مراغة، ومراغة - بالفتح والغين المعجمة - بلدة مشهورة من أذربيجان - معجم البلدان ص ٩٣ - ٥/٩٤.
(٥) في ت: بالسكاكين.

أرسلهم لقتله^(١)، وهجموا^(٢) عليه وقتلوه، واجتمع الناس، وركب السلطان سنجر حافياً، وقتل الباطنية كلهم، وجمعهم^(٣) وأحرقهم، وحمل المسترشد مقتولاً إلى مراغة، وخرج أهل مراغة مكشفي^(٤) الرؤوس حفاة الأقدام لتلقي جنازته، وقبره الآن بها، ولما وصل الخبر إلى بغداد بقتله يوم الجمعة لأربع بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة اجتمع الرجال والنساء وناحوا عليه وكسروا منابر الجوامع^(٥).
وكانت خلافته^(٦) سبع عشرة سنة وستة أشهر وأياماً، وعمره^(٧) ثلاث وأربعون سنة.

وزرأوه: جلال الدين بن صدقة^(٨) ونوشروان^(٩)، والشريف شرف الدولة بن^(١٠) أبي شجاع^(١١).

- = تر ٢٨٠ ص ٤٢٧ - ٢/٤٢٨، المختصر ص ٣/٣٣، تمته ص ٢/٩٢، العبر ص ١٤٧ - ٤/١٤٨.
- (١) في فوات الوفيات ص ٢/٢٤٨، ودول الإسلام ص ٢/٥٠، والعبر ص ٤/٧٧: «وجهز عليه مسعود أولئك الباطنية فيما قيل»، وفي مرآة الزمان ص ٨/١٥٧: «.. فلما كان في اليوم السادس عشر من ذي القعدة وصل الخبر بأن فقيراً من عند سنجر واصل نهار غد يأمر مسعوداً بأن يعيد الخليفة إلى بغداد، ووصل مع الرسول سبعة عشر رجلاً من الباطنية في زي الغلمان، وادعى مسعود بعد ذلك أنه لم يعلم بهم، وكذب، بل اتفق هو وسنجر على الفتك بالخليفة، ودليله أن مسعوداً أفرد لهم خيمة قريبة من الخليفة وأكرمهم، ولم يخف على الناس فعله، وإنما قصد دفع التهمة، ولم تندفع».
- (٢) راجع تفاصيل ذلك في المنتظم ص ٤٩ - ١٠/٥٠، ومرآة الزمان ص ١٥٧ - ٨/١٥٨.
- (٣) في مرآة الزمان ص ٨/١٥٧: «تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً»، وفي فوات الوفيات ص ٢/٢٤٨، «سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً»، وفي نهاية الأرب ص ٣/٢٧٧: «سبع عشرة سنة وسبعة أشهر ويوم واحد»، وفي دول الإسلام ص ٢/٥٠: «سب عشرة سنة وسبعة أشهر».
- (٤) في نهاية الأرب ص ٢٣/٢٧٦: «وله ثلاث وأربعون سنة وثلاثة أشهر»، وفي دول الإسلام ص ٢/٥٠: «عاش أربعاً وأربعين سنة»، وفي فوات الوفيات ص ٢/٢٤٨، والعبر ص ٤/٧٧: «وله خمس وأربعون سنة».
- (٥) هو «أبو الحسن علي بن صدقة، جلال الدين» ت: في رجب سنة ٥٢٢ هـ - المنتظم تر ٧ ص ٩ - ١٠/١٠، مرآة الزمان ص ٨/١٢٧، الفخري ص ٣٠٤ - ٣٠٥، العبر ص ٤/٥١.
- (٦) هو «نوشروان بن محمد بن خالد، أبو نصر القاشاني»، ت: في رمضان سنة ٥٣٢ هـ. استوزره سنة ست وعشرين وخمسمائة، وصرفه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة - المنتظم تر ١٠٠ ص ٧٧ - ١٠/٧٨، تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٠٤ - ١٠٥، الفخري ص ٣٠٦ - ٣٠٧، العبر ص ٤/٩٠.
- (٧) راجع بشأن محته مع المسترشد: المنتظم ص ١٠/٢٧، تاريخ دولة آل سلجوق ص ١١٠ - ١١١.

- (١) في ت: فهجموا.
(٢) في أ: جميعهم.
(٣) في الأصول: مكشفين.
(٤) في ت، ث: وابن أبي شجاع..

منصور^(١) الراشد بالله

هو أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بن المقتدي^(٢) بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد^(*).

بويح بالخلافة بعد قتل أبيه، ولقب بالراشد بالله يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة^(٣)، عند وصول الخبر بقتل أبيه، فلما ملك رد على الناس ما أخذ غضباً في المصادرات، فانصلحت [٤٠] أحوال الناس، وابتهلوا له بالدعاء، ثم إن ابن الهاروني اليهودي حمل الخليفة على سفك دماء^(٤) أصحابه، ففر عن الخليفة خيار أوليائه، فصلب الخليفة اليهودي ابن الهاروني، ووقع بين الخليفة وبين الملك مسعود السلجوقي^(١)، فقصده الملك مسعود بجيوش عظيمة، فخرج الراشد بالله من بغداد، وتوجه نحو الموصل إلى عند السلطان زنكي بن أفسنقر، فوصل إليه وأقام بالموصل.

وأما السلطان مسعود فإنه دخل بغداد، واجتمع بأكابرها، وكتبوا على الراشد محضراً بما جرى منه من الظلم وشرب الخمر والفسق، فأفتوا العلماء بخلعه، ثم إنهم اختاروا عوضه^(٥) وبايعوه^(٢) كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وأما الراشد، فكتب السلطان مسعود كتاباً إلى زنكي - صاحب الموصل - بأن

- (*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٢٢٢ - ٢٢٤، البداية والنهاية ص ٢١٣ - ٢١٤ / ١٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٦٧ - ٤٦٨، تاريخ دولة آل سلجوق ص ٦٦، تاريخ مختصر الدول ص ٢٠٤ - ٢٠٥، تنمة المختصر ص ٦٦ - ٦٧ / ٢، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٧٣ - ٢٧٥، دول الإسلام ص ٢ / ٥٠ وما بعدها، العبر ص ٧٦ - ٧٧ / ٤، الفخري ص ٣٠٨ - ٣٠٩، مآثر الإنافة ص ٣١ - ٣٥ / ٢، المختصر ص ١١، ١٣ - ١٤ / ٣، مرآة الزمان ص ١٦٧ - ١٦٨ / ٨، المتظم تر ٦٦ ص ٧٦ - ٧٧ / ١٠، نهاية الأرب ص ٢٧٧ - ٢٨٢ / ٢٣.
- (١) راجع تفاصيل ذلك في نهاية الأرب ص ٢٧٨ - ٢٧٩ / ٢٣.
- (٢) قصة ذلك في نهاية الأرب ص ٢٧٩ - ٢٨١ / ٢٣، والعبر ص ٧٩ - ٨١ / ٤ ضمن حوادث سنة ثلاثين وخمسمائة للهجرة.

- (١) في ت، ث: خلافة منصور الراشد بالله.
 (٢) في ت: المقتدر.
 (٣) في ت: ذي الحجة.
 (٤) في ت: الدماء الذين هم أصحابه.
 (٥) في ت: عوضه خليفة.

يقبض على الراشد⁽¹⁾ ويرسله إلى بغداد، فلما وصل الكتاب إلى زنكي أراد أن يسلم الراشد، فمنعه من ذلك فارس الإسلام زين الدين علي بن بكتكين صاحب اربل، وقال له⁽²⁾: هو عندنا ضيف، وكان بالأمس خليفتنا، والله لا سلمناه، فاعتذر زنكي إلى السلطان مسعود، وقال: أنا أخرجه من بلادي، فأرسل أنت إليه⁽³⁾ عسكرياً فاقبض عليه، ثم إن زين الدين صاحب اربل أحضر له⁽⁴⁾ جماعة من الأكراد، فساروا به بين [٤٠ب] جبال لا يعرفها إلا القليل، فوصل إلى مراغة أذربيجان، وخرج عسكر السلطان ورجعوا خائبين، فنزل الراشد⁽⁵⁾ في تربة أبيه بعد أن تلقوه أهل مراغة وولوه أمرهم وأمر بلدهم، فأقام بها يسيراً ثم ارتحل إلى الري، فظن أصحابه أنه يمشي إلى السلطان سنجر إلى خراسان، فلما قرب من بلاد الباطنية وضع السيف فيهم، فقتل منهم مقتلة عظيمة، ولم⁽⁶⁾ تزل تتقلب به الأحوال ولا ينال من الدنيا إلا الغربية والارتحال⁽⁷⁾ فلما كان سابع عشري رمضان⁽¹⁾ سنة اثنتين⁽⁸⁾ وثلاثين وخمسة نزل على باب أصبهان ومعه خوارزم شاه، فقتلوه الباطنية، وكانوا في خدمته على زي الخراسانية، هجموا على خيمته بعد العصر، وكان به آثار⁽⁹⁾ مرض، فقتلوه⁽²⁾، ولما⁽¹⁰⁾ قتل صح الناس، فركب⁽¹¹⁾ خوارزم شاه والعسكر، فقتلوا الباطنية، ودفن بشهرستان⁽³⁾ على فرسخ من أصبهان.

وكانت خلافته إلى أن خلع أحد عشر شهراً وعشرين يوماً.

وزراؤه: جلال الدين أبو الرضا⁽⁴⁾ إلى أن خرج⁽¹²⁾ إلى الموصل.

- (1) يتفق ذلك مع ما جاء في المنتظم ص ٧٦/١٠، ومرآة الزمان ص ١٦٧/٨، وفي العبر ص ٩٠/٤: «سادس وعشرين رمضان».
- (2) في مرآة الزمان ص ١٦٧/٨: «... اختلفوا في سبب وفاته على أقوال، أحدها أنه سقي السم ثلاث مرات، والثاني أنه قتله قوم من الفراشين الذين كانوا في خدمته، والثالث أنه قتله قوم من الباطنية وقتلوا بعده».
- (3) شهرستان - بفتح أوله وسكون ثانيه - بأرض فارس، وربما سميت شرستان تخفيفاً، وهم يريدون بالإستان الناحية، والشهر المدينة، كأنها مدينة الناحية - معجم البلدان ص ٣٧٦/٣.
- (4) هو جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة، ت: في شعبان سنة ست وخمسين وخمسمائة للهجرة عن ثمان وخمسين سنة - العبر ص ١٦١/٤، والفخري ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

- (1) في ت، ث: الراشد بالله.
- (2) في أ: فقال له، وفي ت: له - ساقطة.
- (3) إليه - ساقطة من أ.
- (4) في ت: أرسل إليه.
- (5) في ح: المسترشد.
- (6) في أ: فلم.
- (7) والارتحال - ساقطة من أ.
- (8) في الأصول: اثنين.
- (9) في أ، ت: أثر.
- (10) في أ: فلما.
- (11) في ت: فخرج خوارزم شاه فركب والعسكر.
- (12) في ت: خلع.

محمد (٦) المقتفي

هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن المتقي^(١).

بويح بالخلافة في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة^(١) سنة ثلاثين وخمسمائة، ولقب المقتفي، وكان السلطان [أ٤١] مسعود قد أخذ جميع ما في دار الخلافة، ولم يترك بها سوى أربعة أرؤس خيل^(٢) وثمانية^(٣) بغال للماء^(٢)، فضجت الأعيان.

وكان موفق الوزراء والأصحاب، مات في أيامه السلطان مسعود بهمذان سنة سبع^(٤) وأربعين^(٣)، وقتل السلطان زنكي^(٤) صاحب الموصل، والسلطان مسعود،

- (١) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٢٢٥، البداية والنهاية ص ١٢/٢٤١، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٦٩ - ٤٧٤، تاريخ مختصر الدول ص ٢٠٥ - ٢١١، تنمة المختصر ص ٩٧ - ٢/٩٨، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٧٥ - ٢٧٦، دول الإسلام ص ٢/٥٢، العبر ص ٤/١٥٨، الفخري ص ٣١٠ - ٣١١، مآثر الإنافة ص ٣٥ - ٢/٤٤، المختصر ص ٣/٣٧، مرآة الزمان ص ٢٣٤ - ٨/٢٣٥، المنتظم تر ٢٨٦ ص ١٠/١٩٧، نهاية الأرب ص ٢٨٢ - ٢٣/٢٩٤، الوافي بالوفيات تر ٤١٥ ص ٩٤ - ٢/٩٥.
- (١) في الوافي بالوفيات ص ٢/٩٤: «سادس عشر ذي القعدة»، وفي نهاية الأرب ص ٣/٢٨٢: «ثامن عشر ذي الحجة».
- (٢) منقول عن دول الإسلام ص ٢/٥٢.
- (٣) هو «أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، الملقب غياث الدين»، ت: في جمادى الآخرة منها عن خمس وأربعين سنة - ترجمته في: راحة الصدور ص ٣٢٥ - ٣٥٨، تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٠٨ - ٢٠٩، المنتظم تر ٢٣١ ص ١/١٥١، مرآة الزمان ص ٨/٢١٤، وفيات الأعيان تر ٧٢٠ ص ٢٠٠ - ٥/٢٠٢، دول الإسلام ص ٢/٦٢، العبر ص ٤/١٢٨ - ١٢٧، تاريخ ابن خلدون ص ٥/٤٥، السلوك ص ١/٣٤، شذرات الذهب ص ٤/١٤٥.
- (٤) هو «عماد الدين بن أفسنقر التركي»، ملك الموصل وحلب وحماة وحمص وبعلبك والرها والمعرة، وقتله بعض غلماناه وهو على حصار قلعة جعبر - على الفرات بين بالس والركة - في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وخمسمائة - المنتظم تر ١٧٥ ص ١٠/١٢١، مرآة الزمان ص ١٨٩ - ٨/١٩٢، تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٨٧، وفيات الأعيان تر ٢٤٥ ص ٣٢٧ - ٣٢٩، المختصر ص ١٨ - ٣/١٩، تنمة المختصر ص ١٦٨ - ٢/١٦٩، العبر ص ١١١ - ٤/١١٢.

(١) في ت، ث: خلافة محمد المقتفي. (٢) في أ: أربعة أفراس.

(٣) في الأصول: وثمان، وفي ت: وثمان بغال برسم الماء.

(٤) في ت: أربع.

وصفت الدنيا للمقتفي، وسعد بوزيره عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة^(١)، ومسك الخليفة المقتفي جماعة من أصحاب السلطان مسعود، وأخذ جميع ما كان بأيديهم من الإقطاعات، وجند الأجناد، وجمعهم^(٢) من البلاد^(٣).
ومات^(٣) ليلة السبت مستهل ربيع الأول، وقيل ليلة الأحد ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وكانت خلافته^(٤) أربعاً وعشرين^(٢) سنة وثلاثة أشهر وواحد وعشرين^(٣) يوماً.

- (١) هو «عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن حسن بن أحمد بن الحسن بن جهم بن عمر الشيباني»، استوزره ابتداء بسنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي ببغداد مسموماً شهيداً في جمادى الأولى سنة ٥٦٠هـ. عن إحدى وستين سنة - المنتظم تر ٣٠٦ ص ٢١٤ - ١٠/٢١٧، مرآة الزمان ص ٢٥٥ - ٨/٢٦١، الفخري ص ٣١٢ - ٣١٥، نهاية الأرب ص ٢٩٨/٢٣، العبر ص ١٧٢ - ٤/١٧٣، البداية والنهاية ص ٢٥٠ - ١٢/٢٥١.
- (٢) في مرآة الزمان ص ٨/٢١٢: «... وفيها - سنة ٥٤٨هـ. توفي السلطان مسعود، ووصل الخبر إلى بغداد، فقبض الخليفة على جماعة كانوا ينتمون إلى الأعاجم ويتمسحرون في حق الخلافة بما لا يليق على المنابر وغيرها، مثل أبي النجيب السهروردي والحيص بيص الشاعر وهينا، وأخرج أبو النجيب إلى باب النوبي وضرب سبع ورد إلى الحبس، وكان في بعض الليالي قد صعد على سطح النظامية وأوما إلى دار الخليفة وقال: «تولى ابن المجرم، ما بايعناك على هذا، وهرب مسعود البلالي شحنة بغداد إلى تكريت».
- (٣) كانت وفاته بعلة الخوانيق (الطاعون) وفي مرآة الزمان ص ٨/٢٣٤: «... وكانت وفاته ليلة الأحد ثاني ربيع الأول».
- (٤) يتفق ذلك مع ما جاء في الوافي بالوفيات ص ٢/٩٥، وفي دول الإسلام ص ٢/٧١، والعبر ص ٤/١٥٨: «كانت دولته خمساً وعشرين سنة»، وفي المنتظم ص ١٠/١٩٧، والبداية والنهاية ص ١٢/٢٤١: «أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة عشر يوماً»، وفي مرآة الزمان ص ٨/٢٣٤: «... وواحد وعشرين يوماً»، وفي مفرج الكروب ص ١/١٣٣: «... واثنين وعشرين يوماً».

- (١) في ت: ومنهم.
(٢) في الأصول: أربع وعشرون.
(٣) في أ، ت، ح: واحد وعشرين، وفي ث: واحد وعشرون.

يوسف (١) المستنجد

هو أبو المظفر^(٢) يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم^(*).

بويغ بالخلافة بعد الصلاة على أبيه، وتلقب بالمستنجد بالله، وأظهر سيرة جميلة، ورد أموالاً كانوا أهلها غصبوها^(٣)، وسجن أقواماً كانوا ينسبون إلى الظلم، وأسقط مكوساً، وأبطل جميع ما كانوا السلاطين يتناولونه، وذلك بإشارة وزير أبيه الوزير الصالح عون الدين بن هبيرة، وكان هذا الوزير عالماً محدثاً صالحاً، ثم أن الخليفة مات ضعيفاً مسموماً، سمه بعض [٤١] ممالكيه - وهو قايماز^(١) المستنجدي - فمات^(٢) يوم السبت ثامن ربيع الآخر سنة ست وستين^(٤) وخمسمائة، وكانت خلافته^(٣) إحدى عشرة سنة وشهراً واحداً^(٥).

- (*) ترجمته وأخباره في: الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ٢٢٦، البداية والنهاية ص ١٢/٢٦٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٧٤ - ٤٧٦، تاريخ مختصر الدول ص ٢١١ - ٢١٤، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٧٦ - ٢٧٨، دول الإسلام ص ٢/٧١ وما بعدها، العبر ص ٤/١٩٤، الفخري ص ٣١٦ - ٣١٨، مآثر الإنافة ص ٤٤ - ٤٩/٢، المختصر ص ٣/٤٩، مرآة الزمان ص ٢٨٤ - ٢٨٥/٨، المنتظم تر ٣٣٦ ص ١٠/٢٣٦، نهاية الأرب ص ٢٩٤ - ٢٣/٣٠٠.
- (١) هو «قايماز بن عبد الله، قطب الدين المستنجدي»، مقدم الجيش في دولة المستضيء، مات في ذي الحجة سنة سبعين وخمسة - المنتظم تر ٣٥٤ ص ٢٥٥ - ١٠/٢٥٦، العبر ص ٤/٢١١.
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المنتظم ص ١٠/٢٣٦، ومرآة الزمان ص ٨/٢٨٥، وفي نهاية الأرب ص ١٢/٢٩٩: «تاسع ربيع الآخر»، وفي البداية والنهاية ص ١٢/٢٦٢: «يوم السبت بعد الظهر ثاني ربيع الآخر».
- (٣) يتفق ذلك مع ما جاء في المنتظم ص ١٠/٢٣٦، ومرآة الزمان ص ٨/٢٨٥، والبداية والنهاية ص ١٢/٢٦٢، وفي نهاية الأرب ص ١٢/٢٩٩: «أحد عشر سنة وشهراً واحداً وأيام»، وفي دول الإسلام ص ٢/٢٧٩: «إحدى عشرة سنة وأياماً».

- (١) في ت: خلافة يوسف المستنجد بالله، وفي ث: خلافة يوسف المستنجد.
 (٢) في أ: أبو الظفر.
 (٣) في أ، ت: كانوا غصبوها أهلها.
 (٤) في الأصول: وخمسين.
 (٥) بعدها في ت: رحمه الله.

الحسن (٦) المستضيء

هو أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد (٥).

بويح بالخلافة بعد أبيه، وتلقب بالمستضيء، وذلك في يوم الأحد سابع ربيع الآخر (١) سنة ست وستين وخمسمائة، فاستضاءت الدنيا ببيعته، وهاجروا - الناس - إلى بغداد لعدله وحسن سيرته، فأمر بإطلاق المسجونين، وفرق أموالاً جزيلة، ثم عم أكثر الناس جوده وفضله، وأمر بإسقاط الخراج المجدد والضرائب والمكوس، وفرق الخلع والثياب النفيسة على أكثر الناس، ورد الشريد، وأغنى الفقير.

وفي أيامه عادت الخطبة بمصر للدولة العباسية بعد انقطاعها مائتين (٢) وخمسة عشر سنة (٢)، وسيأتي ذكر ذلك في مكانه إن شاء الله تعالى.

ثم أن المستضيء طلب قايماز قاتل أبيه، فهرب إلى همدان، فنهبت (٣) داره. وكانت وفاة (٣) المستضيء في (٤) ليلة الأحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وكان - رحمه الله - ضعيفاً، ضئيل الجسم، كثير الحلم، غزير العلم، جابر الكسير، ووهب للناس المال الكثير - رحمه الله تعالى.

٤

- (٥) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ٣٠٤/١٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٧٦ - ٤٨٠، تاريخ مختصر الدول ص ٢١٤ - ٢١٧، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٧٨ - ٢٨٠، دول الإسلام ص ٢/٧٩ وما بعدها، العبر ص ٢٢٣ - ٢٢٤/٤، الفخري ص ٣١٩ - ٣٢١، فوات الوفيات تر ١٩ ص ٢٦٩ - ٢٧١، مآثر الإنافة ص ٥٠ - ٥٥/٢، مرآة الزمان ص ٨/٣٥٦، المصباح المضيء في خلافة المستضيء لابن الجوزي، نهاية الأرب ص ٣٠٠ - ٢٣/٣٠٨.
- (١) في مرآة الزمان ص ٨/٢٨٢، ونهاية الأرب ص ٢٣/٣٠٠: «يوم الأحد تاسع ربيع الآخر»، وفي فوات الوفيات ص ١/٢٧٠: «يوم الأربعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمسمائة».
- (٢) كان ذلك في أوائل سنة سبع وستين وخمسمائة بعد أن خطب فيها صلاح الدين يوسف الأيوبي للمستضيء على ما سيأتي في ترجمته.
- (٣) يتفق ذلك مع ما جاء في مرآة الزمان ص ٨/٣٥٦، وفيها: «... وتوفي ثاني ذي القعدة عن ست وثلاثين سنة، وكانت خلافته تسع سنين وستة أشهر وعشرين يوماً».

(١) في ت: خلافة الحسن المستضيء بالله، وفي ت: خلافة الحسن المستضيء.

(٢) في ت: ماتني.

(٣) في ت: فنهبت.

(٤) في - ساقط من أ.

.....

وفي فوات الوفيات ص ١/٢٧٠ : «يوم الأربعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمسمائة»، وفي نهاية الأرب ص ٢٣/٣٠٠ : «في التاسع من شهر ربيع الآخر»، وفي مفرج الكروب ص ٢/٨٩ : «يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة مضت من شوال».

الإمام (٦) الناصر أحمد

هو أبو العباس أحمد بن الحسن (2) المستضيء (3) بن المستنجد يوسف [١٤٢] بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدر عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن المتقي إبراهيم بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن الحبر عبد الله بن عباس (4) بن عبد المطلب (5).

بويح (1) البيعة العامة، وتلقب بالإمام الناصر لدين الله، وذلك في يوم الأحد ثاني ذي القعدة (5) سنة خمس وسبعين وخمسمائة، فأخذ الأمر بقوة، وفتح البلاد طاعة وعنوة، وطبقت (6) دعوته جميع الآفاق، وأوقع بوزراء السوء على الإطلاق، وبسط بساط العدل، وأمر بإراقة الخمر وكسر الملاهي، وأبطل المكوس، فعمرت بغداد وأعمالها، وكثرت الأرزاق، وقصدوا التجار بغداد من سائر الآفاق.

وكانت وفاته (2) يوم السبت ثاني شوال سنة اثنتين (7) وعشرين (وستمائة) (8) وقيل:

(*) ترجمته وأخباره في: الأنبا في تاريخ الخلفاء ص ١٠٦ - ١٣/١٠٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٨٠ - ٤٩٠ تاريخ مختصر الدول ص ٢١٧ - ٢٤٢، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٠ - ٢٨٤، دول الإسلام ص ٢/٨٨ وما بعدها، العبر ص ٨٧ - ٥/٨٨، الفخري ص ٣٢٢ - ٣٢٨، مآثر الإنافة ص ٥٦ - ٢/٧٣، المختصر ص ١٣٥ - ٢/١٣٦، مرآة الزمان ص ٦٣٥ - ٨/٦٣٦، نهاية الأرب ص ٣٠٨ - ٢٣/٣١٨، الوافي بالوفيات تر ٢٨١٧ ص ٣١٠ - ٦/٣١٦.

(1) في مرآة الزمان ص ٨/٣٥٥: «يوم الاثنين ثاني ذي القعدة»، وفي الوافي بالوفيات ص ٦/٣١٠: «أول ذي القعدة».

(2) في مرآة الزمان ص ٨/٦٣٥، والوافي بالوفيات ص ٦/٣١٠، والعبر ص ٥/٨٨: «توفي في سلخ رمضان»، وفي نهاية الأرب ص ٢٣/٣١٧، والبداية والنهاية ص ١٣/١٠٦: «آخر ليلة من رمضان».

- (1) في ت: خلافة الإمام الناصر بالله، وفي ت: خلافة الإمام الناصر.
- (2) الحسن - ساقطة من ت. (3) في أ: المتصر.
- (4) في ت، ث: العباس.
- (5) وتلقب بالإمام الناصر. ثاني ذي القعدة - ساقط من ت.
- (6) في ت: طبق. (7) في الأصول: اثنين.
- (8) ساقط من ح، مضاف من باقي الأصول.

يوم عيد الفطر، وكانت مدة خلافته^(١) ستة وأربعين^(٢) سنة وأحد عشر شهراً وأربعة وعشرين^(٣) يوماً.

وكان - رحمه الله - فاضلاً، عالماً، أديباً^(٤)، حسن الرأي والتدبير، حسن السياسة، ذا فكرة جيدة، وكان يباشر بنفسه الأمور^(٥) ويطلع على أحوال رعيته، وما كان يحتجب على عادة من تقدمه من الخلفاء^(٦) إلا أنه كان يحب جمع المال^(٧) وجلس في دست الخلافة [٤٢ب] يوم الأحد، ومات يوم السبت. وتولى بعده الخلافة^(٨) ولده.

-
- (١) في الوافي بالوفيات ص ٦/٣١٠، ودول الإسلام ص ٢/١٢٦: «سبعاً وأربعين سنة»، وفي البداية والنهاية ص ١٣/١٠٦: «سبعاً وأربعين سنة إلا شهراً»، وفي مرآة الزمان ص ٨/٦٣٥: «سبعاً وأربعين سنة إلا شهوراً وأياماً»، وفي نهاية الأرب ص ٢٣/٣١٧: «ستاً وأربعين سنة وعشر أشهر وثمانية وعشرين يوماً».
- (٢) في الوافي بالوفيات ص ٦/٣١١: «... أجاز له أبو الحسين عبد الحق اليوسفي، وأبو الحسن علي ابن عساكر، والبطائحي، وشهدة، وجماعة، أجاز هو لجماعة من الكبار، فكانوا يتحدثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك».
- (٣) أورد ابن الأثير في الكامل ص ٩/٣٦١ نقيض ذلك، وعنه في نهاية الأرب ص ٣١٧ - ٢٣/٣١٨، والبدية والنهاية ص ١٠٦ - ١٣/١٠٧.

-
- (١) في الأصول: وأربعون.
(٢) في الأصول: وعشرون.
(٣) في ت: الأمور بنفسه.
(٤) في ت، ث: الأموال.
(٥) في ت: الخلافة بعده.

الإمام الظاهر بالله أحمد^(٦)

هو أبو نصر محمد بن الإمام الناصر أحمد^(٥).

تولى الخلافة بعد والده، بعهد منه إليه، وتلقب بالظاهر، وكان والده قد حبسه مدة طويلة، ثم أخرجه^(٢) قرب وفاته، فلما مات ببيع البيعة العامة، وكان عمره يومئذ اثنتين^(٣) وخمسين سنة، وكان يقول: من يفتح دكانه العصر أيش يبيع^(١). وكانت وفاته^(٢) لأربع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، فكانت^(٤) خلافته^(٣) تسعة^(٥) شهور وأربعة عشر يوماً.

وكان حسن السيرة، حسن الاعتقاد، عادلاً، كريماً، كثير الخير والصدقة، كارهاً للظلم وأهله، أعاد على خلق كثير أموالهم التي^(٦) كان والده أخذها منهم بغير حق،

- (٥) ترجمته وأخباره في: البداية والنهاية ص ١٠٧ - ١٣/١٠٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٩٠ - ٤٩٣، تاريخ مختصر الدول ص ٢٤٢ - ٢٤٣، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٤ - ٢٨٥، دول الإسلام ص ١٢٧/٢، العبر ص ٩٥ - ٥/٩٦، الفخري ص ٣٢٩، مآثر الإنافة ص ٧٤ - ٢/٧٧، المختصر ص ١٣٦/٣ وما بعدها، مرآة الزمان ص ٦٤٢ ح ٦٤٣/٨، نهاية الأرب ص ٣١٨ - ٣٢١/٢٣، الوافي بالوفيات تر ١٦ ط ص ٩٥ - ٢/٩٧.
- (١) في مرآة الزمان ص ٨/٦٣٦: «... أفضت الخلافة إليه وله اثنتان وخمسون سنة إلا شهوراً، فقيل: ألا تفتح - كأنه يعني تزوج - فقال: قد فات الزرع، فقيل له: يبارك الله، فقال: من فتح دكاناً بعد العصر أيش يكتسب»، وفي دول الإسلام ص ١٢٩/٢: «... قيل له: ألا تنفسح وتنزه». فقال: من تنفسح بعد العصر أيش يكسب؟ قد يبس الزرع».
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في نهاية الأرب ص ٣٢٠/٢٣.
- (٣) يتفق ذلك مع ما جاء في المصدر السابق، وفي خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٥: «تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً»، وفي الوافي بالوفيات ص ٢/٩٦، والعبر ص ٥/٩٥: «تسعة أشهر ونصفاً»، وفي دول الإسلام ص ١٢٩/٢، والبداية والنهاية ص ١٣/١٠٧: «تسعة أشهر».

- (١) في ت: خلافة الظاهر بالله أحمد، وفي ث: خلافة الإمام... وفي ح: الإمام الظاهر بالله محمد.
- (٢) في ت: أخرج.
- (٣) في الأصول: اثنين.
- (٤) في أ: وكانت.
- (٥) في الأصول: تسع.
- (٦) في الأصول: الذي.

وسألهم أن يحللوها⁽¹⁾ أباه⁽¹⁾.
وتولى⁽²⁾ بعده ولده عبد الله.

(1) راجع تفاصيل ذلك في الكامل في التاريخ ص ١٢/٢٨٧، والوافي بالوفيات ص ٢/٩٦، ونهاية الأرب ص ٣١٨ - ٣١٩/٢٣، ودول الإسلام ص ٢/١٢٩، والبداية والنهاية ص ١٣/١٠٧.

(1) في ت: يحاللوها.

(2) في ت: وولى.

الإمام (١) المستنصر بالله عبد الله

هو أبو جعفر عبد الله (٢) بن الظاهر محمد بن الإمام الناصر (٣).

بويح بالخلافة يوم وفاة والده في ربيع عشر رجب سنة ثلاث وعشرين، وعمره يومئذ عشرون سنة، ولقب بالمستنصر بالله، ومات (١) في ثاني (و) عشرين (٣) جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائه، وقيل: سنة ثمان وثلاثين، والله أعلم. فكانت (٤) مدة خلافته (٢) خمسة عشر سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام، ومات على فراشه (٥) ببغداد. وكان ملكاً حازماً، جيد السياسة (٦) كثير العدل [١٤٣] والإحسان، وكانت الرعية تحبه لعدله.

وفي (٧) أيام خلافته قصدوا التار ببغداد (٣)، فاستخدم العساكر وكسروهم وأفنى منهم خلقاً كثيراً (٨).

(*) أخباره وترجمته في: البداية والنهاية ص ١٥٩ - ١٦٠/١٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٩٣ - ٤٩٦، تاريخ مختصر الدول ص ٢٤٣ - ٢٥٤، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٥ - ٢٨٩، دول الإسلام ص ١٢٩/٢ وما بعدها، العبر ص ١٦٦ - ١٦٧/٥، الفخري ص ٣٣٠ - ٣٣٢، مآثر الإنافة ص ٧٨ - ٨٨/٢، المختصر ص ١٧١ - ١٧٢/٣، مرآة الزمان ص ٤٣٩ - ٤٤١/٨، نهاية الأرب ص ٣٢١/٢٣ وما بعدها.

(١) في نهاية الأرب ص ٣٢٢/٢٣، والبداية والنهاية ص ١٥٩/١٣: «وكانت وفاته بكرة يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الأولى سنة أربعين وستمائه»، وفي دول الإسلام ص ١٤٥/٢، والعبر ص ١٦٦/٥: «عاشر جمادى الآخرة منها».

(٢) في خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٩: «ست عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً»، وفي نهاية الأرب ص ٣٢٢/٢٣: «سبع عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر وثلاثين يوماً»، وفي البداية والنهاية ص ١٥٩/١٣: «ست عشرة سنة وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوماً»، وفي دول الإسلام ص ١٤٦/٢: «سبع عشرة سنة».

(٣) راجع بشأن ذلك حوادث سنة ٥٧٣٥هـ. من مصادر ترجمته.

- | | |
|--------------------------|----------------------------|
| (١) في ت: خلافة الإمام. | (٢) في ت: جعفر بالله وذلك. |
| (٣) في ت: ثاني عشر. | (٤) في أ: وكانت. |
| (٥) في ت: فرشه. | |
| (٦) في ح: جيداً للسياسة. | |
| (٧) الواو ساقطة من ت. | |
| (٨) كثيراً - ساقطة من أ. | |

ومات وعمره إحدى وخمسون سنة وأربعة أشهر وسبعة أيام^(١).

عمر ببغداد المدرسة المستنصرية^(٢) ووقفها على المذاهب الأربعة، ولم يكن بني على وجه الأرض مثلها، لأنها بالعراق مثل جامع بني أمية بالشام، وأوقف عليها الكتب النفيسة^(١).

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في البداية والنهاية ص ١٥٩/١٣، وفي دول الإسلام ص ١٤٥ - ١٤٦/٢: «وله اثنتان وخمسون سنة»، وفي خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٨: «اثنتان وخمسون سنة وستة أشهر وسبعة عشر يوماً».

(٢) وتسمى المدرسة الشاطئية - كذلك - ورد في دول الإسلام ضمن حوادث حولية ٦٣١ هـ. بشأنها قوله: «... وفيها تكامل بناء المدرسة المستنصرية، وهي على المذاهب، ولها شيخ حديث، وشيخ نحو، وشيخ طب، وخزانة كتبها عديمة المثيل، وأوقفها عظيمة، غلت في بعض السنين سبعين ألف دينار، قيل: إن قيمة ما وقف عليها يساوي ألف ألف دينار»، وفي مرآة الزمان ص ٧٣٩/٨: «... وليس في الدنيا مثل هذه المدرسة، ولا بني مثلها في سالف الأعوام، فهي في العراق كجامع دمشق وقبة الصخرة بالشام». وراجع - كذلك - تاريخ علماء المستنصرية لناجي معروف.

(١) بعدها في ت: رحمه الله تعالى.

الإمام المستعصم بالله (١)

هو أبو (أحمد) (٢) عبد الله (بن المستنصر بالله أبي جعفر) (٣) بن الإمام الظاهر (٤).
 بويح (١) بالخلافة، ولقب المستعصم (٤) - بعد أخيه المستنصر - وقتل في المحرم
 سنة ست وخمسين وستمائة، وسبب قتله أن وزيره (٥) ابن العلقمي (٢) الرافضي - لعنه
 الله (٥) - كتب (٦) إلى الملك هولاءكو (٨) ملك التتار (٩): إنك تحضر إلى بغداد، وأنا
 أسلمها لك. وكان قد داخل قلب الملعون الكفر، فكتب إليه هولاءكو (٣) ملك التتار: إن
 عساكر بغداد كثيرة، فإن كنت صادقاً فيما قلته إلينا (١٠) وداخلاً (١١) تحت طاعتنا ففرق

(*) أخباره وترجمته في: البداية والنهاية ص ١٦٠ - ١٦١، ٢٠٤ - ٢٠٦/١٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي
 ص ٤٩٧ - ٤٠٧، تاريخ مختصر الدول ص ٢٥٤ - ٢٧٥، خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٨٩ -
 ٢٩١، دول الإسلام ص ٢/١٤٦ وما بعدها، ذيل مرآة الزمان ص ٢٥٣ - ١/٢٥٧، العبر ص ٢٣٠ -
 ٥/٢٣١، الفخري ص ٣٣٣ - ٣٣٩، فوات الوفيات ص ٤٩٦ - ٥٠١ تر ١٩٨، مآثر الإنافة
 ص ٨٩ - ٢/١٠٣، المختصر ص ١٩٣ - ٣/١٩٥، نهاية الأرب ص ٣٢٢ - ٢٣/٣٢٥.

- (١) في ذيل مرآة الزمان ص ١/٢٥٤: «بويح في العشرين من جمادى الأولى سنة أربع وستمائة».
 (٢) هو مؤيد الدين أبو طالب، محمد بن محمد بن علي البغدادي الرافضي، ولي الوزارة أربع
 عشرة سنة وتوفي سنة ٦٥٦ هـ. ترجمته في: فوات الوفيات تر ٣٧٠ ص ٢/٣١٢، الوافي بالوفيات
 تر ١١٤ ص ١٨٤ - ١/١٨٦، نهاية الأرب ص ٣٢٤ - ٢٣/٣٢٥، الفخري ص ٣٣٧ - ٣٣٨، دول
 الإسلام ص ٢/١٦١، العبر ص ٢٣٥ - ٥/٢٣٦. ٤
 ينسب إليه الذهبي في دول الإسلام ص ٢/١٥٦ أشياء منها: «أضعاف دست الخلافة. وقطع أخبار
 الجند الذين استنجد بهم المستنصر وانقطاع ركب العراق، ومكاتبة التتار»، معللاً ذلك برغبته في
 إقامة علوي في دست الخلافة في الوقت الذي ضعف فيه الخليفة ووهى منصبه.
 (٣) هو هولاءكو بن نولي خان بن جنكزخان المغولي، ت: في ربيع الآخر سنة ٦٦٣ هـ - كنز الدرر
 ص ٨/١١٤، العبر ص ٢٧٨ - ٥/٢٧٩.

- (١) في ت، ث: خلافة الإمام...، وفي ح: الإمام المستعصم بالله محمد.
 (٢) ساقط من الأصول.
 (٣) موضعه في الأصول: محمد.
 (٤) في أ، ت: بالمستعصم.
 (٥) في ت، ث: الله تعالى.
 (٦) في ت: بعث كتب إلى.
 (٧) في الأصول: هلاكوا، وسوف يتكرر.
 (٨) ملك التتار - ساقط من أ، ت، ث.
 (٩) في أ: قلت لنا.
 (١٠) في ت، ح: وداخل.

العساكر، فإذا علمت⁽¹⁾ ذلك حضرنا. فلما وصل كتابه إلى الوزير، دخل إلى⁽²⁾ المستعصم، وقال له: إن جندك كثيرون، وعليك كلف⁽³⁾ كثيرة، والعدو قد رجع من بلاد العجم، وعندني من الرأي أن تعطي دستوراً لخمسة عشر ألف فارس من عسكريك وتوفر معلومهم، فأجابه الخليفة⁽⁴⁾ إلى ذلك، فخرج الوزير وعرض⁽⁵⁾ العسكر، وانتقى⁽⁶⁾ منهم خمسة عشر ألف فارس [٤٣] نقاوة العسكر، وأعطاهم دستوراً، ومنعهم من الإقامة ببغداد وأعمالها، وأخرج لهم أوراق الدستور، فتفرقوا في البلاد، ثم إن الوزير المذكور - عليه لعنة الله - أتى الخليفة⁽⁷⁾ بعد أشهر وعمل مثل ما عمل أولاً، وأعطى دستوراً لعشرين ألف فارس⁽⁸⁾، وكانوا هؤلاء الخمسة والثلاثون ألفاً مقومين بمائتين ألف فارس، فلما فعل ذلك كتب إلى الملك هولاءكو بما فعله، فركب هولاءكو وقصد بغداد إلى أن نزل عليها، فاجتمع أهل بغداد وتحالفوا، وخرجوا إلى ظاهر بغداد، وقاتلوا هولاءكو، وصبروا المسلمون⁽⁹⁾، فانكسر هولاءكو، وساق المسلمون⁽¹⁰⁾ خلفهم، وأسروا منهم جماعة، وعادوا مؤيدين منصورين⁽¹¹⁾ ومعهم الأسرى ورؤوس القتلى، فنزلوا في خيامهم مطمئنين بهروب العدو، فأرسل الوزير في تلك الليلة جماعة من أصحابه بالليل، فقطعوا شط الدجلة، فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم نائمون، فما كان أحدهم يقوم إلا وهو يخوض في الوحل، وغرقت خيولهم وأموالهم، والسعيد منهم من لحق فرساً يركبها، وكان الوزير قد أرسل إلى هولاءكو وقال له⁽¹²⁾: ارجع إلينا، فرجعوا عساكر التتار إلى ظاهر بغداد، فلما أصبحوا دخلوا إلى⁽¹³⁾ بغداد، وبذلوا السيف في أهلها، ولم يرحموا شيخاً كبيراً، ولا طفلاً صغيراً، وأخذوا الإمام المستعصم أسيراً هو وولده، فأحضر بين يدي هولاءكو، فأخرجه إلى ظاهر بغداد [٤٤] فأنزله في خيمة صغيرة هو وولده، ثم أنه⁽¹⁴⁾ بعد العصر وضع الخليفة⁽¹⁵⁾ وولده في

- (1) في أ: فعلت.
(2) في ت، ث: على.
(3) في ت: كلفة.
(4) الخليفة - ساقطة من ت.
(5) في الأصول: أعرض.
(6) في الأصول: نقي.
(7) في أ، ت، ث: أتى إلى الخليفة.
(8) بعدها في ت: أيضاً.
(9) في أ، ت، ح: وصبروا المسلمين، وفي ت: وصبر المسلمون.
(10) في الأصول المسلمين، باستثناء (ت) ففيها: فساق المسلمون.
(11) في أ: منصورين مؤيدين.
(12) وقال له - ساقط من ت.
(13) إلى - ساقط من أ.
(14) أنه - ساقط من أ.
(15) في أ، ت: الخليفة هو وولده.

عدلين، وأمر التتار برفسهما^(١) إلى أن ماتا^(١) - رحمهما الله تعالى - ونهبوا دار الخلافة ومدينة بغداد، وقتل أكثر أهل بغداد، حتى قيل: إن عدة من قتل ما يزيد على ألفي ألف وثلاثمائة ألف وثلاثين^(٢) إنساناً^(٢).

وكانت خلافة^(٣) المعتصم^(٣) بالله ست عشرة سنة وشهوراً^(٤)، وانتقضت الخلافة ببغداد وزالت أيامهم من تلك البلاد^(٥):

خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام
(الكامل)

وأما الوزير ابن العلقمي، فإن الملك هولاءكو استدعاه إلى بين يديه، وعنفه على سوء ما فعله مع أستاذه، وأنه ما حفظ حق إحسانه إليه، ثم قال له: لو أعطيناك كل ما^(٦) نملكه ما نرجو منك خيراً، وأنت مخالف لملتنا وأهل ملتك، فما أحسنت إليهم وقتلتهم وسبيت حريمهم، فما لنا نحن إلا بقتلك^(٧) ونريح من بقي من المسلمين^(٨) من شرك ويستريحوا^(٩) التار - أيضاً - منك، ثم أمر به فقتل شر^(١٠) قتلة.

وانقطعت الخلافة من بغداد، وبقيت الدنيا بغير خليفة إلى سنة تسع وخمسين وستمائة، في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري، في شهر رجب حضر إلى الديار المصرية الإمام أبو العباس أحمد بن الإمام الظاهر، فاستخلفه الملك^(١١) الظاهر بعد أمور يطول شرحها.

(١) في ذيل مرآة الزمان ص ١/٨٩: «.. أما الخليفة فقتل ولكن لم يتحقق قتله، فقيل: إنه خنق، وقيل: رفس إلى أن مات، وقيل: غرق، وقيل: لف في بساط ففطس، والله أعلم بحقيقة الحال».

(٢) في المصدر السابق: «.. وبذل السيف في بغداد، فقتل كل من ظهر، ولم يسلم إلا من اختفى، وقتل من كان في دار الخلافة من الأشراف، ولم يسلم منها إلا من هرب أو كان صغيراً، فإنه أخذ أسيراً، واستمر القتل والنهب نحو أربعين يوماً.. وقتل سائر الذين خرجوا إلى هلاكهم من القضاة والأكابر والمدرسين».

(٣) في ذيل مرآة الزمان ص ١/٢٥٤، وفوات الوفيات ص ١/٤٩٦، والبداية والنهاية ص ١٣/٢٠٥: «خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً»، وفي نهاية الأرب ص ٢٣/٣٢٤: «خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام».

(١) في ت: بدوسوهما. (٢) في الأصول: ثلاثون.

(٣) في ح: المعتصم. (٤) في أ، ح: شهر.

(٥) في أ بعدها: وقيل فيهم. (٦) في أ، ت، ث: كلما.

(٧) في أ: إلا أن نقتلك. (٨) في أ: ونريح المسلمين.

(٩) في ت: ونريح، وفي ث: ونستريح. (١٠) في الأصول: أشهر.

(١١) في ت، ث: الإمام.

الإمام المستنصر بالله أحمد^(١)

هو أبو العباس^(*) أحمد بن الإمام الظاهر بالله محمد بن الإمام الناصر^(٢)، [٤٤ب] حضر إلى مصر في تاسع رجب^(١)، فركب السلطان الملك الظاهر وخرج لتلقيه في موكب عظيم، ولما حضر أنزله بالقلعة^(٣)، وبالغ في إكرامه، فقصد إثبات نسبه وتقرير بيعته، لأن الخلافة شاغرة من وقت مات الإمام المستعصم، فأحضر السلطان الأمراء والأكابر^(٤) ومقدمي الألوف والقضاة والعلماء والفقهاء والصلحاء وأعيان الصوفية بقاعة الأعمدة بقلعة الجبل المحروسة، وحضر السلطان والخليفة، وتآدب السلطان معه، وجلس بغير مرتبة ولا كرسي^(٢) وأمر بإحضار العربان^(٥) الذين حضروا مع الخليفة من العراق^(٣)، فحضرُوا وحضر طواشي من البغاددة، فسألوا عنه^(٦): أهذا هو الإمام أحمد بن أمير المؤمنين الظاهر بن الناصر؟ فقالوا: نعم. وشهدوا^(٧) جماعة

(*) له ترجمة في: بدائع الزهور ص ٣١٨ - ١/٣١٩، ق ١، البداية والنهاية ص ٢٣١ - ١٣/٢٢٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٩٠٩ - ٥١١، تالي وفيات الأعيان ص ٢ - ٣ ترا، تنمة المختصر ص ٣٠٥ - ٢/٣٠٦، الدليل الشافي تر ٢٤٩ ص ٧١ - ١/٧٢، دول الإسلام ص ١٦٦/٢، السلوك ص ٤٦٧/١، العبر ص ٢٥٢ - ٥/٢٥٣، كنز الدرر ص ٨٢ - ٨/٨٤، المختصر في أخبار البشر ص ٢١٢ - ٣/٢١٣، النجوم الزاهرة ص ١٠٩ - ٧/١١٧، الوافي بالوفيات تر ٣٣٧٨ ص ٣٨٤ - ٧/٣٨٦.

- (١) كان ذلك يوم الخميس الموافق تاسع رجب سنة تسع وخمسين وستمائة - الروض الزاهر ص ٩٩، السلوك ص ٤٤٨ - ١/٤٤٩، وفي النجوم الزاهرة ص ٧/١٠٩: «ثامن رجب».
- (٢) كان ذلك يوم الاثنين الموافق ثالث عشر رجب - البداية والنهاية ص ١٣/٢٣١، الروض الزاهر ص ٩٩، السلوك ص ٤٤٨ - ١/٤٤٩، النجوم الزاهرة ص ٧/١٠٩.
- (٣) أشار صاحب النجوم الزاهرة ص ٧/١٠٩ إلى أنهم كانوا عشرة أمراء من بني مهارش، مقدمهم ابن قسا، وشرف الدين بن مهنا.

(١) هو المستنصر بالله الخليفة.

(٢) في ت: الناصر بالله.

(٣) في ت، ث: في القلعة.

(٤) في ت: الأمراء والأكابر.

(٥) «إحضار العربان» - ساقط من ت.

(٦) في باقي الأصول: فسئلوا عنه.

(٧) في ت: وشهد.

بالاستفاضة، وهم: جمال الدين يحيى^(١) - نائب الحكم بمصر - وعلم الدين بن رشيق^(٢)، وصدر الدين مرهوب^(٣) الجزري، ونجيب الدين الحراني، وسديد الدين التزممتي^(٤) - نائب الحكم بالقاهرة - عند قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز، فأسجل على نفسه بالثبوت، فلما ثبت قام قاضي القضاة قائماً، وأشهد على نفسه بثبوت النسب الشريف^(٥) وبإيعه، وتلقب بالإمام المستنصر بالله، وبإيعه السلطان، وبعد البيعة قلد^(٤) الخليفة السلطان الملك الظاهر البلاد الإسلامية وما أضيف إليها وما سيفتحه من بلاد الكفار، ولقبه بقسيم أمير المؤمنين [٤٥]، وهو أول من تلقب بها، وكان قبل ذلك يكتب للسلاطين: صاحب أمير المؤمنين، وإذا كبروا السلطان قالوا: خليل أمير المؤمنين، ثم بايعوا الناس الخليفة على قدر طبقاتهم، فتمت له الخلافة، وكتب السلطان إلى الملوك والنواب بأن^(٦) يخطبوا باسمه واسم السلطان الملك الظاهر، ثم أنه خلع^(٤) على السلطان، فركب السلطان بخلعته، وشق القاهرة، وهي فرجية سوداء، وهي بتركيبة^(٥) زركش، وعمامة سوداء، وطوق ذهب، وقيد ذهب، وسيف بداوي، وكتب تقليده^(٦) ثم طلع^(٧) السلطان إلى القلعة^(٥)، ولما تمت بيعة الخليفة والسلطان أخذ السلطان في تجهيزه وتسييره إلى بغداد، فرتب له الأمير سابق الدين بوزبا أتابكاً، والسيد الشريف أحمد استاداراً، والأمير فتح الدين بن الشهاب أحمد أمير جاندار،

- (١) هو «جمال الدين، يحيى بن عبد المنعم بن حسن، المعروف بالجمال يحيى» - السلوك ص ١/٤٤٩.
- (٢) هو «علم الدين محمد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق» - نفسه.
- (٣) هو «سديد الدين، عثمان بن عبد الكريم بن أحمد بن خليفة، أبو عمرو بن أبي محمد الصنهاجي الترممتي» - نفسه ص ٤٤٩ - ١/٤٥٠.
- (٤) نص التقليد في الروض الزاهر ص ١٠٢ - ١١٠، كنز الدرر ص ٧٢ - ٨/٧٩، النجوم الزاهرة ص ١١١ - ٧/١١٣. وهو من إنشاء رئيس الكتاب «فخر الدين إبراهيم بن لقمان الأسعدي»، وكان ذلك يوم الاثنين الرابع من شعبان - البداية والنهاية ص ١٢/٢٣٢.
- (٥) راجع تفاصيل ذلك في بدائع الزهور ص ٣١٤ - ١/٣١٥ ق ١، الروض الزاهر ص ١٠٠ - ١٠١.

(١) في الروض الزاهر ص ١٠٠: «مرهوب».

(٢) في «أ»: النسبة الشريفة.

(٣) في ت: أن.

(٤) في الأصول: أخلع.

(٥) في ت: سوداء تركيبة.

(٦) في ث: بتقليده.

(٧) في ت: وطلع.

والأمير ناصر الدين (بن) صبروم دواداراً^(١) وبلبان الشمسي، وأحمد بن أزدمر البيغموري دوادارية، والقاضي كمال الدين^(١) السنجاري^(٢) وزيراً، وعين له خزانة وسلاح خاناه ومماليك كباراً وصغاراً أربعين^(٣) وأمر له بمائة فرس وعشر^(٢) قطر^(٤) جمال وعشر قطر بغال^(٣)، وفرشخاناه، وركبخاناه، وطشتخاناه، وشراب خاناه، وإماماً ومؤذناً، وجهاز معه خمسمائة فارس، وأذن له في السفر فخرج^(٥) وخرج الظاهر معه^(٦) في خدمته إلى دمشق^(٤)، فمن دمشق حرك^(٧) معه الأمير بلبان الرشيد والامير سنقر [٤٥ب] الرومي ومعهما طائفة من العساكر^(٥)، وأوصاهما أن يوصلا الخليفة إلى الفرات، ثم ودع الخليفة السلطان^(٨) وسار في ثالث^(٩) ذي القعدة، فنزل على الرحبة^(٦)، فلقى عليها الأمير علي بن حديثة من آل فضل في أربعمائة فارس من العرب، فرحلوا في خدمته، فنزل مشهد علي. ثم أن الخليفة تسلم عانة^(٧) والحديثة^(٨)، ثم قصد هيت^(٩)، فاتصل خبره بقرايغا مقدم التار ببغداد، وبات الخليفة تلك الليلة بجانب الأنبار^(١٠)، وهي ليلة

- (١) هو «كمال الدين محمد بن عز الدين السنجاري» - السلوك ص ٤٥٨/١.
- (٢) جمع قطر، وهو عدد من الدواب تكون على نسق واحد.
- (٣) في الوافي بالوفيات ص ٣٨٥/٧: «ثلاثين بغلاً».
- (٤) في الروض الزاهر ص ١١١: «وفي يوم السبت سادس شوال وصلا متوجهين إلى الشام»، وفي البداية والنهاية ص ٣٢٣/١٣: «فدخلوها يوم الاثنين سابع ذي القعدة».
- (٥) عدتهم كما جاء في السلوك ص ٤٦٢/١، كثر الدرر ص ٧٩ - ٨٠/٨: «ثلاثمائة فارس».
- (٦) قرية من قرى دمشق - معجم البلدان ص ٣٣/٣.
- (٧) بلدة مشرفة على الفرات بين الرقة وهيت، تعد في أعمال الجزيرة - نفسه ص ٧٢/٤.
- (٨) الحديثة: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وحاء مثناة، بليدة على فرسخ من الأنبار - معجم البلدان ص ٢٣٠/٢.
- (٩) هيت بالكسر وآخره تاء مثناة: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار - نفسه ص ٤٢٠ - ٤٢١/٥.
- (١٠) الأنبار: مدينة على الفرات، في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ - المصدر السابق ص ٢٥٧/١.

- (١) في «أ»: دوادار.
- (٢) في «أ»: السخاوي.
- (٣) في الأصول: أربعون.
- (٤) في ت، ث: قطار موضع قطر.
- (٥) «فخرج» - ساقطة من ت.
- (٦) «معه» - ساقطة من أ.
- (٧) في أ، ث: جرد، وفي ت: جهاز.
- (٨) «السلطان» - ساقط من ت.
- (٩) في ت: سادس.

الأحد ثالث المحرم، فلما أصبح جاء قرابغا بمن معه من التتار^(١)، فاقتلوا^(٢)، فانكسر مقدم التتار ووقع أكثر عسكره في الفرات، وكان قد أکمن جماعة من عسكره، فخرج الكمين وأحاط بعسكر الخليفة ولم ينج^(٣) منه إلا من طول الله في أجله^(٤)، ولم يعرف للخليفة المستنصر خبر^(٣) إلى الآن^(٣)، فمن الناس من يقول: إنه قتل^(٤) في الوقعة، ومنهم من يقول: إنه هرب مجروحاً مع طائفة من العرب فمات عندهم، والله أعلم^(٤).

(١) ينقل الصقاعي في تالي وفيات الأعيان - ص ٣ - عن شاهد عيان «أن جملة من تأخر مع الخليفة إلى يوم الوقعة أربعمئة فارساً، وأن عدة التتار الذين حضروا إلى لقائهم من بغداد ستة آلاف منتقاة»، بينما يشير صاحبها النجوم الزاهرة ص ٧/١١٦، والوافي بالوفيات ص ٧/٣٨٦ إلى أنهم: «خمسة آلاف فارس».

(٢) في تالي وفيات الأعيان ص ٣، والنجوم الزاهرة ص ٧/١١٧: «فنجنا من جماعة الخليفة من مد الله في أجله، وهم: الإمام الحاكم، والأمير ناصر الدين صيرم، وناصر الدين مهنا، والأمير سابق الدين بوزبا، والأمير سيف الدين بلبان الشمسي، والأمير أسد الدين محمود، وقدر خمسين نفر من الأجناد».

(٣) يوافق ذلك ما ورد في النجوم الزاهرة ص ٧/١١٧.

(٤) الوارد في تالي وفيات الأعيان ص ٣: «... وقتل الإمام المستنصر، وأخذ رأسه، وطيف به بغداد والعراق»، كما يشير ابن كثير في البداية والنهاية ص ٢٣٣، ١٣/٢٣٥ إلى قتله.

(١) في أ: واقتلوا.

(٢) في أ: في صره.

(٣) في أ، ث: خيراً.

(٤) في أ، ت: والله تعالى أعلم.

الإمام (٦) الحاكم بالله أحمد (*)

هو أبو العباس (٢) أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي القبي (٣) بن الحسن (٤) بن أمير المؤمنين الراشد بالله (١).

قدم إلى مصر يوم الخميس سادس عشري (٥) صفر سنة ستين وستمائة (٢)، فأنزله السلطان الملك الظاهر بيبرس (٦) القلعة بالبرج الكبير، ورتب (٧) له كفايته، فأقام بالقلعة إلى ثامن المحرم (٣) سنة إحدى وستين وستمائة، فعقد السلطان الملك الظاهر مجلساً عظيماً (٨) [١٤٦] لأخذ البيعة للخليفة بالأيوان، حضر الوزير والقضاة والأمراء والأعيان

- (*) راجع ترجمته في: بدائع الزهور ص ١/٣٢٠ ق ١، البداية والنهاية ص ٢٣٣ - ٢٣٤/١٣، ص ١٩/١٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥١١ وما بعدها، الدرر الكامنة تر ٣٣٢ ص ١١٩ - ١٢٠/١، دول الإسلام ص ٢/١٦٧، الروض الزاهر ص ١٤١ - ١٤٢، السلوك ص ٤٦٨، ٤٧٧ - ٤٧٩/١، العبر ص ٥/٢٦٣، النجوم الزاهرة ص ١١٨ - ١١٩/٧، الوافي بالوفيات ص ٦/٣١٧ تر ٢٨١٩.
- (١) في المختصر في أخبار البشر ص ٣/٢١٥ وتمتته: «... وقد اختلف في نسبه، فالذي هو مشهور بمصر عند نسبة مصر أنه: أحمد بن حسن بن أبي بكر بن الأمير علي القبي بن الأمير حسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر... وأما عند الشرفاء العباسيين السلمانيين في درج نسبهم الثابت، فقالوا: هو أحمد بن أبي بكر علي بن أبي بكر أحمد بن الإمام المسترشد الفضل بن المستظهر».
- (٢) في السلوك ص ١/٤٦٨، وكنز الدرر ص ٨/٨٦: «... خرج من دمشق يريد مصر في يوم الخميس سادس عشر صفر، فوصل إلى ظاهر القاهرة في سابع عشري ربيع الأول»، وفي الدرر الكامنة ص ١/١١٩: «... ثم سار إلى القاهرة ودخلها في أواخر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وسبعمائة».
- (٣) يبدو أن مبايعته بالخلافة كانت في اليوم التالي، وهو يوم الخميس تاسع المحرم، كما ورد في كنز الدرر ص ٨/٩٤، والنجوم الزاهرة ص ٧/١١٨.

- (١) في «ت»: خلافة الإمام الحاكم بالله، وفي «ث»: خلافة الإمام.
 (٢) في ت: أبو عبد الله.
 (٣) في الأصول: الفتى.
 (٤) «ابن علي القبي بن الحسن» - ساقط من «ت».
 (٥) في الأصول: سادس عشرين.
 (٦) بيبرس - ساقط من «ت».
 (٧) في أ: قريب.
 (٨) في أ، ث، ح: مجلس عظيم.

وأرباب الدولة لمبايعته، فقرأء نسبة على قاضي القضاة^(١) وشهد^(٢) عنده، فأثبته ومد يده فبايعه، ثم بايعه السلطان، ثم الوزير، ثم الأمراء، ثم الأعيان على طبقاتهم، وخطب له على المنابر، وكتب السلطان إلى النواب بأن يخطبوا باسمه، وأنزل إلى مناظر الكيش^(٣)، فسكن بها إلى أن مات في ثاني عشر^(٤) جمادى الأولى^(٥) سنة إحدى وسبعمائة، فتولى غسله والصلاة عليه شيخ الشيوخ كريم الدين الأملي، وحمل إلى جامع ابن طولون، فصلى عليه، وحمل إلى مشهد السيدة نفيسة فدفن بجوراها في قبة له بنيت^(٦) وكانت جنازته مشهودة، مشى فيها الأمراء الأكابر والأصاغر والقضاة والعلماء والأعيان، فكانت خلافته أربعين^(٧) سنة^(٨).

وهو أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين - رحمه الله تعالى.

- (١) المقصود بذلك قاضي القضاة الشافعية «تاج الدين محمد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر، المعروف بابن بنت الأعز»، ت سنة ٦٦٥هـ. (ترجمته في؛ الدليل الشافي تر ١٤٩٢ ص ١/٤٣٢، السلوك ص ١/٥٦١ ق ٢، النجوم الزاهرة ص ٧/٢٢).
- (٢) ورد في خطط المقرئ ص ١٣٣ - ٢/١٣٤ أن مناظر الكيش قد أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين وستمائة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني، وأنها قصور كانت تشرف على بركة قارون وبساتين بالإضافة إلى النيل وجزيرة الروضة وقلعة الروضة، وأنها كانت من أجمل منتزهات مصر إلى أن هدمها الأشرف شعبان سنة ٧٦٨هـ. فحكر الناس الكيش وبنوا فيه مساكن، وهو ما يخالف قول ابن أبياس في بدائع الزهور ص ١/٣٢٠ ق ١: من أنها قطعة من النيل أنشأها أحمد بن طولون.
- (٣) في النجوم الزاهرة ص ٧/١١٩: «مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى».
- (٤) انفرد ابن حجر في الدرر الكامنة ص ١/١٢٠ بتقدير مدة خلافته بأربعين سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام.

- (١) في أ: وشهدوا.
(٢) في ت: الأول.
(٣) في أ: بنيت له.
(٤) في الأصول: أربعون.

سليمان^(١) المستكفي بالله

هو أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله^(*).

بويح بالخلافة بعهد من أبيه يوم وفاته، وتلقب بالمستكفي⁽²⁾ بالله، وتقدير عمره عشرون سنة⁽¹⁾، وخطب له على المنابر⁽³⁾ واستمر مع السلطان الملك الناصر يركب معه ويلعب معه بالصوالجة⁽⁴⁾ كأنهما أخوان، فأقام على ذلك وفوض جميع الأمر للسلطان⁽⁵⁾ الملك الناصر محمد بن قلاوون، وسارا معاً إلى غزوة⁽⁶⁾ التتار - نوبة غازان^(٧) - ثم رجعا وأقام بمناظر⁽⁷⁾ الكبش، فأقام بها إلى سنة [٤٦ب] ست وثلاثين وسبعمائة، أمره السلطان بقلعة الجبل⁽⁸⁾، فطلع⁽⁹⁾ وسكن بها، فأقام بها⁽¹⁰⁾ أربعة أشهر وسبعة عشر يوماً، ثم أمره بالرجوع إلى سكنة⁽¹¹⁾ فأقام به على عادته إلى يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة رسم له السلطان بأن⁽¹²⁾ يتوجه إلى قوص يقيم بها، فسار إليها^(٣)، ولما سافر

(*) ترجمته في: بدائع الزهور ص ٤٧٤ - ١/٤٧٥ ق ١، البداية والنهاية ص ١٨٧/١٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥١٧ وما بعدها، تذكرة التنبيه ص ٣١٥/٢، الدرر الكامنة تر ١٨٢٨ ص ١٤١ - ١٤٤/٢، السلوك ص ٥٠٢ - ٥٠٥/٢، شذرات الذهب ص ١٢٦/٦، النجوم الزاهرة ص ٣٢٢/٩.
 (١) في الدرر الكامنة ص ١٤٢/٢: «سبع عشرة سنة».
 (٢) المقصود بذلك «وقعة شقحب» سنة ٧٠٢هـ.
 (٣) يشير المقرئ في السلوك ص ٤١٦/٢، وابن حجر في الدرر الكامنة ص ١٤٢/٢: إلى أنه قد اعتقل بسجن القلعة خمسة أشهر وسبعة أيام، ثم أمر به فأخرج إلى قوص ومعه أولاده وابن عمر، فاحتفظ بهم واليها.

- (1) في ت، ث: خلافة سليمان المستكفي.
- (2) في أ: المستكفي.
- (3) في ت: «وخطب له على المنابر والسلطان يومئذ الناصر محمد بن قلاوون، فاستمر مع السلطان المذكور يركب...».
- (4) في ت: الصولجة.
- (5) في أ: وفوض إليه جميع الأمر السلطان، وفي ت: بعد أن فوض..
- (6) في أ، ت: غزو.
- (7) في ت: واستمر معه بمناظر، وفي ح: بمنازل.
- (8) في أ: بالسكنى بقلعة الجبل، وفي ت: أن يسكن قلعة الجبل، وفي ث: يسكن بقلعة الجبل.
- (9) في ت: فطلعها.
- (10) «بها» - ساقطة من ت.
- (11) في ت، ث: مسكنه.
- (12) في ت: أن.

إليها⁽¹⁾ أقام السلطان ابن عمه إبراهيم خليفة، بغير رضاه⁽²⁾ مبايعة، وأقام المستكفي بالله أبو الربيع بقوص إلى أن⁽³⁾ مات⁽¹⁾ في العشر الأول من شعبان سنة اثنتين⁽⁴⁾ وأربعين وسبعمائة، وقيل: سنة إحدى وأربعين، فلما جاءت الأخبار بوفاة عزل إبراهيم⁽²⁾ وولى ولده أبا⁽⁵⁾ العباس أحمد، لأنه عهد له قبل وفاته.

٤

-
- = ويرجع السبب في ذلك إلى نقمة الناصر عليه لتقليده المظفر بالسلطنة، بل وتجديد ذلك له عندما أراد الناصر استرجاع ملكه سنة ٥٧٠٩هـ.
- (١) كانت وفاته سنة أربعين وسبعمائة للهجرة كما جاء في البداية والنهاية ص ١٤/١٨٧، والدرر الكامنة ص ٢/١٤٢، والسلوك ص ٢/٥٠٢.
- (٢) راجع تفاصيل ذلك في: النجوم الزاهرة ص ٩/١٥١، واسمه في السلوك ص ٢/٥٠٣: «إبراهيم المستعطي».

-
- (١) «إليها» - ساقطة من أ.
(٢) «رضاه» - ساقطة من باقي الأصول.
(٣) في ت، ث: إلى أن مات بها.
(٤) في الأصول: اثنتين.
(٥) في الأصول: أبو.

الإمام (١) الحاكم بأمر الله أحمد

هو أبو العباس أحمد بن الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أحمد الأسمر^(٥).

بويغ له بالخلافة^(١) بعد وفاة والده، وتلقب بالحاكم بأمر الله، وذلك في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وخطب باسمه على المنابر بمصر والشام، واستمر في الخلافة^(٢) إلى أن مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة. وكان يومئذ متولي أمر^(٣) المملكة المقر السيفي شيخو^(٢)، وكان الإمام الحاكم مات ولم يول أحداً العهد، فجمع الأمير شيخو الأمراء والقضاة وجمع بني العباس وعقد مجلساً^(٤)، فوقع الاختيار على أبي الفتح، أبي بكر^(٥) بن الإمام أبي الربيع سليمان^(٣)، فبايعوه وقلدوه الإمامة.

- (٥) ترجمته في: بدائع الزهور ص ١/٥٤٨ ق ١، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٢٣ - ٥٢٢، تاريخ الشجاعي ص ١٢٧ - ١٢٧، الدرر الكامنة تر ٣٨٤ ص ١/١٣٧، الدليل الشافي تر ١٦١ ص ٤٨/١، المنهل الصافي تر ٢٦١ ص ١٩١ - ١/٢٩٢، النجوم الزاهرة ص ٢٩٠ - ١٠/٢٩١.
- (١) كانت مبايعته بالخلافة بقوص في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. (المنهل الصافي ص ١/٢٩١، النجوم الزاهرة ص ١٠/٢٩٠)، وكانت خلافته ابتداء بيوم الاثنين ثاني المحرم سنة ٧٤٢هـ. (الدرر الكامنة ص ١/١٣٧).
- (٢) هو الأمير الكبير، أتابك العساكر «شيخون بن عبد الله العمري الناصري»، توفي مقتولاً - حسبما يأتي ذكره - سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.
- (٣) هو أخو الإمام الحاكم المترجم له - المنهل الصافي ص ١/٢٩١.

- (١) «استمر في الخلافة» - ساقط من ت.
- (٢) «أمر» - ساقط من ت.
- (٣) في الأصول ما عدا «ت»: مجلس.
- (٤) في الأصول: «على أبي الفتح بن أبي بكر»، وهو خطأ.
- (٥) في ت، ت: خلافة الإمام الحاكم.

الأمام^(١) المعتضد بالله أبو بكر

[١٤٧] هو أبو الفتح أبو بكر بن الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد^(*).

بويح بالخلافة^(٢) بعد موت أخيه^(٣) الحاكم بأمر الله، وتلقب^(١) بالمعتضد^(٤) وخطب باسمه على المنابر بمصر والشام، وذلك بعد موت أخيه^(٥) في سنة أربع وخمسين وسبعمائة (وكانت وفاته ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة)^(٦) وكانت جنازته مشهودة، وكان شكلاً مليحاً، أسمر اللون، مجدر الوجه، ذا حرمة وشهامة، ومعرفة تامة ووجاهة، فكان^(٧) مدة خلافته عشر سنين - رحمه الله تعالى.

وترجم له الرئيس بدر الدين بن حبيب الحلبي^(٢) في كتابه «درة الإسلام في تاريخ الأتراك»^(٣)، فقال:

- (*) ترجمته في: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٣٤ - ٥٣٥، الدرر الكامنة تر ١١٧٦ ص ١/٤٤٣، الدليل الشافي ص ٨١٥ - ٨١٦/٢ تر ٢٧٤٣، السلوك ص ٣/٧٧، النجوم الزاهرة ص ١٤ - ١١/١٥.
- (١) في السلوك ص ٢/٧٤١: «استقر في الخلافة سبع عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ونعت بالمستعصم بالله أبي الفتح»، وهو ما يخالف الميثب لدى مصادر ترجمته.
- (٢) هو «الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شريح بن عمر الدمشقي الأصل الحلبي، أبو محمد بدر الدين» (ت ٥٧٧٩/١٣٧٧م)، له ترجمة في الدر المنتخب ق ٢٦١ ب - ١/٢٧٠، الدرر الكامنة تر ١٥٤٣ ص ٢٩ - ٢/٣٠، أنباء العمر تر ١٦ ص ١٦٢ - ١/١٦٣، المعجم المؤسس ق ١٩٠، شذرات الذهب ص ٦/٢٦٢.
- (٣) صوابه: «درة الأسلاك في دولة الأتراك».

- (١) في ت، ث: خلافة الإمام.
 (٢) «بالخلافة» - ساقطة من أ.
 (٣) «أخيه» - ساقطة من ت.
 (٤) في ت: «المعتضد».
 (٥) «بعد موت أخيه» - ساقطة من ت.
 (٦) ما بين القوسين ساقط من ح، مضاف من سائر الأصول.
 (٧) في ت: «وكانت».

«أمير المؤمنين، وقائد المدعين، وإمام الأئمة، وقدوة المتكلمين، في براءة الذمة
علت أركانه، وبسقت أغصانه، وتجملت به ديار مصره، وصغت له راية ملوك عصره،
رأس وساد⁽¹⁾، ومنح وأفاد، ورحل⁽²⁾ في حلل النعيم، وهدى إلى سلوك الطريق
المستقيم، واعتضد بالله في أموره، ولم يحتجب عن الناس بحجة ولا ستوره، واستمر
سائراً في منهاج عزه وبقائه، إلى أن⁽³⁾ لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء الكرام من آبائه».

(1) في الأصول: «وأساد».

(2) في ث: داخل.

(3) «أن» - ساقط من ت.

الإمام المتوكل على الله أبو عبد الله

محمد^(١) أمير المؤمنين^(*)

هو أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بن الإمام أبي^(٢) الفتح المعتضد بالله أبو بكر بن الإمام المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي [٤٧ب] بن الحسن بن الإمام الراشد بأمر الله^(٣) منصور بن الإمام المسترشد بالله الفضل بن الإمام المستظهر بالله أحمد بن الإمام المقتدي بالله عبد الله بن ذخيرة الدين^(٤) محمد بن الإمام القائم بالله عبد الله^(٥) بن الإمام القادر بالله أحمد بن الإمام المتقي لله إبراهيم بن الإمام المقتدر بالله جعفر بن الإمام المعتضد بالله أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن الإمام جعفر المتوكل بن الإمام المعتصم بالله محمد بن الإمام الرشيد هارون بن الإمام المهدي بالله محمد بن الإمام المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

بويح^(١) بالخلافة بعهد من أبيه، وتلقب بالمتوكل على الله، واستقر عالياً مناره،

٤

(*) له ترجمة في: أبناء العمر تر ٢٦ ص ٣٤٣ - ٢/٣٤٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٣٥ - ٥٣٨، السلوك ص ٢٣ - ٤/٢٤، الضوء اللامع تر ٤٠٥ ص ٧/١٦٨، النجوم الزاهرة ص ١٥٤ - ١٥٥/١٣، نزهة النفوس والأبدان تر ٤١٧ ص ٢/٢٢٠.

(١) تشير مصادر ترجمته إلى أنه بويح بالخلافة بعهد من أبيه - بعد موته - يوم السابع من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وإلى أن أيامه قد امتدت خمساً وأربعين سنة بما تخللها من خلع أئبك البدري له بزكرياء بن إبراهيم في صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة - وإن أعيد في ربيع الأول منها - ثم خلعه الظاهر برقوق في أول رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة بعمر بن إبراهيم الواثق، وقيده وسجنه إلى أول جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين، ثم أفرج عنه، فاستمر في الخلافة إلى أن مات ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانمئة للهجرة.

(١) في «ت»: خلافة الإمام...، وفي «ث»: محمد الإمام.

(٢) في ت: أبي، وفي باقي الأصول: أبو.

(٣) في ت: الراشد بالله.

(٤) في أ: الأمير ذخيرة الدين، وفي ت: الإمام ذخيرة الدين...

(٥) «ابن ذخير الدين محمد بن الإمام القائم بالله عبد الله» - ساقط من ت.

بادياً فخاره، شائعة بالخير أخباره، واستمر يهدي من أفق التوفيق بأنور مقياس،
ويقتفي⁽¹⁾ آثار من سلف من آباءه خلفاء بني العباس، اللهم أصلحه بما أصلحت به
الخلفاء⁽²⁾ الراشدين والأئمة المهتدين⁽³⁾ الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، يا رب
العالمين⁽⁴⁾ والحمد لله رب العالمين، وصلواته⁽⁵⁾ على سيدنا محمد وآله وسلم⁽⁶⁾.

-
- (1) في ج، ت، ث: يقتف.
 - (2) في ت: آباءه الخلفاء.
 - (3) في ث: المهديين.
 - (4) يا رب العالمين - ساقط من ت.
 - (5) في ت: وصلواته وسلامه.
 - (6) في ت: وصحبه والتابعين صلاة وسلاماً إلى يوم الدين.

**ذکر ابتداء الدولة العبيدية
الفاطمية بالمغرب ومصر**

المهدي عبيد الله^(١)

هو أبو محمد عبيد الله بن الحسن^(٢) بن محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب^(٣) - رضي الله عنهم^(١).

وقيل: هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضى. وقيل: [أ٤٨] اسمه عبد الله، وإنما سمي نفسه: عبيد الله استتاراً، هذا عند من يصحح نسبهم.

وأما أهل العلم بالأنساب والمحققون^(٤) فينكرون دعواهم في النسب، ويقولون: إن^(٥) اسمه سعيد، ولقبه عبيد الله.

وقيل: إن المهدي لما دخل سجلماسة ونمى خبره إلى اليسع ملكها - وهو آخر ملوك بني مدرار - وقيل (له): إن هذا هو الذي يدعو أبو عبد الله الشيعي له والى بيعته - أخذه اليسع واعتقله، فلما سمع به أبو عبد الله الشيعي حشد جمعاً كثيراً من كتامة وغيرها، ووفد سجلماسة - كما ذكرنا - وأخذها، فوجد^(٦) المهدي مقتولاً، وعنده رجل

(١) الترجمة مأخوذة بأكملها عن وفيات الأعيان تر ٣٥٧ ص ١١٧ - ١١٩/٣، وترجمته وأخباره في: اتعاظ الحنفاء ص ٦٠ - ٧٣/١، البداية والنهاية ص ١٧٩ - ١٨٠/١١، البيان المغرب ص ٢٠٦ - ٢٠٨/١، تاريخ ابن خلدون ص ٣١ - ٤٠/٤، تنمة المختصر ص ٣٩٧/١، خطط المقرئ ص ٣٤٩ - ٣٥١/١، رسالة افتتاح الدعوة، العبر ص ١٩١ - ١٩٢/٢، عيون الأخبار وفنون الآثار ص ٤٤/٥ وما بعدها، الفهرست للنديم ص ٢٣٨ - ٢٤٠، الكامل في التاريخ ص ٢٣٨/٦، كنز الدرر ص ٤٤/٦ وما بعدها، المجالس والمسائرات في مواضع متفرقة، مرآة الجنان ص ٢٨٥ - ٢٨٦/٢، المؤنس ص ٥٤ - ٥٧.

(١) في «ت»: عبيد الله المهدي.
 (٢) في «أ»: هو أبو محمد... بن الحسين، وفي «ت»: عبيد الله محمد بن الحسين.
 (٣) في «ت»: شطب على نسبه قائلاً في الحاشية: «غلط، وضلال، والنسب المقدس النبوي منزّه عن نسبة بني عبيد الله وافترائهم عليه».
 (٤) مثبت من «أ»، وفي باقي الأصول: «المحققين».
 (٥) (إن) ساقطة من «ت»، «ث».
 (٦) في «أ»، «ت»، «ث»: وجد.

كان يخدمه، فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبره من الأمر إن عرفت^(١) العساكر بقتل المهدي؛ وبالجملة فأخباره مشهورة^(١).

والمهدي أول من قام بهذا الأمر وادعى الخلافة، وبنى المهدي^(٢) بأفريقية، وذلك في سنة ست وتسعين ومائتين^(٣)، وبنى سور تونس، وأحكم عمارته، ثم مات^(٢) في سنة اثنتين^(٣) وعشرين وثلاثمائة، فمدة مملكته ست وعشرون سنة^(٤) وشهور^(٤) وكانت وفاته ليلة الثلاثاء منتصف ربيع الأول بالمهدية، وقام بالأمر^(٥) بعده ولده القائم.

(١) حفلت كتب التاريخ ببيان الاختلاف في نسبهم، ولعل أبلغ ما ورد في ذلك قول البيروني في الآثار الباقية عن القرون الخالية (ص ٣٩ - ٤٠): «... وصحة الدعوي في الأنساب، بل وفي غيرها من الأسباب تظهر وإن أخفيت كالمسك بفوح، وإن خزن فلا يحتاج في تصحيحه إلى بذر الأموال والجعل، كما بذلها عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح لنقباء العلوية لما كذبوا اعتزاهم إليهم أيام خروجه بالمغرب حتى أرضاهم وأسكتهم، ثم لا يخفى ذلك على محقق وإن اشتهر الحال المموء وانتشر وصار لأولاده يد تمنع».

(٢) نسبة إلى المهدي، كانت مقامة على ساحل البحر المتوسط، داخله فيه ككف على زند، ذات أرباض كثيرة، أهلة عامرة، كثيرة التجارة، حسنة المارة، منيفة، نظيفة المنازل والدور، خصبة، رفهة الفواكه والغلات، محاطة بسور مبني بالحجارة، له بوابات من الحديد. وكان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة، وكمل سورها سنة خمس، وانتقل إليها وسكنها يوم الثلاثاء ليلة بقيت من شوال سنة ثمان وثلاثمائة للهجرة.

ولعل السبب في بنيانه لها قيام «أبي عبد الله» وجماعة كتامة عليه وما حاولوه من خلعه. راجع بشأن ذلك: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٩٤، ٢٧٦ - ٢٧٧، البيان المغرب ص ٢٠٦ - ١/٢٠٧، صور الأرض ص ٧٣ - ١/٧٤، عيون الأخبار وفنون الآثار ص ١٣٦/٥، المجالس والمسائرات ص ٥٤٢، المشترك وضعاً والمفترق صفحاً ص ٤٠٩ - ٤١٠، معجم البلدان ص ٢٢٩ - ٥/٢٣٢، معجم ما استعجم ص ٥٦١ - ٥٦٢، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ص ٣٠ - ٣١. وهي الآن مدينة كبيرة بتونس، تقع على خط عرض ٣٥/٣٠ شمالاً، وخط طول ١١/٥ شرقاً، وعلى بعد ٢٩ ميلاً جنوب شرق المنستير.

(٣) المقصود بذلك تاريخ توليه لمنصب الخلافة.

(٤) في البيان المغرب ص ٢٠٦: «... أربع وعشرون سنة وعشرة أشهر ونصف»، وفي المؤنس ص ٢٧: «خمس وعشرون سنة».

(١) في «ت»، «ث»: علمت.

(٢) في «أ»، «ت»: ومات.

(٣) في الأصول: اثنين.

(٤) في «ت»: ستة وعشرون، «وشهور» ساقطة من «أ».

(٥) في «ت»: وقام بعده بالأمر.

القائم^(١) بأمر الله العبيدي

هو أبو المنصور^(٢) نزار بن المهدي عبيد الله^(١).

تولى المملكة بعد أبيه المهدي، وتلقب بالقائم سنة اثنتين^(٣) وعشرين وثلاثمائة. ومات بالمهدية تحت حصار [٤٨ب] مخلد البربري^(٢) له في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة^(٣) وعمره نيف وخمسون^(٤) سنة^(٤)، ولما مات قام بالأمر بعده ولده أبو الطاهر إسماعيل، الملقب بالمنصور.

-
- (١) ترجمته وأخباره في: اتعاظ الحنفا ص ٧٤ - ١/٨٧، البيان المغرب ص ٢٠٨ - ١/٢١٠، تاريخ ابن خلدون ص ٤٠ - ٤/٤٣، خطط المقرئ ص ١/٣٥١، المعبر ص ٢/٢٤٠، عيون الأخبار وفنون الآثار ص ١٥٧ - ٥/٢٣٠، الكامل في التاريخ ص ٦/٣١٧، كنز الدرر ص ٦/١١٠ وما بعدها، مرآة الجنان ص ٢/٣١٧، المؤنس ص ٥٧ - ٦١، وفيات الأعيان تر ٦٨٥ ص ٥/١٩.
- (٢) هو «أبو يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان»، أباضي كان يظهر التزهيد، وأنه إنما قام غضباً لله تعالى، وله مع القائم وقائع كثيرة، وملك جميع مدن القيروان، ولم يبق للقائم إلا المهدي، فأناخ عليها وحاصرها، فهلك القائم في الحصار - وفيات الأعيان ص ١/٢٣٥.
- (٣) في اتعاظ الحنفا ص ١/٨٦، والبيان المغرب ص ١/٢٠٨، وعيون الأخبار وفنون الآثار ص ٢/٢٣٠، ووفيات الأعيان ص ٥/٢٠: «توفي يوم الأحد ثالث عشر شوال» منها.
- (٤) في البيان المغرب ص ١/٢٠٨: «عمره خمس وخمسون سنة».

(١) في «ت»، «ث»: خلافة القائم.

(٢) في «ت»: أبو منصور.

(٣) في الأصول: اثنين.

(٤) في الأصول: نيفاً وخمسين.

المنصور العبيدي^(١)

وهو أبو طاهر^(٢) إسماعيل بن القائم نزار بن المهدي عبيد الله الملقب بالمنصور^(١).

تولى المملكة بعد أبيه في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وكانت^(٣) وفاته بالمهدية في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة^(٢).

ومولده بالقيروان^(٣) في سنة اثنتين^(٤) وقيل: إحدى وثلاثمائة، فكان^(٥) مدة ملكه سبع سنين وستة أيام^(٤).

وكان بليغاً فصيحاً، يرتجل الشعر والخطب، كسر مخلد البربري الذي حاصر والده، وملك المنصور جميع مدن القيروان^(٥)، وبني مدينة سماها

- (١) الترجمة مأخوذة بالكامل عن وفيات الأعيان ص ٢٣٤ - ١/٢٣٦ تر ٩٨، وترجمته وأخباره في: اتعاظ الحنفا ص ٨٨ - ١/٩١، البداية والنهاية ص ٢٢٥ - ١٠/٢٢٦، البيان المغرب ص ٢١٨ - ١/٢١٩، تاريخ ابن خلدون ص ٤٤ - ٤/٤٥، تنمة المختصر ص ١/٤٢٥، خطط المقرئ ص ١/٣٥١، العبر ص ٢/٢٥٧، عيون الأخبار وفنون الآثار ص ٣٣٠ - ٥/٣٤٩، الكامل في التاريخ ص ٦/٢٤١، كنز الدرر ص ٦/١١٦ وما بعدها، المجالس والمسائرات في مواضع متفرقة، مرآة الجنان ص ٣٣٣ - ٢/٣٣٤، المؤنس ص ٦١ - ٦٣.
- (٢) كذا في البيان المغرب وفيات الأعيان، وفي عيون الأخبار وفنون الآثار: «يوم الجمعة آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة للهجرة».
- (٣) في البيان المغرب ص ٢١٨: «.. وكان مولده بالمهدية»، على حين تأرجح المقرئ في اتعاظ الحنفا (ص ٨٨) بين القولين.
- (٤) في البيان المغرب ص ١/٢٢١: «.. فكانت ولايته سبع سنين وخمسة عشر يوماً».
- (٥) حيث خرج إليه المنصور وهزمه على سوسة، ووالى عليه الهزائم إلى أن أسره يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثمانمائة، فمات بعد أسره بأربعة أيام من جراح كانت فيه، فأمر بسلخه وحشا جلده قطعاً وصلبه ومثل به مدة.
- راجع بشأن ذلك: اتعاظ الحنفا ص ١/٧٥ وما بعدها، البيان المغرب ص ٢١٦ - ١/٢٢٠، العبر ص ٤/٤٤، عيون الأخبار وفنون الآثار ص ٣٠٦ - ٥/٣١٦، المؤنس ص ٦١.

(١) في «ت»: خلافة المنصور العبيدي، وفي «ث»: خلافة منصور العبيدي.

(٢) في «ث»: أبو طاهر.

(٣) من هنا حتى آخر الفقرة ساقط من «ت».

(٤) في الأصول: اثنتين.

(٥) في «أ»: وكان.

المنصورية^(١)، واستوطنها، وقام بالأمر بعده ولده المعز^(٦).

(١) أمر ببناء المنصورية سنة ست وثلاثين وثلاثمائة في موضع مدينة صبرة تفاؤلاً بانتصاره على مخلد البربري، وجعلها مدينة رفيعة البنيان، واسعة الأفنية، محكمة الوسر، ذات خمسة أبواب. وكان وصوله إليها واستيطانه لها لليلة بقيت من شوال سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للهجرة (وفي قول صاحب عيون الأخبار في الفنون والآثار: سنة ست وثلاثين وثلاثمائة). راجع بشأن ذلك: الروض المعطار ص ٥٥٠، صور الأرض ص ٧٤، عيون الأخبار وفنون الآثار ص ٢٥٩، ٧/٣١٦، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب ص ٢٥، المؤنس ص ٦٢.

(١) في «أ»: المعز العبيدي.

المعز^(١) العبيدي

هو أبو نزار معد بن المنصور إسماعيل بن القائم نزار بن المهدي عبيد^(٢) الله^(١).
ملك بعد موت أبيه المنصور، فلما اختل أمر الديار المصرية بعد موت كافور^(٣)
الأخشيدي ومواليه، وكان الخلفاء من بني العباس قد اشتغلوا بالديلم لفتن قامت^(٣)
ببغداد فاشتغلوا عن الديار المصرية، فقصد أخذها، وخاف أن يغرب بنفسه ويخيب،
فتفوته المغرب ولا تحصل له مصر، فسير قائداً من قواده - يعني أميراً يقال له جوهر^(٤)
الصقلبي^(٣) - وأمره أنه إذا تملك^(٥) الديار المصرية أن^(٦) يبني له [٤٩] بلداً بقرب مصر
لتكون سكناً له، فجاء القائد جوهر، وتسلم مصر بعد أمور يطول شرحها^(٤)، فاخطت

- (١) ترجمته وأخباره في: اتعاظ الحنفا ص ٩٣ - ١/٢٣٥، بدائع الزهور ص ١/٨٧ وما بعدها، البداية والنهاية ص ٢٧٦ - ١٠/٢٧٧، ٢٨٣ - ١٠/٢٨٤، البيان المغرب ص ١/٢٢٩، تاريخ ابن خلدون ص ٤٥ - ٤/٥٢، تنمة المختصر ص ١/٤٤٩، حسن المحاضرة ص ٦٠٠ - ١/٦٠١، خطط المقرئ ص ٣٥١ - ١/٣٥٤، ذيل تاريخ دمشق ص ١٤ - ١٥، ذبول تاريخ الطبري ص ٤٤٦، المعبر ص ٢/٣٣٩، الكامل في التاريخ ص ٦٦ - ٧/٧٧، كنز الدرر ص ٦/١١٩ وما بعدها، المجالس والمسائرات في مواضع مختلفة، مرآة الجنان ص ٣٨٣ - ٢/٣٨٥، المنتظم ص ٨٢ - ٧/٨٣ تر ١٠٦، المنتقى من تاريخ مصر لابن ميسر ص ١٥٩ - ١٦٨، المؤنس ص ٦٣ - ٦٦، وفيات الأعيان ص ٢٢٤ - ٥/٢٢٨.
- (٢) كانت وفاة كافور الأخشيدي يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة - راجع: المغرب في حلى المغرب (القسم الخاص بمصر) ص ١٩٩ د ١/٢٠١، الكواكب السيارة ص ١٩٩، النجوم الزاهرة ص ١ - ٤/١٠، وفيات الأعيان تر ٥٤٥ ص ٩٩ - ٤/١٠٥.
- (٣) ترجمته في: البيان المغرب ص ١/٢٤٥، تهذيب تاريخ دمشق ص ٣/٤١٩، وفيات الأعيان تر ١٤٥ ص ٣٧٥ - ١/٣٨٠.
- (٤) راجع ذلك في اتعاظ الحنفا، وفي البيان المغرب: «كان افتتاحها يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة».

- (١) في «ت»، «ث»: خلافة المعز العبيدي.
(٢) في «أ»: عبد الله.
(٣) في «ت»، «ث»: كانت ببغداد واشتغلوا.
(٤) في «ت» و«د»: جوهر الصقلبي، وفي «أ»، «ح»: الصقلبي.
(٥) في «ت»: ملك.
(٦) «أن» - ساقط من «ت».

سور القاهرة وبناء بالطوب اللبن، وكانت برية عند بئر تعرف ببئر العظام، وهي الآن عند الركن المخلف، وتعرف ببئر العظمة، وهي بئر عظيمة، واخطت القصر في وسط المدينة بترتيب ألقاه إليه، وهي الآن خزائن السلاح والمارستان العتيق والمدارس وما يقرب منهم، ورتب القاهرة حارات للواصلين صحبة أستاذه من المغرب⁽¹⁾ وعمّر⁽²⁾ الجامع الأزهر، وذلك في سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وأرسل عرف المعز بجميع ما فعله، فخرج المعز من المهديّة طالباً ديار مصر، فوصل إليها⁽³⁾ ودخلها وجلس على سرير ملكها، وأطاعه أهلها⁽⁴⁾.

وكان عارفاً بالأمور، مطلعاً على الأحوال بالذكاء، وكان يعرف النجامة جيداً⁽⁴⁾، فأقام المعز بالقاهرة سنتين ونصف، وكانت⁽⁵⁾ مدة مملكته ثلاثاً وعشرين⁽⁶⁾ سنة، منها بالمغرب عشرون سنة ونصف، وبمصر ستان⁽⁷⁾ ونصف⁽²⁾، والله أعلم⁽⁸⁾.

- (1) في البيان المغرب: «كان خروجه إلى المشرق لثمان بقين من شوال سنة إحدى وستين وثلاثمائة»، وفي اتعاظ الحنفا: «وكان دخوله إلى القاهرة وحصوله في قصره يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة».
- (2) في البيان المغرب ص ٢٢٩/١: «... وفي سنة خمس وستين وثلاثمائة توفي أبو تميم المعز لدين الله العبيدي، في يوم الجمعة الحادي عشر لربيع الآخرة، فكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً، منها مقامه بمصر ستان وسبعة أشهر».

- (1) في «ت»: الغب.
- (2) في «أ»: وذلك.
- (3) «فوصل إليها» - ساقط من «ت».
- (4) بعدها في «ت»: «وسمى هذه البلدة بالقاهرة، وذلك لأن الطالع كان عند حفر أساسها نجم يقال له: القاهر، ويقال: إنه المريخ».
- (5) في «ت»: «وكانت وفاته في ربيع الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة، وكانت مدة مملكته ثلاثاً وعشرون سنة...»، وفي «أ»، «ت»: وكان.
- (6) في الأصول: ثلاث وعشرون.
- (7) في الأصول: ستين.
- (8) «والله أعلم» - ساقطة من «أ».

العزیز العبیدی^(۱)

هو أبو منصور العزیز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور (بن)^(۲) القائم ابن المهدي العبیدی، صاحب مصر والمغرب^(۱).

ولي بعد أبيه بعهد من أبيه يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة^(۲)، واستقل بالأمر يوم الجمعة، ومات في سنة ست^(۳) وثمانين وثلاثمائة.

وكان كريماً، شجاعاً، حسن [ب۴۹] العفو عند المقدرة، وكان أسمر^(۴) أصهب الشعر، أشهل، قريباً من الناس، بصيراً بالجارج من الطير، محباً للصيد، مغرمًا به، ويصيد السباع، أديباً، فاضلاً، ذكره الثعلبي.

ولما مات تملك بعده ولده الحاكم، وكانت مدة مملكة العزیز^(۵) إحدى وعشرين^(۶) سنة.

ع

- (۱) ترجمته منقولة هنا عن وفيات الأعيان تر ۷۵۹ ص ۳۷۱ - ۳۷۶/۵، وله ترجمة في اتعاظ الحنفا ص ۲۳۶ - ۲۹۹/۱، بدائع الزهور ص ۱/۱۹۲ وما بعدها، البداية والنهاية ص ۱/۳۲۰، البيان المغرب ص ۲۲۹ - ۲۳۲/۱، تاريخ ابن خلدون ص ۵۲ - ۵۶/۴، نعمة المختصر ص ۱/۴۷۱، خطط المقرئ ص ۱/۳۵۴، ذيل تاريخ دمشق ص ۴۲ وما بعدها، ذبول تاريخ الطبري ص ۴۴۶ - ۴۴۸، العبر ص ۴/۳۸۷، الكامل في التاريخ ص ۱۷۶ - ۱۷۷/۷، كنز الدرر ص ۲۳۸ - ۲۳۹/۶، مرآة الجنان ص ۴۳۰ - ۴۳۱/۲، المنتظم ص ۷/۱۹۰ تر ۳۰۴، المؤنس ص ۶۷ - ۶۸.
- (۲) في البيان المغرب ص ۱/۲۲۹: «... ولي العهد بمصر في العاشر لربيع الأول سنة خمس وستين ومائتين»، وفي المنتقى من تاريخ مصر: «في الحادي عشر من ربيع الآخر»، وفي اتعاظ الحنفا ص ۱/۲۳۶: «ببيع لسبع بقين من ربيع الآخر».

(۱) في «ت»، «ث»: العزیز العبیدی الخليفة.

(۲) مزيد من «ت»، «ث».

(۳) ساقط من «ت».

(۴) في الأصول: أسمرًا.

(۵) في «ت»: مملكته.

(۶) في «ت»: إحدى وعشرون، وفي «ث»: أحد وعشرون.

الحاكم (١) بأمر الله

هو (٢) الإمام الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز العبيدي (١).

تولى المملكة بعد أبيه بعهد منه سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وغاب بالجبل المقطم في (٣) شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة وعمره ست وثلاثون سنة، وكانت مدة مملكته عشرين (٤) سنة، قتل بالجبل المقطم وطم، ووجدوا دابته معرقة في بركة عند حلوان.

وكان شيطاناً مريداً، مهاباً، سيء الاعتقاد، سفاكاً للدماء، قتل عدداً كثيراً من أمراء دولته صبراً بلا ذنب.

وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة عمّر جامعاً داخل باب النصر، وكانت سيرته أعجب السير، فمن ما يحكى (٥) عنه أنه منع النساء من الخروج من بيوتهن ليلاً ونهاراً، فأقاموا سبع سنين، ومنع الخمر وقطع سائر الكروم من الديار المصرية، وحرم أكل الملوخية الخضراء، وتزهد ولبس الصوف وركب الحمار، وصار يدور وهو راكب الحمار وحده بغير غلام، وهدم (٦) قمامة بالقدس الشريف، وألزم النصارى بتعليق صلبان خشب في أعناقهم، زنة كل صليب خمسة أرتال، وكذلك اليهود [أ٥٠] وأمر (٧)

(١) ترجمته مأخوذة عن وفيات الأعيان تر ٧٤٢ ص ٢٩٢ - ٥/٢٩٨، وله ترجمة وأخبار في: اتعاظ الحنفا ص ٣ - ٢/١٢٣، بدائع الزهور ص ١/١٩٧ وما بعدها، البداية والنهاية ص ٩ - ١١/١١، تاريخ ابن خلدون ص ٥٦ - ٤/٦١، تنمة المختصر ص ١/٥٠٢، حسن المحاضرة ص ٦٠١ - ١/٦٠٣، خطط المقرئ ص ١/٣٥٤، ذيل تاريخ دمشق ص ٧٩ - ٨٠، العبر ص ١٠٤ - ١/١٠٦، ٣، الكامل في التاريخ ص ٣٠٤ - ٧/٣٠٦، كنز الدرر ص ٦/٢٥٦ وما بعدها، مآثر الإنافة ص ٣٢٢ - ١/٣٢٤، مرآة الجنان ص ٢٥ - ٣/٢٦، المؤنس ص ٦٨ - ٦٩.

(١) في «ت»، «ث»: خلافة الحاكم بأمر الله العبيدي.
(٢) سبق ذلك في «ث» تكرار لصدر الترجمة السابقة إلى قوله: «سنة خمس».
(٣) من هنا إلى قوله: «بالجبل المقطم» ساقط من «أ».
(٤) في الأصول: عشرون.
(٥) في «أ»، «ت»: «فما حكى».
(٦) في وفيات الأعيان: «هدم كنيسة قمامة»، وفي «ت»: «القمامة».
(٧) في «أ»، «ت»: «وأمرهم»، وفي «ث»: «أمر» مع إسقاط الواو.

بتعليق مثل رأس العجل من الخشب^(١) زنته خمسة أرطال^(١).

(و)^(٢) كان رافضياً خبيثاً مسودناً، قيل: إنه قتل - وهو الأصح - وقيل: غير ذلك،
والله^(٣) أعلم^(٢).

٤

- (١) تفصيل ذلك في وفيات الأعيان ص ٢٩٣ - ٢٩٤/٥.
- (٢) قتل الحاكم كان حقيقة لا وراء فيها، حقيقة واقعية استوجبت في حينها تعقب فاعليها، وليس أدل على ذلك من قول «المسبحي» في أخبار مصر ص ٢٧ - ٢٨/٤٠: «... وفيه (في المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة) ورد الخبر بأن الثائر الذي قام بالصعيد الأعلى لم يزل حيدرة بن عقبايان حتى حصل في يده، وكان رجلاً شريفاً حسناً وقرره فأقر أنه قتل الحاكم بأمر الله، في جملة أربعة أنفس تفرقوا في البلاد، فمنهم من مضى إلى برقة، ومنهم من مضى إلى العراق، وأنه أظهر له قطعة من جلد رأسه.. وقطعة من الفوطة التي كانت عليه، فقال له حيدرة: ولم قتلته؟ فقال: غرت لله وللإسلام. فقال: وزيف قتلته؟ فأخرج سكيناً فضرب بها فؤاد نفسه فقتل نفسه، وقال: هكذا قتلته. فقطع حيدرة رأسه وأنفذ الرأس إلى الحضرة مع ما وجد معه.
- وانظر خطط المقرئ ص ٢٨٩/٢، وقد أثبت فيها هذه القصة وفندكون «ست الملك» - أخت الحاكم بأمر الله - دبرت عليه.

(١) في «ت»: خشب.

(٢) مثبت من «ت»، «ث».

(٣) في «أ»: والله تعالى أعلم، وفي «ت»: فالله أعلم.

الظاهر بالله (٦)

هو الظاهر^(٢) بالله علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الرافضي^(١).
جلس على تخت الملك بعد غيبة والده في يوم عيد النحر^(٢) - وكانت غيبة والده
في شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وعمره سبع سنين^(٣) - فأقام في المملكة خمس
عشرة^(٣) سنة وتسعة أشهر، ومات ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة.
قال الشيخ شمس الدين بن خلكان^(٤): سمعت أنه مات ببستان الدكة بالمقس.
وضعت دولة العبيديين في أيامه، ولما مات ولي^(٤) المستنصر بالله معد.

-
- (١) ترجمته - هنا - مأخوذة عن وفيات الأعيان تر ٤٨٢ ص ٤٠٧ - ٤٠٨/٣، وله ترجمة وأخبار في:
اتعاظ الحنفا ص ١٢٤ - ١٨٣/٢، أخبار مصر ج ٤٠، بدائع الزهور ص ١/٢١١ وما بعدها، تاريخ
ابن خلدون ص ٦١ - ٦٤/٤، حسن المحاضرة ص ١/٦٠٣، خطط المقرئ ص ١/٣٥٤، العبر
ص ١٦٢ - ١٦٣/٣، الكامل في التاريخ ص ١٠ - ١١/٨، كنز الدرر ص ٦/٣٤٢ وما بعدها،
المنتظم ص ٨/٩٠ تر ١٠٣، المؤنس ص ٦٩.
(٢) أي من سنة إحدى عشرة وأربعمائة للهجرة.
(٣) في اتعاظ الحنفا ص ١٢٤/٢: ... ومولده بالقصر من القاهرة على مضي ثلاث ساعات من ليلة
الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.
(٤) مر التعريف به، والنقل عن كتابه «وفيات الأعيان» ص ٣/٤٠٨.

-
- (١) في «ت»، «ث»: خلافة الظاهر بالله بن الحاكم.
(٢) في «أ»: أبو الظاهر.
(٣) في «أ»: «ح»: خمسة عشر سنة.
(٤) في «ت»: ولي المستنصر بعده.

المستنصر^(١) بالله معد

هو المستنصر بالله معد بن الظاهر علي بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز^(٢) العبيدي^(١).

تولى مملكة الديار المصرية بعد أبيه الظاهر في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وهو ابن ثمان سنين، وقيل غير ذلك^(٢).

وجرت في أيامه شدائد^(٣) وفتن خربت مصر فيها إلى اليوم، وهي الكيمان التي بطريق مصر^(٣)، وتغلب أكثر ولاية الأطراف عليها وحصر في قصره، وتجنى^(٤) الأجناد عليه، وانتزعوا كل ما^(٥) في يديه، وطالبوه بتزويج بناته وأخواته فأخرجهن مع أولاده الرجال من القصر، وصيرهم إلى غزة وعسقلان، وسبب ذلك الغلاء^(٦) الأسود [٥٠ب] الذي حصل بالديار المصرية، الذي ما عهد بمثله منذ زمن يوسف الصديق - عليه السلام - وأقام الغلاء سبع سنين، وأكل الناس بعضهم بعضاً، قيل: إنه بيع^(٧) رغيف واحد بخمسين ديناراً^(٨) وقال ابن الجوزي في مرآة الزمان: إنه خرجت^(٩) امرأة ومعها

- (١) غالب ترجمته مأخوذ عن وفيات الأعيان تر ٧٢٨ ص ٢٢٩ - ٥/٢٣١، وله ترجمة وأخبار في: اتعاظ الحنفا ص ١٨٤ - ٢/٣٣٣، أخبار مصر لابن ميسر ص ٣ - ٥٩، بدائع الزهور ص ١/٢١٥، وما بعدها، البداية والنهاية ص ١٤٨/١٠، تاريخ ابن خلدون ص ٦٤ - ٤/٦٦، تنمة المختصر ص ٢/١٤، حسن المحاضرة ص ١/٦٠٣، خطط المقرئ ص ٣٥٥ - ١/٣٥٦، ذيل تاريخ دمشق ص ١٢٨، العبر ص ٣/٣١٨، الكامل في التاريخ ص ١٧٢ - ٨/١٧٣، كنز الدرر ص ٦/٤٤١ وما بعدها، مرآة الجنان ص ٣/١٤٥، المؤنس ص ٦٩ - ٧٠.
- (٢) في وفيات الأعيان ص ٥/٢٢٩: . . . وهو ابن سبع سنين.
- (٣) راجع بشأن ذلك اتعاظ الحنفا ص ٢/٢٦٥ وما بعدها.

- (١) في «ت»، «ث»: خلافة المستنصر. . . وما بين القوسين ساقط من «أ»، «ح».
- (٢) في «ت»: المعز لدين الله.
- (٣) في «ت»، «ث»: فتن وشدائد.
- (٤) في «ت»: وجنى.
- (٥) في الأصول: كلما.
- (٦) في «ت»: كائنة الغلاء الأسود الذي كان بمصر، بل بالديار المصرية.
- (٧) في الأصول: أبيع.
- (٨) بعدها في «ت»، «ث»: ثم عدت الأقوات بعد ذلك.
- (٩) في «ت»: أن امرأة خرجت.

قدر ربع جوهر، فقالت: من يأخذ (مني)^(١) هذا ويعطيني عوضه برأ؟^(٢) فلم تجد، فقالت: إذا لم تنفعني وقت الضائقة فلا حاجة لي بك، وألقته في الطريق وانصرفت، فالعجب ما كان له من يلتقطه، (لأن أهل مصر نزع أكثرهم عنها)^(٣).

وكان المستنصر في هذه الشدة (يركب)^(٤) وحده وكل من معه مشاة، ليس لهم دواب يركبونها، وكانوا إذا مشوا تساقطوا من الجوع، وكان المستنصر يستعير بغلة صاحب الديوان^(١) ليركبها حامل المظلة يوم العيد (للمصلي)^(٥)، وتفرق أهل مصر في البلاد، وتشتتوا، وآخر الأمر توجهت والدة المستنصر وبناته إلى بغداد من فرط الجوع في سنة اثنتين^(٦) وستين وأربعمائة، وكان قد خطب للمستنصر ببغداد^(٧)، وانقطعت خطبة بني العباس منها^(٢) في نوبة البساسيري^(٣)، لما وقع بينه وبين الخليفة الإمام القادر بالله أحمد العباسي^(٤).

ولم يزل في ضنك وفساد أمر حتى طلب أمير الجيوش بدر الجمالي، وكان والياً على عكا، فحضر إلى الديار المصرية، فاستوزره^(٥).

(١) هو «ابن هبة الله» صاحب ديوان الإنشاء - وفيات الأعيان ص ٢٣٠/٥.
(٢) كان قطع الخطبة للخليفة العباسي القائم، والخطبة للمستنصر الفاطمي سنة خمسين وأربعمائة للهجرة، فلما ورد الخبر بذلك فرح المستنصر فرحاً كثيراً وزينت مصر، وجاءت «نسب» فغنث بالطلب بين يدي المستنصر، وقالت:

يا بنني العباس ردوا ملككم ملك معار
ملك الأمر معد والعمواري تسترد

(الرمل)

لكن ذلك لم يدم طويلاً، فقد انقطعت الخطبة للمستنصر من بغداد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وأعيدت للقائم بعد مقتل البساسيري - المنتقى من أخبار مصر ص ١٩ - ٢٠، وفيات الأعيان ص ٢٢٩/٥.

(٣) هو «أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي»، مقدم الأتراك ببغداد، والبساسيري نسبة إلى بسا (فسا) من بلاد فارس. قتله «طغرل بك السلجوقي» في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

راجع ترجمته في: شذرات الذهب ص ٢٧٨/٣، العبر ص ٢٢٥/٣، المنتظم ص ٢٠١/٨، المنتقى من أخبار مصر ص ١٤، وفيات الأعيان ص ١٩٢ - ١٩٣/١.

(٤) راجع ترجمته ضمن خلفاء بني العباس من هذا الكتاب.

(٥) كان أرميني الجنس، اشتراه «جمال الدولة بن عمار»، وتربى عنده، وتقدم بسببه، فاستنابه =

- (١) مزيد من «ت»، «ث».
(٢) مزيد من «ت»، «ث».
(٣) مثبت من باقي الأصول.
(٤) مثبت من «أ»، «ح»، «ث».
(٥) مثبت من «ت»، «ث».
(٦) في الأصول: اثنتين.
(٧) في «ت»: على بغداد.

وكانت مدة مملكة المستنصر ستين سنة، ومات يوم^(١) الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

ع

= المنصور بالشام وعكا، وكان وصوله إلى القاهرة عشية يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى، أو الآخرة (وفي الإشارة لمن نال الوزارة ص ٥٥ - ٥٦: «في شهر ربيع الآخرة») سنة ست وستين وأربعمائة، ولم يزل متقلداً لوزارة «السيف والقلم» إلى أن توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة - راجع: ذيل تاريخ دمشق ص ١٢٧ - ١٢٨، رفع الأصر ص ١٣٠ - ١/١٣٧ - وفيات الأعيان ص ٢/٤٤٩.

(١) في «ت»: في يوم..

[١٥١] المستعلي (١) بالله أحمد

هو الإمام المستعلي بالله أحمد بن الإمام المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي (١).
تولى الخلافة بعد أبيه، وفي أيامه (٢) اختلت دولتهم، وضعف أمرهم، وانقطع من أكثر بلاد الشام دعوتهم، وتغلبوا - الفرنج - على أكثر بلاد الشام (٢)، ولم يكن للمستعلي مع الأفضل (٣) حكم.
وكانت ولادة (٣) المستعلي لعشر ليال بقين من (المحرم سنة تسع وستين وأربعمائة بالقاهرة (٤)، وبويع في الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة (٥)، واستمر في الخلافة إلى أن مات بمصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقين من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة، فكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً (٦) وثمانية وعشرين يوماً (٤).

- (١) ترجمته - هنا - مأخوذة عن وفيات الأعيان تر ٧٤ ص ١٧٨ - ١/١٨٠، وله ترجمة وأخبار في: اتعاظ الحنفا ص ١١ - ٣/٢٨، بدائع الزهور ص ١/٢٢٠، وما بعدها، البداية والنهاية ص ١٦٢/١٠، تاريخ ابن خلدون ص ٦٦ - ٤/٦٨، تنمة المختصر ص ٢/٢٣، حسن المحاضرة ص ٦٠٤/١، خطط المقرئ ص ٣٥٦ - ١/٣٥٧، ذيل تاريخ دمشق ص ١٤١، العبر ص ٣/٤١، الكامل في التاريخ ص ٨/٢٠٥، كنز الدرر ص ٦/٤٤٣ وما بعدها. مرآة الجنان ص ٣/١٥٨، مرآة الزمان ص ٨/٢، المنتظم ص ٩/١٣٣ تر ٢٠٧، المتقى من تاريخ مصر ص ٥٩ - ٧٠، المؤنس ص ٧٠.
- (٢) حيث نزل الفرنج على أنطاكية في ذي القعدة سنة تسعين وأربعمائة، ثم تسلموها في سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين، وأخذوا معرة النعمان وبيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين، وملكوا حيفا في شوال سنة ثلاث وتسعين، وقيسارية سنة أربع وتسعين - وفيات الأعيان ص ١/١٧٩.
- (٣) هو «الأفضل شاهنشاه»، أمير الجيوش - له ترجمة في الإشارة لمن نال الوزارة ص ٦٠ - ٦١، وفيات الأعيان تر ٢٨٦ ص ٤٥٠ - ٢/٤٥١.
- (٤) في اتعاظ الحنفا ص ٣/٣٧: «مدة خلافته سبع سنين وشهراً واحداً وعشرون يوماً»، وفي العبر ص ٣/٣٤: «ولي الأمر بعد أبيه ثمان سنين».

- (١) في «ت»، «ث»: خلافة المستعلي.
(٢) في «ت»، «ث»: في أيامهم.
(٣) في «ح»: ولاته المستعلي.
(٤) «بالقاهرة» - ساقط من «ت»، «ث».
(٥) في الأصول: «.. لعشر ليال بقين من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة»، وهو خطأ، والتصويب من وفيات الأعيان ص ١/١٨٠.
(٦) في «ت»: «شهر وثمان وعشرون يوماً»، وفي «ح»: «شهر وثمانية وعشرون يوماً».

الأمير (١) بأحكام الله

هو الإمام الأمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بن (المستنصر بن) (٢) الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز (١) العبيدي (٣).

[تولى (٤) مملكة الديار المصرية وهو ابن خمس سنين وخمسة أيام في سنة خمس وتسعين وأربعمائة (٢)، فأقام في المملكة (٥) إلى أن قتل في سنة أربع وعشرين وخمسمائة (٣). وثب عليه جماعة من الباطنية بالروضة، وقد كان يركب (٦) من القاهرة (٧) وجاز الجسر الذي بين مصر والروضة، فلما جازه وثب عليه تسعة من الباطنية فضربوه بالسكاكين إلى أن مات (٨)، وقتلوا بعده.

(١) ترجمته في: اتعاظ الحنفا ص ١٣١ - ٣/١٣٣، الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٤٩، بدائع الزهور ص ١/٢٢١ وما بعدها، تاريخ ابن خلدون ص ٦٨ - ٤/٧١، حسن المحاضرة ص ٦٠٤ - ٦٠٧/١، خطط المقرئ ص ٣٥٧/١، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٢٨ - ٢٢٩، شذرات الذهب ص ٧٢ - ٤/٧٣، العبر ص ٦٢ - ٣/٦٣، كنز الدرر ص ٦/٤٦١ وما بعدها، مرآة الجنان ص ٣/٢٤١، المنتظم ص ٥١ - ١٠/٦١ تر ١٧، المنتقى من تاريخ مصر ص ١١٠ - ١١٢، المؤنس ص ٧٠ - ٧١، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ٨٣ - ٨٥، وفيات الأعيان تر ٧٤٣ ص ٢٦٦ - ٥/٣٠٢.

(٢) أشارت النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ٨٣ إلى أن مولده يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة، ويبيع له في اليوم الذي مات فيه أبوه، وهو طفل له من العمر خمس سنين، وفي اتعاظ الحنفا ص ٣/٣١: «له من العمر خمس سنين وشهر وأيام».

(٣) أشار ابن خلكان في وفيات الأعيان ص ٥/٣٠١ إلى أن قتله كان صبيحة يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة منها. قارن ذلك بما ورد لدى المقرئ في اتعاظ الحنفا ص ٣/١٣٠، والمنتقى من أخبار مصر ص ١١٠.

- (١) في «ت»، «ث»: خلافة الأمر..
- (٢) مزيد من «ت»، «ث».
- (٣) في «أ»، «ث»: العبيدي الفاطمي.
- (٤) في «أ»: ولي المملكة بالديار.
- (٥) في «ت»، «ث»: السلطنة المصرية.
- (٦) في «ت»: وكان ركب، وفي «ث»: وكان قد ركب.
- (٧) بعدها في «ث»: إلى مصر.
- (٨) «إلى أن مات» مبدل في «ت»، «ث»: بقوله: «فمات».

وبايعوا ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد. وكان الأمر⁽¹⁾ قصيراً، أسمر⁽²⁾
جاحظ العينين⁽³⁾، داهية⁽⁴⁾، فرح الخلق بقتله لجوره⁽⁵⁾ ومصادراته، وإظهاره الفواحش
وفسقه - سامحه الله تعالى⁽⁶⁾ - .

فكانت خلافته ثلاثون سنة وثمانية أشهر⁽¹⁾.

(1) اختلفت المصادر اختلافاً بيناً في تقدير مدة خلافته، فأشار ابن القلانسي في ذيل تاريخ دمشق
ص ٢٢٨ إلى أنها كانت «أربعاً وعشرين سنة»، وهم ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة
ص ١٧٣/٥ قول مرآة الجنان: «أربعاً وعشرين سنة وشهراً»، وهي لدى ابن الوردي في تنمة
المختصر: «تسع وعشرون سنة وخمسة أشهر» ص ٢/٣٥، وكذا أبو الفداء في المختصر ص ٣/٤،
وفي خطط المريني ص ٢/٢٩١، والمنتقى من تاريخ مصر: «تسعاً وعشرين سنة وثمانية أشهر
ونصفاً»، وفي النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ٨٤: «وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة
ولم يعقب»، وفي العبر ص ٤/٦٣: «ثلاثين سنة».

(1) في «ت»، «ث»: الأمر بأحكام الله.

(2) في الأصول: أسمرأ.

(3) في الأصول: العين.

(4) قبلها في ت، ث: «قصيراً».

(5) في «ت»: لجوره الزائد.

(6) ساقطة من «ت».

الحافظ لدين الله عبد المجيد^(١)

هو الإمام أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر ابن^(٢) الظاهر بن الحاكم بن عبد العزيز بن المعز العبيدي^(٣). وهو الحافظ لدين الله^(١).

ولي مملكة الديار المصرية^(٤) في رابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة، ولي وعمره ثمانية وخمسون سنة وشهر واحد^(٥) ومات يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة، فكانت خلافته تسعة عشر سنة وخمسة شهور، وقيل: سبعة^(٦) شهور^(٢).

- (١) ترجمته - هنا - مأخوذة عن وفيات الأعيان تر ٤٠٧ ص ٢٣٥ - ٢٣٧/٣، وله ترجمة وأخبار في: اتعاظ الحنفا ص ١٣٧ - ١٩٢/٣، بدائع الزهور ص ١/٢٢٤ وما بعدها، البداية والنهاية ص ٢٠٠ - ١٠/٢٠١، تاريخ ابن خلدون ص ٧١ - ٤/٧٤، تنمة المختصر ص ٢/٧٦، حسن المحاضرة ص ١/٦٠٨، ذيل تاريخ دمشق ص ٣٠٨، العبر ص ٣/١٢٢، الكامل في التاريخ ص ٢٤ - ٩/٢٥، كنز الدرر ص ٦/٥٠٦ وما بعدها، مرآة الجنان ص ٣/٢٨٢، المنتقى من تاريخ مصر ص ١١٢ - ١٤١، المؤنس ص ٧١، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ٨٩ - ٩١.
- (٢) يناقض ذلك ما سوف يرد في ذيل ترجمته - هنا - وفي وفيات الأعيان ص ٣/٢٣٦: «... وتوفي آخر ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع، وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة» - وفي اتعاظ الحنفا ص ٣/١٨٩: «توفي بكرة يوم الأحد، وقبل ليلة الاثنين لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة»، وفي المؤنس ص ٧١: «... مات الحافظ في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمسمائة، فكانت خلافته، عشرين سنة وله من العمر بضع وسبعون سنة»، وفي المنتقى من تاريخ مصر ص ١٤٠: «مات يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ومدة خلافته ثماني عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً»، وفي النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ٨٨: «مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة».

- (١) في «ت»، «ث»: عبد المجيد الخليفة.
(٢) من هنا إلى نهاية ما بين القوسين ساقط من «ث».
(٣) ما بين القوسين ساقط من «ح»، مثبت من «أ»، «ت».
(٤) في «أ»: المملكة المصرية.
(٥) في الأصول: شهراً واحداً.
(٦) في «ت»، «ث»، «ح»: وخمس شهور، وقيل سبع.. وقيل: سبعة شهور، ساقط من «أ».

وكان وزيره أبو علي بن الأفضل أمير الجيوش هو المتحدث، وليس للحافظ إلا الاسم.

وكان الحافظ قد أظهر مذهب الإمامية، ثم أن الحافظ دبر على وزيره حتى قتله، وذلك⁽¹⁾ أنه أقام له رجالاً⁽²⁾ في بستانه [٥١ب] في نصف المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة، ومات الحافظ في ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث، وقيل: أربع وأربعين وخمسمائة.

(1) في «ت»: وكان للحافظ رجال بستان الوزير، فقتلوه في نصف المحرم.
(2) في «ت»: رجال.

الظافر بالله إسماعيل

هو الإمام الظافر بالله إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي^(١).
 بويغ له^(٢)، ولقب بالظافر، ووزر له^(١) الأمير نجم الدين بن مصال^(٣)، فأقام في المملكة إلى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة في المحرم قتل، وسبب قتله أنه استوزر عباساً^{(٢)(٤)}، وكان له ولد يقال له نصر، وكان نصر هذا^(٣) قد اختص بالخليفة ولم يفارقه، فحسده أكثر أهل المملكة على ذلك، وخشي الوزير على نفسه من جريرة ولده؛ فرمى بينه وبين الخليفة بأمور قبيحة، فدعا الخليفة إلى داره ليلاً وقتله^(٥). وداره هي اليوم المدرسة السيوفية^(٦) التي تقابل باب الصناديقين.

- (١) ترجمته - هنا - مأخوذة عن وفيات الأعيان تر ٩٩ ص ٢٣٧/١، وله ترجمة وأخبار في: اتعاط الحنفا ص ١٩٣ - ٢١٠/٣، بدائع الزهور ص ٢٢٧/١ وما بعدها، تاريخ ابن خلدون ص ٧٤ - ٧٥/٤، تنمة المختصر ص ٨٦/٢، حسن المحاضرة ص ٦٠٨/١، خطط المقرئ ص ٣٥٧/١، ذيل تاريخ دمشق ص ٣٢٩، العبر ص ١٣٦/٣، الكامل في التاريخ ص ٤٣ - ٤٤/٩، كنز الدرر ص ٥٥٧/٦، وما بعدها، مرآة الجنان ص ٢٩٥/٣، المنتقى من تاريخ مصر ص ١٤١ - ١٤٩، المؤنس ص ٧١.
- (٢) بويغ له في اليوم الذي مات فيه «الحافظ».
- (٣) هو «نجم الدين أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال»، من أهل لك - بضم اللام وتشديد الكاف - بليدة من أعمال برقة. كان هو وأبوه يتعاطيان البيطرة وبذلك تقدما، وكانت وزارته نحواً من خمسين يوماً، نعت خلالها بالعادل أمير الجيوش - وفيات الأعيان ص ٤١٦ - ٤١٧/٣.
- (٤) هو «أبو الفضل عباس بن أبي الفتح يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي»، قتله فرنج عسقلان، وسلموا ولده نصراً لأسرة الظافر - لانتهاهما بقتله - حيث ضرب بالسياط ثم قتل به، وصلب على باب زويلة إلى أن أحرق يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين وخمسمائة - وفيات الأعيان ص ٤١٧ - ٤٩٣/٣.
- (٥) راجع السبب في ذلك في المنتقى من تاريخ مصر ص ١٤٨.
- (٦) وقفها السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي على الحنفية في التاسع والعشرين من شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وعرفت بالسيوفية لأن سوق السيوفيين - حيثئذ - كان على بابها - خطط المقرئ ص ٣٦٥ - ٣٦٦/٢.

- (١) في «ت» ووزراؤه.
 (٢) في الأصول: عباس.
 (٣) في الأصول: هذا نصر.

ولما عُدم الخليفة أقاموا ولده عيسى بعده، وهو الذي عمّر جامع الفكاهاين
بالشوايين.

وكانت⁽¹⁾ مدة مملكته أربع سنين وثمانية⁽²⁾ شهور⁽¹⁾.

(1) في النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ٨٩: «خمس سنين وستة أشهر وأياماً»، وفي العبر
ص ١٣٦/٣: «خمس سنين»، وفي خطط المقرئ ص ١/٣٥٧، ٢/٣٠: «أربع سنين وثمانية
أشهر تنقص خمسة أيام»، وفي النجوم الزاهرة ص ٥/٢٩٧: «أربع سنين وسبعة أشهر وسبعة
أيام».

(1) في «أ»: فكانت.

(2) في «ت»، «ث»: وثمان.

الفائز^(١) بنصر الله عيسى

هو الإمام الفائز عيسى بن الظافر بن الحافظ بن الأمير محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي^(١).

تولى المملكة وعمره خمس سنين^(٢)، بويح بالأمر صبيحة وفاة والده في مستهل صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة، [١٥٢] ووزر له الصالح طلائع بن رزيك^(٣).

وهو الذي بنى جامع الصالح بظاهر باب زويل، وبني مشهد الحسين - عليه السلام - في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وأوقف على السادة الأشراف بلقس^(٢).

و^(٣) مات يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة خمس وخمسين (وخمسمائة)^(٤).

(١) ترجمته هنا مأخوذة عن وفيات الأعيان تر ٥١٥ ص ٤٩١ - ٤٩٤/٣، وله ترجمة وأخبار في: اتعاظ الحنفا ص ٢١٣ - ٢٣٩/٣، بدائع الزهور ص ١/٢٢٨ وما بعدها، البداية والنهاية ص ٢٤٢/١١، تاريخ ابن خلدون ص ٧٥ - ٧٦/٤، تنمة المختصر ص ٢/٩٧، حسن المحاضرة ص ٦٠٩/١، خطط المقرئ ص ١/٣٥٧، ذيل تاريخ دمشق ص ٣٦٠، العبر ص ١٥٧ - ١٥٨/٣، الكامل في التاريخ ص ٩/٦٨، كنز الدرر ص ٦/٥٦٦ وما بعدها، العبر ص ١٥٧ - ١٥٨/٣، الكامل في التاريخ ص ٩/٦٨، كنز الدرر ص ٦/٥٦٦ وما بعدها، مرآة الجنان ص ٣٠٨ - ٣٠٩/٣، المنتظم ص ١٠/١٩٦ تر ٢٨٤، المنتقى من تاريخ مصر ص ١٤٩ - ١٥٧، المؤنس ص ٧٢، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ٩٢.

(٢) في اتعاظ الحنفا ص ٣/٢١٣: «... وعمره خمس سنين وعشرون يوماً»، ومولده لديه (ص ٢٣٨/٣): «يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة».

(٣) هو «أبو الفارات طلائع بن رزيك، الملقب بالملك الصالح»، كان والياً على منية بني خصيب من أمال صعيد مصر، ثم ولي الوزارة في تاسع عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتزوج العاضد - ولد الفائز - ابنته، فكان العاضد تحت قبضته وفي أسره إلى أن عمل الحيلة في قتله وتم له ذلك يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة - جريدة القصر (القسم الخاص بمصر) ص ١/١٧٣، وفيات الأعيان تر ٣١١ ص ٥٢٦ - ٥٣٠/٢.

(١) في «ت»، «ث»: خلافة الفائز.

(٢) بعدها في «ت»: وكذلك بركة الحبش.

(٣) الواو ساقطة من «ث»، وفي «ت»، «ث»: مات الفائز..

(٤) مزيد من «ت»، «ث».

فكانت خلافته ست سنين ونصفاً^(١) وسبعة عشر يوماً^(١).

(١) في اتعاظ الحنفا ص ٢٣٨/٣: «ست سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً»، وفي النجوم الزاهرة ص ٣٠٦/٥: «ست سنين وستة أشهر وسبعة عشر يوماً»، وفي خطط المقرئ ص ٢٠٧/١: «ست سنين وخمسة أشهر وأيام»، وفي الكامل في التاريخ ص ٩/١٨، والمختصر ص ٣/٣٩، وتنمة المختصر ص ٢/٦٢: «ست سنين ونحو شهرين»، وفي النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ٩٢: «ست سنين وأشهرًا»، وفي المؤنس ص ٧٢: «خمس سنين».

(١) في «أ»، «ح»: ونصف.

العاقد^(٦) لدين الله أبو محمد عبد الله

هو الإمام العاقد أبو محمد عبد الله بن الإمام^(٢) أبو الحجاج يوسف بن الحافظ ابن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي^(١).

بويح بعد وفاة الفائز في ثامن عشر رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وعمره إذ ذاك إحدى عشرة^(٣) سنة، وخطب له على المنابر، ووزر له^(٤) طلائع بن زريك، ثم قتل وتولى ولده العادل، ثم قتل^(٥) وتولى^(٥) شاور، وشاور هذا^(٦) هو^(٣) الذي أخرج مصر، لأن الفرنج حاصروا القاهرة حصاراً شديداً، فخاف على مصر فأحرق^(٧) مدينة باب اليون، وهي كانت مدينة عظيمة، يقال: أنه كان^(٨) بها أربعمئة حمام، وهي الكيمان التي بالقرافة خارج السور، خوفاً أن^(٩) يملكوها الفرنج، وطلبوا الفرنج من شاور ألف ألف دينار، فوعدهم بجباية الأموال، فأرسل العاقد إلى السلطان نور الدين

- (١) له ترجمة في: اتعاظ الحنفا ص ٢٤٣ - ٣/٣٣٩، بدائع الزهور ص ٢٣٠ - ١/٢٣٦، البداية والنهاية ص ٢٦٤ - ١١/٢٦٩، تاريخ ابن خلدون ص ٦، - ٤/٨٢، تنمة المختصر ص ١٢١ - ٢/١٢٣، حسن المحاضرة ص ١/٦٠٩، خطط المقرئ ص ٣٥٧ - ١/٣٥٩، العبر ص ١٩٤ - ٣/١٩٥، ص ١٩٧ - ٣/١٩٨، الكامل في التاريخ ص ١١٤ - ٩/١١٢، كنز الدرر ص ٧/١٢ وما بعدها، مرآة الجنان ص ٣٧٩ - ٣/٣٨٠، المنتظم ص ١٠/٢٣٧، المؤنس ص ٧٢ - ٧٣، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ٩٣ - ١٠٠، وفيات الأعيان تر ٣٥٤ ص ١٠٩ - ٣/١١٢.
- (٢) قتل عشية يوم الأحد سلخ رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة - راجع ترجمته في وفيات الأعيان تر ٢٨٦ ص ٤٨٨ - ٢/٤٥١.
- (٣) هو «أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شأس بن مغيث بن حبيب» - ترجمته في وفيات الأعيان تر ٢٨٥ ص ٤٣٩ - ٢/٤٤٨.

(١) في «ت»، «ث»: خلافة العاقد..

(٢) في «أ»، «ث»: الأمير.

(٣) في الأصول: أحد عشر.

(٤) في «ح»: وتوزر، والمثبت من «ت»، «ث».

(٥) في «ت»: تولى ولده.

(٦) في «ت»، «ث»: وهذا شاور.

(٧) في «ت»: فحرق.

(٨) في «أ»: أن كان.

(٩) في الأصول: لا.

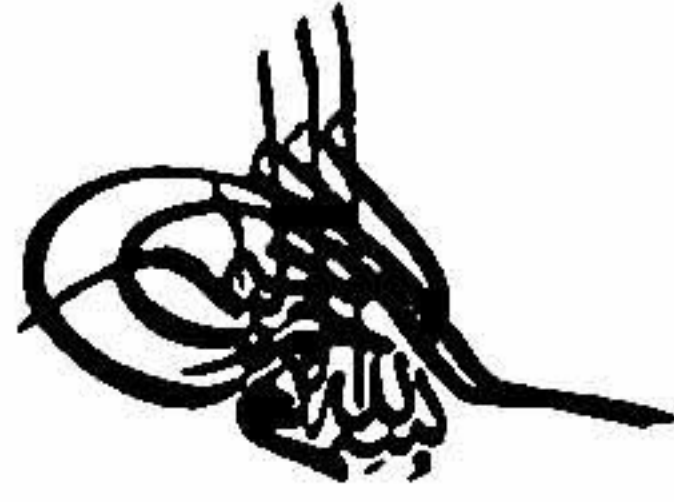
الشهيد^(١) وهو يومئذ صاحب الشام يستنصره^(١) وكان السلطان نور الدين بحلب، فجهز أسد الدين، شيركوه^(٢) ومعه ابن أخيه^(٢) صلاح الدين يوسف بن أيوب [٥٢ب] في جيش نحو عشرة آلاف فارس، وخمسين ألف راجل، فلما سمعوا الفرنج بقدومه رحلوا، ودخل^(٣) هو إلى القاهرة، فخلع^(٤) عليه العاضد خلعة الوزارة، فأمسك^(٥) أسد الدين شاور المذكور^(٦) - وزير العاضد - فقتله، واستمر أسد الدين شيركوه^(٧) في خدمة العاضد بعد شاور شهرين وعشرة أيام، وقيل: وخمسة أيام، ومات يوم السبت^(٨) ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة، ودفن بالقاهرة، ثم نقل إلى مدينة النبي ﷺ بوصية منه^(٨).

وكانت وفاة العاضد في المحرم^(٩) سنة سبع وستين وخمسمائة، وهو آخر الفاطميين بمصر، وهم أربعة عشر، ثلاثة بالمغرب، وأحد عشر بالقاهرة، عفا الله عنهم أجمعين^(٩).

-
- (١) سوف ترد ترجمته في متن هذا الكتاب.
(٢) هو «أبو الحارث شيركوه بن شاذي بن مروان، الملقب بالملك المنصور أسد الدين» - راجع ترجمته في وفيات الأعيان تر ٢٩٨ ص ٤٧٩ - ٤٨١/٢.
وتعد تلك الحملة الثالثة التي قدم فيها إلى مصر.
(٣) في اتعاظ الحنفا ص ٣/٣٠٥: «يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة»، وفي وفيات الأعيان ص ٢/٤٨٠: «.. توفي فجأة يوم السبت الثاني والعشرين، وقال الرواة: يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة».
(٤) في اتعاظ الحنفا ص ٣/٣٢٧: «يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم».

-
- (١) في «ت»: يستعين به.
(٢) في «ت»: أخوه.
(٣) في «ت»، «ث»: ورحل هو.
(٤) في «ث»: فخلعوا..
(٥) في الأصول: فمسك.
(٦) المذكور - ساقطة من «ت».
(٧) شيركوه - ساقط من «ت».
(٨) بعدها في «أ»: «وتولى بعده صلاح الدين، ثم بعد أمور توفي العاضد في المحرم سنة..».
(٩) أجمعين - ساقطة من «أ»، «ت».

الجزء الثاني



مقدمة التحقيق:

هذا هو الجزء الثاني من كتاب «الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين»، وبه يكون تمام الكتاب.

ولا تخفى أهمية ما تضمنه هذا الجزء من معلومات، خاصة فيما تعلق بالدولة المملوكية التي عاصر «ابن دقماق» فترة وسطاً منها، مما جعل كتاباته فيها مرجعاً أساسياً لدى دارسي التاريخ قديماً ومعاصرين.

ولست بحاجة للإشارة إلى اعتمادي في تحقيق هذا الجزء على الأصول عينها المنوه بها في مقدمة تحقيق الجزء الأول منه، وإلى اتخاذ نسخة «ح» - كذلك - أصلاً لتحرير هذا الجزء، لما بيناه من أسباب هناك.

أما فيما يتعلق بالنسق التنظيمي لهذه النشرة من الكتاب، فإنني قد سرت على ما سرت عليه في الجزء الأول منها، من إثبات للحواشي والتعليقات في ذيل كل ترجمة من ترجمات الأصل، حيث ذيلت - هنا - كما ذيلت هناك صفحات ترجمات الأصل باختلافات القراءات في النسخ التي رُوجع عليها نص نسخة «ح»، أما التعليقات فقد وردت طويلة متعددة لتشتمل على: تفسير حدث أو تعليقه أو تصحيحه، أو تعريف بعلم، وبيان مصادر ترجمته، أو تعريف بموضع، أو مصطلح علمي، أو إثبات للرسوم وتفسير لأسماء الوظائف الواردة في متن الكتاب. . حيث ضمن علينا «ابن دقماق» في مواضع كثيرة من ترجمات هذا الجزء بتفصيل ما أجمل فيه.

ولا يفوتنا هنا أن نقرر أموراً منها:

* أن هذا الجزء يختلف عن سابقه من حيث النسق التأليفي، فقد ظهر بوضوح اعتماد مؤلفه على التأريخ الحولي - خاصة فيما تعلق بترجمات الدولة المملوكية - حيث أتت الحوليات متعاقبة ومتراصة على طول هذه الفترة وحتى نهاية هذا الجزء من الكتاب، وإن أسقط بعض السنوات من الحساب، أو أهمل تقييد الكثير مما جرى فيها من حوادث، على الرغم من أهمية بعضها،

ومن حسن الحظ أنه أثبت في كتابه المطول «نزهة الأنام»، وفي كتابات غيره من المؤرخين كالمقريزي في السلوك، والبدر العيني في عقد الجمان، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة..

* أن لابن دقماق فلسفة في إثبات ما أورد من ترجمات هذا الجزء من كتابه، وهذه ملحوظة جديدة بالاعتبار، لافتة للانتباه.

حيث نجده قد جرد بعض الشخصيات المترجم لها في الكتاب من صفة «السلطنة» أو إسقاطها من التسلسل الترتيبي المتبع في كتابه.. ومن ذلك ترجمته «شجرة الدر» ضمن تراجم سلاطين الدولة الأيوبية، معنوناً لذلك بقوله: «ذكر سلطنة شجرة الدر أم خليل الصالحية»، مع إسقاطها من حيث التسلسل الترتيبي لسلاطين هذه الدولة من الحسبان، فقد سبقتها ترجمة «المعظم تورانشاه» معنونة بقوله: «السلطان الثامن من بني أيوب»، وتبعتها ترجمة «الأشرف مظفر الدين موسى» معنونة بقوله: «السلطان الثامن من بني أيوب بمصر»، لتكون فترة وسطاً بين هذا وذاك، ولتكون سلطنتها في مصر حدثاً جرى في حينه، وعدم عدها ضمن سلاطين هذه الدولة إقراراً بعدم شرعية ذلك حسبما ورد في رسالة الخليفة العباسي إليهم.. ثم أن «شجرة الدر» ليست من نسل الأيوبيين لتعد ضمن سلاطينهم. وليست جديدة بالسلطنة لكونها امرأة - على الرغم مما عد لها من صفات - لتكون من سلاطين الدولة المملوكية، ولذا ترجم «المعز أيبك التركماني» معنوناً بقوله: «السلطان الأول من ملوك الترك»، وهذه الحاسة التاريخية الواعية لم يلتفت إليها كثير من المؤرخين المعاصرين - على الرغم من إطلاع بعضهم على كتابه ونقلهم عنه، فعدّها البعض آخر سلاطين دولة بني أيوب، كما أثبتها البعض الآخر في موضع الصدارة من ترجمات الدولة المملوكية، بل وجعلت لديهم السلطان الأول من سلاطين هذه الدولة.

والشيء عينه - مع فارق في التقدير - يمكن أن ينسحب على إسقاطه ترجمة «المنصور محمد بن العزيز عثمان» من عداد السلاطين المترجم لهم على التابع ضمن سلاطين بني أيوب في مصر، مما دفع ناسخ أصل «ت»، «ث» إلى إثبات ترجمته ضمن تراجمهم والعمد إلى تعديل الترتيب، فأتت ترجمته في متن «ت»، وفي حاشية «ث» إلى إثبات ترجمته ضمن تراجمهم والعمد إلى تعديل الترتيب، فأتت ترجمته في متن «ت»، وفي حاشية «ث» ليخالف «ابن دقماق» بذلك سائر من أرخ لهذه الدولة من السابقين والمعاصرين، وهذه المخالفة ليست عن غير وعي بما يدون، ولكنها مخالفة مقصودة، توجهها فلسفة تاريخية لديه، جعلته يعتبر فترة حكمه - القصيرة - فترة وسطاً بين سلطانيين

قوتين هما «العزیز عثمان»، و«العادل أبو بكر»، مما يجعله - من وجهة نظره - غير جدير بالاستحواز على لقب سلطان، وعدّه بين سلاطين هذه الدولة المؤرخ لها.

* أن المؤرخ كان ضنيناً بالإشارة إلى مصادره في هذه الفترة - غالباً - على غير ما ألفنا لديه في الفترة السابقة عليها.

* أنه لا يعنى من قريب أو بعيد بقواعد اللغة العربية أو فقهاها، وإنما هو مثبت لما توارد على الفكر وردده الألسن، مما جعلني أتصرف في النصف المثبت في هذه النشرة، وفي أضيق الحدود، مبدلاً كلمة هنا أو هناك بما أراه تصويماً هاماً في موضعه، مع الإشارة دائماً إلى ذلك في الحواشي.

ومن تلك الكلمات المبدلة: «أخلع - خلع»، «أغلق - أغلق»، «أرماه - رماه»، «أبيع - بيع»، «مسك - أمسك».

وقد يكون التصويب لاسم ورد على غير مألوف لدى مصادر التاريخ لهذه الفترة مع الإشارة إلى التصويب ومصدره، ومن تلك الأسماء المعدلة أو المصوبة: «الجبغا - الجبيغا»، «صمغان، أو صغار - صمغار»، «طنيزق - طنيزق»..

وكذا بعض الأخطاء النحوية التي يتخوف منها انحراف فهم عن مقصود مؤلفه. وإن لم ألتزم بتصويب كافة أخطاء الكتاب «نحوية ولغوية»، لأن ذلك يعد خروجاً عن التحقيق إلى التهذيب وما شاكله، فضلاً عن إفقاد الكتاب سمة عصر مؤلفه وأسلوبه، وهو مع ذلك إخلال بالأمانة العلمية، وإفقاد لموضع النقد لدى من أثبت نقده عليه ممن ترجم له من المؤرخين.

ويضاف إلى ذلك أنني لم آخذ برسم الكتابة في شطري الكتاب لدى الأصول، لمخالفته المتعارف عصرنا وقواعد الإملاء فيه، حيث أهملت الهمزات في الأصل، وقلبت ياء في كثير من المواضع، بينما أثبتت هنا تلك الهمزات المهملة أو المنقلبة إلى أصلها هناك.

وبعد.. فإنني أسأل الله التوفيق والسداد، آملاً أن ينفع به، وينفعني بما سوف يتفضل الأخوة الدارسون والنقاد بتقييده على هذه النشرة من نقد أو تعليق، سوف يكون - بإذن الله - موضع ثقتي، ومبتغاي في تعديل الكتاب وتنقيحه في طبعاته التالية.

النعام في سبتمبر ١٩٨٤م.

محمد كمال الدين عز الدين هلي

ابتداء الدولة الأيوبية

السلطان الملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن أيوب بن مروان بن شاذي^(١) الحميدي الدويني^(١).

تولى وزارة العاضد بعد موت عمه أسد الدين شيركوه، فأقام في وزارة العاضد من سنة أربع وستين وخمسمائة إلى (سنة)^(٢) سبع وستين وخمسمائة، فرسم أول جمعة من هذه السنة بالخطبة لبني العباس، وإبطال إسم الفاطميين، فخطب جمعتين لبني العباس، ومات العاضد بالقصر يوم عاشوراء، وتسلم السلطان صلاح الدين القصر بما فيه، واعتقل من هناك من أقارب العاضد، ومنعوا من النساء لثلا يتناسلوا، وأقام يبيع من قصر الخلافة مدة عشر سنين [١٥٣] فجاءه خلعة من عند الخليفة المستضيء بنور الله وأعلام للخطباء بمصر.

وهذا السلطان صلاح الدين ووالده وعمه من أمراء السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد، وهو محمود بن زنكي بن أقسنقر^(٢)، وهو الذي أنشأهم. وكانت

(١) «الدويني»: نسبة إلى «دوين» - بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون - بلدة في آخر عمل أذربيجان من جهة أران وبلاد الكرك. راجع: وفيات الأعيان ص ٧/١٣٩، معجم البلدان ص ٢/٤٩١.

ويلاحظ أن المؤرخين قد اختلفوا في نسب بني أيوب، أهم أكراد أم عرب، فوردت في ذلك ثلاثة أقوال: «فمن المؤرخين من ذكر أنهم من العرب، ومنهم من قال إنهم من الأكراد الروادية، ومنهم من قال أنهم من الفرس».

وقد ناقش الملك «الأمجد الحسن بن داود» جميع ما قيل عن نسب أجداده في كتابه: «الفوائد الجليلة في الفرائد الناصرية» - وهو في قسمين، الأول في نسب الأيوبيين، والثاني في مآثر الملك الناصر - وقطع بأنهم ليسوا أكراداً، ولكن نزلوا عند الأكراد فنسبوا إليهم. راجع: الفوائد الجليلة في الفرائد الناصرية. مخط دار الكتب المصرية رقم: ٢٢٩٣ أدب، عن مخط أياصوفيا رقم: ٤٨٢٣.

(٢) ترجمته في: المنتظم ص ٢٤٨ - ١٠/٢٤٩، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ص ٩٥ وما بعدها، الكامل في التاريخ ص ١٢٤ - ٩/١٢٦، مرآة الزمان ص ٣٠٥ - ٨/٣٢٣، وفيات الأعيان تر ٧١٥ ص ١٨٤ - ٥/١٨٨، مفرج الكروب ص ٢٥٨ - ١/٢٨٦، تنمة المختصر ص ١٢٧ - ٢/١٢٨ =

(١) في الأصول: شادي، وفي حاشية «ح»: صوابه: شاذي بن مروان.

(٢) ساقط من ح.

وفاة نور الدين الشهيد يوم الأربعاء حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق، بعلبة الخوانيق، ودفن في بيت بالقلعة، ثم نقل إلى تربة بمدرسته^(١) التي أنشأها عند باب الخواصين^(١).

قال الشيخ شمس الدين بن خلكان: سمعت من جماعة من أهل دمشق^(٢) أن الدعاء عند قبره مستجاب، ولقد جربت ذلك فصيح^(٢).

وكانت دولة نور الدين الشهيد ثمانياً وعشرين^(٣) سنة، وأبطل سنة موته سائر المكوس^(٣) من مملكته^(٤).

فتوحاته من يد الفرنج: دير سمعان، وقلعة جعبر، وقلعة صافيتا، وقلعة هونين، وقلعة بانياس، وقلعة حارم، وتسلم حلب وحمص ومنبج وحران، وأخذ دمشق من صاحبها مجير الدين أبق^(٥)، وفتح مرعش وبهنسا وعزاز^(٤) وبانياس^(٦).

وكان نور الدين الشهيد^(٥) ملكاً عادلاً، كثير الصدقات، زاهداً، عابداً، متمسكاً بالشرعية، مائلاً إلى أهل الخير، مجاهداً في سبيل الله - تعالى - بنى المدارس بأكثر

= العبر ص ٢٠٨/٤، تاريخ ابن خلدون ص ٢٥٣/٥، النجوم الزاهرة ص ٧١ - ٧٢/٦، شذرات الذهب ص ٢٢٨/٤.

(١) منقول عن وفيات الأعيان ص ١٨٧/٥.

(٢) نفسه.

(٣) المكوس: جمع مكس، وهي الضرائب التي يأخذها المكاس من التجار الداخلين إلى البلد.

(٤) منقول عن دول الإسلام ص ٨٣/٢.

(٥) هو «مجير الدين، أبو سعيد، أبق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن ظهير الدين طفيتكين»، أتابك الملك دقاق بن تنش.

وذلك أن الصليبيين كانوا قد طمعوا في ملك دمشق، واستضعفوا صاحبها، وتابعوا الفارة على أعماله، وجعلوا على دمشق قطية في كل سنة، وقلت حرمة مجير الدين عند أهل دمشق إلى أن حصروه في القلعة، فكان أخذ الناصر صلاح الدين لها يوم الأحد تاسع صفر سنة ٥٤٩هـ.

راجع: وفيات الأعيان ص ١٨٤/٥، مفرج الكروب ص ١٢٥/١.

(٦) راجع: براور. عالم الصليبيين، خاشع المعاضيدي. الوطن العربي والغزو الصليبي، ونسيان، تاريخ الحروب الصليبية، سميل. الحروب الصليبية، عاشور. الحركة الصليبية.

(١) في «أ»: إلى مدرسته.

(٢) في «أ»: سمعت جماعة من ثاها دمشق يقولون: ...

(٣) في «أ»: ثمانية وعشرين، وفي باقي الأصول: ثمانية وعشرون.

(٤) في «أ»، «ث»: غرار.

(٥) «الشهيد» - ساقطة من «أ».

بلاد الإسلام الكبار: دمشق وحلب وحماه وحمص^(١) وبعلبك ومنبج والرحبة، وبنى بالموصل الجامع النوري، وبحماه الجامع الذي على نهر العاص، وجامع الرها، وجامع منبج [٥٣ب]، والمارستان بدمشق، ودار الحديث بدمشق^(١).

وكان - رحمه الله - في المصاف يقاتل بنفسه ويتعرض للشهادة، ويسأل الله - تعالى - أن يحشره من^(٢) بطون السباع وحواصل الطير، وكان مليح الخط، كثير المطالعة للحديث والفقه، ملازماً للصلاة مع الجماعة، كثير الصيام والتلاوة، ليس فيه تكبر، ورعاً في مأكله^(٣)، له عقل تام، ورأي صائب، شديد الهيبة، يزور الصالحين ويؤاخيهم، ويعتق مماليكه ويزوجهم للسراري^(٤). أخذ من الفرنج نيفاً وخمسين مدينة وحصناً، وغرم على جامع الموصل تسعين^(٢) ألف دينار، وعلى المارستان بدمشق وأوقافه مائتي ألف دينار.

وكان - رحمه الله تعالى - أسمر اللون، طويلًا، تركياً، مليح الصورة، لحيته صغيرة جداً، في الحنك^(٣)، رحمه الله تعالى وعفا عنه^(٥).

ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية، وانقطعت دولة الفاطميين، ومات السلطان نور الدين الشهيد، فلعب ابنه^(٤) بدمشق، سار^(٦) السلطان صلاح الدين من مصر، فملك دمشق وغيرها من بلاد الشام^(٥)، وقاتل الفرنج، وافتتح هذه الفتوحات

- (١) منقول عن وفيات الأعيان ص ١٨٥/٥، وراجع: التاريخ الباهر ص ١٧٠ - ١٧٢. الكامل في التاريخ ص ١٢٥/٩ ج ٩، مفرج الكروب ص ٢٨١ - ١/٢٨٣.
- (٢) في دول الإسلام ص ٨٣/٢: «سبعين».
- (٣) منقول عن دول الإسلام ص ٨٣/٢.
- (٤) هو الملك الصالح إسماعيل بن العادل نور الدين الشهيد، ت. في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة - راجع: التاريخ الباهر ص ١٨١ - ١٨٢، الكامل في التاريخ ص ١٥٣ - ٩/١٥٤، مفرج الكروب ص ١٠٦ - ٢/١٠٧، تمة المختصر ص ١٣٨/٢، السلوك ص ١/١٠٠.
- (٥) في وفيات الأعيان ص ١٨٨/٥: «وكان قد عهد بالملك إلى ولده الملك الصالح عماد الدين إسماعيل وعمره يوم مات أبوه إحدى عشرة سنة، فقام بالأمر من بعده، وانتقل من دمشق إلى حلب، ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة سبعين وخمسمائة، وخرج السلطان صلاح الدين من مصر، وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام، ولم يبق عليه سوى مدينة حلب، ولم يزل الصالح بها إلى أن توفي».

(١) «وحمص» - ساقط من «أ».

(٢) في «ت»: في.

(٣) في «ت»: «أكله»، وفي «ث»: «مأكوله».

(٤) في «أ»، ت، ث: السراري.

(٥) «وعفا عنه» - ساقط من «أ».

(٦) في «أ»، ث، ح: فسار.

منهم، عدة مدن، قيل: إنها نيف وسبعون^(١) مدينة وحصناً^(٢) من الفرنج^(٣)، وافتتح هذه الفتوحات العظيمة، ولم يخلف شيئاً، سوى دينار واحد^(٤) صوري^(٥)، ودراهم يسيرة^(٦).

وكانت دولة [١٥٤] السلطان صلاح الدين يوسف أربعاً وعشرين^(٥) سنة^(٣)، ومات بقلعة دمشق في صفر^(٤) سنة تسع^(٦) وثمانين وخمسمائة،. ودفن بتربته بالكلاسة^(٥). - رحمه الله تعالى ورضي عنه^(٦).

افتتح بسيفه من اليمن إلى الموصل، ومن طرابلس الغرب^(٧) إلى النوبة^(٧). وكان رحمه الله تعالى^(٨)، كريماً^(٩)، حليماً، رحيماً، حسن الأخلاق، متواضعاً، صبوراً،

= ويبدو أن أخذ الناصر صلاح الدين لدمشق وغيرها من بلدان الشام كان تحقيقاً لسياسة لديه تهدف إلى تكوين جبهة إسلامية متحدة لمجاهدة الصليبيين، وليس للعب صاحب دمشق كما أشير في المتن، فقد ورد، في الكامل في التاريخ ص ١٥٣ - ٩/١٥٤ في أثناء الترجمة له. . . . وكان حليماً كريماً عفيف اليد والفرج واللسان، ملازماً للدين، لا يعرف له شيء مما يتعاطاه الملوك والشباب من شرب خمر أو غيره، حسن السيرة في رعيته، عادلاً فيهم. مما ينفي ما تحمله عبارة المتن.

- (١) راجع الحاشية رقم، ص ٢/١٥ من هذه الترجمة.
- (٢) في الروضتين ص ١/٢١٧: . . . ولم يخلف في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً ناصرية، وديناراً واحداً ذهباً سورياً، ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا مزرعة، ولا مسقفاً ولا ظاهراً مستغلاً من أنواع الأملاك.
- وراجع: مفرج الكروب ص ٢/٤٢٦، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ١١٣، تنمة المختصر ص ٢/١٦٢، النجوم الزاهرة ص ٦/٥٣.
- (٣) يتفق ذلك مع ما جاء في كنز الدرر ص ٧/١١٤، ومورد اللطافة ق ٣٠ ب.
- (٤) كانت وفاته بعد صلاة الفجر من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر.
- راجع: الفتح القسي ص ٦٢٧، النوادر السلطانية ص ٢٤٦، مرآة الزمان ص ٨/٤٣٠، التكملة لوفيات النقلة ص ١/١٨٣، مفرج الكروب ص ٤١٩ - ٢/٤٢٠، تنمة المختصر ص ٢/١٦٠، السلوك ص ١/١٤٠، النجوم الزاهرة ص ٦/٥١.
- (٥) الكلاسة: مدرسة متصلة بالجامع الأموي من شماله ولها باب إليه، أنشأها «نور الدين الشهيد» سنة ٥٥٥هـ، وسميت بذلك لأن موضعها كان يعمل فيه الكلس أيام بناء الجامع الأموي. راجع: وفيات الأعيان ص ٧/٢٠٦، النجوم الزاهرة ص ٥٣، ٦/١٢٦.
- (٦) هذه الفقرة منقولة عن دول الإسلام ص ٧٢/١٠١.
- (٧) نفسه.

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| (١) في ت، ث، ح: وسبعين. | (٢) غب، ث، ح: حصن. |
| (٣) في أ، ح: «ديناراً واحداً». | (٤) في ت: سورياً. |
| (٥) في الأصول: أربع وعشرون. | (٦) «تسع» - ساقط من ت. |
| (٧) في ت: المغرب. | (٨) «تعالى» - ساقطة من ت. |
| (٩) في ت: «ملكاً كريماً». | |

لطيفاً، قليل التكبر، وكان يحضر عنده الفقهاء والفقراء^(١)، ويعمل لهم السماعات والأوقات، وكان إذا قام أحد من الفقراء والصوفية يرقص، قام لأجله، ولا يقعد حتى يقعدوا^(٢)، وسمع الحديث النبوي كثيراً^(٣) حين سمعه في مصاف الفرنج بين الصفيين، وأسمعه - أيضاً^(٤) - وعمر المارستان العتيق بالقاهرة، وأخذ دار سعيد السعداء جعلها خانقاة، وأخذ حبس المعونة^(٥) بمصر جعله مدرسة، وعمر بجامع مصر^(٦) زاويتين: الخشابية^(٧) للشافعية، وأخرى للمالكية^(٨)، وعمر بالفيوم مدرسة وخانقاة، وعمر بالقدس الشريف خانقاة، وعمر قلعة الجبل، وسور القاهرة الحجر الذي هو الآن^(٩)، وأربعين

- (١) في التكملة لوفيات النقلة ص ١/١٨٤، والسلوك ص ١/١٤٠: «... سمع الحديث النبوي من أبي الحسن علي بن إبراهيم بن المسلم بن بنت أبي سعد، وأبي محمد بن بري النحوي، وأبي الفتح محمود بن أحمد الصابوني، وأبي الطاهر الأصبهاني، وأبي الطاهر بن عوف، وأبي عبد الله بن صدقة، وأبي المعالي النيسابوري، وأبي القاسم النيسابوري، وأسامة بن منقذ».
- (٢) في التكملة لوفيات النقلة ص ١/١٨٤: «... وحدث بالقدس الشريف، سمع منه الحافظان أبو المواهب الحسن بن صصري، وأبو محمد القاسم بن علي الدمشقيان، والفقهاء أبو محمد عبد اللطيف بن الشيخ أبي النجيب السهروردي، وأبو المحاسن يوسف بن رافع».
- (٣) حسن المعونة، ويقال: دار المعونة: كانت تقع قبلي جامع عمرو بن الفاص - بالفسطاط - وسميت بذلك لأنها بنيت بمعونة المسلمين لينزلها ولاتهم، ثم عرفت - بعد ذلك - بدار الفلفل، لأن صاحب خراج مصر ابتاع فلفلاً - كان كاتب فيه الوليد بن عبد الملك ليهديه إلى صاحب الروم، فحزن فيها، ثم صارت شرطة ودار الصرف، وفي صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة أصبحت حبساً لأرباب الجرائم، وظلت كذلك إلى أن جعلها الناصر صلاح الدين مدرسة للشافعية سنة ست وستين وخمسمائة للهجرة، فعرفت بالمدرسة الناصرية - نسبة إليه - ثم عرفت بمدرسة ابن زين التجار - أول من تولى التدريس بها من الفقهاء - ثم أطلق عليها اسم: الشريفة نسبة إلى الشريف شمس الدين محمد بن الحسين الأرموي، أحد من تولى التدريس بها.
- راجع: الروضتين ص ١/١٨١، مفرج الكروب ص ١٩٧ - ١/١٩٨، الانتصار بواسطة عقد الأمصار ص ٤/٩٣، خطط المقرئ ص ١/٤٦٣، ١٨٧ - ٢/١٨٨.
- (٤) هذا وهم من ابن دقماق نبه عليه ناسخ مخط «ح» في الترجمة اللاحقة، ذلك أن معمر الخشابية بجامع مصر هو «العزیز عثمان» وليس الناصر صلاح الدين، فلم ينسب إليه في مصر إلا المدرسة الناصرية، ومدرسة للمالكية عرفت بدار الغزل - لأن موضعها كان قيسارية يباع فيها الغزل - ثم أطلق عليها اسم: المدرسة القمحية نسبة لما كان يجمع فيها للفقهاء بها من قمح الفيوم الموزع عليهم.
- راجع: الروضتين ص ١/١٩١، مفرج الكروب ص ١/١٩٨، الانتصار ص ٤/٩٥.
- (٥) في السلوك ص ١/٨٧: «... وفيها (سنة ٥٧٣هـ). أمر السلطان ببناء السور على القاهرة والقلعة =

(١) في ت: والفقراء والصوفية. (٢) في ت: يقعد.

(٣) في ت: جامع عمرو بن العاص بمصر.

(٤) في حاشية «ح»: الخشابية لم تعمر، وإنما هي قطعة من الجامع وقف عليها الملك العزيز - ولد صلاح الدين يوسف - وقفاً، لا أنها وقف صلاح الدين كما ذكر.

قنطرة بالجيزة بالجسر الذي يتوصل منه إلى الأهرام، وغير ذلك، وكتب ربعة بخطه وأوقفها^(١) بالخانقاة دار سعيد السعداء^(١)، وخلص القدس الشريف من أيدي الفرنج^(٢)، وخلف من أولاده سبعة عشر ذكراً، وهم:

الأفضل علي، والعزیز عثمان، والظاهر غازي، والمفضل [٥٤ب] مظفر الدين موسى، والظاهر خضر، والأعز يعقوب، والمؤيد مسعود، والمعز إسحاق، والجواد أيوب، والأشرف محمد، والمنصور أبو بكر، والصالح إسماعيل، والغالب فروح شاه، ونصرة الدين إبراهيم، وعماد الدين شادي، والزاهر داود، والمحسن أحمد. وابنة واحدة تزوجها الملك الكامل بن أخيه العادل.

وعند موته قسّم البلاد لأولاده الكبار، فأعطى دمشق والساحل للأفضل علي، ومعهما^(٢) بيت المقدس وصرخد وبصرى وهونين وتنين والسواد وغزة والداروم، وأعطى العزيز عثمان مصر وما أضيف إليها من الصعيدين والواحات وأسوان والوجه البحري وإسكندرية وبرقا ودمياط. أما الظاهر غازي فإنه ملكه حلب في حياته، وأعمالها ودربسك وبولص وتل باشر واعزاز والراوندان وتل خالد ومنبج وبالس وشيزر وبرزية وتفليس. وأعطى لأخيه العادل أبي بكر^(٣) حران والرها وجعبر وسميساط^(٤)، وأعطى^(٥) لابن أخيه عمر بن شاهنشاه^(٣) حماه والمعرة والبقاعات. وأعطى لابن

= ومصر، ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع وذراعان بذراع العمل، فتولى ذلك الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي، وشرع في بناء القلعة، وحفر حول السور خندقاً عميقاً، وحفر واديه وضيق طريقه.

وفي مفرج الكروب ص ٢/٥٤: . . . ولم يتأت هذا بتمامه إلا بعد موت السلطان، فإنه توفي وقد بقي من السور مواضع، وبعد ذلك كمله السلطان الملك الكامل.

وراجع: سنن البرق الشامي ص ١١٩ - ١٢٠.

(١) راجع بشأن ذلك: وفيات الأعيان ص ٢٠٦ - ٢٠٧/٧، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ١١١ - ١٣٧، النجوم الزاهرة ص ٥٣ - ٦/٥٥.

(٢) كان تسليمه للقدس يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب - الفتح القسي ص ١١٦ وما بعدها، الروضتين ص ٩٢ - ٢/١١٩، مفرج الكروب ص ٢١١ - ٢/٢٤١، السلوك ص ١٢٢ - ١/١٢٣، النجوم الزاهرة ص ٣٦ - ٦/٣٧.

(٣) هو «الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدين شاهنشاه»، ت سنة ٥٨٧هـ. وكان =

(١) في «أ»: ووقفها.

(٢) في أ، ت، ح: ومعهم.

(٣) في أ، ث، ح: أبو بكر.

(٤) في أ، ح: شميمات.

(٥) قوله: «وأعطى لابن أخيه. . . والبقاعات» - ساقط من أ.

عمه (١) أسد الدين شيركوه حمص وأعمالها - رحمهم الله أجمعين.

= «نجم الدين شاهنشاه» ت سنة ٥٤٣هـ. أكبر أخوة صلاح الدين.
راجع: مرآة الزمان ص ٦٨٤، وفيات الأعيان ص ٤٥٢/٢، تر ٥٠١، ص ٤٥٦ - ٤٥٧/٣، العبر
ص ٤٦٢/٤، النجوم الزاهرة ص ٢٨٩/٤.
(١) هو ناصر الدين محمد بن شيركوه، الملقب بالملك القاهر، ت سنة ٥٨١هـ.
راجع: وفيات الأعيان ص ٤٨٠/٢.

السلطان الثاني من بني أيوب

هو الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن^(١) أيوب.

تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده، وجلس على سرير الملك، وفتح الخزائن، وخلع^(٢) على الأمراء والمقدمين^(٣) والأجناد، وأنفق^(٤)، واستخلصهم لنفسه [١٥٥]، وخطب بإسمه على المنابر، وضربت الصكة^(٥) بإسمه، فتم له الأمر، وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسمائة، فوقع بينه وبين أخيه الأفضل صاحب الشام^(١)، ثم اصطالحا، واستمر العزيز في مملكته إلى أن مات يوم الأحد، وقيل: يوم الأربعاء العشرين^(٢) من المحرم، وقيل: الحادي والعشرين^(٦) منه^(٣)، سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وسبب وفاته أنه توجه إلى الفيوم يتصيد، فخرج قدامه ذئب، فساق خلفه، فتقنطر، وحصل^(٧) له حمى وألم شديد^(٨) مدة خمسة أيام، ثم حمل^(٩) إلى القاهرة فمات^(١٠) بها، فمن ذلك التاريخ ما تصيد ملك بالفيوم ولا دخلها^(٤).

- (١) كان ابتداء ذلك سنة تسع وثمانين وخمسمائة للهجرة - راجع: الكامل في التاريخ ص ٢٣١، ٢٣٤ - ٩/٢٣٥، مفرج الكروب ص ١٤ - ١٥، ٢٨ - ٣٦، ٦٢ - ٦٤/٣، السلوك ص ١٤٣ - ١٤٦/١، النجوم الزاهرة ص ١٢٠ - ١٢٢/٦.
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في الكامل في التاريخ ص ٤٤٣/٩، ومرآة الزمان ص ٤٦٠/٨، ومورد اللطافة ق ٩٠ ب، والنجوم الزاهرة ص ١٤٦/٦، وفي التكملة لوفيات النقلة ص ٣٢٠/١، وخطط المقرئ ص ٢/٢٣٥: «ليلة العشرين من المحرم»، وفي مفرج الكروب ص ٨٣/٣، وتتممة المختصر ص ١٧٠/٢، والسلوك ص ١٧٤/١: «متصف السابع والعشرين من المحرم».
- (٣) يتفق ذلك مع ما جاء في وفيات الأعيان ص ٢٥١/٣.
- (٤) هذه هي رواية الكامل في التاريخ ص ٢٤٣/٩، وعنه النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ١٩٥، وتتممة المختصر ص ١٧٠/٢.

- (١) «أين» - ساقطة من «ت».
- (٢) في الأصول: أخلع.
- (٣) «... على الأمراء والمقدمين» - مكرر في ت.
- (٤) في الأصول: نفق.
- (٥) في باقي الأصول: السكة، وهو صواب كذلك.
- (٦) في الأصول: حادي عشرين.
- (٧) في «أ»: ألم وحم حمى شديدة.
- (٨) في ت: فرحل.
- (٩) في «ت»: ومات.
- (١٠) في «أ»: فحصل.

وكانت^(١) مدة مملكته خمس سنين وعشرة^(٢) شهور وأربعة وعشرين^(٣) يوماً^(٤).

وكان ملكاً عادلاً، كريماً، حسن الأخلاق، حسن العقيدة، جميل الطوية، شديد الخوف من الله تعالى، محباً للعلماء، سمع الحديث بالإسكندرية ومصر^(٢)، وكانت ولادته بالقاهرة في ثامن^(٤) جمادى الأولى سنة سبع^(٥) وستين وخمسمائة^(٣)، ودفن بالقرافة عند ضريح الإمام الشافعي - رضي الله عنه - داخل^(٦) القبة^(٤) الآن^(٧).

= وفي مرآة الزمان ص ٨/٤٦٠، وعنه وفيات الأعيان ص ٣/٢٥١، ومورد اللطافة ق ٩٠ ب: . . . خرج إلى الفيوم يتصيد فلاح له ظبي، فركض خلفه، فكبا به الفرس، فدخل قربوس السرج في فؤاده، فحمل إلى القاهرة، فمات في العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن سبع وعشرين سنة.

وفي كنز الدرر ص ٧/١٣٦: «خرج إلى الصيد بناحية الإسكندرية»، وهو وهم لعل مرجعه إلى مطالعة مؤلفه لما أورده ابن واصل في مفرج الكروب ص ٣/٨٢ من قوله: «وكان الملك العزيز في ذي الحجة من السنة الماضية قد عزم على التوجه إلى الإسكندرية ودمياط للنظر في مصالحتها، فبرز في السادس والعشرين من الشهر إلى ذات الصفا، وأقام بها متصيداً. . .» و«ذات الصفا» - المذكورة هنا - من القرى المندرسية، ذكرها «ابن الجيعان في التحفة السنية ص ١٥٤ ضمن الأعمال الفيومية.

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في السلوك ص ١/١٧٤، وفي مفرج الكروب ص ٣/٨٣، وتنمة المختصر ص ٢/١٧٠، وخطط المقرئ ص ٢/٢٣٥: «ست سنين إلا شهراً».

(٢) وفيات الأعيان ص ٣/٢٥١، وعنه السلوك ص ١/١٧٤: . . . سمع بالإسكندرية من الحافظ السلفي، والفقير أبي الطاهر بن عوف الزهري، وسمع بمصر من العلامة أبي محمد بن بري النحوي، وغيرهم.

(٣) منقول عن وفيات الأعيان ص ٣/٢٥١، متفق مع ما جاء في السلوك ص ١/١٤٢، والنجوم الزاهرة ص ٦/١٢٠.

(٤) راجع: استفاد الرحلة والإغتراب للسبتي ص ١٤٥.

(١) في الأصول: وكان.

(٢) في الأصول: وعشر.

(٣) في أ، ت: وعشرون.

(٤) في ت، ث: ثاني.

(٥) سبع وستين وخمسمائة - مكرر في ت.

(٦) في ت: قبه.

(٧) في حاشية ح: «وهو الذي وقف وقف الخشائية بالجامع العمري بمصر».

[السلطان] (١) الثالث (٢) من بني أيوب (٣)

و (٤) هو الملك العادل أبو بكر بن أيوب، أخو السلطان صلاح الدين. لما مات الملك العزيز (عثمان) (٥) صاحب مصر، سار أخوه (٦) الأفضل من الشام إلى مصر، فملك ابن أخيه العزيز (١)، ثم أخذ جيوش مصر ورجع إلى

(١) لم يأت «الملك الأفضل» إلى مصر ليملك ابن أخيه، وإنما حضر إليها بناء على طلب فرقة من الأمراء فيها ليكون أتابكا «للملك المنصور» الذي كان قد ملكوه قبل بوصية أبيه. يؤيد هذا قول ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ٦/١٤٦: «... أن المنصور كان تحت كنف والده العزيز بمصر، وكان الأفضل بصرخد، ولم يحضر إلى مصر حتى تم أمر المنصور وتسلطن بعد موت أبيه».

وقول ابن واصل - في مفرج الكروب ص ٨٩ - ٣/٩٠ - وعنه قول المقرئ - في السلوك ص ١٧٦ - ١/١٧٧: «... لما مات الملك العزيز اتفقت كلمة الأمراء على تنفيذ ما وصى به الملك العزيز، وهو إقامة ابن الملك العزيز في الملك، وقيام بهاء الدين قراقوش بأتابكته، فأجلسوا الملك المنصور في مرتبة أبيه، وترتب بين يديه قراقوش، وحلفت الأمراء كلهم للملك المنصور، وامتنع عماء: الملك المؤيد، والملك المعز من الحلف إلا بشرط أن تكون الأتابكية لهما، وجرت بينهما منازعة ومشاقة كثيرة، وأجابا بعد ذلك إلى الحلف، وحلفا».

ثم وقع الاختلاف بين أمراء الدولة، فقال قوم منهم: لا بد لهذا الملك من رجل فحل مهيب يدبره، وقراقوش مضطرب الآراء، ضيق العطن، لا يصلح لهذا الأمر.

وقال قوم: نرضى بهذا الخادم فإنه أطوع وأسلم مقادة، ولا نحضر من يستطيل بسطوته وقدرته... وطال النزاع بينهم في ذلك... وتحاولوا بينهم الآراء ثلاثة أيام، فاتفقت كلمتهم =

(١) ساقط من أ، ح، مثبت من باقي الأصول.

(٢) في ت، ث: الرابع.

(٣) يسبق هذه الترجمة في متن «ت»، وفي حاشية «ث» قوله:

«السلطان الثالث من بني أيوب: هو المنصور محمد بن السلطان (السلطان - ساقطة من ت) الملك العزيز عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، جلس على سرير الملك يوم وفاة أبيه في العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة، فأقام في الملك إلى ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة، فأخذها (في ت: أخذه) منه الملك العادل أبو بكر بن أيوب. فكانت مدة مملكته بالديار المصرية وما هو مضاف إليها من الأسكندرية ودمياط والصعيد (في ت: الصعيدين) والواحات سنة واحدة وشهرين وأياماً، ودخلها الملك العادل فملكها. وهو السلطان الرابع من بني أيوب، وهو العادل أبو بكر».

(٤) الواو - ساقطة من ت.

(٥) ساقطة من ح، مثبت في باقي الأصول.

(٦) في ح: أخيه.

دمشق^(١)، وكان لما توجه إلى مصر أخذ عمه العادل دمشق^(١)، فلما رجع الأفضل حاصر دمشق، وطال [٥٥ب] الحصار على دمشق، فرجع الأفضل إلى مصر لقوة الشتاء، فخالفه عمه العادل في الطريق وأسرع إلى مصر، فدخل القاهرة^(٢) وملكها^(٢). فلما سمع الأفضل رجع إلى صرخد^(٣)، واستمر العادل في مملكة الديار المصرية في ربيع الآخر سنة ست^(٣) وتسعين وخمسمائة^(٤)، وفي سنة ثمان وتسعين^(٤) أخذ العهد

- = عن مكاتبة الملك الأفضل على أن يقدم البلاد، ويكون أتاكاً للملك المنصور سبع سنين، فإذا انتهى هذا الأجل سلم الأمر إليه والتدبير... فلما وصلت القصاد توجه إليهم مجدداً.
- (١) لم يكن خروج الأفضل من مصر إلى الشام إلا اضطراراً، حيث: «بعث الملك الظاهر غازي إلى أخيه الأفضل يحثه على سرعة القدوم من مصر إلى دمشق، واغتنام الفرصة في أمرها، والملك العادل غائب عنها في حصار ماردين... فرحل الأفضل... ثم سار إلى دمشق فنزل عليها في ثالث عشر شعبان، وقد بلغ العادل خروجه من مصر وهو على حصار ماردين، فرتب ابنه الكامل محمداً على حصارها، وسار في مائتي فارس إلى دمشق، فقدمها في ثمانية أنفس لكثرة ما أسرع في المسير قبل منازلة الأفضل لها، وتلاحق به أصحابه» - راجع: الكامل في التاريخ ص ٢٤٤/٩، السلوك ص ١٧٨ - ١/١٧٩.
- (٢) كان دخول العادل إلى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة - راجع: الكامل في التاريخ ص ٢٤٩/٩، وفيات الأعيان ص ٧٥/٥، التاريخ المنصوري ص ٧ - ١١، السلوك ١/١٨٢.
- (٣) ليس الأمر كذلك، ولكنه كان قد سبق العادل إلى القاهرة، فحصره العادل بها، فألجأته لضرورة إلى مراسلة العادل، فعين له صرخد وغيرها، فلم يجد بداً من التسليم لتخاذل أصحابه عنه. فقد أشار إلى ذلك ابن الأثير - في الكامل في التاريخ ص ٢٤٩/٩ - قائلاً: «... والتقى هو والعادل سابع ربيع الآخر (سنة ٥٩٦هـ). فانهزم الأفضل ودخل القاهرة ليلاً... وسار العادل فنزل على القاهرة وحصرها، فجمع الأفضل من عنده من الأمراء واستشارهم، فرأى منهم تخاذلاً، فأرسل رسولاً إلى عمه في الصلح وتسليم البلاد إليه وأخذ العوض عنها، وطلب دمشق، فلم يجبه، فنزل عنها إلى حران والرها، فلم يجبه، فنزل إلى ميفارقين وحاني وجبل جور فأجابه إلى ذلك، وتحالفوا عليه، وخرج الأفضل من مصر ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر، واجتمع بالعادل، وسار إلى صرخد، ودخل العادل القاهرة».
- وفي السلوك للمقريزي ص ١/١٨٢ - فيما نقله عن مفرج الكروب ص ١٠٩/٣ - قوله: «... وألجأت الضرورة الأفضل إلى مراسلة العادل، فطلب أن يعرضه عن ديار مصر بدمشق، فامتنع وقال: لا تحوجني أن أخرق ناموس القاهرة وأخذها بالسيف، إذ ذهب إلى صرخد وأنت آمن على نفسك، فلم يجد بداً من التسليم لتخاذل أصحابه عنه، فتسلم العادل القاهرة».
- (٤) المقصود بذلك استمرار العادل في مملكة الديار المصرية على أتاكيته للمنصور وقد حلف له الأمراء على مساعدته في هذه المهمة إلى أن يتأهل المنصور للاستقلال بأمور المملكة.

- (١) وكان لما توجه إلى مصر أخذ عمه العادل دمشق» - ساقط من ت.
- (٢) بعدها في «ت»: في سنة وتسعين في ربيع الآخر» - هكذا.
- (٣) في ث: تسع وخمسمائة.
- (٤) في «أ»: ثمان وتسعين وخمسمائة».

على الأمراء وحلفهم لولده الملك الكامل محمد^(١)، وجعله نائبه بمصر^(١).
 وفتح العادل الخابور^(٢) ونصيبين^(٣) وسنجار^(٤) في سنة ست وستمائة^(٥). وكانت
 وفاته في سابع جمادى الآخرة سنة خمس^(٢) عشرة وستمائة^(٦)، في وسط الشدة
 والمسلمون^(٣) على دمياط يقاتلون الفرنج^(٧)، وعمره خمس وسبعون سنة وأشهر^(٨).
 ومات بدمشق^(٩).

= لكن ذلك لم يتم، فما هو إلا أن ثبت قدم العادل بمصر حتى قطع خطبة الملك المنصور في
 شوال من السنة، وخطب لنفسه، وحاقد الجند في إقطاعاتهم، واعترضهم في أصحابهم، ومن
 عليهم من العسكر المقر، فكانت سلطنة المنصور سنة واحدة وثمانية أشهر وعشرين يوماً.
 راجع: الكامل في التاريخ ص ٩/٢٥٠، مفرج الكروب ص ١١١ - ١١٢/٣، السلوك ص ١٨٢ -
 ١/١٨٣.

وبذلك تكون الخطوة النهائية في سبيل توحيد الدولة الأيوبية مرة أخرى قد تمت على يديه، ليملاً
 هو الفراغ الذي أحدثته وفاة الناصر صلاح الدين، وليستمر عهده في الدولة ثمانى عشرة سنة.
 (١) يشير ابن نظيف في التاريخ المنصوري ص ١٢ - ١٣ إلى ذلك ضمن حوادث حولية ست وتسعين
 وخمسمائة.

(٢) المقصود بذلك: رأس عين الخابور، وهي مدينة من أعمال الموصل شرقي دجلة، يجري فيها نهر
 الخابور - راجع: معجم البلدان ص ٢/٣٣٥.

(٣) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، بينها وبين
 سنجان تسعة فراسخ - نفسه ص ٥/٢٨٨.

(٤) سنجان: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام - نفسه ص ٣/٢٦٢.

(٥) راجع الحاشية رقم: ١ ص ٢/١٥ من ترجمة الناصر صلاح الدين.

(٦) يتفق ذلك مع ما جاء في الكامل في التاريخ ص ٩/٣٢٦، التكملة لوفيات النقلة ص ٢/٤٣٠،
 الذيل على الروضتين ص ١١٢، وفيات الأعيان ص ٥/٧٨، مفرج الكروب ص ٣/٢٧٠، كثر الدرر
 ص ٧/١٩٧، تنمة المختصر ص ٢/٢٠١، تاريخ ابن الفرات ص ٥/٢٣٩، السلوك ص ١/٢٢٥،
 النجوم الزاهرة ص ٦/١٦٥.

وفي مورد اللطافة ق ١٩٣، وجواهر السلوك ق ١١٨: «توفي ثامن جمادى الآخرة».
 (٧) في التاريخ المنصوري ص ٧٥: «كان نزول الفرنج على نهر دمياط ثالث ربيع الأول، وأعيدت إلى
 المسلمين في رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة».

وراجع: الذيل على الروضتين ص ١٠٨، ١٠٩، ١١٦، ١١٧، ١٢٨، ١٣٠، تاريخ ابن الفرات
 ص ٢٢٨ - ٢٣١/٥، السلوك ص ٢٢٣ - ١/٢٢٥.

(٨) في مرآة الزمان ص ٨/٥٩٤: «سألته عن مولده، فقال: فتوح الرها - يعني سنة ٥٣٩»، وفي الذيل
 على الروضتين ص ١١: «... فيكون عمره ستاً وسبعين سنة».

(٩) هذا خطأ يشاركه فيه ابن أبياس في جواهر السلوك ق ١٨ب، فقد كانت وفاته بعالقين - قرية بظاهر
 دمشق.

(١) «محمد» - ساقط من أ.

(٢) في الأصول: خمسة عشر.

(٣) في أ، ح: والمسلمين، والتصويب من باقي الأصول.

(و) كان - رحمه الله تعالى - ذا رأي شديد، ومكر شديد، خبيراً بالحيل، حليماً، كان يسمع ما يكره ولا يوري^(١) أنه سمع^(١)، وعند موته قسم البلاد بين أولاده^(٢)، فأعطى^(٢) ولده محمد الكامل الديار المصرية وكل ما هو^(٣) مضاف إليها، وأعطى ولده المعظم عيسى دمشق وبيت المقدس وطبرية والأردن والكرك والشوبك واللاذقية^(٤) وجبله وغير ذلك من الحصون، وأعطى ولده الأشرف موسى شاه أرمن ديار بكر والجزيرتين وميافارقين^(٥) وأخلاط وأعمالهم، وأعطى ولده الحافظ أرسلان قلعة جعبر وحمص وحمص، فاتفقوا كلهم اتفاقاً حسناً، وكانوا^(٦) كنفس واحدة، وكل واحد منهم طوع الآخر، وكانوا يحضرون إلى خدمة بعضهم بعضاً قدام ملكهم^(٧).

= Le Strange: Palest. Under Moslems. P.391

- (١) راجع مناقبه وسجاياه في الذيل على الروضتين ص ١١١، مفرج الكروب ص ٢٧١/٣.
(٢) يشير ابن الفرات في تاريخه ص ٦٧ - ٥/٦٨ إلى أن ذلك كان سنة ٦٠٤ هـ.

- (١) في ت: لا يظهر.
(٢) في ت: وأعطى.
(٣) في ح: كلما.
(٤) «اللاذقية» - ساط من ت، ث.
(٥) في «أ»: ميافارقين.
(٦) في ت: فكانوا.
(٧) بعدها في «ث»: رحمهم الله والمسلمين.

[١٥٦] السلطان الرابع من بني أيوب

وهو^(١) الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر^(٢) بن أيوب. تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده في سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة^(٣) وستمائة، وفي أيامه أتوا الفرنج إلى دمياط وملكوها في سابع عشري^(٤) شعبان سنة ست عشرة^(٥)، فأرسل لأخويه: الأشرف موسى^(١)، والمعظم عيسى^(٢)، فحضرا بجيوشهما لخدمته، فلما اجتمعوا ساروا إلى دمياط، وارتفع^(٦) مع الفرنج فكسرهم، وتسلم دمياط في سابع رجب سنة ثمان عشرة^(٧) وستمائة^(٣)، وأنعم السلطان الملك^(٨) الكامل على أخويه بالذهب والخيول والقماش وسفرهم إلى بلادهم.

وفي حضورهم إليه يقول جمال^(٩) الدين بن مطروح بعد الكسرة:

أعباد عيسى^(١٠)، أن عيسى بن عمكم موسى جميعاً يخدمان محمداً^(٤)

- (١) هو «الأشرف موسى بن العادل»، ت سنة ٦٣٥هـ. راجع: الذيل على الروضتين ص ١٦٥، مفرج الكروب ص ١٣٧ - ١٤٦/٥، تمة المختصر ص ٢/٢٤٢.
- (٢) هو «المعظم شرف الدين عيسى بن العادل»، ت سنة ٦٢٤هـ. - راجع: الكامل في التاريخ ص ٣٧٤ - ٣٧٥/٩، مرآة الزمان ص ٦٤٤ - ٦٥٢/٨، الذيل على الروضتين ص ١٥٢، مفرج الكروب ص ٢٠٨ - ٢١٨/٤، النجوم الزاهرة ص ٢٦٧ - ٢٦٨/٦.
- (٣) يتفق ذلك مع ما جاء في وفيات الأعيان ص ٨٠/٥، ومفرج الكروب ص ٩٨/٤، وفي مرآة الزمان ص ٦٢١/٨، والتاريخ المنصوري ص ٩٣: «تاسع عشر رجب».
- (٤) ورد هذا البيت في المصادر منسوباً حيناً، ومهملاً أحياناً أخرى، على صور مختلفة، فقد ورد منسوباً لشرف الدين راجع بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي الحلبي (ت سنة ٦٢٧هـ). =

- (١) «وهو» - ساقط من أ.
(٢) في أ، ث، ح: أبو بكر.
(٣) في الأصول: «خمس عشرة».
(٤) في أ: «سابع عشر»، وفي ت، ث: «سابع عشرين».
(٥) في أ، ت: «سنة عشرة وستمائة» وفي ح، ث: «سنة عشرة».
(٦) في أ: «وارتفعوا».
(٧) في الأصول: «ثمانية عشر».
(٨) «الملك» - ساقط من أ.
(٩) في ت: الشاعر جمال..
(١٠) «أن عيسى» - ساقط من ت.

وفي أيامه - أيضاً - أخذوا الفرنج بيت المقدس ثاني مرة في سنة خمس وعشرين وستمائة^(١).

ومات الكامل يوم الأربعاء حادي عشر رجب الفرد سنة خمس وثلاثين وستمائة^(٢) بقلعة دمشق، ودفن بها. فكانت^(١) مدة مملكته عشرين^(٢) سنة وخمسة وأربعين يوماً^(٣).

وفي أيامه في سنة ثمان وعشرين وستمائة أمر بحفر بحر النيل بين مصر والمقياس، واستعمل فيه الملوك والأمراء والجنود، وعمل هو فيه بنفسه، وقسمه بالقصبة الحاكمة على الأمراء والأجناد وأصحاب الدولة، فأقام العمل فيه من مستهل شعبان

= في صيدة أولها:

هنيناً فإن السعد راح مخلداً
وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً
في مرآة الزمان ص ٨/٦٢١، والنجوم الزاهرة ص ٦/٢٤٢ على النحو التالي:
أعباد عيسى إن عيسى وحزبه
وموسى جميعاً يخدمون محمداً
بصيفة الجمع.

وفي الذيل على الروضتين ص ١٣٠:

«وموسى جميعاً ينصران محمداً»

وفي جواهر السلوك ق ١١٩:

«وموسى جميعاً ينصرون محمداً»

«ألا إن موسى قد أتانا وقومه

وفي السلوك ص ١/٢٤٧ وقد نسبه لقاضي غزة «هبة الله بن محاسن»:

«وموسى جميعاً ينصرون محمداً»

أعباد عيسى إن عيسى وحزبه

وفي مفرج الكروب ص ٤/١٠٥ دون نسبة:

«وموسى جميعاً ينصران محمداً»

أعباد عيسى أن عيسى أتاكم

(١) كان ذلك في السنة التالية لها (سنة ٦٢٦هـ). - راجع: الكامل في التاريخ ص ٣٧٨ - ٣٧٩/٩،

مرآة الزمان ص ٦٥٣ - ٦٥٧/٨، الذيل على الروضتين ص ١٥٤، السلوك ص ٢٦٨ - ٢٧٠/١.

(٢) في وفيات الأعيان ص ٥/٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ص ٤/٤٨٥، وخطط المقرئ ص ٣٧٧/

٢، والسلوك ص ١/٢٩٩: «حادي عشري رجب»، وفي الذيل على الروضتين ص ١٦٦: «ليلة

الخميس الثاني والعشرين من رجب»، وفي جواهر السلوك ق ١١٩: «يوم الخميس الثاني والعشرين

من رجب»، وفي مفرج الكروب ص ٥/١٥٥: «السبع بقين من رجب»، وفي كنز الدرر ص ٣٢٣/

٧: «يوم الخميس رابع المحرم سنة ٦٣٦هـ».

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء في خطط المقرئ ص ٢/٣٧٧، وفي السلوك ص ١/٢٩٩: «ومدة مملكته

بمصر بعد موت أبيه عشرين سنة وثلاثة وأربعين يوماً، وقيل: وخمسة وأربعين يوماً». وفي مورد

اللطافة ق ١٩٢: «تملك الديار المصرية نحو أربعين سنة شطرها في حياة والده».

(١) في أ، ت، ث: فكانت، وفي ح: فكان.

(٢) في الأصول: «عشرون سنة وخمسة وأربعون يوماً».

إلى آخر شوال، ففرغ منه، وجرى النيل فيه^(١).

فتوجه ففتح^(٢) آمد وحصن كيفا^(٣) وحران^(٤) والرها^(٥) [٥٦ب] وخرت برت^(٥).

وعمر الملك الكامل المدرسة التي بين القصرين، وجعلها دار الحديث^(٢).
وعمرت والدته^(٦) قبة الإمام الشافعي على ما هي عليه الآن، وأجرى^(٢) الماء من بركة
الحبش إلى القبة المذكورة.

وكان - رحمه الله - مالكا مهابا^(٧)، حازما، شجاعا، أديبا، محبا للعلماء والعلم،
يحضر مجلسه الفقهاء كل ليلة، ويتحدث معهم، ويشاركهم في فنونهم^(٨)، وكان كثير
السياسة، حسن التدبير، غير أنه^(٣) كان يحب جمع المال، ويجتهد في تحصيله، وكان

(١) راجع السلوك ص ٢٨١/١.

(٢) كان فتحه لهما سنة ٦٢٩هـ - راجع: مرآة الزمان ص ٦٧٣ - ٦٧٤/٨، وفيات الأعيان ص ٨١/٩،
مفرج الكروب ص ١٧ - ٣١/٥.

(٣) كان فتحهما سنة ٦٣٣هـ - راجع: مفرج الكروب ص ١٠٩ - ١١٠/٥، النجوم الزاهرة ص ٢٩٣/٦.

(٤) خربت: إسم أرمني للحصن المعروف بحصن زياد، في أقصى ديار بكر من بلاد الروم، بينه
وبين ملطية مسيرة يومين - معجم البلدان ص ٣٥٥/١.

لم يفتح السلطان، وإنما دخل صاحبه في خدمته سنة ٦٣١هـ - راجع: مرآة الزمان ص ٦٨٤/٨،
مفرج الكروب ص ٧٨/٥.

(٥) المدرسة الكاملة، وتعرف بدار الحديث الكاملة: أنشأها سنة إحدى وعشرين وستمائة (في خطط

المقريزي ص ٣٧٥/٢: سنة ٦٢٢هـ). وهي ثاني دار عملت للحديث بعد مثلتها في دمشق، التي

أقامها الشهيد نور الدين زنكي - راجع: مرآة الزمان ص ٦٣٣/٨، الذيل على الروضتين ص ١٤٢،

دول الإسلام ص ١٣٤ - ١٣٩/٢، خطط المقريزي ص ٣٧٥/٢، النجوم الزاهرة ص ٢٢٩/٦.

(٦) في وفيات الأعيان ص ٨١/٥: «.. وكان قد بنى على ضريح الإمام الشافعي - رضي الله عنه -
قبة عظيمة، ودفن أمه عنده، وأجرى إليها من ماء النيل».

وفي خطط المقريزي ص ٦٤٢/٢: «.. ولم يزل قبر الشافعي يزار ويتبرك به إلى أن كان يوم

الأحد لسبع خلعت من جمادى الأولى سنة ثمان وستمائة، فانتهى بناء هذه القبة التي على

ضريحه، وقد أنشأها الملك الكامل».

وفي السلوك ص ٢٠٨/١: «.. ماتت أم الملك الكامل يوم الأحد الخامس عشري صفر (سنة

٦٠٨هـ). فدفنت عند قبر الإمام الشافعي، ولم يكن قبل ذلك».

(٧) يعلق على ذلك ابن واصل في مفرج الكروب ص ١٥٧/٥ بقوله: «.. وبلغ من هيبتة أن الرمل

الذي بين العريش وديار مصر كان يمر به الإنسان وحده ومعه الذهب الكثير، أو الجماعة اليسيرة

ومعهم الأحمال من القماش فلا يخافون سارقاً ولا قاطع طريق».

(٨) أشار ابن واصل في مفرج الكروب ص ١٥٨ - ١٧٠/٥ إلى ذلك بقوله: «.. وكان محبا للعلماء»

(١) في ت، ث: «والرها وحران».

(٢) في باقي الأصول: «وأجرت».

(٣) في ت: «إلا أنه».

يحضر الدواوين قدامه ويحاسبهم بنفسه .

ولما مات أعطى أولاده الممالك، فأعطى ولده (العادل)⁽¹⁾ أبا بكر⁽²⁾ مصر وما هو مضاف إليها، وأعطى الصالح نجم الدين⁽³⁾ أيوب حصن كيفا والرها وحران وآمد وديار بكر وسنجار والخابور وتلك الأعمال .

ومجالستهم وسماع مناظراتهم . وكانت عنده مسائل غريبة من الفقه والنحو، إذا حضر الفقهاء والنحاة سألهم عنها، وامتنحن بها علومهم، فمن أجاب منهم الجواب الصحيح حظي عنده وقربه .

وفيه قصته مع ابن معطي النحوي وتقريره معلوماً جيداً له يقوم بكفايته: «إلا أنه لم تطل مدته، وتوفي بعد مدة يسيرة، فرأى الملك الكامل جنازته من القلعة وليس معها إلا نفر يسير، فسأل عنها فقيل إنها جنازة زين الدين ابن معطي، فغضب على الفقهاء الذين بمصر والقاهرة حيث لم يشيعوا جنازته، وأراد أن يقطع جماعة منهم فشفع فيهم عنده فتركهم» .
وفيه - ذلك - وفود العلماء - على اختلاف تخصصاتهم - عليه، وصلته بهم، واختباره لهم .

(1) ساقط من ح، مزيد من باقي الأصول .

(2) في الأصول: «أبو بكر» .

(3) «نجم الدين» - ساقط من ت .

السلطان الخامس^(٦) من بني أيوب

وهو الملك العادل الصغير، أبو بكر بن الكامل محمد بن العادل الكبير أبي بكر^(٢) بن أيوب.

تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده باتفاق من الأمراء المصرية^(٣)، لأن والده مات بالشام في رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة. ولما^(٤) قدموا بقية الأمراء من الشام ركب وتلقاهم وأنزلهم^(٥)، وبعد نزولهم إلى بيوتهم أرسل لهم التعابي من القماش والخيول والأموال، فحلفوا له، واستقر له الملك^(١). فلما استقر شرع في اللهو واللعب، وقطع رواتب الأمراء، ولا يستشير أحداً منهم، وقرب الأصاغر الذين^(٦) أنشأهم، فانحطت [١٥٧] رتبة^(٧) الأمراء الأكابر عند العوام^(٨) لأجل أبعاد الملك.

وشرع العادل في شرب الخمر واللهو والفساد، وصار أرباب الطرب عنده في أعلى المنازل، ثم أن الناصر داود - صاحب الكرك - حضر إلى مصر، ورمى^(٩) الفتنة بينه وبين الأمراء، وحضر^(١٠) السلطان على أن يأخذ دمشق من صاحبها ويعطيه أياها،

(١) في مفرج الكروب ص ١٧٤/٥: «... واستقل الملك العادل بملك الديار المصرية، وأرج ما في الخزائن من الأموال وبذله، وأكثر من العطاء حتى بدد في المدة اليسيرة من الأموال الكثيرة ما جمعه أبوه في المدد الطويلة».

وفي السلوك ص ٢٩٦/١: «... أن أباه الملك الكامل ترك ما ينوف عن ستة آلاف دينار مصرية وعشرين ألف ألف درهم فرقها كلها. وكان يحمل المال إلى الأمراء وغيرهم على أقفاص الحمالين، ولم يبق أحد في دولته إلا وشمله أنعامه».

(١) في ت، ث: السادس.

(٢) في الأصول: أبو بكر.

(٣) في ت: المصريين.

(٤) في أ: فلما.

(٥) «وأنزلهم» - ساقط من باقي الأصول.

(٦) في أ، ح: الذي.

(٧) في أ، ث: حزمة.

(٨) في أ: الأمراء..

(٩) في الأصول: وأرمى.

(١٠) في ت: وحرص.

وكان قد جعل⁽¹⁾ بين الناصر - صاحب الكرك - وبين أخي العادل - وهو الملك⁽²⁾ الصالح نجم الدين أيوب صاحب حصن كيفا وبلاد الشرق - حرب، فكسره الناصر صاحب الكرك، فأسره⁽¹⁾ وحبسه عنده بالكرك، ثم سافر إلى مصر ورمى⁽³⁾ الفتنة بين العادل وبين أمراءه⁽²⁾، ثم رجع إلى الكرك فأقام⁽⁴⁾ بها، وبعد مدة قليلة قصد العادل أبو بكر التوجه بالعساكر إلى الشام ليأخذها من صاحبها الملك الجواد يونس⁽⁵⁾، فجمع العساكر وخرج⁽³⁾ إلى بلبس فخيم بها، ففي تلك الليلة اتفق جماعة من الأمراء والخدام والمماليك السلطانية مع الأمير عز الدين أيبك الفائزي والطواشي صفي الدين جوهر النوبي، فهجموا على السلطان وأمسكوه⁽⁶⁾ وحبسوه بالبرج الذي له، فأرادوا⁽⁷⁾ الأمراء الأكراد الركوب وخلصه، فركبوا⁽⁸⁾ الذين⁽⁹⁾ اتفقوا على إمساكه⁽¹⁰⁾ وأرادوا نهب الأمراء الأكراد، فسكتوا.

وكان سبب ركوبهم عليه وإمساكهم⁽¹¹⁾ له أنه كان يشرب الخمر مع خاصكيتيه، فقال وهو في غير وعيه [ب ٥٧] من السكر⁽¹²⁾: أريد أمسك⁽¹³⁾ هؤلاء الخدام الذين⁽¹⁴⁾

-
- (١) كان أسره ليلة السبت الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٣٧هـ. وفيات الأعيان ص ٨٥/٥، وكان الإفراج عنه في السابع عشر من رمضان سنة ٦٣٧هـ. (السلوك ص ٢٩٣/١).
وراجع: مفرج الكروب ص ٢٣٩ - ٢٤١/٥.
(٢) راجع: السلوك ص ٢٧٥ - ٢٧٧/١.
(٣) كان خروجه منها متوجهاً إلى بلبس في منتصف ذي القعدة سنة ٦٣٧هـ. - راجع: السلوك ص ٢٩٤/١.

-
- (١) في أ: حصل.
(٢) «الملك» - ساقط من ت.
(٣) في الأصول: وأرمى.
(٤) في ت، ث: وأقام.
(٥) «يونس» - ساقط من ت.
(٦) في الأصول: مسكوه.
(٧) في ت: فأرادوا.
(٨) في ت: فركب.
(٩) في أ: الذي.
(١٠) في الأصول: مسكه.
(١١) في الأصول: مسكهم.
(١٢) «من السكر» - ساقط من ت.
(١٣) في أ: مسكه.
(١٤) في الأصول: الذي.

عندي وأخذ أموالهم، فبلغ الخدام ذلك فتحالفوا مع الأمراء وبعض المماليك وأمسكوه^(١)، وفي ذلك الوقت كتبوا كتاباً إلى الملك الناصر صاحب الكرك يسألونه^(٢) أن يطلق الصالح نجم الدين أيوب من الأسر ويحضر صحبته ليسلموا الصالح المملكة، فلما حضر الكتاب إلى الناصر وقف عليه، ثم أرسله إلى الصالح، ثم فك عنه القيد وخلصه^(٣)، وتحالفاً، وركبا من الكرك، وقصداً إلى الديار المصرية^(٤).

وكان إمساك^(٥) العادل في سنة سبع وثلاثين وستمائة^(٦)، وكان وصول الصالح إلى بليس يوم الأحد رابع عشرين^(٧) ذي القعدة، فحبس^(٨) أخاه العادل بالقلعة، ثم لما أراد الصالح الخروج إلى الشام في سنة أربع وأربعين وستمائة خاف أن يخرج ويخليه بالقلعة لا يأمن غائلته، فقصد إرساله إلى قلعة الشوبك، فامتنع من الخروج، فأرسل الصالح جماعة من الخدام فخنقوه^(٩)، وأشاع موته، وأظهر الحزن عليه^(١٠).

-
- (١) كان ذلك ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ٦٣٧هـ - راجع: وفيات الأعيان ص ٨٥/٥، مفرج الكروب ص ٢٥٧ - ٢٦٤/٥، تنمة المختصر ص ٢٤٦ - ٢٤٧/٢.
- (٢) كان دخولهما القاهرة الساعة الثامنة من يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٣٧هـ - راجع: وفيات الأعيان ص ٨٥/٥.
- (٣) في وفيات الأعيان ص ٨٤/٥، ومفرج الكروب ص ٢٦٦/٥: «ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة».
- (٤) في وفيات الأعيان ص ٨٦/٥: «توفي في الاعتقال يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة خمس وأربعين وستمائة بقلعة القاهرة»، وراجع: مفرج الكروب ص ٣٧٩ - ٣٨٠/٥، تنمة المختصر ص ٢٥٩/٢، الوافي بالوفيات ص ٢٤٨/١٠.

-
- (١) في الأصول: مسكوه.
(٢) في الأصول: يسألوه.
(٣) في الأصول: مسك.
(٤) في ت: عشرين.
(٥) في ح: فجلس.
(٦) بعدها في «ت»: عفا الله عنه.

السلطان السادس^(٦) من بني أيوب

وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب.

تملك الديار المصرية وما أضيف إليها يوم الجمعة، وجلس على التخت^(١)، وحلفوا له الأمراء، فلما استقر أمره أحضر أخاه^(٢) العادل وسأله عن موجب خلعه، ومن كان السبب في ذلك سرّاً بينهما، فأخبره، فرد العادل إلى مكان بالقلعة حبسه به، وعرض^(٣) الصالح الخزائن وبيت المال [١٥٨] فلم يجد غير دينار واحد^(٤) وألف درهم، فسأل عن المال، فقيل: أخوك فرّقه على الأمراء، فسكت، وخلع^(٥) وأعطى، ثم بعد ذلك قعد وأحضر القضاة والأمراء الذين كانوا السبب في إمساك^(٦) أخيه، وقال لهم قدام القضاة: لأي شيء أمسكتم^(٧) سلطانكم؟ قالوا: كان سفيهاً^(٨)، قال الصالح: يا قضاة، من يكون سفيهاً يجوز تصرفه في بيت المال؟ قالوا القضاة: لا، فقال السلطان^(٩): أقسم بالله - تعالى - ما لم تحضروا المال الذي أخذتموه منه كانت أرواحكم عوضه، فخرجوا جميعاً وأحضروا المال، وكان^(١٠) جملة ما أحضروه سبعمائة ألف دينار وخمسة وثلاثون^(١١) ألف دينار وألفاً^(١٢) ألف درهم وثلاثمائة ألف درهم، ثم

(١) في مورد اللطافة ق ١٩٣، وجواهر السلوك ق ١٩ب: «تسلطن يوم الاثنين خامس عشرين ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وستمائة»، وفي مفرج الكروب ص ٢٦٦/٥، وتتمة المختصر ص ٢٤٧/٢: «دخل قلعة الجبل بكرة الأحد لست بقين من ذي القعدة».

- (١) في ت، ث: السابح.
- (٢) في ت، ث، ح: أخوه. والتصويب من أ.
- (٣) في ت: «وأحضر الصالح الخزائن فعرضها وبيت المال، فلم يجد».
- (٤) في أ، ت، ث: «ديناراً واحداً».
- (٥) في الأصول: أخلع.
- (٦) في الأصول: مسك.
- (٧) في الأصول: مسكهم.
- (٨) في أ، ت: سفيه.
- (٩) في ت: الصالح.
- (١٠) في أ: فكان.
- (١١) في أ: وثلاثين.
- (١٢) في الأصول: وألفي.

بعد ذلك أقام قليلاً ثم أمسك^(١) الأمراء الذين تعاملوا على إمساك^(٢) أخيه على التدرج^(١).

وشرع الصالح في تدبير أمور مملكته. وفي شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة^(٣) أمر بحفر أساس قلعة المقياس^(٢) وهدم الكنيسة التي كانت إلى جانب المقياس وأدخلها في القلعة، وعمر قنطرة السد، وعمر المدارس التي بين القصرين للقضاة الأربعة^(٣)؛ ثم أخذ دمشق من صاحبها بعد حروب يطول شرحها^(٤)، ثم إنه أسهم في تحصيل المماليك الترك، فاشترى منهم ألف مملوك وأسكنهم بقلعة الروضة وساهم البحرية^(٥).

وفي سنة سبع وأربعين وستمائة وصل افرنسيس^(٦) إلى دمياط^(٧) في عساكر عظيمة، وحاصر دمياط، وكان بها^(٤) جماعة من [٥٨ب] الأمراء الكنانية، فلما اشتد عليهم الحصار خرجوا منها ليلاً وتركوها، فاستولوا الفرنج عليها^(٥) ثاني مرة، وأما الأمراء الكنانية فإنهم قدموا إلى عند السلطان، فأمر السلطان بشنقهم لكونهم^(٦) خرجوا

-
- (١) إنفرد ابن دقماق بإيراد ذلك، ونقله عنه المقرئ في السلوك ص ١/٢٩٨ وقد تصرف في لفظه.
(٢) راجع: خطط المقرئ ص ٢/١٨٣، السلوك ص ١/٣٠٩، النجوم الزاهرة ص ٦/٣٤١.
(٣) كان ابتداء البناء فيها سنة تسع وثلاثين وستمائة، وتامها سنة إحدى وأربعين وستمائة للهجرة - راجع: خطط المقرئ ص ٢/٣٧٤، السلوك ص ١/٣٠٨، النجوم الزاهرة ص ٦/٣٤١.
(٤) راجع: السلوك ص ١/٣٢٦.
(٥) يعلل لذلك المقرئ في السلوك ص ٣٣٩ - ١/٣٤٠ بقوله: «... والملك الصالح هو الذي أنشأ المماليك البحرية بديار مصر، وذلك أنه لما مر به ما تقدم ذكره في الليلة التي زال عنه ملكه بتفرقة الأكراد وغيرهم من العسكر عنه، حتى لم يثبت معه سوى مماليكه، رعى لهم ذلك، فلما استولى على مملكة مصر أكثر من شراء المماليك وجعلهم معظم عسكره... فصاروا بطانته والمحيطين بدهليزه، وساهم البحرية لسكناهم معه في قلعة الروضة على بحر النيل».
(٦) المقصود بذلك «لويس التاسع» ملك فرنسا.
(٧) كان ذلك يوم الجمعة الموافق للعشرين من صفر سنة سبع وأربعين وستمائة للهجرة - راجع: وفيات الأعيان ص ٥/٨٦.

-
- (١) في الأصول: مسك.
(٢) في الأصول: مسك.
(٣) «وستمائة» - ساقط من ث.
(٤) في ث: به.
(٥) في ث: فملكوها الفرنج.
(٦) في أ، ح: كونهم.

من دمياط بغير إذنه وسلموها للفرنج، فشنقوا جميعاً، وكانوا نيفاً^(١) وخمسين أميراً^(١)، فلما فعل ذلك أرادوا مماليكه قتله، فنهاهم^(٢) عن ذلك الأمير معين الدين بن الشيخ^(٢) - وكان السلطان ضعيفاً - فقال لهم ابن الشيخ: اصبروا، فإن تعافى اقتلوه، وإن مات فقد استرحتم منه، فمات في ليلة النصف من شعبان^(٣)، وأوصى أن يكون السلطان (بعده)^(٣) ولده المعظم تورانشاه، وكان مقيماً بقلعة حصن كيفا.

وكانت زوجته شجرة الدر أم خليل الصالحية مدبرة الأمور في ضعفه، فلم يغير^(٤) شيئاً، وصار الدهليز على حاله، والسماط يمد في كل يوم، والأمراء في الخدمة على العادة، وهي تقول: السلطان ضعيف^(٥) ما يصل إليه أحد^(٥).

وقيل: كان موته في النصف من رمضان سنة سبع وأربعين وستمائة بالمنصورة^(٤)، فكانت دولته عشر سنين إلا خمسين يوماً^(٥).

وكان ملكاً حازماً، مهاباً، شجاعاً، ذا سطوة عظيمة، وهيبة شديدة، وهمة عالية، وكانت البلاد في أيامه آمنة مطمئنة، وهو أستاذ الترك الذي جلبهم لهذه البلاد، وكان

(١) يشير إلى ذلك المقرئ في السلوك ص ٣٦٠ - ١/٣٦٦ بقوله:

«.. فلما أمسى الليل رحل الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ بمن معه من عساكر المسلمين.. فلما رأى أهل دمياط رحيل العسكر، خرجوا كأنما يسحبون على وجوههم طول الليل، ولم يبق بالمدينة أحد البتة، وصارت دمياط فارغة من الناس جملة.. وأصبح الفرنج يوم الأحد لسبع بقين من صفر سائرين إلى مدينة دمياط، فعندما رأوا أبوابها مفتحة ولا أحد يحميها خشوا أن تكون مكيدة، فتمهلوا حتى ظهر أن الناس قد فروا وتركوها، فدخلوا المدينة بغير كلفة ولا مؤنة حصار، واستولوا على ما فيها.. صفوا عفواً».

(٢) في السلوك ص ١/٣٣٦: «فخر الدين بن شيخ الشيوخ»، وترجمته في الذيل على الروضتين ص ١٤٨ ضمن وفيات حولية ٦٤٨هـ.

(٣) في وفيات الأعيان ص ٥/٨٦، والسلوك ص ١/٣٣٩: «ليلة الأثنين نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة».

(٤) في كنز الدرر ص ٧/٣٧٠: «لأربع ليالٍ خلت من رمضان».

(٥) يتفق ذلك مع ما جاء في السلوك ص ١/٣٣٩، وفي مورد اللطافة ق ١٩٤، وجواهر السلوك ق ٢٠: «تسع سنين وسبعة أشهر وعشرين يوماً».

(١) في أ: نيف.

(٢) في أ: «فنهاهم الأمير معين الدين بن الشيخ عن ذلك».

(٣) ساقط من ح، مشت من باقي الأصول.

(٤) في ت، ث: يغيروا.

(٥) في الأصول: ضعيفاً.

(٦) في ح: أحداً.

محباً لجمع المال، وقتل خلقاً من الأمراء وغيرهم، وأخذ [١٥٩] أموالهم، ومات وفي حبسه ما يزيد على خمسة آلاف نفس، ما كان أحد يجسر أن يشفع عنده شفاعاً، وقبل موته أمر جماعة من مماليكه.

فلما مات سافر الفارس أقطاي لإحضار ولده الملك المعظم، فأخذه وأحضره من البرية، وخاطر بنفسه، وكاد أن يهلك من العطش، ووصل إلى دمشق في آخر رمضان^(١)، فخلع على الدماشقة، وأحسن إليهم، ثم حضر إلى مصر، ثم نقل الصالح من المنصورة إلى تربته بين القصرين^{(١)(٢)}.

٤

(١) في الذيل على الروضتين ص ١٨٣ : «... دخل دمشق يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رمضان فنزل بالقلعة وأقام بها... ثم سافر إلى مصر يوم الإثنين في السادس والعشرين من شوال، فوصل المنصورة ثامن عشر ذي القعدة»، وفي النجوم الزاهرة ص ٦/٣٦٤ : «حضر من حصن كيفا إلى المنصورة أول المحرم سنة ٦٤٨هـ».

(٢) منقول عن الوافي بالوفيات ص ٥٧، ١٠/٤٤٥.

(١) بعدها في ت: «رحمه الله وعفا عنه».

السلطان السابع^(٦) من بني أيوب

هو الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان.^(٢) تولى مملكة الديار المصرية والشامية بعد موت أبيه في يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة وسافر إلى المنصورة، وكانوا^(٣) الفرنج بدمياط، فحضروا إلى المنصورة واقتتلوا قتالاً شديداً؛ وقاتلوا الترك في ذلك اليوم وبينوا أنفسهم، وكذلك الفارس أقطاي أظهر العجب، فكسروا الفرنج وأسروا الفرنسيين، فاعتقل بدار ابن لقمان^(١) بالمنصورة، وقتل من الفرنج مائة ألف، وذلك في أول سنة ثمان وأربعين وستمائة^(٢).

وبقي المعظم تورانشاه يبعد أمراء دولة والده وغلماؤه، ويقرب غلماؤه الذين حضروا معه من حصن كيفا، فجعل الطواشي شمس الخواص مسرور^(٤) استادار^(٥) [٥٩ب] والطواشي صبيح أمير جاندار، وهو الذي يقال فيه مخاطبة للأفريقيين^(٦) :
«والقيد^(٧) باق والطواشي صبيح»^(٣)

- (١) هو القاضي «فخر الدين إبراهيم بن لقمان الأسعدي»، كاتب الإنشاء، ت سنة ٦٩٣ هـ (ترجمته في: الوافي بالوفيات ص ١/١٥٦، تالي وفيات الأعيان تر ٩ ص ٨ - ٩)، ولم تكن تلك الدار في ملكه، ولكنها كانت داراً للحكومة ينزل فيها القاضي لعمل يتعلق بوظيفته، فسميت به. ويؤيد ذلك قول ابن الوردي في تنمة المختصر ص ٢/٢٦٥: «... وقيد برنس أفريقيين، وجعل في دار كان ينزلها كاتب الإنشاء فخر الدين بن لقمان».
- (٢) راجع: د. محمد مصطفى زيادة حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة. القاهرة، ١٩٦١، القديس لويس حياته وحملاؤه على مصر والشام. تر. د. حسن حبشي. القاهرة، المعارف، ط ١، ١٩٦٨.
- (٣) تمام البيت:
دار ابن لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح
وهو من قصيدة «الجمال الدين بن مطروح» أستهلها بقوله:
قل للفرنسيين إذا جئته مقال صدق عن قؤول نصيح
راجع: فوات الوفيات ص ١٥٦ - ١/١٥٧، تنمة المختصر ص ٢/٢٦٦.

- (١) في ت، ث: الثامن. (٢) في الأصول: أبو بكر.
(٣) في ت، ث: وكانوا. (٤) في ت: مسروراً.
(٥) في ت: استادار. (٦) في ت: للفرنسيين.
(٧) في ت: .. قول الشاعر دار ابن لقمان على حالها.

والقيد باق.....

وكان خادماً حبشياً أمر المعظم أن يصاغ له عصابة من ذهب، وأنعم عليه بأموال كثيرة وإقطاعات، وجعله أمير مائة وخمسين فارساً، وخالف والده في جميع ما أوصاه به، فاجتمعوا الأمراء والمماليك السلطانية على قتله، فلما كان يوم الاثنين سادس عشر المحرم^(١) جلس السلطان على مرتبة حكمه ومد السماط على جاري العادة^(٢)، واجتمعوا الأمراء وأكلوا السماط، فلما فرغوا دفعوا^(٣) دستوراً، فخرجوا^(٣) الأمراء، فلما خلا المكان منهم تقدم إليه بعض ممالك والده وضربه بالسيف فالتقى الضربة بيده فانجرح، وخرج المملوك هارباً، فقال السلطان: «قد عرفتك يا ملعون، أين تروح»، فخاف ذلك المملوك، فاجتمع بخشداشيته وعرفهم ما جرى، فدخلوا معاً جميعاً^(٤) إلى المعظم تورانشاه، فلما أبصرهم هرب إلى البرج الخشب الذي في الخيمة، فدخله وأغلقه، فأحضره ناراً^(٥) فأحرقوا البرج فرمى^(٦) نفسه من على البرج، وهرب إلى صوب البحر وهو يقول: «ما أريد ملك، دعوني أرجع إلى حصن كيفا، يا مسلمين، ما فيكم من يجرنني؟» والعساكر كلهم واقفون^(٧) ما^(٨) أجاره أحد، والنشاب يأخذه، فتعلق بذيل الفارس أقطاي، فما أجاره، فضربوه بالسيوف، فقطعوه قطعاً، وبقي على جانب البحر [١٦٠] ثلاثة أيام حتى انتفخ، فعند ذلك دفنوه^(٢).

(١) في مرآة الزمان ص ٧٨٢/٨، ووفيات الأعيان ص ٨٩/٥: «يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة»، وفي تنمة المختصر ص ٢٦٦/٢: «يوم الاثنين لليلة بقيت من المحرم»، وفي السلوك ص ٣٥٩/١: «يوم الاثنين سادس عشري المحرم»، وفي فوات الوفيات ص ١٨٧/١، والوافي بالوفيات ص ٤٤٦/١٠: «السابع من المحرم».

(٢) النص منقول عن مرآة الزمان ص ٧٨٢/٨.
وقد لخص ابن أبيك الدواداري - في كنز الدرر ص ٣٨١ - ٧/٣٨٢ - الأسباب المؤدية إلى قتله قائلاً:

«... وسبب ذلك أنه كان صبي العقل، عديم الرأي، أحوج كثير العجب، زائد السفه، بالضد مما كان فيه أبيه من الخصال المحمودة.»

واطرح جانب الأمراء الكبار، الذين كانوا في دولة أبيه لهم الحل والعقد والأمر والنهي، وصرف وجهه عنهم، وعاد يبلغهم عنه كل كلام يشين من التهديد والوعيد، واعتمد على جماعة كانوا =

(١) في أ: عادته، وفي ت: على العادة.

(٢) في ت: أعطوا.

(٣) في أ: فخرج.

(٤) في ت: فدخلوا حمية إلى...

(٥) «ناراً» - ساقط من ت.

(٦) في الأصول: فأرمي.

(٧) في الأصول: كلها واقفة.

(٨) في أ: فما.

وكان لا يصلح للملك، فكانت مدة مملكته سبعين⁽¹⁾ يوماً، وكان جاهلاً، لا يحسب العواقب، وكان من رديء أعماله مخالفته لوالده في وصيته⁽²⁾.

فلما جرى ما ذكرناه اجتمعوا الأمراء الأكابر والأصاغر، واتفقوا على سلطنة الست شجرة الدر أم خليل الصالحية زوجة الملك الصالح⁽³⁾، فحلفوا لها⁽⁴⁾.

= قد جاءوا معه من حصن كيفا . . من أطراف الناس وأراذلهم .
«كان في الدهليز إذا شرب وسكر، وتعين له الغلمان بالشموع، يجذب النمشة (خنجر مقوس يشبه السيف الصغير) ويضرب الشمع، ويقول: هكذا أضرب رقاب البحرية، ويسمى كل شمعة واحداً من الأمراء البحرية ممالك أبيه» .
«وكان أوعد الأمير فارس الدين أقطاي بوعد، وأبطأ عليه، فذكره به على لسان بعض خواصه، فقال أعطيه - إن شاء الله - جياً مليحاً يليق به، فغلبه ذلك» .
ومع كل هذا يمكن الإشارة إلى أن انتصار المماليك في «فراسكر» على الصليبيين - وكانوا قبل ذلك قد استوحشوا مسلك الصالح أيوب مع بعضهم وهموا بقتله لولا مرضه - قد ثبت في أذهانهم الشعور بقوتهم وسطوتهم، فاندفعوا إلى تحقيق ملك واسع لهم تكون الغلبة فيه للأقوى، تماماً كما كانت حجة «العادل الكبير» يوم خلع «العزیز عثمان» من السلطنة قائلاً: «الملك ليس هو بالأرث، وإنما هو لمن غلب»، وهو ما سوف تكشف عنه أحداث الدولة المملوكية.

(1) في ت، ث، ح: سبعون، والتصويب من أ.

(2) في أ: «مخالفته لوصية والده» .

(3) في ت: الصالح أيوب .

(4) بعدها في ت: وسلطنوها .

ذكر سلطنة شجرة الدر أم خليل الصالحة

سلطنوها^(١) لما يعلمون^(٢) من أنها كانت في زمن زوجها الملك الصالح نجم الدين أيوب هي التي^(٣) تدبر أمر المملكة، وتقضي حوائج الناس، وتعلم على المناشير^(٤) والتواقيع^(٥)، فجمع لها جميع العسكر المصري، وخطب بإسمها على المنابر^(٦)، وصارت^(٧) تعلم^(٨)، ثم إنها رتبت الأمير عز الدين أيبك^(٩) التركماني نائباً عنها وأتابك العساكر^(١٠) في عاشر صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة، ثم إنها هي

- (١) كان ذلك في عاشر صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة للهجرة، وكان نزولها عن السلطنة بعد ثمانين يوماً من ولايتها - راجع: خطط المقرئ ص ٢٣٧/٢، السلوك ص ٣٦٨/١.
- (٢) المقصود بذلك المكاتبات الخاصة بالمملكة، حيث كانت لها أسماء مختلفة منها: مناشير، وتواقيع، وتقاليد، ورسائل، وكتب، ومكاتبات، وملفات، ومراسيم... وفي خطط المقرئ ص ٢١١/٢: «... جرت العادة أن السلطان يكتب خطه على كل ما يأمر به، فأما مناشير الأمراء والجنود وكل من له إقطاع، فإنه يكتب عليه علامة».
- وهو صورة اصطلاحية خاصة، أما التواقيع فهي جمع توقيع، ومعناه نسخة الأمر - صبح الأعشى ص ١٤٤/١٣ وما بعدها.
- (٣) كان الخطباء يقولون على المنبر بعد الدعاء للخليفة: «... واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين، عصمة الدنيا والدين، ذات الحجاب الجليل، والستر الجميل، والدة المرحوم خليل» - راجع: النجوم الزاهرة ص ٣٧٤/٦، بدائع الزهور ص ٣٨٦/١.
- (٤) العلامة السلطانية: هي ما يكتبه السلطان بخطه على صورة اصطلاحية، وكان لكل سلطان علامة وتوقيع.
- وكانت صيغة توقيعها: «والدة خليل»، كما كان مثال المنقوش على السكة بإسمها: «المستعصمة الصالحة ملكة المسلمين، والدة المنصور خليل، خليفة أمير المؤمنين».
- راجع: كنز الدرر ص ٣٨٣/٧، خطط المقرئ ص ٢٣٧/٢، السلوك ص ٣٦٢/١، النجوم الزاهرة ص ٣٧٤/٦، بدائع الزهور ص ٢٨٦/١.
- (٥) الأتابك أو الأتابك: لفظ يتألف من شقين، هما: «أطا» بمعنى أب، و«بك» بمعنى أمير، وهو لقب فخري أطلقه السلاجقة على كبير أمرائهم، ثم أريد به زمن سلاطين المماليك: مقدم العساكر أو القائد العام، وكانت تلك من أرقى الوظائف العسكرية - آنذاك - بل كثيراً ما مهدت لصاحبها تولي السلطنة.

(١) في الأصول: لما يعلموا.

(٢) في ح: الذي.

(٣) في ح: المناشير.

(٤) في ت: وصارت تعلم على المراسيم: أم خليل..

(٥) «أيبك» - ساقط من أ.

والأمراء اتفقوا على إطلاق إفرنسيس^(١) ملك الفرنج وبيعه نفسه، وذلك بعد مراسلات كثيرة يطول شرحها، واشترطوا عليه شروطاً كثيرة، منها^(٢): أنه يسلم لهم دمياط^(٣)، ويحمل أموالاً تقررت بينهم^(٣)، وحلف لهم وحلفوا له، وسلم^(٢) لهم دمياط في صفر^(٣)، وأطلقوه هو وزوجته ومن يخدمهم، فتوجهوا إلى بلادهم بعد أن أقامت^(٤) دمياط بيد الفرنج أحد عشر شهراً وتسعة أيام^(٤).

وفي التاسع والعشرين^(٥) من جمادي الآخرة تزوجت شجرة الدر نائبها^(٦) الأمير عز الدين [٦٠ب] أيبك التركماني^(٥)، ثم أن الأمراء اتفق رأيهم على أن يسלטنوا مظفر الدين موسى بن الملك مسعود^(٧) أقيس بن الكامل بن العادل.

= راجع: صبح الأعشى ص ٤/١٨، النجوم الزاهرة ص ٧/١٨٦ حاشية رقم ٦، نظم سلاطين المماليك ص ١/١٤٤، الفنون الإسلامية ص ١٣ - ١/٣٠، مصطلحات صبح الأعشى ص ١٤، (١) المقصود بذلك «لويس التاسع» ملك فرنسا.

(٢) كان تسليمها لهم يوم الجمعة لثلاث مضي من صفر - السلوك ص ١/٣٦٣.

(٣) أشار الذهبي في دول الإسلام ص ٢/١٥٤، والعبر ص ١٩٦ - ٥/١٩٧ إلى أن المتفق عليه فيما بينهم «خمسمائة ألف دينار»، المقبوض منها «أربعمائة ألف دينار».

راجع - كذلك - خطط المقرئ ص ٢/٢٣٧، والسلوك ص ١/٣٦٣.

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء في السلوك ص ٣/٣٦٣ ج ١.

(٥) يلاحظ أن تولي «شجرة الدر» لمنصب سلطان قد ألهب شعور الناس في عصرها، لأنه لم يكن من المألوف لديهم أن تتولى امرأة حكم المسلمين، ولذا أنشأ «العز بن عبد السم» في ذلك مقامة ذكر فيها «ابتلاء الله المسلمين في مصر بولاية امرأة عليهم»، كما أن الأكراد «القيمرية» في دمشق قد اتجهوا إلى معارضتها مستعينين بالملك الناصر يوسف - ملك حلب - في الوقت الذي لم يقر فيه الخليفة العباسي «المستعصم بالله» مبدأ قيامها في الحكم، فأرسل إلى مصر منكرأ متهكماً: «إن كانت الرجال قد عدت من عندكم، فأعلمونا حتى نسير إليكم رجلاً».

وهذا يشير إلى أن ما أضافته «شجرة الدر» إلى إسمها من ألقاب لم يبرر في نفوس غيرها قيامها بتولي هذا المنصب، فضلاً عن إحاطة حكمها بسياج الرعية. فكان زواجها من عز الدين أيبك التركماني - على يد القاضي «ابن بنت الأعز» الذي كان قد بايعها قبل بالسلطنة على كره منه - مخرجاً من تلك الأزمة.

راجع: كنز الدرر ص ٣٨٤ - ٧/٣٨٥، السلوك ص ٣٦٨ - ١/٣٦٩، حسن المحاضرة ص ٢٨٦ - ٢٨٧/ج ١، بدائع الزهور ص ٢٨٦ - ١/٢٨٧.

(١) في ت، ث: منهم.

(٢) في ت: فسلم.

(٣) في ت: «في دمياط صفر».

(٤) في ت: أقامت، وفي باقي الأصول: قامت.

(٥) في الأصول: تاسع عشرين.

(٦) في أ، ت: بنائبها.

(٧) في أ، ت، ث: المسعود..

السلطان الثامن^(٦) من بني أيوب

هو الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك مسعود أقيس بن^(٢) العادل^(١).

أجلسوه على كرسي المملكة يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى^(٣) سنة ثمان وأربعين وستمائة، وفي يوم الخميس ركب وشق القاهرة وعمره ست سنين^(٢)، وأتابكة الأمير عز الدين أيبك التركماني الجاشنكير، وهو مدبر المملكة^(٣)، وصاروا يخطبون باسم الاثنين جمعياً، وكتبوا اسمهما على الصكة، ويعملان على المناشير^(٤) معاً^(٤).

وفي أيامه عظم شأن المماليك البحرية، وعظم أمرهم على المصريين من العوام، قتلاً ونهباً، ويأخذون أموالهم، ويسبون نساءهم، وفعلوا بأهل مصر والقاهرة ما لم يفعلوه^(٥) الفرنج بالمسلمين، وكان الوزير أسعد بن الفائزي^(٥)، فأحدث ظلمات كثيرة،

-
- (١) في السلوك ص ١/٣٦٩ «ثالث جمادى الأولى».
- (٢) في الوافي بالوفيات ص ٩/٤٧٠، والنجوم الزاهرة ص ٧/٥: «وعمره نحو عشر سنين».
- (٣) أي الذي ينظر في الأمور ويتبصر عاقبتها - راجع: صبح الأعشى ص ٢٧، ٦/٦٩.
- (٤) أشار الصفدي - في الوافي بالوفيات ص ٩/٤٧٠ - إلى ذلك قائلاً: «.. وكانت التواقيع تخرج وصورتها: رسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الأشرفي المعزي»، وعنه النجوم الزاهرة ص ٧/٦.
- وعلل لذلك المقرئ في الخطط ص ٢/٢٣٧، والسلوك ص ١/٣٦٩ قائلاً: «.. فورد الخبر في يوم الأحد بتسليم الملك المغيث عمر الكرك والشوبك، وتسليم الملك السعيد قلعة الصبية، فلما كان بعد ذلك تجمع الأمراء وقالوا: لا بد من إقامة شخص من بيت الملك الأشرف».
- بينما تشير عبارة ابن واصل - في مفرج الكروب ق ١٣٧٦ - إلى أنهم: «أنفوا من أن يكون عز الدين التركماني سلطاناً، فاختروا أن يقيموا صبياً من بني أيوب يكون له اسم الملك، ويكون هم الذين يدبرون الملك، ويأكلون الدنيا باسمه».
- وراجع كذلك: كنز الدرر ص ٨/١٣، والنجوم الزاهرة ص ٧/٥، وحسن المحاضرة ص ٢/٣٨.
- (٥) هو «شرف الدين، هبة الله بن صاعد بن وهيب الفائزي» - نسبة إلى الملك الفائز إبراهيم بن -

(١) في ت، ث: التاسع.

(٢) في أ: المسعود.

(٣) في أ: «.. بن الكامل بن العادل».

(٤) في أ: جميعاً.

(٥) في الأصول: ما لا فعلوه.

وقويت شوكة البحرية وكبيرهم الفارس أقطاي الصالحي، وكان كلما دعت حاجة لأحد منهم⁽¹⁾ دخل الفارس أقطاي على الأمير عز الدين أيبك وسأله في ذلك فما يردده ويعطيه كلما سأل⁽²⁾، وأي شيء طلبه من الخزائن السلطانية أخذه⁽³⁾ بيده، وطلب⁽⁴⁾ أن يعطي ثغر الأسكندرية إقطاعاً له بمفرده، فرسم له به، وكتب له بذلك منشوراً، واستطالوا البحرية على المقر العزي أيبك التركماني⁽⁵⁾.

= العادل أبي بكر بن أيوب - وهو أول قبلي تولى وزارة مصر بعد إسلامه، ت سنة ٦٥٥ هـ - ترجمته في: كتر الدرر ص ٨/٢١، السلوك ص ١/٣٨٤، النجوم الزاهرة ص ٧/٥٨.

- (1) في ت: كلما دعت جماعة ضرورة، وفي أ: كلما دعت حاجة بعد من البحرية.
- (2) في أ: يطلبه.
- (3) في أ: يأخذه.
- (4) في ت: وطلب منه.
- (5) «التركماني» - ساقط من أ، وبعدها في ت: وكان ما سيأتي.

ذكر ابتداء الدولة الشريفة^(١) التركية ومبدأ أحوالهم

(١) «الشريفة» - ساقط من أ.

فأقول وبالله التوفيق:

إن الله - تعالى^(١) - أخلاهم من بلادهم الشاسعة، وساقهم إلى مملكة^(٢) الديار المصرية بحكمته، بأسباب مشتملة على حكم لا تدرك العقول أغوارها، فاتفق من تقدير^(٣) الله - تعالى - ظهور التتار واستيلاؤهم على البلاد المشرقية والشمالية وتعديهم على القفجاق^(٤) فقتلوهم وسبوا ذراريهم وباعوهم، فجلبهم^(٥) التجار إلى الآفاق فباعوهم. فلما تملك الصالح نجم الدين^(٥) أيوب اشترى منهم نحواً من ألف مملوك، وأمر منهم جماعة في حياته، فلما تولى ولده المعظم^(٦) تورانشاه أساء معهم العشرة، فقتلوه وأقاموا الأمير عز الدين أيك أتابكاً، ثم سلطنوه^(٢).

- (١) القفجاق: فرع من الترك مساكنهم الأصلية حوض نهر ارتش، وقد تنقلوا حتى استقروا بحوض نهرائل (الفلجا) في جنوب روسيا الحالية، فعرفت تلك الجهة بإسم القفجاق، كما عرفت به - أيضاً - دولة المغول المسماة بإسم القبيلة الذهبية - السلوك ص ١/٦٦٣ ح ١.
- (٢) مأخوذ عن زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، وعن بدائع الزهور ص ٢٨٨ - ١/٢٨٩ ق ١.

- (١) «تعالى» - ساقط من ت.
(٢) «مملكة» - ساقطة من أ.
(٣) في ث: بتقدير.
(٤) في الأصول: فجلبوهم.
(٥) «نجم الدين» - ساقط من ت.
(٦) «المعظم» - ساقط من أ.

السلطان الأول من ملوك الترك

هو الملك المعز عز الدين أيبك التركماني، وسبب ولايته^(١) أن الأشرف موسى آخر ملوك بني أيوب كان صغيراً، فطمعوا ملوك الشام في أخذ مصر^(٢)، ثم بلغ أهل مصر أن التتار قادمون (إلى) البلاد^(٣)، فاجتمعت الآراء^(٤) على إقامة الملك المعز أيبك المذكور، فسلطنوه (وقبض على الأشراف موسى وشعبان وأرسلا إلى دمشق^(٣))، ولقبوه بالمعز، وانفرد بالسلطنة وقام بتدبيرها، وشرع في تحصيل الأموال واستخدام الرجال، فاستجد وزيره الأسعد الفائزي مكوساً كثيرة وضمانات وسماها حوقاً^(٤) ومعاملات^(٣)، فلما ثبتت له السلطنة أمر جماعة من مماليكه كبيرهم الأمير سيف الدين قطز [٦١ب] المعزي، وبعد قليل جعله نائباً عنه بالديار المصرية، وذلك في سنة خمسين وستمائة. ولما دخلت سنة إحدى وخمسين استفحل أمر الفارس أقطاي^(٤) واجتمعوا

- (١) يعلل المقرئ في ذلك في الخطط ص ٢/٢٣٧، والسلوك ص ٣٨٣ - ١/٣٨٤ بغارات هولاكو على العراق، ويتفق ما جاء في المتن مع ما ورد في كنز الدرر ص ٨/١٣.
- (٢) حيث خرج السلطان الملك الناصر «صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي - صاحب الشام وحلب - إلى المزة يريد الديار المصرية يملكها، وكانت بين الفرقتين وقائع» - راجع: المنهل الصافي ص ٨ - ١/١١، النجوم الزاهرة ص ٦ - ٧/٨.
- (٣) في السلوك ص ١/٣٨٤: «... فأحدث الوزير الأسعد... حوادث، وقرر على التجار وعلى أصحاب العقار أموالاً، ورتب مكوساً وضمانات سماها الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية، وأخذ الجوالي من الذمة مضاعفة، وأحدث التصقيب والتقويم - أي إحصاء البيوت والعقارات وتقدير قيمة كل من البيوت المحصاة لأجل فرض الضريبة عليها - وعدة أنواع من المظالم».
- (٤) هو «أقطاي بن عبد الله الجدار الصالحي النجمي التركي، فارس الدين»، توفي مقتولاً - كما سوف يرد - سنة ٦٥٢هـ - ترجمته في: مرآة الزمان ص ٧٩٢ - ٨/٧٩٣، كنز الدرر ص ٢٤ - ٢٦/٨، الوافي بالوفيات ص ٩/٣١٧ تر ٤٢٥٠، السلوك ص ٣٨٩ - ١/٣٩١، الدليل الشافي تر ٥٠٤ ص ١/١٤٣، المنهل الصافي تر ٥٠٥ ص ٥٠٢ - ٢/٥٠٤، النجوم الزاهرة ص ٧/١٢، شذرات الذهب ص ٥/٢٥٥.

(١) في الأصول: قادمين البلاد.

(٢) في ت: «الأمرء والآراء».

(٣) ما بين القوسين ساقط من ح، مثبت من باقي الأصول.

(٤) في ح: حقوق..

خشداشيته^(١) البحرية (عنده)^(١)، وصار الفارس أقطاي ومن عنده من البحرية^(٢) منهمكين على الخمر واللذات، والمعز ينصب لهم الأشرار، ثم أن الفارس أقطاي تزوج بنت صاحب حماه^(٣) فسمت نفسه، وبقي المعز ليس له معه أمر، ومهما أراد فعله، وأي شيء طلبه أخذه، فاتفق الملك المعز مع مماليكه على قتل الفارس أقطاي، فأرسل يوماً يطلبه في وسط النهار، وأوهمه أنه ليستشير^(٣) في مهم^(٤)، وأكمن له كميناً من مماليكه وراء باب قاعة الأعمدة، وقرر معهم أنه إذا جاوز^(٥) في^(٦) هذا الدهليز يقتلوه^(٧)، فلما وردت رسالة المعز إلى الفارس أقطاي ركب في نفر يسير من مماليكه، ولم يعلم أحداً من خشداشيته لثقته بتمكين حرمة، وطلع إلى القاعة آمناً، ولم يدر بما كان له كامناً، فلما دخل من باب القاعة منعوا مماليكه من الدخول معه، ووثبوا عليه المماليك المعزية^(٣) فقتلوه.

وكان سبب قتله أنه طلب من المعز أن يعطيه القلعة يسكن فيها بزوجته، وأن السلطان يسكن في المدينة^(٨)، (وأخذ منه - أيضاً - إسكندرية زيادة على إقطاعه)^(٩).

وكان قتله في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان^(١٠) سنة اثنتين^(١١) وخمسين وستمائة، وأمر المعز بغلق باب القلعة، فركبوا مماليك [١٦٢] الفارس أقطاي

-
- (١) جمع «خشداش»، وهو معرب اللفظ الفارسي: «خواجاتاش» أي الزميل في الخدمة والخشداشية أو الخجداشية أو الخواجداشية في الاصطلاح المملوكي تعني: الأمراء الذين نشأوا مماليك عند سيد واحد، حيث جمعت بينهم رابطة الزمالة القديمة. Quatremère: Op. Cit II.1. p.5 No5.
- (٢) المقصود بذلك «الملك المظفر تقي الدين محمود»، وكان ذلك سنة إحدى وخمسين وستمائة - السلوك ص ٣٨٨ / ١
- (٣) هم: «قطز»، و«بهادر»، و«سنجر الغنمي» - المصدر السابق ص ٣٩ / ١.

-
- (١) ساقط من ح، مثبت من باقي الأصول.
- (٢) «من البحرية» - ساقط من ت.
- (٣) في أ، ت: يستشير.
- (٤) في أ: «أمرهم».
- (٥) في ت، ث: جاء.
- (٦) «في» - ساقط من أ.
- (٧) في أ، ت: يقتلونه.
- (٨) في ت: بالمدينة.
- (٩) ساقط من ج، مثبت في أ.
- (١٠) في الأصول: حادي عشرين شعبان.
- (١١) في الأصول: اثنين.

وخشداشيته، وكانوا سبعمائة فارس وقصدوا قلعة الجبل، فلما وصلوا إلى القلعة رموا^(١) لهم رأس الفارس أقطاي، فالتفت بعضهم إلى بعض وتفرقوا بعد أن اتفقوا أنهم يتوجهون^(٢) إلى الشام.

وكان من أعيان البحرية: بيبرس الظاهر^(١)، وقلاوون^(٢)، وسنقر الأشقر^(٣)، وبيسرى^(٤)، وسكز^(٥)، وبرامق، فاجتمعوا وخرجوا ليلاً من باب المدينة المعروف بباب القراطين، وكانوا وجدوه مغلقاً^(٣) فأحرقوه، فمن ذلك اليوم سمي الباب المحجروق^(٦)، وقصدوا الشام إلى عند الملك الناصر - صاحب الشام^(٧) - ولما أصبح الصباح بلغ الملك المعز هروبهم، فأمر بالحوطة على أموالهم ونسائهم^(٤) وغلمانهم، واختفى من بقي منهم.

ووجدوا للأمير فارس الدين أقطاي المال الكثير الذي ما له حد، وتمكّن المعز من المملكة، وارتجع الإسكندرية إلى حاصله، وأبطل المعز ما قرر من الضمانات.

-
- (١) هو «ركن الدين بيبرس البندقداري» - سوف ترد ترجمته ضمن تراجم سلاطين المماليك من هذا الكتاب.
 - (٢) هو «سيف الدين قلاوون الألفي» - سوف ترد ترجمته ضمن تراجم سلاطين المماليك من هذا الكتاب.
 - (٣) هو «شمس الدين، سنقر الأشقر الصالحي النجمي»، تولى نيابة دمشق، ولما تسلطن المنصور قلاوون خرج عن طاعته وتسلطن بدمشق، وتلقب بالملك الكامل. قتل في دولة الأشرف خليل بن قلاوون سنة اثنتين وتسعين وستمائة - راجع: الدليل الشافي تر ١١٢٠ ص ١/٣٢٧، النجوم الزاهرة ص ٨/٣٧.
 - (٤) هو «بدر الدين، بيسرى بن عبد الله الشمسي الصالحي»، من أعيان الأمراء، مات في الجب بقلعة الجبل سنة ثمان وتسعين وستمائة - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٨٥٩ ص ١٠/٣٦٤، السلوك ص ١/٨٨٠، الدليل الشافي تر ٧٣٩ ص ١/٢٠٩، النجوم الزاهرة ص ٨/١٨٥.
 - (٥) هو «سيف الدين سكز».
 - (٦) يطابق ذلك ما ورد في السلوك ص ٣٩٠ - ١/٣٩١، ويلاحظ أنه ليس في خطط المقرئزي ص ١/٣٨٣ ما يزيد على هذه المعلومة، ولعله باب القاهرة الشرقي كما جاء في: Lone Poola. Cairo. 129.
 - (٧) في كنز الدرر ص ٨/٢٦، والسلوك ص ١/٣٩١: «... فمنهم من قصد الملك المغيث بالكرك، ومنهم من سار إلى الملك الناصر بدمشق، ومنهم من أقام ببلاد الغور والبلقاء والكرك والشوبك والقدس، يقطع الطريق ويأكل بقائم سيفه».

(١) في أ، ت، ح: أرموا.

(٢) في الأصول: يتوجهوا.

(٣) في أ: مغلقاً.

(٤) في ت، ث: نسائهم وأموالهم.

ثم أن المعز أرسل يخطب بنت صاحب الموصل، فلما سمعت شجرة الدر بذلك تغيرت عليه، فلما علم بتغيرها تغير هو - أيضاً - عليها، ثم بلغها أن الملك المعز عزم على قتلها، فخافت على نفسها، وعملت على قتله، فاتفقت مع الطواشي جمال الدين محسن الجوجري^(١) والطواشي نصر العزيزي على قتله، فلما كان يوم الثلاثاء لعب بالأكرة^(٢) وطلع إلى القلعة ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع^(٢) الأول^(٢) سنة خمس وخمسين وستمئة، فدخل إلى الدار، فقلعته الست [٦٢ب] شجرة الدر قماشه، وقبّلت يده من غير عادة، وقعد عندها ثم طلب الدخول إلى الحمام، فلما دخل الحمام أدخلت^(٣) إليه الخدام ومعهم غلام محسن، فقتلوا السلطان في الحمام، فلما أصبح الصباح ظهر قتله، فقبض على الطواشي محسن وغلّامه، وهرب نصر العزيزي إلى الشام، فدخلوا ممالك المعز وخدامه^(٤) هجماً على الست شجرة الدر فوجدوا جوار(ي) المعز قد قتلوها بالقباقيب إلى أن ماتت^(٣).

فكانت^(٥) مدة مملكة المعز^(٦) سبع سنين إلا ثلاثة وثلاثين^(٧) يوماً، وكان المعز

-
- (١) نسبة إلى قرية «جوجر» - مركز سنود، من مديرية الغربية - راجع: معجم البلدان ص ١٤٣/٢، والخطط التوفيقية ص ٧٠ - ٧١/١٠.
- وهو «محمد بن عبد الله، أبو الخير الطواشي الصالح النجمي»، ت سنة ٦٦٨ هـ. - راجع: ذيل مرآة الزمان ص ٤٣٩/٢.
- (٢) في خطط المقرئ ص ٢٣٨/٢: «ليلة الأربعاء رابع عشرين من ربيع الأول»، وفي الوافي بالوفيات ص ٤٧٢/٩، والبداية والنهاية ص ١٩٦/١٣، والدليل الشافي ص ١/٤، والنجوم الزاهرة ص ١٣/٧: «يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول».
- (٣) راجع بشأن ذلك: كنز الدرر ص ٣٠ - ٣٢/٨، دول الإسلام ص ١٥٩/٢، العبر ص ٢٢٢ - ٢٢٣/٥، المنهل الصافي ص ١٢ - ١٣/١، النجوم الزاهرة ص ٧/١٣، بدائع الزهور ص ٢٩٣ - ٢٩٤/١.
- وفي السلوك ص ٤٠٣ - ٤٠٤/١: «... فأراد ممالك المعز قتل شجرة الدر، فحماها الصالحية، ونقلت إلى البرج الأحمر، ثم لما أقيم ابن المعز في السلطنة حملت إلى أمه في يوم الجمعة سابع عشرية، فضربها الجوّاري بالقباقيب إلى أن ماتت في يوم السبت».

-
- (١) في أ، ث، ح: الأكرة.
- (٢) في الأصول: خامس عشرين ربيع.
- (٣) في أ: دخل، وفي ت، ث، ح: دخلت.
- (٤) في ت، ث: وغلّامه.
- (٥) في ح: فكان.
- (٦) في ح: العزيز.
- (٧) في ت، ث، ح: ثلاثة وثلاثون.

ملكاً جليلاً، حازماً، شجاعاً، كريماً، حسن التدبير والسياسة، غير أنه كان سفاكاً
للدماء، قتل خلقاً كثيراً⁽¹⁾، وشنق جماعة كثيرة بغير⁽²⁾ ذنب⁽¹⁾.

e

(1) يتفق ذلك مع ما جاء في السلوك ص ٤٠٤/١.

(1) في ت: كثيرة.
(2) في ت: بغير ذنب، عفا الله عنه.

السلطان الثاني من ملوك القرك

هو السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أبيك .

ملك بعد والده في السادس والعشرين من ربيع^(١) الأول وعمره عشر سنين^(١)، وذلك أن الأمراء المعزية^(٢) مماليك والده اتفقوا على سلطنته وحلفوا له، وترتب الأمير سيف الدين قطز نائبه وأتابكه^(٢) كما كان في حياة أبيه^(٣)، وفي أيامه أخذوا التتار بغداد وقتلوا الخليفة. وكان المنصور صغيراً كثير اللعب^(٣)، وكانت والدته تدبر أمر الملك تدبير النساء، فلما أخذوا التتار بغداد^(٤) قصدوا الشام^(٥) فاستشار^(٤) الأمير سيف الدين قطز الأمراء في أمرهم، ثم كتم أمره وعمل إلى أن خرج الأمراء الملتفون^(٥) على السلطان [١٦٣] إلى الصيد وخلا له الوقت ووجد الفرصة فقبض على المنصور وأخوته ووالدته^(٦) وذلك في يوم السبت الثامن^(٦) والعشرين من

- (١) في خطط المقرئ ص ٢٢٨، والسلوك ص ١/٤٠٥، والنجوم الزاهرة ص ٧/٤١: .. وعمره خمس عشرة سنة، وفي بدائع الزهور ص ١/٢٩٦: «وكان له لما ولي السلطنة إحدى وعشرين سنة».
- (٢) راجع: الحاشية رقم ١ ص ٢/٤٥ من ترجمة شجر الدر.
- (٣) في كنز الدرر ص ٨/٣٣، والسلوك ص ١/٤٠٦: .. فلم تطل مدتهم حتى كرهوا المنصور بن المعز، لكثرة لعبه بالحمام، ومنافرته بالديوك، ومعالجته بالحجارة، وركوبه الحمير الفره في القلعة، ومناطحته بالكباش».
- (٤) مرت الإشارة إلى ذلك في ترجمة «المستعصم بالله العباسي» من هذا الكتاب.
- (٥) راجع بشأن ذلك: دول الإسلام ص ١٦٢ - ١٦٣، العبر ص ٢٤١ - ٢٤٢، السلوك ص ٤١٠ - ٤١١، ٤١٥ - ٤١٦، بدائع الزهور ص ١/٢٩٧.
- (٦) في النجوم الزاهرة ص ٧/٥٥: .. فجمع قطز كمال الدين بن العديم وغيره من الأعيان والأمراء بالديار المصرية، وعرفهم أن الملك المنصور هذا صبي لا يحسن التدبير في مثل هذا الوقت الصعب، ولا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يطيعه كل أحد، وينتصب للجهاد مع التتار، فأجابه الجميع: ليس لها غيرك. وكان قطز قبل ذلك قد قبض على الملك المنصور على =

- (١) في الأصول: سادس عشرين ربيع، وفي أ: ربيع الأول سنة، وعمره. دون إثبات السنة.
- (٢) في ت، ث: وكان الأمراء المعزية.
- (٣) في ت: والده.
- (٤) في ح: استشار، والتصويب من باقي الأصول.
- (٥) في الأصول: الملتفين.
- (٦) في الأصول: ثامن عشرين ذي القعدة.

ذي^(١) القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة واعتقلهم بدمياط ببرج السلسلة، فكانت مدة مملكة المنصور ستين وثمانية^(١) شهور وثلاثة أيام^(٢).

ع

= هذا - وعوقه بالدور السلطانية، فخلع الملك المنصور في الحال من الملك ويبيع الأمير قطز ولقب بالملك المظفر سيف الدين، واعتقل الملك المنصور ووالدته بالدور السلطانية من قلعة الجبل، وحلف قطز الناس لنفسه، وتم أمره.

(١) في السلوك ص ١/٤١٧: «يوم السبت رابع عشري ذي القعدة»، وفي النجوم الزاهرة ص ٧/٥٥: «يوم السبت سابع عشر ذي القعدة».

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في كنز الدرر ص ٨/٣٩، والسلوك ص ١/٤١٧، وبدائع الزهور ص ٣٠٢/١، وفي النجوم الزاهرة ص ٧/٥٥: «وكانت مدة سلطنته ستين وسبعة أشهر وأثنين وعشرين يوماً».

(١) في الأصول: ثمان.

السلطان الثالث من ملوك الترك (٦)

وهو الملك المظفر قطز المعزي، تولى المملكة وجلس على التخت (١) يوم السبت (٢)، فلما حضروا (٢) الأمراء المسافرون (٣) أكثروا الكلام، فقبض على أعيانهم، وهم: سنجر المعظمي (٣)، وأيبك النجمي (٤)، وقيزان (٤) المعزي (٥)، والدو الجاشنكير (٦)، والطواشي كافور (٧)، والطواشي بلال المغيبي (٨) واستحلف باقي الأمراء، وزاد في استخدام الجند، فأعطاهم وعظم أمر الدولة.

وفي سنة ثمان وخمسين وستمئة وصلوا التتار إلى حلب فأخذوها (٩)، ثم وصل إلى (٥) دمشق مقدم من مقدمي التتار ومعه فرمان بالأمان (١٠)، فشمخوا النصراري

- (١) التخت: هو المقعد أو السرير الذي يجلس عليه السلطان في الأيوان والمواكب، ويقال له: سرير الملك، ويتخذ من أبنية كالرخام ونحوه، أو خشب، أو فرش محشوة متراكبة ويكون مرفوعاً على هيئة منابر الجوامع إلا أنه مستند إلى الحائط، حتى لا يتساوى الجالس عليه مع جلسائه، وقد يبلغ في صنعه على نحو ما فعل الظاهر بيبرس من الجلوس في صدر الخيمة على تخت مصنوع من أبنوس وعاج مصفح بالذهب مسمر بالفضة غرم عليه ألف دينار - راجع: صبح الأعشى ص ١٣٢ - ١/١٣٣، النجوم الزاهرة ص ٧/١٦٦.
- (٢) في السلوك ص ١/٤١٧: «الرابع والعشرين من ذي القعدة»، وفي ذيل مرآة الزمان ص ٢/٢٨، والنجوم الزاهرة ص ٧/٧٢: «سابع عشر ذي القعدة».
- (٣) هو «علم الدين، سنجر الغنمي المعظمي».
- (٤) هو «عز الدين، أبو محمد، أيبك بن عبد الله الأسكندراني الصالحي النجمي» ت سنة ٦٧٤هـ - النجوم الزاهرة ص ٧/٢٤٨.
- (٥) هو «شرف الدين، قيزان المعزي».
- (٦) في السلوك ص ١/١٣٩: «سيف الدين الدود، خال الملك المنصور علي بن المعز».
- (٧) هو «كافور بن عبد الله الصفوي، الطواشي شبل الدولة الخازندار» - ترجمته في: تالي وفيات الأعيان تر ٢٥٧ ص ١٣١، الدليل الشافي تر ١٨٩٤ ص ٢/٥٥٣، الدارس ص ٢/٢٥٥، شذرات الذهب ص ٥/٣٨٨.
- (٨) هو «حسام الدين، بلال المغيبي الجمدار».
- (٩) راجع بشأن ذلك: كنز الدرر ص ٨/٤٦، السلوك ص ١/٤٢٢، النجوم الزاهرة ص ٧٤ - ١/٧٦.
- (١٠) راجع: السلوك ص ٤٢٤ - ١/٤٢٥.

- (٢) في ت: حضر.
- (٤) في ت، ث: قيروان.

- (١) بعدها في ت: قطر.
- (٣) في الأصول: المسافرين.
- (٥) «إلى» - ساقط من أ.

بدمشق^(١)، ورفعوا الصليب بالبلد^(١).

وفيهما أرسل هولانكو^(٢) كتاباً إلى الملك^(٣) المظفر قطز و^(٤) مضمون الكتاب:

«من ملك الملوك شرقاً وغرباً، القان الأعظم.. باسمك اللهم باسط الأرض ورافع السماء، يعلم الملك المظفر قطز، الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا^(٢) وسائر أمراء دولته وأهل مملكته أننا^(٥) جند الله في أرضه خلقنا من سخطه، فسلموا إلينا قبل أم تندموا وقد سمعتم أننا^(٦) أخرجنا البلاد وقتلنا العباد، فلکم منا الهرب ولنا خلفكم الطالب [٦٣ب] فمن طلب حربنا ندم، ومن قصد أماننا سلم، فإن أنتم لأمرنا أطعتم^(٧) فلکم ما لنا وعليکم ما علينا، وإن خالفتم هلکتکم، فلا تهلكوا أنفسکم بأيديکم، فقد حذر من أنذر، فعجلوا لنا بالجواب قبل أن تضرم الحرب نارها وترميکم بشرارها، فما بقي لنا مقصد^(٨) سواکم، والسلام»^(٣).

فلما سمع الملك المظفر ذلك^(٩) استشار أمراء دولته وقال لهم: «إن القوم لا دين

- (١) راجع: كنز الدرر ص ٨/٥٢، النجوم الزاهرة ص ٨٠ - ٧/٨١. وفي السلوك ١/٤٢٥:
- «... واستطال النصارى بدمشق على المسلمين، وأحضروا فرماناً من هولانكو بالاعتناء بأمرهم وإقامة دينهم، فتظاهروا بالخمير في نهار رمضان، ورشوه على ثياب المسلمين في الطرقات، وصبوه على أبواب المساجد. وألزموا أرباب الحوانيت بالقيام إذا مروا بالصليب عليهم، وأهانوا من امتنع من القيام للصليب، وصاروا يمشون به في الشوارع إلى كنيسة مريم، ويقفون به ويخطبون في الثناء على دينهم، وقالوا جهراً: ظهر الدين الصحيح، دين المسيح. فقلق المسلمون من ذلك وشكوا أمرهم لنائب هولانكو، فأهانهم وضرب بعضهم، وعظم قدر قسوس النصارى، ونزل إلى كنائسهم وأقام شعارهم».
- قارن ذلك بما أنزله المسلمون بهم بعد الانتصار في عين جالوت - السلوك ص ١/٤٣٢.
- (٢) إشارة مبهمه إلى أصل «قطز»، وهو من الخوارزمية - راجع: كنز الدرر ص ٨/٤١.
- (٣) قارن ذلك بما ورد في كنز الدرر ص ٤٧ - ٨/٤٨، والسلوك ص ٤٢٧ - ١/٤٢٩، وبدائع الزهور ص ٣٠٤ - ١/٣٠٥.

- (١) في ت، ث: نصاري دمشق.
- (٢) ورد رسم هذا الأسم في أ، ح هكذا: «هلاكو».
- (٣) «كتاباً إلى الملك» - ساقط من ت.
- (٤) الواو ساقطة من أ.
- (٥) في ت: أنا.
- (٦) نفسه.
- (٧) في أ: طائعون.
- (٨) في ت، ح: مقصداً.
- (٩) «ذلك» - ساقط من أ.

لهم ولا إيمان»، ثم أن المظفر أحضر الرسل وكانوا أربعة، فأمر بهم إلى الحبس، واستشار أمراء دولته فيما يفعل، فاتفق رأيهم على أن يكون الملتقى بالصالحية وما لهم قلوب تميل إلى الخروج إلى الشام، فاحتاج لموافقتهم^(١) في الظاهر، وباطنه كاره لذلك، ثم تخير جماعة من الأمراء واستحلفهم وجعلهم له عضداً، وأمر بخروج العساكر، فخرجوا أولاً فأولاً، فلما كان يوم خروج السلطان أحضر^(٢) الرسل الأربعة وأمر بتوسيطهم الواحد بسوق الخيل، والثاني بباب زويلة، والثالث بباب النصر، والرابع بالريدانية^(٣).

وكان خروج السلطان من القلعة في شهر شعبان^(٤) ونزل بمنزلة الصالحية إلى أن تحقق تكملة العسكر جمع الأمراء وقال: «يا أمراء المسلمين، لكم زمان تأكلون^(٥) بيت المال وأنتم للغزاة كارهون^(٦)»، وأنا متوجه إلى الله ورسوله، فمن اختار منكم الجهاد يصحبني، ومن لم يختر ذلك يرجع، فإن^(٧) الله مطلع عليه^(٨). وتكلموا الأمراء [١٦٤] الذين^(٩) من جهته، فلما رأوا بقية الأمراء ذلك احتاجوا للموافقة، فسار السلطان فتلقوه المماليك^(١٠) البحرية ومقدمهم بيبرس وقلاوون^(١١) وبيبرس، فأقبل عليهم السلطان وساروا معاً، فرتب على طبيعته الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، فسار إلى غزة، فحين وصوله إليها وجد جاليش^(١٢)، التار عليها، فلما عاينوا عساكر المسلمين هربوا تحت الليل، ووصل المظفر إلى غزة فأقام بها يومين^(١٣) حتى تلاحقت به العساكر، وأصبح

- (١) في السلوك ص ٤٢٩/١: «... وأبقى الملك المظفر على صبي من الرسل، وجعله من جملة مماليكه».
- (٢) كان ذلك يوم الاثنين خامس عشر شعبان - راجع: كثر الدرر ص ٤٩/٨ والسلوك ص ٤٢٩/١.
- (٣) قارن ذلك بما ورد في السلوك ص ٤٢٩/١.
- (٤) الجاليش: راية عظيمة في رأسها خصلة من الشعر، وقد يطلق - كما هو وارد في هذا الموضع - على مقدمة الجيش - راجع: صبح الأعيى ص ٤/٨.
- (٥) في السلوك ص ٤٣٠/١: «يوماً».

- (١) في ت: إلى موافقتهم.
- (٢) في ت: خرج.
- (٣) في الأصول: تأكلوا.
- (٤) في الأصول: كارهين.
- (٥) في ت: فإن الله مطلع عليه ورسوله.
- (٦) في أ، ح: الذي.
- (٧) في ت: الأمراء والمماليك.
- (٨) في ت: قلاوون الصالحي.

ساق وراءهم، وكانوا عساكر التتار متفرقة في البلاد، فلما بلغ الخبر إلى بيدرا وكتبغا مقدمي التتار كتبوا⁽¹⁾ إلى التتار بالحضور، ولما⁽²⁾ دخل المظفر من غزة سلك⁽³⁾ طريق الساحل، فاجتاز بمدينة عكا، وهي يومئذ بيد الفرنج، فلما عاينوه أرسلوا له الهدايا والتحف، والتقاء ملكها فعرض⁽⁴⁾ عليه أن يأخذ عسكره ويسير في خدمته، فلاطفه السلطان⁽⁵⁾ وخلع⁽⁶⁾ عليهم واستحلفهم أن⁽⁷⁾ يكونوا لا له ولا عليه، وقال لهم: والله العظيم متى سار معي فارس منكم أو راجل قتلتم قبل ملتقاي للتتار⁽⁸⁾، فعند ذلك كتب الملك إلى قبائله بما سمعه من السلطان، وجرى السلطان الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري وصحبته جملة من العساكر جاليشا، فوقع على جاليش التتار فكسروهم، فوصل الخبر إلى السلطان الملك [٦٤ب] المظفر، فرحل ونزل مقابل عين جالوت⁽¹⁾ من أرض كنعان نهار الجمعة الخامس والعشرين من رمضان⁽⁹⁾، وحضروا التتار فاقتلوا قتلاً شديداً، وصاح المظفر في العساكر الإسلامية وحمل بنفسه، فعلم الله صدق النيات منهم (ف) أنزل نصره عليهم وكسر العدو كسرة عظيمة إلى قرب مدينة بيسان، ثم عادوا (و)⁽¹⁰⁾ التقوا مع المسلمين، فكانت الثانية أعظم من الأولى، فقتل كتبغا مقدم⁽²⁾ التتار، وأتى برأسه إلى المظفر، وكانت الدائرة على الكفرة، فأسر⁽¹¹⁾ المسلمون منهم خلقاً كثيراً⁽¹²⁾، فلما انكسروا التتار ترجل المظفر قطز وسجد على التراب شكراً لله

(1) بلدة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين - معجم البلدان ص ١٧٧/٤.

(2) هو «كتبغانوين»، ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ص ٣٣ - ١/٣٦، البداية والنهاية ص ٢٢٦ - ٢٢٧/١٣، الدليل الشافي تر ١٨٩٩ ص ٥٥٤/٢، النجوم الزاهرة ص ٩٠ - ٧/٩١، شذرات الذهب ص ٢٩١/٥.

وكان قتله على يد «جمال الدين، أقوش الشمسي».

- (1) في ت: ركبوا.
- (2) في أ: فلما.
- (3) في ث: وصل.
- (4) في الأصول: فأعرض.
- (5) في ت: المسلمون.
- (6) في الأصول: أخلع.
- (7) في أ: أنهم.
- (8) في أ: التتار.
- (9) في الأصول: خامس عشرين رمضان.
- (10) الواو ساقطة من ح، مثبتة من باقي الأصول.
- (11) في ت: وأسر.
- (12) في ح: خلق كثير.

وبعد الكسرة ساق إلى دمشق فدخلها (٢) ونظر في أحوالها، ورتب الأمير علم الدين (١) سنجر الحلبي نائباً بها، وكذلك رتب نائب حلب (٣)، وأقام بدمشق نحو (٢) عشرين يوماً، ثم رجع قاصداً إلى الديار المصرية (٤) فجاءه واحد وذكر له (٣) أن بيبرس البندقداري قاصد (٤) لك شراً (٥)، فرجع وخاطره متغير على بيبرس، وأسر ذلك إلى بعض خواصه، فاطلع عليه بيبرس، فصار كل منهما من صاحبه على حذر، فاتفق رأي الأمير ركن الدين بيبرس، فصار كل منهما من صاحبه على حذر، فاتفق رأي الأمير ركن الدين بيبرس على قتل المظفر، فاتفق معه جماعة من خشداشيته (٥) وغيرهم - أيضاً - من خشداشية (٦) المظفر ممالك المعز، وهم: بلبان الرشيدى، وبهادر المعزى، وبكنوت [١٦٥] الجوكنداري المعزى، وبيدغان الركنى، وبلبان الهارونى، وأنص الأصبهاني، فلما قرب من القصير (٦) - بين الغرابي والصالحية - انحرف عن الدرب للصيد، فلما رجع طلب الدهليز (٧)، فسأيره الأمير ركن الدين بيبرس هو وأصحابه،

- (١) عن موقعة عين جالوت (يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان) راجع: كنز الدرر ص ٤٩ - ٨/٥٠، السلوك ص ٤٣٠ - ١/٤٣٢، النجوم الزاهرة ص ٧/٧٨، حسن المحاضرة ص ٢/٣٩، بدائع الزهور ص ١/٣٠٦.
- (٢) كان ذلك في الثاني من شوال - السلوك ص ١/٤٣٢.
- (٣) هو الملك المظفر علاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ، صاحب الموصل وسنجان، راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٣/٢٠٧، السلوك ص ١/٤٣٣، النجوم الزاهرة ص ٧/٨٢.
- (٤) في السلوك ص ١/٤٣٤: «خرج من دمشق يوم الثلاثاء سادس عشرين شوال يريد مصر».
- (٥) يعلى المقرئ - في السلوك ص ٤٣٤ - ١/٤٣٥ - لذلك قائلاً: «... وسبب ذلك أن الأمير بيبرس سأل السلطان أن يوليه نيابة حلب فلم يرض، فتكر عليه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً».
- وراجع: ذيل مرآة الزمان ص ٢/١، والنجوم الزاهرة ص ٧/٨٢، وحسن المحاضرة ص ٢/٣٩.
- (٦) بلدة بمصر بطريق الرمل، بينها وبين الصالحية مرحلتان (راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٣/١٤٤، كنز الدرر ص ٦١ - ٨/٦٢)، تعرف الآن بإسم الجعافرة، إحدى قرى مركز فاقوس - شرقية.
- (٧) الدهليز: الخيمة التي ترافق السلطان في الحرب، وتختلف عن غيرها من الخيم - راجع: Dozy: Supp. Dict. Ar.

(١) «علم الدين» - ساقط من أ.

(٢) في الأصول: نحواً من.

(٣) في ت: فجاءه شخص وأخبره أن.

(٤) في الأصول: قاصداً.

(٥) في ت: خشداشيته.

(٦) في أ: خشداشين.

وطلب منه امرأة من سبي التتار^(١)، فأنعم له بها، فأخذ الظاهر يده ليقبلها، وكانت هذه إشارة بينه وبين أصحابه، فقبض على يده، فبادر إليه أنصر وضربه بالسيف على كتفه فأبانه، ثم اختطفه ورماه عن فرسه، ثم رماه بهادر المعزي بسهم فقتله^(٢)، وذلك في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة، ثم ساروا إلى الدهليز للمشورة، فوقع اتفاقهم على بيبرس البندقداري، فتقدم^(١) الأمير أقطاي المستعرب^(٣) أتاك العساكر فبايعه وحلف له، ثم بلبان الرشيدي^(٢) ثم الأمراء على طبقاتهم^(٣).

ع

- (١) في ذيل مرآة الزمان ص ٢/١، المختصر في أخبار البشر ص ٣/٢٠٧، النجوم الزاهرة ص ٨٣ - ٨٤، ٧/١٠٢: «... وشفع عنده شفاعة في إنسان، فأجابه».
- (٢) الوارد في كنز الدرر ص ٦١ - ٨/٦٢، والسلوك ص ١/٤٣٥: «... فبدر الأمير بدر الدين بكتوت بالسيف وضرب به عاتقه، واختطفه الأمير أنس وألقاه عن فرسه».
- (٣) هو «أقطاي بن عبد الله، فارس الدين المستعرب، الصالحي النجمي، ت ٦٧٢ هـ. عن نيف وسبعين سنة - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٢٥١ ص ٣١٨ - ٩/٣١٩، ذيل مرآة الزمان ص ٣/٤٥، تالي وفيات الأعيان تر ١٦ ص ١٠ - ١١، البداية والنهاية ص ١٣/٢٦٦، تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٩، الدليل الشافي تر ٥٠٥ ص ١/١٤٣، المنهل الشافي تر ٥٠٦ ص ٥٠٤ - ٥٠٥/٢، النجوم الزاهرة ص ٧/٢٤٢، شذرات الذهب ص ٥/٣٣٦. وقد جعل الصقاعي وابن الفرات ترجمته ضمن وفيات حولية ٦٧٣ هـ.

- (١) في ت: فتقدم إليه.
- (٢) «بلبان الرشيدي» - ساقط من ت.
- (٣) بعدها في ت: «فسبحان من لا يزول ملكه».

السلطان الرابع من ملوك الترك

هو الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلائي . بويح بالسلطنة وتلقب بالظاهر^(١) القصير^(٢)، وذلك في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة^(٣) سنة ثمان وخمسين وستمائة، ثم قال له الأمير أقطاي المستعرب^(٣) أتاك العساكر: لا يتم لك أمر إلا بدخولك إلى القلعة. فركب في الوقت هو والأمير أقطاي^(٢)، وبدر الدين بيسري، وبلبان الرشيدي، وقلاوون الألفي، وبيليك الخازندار^(٤)، وجماعة غير هؤلاء وقصدوا القلعة، فلقوا^(٣) في طريقهم الأمير عز الدين أيدير الحلبي^(٥) نائب الغيبة^(٦) عن الملك المظفر، وكان قد خرج للقاء، فاعلم^(٤) بصورة الحال وحلفوه، فحلف وتقدم بين

- (١) في كنز الدرر ص ٨/٦٤، وتالي وفيات الأعيان ص ٥٠، والوافي بالوفيات ص ١٠/٣٣٣ - والنص له - والنجوم الزاهرة ص ٧/١٠٣، وبدائع الزهور ص ١/٣٠٨: . . . وكان قد تلقب بالملك القاهر، فقال له صاحب زين الدين بن الزبير: ما لقب أحد بالملك القاهر فأفلح، لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه وخلع، ثم سمل، وتلقب به القاهر بن صاحب الموصل فسم ولم تزد أيامه في المملكة عن سبع سنين. فأبطل الملك القاهر، وتلقب بالظاهر.
- (٢) في السلوك ص ١/٤٣٦، والنجوم الزاهرة ص ٧/١٠٢: «يوم السبت سابع عشر ذي القعدة».
- (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٦٥ من الترجمة السابقة.
- (٤) هو بدر الدين بيليك بن عبد الله، الشهير الخازندار، ت ٦٧٦ هـ - ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ص ٢٦٢ - ٣/٢٦٤، تالي وفيات الأعيان تر ٨٠ ص ٥٢ - ٥٣، النهج السديد ص ٢٨٩ - ٢٩٠، دول الإسلام ص ٢/١٧٧، العبر ص ٥/٣٠٩، البداية والنهاية ص ١٣/٢٧٧، تاريخ ابن الفرات ص ٩٣ - ٧/٩٤، السلوك ص ٦٤٣، ١/٦٤٨، الدليل الشافي ص ١/٢١١ تر ٧٤٧، النجوم الزاهرة ص ٢٦١، ٧/٢٧٦، شذرات الذهب ص ٥/٣٥١.
- (٥) هو «أيدير، عز الدين الحلبي الصالحي النجمي»، توفي بقلعة دمشق سنة ٦٦٧ هـ - ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ص ٢/٤١٣، تالي وفيات الأعيان تر ٢٤ ص ١٦، الوافي بالوفيات تر ٤٤٥٧ ص ١٠/٥، البداية والنهاية ص ١٣/٢٥٥، السلوك ص ١/٥٨٢، الدليل الشافي ص ١/١٦٧ تر ٥٩٩، المنهل الصافي ق ٣٧ ب، النجوم الزاهرة ص ٧/٢٢٧.
- (٦) نائب السلطنة: هو الذي يقوم مقام السلطان أثناء غيابه في السفر أو الحروب الخارجية، ويترك معه في توزيع الاقطاعات، وترشيح الموظفين، ويسمى: كافل الممالك، والسلطان الثاني - خطط المقريري ص ٢١٤ - ٢/٢١٥، الفنون الإسلامية ص ١٢٣٠.

- (١) في أ، ث: بالقصير.
 (٢) في أ: أقطاي المستعرب.
 (٣) في أ: فلقبوا.
 (٤) في أ: فاعلموه.

أيديهم إلى القلعة فلم^(١) يزل على بابها ينتظرهم حتى وصلوا إليها، فدخلها السلطان وتسلمها^(١).

وكانت القاهرة قد زينت لقدم المظفر، والناس في فرح وسرور بعوده وكسر التار، فلما أسفر الصبح وطلع النهار وإذا مناد^(٢) ينادي: ترحموا على الملك المظفر، وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس. فوجموا الناس خوفاً من عود البحرية إليهم لما كانوا يعهدونه منهم من الجور والفساد.

وكان الملك المظفر قد أحدث حوادث لأجل تحريك العدو، منها تصقيع الأملاك^(٣): وتقويمها، وزكاتها^(٤)، وعلى كل إنسان دينار^(٥)، وأخذ ثلث التركة الأهلية. فأبطل ذلك الملك الظاهر وكتب به مسموحاً^(٦) وقرىء على المنابر، فطابت قلوب الناس وحمدوا الله - تعالى^(٦) - وزادوا في الزينة^(٦).

وأصبح يوم الأحد^(٤) سابع عشر^(٧) (ذي) القعدة، جلس بالأيوان وحلف العساكر لنفسه، واستناب الأمير بدر الدين بيليك الخازندار^(٥)، واستقر الأمير فارس الدين^(٨)

(١) كان تسلمه لها يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمئة - السلوك ص ٤٣٧/١.

(٢) جرت عادة سلاطين المماليك أن السلطان إذا سمح بترك شيء كُتِبَ به مرسوم شريف وشملته العلامة الشريفة، وقرىء على المنابر، أو نودي به في الناس، ومن هذه المسامحات ما كان يكتب عن النواب بالممالك الشامية - راجع: صبح الأعشى ص ٢٣، ١٣/٢٩.

(٣) من صدر هذه الترجمة إلى هنا، نقله المقرئ في السلوك ص ٤٣٧ - ٤٣٨/١ مع إبدال طفيف لبعض الألفاظ.

(٤) في السلوك: «وفي يوم الاثنين صبيحة قدوم السلطان جلس بالأيوان من القلعة».

(٥) الخازندار أو الخزندار: هو الذي يتولى الإشراف على خزانة السلطان، ويكون في عهده ما بها من نقد وقماش... إلخ، وقد تسند إليه في بعض الأحيان نظارة بعض الأوقاف - راجع: قوانين الدواوين ص ٣٠٦، صبح الأعشى ص ٤٦٢ - ٥/٤٦٣، الفنون الإسلامية ص ٤٥٣ - ٤٦٠.

(١) في أ: ولم.

(٢) في الأصول: منادي.

(٣) في ح: الأموال، والتصويب من باقي الأصول.

(٤) في أ: وأخذ زكاتها.

(٥) في ت، ح: ديناراً.

(٦) في أ: عز وجل.

(٧) في أ: يوم الأحد سادس عشر القعدة، وفي ت: يوم السبت سادس عشر ذي القعدة..

(٨) «فارس الدين» - ساقط من ت.

أقطاي^(١) أتابكا، وأقوش النجيبى^(١) استادارا^(٢)، وأيبك الأفرم^(٣) أمير جاندار^(٤)،
ولاجين الدر فيل^(٥) وبلبان الرومي^(٦) دوادارية^(٧)، وبهاء الدين يعقوبا^(٢) أمير آخور^(٨)

- (١) هو جمال الدين أقوش النجيبى الصالحى النجمي، ت ٦٧٧هـ - ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ص ٣/٣٠٠، تالي وفيات الأعيان تر ١٧ ص ١١، الوافي بالوفيات تر ٤٢٥٨ ص ٩/٣٢٣، البداية والنهاية ص ١٣/٢٨١، تاريخ ابن الفرات ص ١١٨ - ٧/١١٩، الدليل الشافي تر ٥١٥ ص ١٤٥/١، النجوم الزاهرة ص ٧/٢٨١.
- (٢) الأستاذار: لفظ فارسي مركب، يطلق على متولي مصالح أمر بيوتات السلطان كلها، وهو الذي يمشي بطلب السلطان في السرحات والأسفار، وله الحكم في غلمانه، وياب داره، وإليه أمور الجاشنكيرية وإن كان كبيرهم من ذوي المثين نظيره في الأمر. وهي وظيفة مستحدثة من أيام الدولة الأيوبية.
- (٣) راجع: صبح الأعشى ص ٥/٤٥٧، خطط المقرئ ص ٢/٢٢٢، بدائع الزهور ص ٣١٠ - ١/٣١١.
- (٤) هو عز الدين أيبك بن عبد الله الأفرم الكبير الصالحى، ت ٦٩٥هـ - ترجمته في: تالي وفيات الأعيان تر ١٩ ص ١٣ - ١٤، الوافي بالوفيات تر ٤٤٣٨ ص ٩/٤٧٨، تاريخ ابن الفرات ص ٢١٥ - ٨/٢١٦، الدليل الشافي ص ١/١٦١ تر ٥٧٤، النجوم الزاهرة ص ٨/٨٠.
- (٥) أمير جاندار: وظيفته القيام على حراسة السلطان في المجلس والقصر والسفر، وربما يقوم - أيضاً - بحراسة حريم السلطان، وكذا الإشراف على الزردخاناه - معتقل أرفع قدرأ من السجن - وتولى تنفيذ العقوبة حسب رغبة السلطان على المعتقلين بها، والاستئذان لدخول الأمراء على السلطان للخدمة وعند الجلوس بدار العدل، وتقديم البريد إلى السلطان مع الدوادار وكاتب السر، والإشراف على البرد دارية والجاندارية - راجع: صبح الأعشى ص ٤٨ - ٢/٤٩، بدائع الزهور ص ١/٣٢٤، الفنون الإسلامية ص ٤٨ - ٤٩.
- (٦) هو حسام الدين لاجين الأيدمرى، المعروف بالدر فيل، ت سنة ٦٧٢هـ.
- (٧) هو سيف الدين، بلبان الرومي الدوادار، كان من أعيان أمراء المماليك ونجبائهم، كان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ويجعله حاملاً لأسراره إلى القصاد، ت سنة ٦٨٠هـ.
- (٨) ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ص ٤/١٠٦، الوافي بالوفيات تر ٤٧٨٧ ص ١٠/٢٨٢، الدليل الشافي تر ٦٩٤ ص ١/١٩٧، النجوم الزاهرة ص ٣٤٩ - ٧/٤٥٠.
- (٩) الدوادار: إسم فارسي مركب من لفظتين، أحدهما عربية، وهي: «الدواة» - وهي ما يكتب منه - والثانية فارسية، وهي «دار» بمعنى ممسك، وهو الذي يحمل دواة السلطان، ويتولى أمرها، مع ما يلحق ذلك من المهمات المتعلقة بها، كتبليغ الرسائل، وعامة الأوامر، وتقديم القصص والمنابر والتواقيع والبريد للسلطان، والمشاورة على من يحضر إلى الباب الشريف - راجع: صبح الأعشى ص ٥/٤٦٢، النجوم الزاهرة ص ٧/١٨٥، الفنون الإسلامية ص ٥١٩ - ٥٣٥.
- (١٠) أمير آخور: لفظ مركب من عربي «أمير»، وفارسي «آخور»، ومعناه: المذود - أي المعلق - وهي وظيفة استحدثها الظاهر بيبرس، وموضوعها النظر على الأسطبل السلطاني ومعالف الخيول والإبل وغيرها مما هو داخل في حكم الاصطبلات - راجع: صبح الأعشى ص ٥/٤٦١، النجوم الزاهرة ص ٧/١٨٥، بدائع الزهور ص ١/٣٢٤، الفنون الإسلامية ص ١٧٤ - ١/١٨١.

(١) في أ: «أقطاي المستعرب أتابك».

(٢) في ت: يعقوب.

ورتب في الوزارة الصاحب بهاء الدين بن حنا^(١)، ورتب^(٢) حجاب^(٢): ركن الدين^(٢) [١٦٢] أياجي^(٣)، وسيف الدين بكجري^(٤).

وكتب^(٣) السلطان كتباً^(٤) إلى الملوك والنواب بإحضار خشداشيته^(٥) البحرية المتفرقين^(٦) في البلاد بطالين، وكاتب النواب والملوك بالشام يبذل الطاعة، فأجابوا بالسمع والطاعة^(٥).

وفي سنة تسع وخمسين حضر إلى طاعة السلطان الملك الظاهر من يذكر من الملوك، (و) هم: الملك الصالح صاحب الموصل^(٦)، وأخوه الملك المجاهد صاحب الجزيرة^(٧)، وأخوهم الملك

-
- (١) هو «بهاء الدين، علي بن محمد بن سليم بن عبد الله بن حنا»، ت سنة ٦٧٧هـ - ترجمته في: تالي وفيات الأعيان تر ١٤٨ ص ٩٩ - ١٠٠، البداية والنهاية ص ٢٨٢/١٣، تاريخ ابن الفرات ص ١٢٥ - ١٢٦/٧، النجوم الزاهرة ص ٢٨٥/٧.
- وكان أول تفويض له بالوزارة من قبل الظاهر بيبرس في الثامن من ربيع الأول سنة ٦٥٩هـ - ذيل مرآة الزمان ص ٩٢/٢.
- (٢) الحاجب: ينصف بين الأمراء والجند تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب، وإليه تقديم من يعرض ومن يرد، وعرض الجند، وما ناسب ذلك - خطط المقرئ ص ٢٢١ - ٢٢٢/٢.
- (٣) هو «أياجي بن عبد الله الحاجي»، ت ٦٨٦هـ - الدليل الشافي تر ٥٦٤ ص ١٥٨/١.
- (٤) راجع: السلوك ص ٤٣٨/١، بدائع الزهور ص ٣٠٩ - ٣١٠/١.
- (٥) أشار المقرئ في السلوك ص ٤٣٨ - ٤٣٩/١ إلى أنهم: «أجابوا كلهم بالسمع والطاعة، خلا الأمير سنجر الحلبي - نائب دمشق - فإنه لما استقر في نيابة دمشق عثر سورها وحصنها، فورد عليه الخبر بقتل قطز وسلطنة بيبرس في أوائل ذي الحجة، فامتعض لذلك وأنف من طاعة بيبرس، ودعا لنفسه وحلف الأمراء، وتلقب بالملك المجاهد، وخطب له...».
- وراجع - كذلك: ذيل مرآة الزمان ص ٩١/٢ وما بعدها، كنز الدرر ص ٦٣ - ٦٤/٨، النجوم الزاهرة ص ١٠٣ - ١٠٤/٧، بدائع الزهور ص ٣١١ - ٣١٢/١.
- (٦) هو «الملك الصالح ركن الدين، إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله»، قتله التتار سنة ٦٦٠هـ - وصل إلى مصر بأهله وأولاده وغلمانه في شعبان منها - راجع: الروض الزاهر ص ١١٤، السلوك ص ٤٦٠/١، وترجمته في: ذيل مرآة الزمان ص ٤٩٢/١، تالي وفيات الأعيان ص ٣ - ٥ تر ٢، الوافي بالوفيات تر ٤٠٩٩ ص ١٩٣/٩، النجوم الزاهرة ص ٢٠٧/٧.
- (٧) هو «الملك المجاهد سيف الدين، إسحاق».

-
- (١) في ت: ورتب حجاباً.
(٢) كرر في «أ» ركن الدين.
(٣) في أ: وكان السلطان كتب إلى.
(٤) في ح: كتب.
(٥) في ت: خشداشية.
(٦) في ح: المتفرقين.

المظفر^(١)، فأكرمهم السلطان وأقرهم على ما بأيديهم من الممالك^(٢).
 وفي هذه السنة - أيضاً^(٣) - بايع الإمام المستنصر العباسي^(٤).
 وفيها أمر الأمير عيسى بن مهنا^(١) أمرة آل فضل^(٤).

- (١) هو «الملك المظفر علاء الدين، علي» - صاحب سنجار.
 (٢) راجع: الروض الزاهر ص ١١٤ - ١١٧.
 (٣) راجع ذلك في ترجمته من هذا الكتاب.
 (٤) أجمعت المصادر على أن ذلك كان في يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة، بسبب كثرة توقف قاضي القضاة «تاج الدين، ابن بنت الأعز» - ت سنة ٦٦٥ هـ - في تنفيذ الأحكام - التي تخالف مذهب الشافعي وتوافق غيره من المذاهب - وكثرة الشكاوي منه بسبب ذلك، حيث استجد الظاهر ببيرس قضاة للمذاهب الثلاثة الأخرى، إلى جانب منصب قاضي القضاة الشافعي الذي ظل ابن بنت الأعز يشغله، ليكونوا مستقلين بالحكم ويولوا من جهتهم في البلدان - أيضاً - كما يولي الشافعي، وهم:
- القاضي «صدر الدين، سليمان بن أبي العز بن وهيب الأزريقي، الحنفي»، ت سنة ٦٧٧ هـ.
 - القاضي «شرف الدين، عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك بن موسى بن خالد بن علي بن عمر بن عبد الله بن أدريس السبكي، المماليك» ت سنة ٦٦٩ هـ.
 - القاضي «شمس الدين، محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي، الحنبلي»، ت سنة ٦٧٦ هـ.
- ويبدو أن «ابن بنت الأعز» - وقد جمع له قبل ذلك قضاء الديار المصرية كلها، بالإضافة إلى خمس عشرة وظيفة كانت في يده، منها: الخطابة والحسبة ومشيخة الشيوخ ونظر الأحياس وتدريس الشافعي، وإمامة الجامع - كان عفيفاً نزهاً، معتدلاً بنفسه، مصمماً في أحكامه، متوقفاً في الكثير منها، إلى الحد الذي دفع الكثيرين إلى الحنق منه، والحقده عليه، وهو ما يفسره قول الفقيه «علم الدين ابن شكر» له وقد صدر المرسوم سالف الذكر: «ما مت حتى رأيتك صاحب ربيع»، وقول ابن كثير - في البداية والنهاية ص ١٣/٢٥٠ - بشأنه: «وكان (الصاحب ابن حنا) يشتهد أن يأتي القاضي داره ولو عائداً، فمرض في بعض الأحيان، فجاء القاضي عائداً، فقام إلى تلقيه وسط الدار، فقال له القاضي: إنما جئنا لعيادتك، فإذا أنت سوى صحيح، سلام عليكم، فرجع ولم يجلس عنده».
- راجع: تالي وفيات الأعيان ص ١٢٤ - ١٢٥ تر ١٩٤، البداية والنهاية ص ٢٤٥، ١٣/٢٥٠، تاريخ ابن الفرات ص ٨٩ - ٧/٩٠، السلوك ص ٥٣٨ - ١/٥٤٠، النجوم الزاهرة ص ١٢١، ٢١٨/٧، بدائع الزهور ص ١/٣٢١.
- ويبدو أن الخطأ في تاريخ ابن دقماق لهذا الحدث - هنا عائداً إلى مطالعته لقول «قطب الدين اليونيني» في ذيل مرآة الزمان ضمن حوادث سنة ٦٦٠ هـ: «.. وفي ذي القعدة، خرج مرسوم الملك الظاهر إلى قاضي القضاة تاج الدين أن يستناب من المذاهب الثلاثة، فاستناب صدر الدين سليمان الحنفي، والشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العماد الحنبلي، وشرف الدين عمر السبكي المالكي»، لكنه عاد إلى حوادث عام ٦٦٣ هـ. قائلاً: «.. وفيها ولي من كل مذهب قاضي قضاة مستقل بالديار المصرية..»، مما يشير إلى أن هذا الخبر غير ذلك.

(2) «ابن مهنا» - ساقط من ت.

(1) «أيضاً» - ساقط من ت.

وفيهما حضر إلى خدمته^(١) الملك المنصور صاحب حماه، والملك الأشرف صاحب حمص.

وفي سنة ستين وستمائة رتب السلطان الملك الظاهر^(٢) بمصر والقاهرة أربع قضاة، لكل مذهب قاض^(٣)، ورتب لهم نواباً^(٤)، وكان^(٥) أولاً القاضي الشافعي ونوابه لا غير، وبقية المذاهب نوابه^(١).

وفيهما^(٢) غلت الأسعار وعمدت الغلة، فجمع السلطان الحرافيش وعدّهم وقسمهم، فأخذ لنفسه خمسمائة، ولولده الملك السعيد خمسمائة، ولنائبه بيليك الخازن دار ثلاثمائة، وفرق البقية على الأمراء، ورسم أن يعطي لكل حرفوش في كل يوم رطلين خبز، فما رأى أحد يسأل بالديار^(٦) المصرية من الفقراء^(٣).

وفي سنة اثنتين^(٧) (وستين)^(٨) وستمائة سلطان ولده الملك السعيد [٦٢م ب] وأركبه بشعار السلطنة ومشى قدامه وشق القاهرة بأبهة السلطنة والملك السعيد راكباً والأمراء مشاة من باب النصر إلى القلعة، وزينوا القاهرة^(٩)، وذلك في ثالث (عشر) شوال^(٤).

وفيهما رتب لعب القبق^(٥).

- (١) راجع: السلوك ص ٥٤١، ١/٤٦٥.
- (٢) المقصود بذلك سنة إحدى وستين وستمائة، وربما أُمّار هذا إلى سقط في هذا الموضع لدى النسخة الأولى المنقول عنها.
- (٣) راجع: الروض الزاهر ص ٢٣٠ - ٢٣٢، العبر ص ٢٧٢/٥، ويلاحظ أن ذلك يمثل نوعاً من التكافل الاجتماعي المعنى به في دولة سلاطين المماليك، وهو مما ينبغي عنها كلية المؤرخون المحدثون.
- (٤) راجع: الروض الزاهر ص ٢٠٤ - ٢٠٩ - وفيه نص التقليد - والسلوك ص ٥١٦/١، ودول الإسلام ص ١٦٩/٢، ويبدو أن ذلك كان في السنة التالية (٦٦٣هـ).
- (٥) أشار المقرئ في الخط ص ١١١/٢ إلى أن «القبق عبارة عن خشبة عالية جداً، تنصب في براح من الأرض، ويعمل بأعلاها دائرة من خشب، وتقف الرماة بقسيها وترمي بالسهام جوف الدائرة لكي تمر من داخلها إلى غرض هناك تمريناً لهم على أحكام الرمي، ويعبر عن هذا بالقبق في لغة الترك».

- (١) في أ: «خدمة».
- (٢) «الملك الظاهر» - ساقط من ت.
- (٣) في أ، ح: نواب.
- (٤) في أ: من الفقراء بالديار المصرية.
- (٥) ساقط من ح، مثبت من أ، ت.
- (٦) في الأصول: قاضي.
- (٧) في ت: وكانوا.
- (٨) في الأصول: اثنتين.
- (٩) في ت: له القاهرة.

وفيها في عاشر ذي القعدة طاهر السلطان ولده الملك السعيد، ورسم للأمراء أن يحضروا أولادهم ليطاهروهم مع ولده، وكذلك أولاد المقدمين والأجناد والقضاة والفقهاء والعوام والفقراء، ونادى بذلك في مدينتي⁽¹⁾ مصر والقاهرة⁽²⁾، فأحضر الناس أولادهم، فبلغت⁽³⁾ عدة الصغار ألفاً⁽⁴⁾ وستمائة وخمسة وأربعين⁽⁵⁾ من أولاد الفقهاء والعوام خارجاً عن أولاد الأمراء والمقدمين⁽⁶⁾ والجند، فأمر لكل واحد منهم بكسوة على قدره ومائة درهم ورأس غنم، وطاهر الجميع⁽¹⁾.

وفيها أبطل ضمان الموز وجهاته.

وفي سنة ثلاث وستين كثر الحريق بمصر والقاهرة، فقالوا للسلطان⁽⁷⁾: هذا الحريق من النصارى، فأمر السلطان بجمع النصارى من مدينتي مصر والقاهرة، فلما اجتمعوا أمر بحرقهم، فجمعت الأحطاب والحلفاء، فشفع فيهم الأمير فارس الدين أقطاي أتاك العساكر على أن يلتزموا بالأموال التي احترقت وأن يحملوا إلى بيت المال خمسين ألف دينار⁽²⁾.

وفي سنة أربع وستين سافر السلطان الملك الظاهر إلى الشام وحاصر قلعة صغد [م أ] وفتحها وعمر بقلعتها⁽⁸⁾ البرج الجديد⁽³⁾.

- وكان لهذه اللعبة ميدان خارج القاهرة من شرقيها، يقال له: ميدان القبق، والميدان الأسود، وميدان الصيد، والميدان الأخضر، وميدان السباق.
- ويلاحظ أن ابن آياس قد أرخ هذا الحدث على وجه الخطأ - في السنة الماضية - راجع: بدائع الزهور ص ١/٣١٩.
- (١) راجع: مرآة الزمان ص ٢/٣٢٣ - وهو ضمن حوادث سنة ٦٦٣ هـ - والسلوك ص ٥١٩ - ١/٥٢٠، وبدائع الزهور ص ٣٢٢ - ١/٣٢٣.
- (٢) راجع: البداية والنهاية ص ١٣/٢٤٥، السلوك ص ١/٥٣٥، بدائع الزهور ص ٣٢٤ - ١/٣٢٥.
- (٣) راجع: ذيل مرآة الزمان ص ٣٣٧ - ٢/٣٤٣، بدائع الزهور ص ١/٣٢٥. ويشير الصفدي - في الوافي بالوفيات تر ٤٤٥٨ ص ١٠/٦ - إلى أن الظاهر بيبرس بعد فتحها قد أسند ولايتها لعز الدين أيدمر العلاني (ت: سنة ٦٧٦ هـ).

- (١) في ت، ث: مدينة.
- (٢) في أ: القاهرة ومصر.
- (٣) في الأصول: ألف.
- (٤) في ت، ث: المقدمين والأمراء.
- (٥) في ت، ث، وفي أ، ح: «فقال السلطان».
- (٦) في ت: عمر بها.
- (٧) في الأصول: فبلغ.
- (٨) في الأصول: أربعون.

وفيها جرد السلطان العساكر إلى بلاد سيس^(١) وبمقدمهم الأمير عز الدين إيغان^(٢) سم الموت^(٣) وقلاوون الألفي، فأخذوا أياس وعدة قلاع^(٤).

وفي سنة خمس وستين (وستمائة)^(٥) أبطل السلطان الملك الظاهر^(٦) الحشيش وضمائه من الديار المصرية جملة كافية^(٧).

وفي سنة ست وستين (وستمائة)^(٨) سافر السلطان إلى الشام، وحاصر يافا وفتحها، والشقيف وفتحها، وتوجه إلى أنطاكية ففتحها يوم الجمعة ثالث عشر رمضان، أخذها في يوم واحد وأحرقها، وأخذ^(٩) بغراس^(١٠).

وفي سنة سبع وستين رجع السلطان إلى الديار المصرية وشق مدينة القاهرة، وجدد الأيمان لولده الملك^(١١) السعيد^(١٢).

(١) راجع: الروض الزاهر ص ٢٦٩ وما بعدها، ص ٤٣٢ - ٤٣٦، ذيل مرآة الزمان ص ٣٣٧ - ٣٤٣ / ٢، كنز الدرر ص ١٧٦ - ١٨٢ / ٨، دول الإسلام ص ١٧٥ / ٢، العبر ص ٣٠١ / ٥، تاريخ ابن الفرات ص ٢٥ - ٣٣ / ٧، السلوك ص ٦١٨ / ١.

(٢) هو عز الدين، إيغان بن عبد الله الركني بيبرس التركي، المعروف بسم الموت، ت ٦٧٥ هـ. بعد أن غضب عليه السلطان ورماه في الجب بالقلعة - ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ص ٢٣٠ / ٣، الوافي بالوفيات تر ٤٤٦٥ ص ٢٤ / ١٠، تاريخ ابن الفرات ص ٧٠ / ٧، السلوك ص ٦٣٣ / ١، الدليل الشافي ص ٥١١ / ١ تر ١٧١.

(٣) راجع: ذيل مرآة الزمان ص ٣٤٣ / ٢، بدائع الزهور ص ٣٤٥ / ١.

(٤) يشير المقرئ في السلوك ص ٥٥٠ / ١ إلى أن ذلك كان في سنة ٦٦٤ هـ. على حين ورد الخبر في بدائع الزهور ص ٣٢٦ / ١ ضمن حوادث سنة ٦٦٥ هـ. وفيه قوله: «... وفي هذه السنة في النصف من شعبان، أمر السلطان بإبطال ضمان الحشيش وإحراقها، وأخرب بيوت المسكرات، وكسر ما فيها من الخمر، وأراقها، ومنع الحانات من الخواطي، واستوب العلوق واللواطي، وعم هذا سائر جهات الديار المصرية، وبرزت المراسيم الشريفة بمنع ذلك من سائر الجهات بالبلاد الشامية، فظهرت في أيامه سائر البقاع، وامتنع الناس من ذلك غاية الامتناع». مما يشير إلى أن ذلك كان ضمن خطة إصلاحية شاملة.

(٥) راجع: ذيل مرآة الزمان ص ٣٧٤ / ٢ وما بعدها، كنز الدرر ص ١٢٤ - ١٣٩ / ٨، السلوك ص ٥٦٤ - ٥٧٠ / ١، بدائع الزهور ص ٣٣٠ / ١.

(٦) راجع: السلوك ص ٥٧٣ / ١، العبر ص ٢٨٣ / ٥.

(١) في الأصول: إيغان.

(٢) ساقط من ث، ح، مثبت من أ، ت.

(٣) «الملك الظاهر» - ساقط من ت.

(٤) مثبت من أ، ساقط من باقي الأصول.

(٥) «وأخذ» - مكرر في ح.

(٦) «الملك» - ساقط من أ.

وفيها توجه السلطان إلى الحجاز الشريف، ورسم لنواب الشام بعمل الإقامات، وخرج من مصر في ثالث شوال فتوجه إلى غزة ثم إلى الكرك والشوبك ثم إلى مدينة النبي - ﷺ - فزار وتصدق وأعطى المجاورين، وخرج من المدينة إلى مكة فوصلها في خامس ذي الحجة، فغسل الكعبة بيده بماء الورد^(١)، وكانت تلك السنة وقفة الجمعة، وكان ولده السعيد^(٢) قد سافر صحبة الركب المصري، فرجع الملك السعيد صحبة الركب المصري والملك الظاهر صحبة الركب الشامي^(١).

وفي سنة ثمان وستين رجع إلى الديار المصرية وجعل طريقه على القدس والخليل فزارهما، [٦٣م ب] وحضر إلى مصر بعد أن أراق سائر الخمرور بدمشق^(٢).

وفي سنة تسع وستين أرسل صاحب طرابلس للسلطان^(٣) هدايا (وتحف)^(٤) وسأله أن يهادنه عشر سنين^(٣).

وفي سنة سبعين وستمئة تحولوا التار من حران، وخرج السلطان الملك الظاهر إلى الشام^(٤).

وفي سنة إحدى وسبعين وستمئة خرج السلطان من دمشق سائقاً على البريد إلى

-
- (١) راجع: الروض الزاهر ص ٢٥٤ - ٣٥٨، ذيل مرآة الزمان ص ٤٣٠ - ٤٣١/٢، السلوك ص ٥٨٠ - ١/٥٨٢، بدائع الزهور ص ٣٣٠ - ١/٣٣١.
- (٢) راجع: الروض الزاهر ص ٣٦٠، السلوك ص ٥٨٣ - ١/٥٨٤، بدائع الزهور ص ١/٣٣١. وفي مرآة الزمان ص ٢/٤٥٤ ضمن حوادث حولية ٦٦٩ هـ. . . وفي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة تقدم الملك الظاهر بإراقة الخمرور في سائر بلاده، والوعيد لمن يعصرها بالقتل، فأريق على الأجناد والعوام منها ما لا يحصى قيمة، وكان ضمان ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كل يوم، وكتب بذلك توقيع قرىء على منبري مصر والقاهرة.
- (٣) راجع: كثر الدرر ص ١٢١ - ٨/١٢٣، بدائع الزهور ص ١/٣٣١، وفي ذيل مرآة الزمان ص ٤٥٠ - ٢/٤٥١: «وعقد الصلح بينهما مدة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام، أوله يوم الأربعاء ثامن شوال سنة تسع وستين وستمئة».
- (٤) راجع: ذيل مرآة الزمان ص ٢/٤٦٦ وما بعدها، دول الإسلام ص ٢/١٧٣، العبر ص ٥/٢٩٢، السلوك ص ١/٦٠٠، النجوم الزاهرة ص ٧/١٥٧.

-
- (١) في ت: بالماورد.
(٢) في ت، ث: الملك السعيد.
(٣) «السلطان» - ساقط من ت، ث.
(٤) ساقط من أ، ح، مزيد من ث، وفي ت: تحفا.

مصر ومعه بيسري وأقوش الرومي^(١) وجرمك الخازندار وسنقر الألفي^(٢) - فوصل إلى مصر، ورجع إلى الشام، فكانت غيبته أحد عشر يوماً.

وفيه بلغه أن التتار نازلوا البيرة، فساق إلى الفرات^(١)، فأول من خاضها قدامه قلاوون الألفي وبيسري، فكبس التتار على حين غفلة، فقتل منهم خلق^(٢) كثير، وأسر آخرين، وشحتهم بيسري إلى سروج، فسمع بذلك الذين حاصروا البيرة فانهزموا، فدخل السلطان إلى البيرة وفرق^(٣) في أهلها مائة ألف درهم وخلع^(٤) عليهم^(٣). وفي سنة اثنتين^(٥) وسبعين كان الوباء بمصر، فهلك فيه خلق كثير أكثرهم النساء والأطفال^(٤).

وفي سنة ثلاث وسبعين سافر السلطان الملك الظاهر إلى الشام وغزا سبب فافتح عدة قلاع^(٥).

وفي سنة أربع وسبعين (وستمائة)^(٦) زوّج السلطان^(٧) الملك الظاهر ولده الملك السعيد بابنة الأمير سيف الدين قلاوون الألفي^(٦).

- (١) لعله «أقوش بن عبد الله المحمدي الصالحي النجمي»، ت سنة ٦٧٦هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٢٥٧ ص ٩/٣٢٣، الدليل الشافي ص ١/١٤٥ تر ٥١٤، شذرات الذهب ص ٥/٣٥٧.
- (٢) هو «شمس الدين، سنقر بن عبد الله الألفي الظاهري»، تولى نيابة السلطنة بالديار المصرية في دولة الملك السعيد بن الظاهر، ومات معتقلاً بالأسكندرية سنة ٦٨٠هـ - ترجمته في: تاريخ ابن الفرات ص ٧/٢٣٨، السلوك ص ١/٧٠٤، الدليل الشافي تر ١١٨ ص ١/٣٢٧، النجوم الزاهرة ص ٧/٣٥٠.
- (٣) راجع: السلوك ص ٦٠٦ - ١/٦٠٧، بدائع الزهور ص ٣٣٢ - ١/٣٣٣.
- (٤) نقل هذا الخبر بنصه ابن الفرات في تاريخه ص ٧/١٠، وراجع: السلوك ص ١/٦١٢، بدائع الزهور ص ١/٣٣٣، وفيه أن ذلك كان سنة ٦٧١هـ.
- (٥) هي: درباسك، ودركوش، وتلميش، كفر دنين، ورعبان، ومرزبان - تاريخ ابن الفرات ص ٧/٨٢.
- (٦) يعد هذا الزواج من الزيجات التي أفاضت كتب التاريخ الإسلامي في ذكر تفصيلاتها، ومن ذلك قول ابن الفرات ص ٧/٥١: «... وفي يوم الخميس ثني عشر ذي الحجة من هذه السنة اجتمع القضاة والوزراء وأعيان الأمراء بين يدي الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي بقلعة الجبل، وعقد الملك السعيد بن الملك الظاهر على الستر الرفيع غازية خاتون ابنة الأمير سيد الدين =

- (١) في الأصول: الفراء، وسوف يتكرر ذلك الرسم دون إشارة إلى ذلك.
- (٢) في أ: «فقتل منهم خلقاً وأسر آخرين».
- (٣) في الأصول: ففرق.
- (٤) في أ، ث، ح: أخلع.
- (٥) في الأصول: اثنين.
- (٦) مزيد من أ.
- (٧) ساقط من ت.

وفيهما جرد السلطان العساكر إلى بلاد النوبة، وذلك أن متملك النوبة تجرأ وحضر إلى الأعمال القوصية [٦٤م أ]، وإلى مدينة أسوان فأحرقها، فجرد السلطان الملك الظاهر الأمير أقسنقر الفارقاني^(١) استادار العالية^(٢) وأبيك الأفرم أمير جاندار وجماعة من العساكر، فالتقوا بملك النوبة فكسروه، وما سلم من جماعته إلا القليل وأمسك أخو^(١) الملك ووالدته^(٢) وأخته^(٣).

وفي سنة خمس وسبعين وستمائة^(٣) كان عرس الملك السعيد على بنت قلاوون، وكان الدخول خامس ربيع الأول^(٤).

= قلاوون الألفي الصالحي، وتوكل في قبول النكاح عن الملك السعيد الأمير بدر الدين بيليك الخزندار - نائب السلطنة - وتوكل في إيجاب العقد عن الأمير سيف الدين قلاوون الأمير شمس الدين أقسنقر الفارقاني، ومبلغ الصداق خمسة آلاف دينار، المعجل منها ألفا دينار، والمؤجل ثلاثة آلاف دينار، وكتب الصداق القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر - راجع صورة نص الصداق في تاريخ ابن الفرات ص ٥١ - ٥٣/١، وتمة تفصيلات ذلك في الحاشية رقم ٢ ص ٧٨/٢ من هذه الترجمة.

(١) هو «شمس الدين، أقسنقر بن عبد الله الفارقاني الظاهري»، توفي معتقلاً بقلعة الجبل سنة ٦٧٦ أو التي بعدها - ترجمته في: تالي وفيات الأعيان تر ١٨ ص ١٢، ١٣، الوافي بالوفيات تر ٤٢٤٥ ص ٣١٠ - ٣١١/٩، العبر ص ٣١٤/٥، تاريخ ابن الفرات ص ١٠١/٧، الدليل الشافي تر ٤٩٩ ص ١٤١ - ١٤٢/١، المنهل الصافي تر ٥٠٠ ص ٤٩٤ - ٤٩٦/٢، النجوم الزاهرة ص ٢٨٠/٧، شذرات الذهب ص ٣٥٧/٥.

(٢) استادار العالية: لقب مركب من لفظين فارسيين، أحدهما «أستد» - بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة بعدها تاء مثناة من فوق ثم ذال معجمة ساكنة - ومعناها: الأخذ، والثانية «ذار» ومعناها: الممسك، فأدغمت الذال الأولى وهي المعجمة في الثانية وهي المهملة، فصار: استادار. والمعنى: المتولي للأخذ، وسمي بذلك لأنه يتولى قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه حيث تمثل في ذلك أو امره - مصطلحات صبح الأعشى ص ٢٨.

(٣) راجع تفاصيل ذلك في: كثر الدرر ص ١٨٣ - ١٨٧/٨، تاريخ ابن الفرات ص ٤٥ - ٥١/٧، بدائع الزهور ص ٣٣٥/١.

(٤) فصل ذلك ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ص ١٦٥ - ١٦٦/٧، قائلاً: «... وعاد (الظاهر بيبرس) إلى الديار المصرية في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر، وأمر بعمل عرس ولده الملك السعيد، واهتم في ذلك إلى يوم الخميس خامس جمادى الأولى، أمر العسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة في أحسن زى، وأقاموا يركبون كل يوم - كذلك - ويتراكضون في الميدان، والناس تزدهم للفرجة عليهم خمسة أيام، وفي اليوم السادس افترق الجيش فرقتين، وحملت كل فرقة على الأخرى، وجرى من اللعب والزينة ما لا يوصف، وفي اليوم السابع خلع على سائر الأمراء والوزراء والقضاة والكتاب والأطباء مقدار ألف وثلاثمائة خلعة، وأرسل =

(١) في أ، ث، ح: مسك، ومن هنا إلى نهاية الفقرة ساقط من ت.

(٢) في الأصول: «ووالدته وإخوته»، والتصويب من تاريخ ابن الفرات ص ٤٧/٧.

(٣) ساقط من ت، ث.

وفيهما جاءوا التتار إلى الروم وقتلوا عدة أمراء منهم ابن الخطير^(١) لكونهم^(١) حلفوا لصاحب مصر.

وفيهما سافر السلطان إلى دمشق ثم إلى حلب ثم قطع الدربند، وكان على جاليشه سنقر الأشقر، فلقى ثلاثة آلاف من التتار فكسرهم، ثم طلعوا إلى الجبل، فأشرفوا على صحراء ابلستين فعابنوا التتار قد تعبوا أحد عشر كردوساً، كل كردوس ألفاً^(٢)، وانعزلوا عن عسكر الروم خوفاً من مخامرتهم، فالتقى الجمعان، فترجلوا التتار ورموا^(٣) الشباب^(٤) وقاتلوا أشد قتال فقتل منهم النصف وانهزم الباقون وتبعهم المسلمون، وأرسل السلطان إلى قيسارية أماناً لأهلها، ثم دخل قيسارية، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً، ونزل بدار السلطنة وصلى بها الجمعة، فبلغ الملك الظاهر حركة التتار، فخرج منها ورجع^(٥)، وأسرع^(٦) أبغا إلى صحرا^(٧) ابلستين فرأى القتلى، فغضب ورجع إلى قيسارية فقتل من أعيانها جماعة، ثم أمر^(٨) التتار بالقتل والنهب، فقتلوا من الرعية^(٩) خلقاً كثيراً^(١٠) فوق المائة^(١١) ألف^(٢).

إلى دمشق الخلع ففرقت كذلك، وفي يوم الخميس مد السماط في الميدان المذكور في أربعة خيم، وحضر السماط من علا ومن دنا، ورسل التتار ورسل الفرنج، وعليهم الخلع - أيضاً - وجلس السلطان في صدر الخيمة على تخت من أبنوس وعاج مصفح بالذهب مسمر بالفضة، غرم عليه ألف دينار، ولما انقضى السماط قدم الأمراء الهدايا من الخيل والسلاح والتحف وسائر الملابس، فلم يقبل السلطان من أحد منهم سوى ثوب واحد جبراً له، فلما كان وقت العصر ركب إلى القلعة وأخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف والدخول، ولم يمكن أحداً من نساء الأمراء على الإطلاق من الدخول إلى البيوت، ودخل الملك السعيد إلى الحمام، ثم دخل إلى بيته الذي هيم له بأهله، وحملت العروس فدخل عليها.

(١) هو «ضياء الدين ابن الخطير» - النجوم الزاهرة ص ١٦٩/٧.

(٢) راج: كنز الدرر ص ١٩٧/٨، وما بعدها، تاريخ ابن الفرات ص ٦٧، ٧/٨٠، السلوك ص ٦٣٢/١، النجوم الزاهرة ص ١٦٨ - ١٧٠/٧، بدائع الزهور ص ٣٣٦ - ٣٣٨/١.

(١) في الأصول: كونهم..

(٢) في أ، ث: ألف.

(٣) في أ، ح: وأرموا.

(٤) في ت: بالشباب.

(٥) «ورجع» - ساقط من ت ت.

(٦) في ت: «وأسرع سائفاً إلى صحراء.

(٧) في ث: الصحراء.

(٨) في ت، ح: أمر في التتار.

(٩) في ت: منهم.

(١٠) «خلقاً كثيراً» - ساقط من أ، وفي ث، ح: خلق كثير.

(١١) في ث: فوق الألف.

وفي سنة ست وسبعين (وستمائة)^(١) [٦٤م ب] توعدك السلطان الملك الظاهر وضعف، فسقوه مسهلاً فلم يفده، فحركوه بدواء أسهله فأفرط^(٢) وقويت الحمى، فتخيلوا أنه مسقى فأعطوه جواهر فلم تفده. وحضر الأجل فمات^(١) السلطان الملك الظاهر بيبرس بدمشق^(٣) في الثامن والعشرين من المحرم^(٤) سنة ست وسبعين وستمائة وعمره نحو^(٥) من سبع وخمسين سنة، فكانت مملكته سبع عشرة^(٦) سنة وشهرين.

وكان^(٧) - رحمه الله تعالى - ملكاً جليلاً كريماً مشهوراً بالفروسية والإقدام. ولما مات خلف ثلاث بنين، وهم: السلطان الملك السعيد بركة خان^(٢)، والملك العادل سلامش^(٣)، والملك المسعود خضر^(٤)، وسبع بنات.

فتوحاته: قلعة البيرة^(٥)، والكرك^(٦)، الشوبك^(٧)، وقيسارية^(٨)، وقلعة الهوى، وصفد^(٩)، وإياس، ويافا^(١٠)، والشقيف^(١١)، وأنطاكية^(١٢)، وبغراس^(١٣)، وسائر

- (١) راجع تفاصيل ذلك في: الروض الزاهر ص ٤٧٣ - ٤٧٤، كنز الدرر ص ٢٠٨ - ٢٠٩/٨، تاريخ ابن الفرات ص ٨٨ - ٨٩/٧، السلوك ص ٦٣٥ - ٦٣٦/١، بدائع الزهور ص ١/٨٨٨.
- (٢) هو «الملك السعيد، ناصر الدين محمد بركة خان»، مولده بمنزلة العش من ضواحي القاهرة في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة، وأمه بنت الملك حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي (راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٧/٩٠، السلوك ص ١/٦٤١)، وهو صاحب الترجمة التالية من متن هذا الكتاب.
- (٣) هو «الملك العادل، بدر الدين سلامش»، السلطان السادس من ملوك الترك، أنظر ترجمته في موضعها من هذا الكتاب.
- (٤) هو «الملك المسعود، نجم الدين خضر» صاحب الكرك، ت سنة ٧٠٨هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة ص ٨٣ - ٨٤/٢ تر ١٦٤٥، الدليل الشافي تر ٩٨٨ ص ١/٢٨٨.
- (٥) راجع: الروض الزاهر ص ٢٢١ وما بعدها.
- (٦) نفسه ص ١٦٢ - ١٦٤.
- (٧) نفسه ص ١٢١، وكان فتحها على يد «الأمير بدر الدين الأيدمري» يوم الأحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ٦٥٩هـ.
- (٨) نفسه ص ٢٣٠ - ٢٣٢.
- (٩) نفسه ص ٢٥٤ - ٢٦٣.
- (١٠) نفسه ص ٢٩٢ - ٢٩٥.
- (١١) نفسه ص ٢٩٥ - ٢٩٩.
- (١٢) نفسه ص ٣٠٧ - ٣٢٥.
- (١٣) نفسه ص ٣٢٥ - ٣٢٧، واسمها في الأصول: بغراس.

- (١) مزيد من أ.
- (٢) في ت: وأفرط.
- (٣) «بدمشق» - ساقط من أ.
- (٤) في الأصول: ثامن عشرين المحرم.
- (٥) في الأصول: نحواً.
- (٦) في الأصول: سبعة عشر.
- (٧) في ت: كان.

حصون الإسماعيلية^(١)، وحصن الأكراد^(٢)، وعكا^(٣)، وكينول^(٤) ومدينتها^(٤)، وأدنة،
والمصيصة^(٥).

وعمر الحرم^(٦) الشريف النبوي على يد الأمير علم الدين (بن)^(٢) يغمور^(٧)، وعمر
قبة الصخرة بالقدس الشريف، وكانت قد تداعت إلى الخراب والوقوع، وزاد في أوقاف

(١) نفسه ص ٣٦٥ وما بعدها.

(٢) نفسه ص ٣٧٥ وما بعدها، وكنز الدرر ص ١٥٢ - ٨/١٥٥.

(٣) راجع: الروض الزاهر ص ١٥٨ - ١٦٢.

(٤) كينول: هي الحدث الحمراء التي بناها الأمير سيف الدين الحمداني - (ت سنة ٣٥٦هـ) - سنة
٣٤٣هـ. وسبب تسميتها: «كينول» - أي المحترقة - أخذ حاكم سبب لها من الروم السلجوقية
وإحراقها.

وهي التي يقول فيها المتنبي مادحاً لسيف الدولة الحمداني:

هل الحدث الحمراء تعرف لونها	وتعلم أي الساقين الغمام
سقتها الغمام الفر قبل نزوله	فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعل والقنا بقرع القنا	وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت	ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها	على الدين بالخطى والدهر راغم

(الطويل)

ويشير ابن الفرات في تاريخه إلى كثرة فساد أهلها وتعديهم على التجار والقصاد ومكاتبة الظاهر
بيبرس - صاحب سبب بذلك، فلما لم يقد جرد لها الأمير حسام الدين العينتابي - مقدم عسكر
حلب - فوصلها ثالث المحرم سنة ٦٧٢هـ. وفتحها.

راجع: الروض الزاهر ص ٤١٧ - ٤١٨، تاريخ ابن الفرات ص ١ - ٨/٢، نخب تاريخه وأدبية
جامعة لأخبار الأمير سيف الدولة الحمداني ص ٢٢٢، ٣٧٧، ديوان المتنبي ط. المعرفة ص ٥٢.

(٥) المصيصة: بالفتح ثم الكسر والتشديد وباء وصاد أخرى، مدينة على شاطئ جيحان من ثغور
الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس، كانت قديماً من ثغور الإسلام، رابط بها
الصالحون - معجم البلدان ص ١٤٥/٥ - أخطأ ابن عبد الظاهر - في الروض الزاهر ص ٤٣٦ -
٤٣٨ - عندما أشار إلى أن عبد الملك بن مروان بناها سنة ٨٤هـ، ذلك أن تلك البلدة التي يشير
إليها تقع إلى الغرب من دمشق، وهي غير تلك.

(٦) حيث أرسل إليه صناعات وآلات وأخشاباً في شوال سنة ٦٦١هـ - راجع: ذيل مرآة الزمان ص ١٩٥/
٢، البداية والنهاية ص ١٣/٢٤٥.

(٧) راجع: الروض الزاهر ص ٨٩ - ٩٠، ٢٨٧، العبر ص ٥/٢٧٢، العبر ص ٥/٢٧٢، بدائع الزهور
ص ١/٣٤٠.

(١) في الأصول: كينوك، والتصويب من المصادر.

(٢) ساقط من ح، مضاف من سائر المصادر.

الخليل - عليه السلام - وعمر قناطر^(١) بالجزيرة^(١)، وعمر أسوار مدينة الإسكندرية، وعمر لشفر رشيد مناراً لرؤية مراكب الفرنج، ورسم بردم فم دمياط وتوعيره بالقراييص^(٢)، ورسم بعمارة الشواني^(٣) وعودها إلى ما كانت عليه^(٤)، ورسم بحفر بحر أشموم طنّاح، وندب لذلك [٦٥ م أ] الأمير بلبان الرشيد^(٥)، ورسم بعمارة الفلاح التي أخرجها هلاك^(٦)، وهي: قلعة دمشق، وقلعة الصبيبة^(٧)، وقلعة بعلبك، وقلعة الصلت^(٨)، وقلعة صرخد^(٩) وقلعة عجلون^(١٠)، وقلعة بصرى، وقلعة.....

- (١) الوارد في ذيل مرآة الزمان ص ٤٣٣/٢ - ضمن حوادث حولية ٦٨٨ هـ، قوله: «... وفي ذي الحجة أمر بعمل جسرين، أحدهما من مصر إلى الجزيرة، والآخر من الجزيرة إلى الجزيرة على مراكب لتجوز العساكر عليها إلى الإسكندرية إن دهمها عدو».
- (٢) القراييص: هي الحجارة، ومفردا قرايص.
- (٣) الشواني، والشون: جمع شيني - وشاني وشينية وشونة - وهي سفن حربية كبيرة معدة للجهاد، ذكر «ابن ماتي» - في قوانين الدواوين ص ٣٤٠ - أن الواحدة منها كانت تسير «بمائة وأربعين مجدافاً، وفيها المقاتلة والجدافون»، وأشار «المقريزي» - في الخطط ص ١/٩٤ - إلى أن بعضها كان يقل ألفاً من المحاربين.
- راجع: نظم دولة سلاطين المماليك ص ١٩١ - ١/١٩٢، السفن الإسلامية على حروف المعجم لدرويش النخيلي ص ٨٣ - ٨٥، مصطلحات صبح الأعشى ص ٢٠٧.
- (٤) فصل المقريزي - في السلوك ص ١/٤٤٧ - ذلك قائلاً: «... ونظر في أمر الشواني الحربية، وكان قد أهمل الأسطول بمصر، وأخذ الأمراء رجاله واستعملوهم في الحرايق وغيره، فأعادهم إلى ما كانوا عليه في أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب.
- وأنشأ عدة شواني بشفر دمياط والإسكندرية، ونزل بنفسه إلى دار الصناعة، ورتب ما يجب ترتيبه وتكامل عنده ببر مصر ما ينيف على أربعين قطعة، وعدة كثيرة من الحرايق والطرائد مثلها».
- (٥) راجع: الروض الزاهر ص ٢٨٩ وما بعدها، السلوك ص ١/٥٣٧، بدائع الزهور ص ٣١٨، ٣٤٩/١.
- (٦) راجع الروض الزاهر ص ٩٣.
- (٧) راجع النجوم الزاهرة ص ٧/١٩٥.
- (٨) الصلت: بليدة وقلعة في جبل الغور الشرقي، جنوبي عجلون على مرحلة منها، وهي تقابل أريحا مشرفة على الغور - تقويم البلدان ص ٢٤٥، راجع بشأن فتحها: ذيل مرآة الزمان ص ٢٢٩ - ٢/٢٣٠.
- (٩) صرخد: بلدة ملاصقة لبلاد حوران من أعمال دمشق، كانت قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة - معجم البلدان ص ٥/٣٤٩.
- (١٠) عجلون: كانت على صفرها من الحصون الحصينة، مبنية على جبل عوف، بناها أسامة بن منقذ - أحد أمراء صلاح الدين الأيوبي - في سلطنة العادل أبي بكر - راجع: صبح الأعشى ص ١٢/١٠٥.

(١) في أ: قناطر الجزيرة.

شيزر^(١)، وقلعة حمص^(٢).

وعمر المدرسة التي بين القصرين إلى جانب تربة أستاذه الملك الصالح^(٣)، وعمر الجامع الكبير بالحسينية^(٤)، وعمر خاناً بالقدس الشريف^(٥)، وحفر^(١) خليج الإسكندرية^(٦) وباشره بنفسه وحضر فيه، وجدد الجامع الأزهر بعد أن أقام سنتين^(٢) خراباً^(٣)، وذلك بواسطة الأمير علم الدين سنجر الحلبي^(٧)، وعمر بلدتي^(٤) الظاهرية والسعيدية عند العباسية، وعمر القصر الأبلق بدمشق^(٥).

- (١) شيزر: قلعة تشتمل على كورة بالشام بالقرب من المعرة بينها وبين حماه يوم، في وسطها نهر الأردن، تعد في كورة حمص، وهي قديمة - معجم البلدان ص ٣٢٤/٥.
- (٢) راجع: السلوك ص ٤٤٦/١.
- (٣) في الروض الزاهر ص ٩٠: «... كان الابتداء بعمارتها ثامن شهر ربيع الآخر سنة ستين، وتنجز بابها ودھليزها وأيوانها وكتاب السبيل في أواخر شعبان من السنة المذكورة، ولم يشرع في بنائها حتى رتب أمور أوقافها، وكتب إلى الأمير جمال الدين بن يغمور بأن لا يستعمل فيها أحداً إلا بأجرته».
- وفي النجوم الزاهرة ص ٧/١٢٠: «... وتمت في أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة».
- وقارن ذلك بما ورد في كل من: كنز الدرر ص ٨/١٠٣، خطط المقرئ ص ٣٧٨ - ٣٧٩/٢ السلوك ص ١/٥٠٤، بدائع الزهور ص ٧/١٢٠.
- (٤) ورد في ذيل مرآة الزمان ص ٢/٣٦١ - ضمن حوادث هولية سنة ٦٦٥ هـ - قوله: «... وفيها شرع في بناء جامع الحسينية في ميدان قراقوش في منتصف جمادى الآخرة. فبنى أحسن بناء، وزخرفت جهته القبليّة، وعمل على جهة المحراب قبة عظيمة، وتمت عمارته في شوال سنة سبع وستين، ورتب به إمام حنفي، ووقف عليه حكر ما بقي من الميدان».
- بينما أشار ابن أياس - في بدائع الزهور ص ١/٣٣١ - إلى أن السلطان عمر هذا الجامع - بالقرب من الحسينية عند زقاق الكحل - سنة ثمان وستين وستمائة، وكان انتهاء العمل فيه في ذات السنة وهو خطأ لا يسنده منقول في المصادر السابقة عليه.
- (٥) راجع بدائع الزهور ص ١/٣٤٠.
- (٦) راجع السلوك ص ١/٥٩٠.
- (٧) أشار صاحب ذيل مرآة الزمان ص ٣٦٠ - ٢/٣٦١ - ضمن حوادث سنة ٦٦٥ هـ - إلى ذلك بقوله: «... فلما عمر الحلبي داره إلى جانبه رمه وبيضه، وعمل فيه منبراً ومقصورة، فتنازع الناس في جواز الجمعة فيه، وكتب في ذلك فتاوي...».

- (١) في أ: وعمر.
- (٢) في الأصول: سنتين، والتصويب من المصادر.
- (٣) في ح: خراب.
- (٤) في ت: بلداً في... وفي ث: بلد في... .
- (٥) بعدها في ت: فرحمه الله رحمة واسعة، وأفاض عليه سبحانه فضله.

السلطان الخامس^(٦) من ملوك الترك

هو الملك السعيد (محمد)^(٢) بركة خان بن الملك الظاهر بيبرس. استقل بالسلطنة بعد وفاة أبيه، والذي قام بتدبير دولته الأمير بدر الدين بيليك^(١) الخازندار نائب والده، وحلف له الأمراء، فأقام السعيد على نظام والده قليلاً، ومات بيليك الخازندار النائب، وكان صالحاً عفيفاً^(٣) طاهر اللسان^(٤) لا ينطق إلا بخير ويكره أهل الشر ويبعدهم عن بابه، ويحب أهل الخير ويقربهم. وكان كثير الصدقات، أقام نائباً بمصر مدة أيام (الملك)^(٥) الظاهر وطرفاً من دولة السعيد^(٦). ولما مات^(٧) حزنوا الناس عليه حزناً شديداً، واضطربت أحوال^(٧) الدولة بعده^(٣) لأن الملك السعيد [٦٥ م ب] شاب^{(٤)(٨)}، فقدم الأصاغر وأبعد الأكابر، وأمسك من الأمراء الأكابر جماعة منهم^(٩): سنقر الأشقر^(٥) وبيسري^(٦) وكانا جناحي والده، ثم أفرج عنهما^(٧)، ثم أمسك نائبه آقسنقر

- (١) راجع الحاشية رقم: ٤ ص ٢/٦٦ من الترجمة السابقة.
- (٢) كانت وفاته في سادس عشر ربيع الأول سنة ٦٧٦هـ.
- (٣) راجع أخباره فيما مضى، وفي النهج السيد ٢٨٩ - ٢٩٠، تاريخ ابن الفرات ص ٩٣ - ٧/٩٤، السلوك ص ٦٤٣، ١/٦٤٨، النجوم الزاهرة ص ٢٥٩ - ٧/٢٦١، بدائع الزهور ص ١/٣٤٣.
- (٤) يشير ابن الفرات في تاريخه ص ٧/٩٦ إلى ذلك قائلاً: «... ولم يستقم نظام الملك بعد ولايته إلا أياماً قلائل، ثم فعلت الشبيبة أفعالها، وما زالت به الأهواء، وتقلبت به الآراء، وخلا بنفسه مع المماليك الصباح الوجوه، وفرق عليهم الأموال، وشرع في تقديم مماليكه الأصاغر وترجيحهم وسماع آرائهم، وكان سنة قد ناهز العشرين، فكان يميل إلى أقرانه ومعاصري أسنانه، فحسنوا له إبعاد الأمراء الكبار، وزرع الحقود في قلوبهم».
- (٥) راجع حاشية رقم: ٥ ص ٢/٥٤ من ترجمة «عز الدين أيبك التركماني» من هذا الكتاب.
- (٦) راجع حاشية رقم: ٦ ص ٢/٥٤ من ترجمة «عز الدين أيبك التركماني» من هذا الكتاب.
- (٧) كان الإفراج عنهما بعد أن حبسهما في قلة الجبل ثلاثة وعشرين يوماً - راجع كثر الدرر ص ٢١٩ - ٨/٢٢٠، تاريخ ابن الفرات ص ٧/٩٩، السلوك ص ٦٤٥ - ١/٦٤٦.

- (١) في ث: السلطان الملك الخامس.
- (٢) ساقط من ح: مثبت في باقي الأصول.
- (٣) في ت، ث: عفيفاً صالحاً.
- (٤) في ت: اللسان والفرج.
- (٥) ساقط من ح، مثبت من أ.
- (٦) في ت: العبد.
- (٧) في أ: الأحوال يعني أحوال الدولة.
- (٨) في ت، ث: شاباً.
- (٩) في أ: فمنهم.

الفارقاني^(١) فسجنه، ثم خنقه فمات^(٢)، واستقر بعده الأمير كوندك^(٣) نائباً عنه، فانضم إلى المقر السيفي قلاوون الألفي وجعل الأمراء الأكابر عمدته، فبقوا^(٤) معه. وفي سنة سبع وسبعين (وستمائة)^(٥) توجه الملك السعيد إلى الشام ليتفقد أحواله، فدخل دمشق وأقام بقصر والده، ثم أنه شرع في تفريق^(٦) العساكر^(٧)، فأرسل بيسري ومعه جماعة إلى قلعة الروم، وكان قصده تفريق الأمراء الأكابر ليمسكهم، فاطلع كوندك على ذلك، فلما رجعوا^(٨) اجتمعوا بالمرج ليطلبوا، فأرسل^(٩) كوندك إليهم سراً يعرفهم^(١٠) صورة الحال، ثم أنه خرج يلتقيهم^(١١)، فأعلمهم بالأمر مشافهة، فتحققوا الخبر، فأقاموا بالمرج ولم يدخلوا دمشق، ثم أنهم رحلوا ونزلوا الجسور^(١٢) (من جهة داريا)^(١٣) وأظهروا الخلاف، وبان للسلطان أنه أفرط، فأرسل إليهم سنقر الأشقر^(١٤)

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢/٧٨ من الترجمة السابقة.

(٢) في تاريخ ابن الفرات ص ٧/٩٥: «... فقبضوا على الأمير شمس الدين الفارقاني وهو قاعد عند باب القلعة، وسحبوه إلى داخل، وبالغوا في ضربه وأذيته، واتفقوا لحيته، واعتقل بالقلعة، فلم يلبث إلا أياماً يسيرة ومات، وسلم إلى أزملة ليدفنه».

وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢/٧٨ من الترجمة السابقة.

(٣) هو الأمير سيف الدين كوندك الساقى، وكان سبب ذلك أنه ربي مع الملك السعيد في المكتب - تاريخ ابن الفرات ص ٧/٩٥.

(٤) يرى ابن الفرات - تاريخه ص ٧/١١٧ - أن ذلك كان في السنة التالية (٦٧٨هـ) قائلاً: «... وذكر بعض أهل التاريخ أن دخول هذه العساكر إلى سبيس وخروجهم منها ورجوعهم إلى دمشق وخلافهم على الملك السعيد، وعودهم إلى جهة الديار المصرية، كان في هذه السنة، والأظهر أن ذلك كان في سنة ثمان وسبعين».

وعنه: المقرئ في السلوك ص ٦٥١ - ١/٦٥٢، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ص ٧/٢٦٦.

(٥) في تاريخ ابن الفرات ص ٧/١٤٢، والسلوك ص ١/٦٥٢: «ويادر بإرسال الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، والأمير شمس الدين سنقر التكريتي استاد الدار إلى نحوهم».

(١) في أ: فبقوا.

(٢) ساقط من ح، مثبت من أ.

(٣) في ت، ث: تفريق العسكر.

(٤) ساقط من ت، ث.

(٥) في أ: فأرسل إليهم كوندك سراً.

(٦) في ت: فعرفهم.

(٧) في ت: ليلقهم.

(٨) في أ: الجسورة.

(٩) مزيد من تاريخ ابن الفرات ص ٧/١٤١ لاتمام المعنى، وتوضيحه.

يلاطفهم^(١) بأنه مهما طلبوا فعله لهم، فأبوا، فرجع إليه، فركبت والدته^(١) وأنت إليهم إلى الكسوة فدخلت عليهم^(٢)، فما قبلوا منها ورحلوا طالبين الديار المصرية، فوصلوا إليها^(٣)، ونزلوا تحت الجبل الأحمر، فاتصل^(٤) بالأمراء الذين بمصر قدومهم، وكان نائب الغيبة عز الدين أيبك^(٥) الأفرم ومعه من الأمراء الأكابر: أقطوان الساقى^(٢) وبلبان الزريقي^(٣)، فرسموا لوالي [١٦٦] القاهرة بفتح أبواب المدينة، ونزل الأفرم وأقطوان الساقى إليهم ليعرفوا صورة الحال، فقبض كونذك عليهما، وأرسل فتح أبواب القاهرة، ودخل الناس إلى بيوتهم، وأما الزريقي فإنه أغلق القلعة، فاجتمع الأمراء لحصار القلعة، وهم بيسري وقلاوون وأيتمش السعدي وأيدكين البندقاري استادار^(٦) الظاهر وبكتاش أمير سلاح وكشتغدي الشمسي وبيليك الأيدمري وسنقر البكتوتي وسنجر طرطج^(٤) وبلبان الحبيشي وبكتاش النجمي وبلبان الهاروني وبجكا^(٧) العلائي وبيبرس الرشيدى وكندغدي الوزيرى ويعقوبا الشهرزورى وأيتمش بن أطلس خان وبيدغان^(٨) الركنى وكندغدي أمير مجلس وبكتوت جرمك وبيبرس طقصور وكونذك وأيبك الحمورى وسنقر الألفى وسنقر جاه الظاهري وقلنجق الظاهري وساطلمش وقجقار الحموي وغيرهم من الأمراء الأصاغر. وجماعة من مقدمي الحلقة^(٥) وأعيان المغادرة البحرية^(٦).

- (١) هي «التطمش بنت مقدم الخوارزمية بركة خان ت ٦٨٣ هـ - ترجمتها في الوافي بالوفيات تر ٤٢٨٣ ص ٩/٣٥٣.
- (٢) هو «علاء الدين، أقطوان الساقى».
- (٣) لعله «سيف الدين بلبان الرومي الدوادار»، ت ٦٨٠ هـ - ترجمته في ذيل مرآة الزمان ص ٤/١٠٦، الوافي بالوفيات تر ٤٧٨٧ ص ١٠/٢٨٢، الدليل الشافى تر ٦٩٤ ص ١٩٧ - ١/١٩٨، النجوم الزاهرة ص ٣٤٩ - ٧/٣٥٠.
- (٤) في تاريخ ابن الفرات ص ٧/١٤٥: «رج».
- (٥) مقدم الحلقة: كان لكل أربعين جندياً من الحلقة - وهم عصب الجيش وغالبيته - مقدم لم يكن له عليهم حكم إلا في حالة القتال، إذ كانت مواقف الأربعين مع مقدمهم، وترتيبهم في مواقعهم إليه - راجع: الفنون الإسلامية ص ٣٦٥، ١١٢٢ - ١١٢٣، نظم دولة سلاطين المماليك ص ١٤٩ - ١/١٥١.
- (٦) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٤٥ - ٧/١٤٦، السلوك ص ٦٥١ - ١/٦٥٤.

- (١) في أ، ت، ث: فلاطفهم.
- (٢) ساقط من أ.
- (٣) «فوصلوا إليها» - ساقط من ت.
- (٤) في ت: فبلغ الأمراء.
- (٥) ساقط من ت.
- (٦) في ح: استاذ.
- (٧) في أ: بكجا.
- (٨) «ويدغان.. وبيبرس طقصور» - ساقط من أ.

وأما الملك السعيد فإن الأمراء لما رحلوا جمع من بقي (معه) ^(١) من العساكر المصرية والعساكر الشامية، وطلب العربان وأنفق ^(٢) فيهم بدمشق، وخرج فوصل إلى غزة، فتسلل منه أكثر العربان، فلما وصل إلى بلبس خامر عليه العسكر الشامي، ورجعوا صحبة نائب الشام ^(١)، ولم يبق معه إلا نفر قليل من مماليكه ومن [٦٦ب] الأمراء الأكابر الأمير شمس الدين سنقر الأشقر خاصة، فلما وصل إلى المطرية فارقه سنقر الأشقر واعتزل عنه، وبلغ الأمراء مجيء السلطان من بلبس وقيل لهم: إنه يجيء من وراء الجبل الأحمر، فركبوا وتوجهوا إلى الجبل، وكان ذلك اليوم ضباب عظيم، وهذا لطف من الله ^(٣) (تعالى) ^(٤) بالمسلمين، فنجى الملك السعيد وطلع إلى ^(٥) القلعة، وبلغ الأمراء طلوع السلطان إلى ^(٦) القلعة فحاصروها. ثم أن المماليك السلطانية هربوا من القلعة أولاً فأولاً، فأقاموا كذلك ^(٧) أسبوعاً، فأرسل إليهم الخليفة ^(٢) يقول لهم: «أيش غرضكم؟» قالوا: «يخلع نفسه من الملك ونعطيه الكرك»، وحلفوا له على ذلك وحلفوه أنه لا يكاتب أحداً من النواب، فأجاب إلى ذلك ^(٣)، ونزل من القلعة بعد أن حضر أمير المؤمنين والقضاة والشهود وأشهدوا على نفسه أنه لا يصلح للملك، وسفروه ^(٤) من وقته إلى الكرك صحبة الأمير ركن الدين بيدغان الركني، فسار ^(٨) به إلى الكرك وسلمها له، وجميع ما بها من الذخائر، فكانت مدة مملكته ستين شهراً واحداً وأياماً ^(٥).

- (١) المقصود بذلك الأمير «عز الدين أيدير».
- (٢) هو «الحاكم بأمر الله أحمد» - راجع ترجمته في موضعها من هذا الكتاب.
- (٣) كان ذلك يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ٦٧٨ هـ. راجع تاريخ ابن الفرات ص ٧/١٤٧، النجوم الزاهرة ص ٧/٢٧٠.
- (٤) في النجوم الزاهرة ص ٧/٢٧٠: «... وخرج الملك السعيد من قلعة الجبل إلى بركة الحاج متوجهاً إلى الكرك في يوم الاثنين... أعني ثاني يوم من خلعه».
- (٥) الخبر منقول بكامله عن ابن دقماق في تاريخ ابن الفرات ص ١٤٦ - ٧/١٤٧. وراجع كنز الدرر ص ٢٢٨ - ٨/٢٢٩، دول الإسلام ص ٢/١٧٩، العبر ص ٥/٣١٨، النجوم الزاهرة ص ٧/٢٧١ - ٢٦٨.

- (١) ساقط من ح، مثبت من أ.
- (٢) في الأصول: نفق.
- (٣) «لطف من الله تعالى» ساقط من ت.
- (٤) ساقط من ح، مثبت من أ.
- (٥) «إلى» - ساقط من ت.
- (٦) نفسه.
- (٧) في أ: لذلك.
- (٨) في أ: وسار.

السلطان السادس من ملوك الترك

وهو السلطان^(١) الملك العادل سلامش بن السلطان الملك الظاهر ركن الدين^(٢)

بيبرس .

تولى^(٣) السلطنة بعد خلع أخيه الملك السعيد وعمره سبع سنين وشهوراً^(١)، وذلك في ربيع الأول^(٢) سنة ثمان وسبعين وستمائة، وخطب له [١٦٧] على المنابر، واستقر المقر السيفي قلاوون أتاك العساكر المنصورة ومدبر المملكة الشريفة، فأخذوا في القبض على الأمراء الظاهرية، واشتغل^(٤) الأمير بيسرى باللهو وقلاوون يمهد لنفسه، وتفرد بالحكم، فأعطى وأنعم وأخذ قلوب الأمراء، وأحضر من كان من المماليك البحرية الصالحة منسياً أعطاهم الإقطاعات^(٣)، وأرسل بعضهم إلى البلاد الشامية نواباً في القلاع، وقبض على أعيان المماليك الظاهرية^(٤).

وكان من حسن تدبير قلاوون وسياسته أنه ما^(٥) أخذ الملك بعد السعيد لأن أكثر

-
- (١) في دول الإسلام ص ١٧٩/٢، والعبر ص ٣١٨/٥، والبداية والنهاية ص ٢٨٨/١٣، والنجوم الزاهرة ص ٢٨٦/٧: «سبع سنين»، وفي بدائع الزهور ص ٣٤٧/١: «سبع سنين ونصف».
- (٢) في النجوم الزاهرة ص ٢٨٦/٧: «يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وستمائة».
- (٣) الإقطاعات: جمع إقطاع، وهو مصدر أقطع، يقال: أقطعه أرض كذا يقطعه إقطاعاً، واستقطعه إذا طلب منه أن يقطعه، والقطيعة الطائفة من أرض الخراج.
- والإقطاع في العصر المملوكي أمر شخصي بحت لا يدخل في حقوق الملكية أو أحكام الوراثة، فهو إحلال للمقطع في الإقطاع محل السلطان - الذي له وحده حق التصرف فيه - ليتمتع بخراجه فحسب، وللسلطان أن يسترجعه من المقطع متى شاء.
- كما أن الإقطاع في العصر المملوكي - كذلك - لا يقتصر على الأرض، وإنما أضيفت إليه إقطاعات أخرى مثل: الجزية والزكاة والمواشي والمعادن العشر والمكوس.
- راجع: صبح الأعشى ص ١٠٤ - ١١٧/١٣، مختصر في فضل الجهاد لابن جماعة ص ١٣٠.
- (٤) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٤٨/٧، السلوك ص ٦٥٨/١.

(١) «وهو السلطان» - ساقط من أ.

(٢) «ركن الدين» - ساقط من أ.

(٣) في أ: ولي.

(٤) في ت: استعمل.

(٥) في ت: لما.

العسكر بالديار المصرية من الظاهرية، وكذلك^(١) النواب عزلهم وعمل عوضهم فلما بلغ مقصوده خلع^(١) العادل سلامش وتسلطن^(٢)، فكانت مدة مملكته^(٢) خمسة^(٣) شهور وأياماً^(٤).

٤

-
- (١) في تاريخ ابن الفرات ص ٧/١٥٠: «... في العشرين من رجب الفرد، وقيل في الحادي والعشرين منه»، وفي كنز الدرر ص ٨/٢٣١، والسلوك ص ١/٦٥٨: «في العشرين من رجب»، وفي النجوم الزاهرة ص ٧/٢٨٧: «يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من رجب».
- (٢) في السلوك ص ١/٦٥٨: «وكانت مدة ملكه مائة يوم»، وفي النجوم الزاهرة ص ٧/٢٨٨: «ثلاثة أشهر وستة أيام».

-
- (١) في ح: ولذلك.
(٢) ساقط من ت.
(٣) في الأصول: خمس.
(٤) بعدها في ت: «فسبحان من لا يزول ملكه».

السلطان السابع من ملوك الترك

هو الملك المنصور قلاوون الصالحي. تولى المملكة وجلس على التخت يوم^(١) الأحد ثاني عشر (ي) رجب الفرد^(١) سنة ثمان وسبعين وستمائة وتلقب بالملك المنصور^(٢)، وكان أول ما عمله أنه أمر جماعة من مماليكه، وهم: طرنطاي^(٢)، وكتبغا^(٣)، ولاجين^(٤)، وقفجق، وبلبان الطباخي^(٥)، وأقوش الموصلي^(٦)، وسنقر جركس^(٧)، وازدمر العلاني^(٨)، وقلجق، وأيدمر الطباخي، وقيران الشهابي، ومحمد

- (١) يتفق ذلك مع ما جاء في المختصر في أخبار البشر ص ١٢/٤، وتمتته ص ٣٢٤/٢، وفي السلوك ص ١/٦٦٣: «يوم الأحد العشرين من رجب».
- (٢) هو «حسام الدين أبو سعيد، طرنطاي بن عبد الله المنصوري»، ت سنة ٦٨٩ هـ. تحت العقوبة في أيام الأشرف خليل بن قلاوون
- ترجمته في: دول الإسلام ص ١٨٩/٢، العبر ص ٣٦١/٥٥، البداية والنهاية ص ٣١٨/١٣، وفيه «قرطاي»، تذكرة النبيه ص ٤٩/١، درة الأسلاك ص ٦٠، تاريخ ابن الفرات ص ١٥٥/٧، ٩٩ - ١٠٢/٨، السلوك ص ٧٥٧ - ٧٥٩/١، الدليل الشافي تر ١٢٣٨ ص ٣٦١/١، النجوم الزاهرة ص ٣٨٣ - ٣٨٥/٧.
- (٣) هو «زين الدين كتبغا المنصوري، الملك العادل» - راجع ترجمته فيما سوف يأتي من تراجم هذا الكتاب.
- (٤) هو الملك «حسام الدين لاجين المنصوري» راجع ترجمته فيما سوف يأتي من تراجم هذا الكتاب.
- (٥) هو «بلبان بن عبد الله الطباخي المنصوري، سيف الدين»، ت سنة ٧٠٠ هـ - ترجمته في: تالي وفيات الأعيان تر ٨٥ ص ٥٦، الوافي بالوفيات تر ٤٧٨٨ ص ٢٨٢ - ٢٨٣/١٠، درة الأسلاك ص ١٥٢، السلوك ص ٩١٧/١، الدليل الشافي ص ١٩٨/١ تر ٦٩٧، النجوم الزاهرة ص ١٩٤/٨، شذرات الذهب ص ٤٥٧/٥.
- (٦) هو «أقوش بن عبد الله الشمسي، جمال الدين»، ت سنة ٦٧٩ هـ - ترجمته في الوافي بالوفيات تر ٤٢٦٢ ص ٣٢٥/٩، البداية والنهاية ص ٢٩٢ - ٢٩٣/١٣، تذكرة النبيه ص ١٥٧/١، درة الأسلاك ص ٦٠، تاريخ ابن الفرات ص ١٦٤/٧، السلوك ص ٦٨٤/١، الدليل الشافي ص ١٤٤ - ١٤٥/١ تر ٥١٢، النجوم الزاهرة ص ٣٤٤/٧.
- (٧) لعله «سنقر بن عبد الله الألفي، شمس الدين»، ت سنة ٦٨٠ هـ - تاريخ ابن الفرات ص ٢٣٨/٧.
- (٨) هو «عز الدين، ازدمر العلاني»، ت ٦٩٦ هـ - ترجمته في الوافي بالوفيات تر ٣٨٠٢ ص ٣٧٠/٨، الدليل الشافي تر ٣٩٣ ص ١١٣ - ١١٤/١، النجوم الزاهرة ص ١١٠/٨.

- (١) في ت: «في يوم...».
- (٢) وتلقب بالملك المنصور» - ساقط من ت..

الكوراني، وإبراهيم الجاكي، وأفرج عن أيبك الأفرم وجعله نائبه^(١) بالديار المصرية، فأقام نائباً مدة [٦٧ب] ثم استعفى فأعفاه، واستتاب مملوكه طرنطاي، وولى سنقر الأشقر نيابة دمشق، فعصى بها وتسلطن وحلف الأمراء لنفسه، وتلقب بالملك الكامل^(١).

وفي هذه السنة مات الملك السعيد بن الظاهر^(٢) فحزن عليه قلاوون لأنه صهره، زوج ابنته.

ثم أن قلاوون جرّد العساكر لسنقر الأشقر ومقدمهم الأفرم الكبير، فالتقى سنقر الأشقر فانكسر سنقر الأشقر وطلع إلى صهيون فعصى بها^(٣).

وفي سنة تسع وسبعين وستمئة جاءت الأخبار بأن أبغا^(٤) ملك التتار جهز جيشاً^(٥) عظيماً صحبة أخيه منكوتمر، فتجهز السلطان وخرج للقائهم، ووصلوا التتار إلى حلب فنهبوا وقتلوا وأسروا، وأحرقوا الجامع ورجعوا إلى بلادهم، فجاء الخبر برجوعهم وكان السلطان قد وصل إلى غزة فرجع إلى الديار المصرية^(٥).

وفيها في شهر رجب سلطن السلطان ولده (الملك)^(٣) الصالح علي وحلف له الأمراء^(٦).

(١) راجع: المختصر في أخبار البر ص ١٣/٤، كنز الدرر ص ٢٣٤/٨، دول الإسلام ص ١٨٠/٢، البداية والنهاية ص ٢٩٠/١٣، تاريخ ابن الفرات ص ٦٧٠ - ٦٧١/١، النجوم الزاهرة ص ٢٩٤/٧، بدائع الزهور ص ٣٥٠/٨.

(٢) كانت وفاته يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمئة بالكرك، ودفن من يومه بأرض مؤتة، ثم نقل بعد ذلك إلى دمشق سنة ثمانين وستمئة فدفن إلى جانب والده الملك الظاهر بيبرس بالتربة التي أنشأها قبالة المدرسة العادلية السيفية - راجع النجوم الزاهرة ص ٢٧١/٧.

(٣) تفصيل ذلك في تاريخ ابن الفرات ص ١٧٢ - ١٧٣/٧، السلوك ص ٦٧٥ - ٦٧٧/١.

(٤) هو «أبغا بن هولانكو بن تولي بن جنكيز خان»، ت سنة ٦٨٠ هـ ترجمته في: المختصر في أخبار البر ص ١٦/٤، الوافي بالوفيات تر ٢٧٣٩ ص ١٨٧/٦، البداية والنهاية ص ٢٩٧٦/١٣، تذكرة النبيه ص ٧٢/١، السلوك ص ٧٠٤/٣، الدليل الشافي تر ١٠٠ ص ٣٣/١، المنهل الصافي تر ١٠٠ ص ١٨٥ - ١٨٧/١، النجوم الزاهرة ص ٣٤٨/٧.

(٥) راجع: دول الإسلام ص ١٨١/٢، تاريخ ابن الفرات ص ١٨٥ - ١٨٦، ١٩٠ - ١٩١/٧، السلوك ص ٦٨١ - ٦٨٢/١، النجوم الزاهرة ص ٢٩٨ - ٢٩٩/٧، بدائع الزهور ص ٣٥٠/١.

(٦) كان ذلك يوم الاثنين الموافق للسابع والعشرين من جمادى الآخرة منها - راجع النهج السيد ص ٣٢٠، كنز الدرر ص ٢٣٨/٨، تاريخ ابن الفرات ص ١٨٦ - ١٩٠/٧، السلوك ص ٦٨٢/١.

(١) في ت: نائباً. (٢) في أ: عسكرياً.

(٣) ساقط من ح، مزيد من باقي الأصول.

وفيهما خرج السلطان إلى الشام فدخل دمشق، وأرسل إلى سنقر الأشقر أن يقيم بصهيون، وأضاف إليه عدة حصون، ورسم^(١) له أن يقيم على ذلك ستمائة فارس، فأجاب^(١).

وفيهما جاءت الأخبار أن التتار قاصدون^(٢) البلاد، فجمع السلطان الأمراء واستشارهم، فاتفق رأيهم (على)^(٣) أن يكون الملتقى على مرج حمص، فخرج السلطان من دمشق يوم الأحد سادس عشرين^(٤) جمادى الآخرة سنة ثمانين^(٥) (وستمائة) متوجهاً إلى العدو [٦٨] المخذول ونزل بالمرج وأرسل لسنقر الأشقر فحضر إلى عنده هو والأمراء الذين معه وفي خدمته، ومقدم التتار منكوتر بن هلاكو^(٦) أخو أبغا، فلما كان يوم الخميس^(٦) رابع عشر^(٧) رجب (الفرد)^(٨) حضر التتار والتقت العساكر فتقنطر منكوتر ووقع على^(٩) الأرض، فترجل التتار لأجله وحملوه، فلما رأهم^(١٠) المسلمون^(١١) وقد ترجلوا حملوا عليهم، فكانت^(١٢) النصر للمسلمين وانكسر التتار الملاعين وهرب منكوتر وتبعته التتار، وكانت هذه الواقعة من الوقعات المشهورة^(١٣)، ورجع السلطان إلى دمشق^(١٤) في شعبان.

- (١) هذا الخبر من أحداث حولية ٦٨٠ هـ - راجع تاريخ ابن الفرات ص ٧/٢٠٩ - وفي صيغة الإصلاح المبرم فيما بينهما - والسلوك ص ١/٦٨٨.
- (٢) هو منكوتر بن هولاكو، ت ٦٨١ هـ - راجع تشریف الأيام والمصور ص ١٨ - ١٩، كنز الدرر ص ٨/٢٤٨، دول الإسلام ص ٢/١٨٥، الدليل الشافي تر ٢٥٤٧ ص ٢/٧٤٦، النجوم الزاهرة ص ٢٤١ - ٧/٢٤٤، شذرات الذهب ص ٥/٣٧٥.

- (١) في أ: ورسم أن يقيم له.
(٢) في الأصول: قاصدين.
(٣) ساقط من ح، مثبت من باقي الأصول.
(٤) في أ: ثالث عشرين.
(٥) سنة ثمانين - ساقط من باقي الأصول.
(٦) في ت، ث: السبت.
(٧) في ت: عشرين.
(٨) مزيد من أ.
(٩) في الأصول: إلى.
(١٠) في أ، ح: رأهم.
(١١) في الأصول: المسلمين.
(١٢) في أ: وكانت.
(١٣) في ت، ث: المشهودة.
(١٤) في ت: الشام.

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وستمائة:

فيها أمسك^(١) السلطان بيسري^(١) وبكتوت الشمسي^(٢) وكشتغدي^(٣)، ثم شرع في إمساك خشداشيته أولاً فأولاً على التدرج، وشرع في إنشاء مماليكه^(٤).
وفيها تزوج السلطان - أشلون والدة الملك الناصر^(٥).

ثم دخلت سنة اثنتين^(٢) وثمانين وستمائة:

فيها اهتم السلطان بعمارة البيمارستان^(٦)، ففرغ منه في عشرة أشهر على ما قيل^(٧).

-
- (١) راجع كنز الدرر ص ٢٤١ - ٨/٢٤٤، دول الإسلام ص ١٨٢ - ٢/١٨٣، العبر ص ٣٢٦ - ٣٢٧/٥، تذكرة النبيه ص ٦٢ - ١/٦٣، تاريخ ابن الفرات ص ٢١٢ - ٧/٢١٨، السلوك ص ٧٩٠ - ١/٦٩٦، النجوم الزاهرة ص ٣٠٢ - ٧/٣٠٦، بدائع الزهور ص ٣٥٠ - ٨/٣٥١.
- (٢) حيث استمر معقلاً إلى أن أفرج عنه يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان سنة ٦٩٠ هـ - راجع تاريخ ابن الفرات ص ٧/٢٤٦، ١٢٢ - ٨/١٢٣.
- (٣) هو «بكتوت بن عبد الله التركي، بدر الدين»، توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة للهجرة، وكان الإفراج عنه في شوال سنة ٦٨٥ هـ. نفسه ص ٨/٣٩.
- (٤) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٧/٢٤٦، السلوك ص ١/٧٠٦، النجوم الزاهرة ص ٧/٣١١، بدائع الزهور ص ١/٣٥١.
- (٥) هي «أشلون خاتون بنت سكتاي بن قراجين بن جيغان دوين» - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٧/٢٥١، بدائع الزهور ص ١/٣٥١.
- وفيه: «... وأقام المهم سبعة أيام بالقلعة ليلاً ونهاراً، حتى قيل: صرف السلطان على ذلك المهم عشرة آلاف دينار».
- وفي المختصر في أخبار البشر ص ٤/٢١: «... وسكتاي - المذكور - ورد إلى الديار المصرية هو وأخوه قرمشي سنة خمس وسبعين وستمائة (في تاريخ ابن الفرات: سنة أربع وسبعين وستمائة) صحبة بيجار الرومي في الدولة الظاهرية، فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكتاي المذكور في سنة ثمانين وستمائة بعد موت أبيها المذكور بولاية عمها قرمشي».
- (٦) المارستان، ويقال: البيمرستان، والبيمارستان: مستشفى لمعالجة المرضى وإقامتهم، وهو لفظ فارسي مركب من «بيمار» أي مرض، و«ستان» أي محل، ويقال له بالتركية: «خسته خانه»، أي محل المرضى، ويطلق البيمارستان على المحل المعد لإقامة المجانين كذلك - راجع: نشأة البيمارستانات في الإسلام لأحمد عيسى ص ٤.
- (٧) راجع بشأن ذلك: تشریف الأيام والعصور ص ٥٥ - ٥٧، تاريخ ابن الفرات ص ٧/٢٧٨، خطط المقرئ ص ٢/٤٠٦، السلوك ص ١/٧٢٥، النجوم الزاهرة ص ٣٣٦ - ٧/٣٣٧، بدائع الزهور ص ١/٣٥٤ - ٣٥٣.

(١) في الأصول: مسك.

(٢) في الأصول: اثنين.

ثم دخلت سنة أربع وثمانين (وستمائة)^(١):

جمع السلطان في المحرم^(٢) وتوجه إلى الشام، فدخل دمشق فأخذ ما فيها وعسكرها وتوجه إلى حصن المرقب فحاصره مدة ثمانية وثلاثين^(٣) يوماً، ثم أخذه بالأمان في تاسع عشر ربيع الأول^(٤)، فرجع السلطان إلى مصر.

ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة:

فيها توجه طرنطاي النائب لحصار سنقر الأشقر بصهيون^(٥)، فلما وصل طرنطاي [٦٨ب] حاصره أشد حصاراً، فأذعن للطاعة وأرسل يسأل^(٦) الاجتماع بطرنطاي، فأجاب سؤاله، فنزل سنقر الأشقر إليه فتعانقا، وكان عل طرنطاي قباء فوقاني فقلعه وبسطه تحت رجلي^(٧) سنقر الأشقر، وحلفا لبعضهما بعضاً، حلف^(٨) طرنطاي له أنه ما يخونه ولا يمكن أستاذه منه، فلما استوثق سنقر الأشقر منه سلم إليه الحصون، فنزل سنقر الأشقر بحريمه وأولاده، فقدم إلى مصر صحبة طرنطاي، فتلقاها السلطان وأكرمه وترجل له ومشى إليه وعانقه^(٩).

-
- (١) المرقب: حصن يشرف على البحر المتوسط، كان بيد الاستبارية، وكان من الحصون المشهورة بالعلو والمنعة لحصانته وكبره، وامتنع على الناصر صلاح الدين - على الرغم من كثرة فتوحاته هناك. ولذا أبقاه المنصور قلاوون - على الرغم من إشارتهم عليه بهدمه - بعد أن رسم شعبه ورتب أحواله - راجع: تقوم البلدان ص ٢٥٤، كنز الدرر ص ٢٦٨ - ٨/٢٧١، دول الإسلام ص ٢/١٨٩، تذكرة النبيه ص ٩٦ - ١/٩٧، تاريخ ابن الفرات ص ١٧ - ٨/١٨، النجوم الزاهرة ص ٣١٦ - ٧/٣١٩، بدائع الزهور ص ١/٣٥٤.
- (٢) صهيون: قلعة حصينة كانت في طرف جبل من جند قنسرين، مبنية على صخر أصم - صبح الأعشى ص ٤/١٤٥.
- (٣) راجع بشأن ذلك: تشریف الأيام والمصور ص ١٤٨ - ١٤٩، ١٥٠، كنز الدرر ص ٢٨٠ - ٢٨١/٨، دول الإسلام ص ٢/١٨٧، تاريخ ابن الفرات ص ٤٩ - ٨/٥٠، السلوك ص ٧٣٤ - ١/٧٣٥، النجوم الزاهرة ص ٣١٩ - ٧/٣٢٠، بدائع الزهور ص ١/٣٥٥.

-
- (١) ساقط من ح، مضاف من أ.
(٢) في ت: المحرم منها.
(٣) في الأصول: ثلاثون.
(٤) في ت: يسأل في..
(٥) في ت، ث: رجل.
(٦) في ت: حلف له طرنطاي أنه.

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة:

فيها أمسك^(١) السلطان الشجاعى وصادره، فأخذ منه خمسة وستين ألف دينار بعدما أخذ جميع حواصله وعصره^(١).

وفيها مات الملك^(٢) الصالح علي بن قلاوون^(٢).

وفيها سلطن السلطان ولده الأشرف خليل وأركبه بشعار السلطنة وشق المدينة^(٣).

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين^(٣) وستمائة:

فيها سافر السلطان^(٤) الملك المنصور قلاوون إلى الشام مع عساكر مصر وتوجه

لفتح طرابلس فنزل عليها وحاصرها أربعة وثلاثين يوماً^(٤)، فيسر الله فتحها يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر.

وفيها تسلم حصن جبلة بالأمان، وعمر مدينة بقرب طرابلس القديمة وسماها

طرابلس، وأحرق طرابلس القديمة^(٥).

وفيها أرسل السلطان الأمير عز الدين الأفرم إلى النوبة لأنه بلغ السلطان أن ملك

(١) هو «سنجر بن عبد الله التركي الشجاعى، علم الدين»، وكان ذلك في ربيع الأول منها - راجع: كنز الدرر ص ٢٨١ - ٢٨٢/٨، تاريخ ابن الفرات ص ٦٣/٨، السلوك ص ٧٤٢ النجوم الزاهرة ص ٥١ - ٥٣/٨.

(٢) كانت وفاته في شعبان عن عشرين سنة ونصف - راجع: تذكرة النبيه ص ١١٥/١، تاريخ ابن الفرات ص ٦٩ - ٧٠/٨، السلوك ص ٧٤٤/١.

(٣) راجع: كنز الدرر ص ٢٨٢/٨، تذكرة النبيه ص ١١٥/١، تاريخ ابن الفرات ص ٧٠/٨، النجوم الزاهرة ص ٣٢٠/٧.

(٤) في تذكرة النبيه: «ثلاثة وثلاثين يوماً»، وفي النجوم الزاهرة: «ونازل طرابلس في مستهل شهر ربيع الأول، ونصب عليها المجانيق وضايقتها مضايقة شديدة إلى أن ملكها بالسيف في الرابعة من نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر، وشمل القتل والأسر لسائر من كان بها، وغرق منهم في الماء جماعة كثيرة، ونهب من الأموال والذخائر والمتاع غير لك ما لا يوصف، ثم أحرقت وخرّب سورها».

راجع: كنز الدرر ص ٢٨٣ - ٢٩٩ ج ٨ العبر ص ٣٥٦ - ٣٥٧/٥، البداية والنهاية ص ٣١٣/١٣، تذكرة النبيه ص ١٢٢/١، تاريخ ابن الفرات ص ٧٦ - ٨١/٨، السلوك ص ٧٤٦ - ٧٤٨/١، النجوم الزاهرة ص ٣٢٠ - ٣٢٤/٧، بدائع الزهور ص ٣٥٩/١.

(٥) راجع تذكرة النبيه ص ١٢٢/١.

(١) في الأصول؛ مسك.

(٢) في ت، ث: السلطان الملك.

(٣) في أ: وستين.

(٤) «السلطان» - ساقط من أ.

النوبة جمع (من) ⁽¹⁾ السودان كثيراً ⁽²⁾ وهو قاصد أن يهجم ⁽³⁾ أسوان [١٦٩] فجرد السلطان الأفرم والأمير قفجق وجماعة من الجند، فلما وصلوا هرب فتبعوه إلى آخر بلاده، وأخذوا كثيراً من الجواري ⁽⁴⁾ والعبيد ورجعوا ^(١).

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة:

فيها خرج السلطان لأخذ عكا ^(٢)، فخيم عند مسجد التبن بالريدانية حتى يتكامل العسكر وذلك في ثامن عشر شوال، فبات تلك الليلة فوجد في نفسه توعكاً ^(٥)، فدخل ^(٦) الأمراء وسلموا عليه، فتزايد به الألم فمرض ^(٧) وصار ولده الأشرف كل يوم ينزل إليه من القلعة ويرجع فيبيت ^(٨) بالقلعة، وكان الأمراء يدخلون ^(٩) إلى عنده مع الحكماء، فلما رأى طرنطاي حال السلطان قد تغير وزاد به الإسهال منع الأمراء من الدخول، وصار يدخل إليه وحده ويخرج للأمراء بالسلام، فلما قوي بالسلطان الضعف وتحققت مماليكه موته اجتمعوا ^(١٠) مماليكه الأمراء مثل كتبغا وأبيك الخازندار وغيرهما عند طرنطاي وأفاضوا بينهم الري، وقالوا لطرنتاي: أنت تعلم أمرك مع الأشرف وبغضه فيك والأمر صائر إليه والسلطان ما بقي فيه رجاء ^(١١)، وتعلم ما بينك وبين الشجاعي من البغضاء، وهو قاتلك بلا محالة وينجر الأمر إلينا وما يخلي منا أحداً ^(١٢)، فخذ لنفسك قبل استحكام الأمر. فسكت ساعة وقال: والله العظيم، لا يسمع عني أني

- (١) راجع: تشریف الأيام والعصور ص ١٥٤ - ١٥٥، تذكرة النبيه ص ١٠٨/١، تاريخ ابن الفرات ص ٥٢ - ٥٣/٨، النجوم الزاهرة ص ٣٢٤/٧.
(٢) تفاصيل ذلك في: كنز الدرر ص ٣٠٠ - ٣٠١/٨، السلوك ص ٧٥٣ - ٧٥٤/١، النجوم الزاهرة ص ٣٢٤ - ٣٢٥/٧، بدائع الزهور ص ٣٦٠/١.

- (١) مزيد لإتمام المعنى وتوضيحه.
(٢) في الأصول: كثير.
(٣) في ت: قاصد هجم أسوان.
(٤) في الأصول: الجوار.
(٥) في ت، ح: توعك.
(٦) في ت: فدخلوا.
(٧) ساقط من أ.
(٨) في الأصول: بيات في القلعة.
(٩) في ت، ث: تدخل.
(١٠) في أ: اجتمعت.
(١١) في الأصول: رجوة.
(١٢) في الأصول: أحد.

خنت أستاذه ولا ولده من بعده وعملت فتنة بين المسلمين، وإذا صار الأمر إليه⁽¹⁾ فإن رضيني كنت مملوكه، وإن قتلني كنت [٦٩ب] مظلوماً وكل⁽²⁾ مقضى كائن. وتزايد⁽³⁾ الحال بالسلطان، وكان طرنطاي قد عرف الجمدارية الذين⁽⁴⁾ حول السلطان أنه إذا عرض عليه⁽⁵⁾ عارض يعرفونه⁽⁶⁾، فجاءوه، فدخل على السلطان فوجده في النزع، فقعد عند رأسه حتى مات وغمضه، وقصدوا المماليك أن ييكونوا فمنعهم من ذلك وعرفهم أن يكتموا أمره، وجلس باكر النهار على عادته بباب الدهليز، وحضروا الأمراء فأعطاهم دستوراً، وأسر⁽⁷⁾ لسنقر الأشقر بالجلوس بمفرده، فلما ذهب الأمراء عرفه بموت السلطان واستشاره فيما يفعله، فقال له: مهما اخترت نحن بين يديك. فقال⁽⁸⁾: قم إلى خيمتك والمقضى كائن. فما تضاحى النهار حتى وقع الصوت بموت السلطان وكثر الهرج، فركب طرنطاي وطلب الحجاب وعرفهم أن كل أمير يركب ويقف مكانه ولا يتعداه حفظاً لأحوالهم، وطلب الطواشي مرشد مقدم المماليك السلطانية ورسم له أن يركب ومعه المماليك السلطانية، فركب الطواشي والمماليك وقال له: كن مع ولد السلطان بالقلعة، فتوجه الطواشي فوجد الملك الأشرف نازلاً فعرفه الخبر، فرجع صحبته إلى القلعة، وتم⁽⁹⁾ طرنطاي راكباً إلى المغرب إلى أن شالوا⁽¹⁰⁾ الخزانة والأطلاب جميعها وأرسلهم إلى القلعة، ثم حمل السلطان في تابوت إلى القلعة، وكانت وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة⁽¹¹⁾ [٧٠أ] وغُسل ليلة الأحد ودفن بتربته المنصورية بين القصرين، وكانت⁽¹¹⁾ مدة ضعفه تسعة عشر يوماً، ومدة مملكته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وستة

(١) يوافق ذلك ما جاء في تاريخ ابن الفرات ص ٨/٩٧، النجوم الزاهرة ص ٧/٣٢٥.

- (١) في ت: إليه الأمر.
- (٢) في ت: وكان.
- (٣) في أ: فتزايد.
- (٤) في الأصول: الذي.
- (٥) في ت: له.
- (٦) في الأصول: يعرفوه.
- (٧) في أ، ت: أمر.
- (٨) في ت: «فقال له: .. والقضاء كائن».
- (٩) في ت: واستمر.
- (١٠) في أ: شال.
- (١١) في الأصول: وكان.

أيام، وخلف ثلاثة أولاد: الملك الأشرف خليل، والملك الناصر محمد، وأمير أحمد ولد بعد وفاته.

وكان المنصور حسن الشكل، معتدل القامة، دري اللون، قليل الكلام بالعربي⁽¹⁾ فصيح اللسان⁽²⁾ بالتركي⁽³⁾، شجاعاً، مقدماً، محباً لجمع الأموال⁽⁴⁾، مغرمًا بشراء⁽⁵⁾ المماليك، اقتنى منهم ما لم يقنه أحد⁽⁶⁾ قبله حتى قيل: إن مماليكه اثنا⁽⁷⁾ عشر ألف مملوك⁽⁸⁾، وكان يباشر أحوالهم بنفسه.

كان يقعد بالرحبة في غير أيام الخدمة ويخرج كل طبقة إلى الرحبة، ويلعبون⁽⁹⁾ بين يديه بالرمح، ويركبون⁽¹⁰⁾ مع الخدام لرمي النشاب، وهذا دأبهم دائماً، ورزق فيهم السعادة لأنهم طلعوا رجالاً ملاحاً⁽¹⁾، ومماليكه هم الذين غيروا لبس الدول المتقدمة، لأنهم الجميع كانوا يلبسون كلوتات⁽²⁾ صفر مضرية عريض بكلايب⁽³⁾ بغير.....

(1) يشير ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص 326 - 7/328 - إلى ذلك قائلاً: «... وكان من محاسن الملك المنصور قلاوون أنه لا يميل إلى جنس بعينه، بل كان ميله لمن يتخيل فيه النجاة كائناً من كان... وكانت حرمة عظيمة على مماليكه، لا يستطيع الواحد منهم أن ينهر غلامه ولا خادمه خوفاً منه، ولا يتجاهر أحد منهم بفاحشة، ولا يتزوج إلا أن زوجته هو بعض جواريه، هذا مع كثرة عددهم.

قلت: رحمه الله تعالى، لو لم يكن من محاسنه إلا تربية مماليكه وكف شرهم عن الناس لكفاه ذلك عند الله - تعالى - فإنه كان بهم منفعة للمسلمين ومضرة للمشركين، وقيامهم في الغزوات معروف، وشرهم عن الرعية مكفوف».

(2) الكلوتات: جمع كلوتة، بتشديد اللام، وهي فارسية، معناها: الطاقية الصغيرة المصنوعة من الصوف المضرية بالقطن، وكانت غطاء الرأس آنذاك، وكانت شارة الأمراء، يلبسونها بغير عمامة فوقها - راجع: صبح الأعشى ص 6، 4/39، النجوم الزاهرة ص 7/330، حاشية رقم 1، نظم دولة سلاطين المماليك ص 2/76.

(3) المقصود: «كلبندات»، جمع كلبندة، وهي فارسية معناها: لباس الرقبة أو كوفية الرقبة، وكانت متصلة بالكلوتات، تعقد تحت الذقن - راجع: خطط المقرئ ص 2/98، السلوك ص 1/494 =

(1) في ت: العربي.

(2) في أ: فصيحاً بالتركي.

(3) في ت: التركية.

(4) في أ، ت: المال.

(5) في ت، ح: بشري.

(6) في ت: أحداً.

(7) في ت، ح: اثني.

(8) في ت: مملوكاً.

(9) في الأصول: يلعبوا.

(10) في الأصول: يركبوا.

شاش^(١) شعورهم مضمفورة^(١) دبوقة^(٢) في كيس حرير إما أصفر وإما^(٢) أحمر أو^(٣) لون آخر غير ذلك. وكانوا يشدون في أوساطهم بنود بعلبكي عوضاً عن الحوائص، وأكمام الأقبية^(٣) ضيقة على زي ملابس الفرنج، وأخفاف برغالي وفوقه سقمان^(٤) خف ثان^(٤)، وفي وسطه من فوق اللباس كمران^(٥) بحلق وابزيم^(٦)، والصوالق كبار^(٥) تسع نصف وية أو أكثر، ومنديل [٧٠ب] طوله ثلاثة أذرع، فغير السلطان ذلك الزي بأحسن منه.

وأيضاً كانت^(٥) خلع الأمراء مقدمي الألوف خارة ملون، والطبلخانات والشعرات^(٧) عتابي^(٧)، فرسم السلطان لأربعة من مقدمي الألوف بلبس تشاريف طردوحش^(٨) وهم خشداشيتته: سنقر الأشقر، وبيسري، والأيدمري، والأفرم. وبقية مقدمي الألوف خارة، وللخاصكية والبرانيين مروزي^(٩).

= النجوم الزاهرة ص ٢٣٠/٧ حاشية رقم ٢.

- (١) الشاش: قطعة من القماش كانت ثلاث على الكلوة.
- (٢) أي مضمفورة مدلاة بدبوقة - نوع من الحرير المنسوب إلى دبيق من أعمال مصر - راجع: النجوم الزاهرة ص ٣٣١/٧.
- (٣) الأقبية، جمع قباء، وهو ثوب يلبس فوق الثياب، يمثله المعطف في زماننا.
- (٤) كما جاء في المتن وفي خطط المقرئ ص ٢/٩٨، فإن السقمان: خف ثان يلبس فوق خف آخر.
- (٥) كمران وكمرات: جمع كمر، فارسي معناه: الحزام المفرغ من وسطه لحشو ما يحتاج إليه.
- (٦) الأبزيم: حديدة تكون في طرف الحزام يدخل فيها الطرف الآخر، ما زالت معروفة إلى الآن بهذا الاسم.
- (٧) العتابي: صنف من القماش مخطط بحمرة وصفرة.
- (٨) الطرد وحش: كلمة مركبة تطلق على ضرب من الثياب مصنوع على هيئة الوحشي، كان يعمل بدار الطرز بالأسكندرية ومصر ودمشق، وهو مجوخ بجاخات ألوان متمزجة بقصب مذهب ويفصل بين هذه الجاخات نقوش وطراز من هذا القصب، وربما كبره بعضهم فركب عليه طرزاً مزركشاً بالذهب وعليه فرو سنجاب وسندس - راجع: خطط المقرئ ص ٧/٢٢٧.
- (٩) النص متقارب في الكلمات والمعنى مع ما جاء في النجوم الزاهرة ص ٣٣٠ - ٣٣٢/٧ عن الصلاح الصفدي.

(١) في الأصول: مضمفورة.

(٢) في أ: أو.

(٣) في ت: وأما.

(٤) في الأصول: ثاني.

(٥) في ت، ح: كباراً..

(٦) في الأصول: كان.

(٧) في أ: المشارات.

ونقى من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك جركس وروم وأسكنهم الأبراج
وسماهم البرجية^(١).

فتوحاته: فتح من القلاع التي بيد الفرنج: المرقب، وطرابلس، وجبله،
واللاذقية^(٢)، وأخذ من أولاد الظاهر: الكرك^(٣)، والشوبك^(٤).

وأبطل من المظالم زكاة الدولة، كان يؤخذ على كل من كان^(١) عنده مال زكاته،
فإذا مات الشخص أو عدم ماله يؤخذ^(٢) منه، أو ورثه ولده يؤخذ من الولد، فأبطل
ذلك^(٥).

وأيضاً، مقرر^(٣) على اليهود والنصارى غير الجالية في كل سنة دينار^(٤) برسم
نفقات^(٥) الجند فأبطله^(٦).

وكان يؤخذ من التجار - أيضاً - كل تاجر دينار^(٦) عند خروج العساكر للغزاة
فأبطله.

(١) من صدر هذه النبذة الموجزة عن المنصور قلاوون إلى هنا منقول عنه في بدائع الزهور ص ٣٦١/٣٦٣.

(٢) كان ذلك سنة ست وثمانين وستمائة على يد الأمير «حسام الدين طرنتاي المنصوري» - راجع:
تشریف الأيام والعصور ص ١٥١ - ١٥٣، تذكرة النبيه ص ١٠٨/١.

(٣) تسلمها بالأمان بعد محاصرة الأمير «حسام الدين طرنتاي» لها سنة خمس وثمانين وستمائة
للهجرة - راجع: تشریف الأيام والعصور ص ١٢٣ - ١٢٥، تذكرة النبيه ص ١٠٢/١، السلوك
ص ٧٣٠ - ٧٣١/١.

(٤) قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة القلزم، قرب الكرك - آنذاك - كان تسلم الأمير
«بدر الدين بيليك الأيدمري» لها بعد انتقال صاحبها «الملك المسعود نجم الدين خضر بن
السلطان الظاهر بيبرس» في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٧٦٨هـ. راجع: تاريخ ابن الفرات
ص ١٦١/٧، السلوك ص ٦٧٠/١.

(٥) راجع السلوك ص ٦٦٤/١.

(٦) نفسه.

(١) ساقط من باقي الأصول.

(٢) في أ: يأخذ.

(٣) في ت، ث: مقررأ.

(٤) في الأصول: دينارأ.

(٥) ساقط من ت.

(٦) في الأصول: دينارأ.

وكان مقررًا⁽¹⁾ للمبشرين إذا حضر مبشر بأخذ حصن أو نصرة إسلام يجبي من
الناس على قدر طبقاتهم ومعاشهم.
وأشياء كثيرة من هذا النمط، فأبطلها⁽²⁾ - رحمه⁽³⁾ الله.
ولما مات جلس بعده ولده الملك الأشرف خليل.

ع

-
- (1) في أ: مقرر.
(2) في الأصول: أبطلهم.
(3) في ث: رحمهم.

السلطان الثامن من ملوك القرك

هو [١٧١] السلطان الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون الصالحي. تولى مملكة الديار المصرية والبلاد الشامية بعد والده^(١)، ولقب بالأشرف في حياة والده، وذلك في يوم الأحد سابع ذي القعدة^(١) سنة تسع وثمانين وستمائة، فدخلوا^(٢) الأمراء وقبلوا الأرض بين يديه، ووقف الأمير حسام الدين طرنطاي مع الأمراء في غير منزلة النيابة، فاستدعاه السلطان إليه وطيب خاطره، واستقر به على نيابته، وخلع^(٣) عليه، وخلع^(٤) على الشجاعي وولاه الوزارة^(٥).

وفي نهار السبت ثالث عشر ذي القعدة قبض السلطان على الأمير حسام الدين طرنطاي النائب، وكان في خاطر الأشرف منه، وكان الشجاعي يحط عليه لما جرى عليه من العزل والمصادرة، فقبض عليه وحمل إلى الاعتقال، فقتل من ليلته. وقيل: بل عاقبه حتى مات، فأقام ميتاً ثلاثة أيام، ثم أخرجه على جنوية إلى تربة الشيخ أبي السعود، فغسلوه وكفّنوه ودفن بظاهر التربة، فأقام هناك^(٥) إلى أن تملك كتبغا فنقله إلى تربته^(٣).

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في السلوك ص ١/٧٥٦، والنجوم الزاهرة ص ٨/٣، وفي تاريخ ابن الفرات ص ٨/٩٨: «.. وكان جلوسه على تخت السلطنة بقلعة الجبل المحروسة في يوم الأحد المبارك، السابع من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة..» وقيل: جلس على تخت السلطنة يوم الاثنين ثامن ذي القعدة - الشهر المذكور - وقيل: استقر الأمر للملك الأشرف عاشر المحرم سنة تسعين وستمائة، وفي بدائع الزهور ص ١/٣٦٥: «جلس على سرير الملك يوم الأحد سادس ذي القعدة».

(٢) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩٨ - ٨/٩٩.

(٣) راجع: الحاشية رقم ٢ ص ٢/٩٢، من ترجمة السلطان السابع من ملوك القرك - من هذا الكتاب. ويعلق «ابن الفرات» - في تاريخه ص ٩٩ - ٨/١٠٠ - لذلك قائلاً:

«وكان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور يكره الأمير حسام الدين طرنطاي - نائب السلطنة بالديار المصرية - أشد الكراهة، لأمر:

(١) في: ولده.

(٢) في أ: فدخل على..

(٣) في أ، ت، ح: أخلع.

(٤) نفسه.

(٥) في ت: ودفن وأقام مدفوناً بظاهر التربة إلى.

ثم إن الأشرف بعد ذلك قبض (- أيضاً -)^(١) على الأمير زين الدين^(٢) كتبغا^(١) وسنقر الطويل .

وفيها^(٢) خلع^(٣) السلطان على الأمير بدر الدين^(٤) بيدرا^(٣) وجعله نائباً بالديار^(٥) المصرية^(٤)، وأمسك^(٦) الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام وحبسه بقلعة صفد^(٥)، ثم أمسك^(٧) سنقر الأشقر^(٦) وطقصوا^(٧) وأضاف إليهم لاجين وقيدوا وأرسلوا من الشام

= منها، ما كان يعامله به من الأطراح لجانبه والغرض منه وإهانة نوابه وأذى من ينسب إليه . ومنها، ترجيح جانب أخيه الملك الصالح علاء الدين علي - رحمه الله تعالى - على جانبه، والميل إليه .

ولما مات الملك الصالح وانتقلت ولاية العهد إلى الملك الأشرف، مال إليه من كان يعيل عنه، وتقرب إلى خاطره من كان يحقره، ولم يزد ذلك الأمير حسام الدين إلا تمادياً في الإعراض عنه، وجرياً على عادته في أذى من ينسب إليه، وأغرى الملك المنصور بناظر ديوان الملك الأشرف، القاضي شمس الدين ابن السلعوس، حتى ضربه وصرفه . . وعامله بمثل هذه المعاملة، والملك الأشرف لا يستطيع دفع ذلك لتمكن الأمير حسام الدين من الملك المنصور، ويكتم ما عنده منه، ويصبر من ذلك على ما لا يصبر على مثله .

فلما ملك الملك الأشرف واستقر له الأمر وقف الأمير حسام الدين طرنتاي بين يديه في نيابة السلطنة على عادته مع السلطان الملك المنصور أبيه، وتحقق أنه يحقد عليه أفعاله وأن خاطره لا يصفو له، فشاع في إفساد نظامه سراً، وإخراج الأمر عنه، وتحقق الملك الأشرف منه ذلك، ووشى به بعض من باط .

(١) كان القبض عليه واعتقاله في ذات اليوم الذي قبض فيه على طرنتاي، بسبب مناصرته له، وإن كان قد أفرج عنه - يوم الجمعة سابع صفر سنة تسعين وستمائة - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٠٠ - ٨/١٠١ .

(٢) هو «بيدرا بن عبد الله التركي، بدر الدين»، ت سنة ٦٩٣هـ - كما سوف يأتي، راجع ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٨٥٥ ص ٣٦٠ - ١٠/٣٦٢، دول الإسلام ص ٢/١٩٥، تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٨٨، الدليل الشافي تر ٧٣٢ ص ١/٢٠٨، بدائع الزهور ص ١/٣٣٦، شذرات الذهب ص ٥/٤٢٢ .

(٣) المقصود بذلك سنة ٦٩١هـ .

(٤) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٠٢ .

(٥) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٨/١١٩، السلوك ١/٧٦٧ .

(٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٢ من ترجمة السلطان الأول من ملوك الترك، من هذا الكتاب .

(٧) هو «ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصري التركي، المعروف بطقصو»، ت سنة ٦٩١هـ - ترجمته في: تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٥١، الدليل الشافي ص ١/٣٦٧ تر ١٢٥٩ .

- (١) ساقط من ح، مضاف من أ . (٢) ساقط من ث .
(٣) في الأصول: أخلع . (٤) «بدر الدين» - ساقط من أ .
(٥) في ت: بالديار المصرية، وصار من الديار المصرية إلى الشام يريد غزو عكا وصحبته العساكر المصرية فمسك .
(٦) في الأصول: مسك . (٧) نفسه .

إلى مصر^(١)، ثم إنه^(١) أضاف إليهم جرمك^(٢) وخنقهم^(٢)، وتركوا في بيت ثم جاءوا ليخرجوهم^(٣) [٧١ب] فوجدوا لاجين^(٤) بالحياة، فأخبروا السلطان بذلك فرضى^(٥) عنه^(٣)، ثم أمسك^(٦) الأمير مهنا بن عيسى أمير آل فضل^(٤).

ثم أن بيدرا^(٧) وجماعة من الأمراء تحالفوا على قتل السلطان، فسافر السلطان إلى البحيرة^(٥) فنزل بتروججا^(٦)، وتوجه منها فوقف بالطريق ليطعم الطيور، فنظر إلى خيالة كثيرة سائقين^(٨)، فاعتقد أنهم أمراء جاءوا إلى خدمته^(٩)، فلما قربوا نظر إليهم

- (١) كان ذلك في رمضان سنة ٦٩١هـ. راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٤٤/٨.
- (٢) هو سيف الدين، جرمك بن عبد الله الناصري التركي، وكان القبض عليه في السابع من صفر سنة ٦٩٠هـ - راجع: كنز الدرر ص ٣٠٧/٨، تاريخ ابن الفرات ص ١٥١/٨.
- (٣) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٤٥ - ١٤٦/٨، السلوك ص ٧٨٢/١، بدائع الزهور ص ٣٦٩ - ٣٧٠/١، وسوف ترد ترجمته ضمن سلاطين المماليك في موضعها من هذا الكتاب. وفي النجوم الزاهرة ص ٨/١٣: «... ثم أفرج عن الأمير حسام الدين لاجين المنصوري، وأعطاه - أيضاً - خبز مائة فارس بديار مصر، وسببه أن السلطان عاقب سنقر الأشقر وركن الدين طقصور فاعترفوا أنهم كانوا يريدون قتله، وأن لاجين لم يكن معهم، ولا كان له إطلاع على الباطن، فخنقهم وأفرج عن لاجين بعدما كان وضع الوتر في حلقه لخنقه».
- وفيه ص ٨/٣٧: «... فوضع السلطان الوتر في رقبته لخنقه، فانقطع الوتر فقال لاجين: يا خوند، ايش ذنبي، ما لي ذنب إلا أن طقصور حموي وأنا أطلق بنته، فرقوا له خشداشيته - لأمر سبق في علم الله - وقبلوا الأرض، وسألوا السلطان فيه، وضمنه خشداشه الأمير بدر الدين بيدرا - نائب السلطنة - فأطلقه السلطان وأعادته إلى رتبته».
- (٤) هو مهنا بن عيسى بن مانع بن حديثة، أمير العرب، وكان القبض عليه وعلى ولده موسى وأخوته محمد وفضل، واعتقالهم بقلعة الجبل سنة اثنتين وتسعين وستمائة للهجرة - وليس في هذه السنة - راجع: كنز الدرر ص ٣٤١/٨، تذكرة النبيه ص ١٦٠/١، النجوم الزاهرة ص ١٥/٨. وكان الإفراج عنهم في سلطنة أخيه سنة ٦٩٣هـ - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٨٥/٨، تذكرة النبيه ص ١٧٨/١.
- (٥) كان ذلك في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة للهجرة.
- (٦) تروجة: قرية تابعة لمديرية البحيرة كانت موجودة إلى القرن التاسع الهجري - حيث ورد ذكرها لدى ابن الجيعان في التحفة السنية ص ١٢٤ - ثم درست مساكنها بعد.

- (١) في ت: ثم إنه قدم مصر فأضاف إليهم تمة سبعة أنفس، ثم أمر بخنقهم فخنقهم..
- (٢) في ث: فخنقهم.
- (٣) في الأصول: ويخرجوهم.
- (٤) في ت: الأمير لاجين.
- (٥) في ت: فرضى عنه، وأنعم عليه بتقدمه ألف.
- (٦) في الأصول: مسك.
- (٧) في ت، ث: بيدرا ولاجين.
- (٨) في أ: خيالة كثيرين، فاعتقد.
- (٩) لهم - ساقط من أ، ت.

وقال لهم^(١): أيش بكم؟ قال بيدرا: لي بالسلطان شغل. فلما وصل إلى السلطان جرّد سيفه وضرب السلطان بالسيف على وجهه، فتلقى السلطان الضربة بيده اليمنى فانجرح، فصاح لاجين وقال لبيدرا: ياتوك^(١)، من يقصد قتل الملوك ويكون ملك مصر يضرب هكذا ورفس فرسه وجاء إلى السلطان وضربه على كتفه الأيمن قطعه، فمال السلطان عن فرسه، ووقع، فتجمع الأمراء الذين كانوا مع بيدرا وضربوه، ثم أمسكوا^(٢) جميع من كان معه من الأمراء والمماليك، وكان معه بيسرى وبكتمر الأبو بكري وحمدان الوافدي، وطفجى^(٢).

وكان قتل السلطان في عصر نهار السبت خامس^(٣) المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة، فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهرين وأياماً^(٤).

كان ملكاً كريماً شجاعاً ذا همة عالية، وهيبة في قلوب الأمراء، وما^(٣) كان عليه أضر من وزيره ابن السلوس^(٥)، فإنه كان يحط على الأمراء وهو يسمع منه.

(١) لم أتبين معناها، والذي في المصادر من عبارة لأمير «لاجين» متعجباً من فعل بيدرا، قول ابن الفرات - في تاريخه ص ١٦٧/٨ - وعنه السلوك ص ١/٧٩٠: «يا بيدرا، من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته»، وفي النجوم الزاهرة ص ٨/١٧: «يا نحس، من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته»، وفي بدائع الزهور ص ١/٣٧٤: «ويلك، الذي يريد السلطنة يضرب هذه الضربة».

(٢) راجع: كنز الدرر ص ٣٤٥ - ٨/٣٤٧، تاريخ ابن الفرات ص ١٦٥ - ٨/١٦٨، السلوك ص ٧٨٨ - ١/٧٩٠، النجوم الزاهرة ص ١٦ - ٨/١٩، بدائع الزهور ص ١/٣٧٣.

(٣) في كنز الدرر ص ٨/٣٥١: «... واستشهد ثاني عشر المحرم»، وفي تاريخ ابن الفرات ص ١٦٨/٨: «يوم السبت عاشر شهر الله المحرم، وقيل: قتل في ثاني عشر المحرم»، وفي بدائع الزهور ص ١/٣٣٧: «وكانت قتلة الأشرف خليل يوم السبت بعد العصر، خامس عشر المحرم».

(٤) في النجوم الزاهرة ص ٨/٢٧: «وخمسة أيام».

(٥) هو «شمس الدين محمد بن فخر الدين عثمان بن أبي الرجاء بن السلوس الدمشقي»، كان في مبدأ أمره تاجراً من أهل دمشق، ثم تعلق بالخدمة وانتمى إلى الصاحب تقي الدين توبة التكريتي - وزير دمشق في الدولة المنصورية - فاستخدمه في بعض الجهات، وتنقل إلى أن ولى حبة دمشق - في رمضان سنة ٦٨٧ هـ - ثم ولى نظر الملك الأشرف بالشام، وتقدم عنده، ومال الأشرف إليه، ونقله إلى ديوان الديار المصرية، وخلع عليه خلع الوزراء، ثم صودر في عهد أبيه وضرب وصرف ولزم داره، فلما مات والده استقدمه إليه وفوض إليه الوزارة يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنة ٦٩٠ هـ.

توفي في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة بعد أن أنتن جسده من شدة الضرب وقطع منه اللحم الميت.

(١) في ت: الخدمة.

(٢) في الأصول: مسكوا.

(٣) في الأصول: وإنما.

فتوحاته: عكا^(١) وقلعة الروم^(٢).

والذي أبطله من المكوس^(٣): كان يؤخذ من دمشق على باب الجابية [١٧٢] على كل جمل خمسة دراهم فأبطله^(٤).

وأبطل من المكاتبات أن يكتب لأحد: الزعيمي، وقال: من هو زعيم الجيوش غيري^(٥)؟

ولما قتل الأشرف ركب بيدرا تحت العصائب^(٦)، وساق إلى الطرانة، فلققه من

- = راجع بشأن مسلكه في الوزارة: كنز الدرر ص ٣٠٦/٨، تاريخ ابن الفرات ص ١٠٦ - ٨/١١٠، بدائع الزهور ص ٣٦٦ - ١/٣٦٧، وما سوف يرد من أحداث الترجمة التالية.
- وترجمته في: الوافي بالوفيات تر ١٥٥٥ ص ٨٦ - ٤/٨٨، العبر ص ٣٨٠/٥، البداية والنهاية ص ٣٣٢/١٣، تذكرة النبيه ص ١/١٧٣، تاريخ ابن الفرات ص ١٧٤ - ٨/١٧٨، السلوك ص ٧٦٠ - ٧٦٢، ٧٩٦ - ١/٧٩٨، النجوم الزاهرة ص ٥٣ - ٨/٥٤.
- (١) كان ذلك في السابع عشر من جمادي الأولى سنة ٥٦٩٠هـ - راجع: كنز الدرر ص ٣٠٨ - ٨/٣١٠، دول الإسلام ص ١٨٩ - ٢/١٩٠، العبر ص ٣٦٤ - ٥/٣٦٥، البداية والنهاية ص ٣٢٠ - ٣٢١/١٣، تذكرة النبيه ص ١/١٣٧، تاريخ ابن الفرات ص ١١٠ - ٨/١١٣، النجوم الزاهرة ص ٤ - ٨/١٠، بدائع الزهور ص ١/٣٦٨.
- (٢) قلعة الروم: كانت قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة، بينها وبين سميسا. وكان فتحها صباح يوم السبت حادي عشر رجب سنة إحدى وتسعين وستمائة - راجع: كنز الدرر ص ٣٢٣ - ٨/٣٣٣، العبر ص ٣٧١/٥، تذكرة النبيه ص ١/١٤٩، تاريخ ابن الفرات ص ١٣٦ - ٨/١٣٧، السلوك ص ٧٧٨ - ١/٧٧٩، النجوم الزاهرة ص ٨/١٢.
- كما كانت له فتوحات أخرى منها: صيدا، وبيروت، وعتليت، وبهنسا، ومرعش، وتل حمدون، وصور.
- (٣) المكوس: جمع مكس، أي الفريية، وكانت ممتدة ومتنوعة في عهد سلاطين المماليك لتشمل كل شيء إلا الهواء الذي أخلي سبيله وحده وبقي حراً، فقد كانت مقررة على البيوت، والحوانيت، والخانات، والحمامات، والأفران، والطواحين، والبساتين، والمراعي، ومصائد الأسماك، والمعاصر، والحجاج، والمسافرين، والمراكب، والصيد، والأنعام، والأفراح، والفواحش، وكسح الأوساخ، والهدايا... إلخ. وكانت جائزة في معظمها، ولذا عمد بعض السلاطين إلى إلغائها أو تخفيفها.
- والى جانب تسميتها بالمكوس، عرفت بأسماء أخرى منها: الهلالي، والموجب، والحقوق السلطانية، والمعاملات الديوانية..
- راجع: نظم دولة سلاطين المماليك ص ٧٣ - ١/٧٤.
- (٤) في تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٦٦، وعنه السلوك ص ١/٧٩١: «... وكان يؤخذ في باب الجابية بدمشق مكس على كل حمل جمل من القمح، خمسة دراهم، فلما أن تولى الملك الأشرف بالديار المصرية وردت منه مسامحة بإسقاط ذلك».
- (٥) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٦٦، السلوك ص ١/٧٩١.
- (٦) العصائب: جمع عصابة، وهي ألوية عظيمة من الحرير صفراء اللون، مطرزة بالذهب، عليها =

الأمراء من يذكر: قراسنقر^(١)، وبهادر^(٢) - رأس نوبة^(٣) - لاجين، وأفسنقر الحسامي^(٤)، ونوغيه^(٥)، ومحمد^(١) خواجا^(٦)، وطرنطاي الساقى^(٢)، والطنبغا^(٧) - رأس نوبة - والتفوا عليه وحلفوا له وأركبوه تحت الصناجق، وتلقب^(٣) بالملك الرحيم^(٨)، وسارو نحو مصر ليملكوا القلعة ومعهم بيسرى والأبو بكري^(٩) مربوطين، وكان مع طلب^(٤) السلطان الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وبلزغى^{(١٠)(٥)} والحسام^(١١) أستاذ الدار^(٦)، وبكتوت العلاني^(١٢) وأكثر المماليك السلطانية، وكان

- = شعر، منقوش عليها إسم السلطان وألقابه، يحملها الجاوشية الذين يسرون في المواكب - راجع: صبح الأعشى ص ٤/٨، نظم دولة سلاطين المماليك ص ٢/٩٤.
- (١) هو «قرا سنقر بن عبد الله المنصوري»، ت سنة ٧٢٨هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٨٤٩ ص ٢/٥٣٩، النجوم الزاهرة ص ٢٧٣ - ٩/٢٧٤.
- (٢) هو «بهادر بن عبد الله التركي، سيف الدين»، ت سنة ٦٩٣هـ - راجع تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٨٨.
- (٣) رأس نوبة: تعتبر الوظيفة الثالثة في ترتيب خمس وعشرين وظيفة عسكرية يشغلها أمراء المماليك بحضرة السلطان، وموضوعها: الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم، ولصاحبها التحدث على ممالك السلطان أو الأمير وتنفيذ أمره فيهم، وعادة يستقل من يشغلها بتدبير أمور الدولة - راجع: صبح الأعشى ص ٥/٤٥٥، الفنون الإسلامية ص ٤٥٤ - ٥٤٦.
- (٤) هو «أفسنقر بن عبد الله التركي الساقى، شمس الدين»، ت سنة ٦٩٣هـ - ترجمته في: ابن الفرات ص ٨/١٨٧.
- (٥) هو «نوغيه بن عبد الله التركي، السلاح دار، سيف الدين»، ت سنة ٦٩٣هـ - ترجمته في: ابن الفرات ص ٨/١٩٠ - ١٨٩.
- (٦) ويقلب «ناصر الدين»، ت سنة ٦٩٣هـ - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٨٩.
- (٧) هو «الطنبغا بن عبد الله التركي الجمدار، علاء الدين»، ت سنة ٦٩٣هـ - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٨٨ - ١٨٧.
- (٨) في تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٦٩: «لقب نفسه بالملك الأوحده، وقيل: الملك المعظم، وقيل: الملك القاهر».
- وفي تذكرة النبيه ص ١/١٦٨: «وتلقب بالملك الأوحده».
- (٩) هو «سيف الدين بكتمر السلاح دار».
- (١٠) في تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٦٩: «برغلي، سيف الدين».
- (١١) هو «حسام الدين لاجين»، مر التعريف به.
- (١٢) هو «بكتوت بن عبد الله العلاني، بدر الدين»، ت سنة ٦٩٣هـ - راجع: الوافي بالوفيات تر =

- (1) في ت: محمد بن خواجا.
(2) «طرنطاي الساقى» - ساقط من ت.
(3) في ت: ولقب.
(4) «طلب» - ساط من أ.
(5) في تاريخ ابن الفرات: برغلي.
(6) في باقي الأصول: استادار.

كتبغا^(١) منفرداً يتصيد فبلغه الخبر فساق ولحق بالأمراء الذين مع الطلب^(١)، وجدوا في اتباع بيدرا ومن معه، فلحقوهم على الطرانة صباح نصف المحرم، فلما آرهم بيدرا أطلق بيسرى والأبو بكري ليساعدها، فحين التقى الفريقان هربا هم والحاج بهادر، ثم تفلفل جمع بيدرا ولم يبق معه إلا اليسير، فهجموا عليه وقتلوه. ولما وقع نزل إليه الأبو بكري وشق بطنه وأخرج كبده فأكل منها قطعة ثم قطع رأسه وحمله^(٢) على رمح، وهرب من كان معه، وسار الأمير كتبغا ومن معه إلى القاهرة ورأس بيدرا معهم^(٣) على رمح، وطلع كتبغا ومن معه إلى القلعة وكان بها [٧٢ب] الشجاعى، فاتفقوا على سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى، وأن يكون كتبغا نائباً والشجاعى وزيراً^(٢) وبقي الأشرف مرمياً، فحمله والى البحيرة^(٤) على جمل إلى ساحل البحر أنزله وفي مركب إلى القاهرة فدفن بترته بالقرب من مشهد السيدة نفيسة - رضى الله^(٥) عنها^(٣).

٤٦٨٠ ص ١٠/٢٠٠، العبر ص ٣٧٨/٥، تاريخ ابن الفرات ص ١٨٨/٨، الدليل الشافى تر ٦٨٧ ص ١/١٩٦.

وإن كان ابن الفرات قد أشار في تاريخه ص ١٥١/٨ إلى أنه توفي مخنوقاً بأمر الأشرف خليل سنة ٦٩١هـ.

- (١) هو «زين الدين كتبغا»، سوف ترد ترجمته ضمن تراجم سلاطين المماليك من هذا الكتاب.
- (٢) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٦٩ - ١٧١/٨، النجوم الزاهرة ص ١٩ - ٢٠/٨.
- (٣) في تاريخ ابن الفرات ص ١٦٨ - ١٦٩/٨: «... ولما قتل بقي ملقى في المكان الذي قتل فيه يومين، ثم جاء الأمر عز الدين أيدمر العجمي - متولي تروجة - وأهلها وحملوا الملك الأشرف من الموضع الذي قتل فيه إلى تروجة وغسلوه في الحمام وكفنوه وجعلوه في تابوت، ووضعوه في بيت المال بدار الولاية بتروجة إلى أن حضر من القاهرة المحروسة الأمير سعد الدين كوجبا الناصرى فنقله في تابوته إلى تربته التي أنشأها بظاهر القاهرة المحروسة بالقرب من مشهد السيدة نفيسة.. فدفن بها، وذلك في سحر يوم الجمعة الثاني والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة».

- (١) في ت، ث: الطلب.
- (٢) في ح: حمل، والتصويب من باقى الأصول.
- (٣) في ت، ث: ومن معهم.
- (٤) في أ: الجيزية.
- (٥) في ت: الله تعالى.

السلطان التاسع من ملوك الترك

هو^(١) الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي. تولى المملكة^(٢) بعد قتل أخيه الأشرف في المحرم^(٣) سنة ثلاث وتسعين وستمائة، فاستقر بالأمير زين الدين كتبغا نائباً بالديار المصرية، والشجاعى وزيراً، وبيبرس الجاشنكير استاداراً^(١) وعمر الملك^(٢) الناصر يومئذ تسع سنين^(٣). وحلفوا له الأمراء وأنفق فيهم.

وثاني يوم جلوس الملك الناصر حضر من الأمراء الذين كانوا مع بيدرا أميران^(٤) هما: بهادر - رأس نوبة - وأقوش الموصلية^(٤)، فقعدوا الأمراء بباب القلعة وحضر المذكوران، فلما رأهما^(٥) الشجاعى صاح على المماليك البرجية وقال: هؤلاء قاتلوا^(٦) أستاذكم، فقتلوهما^(٧) وأن (دم)^(٨) أحدهما تلوث به قماش كتبغا^(٥).

وقبض على من يذكر من الأمراء، وهم: قفجق السلحدار^(٦)، وقرمشي

- (١) في العبر ص ٣٨٠/٥: «حادي عشر المحرم»، وفي تاريخ ابن الفرات ص ١٧٢/٨: «رابع عشر شهر الله المحرم»، وفي النجوم الزاهرة ص ٤١/٨: «يوم الاثنين رابع عشر المحرم، وقيل: يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم»، وفي كنز الدرر ص ٣٥٢/٨: «يوم السبت سادس عشر المحرم»، وفي بدائع الزهور ص ٣٧٨/١: «يوم الخميس ثامن عشر المحرم».
- (٢) وفي تاريخ ابن الفرات ص ١٧٢/٨، وعنه السلوك ص ٧٩٤/١: «... وأعطى إمرة مائة فارس وتقدمة ألف، وجعل إليه أمر ديوان الإنشاء في المكاتب والأجوبة والبريد».
- (٣) كان مولده يوم السبت خامس المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٧٢/٨، السلوك ص ٧٩٣/١.
- (٤) تسميته في تاريخ ابن الفرات ص ١٧٣، ١٨٧/٨: «أقش بن عبد الله الموصلية، جمال الدين الحاجب، قتل السبع، وفيه: ضربت رقبة قدام باب القلعة، وأحرقت جسده».
- (٥) النص منقول عن ابن دقماق في تاريخ ابن الفرات ص ١٧٣/٨.
- (٦) السلحدار: مركب من لفظين، أحدهما عربي وهو «السلح» - أي آلة الحرب - والثاني وهو «دار ومعناه ممسك، فيكون المعنى «ممسك السلاح».
- وهو لقب على الذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير، ويتولى أمر السلاح خاناه وما هو من توابع ذلك - راجع: صبح الأعشى ص ٤٥٦ - ٤٦٢/٥.

- (١) «هو» - ساقط من أ.
 (٢) «الملك» - ساقط من ت.
 (٣) في أ: رأهم.
 (٤) في أ: فاقتلوهما.
 (٥) مزيد من أ، ت: ساقط من باقي الأصول.
 (٦) في ت: السلطنة.
 (٧) في الأصول: أميرين.
 (٨) في الأصول: قاتلين.

السلحدار، وبوري السلحدار، ولاجين جركس، ومفلطاي المسعودي، وكرد الساقى^(١)، وقيدوا واحتيط على موجودهم^(١) وأرسلوا إلى الجب.

ثم أمسك^(٢) طرنطاي^(٢) الساقى، ونوغية السلحدار، وأقسنقر الحسامي، وعناق^(٣) الساقى، وأروس الحسامي^(٤)، وخوaja محمد^(٥)، وألطنبغا الساقى، وقوش قرا [١٧٣] السلحدار^(٦)، فاعتقلوا بخزائنه البنود، وتولى عقوبتهم بيبرس الجاشنكير وتقريرهم، فأقروا بما فعلوا، فقطعوا أيديهم وأرجلهم وسمروا^(٧) على الجمال وداروا بهم مدينتي مصر والقاهرة وأيديهم وأرجلهم معلقة في أعناقهم^(٨).

ثم أمسك^(٣) الشجاعى وقتل وقطعت رأسه ويده وداروا به مدينتي مصر

(١) الساقى: لقب على الذي يتولى مد السماط، وتقطيع اللحم، وسقي المشروب بعد رفع السماط، ونحو ذلك. وكأنه وضع في الأول لسقي المشروب فقط، ثم استحدث له هذه الأمور الأخرى تبعاً. ويجوز أن يكون لقب بذلك لأن سقي المشروب آخر عمله الذي يتم به وظيفته - راجع: صبح الأعشى ص ٤٥٤/٥.

(٢) كان ذلك في العشرين من المحرم سنة ٦٩٣ هـ - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٧٣ - وكان تسميرهم في الخامس من صفر منها - نفسه ص ٨/١٦٠.

(٣) في تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٧٣: «الناق بن عبد الله الحسامي، سيف الدين».

(٤) هو «أروس بن عبد الله التركي، سيف الدين» - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٨٧.

(٥) في تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٨٨: «محمد خواجا، ناصر الدين».

(٦) في تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٨٩: «فجقر بن عبد الله التركي الساقى، سيف الدين».

(٧) التسمير: عقوبة قاسية تدق فيها بعض أعضاء المعاقب في لوح من الخشب أو نحوه بمسامير غلاظ، ثم يوضع على جمل يطوف به تشهيراً وتنكيباً، تمهيداً لتوسيطه (قتله) إن لم يكن هناك من يشفع فيه وتقبل شفاعته.

ومن الأمثلة الموضحة لذلك ما ورد لدى «ابن صصري» - من الدررة المضية في الدولة الظاهرية ص ١٠٤ - من قوله: «... وفي الحال أمر بتسميرهم وتوسيطهم، فنزلوا بهم من القلعة وفي أرقابهم الجنازير حفاة إلى اسطبل السلطان، وأحضروا في الحال عشرين جملاً، وعملوا عليها لعب، وأحضروا المسامير... وطلع السلطان قعد في الطارمة يتفرج عليهم، فلما توسط النهار (انتصف) أخرجوهم من اسطبل السلطان مسمرين كلهم تسمير عطب (أي هلاك، مما يشير إلى وجود طريق آخر لتنفيذ هذه العقوبة، وهو تسمير سلامة) وداروا بهم دورة المدينة في ذاك الوحل والزلق وهو يستغيثوا ما يغاثوا... ثم أنهم نزلوهم من المسامير وساروا يوسطوهم واحد بعد واحد».

(٨) كان ذلك يوم الاثنين خامس صفر منها - راجع: الوافي بالوفيات ص ٤/٣٥٤، تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٧٤، السلوك ص ١/٧٩٦، بدائع الزهور ص ١/٣٧٩.

(١) في ت، ث: أموالهم.

(٢) في الأصول: مسك.

(٣) نفسه.

وفي عاشر المحرم^(٢) سنة أربع وتسعين (وستمائة)^(١) قام جماعة من مماليك الأشرف بالقاهرة وعملوا عملاً قبيحاً، وفتحوا سوق السلاح، وفتحوا باب سعادة^(٣) وبقوا دائرين بالليل، فلما أصبح الصباح أمسكوا^(٢) وقطعت أيديهم وأرجلهم وكحل بعضهم وصلبوا على باب زويلة، وكانوا فوق ثلاثمائة نفر^(٤).
فلما كان حادي عشر المحرم^(٥) وعُزل السلطان^(٦) - الملك الناصر محمد،

- (١) علل ابن الفرات - في تاريخ ص ١٧٨ - ٨/١٨٣ - لذلك بتدبير «الشجاعي» للقبض على «زين الدين كتبغا» ومن شايعه من الأمراء، وأشار إلى أن قتله كان في صفر سنة ٦٩٣ هـ. وأن كتبغا «أمر أن يطاف برأس الشجاعي القاهرة ومصر وظواهرهما، فطاف به المشاعلية على رمح وأشهروا قتله، وجبوا عليه القاهرة ومصر والشوارع والأزقة والطرقات. ويقال: أن بعض أهل مصر دفع إلى المشاعلية جملة فضة حتى أخذ منهم الرأس ودخل به إلى بيته وضربه بالمداس، وبعض الناس صفعوا الرأس في الطرقات، وفعل الناس ما أرادوا من صفع وضرب وسب وغير ذلك.. ولم يتفق مثل ما اتفق للشجاعي لأحد من الناس في وقت من الأوقات، وسبب ذلك كراهيتهم للشجاعي لسوء أفعاله وظلمه ومصادراته للعالم، وتنوعه في المظالم وعسفه وجبروتيته».
- وراجع - كذلك: كنز الدرر ص ٣٥٣ - ٨/٣٥٦، السلوك ص ٧٩٨ - ١/٨٠٢، النجوم الزاهرة ص ٤٢ - ٨/٤٦، بدائع الزهور ص ٣٨١ - ١/٣٨٤.
- (٢) في تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٩١، وعنه السلوك ص ١/٨٠٥: «في ليلة الأربعاء العاشر أو الحادي عشر من شهر الله الحرام».
- (٣) نسبة إلى «سعادة بن حيان» غلام الخليفة المعز لدين الله الفاطمي - راجع: خطط المقرئ ص ١/٣٨٣.
- (٤) علل لذلك ابن الفرات في تاريخ ص ٨/١٩١ قائلاً: «.. أثاروا فتنة، فاجتمعوا وتذاكروا كيف فرق الأمير زين الدين كتبغا - نائب السلطنة بالديار المصرية - شملهم بعد قتل الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، وتفرقه بعضهم على الأمراء، وحبس بعضهم، فاتفقوا على إثارة الفتنة».
- وفي النجوم الزاهرة ص ٤٨ - ٨/٤٩: «.. وذلك كله بسبب ظهور الأمير حسام الدين لاجين وعدم قتله، فإنه كان ممن باشر قتل أستاذهم الملك الأشرف خليل، فحماه الأمير كتبغا ورعاه. وأيضاً - قد بلغهم خلع أخي أستاذهم الملك الناصر من السلطنة وسلطنة كتبغا، فتزايدت وحشتهم، وترادفت عليهم الأمور».
- (٥) في النجوم الزاهرة ص ٨/٥٠: «يوم الخميس ثاني عشر المحرم».
- (٦) أشار ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ٨/٤٩ - إلى أن ذلك كان بتدبير «لاجين» وأنه وقع لدى «كتبغا» موقفاً جميلاً كرد فعل للحدث السابق، قائلاً:
- «.. كل ذلك كان بتدبير لاجين، فإنه لما خرج من إخفائه علم أن المماليك الأشرفية لا بد لهم من أخذ ثأر أستاذهم منه - وأيضاً - أنه علم أن الملك الناصر محمد متى ترعرع وكبر لا يبقيه =

(١) مزيد من أ.

(٢) في الأصول: مسك.

فكانت^(١) مدة ملكه أحد عشر شهراً وأياماً^(١).

= لكونه كان ممن قتل أخاه.. فلما تحقق ذلك أخذ يحسن للأمير كتبغا السلطنة وخلع ابن أستاذه الملك الناصر.. فلما وقع من الأشرفية ما وقع وثب وطلب الخليفة والقضاة.. وتسلطن.
(١) يتفق ذلك مع ما جاء في بدائع الزهور ص ١/٣٨٦، وفي تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٩٣، وعنه السلوك ص ١/٨٠٦: سنة واحدة إلا ثلاثة أيام.

(١) في ت، ث، ح: فكان.

السلطان العاشر من ملوك الترك

هو السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري. تملك^(١) الديار المصرية وتلقب بالعاذل، وكان قد عمل سماطاً^(٢) عظيماً، وجمع الأمراء والمقدمين والجند وتسلطن وخلع الملك الناصر، وخلع^(١) على لاجين وجعله نائبه بمصر بعد هروبه وخباه في مئذنة جامع ابن طولون سنة، وعمل الحاج بهادر^(٣) حاجب الحجاب، وخلع^(٢) على جميع الأمراء والمقدمين^(٤).

وفي أيامه حدث الغلاء^(٣)، وأجدبت الأرض، فبلغ القمح إلى مائة وخمسين درهماً^(٤) الأردب، والشعير إلى مائة^(٥)، واشتد الأمر، وأكل الناس الميتة والكلاب [٧٣ب] والقطط والحمير، ووصلت الأخبار (من دمشق)^(٦) أن القمح بيع^(٧) الأردب

- (١) كان ذلك يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة ٦٩٤هـ. - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٨/١٩٣، النجوم الزاهرة ص ٨/٥٥.
- (٢) السماط: ما يبسط على الأرض للأطعمة ومجالس للجالسين، أشار المقرئزي إليه - في الخطط ص ٢١-٢٢ - بقوله: «وكانت العادة أن يمد بالقصر في طرفي النهار من كل يوم أسمطة جليلة العامة الأمراء، خلا البرانيين - وقليل ما هم - فبكرة يمد سماط أول لا يأكل منه السلطان، ثم ثان بعده - يسمى الخاص، قد يأكل منه السلطان وقد لا يأكل، ثم ثالث بعده يسمى الطاري، ومنه مأكول السلطان. وأما في آخر النهار فيمتد سماطان الأول، والثاني المسمى بالخاص، ثم أن استدعى بطار حضر وإلا فلا، ما عدا المشوي فإنه ليس له عادة محفوظة النظام، بل هو على حسب ما يرسم به.
- (٣) هو بهادر بن عبد الله المنصوري المعروف بالحاج بهادر، ت سنة ٧١٠هـ. - راجع: الوافي بالوفيات تر ٤٨٠٩ ص ٢٩٥ - ١٠/٢٩٦، السلوك ص ٢/٦٩، الدرر الكامنة تر ١٣٦٩ ص ٥٠٠/١، الدليل الشافي تر ٧١٠ ص ١/٢٠٢، النجوم الزاهرة ص ٩/٢١٦.
- (٤) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٩٣ - ٨/١٩٤، السلوك ص ١/٨٠٨، النجوم الزاهرة ص ٨/٥٦، بدائع الزهور ص ٣٨٦ - ١/٣٨٧.

- (١) في أ، ث، ح: أخلع.
 (٢) في ت: الغلاء والجذب، فبلغ.
 (٣) في ت: إلى مائة الأردب.
 (٤) في الأصول: أبيع.
 (٥) في ح، ث: درهم.
 (٦) مزيد من ت، ساقط من باقي الأصول.
 (٧) في أ، ث، ح: نفسه.

بأكثر من ألف درهم، واشتد الغلاء بدمشق^(١) أيضاً^(١).

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وستمائة:

فيها عظم الغلاء ثم انحط السعر^(٢).

وفيها في ذي القعدة سافر^(٣) الملك العادل كتبغا إلى الشام فدخل دمشق وصلّى الجمعة بالمقصورة ثم لعب^(٢) (في) الميدان.

ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة:

في أولها^(٤) سافر العادل كتبغا طالباً^(٣) الديار المصرية، فسافر حتى وصل إلى وادي فحمة^(٥)، فركب لاجين - نائب السلطنة - وقتل بتخاص العادلي^(٦) وبكتوت الأزرق^(٧) - وكانا جناحي العادل كتبغا^(٤) - فلما سمع العادل بالأمر ركب فرس النوبة وساق إلى دمشق ومعه خمس نفر، واحتوى لاجين على الخزائن والأموال^(٥)، وساق الجيش وركب تحت العصائب وتوجه إلى القاهرة.

وأما العادل كتبغا فإنه وصل إلى دمشق فأقام بها ثلاثة وعشرون^(٦) يوماً، وجاءت

-
- (١) راجع ذلك في: تذكرة النبيه ص ١٨٧/١، تاريخ ابن الفرات ص ١٩٦ - ١٩٧، ١٩٧، ٨/١٩٩، السلوك ص ٨٠٨ - ٨٠٩/١، النجوم الزاهرة ص ٨/٥٧.
 - (٢) راجع: كنز الدرر ص ٣٦٣ - ٣٦٥/٨، دول الإسلام ص ١٩٧/٢، تذكرة النبيه ص ١/١٨٤، تاريخ ابن الفرات ص ٢٠٨ - ٢٠٩/٨، السلوك ص ٨١٣ - ٨١٥/١، النجوم الزاهرة ص ٨/٢٠.
 - (٣) كان خروجه يوم السبت سابع عشر شوال، وسار حتى دخل دمشق يوم السبت خامس عشر ذي القعدة - النجوم الزاهرة ص ٨/٦١.
 - (٤) كان ذلك بكرة يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٨/٢٢٠، السلوك ص ١/٨١٨.
 - (٥) وادي فحمة: قرية من أعمال جينين، كانت مركزاً من مراكز البريد الواقعة بين قاقون وجينين. راجع: التعريف بالمصطلح الشريف ص ١٩٢، صبح الأعشى ص ١٤/٢٧٩.
 - (٦) هو «سيف الدين بتخاص العادلي».
 - (٧) هو «بدر الدين بكتوت الأزرق العادلي».

-
- (١) ساقط من ت، ث.
 - (٢) مزيد من أ، وفي ت: لعب بالميدان. وفي ح: لعب الميدان.
 - (٣) في ح، ث: طالب.
 - (٤) ساقط من أ.
 - (٥) في أ: الأموال والخزائن.
 - (٦) في أ، ت، ث: ثلاثة عشر.

الأخبار بسلطنة لاجين فأذعن كتبها له، فرسم له بناية صرخد^(١) بإمرة عشرة^(٢)، فكانت مدة مملكته سنة وأحد عشر شهراً وعشرين^(٣) يوماً^(٤)، فأقام بصرخد إلى سنة تسع وتسعين (وستمائة)^(٥)، فأنعم على السلطان الملك الناصر^(٦) بناية حماه^(٧) - كما سيأتي إن شاء الله تعالى - فأقام بها إلى أن مات، فحمل إلى دمشق ودفن بقاسيون^(٨).

وكان كتبها أسمر^(٩)، قصيراً، مغلياً، في ذقنه شعيرات قليلة، وعنقه قصيرة جداً، وكان موصوفاً بالشجاعة والدين [١٧٤] وسلامة الباطن، لكن كان يعوزه رأي وحزم.

- (١) كان خروجه إليها ليلة الثلاثاء تاسع عشر ربيع الأول سنة ٦٩٦ هـ - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٨/٢٢٩، السلوك ص ١/٨٢٦.
- (٢) أمير عشرة: إحدى رتب الأمراء في دولة سلاطين المماليك، وهي في الدرجة الثالثة بعد أمير مائة وأمير طبليخانة، وكانت تتيح للحاصل عليها تبعية عشرة فرسان - عادة - قد يزيدون عن ذلك ليبلغوا العشرين، بالإضافة إلى إمكانيته قيادة عدد من جنود الحلقة أكثر منهم، وقد يسند إلى شاغلها وظائف تابعة للسلطان مباشرة: كاستادار الصحبة وشاد العمائر، أو خارجه عن الحضرة السلطانية كولاية بعض الأقاليم كما هو مبين في المتن - راجع: الفنون الإسلامية ص ٢٣٨ - ٢٤١.
- (٣) في النجوم الزاهرة ص ٨/٦٨: «كانت مدة سلطنته سنتين وثمانية وعشرين يوماً، وقيل: سبعة عشر يوماً»، وفي تذكرة النبيه ص ١/١٩٣: «سنتين وأياماً»، وفي بدائع الزهور ص ١/٣٩٢: «سنة وعشرة أشهر إلا أياماً».
- (٤) راجع: النجوم الزاهرة ص ٨/٦٨، بدائع الزهور ص ١/٣٩٢.
- (٥) راجع: كنز الدرر ص ٣٦٦ - ٨/٣٦٨، دول الإسلام ص ٢/١٩٩، تاريخ ابن الفرات ص ٨/٣٢٣، وما بعدها، السلوك ص ٨١٨ - ١/٨٢٠.

(١) في ت، ث، ح: عشرون.

(٢) مزيد من آل، ت.

(٣) في ت، ح: المنصور.

(٤) في الأصول: أسمر.

السلطان الحادي عشر من ملوك الترك

وهو الملك^(١) المنصور لاجين المنصوري. بايعوه الأمراء وحلفوا له وتلقب بالمنصور، وذلك في أوائل^(١) صفر^(٢) سنة ست وتسعين (وستمائة)^(٣)، فلما استقر أمره استتاب قراسنقر^(٢) بمصر، فأقام قليلاً ثم^(٤) أمسكه^(٣) واستتاب مملوكه منكوتمر^(٥) الحسامي^(٤).

وعمر جامع ابن طولون بعد دثوره^(٥).

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستمائة:

فيها أخرج السلطان الملك الناصر محمد إلى الكرك فأقام به^(٦) وفي خدمته الأمير

- (١) كان ذلك يوم الجمعة عاشر صفر - راجع: النجوم الزاهرة ص ٨/٨٥.
- (٢) هو «قرا سنقر بن عبد الله المنصوري، شمس الدين»، توفي شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة للهجرة - ترجمته في: البداية والنهاية ص ١٤٠/١٤، الدرر الكامنة تر ٦٢٥ ص ٢٤٦ - ٣/٢٤٧، الدليل الشافي تر ١٨٤٩ ص ١/٥٣٩، النجوم الزاهرة ص ٢٧٣ - ٩/٢٧٤.
- (٣) في البداية والنهاية ص ١٣/٣٥٠: «وفي الرابع عشر من ذي القعدة أمسك»، وفي النجوم الزاهرة ص ٨/٨٨: «يوم الثلاثاء منتصف ذي القعدة».
- وراجع: كنز الدرر ص ٨/٣٦٩، تذكرة النبيه ص ١٩٤ - ١/١٩٥، تاريخ ابن الفرات ص ٨/٢٣٢، السلوك ص ١/٨٢٩، بدائع الزهور ص ١/٣٩٥.
- (٤) هو «منكوتمر بن عبد الله الحسامي المنصوري»، ت ٦٩٨ هـ - ترجمته في: درة الأسلاك ص ١٣٢، الدليل الشافي تر ٢٥٤٦ ص ٢/٧٤٦، النجوم الزاهرة ص ١٠٠ - ٨/١٠٣، شذرات الذهب ص ٥/٤٤٠.
- (٥) أشار إلى ذلك ابن الفرات - في تاريخه ص ٢٢٩ - ٨/٢٣٠ - قائلاً: «وكان سبب اهتمامه بعمارته أنه لما هرب بعد قتل الملك الأشرف اختفى في منارته، وكان الجامع إذ ذاك مهجوراً، ليس يوقد فيه غير سراج واحد، وليس أحد يصعد إلى منارته في أوقات الأذان، وإنما يؤذن شخص واحد على باب الجامع».
- وذكر ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ٨/١٠٧ - أنه: «لولا لكان دثر وخرب، فإن غالب ما كان أوقفه صحبه - أحمد بن طولون - خرب وذهب أثره، فجدده لاجين - هذا - وأوقف عليه هذه الأوقاف الجمّة، فعمر وبقي إلى الآن».
- (٦) راجع: تذكرة النبيه ص ٢٠٤ - ١/٢٠٥، السلوك ص ٨٣٢ - ١/٨٣٣، النجوم الزاهرة ص ٨/٩٠.

- (١) «وهو السلطان» - ساقط من أ.
- (٢) «صفر» - ساقط من أ.
- (٣) مزيد من أ، ساقط من باقي الأصول.
- (٤) في ت، ث، ح: ثم مسك، وفي أ: مسكه.
- (٥) في أ: الأمير منكوتمر.

(جمال الدين) (1) أقوش الأشرفي (1).

وفيها (2) ابتداء السلطان بروك البلاد، وهو الروق (3) الحسامي، و فرق المثالات (4)
(و) قسمها على أربعة وعشرين قيراطاً، منها أربع قراريط للسلطان والكلف والمرتبات،
(وعشرة للأمراء والاطلاقات والزيادات) (2)، وعشر قراريط لأجناد الحلقة (5).
وفيها حج الخليفة الإمام الحاكم، وأعطاه السلطان سبعمائة ألف درهم (6).
وفيها هرب قفجق (7) والأبو بكري (8) إلى غازان (9)

- (1) هو «أقوش (أو أقش) بن عبد الله الأشرفي، جمال الدين»، نائب الكرك، ت سنة ٧٣٦هـ -
ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٢٦٧ ص ٣٣٦ - ٩/٣٣٩، الدرر الكامنة تر ١٠٢٣ ص ٣٩٥ -
١/٣٩٦، الدليل الشافي تر ٥١٧ ص ١/١٤٦، النجوم الزاهرة ص ٩/٣١٠.
- (2) كان ابتداء ذلك يوم الاثنين سادس جمادى الأولى سنة ٦٩٧هـ. وكان الفراغ منه يوم الاثنين ثامن
رجب منها - راجع: السلوك ص ٨٤١ - ١/٨٤٦، النجوم الزاهرة ص ٩٠ - ٨/٩٥، بدائع الزهور
ص ٣٩٦ - ١/٣٩٧.
- (3) الروك: مصدر الفعل «راك»، ومعناه في الأصل: مسح أرض الزرعة في بلد من البلدان لتقدير
الخراج المستحق عليها لبيت المال.
- (4) المثالات: جمع مثال، وهو ما يكتب من الوثائق اللازمة لتقرير اقطاع لشخص جديد على
الاقطاع، يكتبه ناظر الخاص بقلم خاص وأسلوب معين، ثم يحيله على أحد كتاب ديوان الجيش
فيخلده عنده ويكتب به مربعة من ديوان الجيش ويرسلها إلى ديوان الإنشاء، فإذا وصلت إلى
ديوان الإنشاء أحالها كاتب السر في ذلك الديوان على من يكتب بها منشوراً - راجع: خطط
المقريزي ص ١/١٨٧، صبح الأعشى ص ١٥٣ - ١٣/١٨.
- (5) ذيل ذلك ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ٨/٩٥ - بنقد قال فيه: «... وكان عمل هذا
الروك وتفرقة من أكبر الأسباب وأعظمها في فتك الأمراء بالسلطان الملك المنصور لاجين،
وقتل، وقتل نائبه منكونمر... وكان هذا الروك - أيضاً - سبباً كبيراً في إضعاف الجند بديار مصر
واتلافهم، فإنه لم يعمل فيه عمل طائل، ولا حصل لأحد منهم زيادة يرضاهما، وإنما توفر من
البلاد جزء كبير، فلما قتل الملك المنصور لاجين تقسمها الأمراء زيادة على ما كان بيدهم».
- (6) في بدائع الزهور ص ١/٣٩٨: «... ولم يعهد بعده أن خليفة حج وعاد إلى مصر».
- (7) هو «قفجق بن عبد الله المنصوري، سيف الدين»، ت سنة ٧١٠هـ - راجع ترجمته في: تذكرة النبيه
ص ١/٢١٠، درة الأسلاك ص ١٣٢، ١٨٥، الدرر الكامنة تر ٦١٦ ص ٢٤١ - ٣/٢٤٣، الدليل
الشافي تر ١٨٢٦ ص ٢/٥٣٣، النجوم الزاهرة ص ٨/٩٦.
- (8) صوابه «البكي»، فارس الدين التركي الظاهري، ت في ذي الحجة سنة ٧٠٢هـ - ترجمته في:
الوافي بالوفيات تر ٢٨٠ ص ٣٥١ - ٩/٣٥٢، الدرر الكامنة تر ١٠٤٠ ص ٤٠٤ - ١/٤٠٥، الدليل
الشافي تر ٥٢٣ ص ١٤٧ - ١/١٤٨، النجوم الزاهرة ص ٨/٢٠٤.
- (9) هو «غازان (أو قازان) بن أرغون بن أبغا بن هولاكوا»، ت سنة ٧٠٣هـ - ترجمته في: الدرر
الكامنة تر ٥١٤ ص ٢١٢ - ٣/٢١٤، الدليل الشافي تر ١٧٨٣ ص ٧٢/٥١٧، النجوم الزاهرة
ص ٢١٢ - ٨/٢١٣.

(1) مثبت من أ، ساقط من باقي الأصول.

(2) مزيد من النجوم الزاهرة ص ٨/٩٢ لإتمام المعنى.

ملك التتار^(١).

وفيها^(٢) في يوم الخميس عاشر^(١) ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ركب الموكب كما جرت العادة، وكان السلطان صائماً، فلما كان بعد عشاء الآخرة كان السلطان قاعداً يلعب الشطرنج وعنده قاضي القضاة حسام الدين الحنفي^(٣)، فدخل كرجي^(٤) - مقدم البرجية^(٥) - وكان قد اتفق مع نوغاي الكرمانني^(٢) سلاح دار السلطان - وكان صاحب النوبة تلك الليلة - فسأل السلطان كرجي: «ما فعلت؟»، فقال^(٣): [٧٤ب] بيت البرجية وغلقت عليهم. وكان قد أوقف أكثرهم^(٤) في دهليز القصر، فشكره السلطان وأثنى عليه الجماعة^(٥)، فراح يصلح الشمعة والنمجة^(٦) إلى جانبها، فرمى عليها فوطه، وقال للسلطان: «ما تصلي؟» فقال^(٦) السلطان: (نعم)^(٧)، وقام ليصلي، فضربه كرجي بالسيف على كتفه، فطلب السلطان المنجاة فلم يجدها، فقام^(٨)

- (١) راجع: كنز الدرر ص ٣٧٣ - ٨/٣٧٦، تذكرة النبيه ص ٢١٠ - ١/٢١١، بدائع الزهور ص ١/٣٩٧. وفي النجوم الزاهرة ص ٨/٩٦: «... وكان خروجهم ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر. وسبب خروج قبجق عن الطاعة وتوجهه أنه كان ورد عليه مرسوم السلطان بالقبض على هؤلاء الأمراء المذكورين وغيرهم، ففطن الأمراء لذلك، فهرب منهم من هرب، وبقي هؤلاء، فجاءوا إلى قبجق وهو نازل على حمص، فطلبوا منه أماناً فأمنهم وحلف لهم، وبعث إلى السلطان يطلب منه أماناً لهم، فأبى عليه الأمان، ثم خشن عليه بعض أكابر أمراء دمشق في القول بسبيهم، فعلم قبجق أن ذلك الكلام من قبل السلطان، فغضب وخرج على حمية».
- (٢) تفاصيل ما سوف يرد في: العبر ص ٣٨٦ - ٣٨٧، ٥/٣٩٠ - ١٤/٣، البداية والنهاية ص ١٤/٣، السلوك ص ٨٥٦ - ١/٨٥٨، النجوم الزاهرة ص ١٠١ - ٨/١٠٥، بدائع الزهور ص ٣٩٨ - ١/٤٠٠.
- (٣) هو «حسام الدين، حسن بن أحمد بن أحمد الرومي الحنفي»، عدم في واقعة «وادي الخازندار» سنة ٦٩٩ هـ - راجع: السلوك ص ١/٨٨٨، النجوم الزاهرة ص ٨/١٩٠.
- (٤) هو «كرجي بن عبد الله، سيف الدين»، ت سنة ٦٩٨ هـ - ترجمته في: السلوك ص ١/٦٨، الدليل الشافي تر ١٩٠٥ ص ٢/٥٥٦.
- (٥) مقدم البرجية: المقصود به مقدم الطبايق، حيث ورد في النجوم الزاهرة ص ٨/١٠٢ قوله: «البرجية: مماليك الأتبايق»، وهو الذي له الأشراف العام على طباق المماليك ومن حقه أن يعاقب غير الطائعين منهم، ولذا كانت له هيبة كبيرة في نفوسهم - راجع: الفنون الإسلامية ص ١٣٢ - ١٣٤: النجوم الزاهرة ص ٨/٢٢٨.
- (٦) النمجة، والنمها، والنمجا، والنمشا: تسمية فارسية معربة، تطلق على خنجر مقوس يشبه السيف القصير - راجع: النهج السديد ص ٤٤٨.

- (١) في ت، ث: رابع عشر. (٢) في أ: الكرمانني. (٣) في أ: قال. (٤) في ت: أكبرهم. (٥) ساقط من ت. (٦) مثبت من أ، ساقط من باقي الأصول. (٧) في ت: قال. (٨) في ت: فقام السلطان.

من هول الضربة أمسك⁽¹⁾ كرجي ورماه تحته، فخطف⁽²⁾ نوغية⁽¹⁾ الكرومني المنجاة⁽³⁾ وضرب السلطان على رجله فقطعها، فصاح القاضي⁽⁴⁾، فانقلب السلطان⁽⁵⁾ على ظهره قتيلاً، ثم تركوا القاضي عند السلطان وأغلقوا عليهما الباب، وقعد الأمير طغجي⁽²⁾ ومعه المماليك البرجية في باب القلعة، فلما قتلوا السلطان قاموا جميعاً وأتوا إلى دار النائب وقالوا له: السلطان يطلبك، فانكر حالهم وقال لهم: «قتلتم السلطان؟» فقال⁽⁶⁾ كرجي: «يا مابون، جننا نقتلك»⁽⁷⁾. فقال منكوتمر: «أنا في جيرة الأمير طغجي»، فأجاره وحلف له أنه ما يؤذيه ولا يمكن أحداً من أذيته، ففتح باب داره، فأمسكوه⁽⁸⁾ وأنزلوه إلى⁽⁹⁾ الجب، فأقام⁽¹⁰⁾ في الجب مقدار ساعة، ثم أن كرجي جاء إلى الجب فأطلعه⁽¹¹⁾ وذبحه.

وكان الأمراء المتفقون⁽¹²⁾ على قتل المنصور لاجين⁽¹³⁾: طغجي، وكرجي، ونوغية كرمون، وقرا طرناي، وججك⁽¹⁴⁾، وأرسلان، وأقوش، وبيليك الرسولي، ثم أنهم⁽¹⁵⁾ أخرجوا السلطان ونائبه مقتولين إلى القرافة.

وكان لاجين أشقر، أزرق العيون، طويلاً، مهاباً، موصوفاً بالشجاعة، وفيه دين وعقل، وكانت دولته سنتين وثلاثة أشهر [١٧٥]، وقيل: ثلاث سنين وشهرين، والأول أصح⁽³⁾.

(1) في المصادر: «سيد الدين نوغاي».

(2) هو «طغجي بن عبد الله الأشرفي، سيف الدين»، ترجمته في: الدليل الشافي تر ١٢٥١ ص ٣٦٥/١، النجوم الزاهرة ص ١٨٣/٨.

(3) في كنز الدرر ص ٣٨٣/٨: «سنتان ونصف وشهران وعشرون يوماً»، وفي تذكرة النبيه ص ٢١٢/١: «سنتان وشهر»، وفي النجوم الزاهرة ص ١٠٨/٨: «سنتان وثلاثة أشهر».

(1) في ح: مسك، وفي ت، ث: فمسك.

(2) في ت: فخطف نوغاي الكرمانى.

(4) في ت: السلطان والقاضي.

(5) في ت: فانقلب السلطان ميتاً على ظهره.

(6) في ت: فقال له: .

(7) في ت: لنقتلك.

(9) «ألى» - ساقط من ت.

(8) في الأصول: فمسكوه.

(10) في ت: فدام، وفي ث: فقام.

(11) في ت: وأطلعه.

(12) في ت، ح: المتفقين.

(13) بعدها في ت: وهم.

(14) في ت: كحك.

(15) في ت: أنه.

فتوحاته: تل حمدون^(١)، ومرعش، وحمصيص^(٢)، وقلعة نجيمة^(٣)، وقلعة
الهارونية، وقلعة^(٤) سرفندكار.

ولما قتل السلطان كان الأمير بدر الدين بكتاش الفخري^(٥) أمير سلاح^(٦) معه
بعض العساكر وهو مجرد لبعض الجهات^(٧)، فاتفق حضوره ثاني يوم قتل السلطان،
وكان طنجي وكرجي اتفقا على أنهما^(٢) يعملان سماطاً، فإذا^(٣) طلع أمير سلاح إلى
القلعة وحضر السماط يمسكونه^(٤). فلما كان باكر النهار قصد طنجي الركوب لملاقة^(٥)
أمير سلاح، فنهاء كرجي عن ذلك فما قبل، وخرج طنجي في دست النيابة فالتقى أمير
سلاح قريب قبة النصر فسلم عليه، ففاتحه أمير سلاح فيما جرى وقال: هذا أشيم^(٦)
الآراء أن نعمل لك يوم سلطاناً^(٧) ويقتل، وأشار إلى من حوله، فأول من ضرب طنجي
الأمير بهادر سمز، فساق فرسه فتبعوه وضربوه فقتلوه.

- (١) تل حمدون: قلعة حصينة من بلاد الأرمن، لها سور جيد البناء حسنه - راجع: تقويم البلدان
ص ٢٥٠، صبح الأعشى ص ٤/١٣٦ - وكان فتحها سنة ٦٩٧هـ - راجع: تذكرة النبيه ص ١/٢٠٣،
السلوك ص ١/٨٤٠.
- (٢) ويقال: حموص، وحميص - راجع: تقويم البلدان ص ٢٥١، وكان فتحها سنة ٦٩٧هـ - راجع:
تذكرة النبيه ص ١/٢٠٣، السلوك ص ١/٨٤٠.
- (٣) راجع: السلوك ص ١/٨٤٠.
- (٤) هي إحدى قلاع الأرمن، وكان فتحها سنة ٦٩٧هـ - راجع: تقويم البلدان ص ٢٥٦، تذكرة النبيه
ص ١/٢٠٣.
- (٥) هو «بدر الدين بكتاش بن عبد الله الفخري»، ت سنة ٧٠٦هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر
٤٦٧٤ ص ١٨٨ - ١٠/١٨٩، الدليل الشافي تر ٦٧٤ ص ١/١٩٣، النجوم الزاهرة ص ٨/٢٢٤.
- (٦) أمير سلاح: وظيفة عسكرية كبرى في دولة سلاطين المماليك، لا يشغلها إلا أمير مائة مقدم
ألف، وهو أمير السلحدارية والمشرف على السلاح خانا بما فيها من أدوات وأسلحة، لا تدخل
إليها الأسلحة ولا تخرج منها إلا بأمره، بالإضافة إلى أنه كان يحمل السلاح الخاص بالسلطان
في المحافل العامة، ويناوله راجع: خطط المقرئ ص ٢/٢٢٢، النجوم الزاهرة ص ٨/١٦٦.
- (٧) في الوافي بالوفيات ص ١٠/١٨٨، والنجوم الزاهرة ص ٨/١٠٣: «كان مجرداً في حلب يغزو بلاد
ميس».

- (١) في الأصول: قلعة سمرقندكار، والتصويب من المصادر.
- (٢) «على أنهما» - ساقط من ت.
- (٣) في ت: فان.
- (٤) في الأصول: يمسكوه.
- (٥) في أ: لملتقى.
- (٦) في الأصول: أشيم.
- (٧) في الأصول: سلطان.

وأما^(١) كرجي فإنه لبس آلة الحرب ووقف تحت القلعة، فلما تحقق قتل طغجي هرب وخرج من باب القرافة، فلحقوه في بركة الحبش فقتلوه^(٢) وأحضروا^(٣) رأسه، وطلع^(٤) أمير سلاح إلى القلعة واجتمع بالأمراء، وقعد بباب القلعة واشتوروا في أمر السلطنة، فاتفق رأيهم على إحضار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك، فأرسلوا إليه^(١)، وبقي التخت خالياً^(٥) من سلطان^(٦) واحد^(٧) وأربعون يوماً^(٢) إلى أن حضر الملك الناصر من الكرم فسلطنوا^(٨) الملك [٧٥ب] الناصر (السلطنة) الثانية.

ع

(١) راجع: السلوك ص ٨٦٧ - ١/٨٧٩.

(٢) في السلوك ص ١/٨٦٩: «فأقام التخت بقلعة الجبل خالياً عن سلطان خمسة عشر يوماً».

(١) و(٢) «وأما كرجي.. فقتلوه» - ساقط من ت.

(٣) في ت: وأحضر.

(٤) في باقي الأصول: فطلع.

(٥) في ت: خال، وفي ح: خالي.

(٦) في أ: السلطان.

(٧) في الأصول: أحد.

(٨) في أ: سلطنة.

(سلطنة الملك الناصر الثانية)

وجلس على كرسي المملكة^(١) وحلفوا له (الأمراء)^(١) وهو ابن أربعة^(٢) عشر سنة^(٢)، فاستتاب بمصر سلا^(٣) وبالشام آقوش الأفرم، وولى سنقر الأعسر^(٤) الوزارة، وأفرج عن قرا سنقر^(٥).

وفي هذه السنة أتت القصاد وأخبروا بحركة التتار، فخرج السلطان من مصر قاصد^(٣) الشام^(٦).

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمائة^(٤):

استهلت هذه السنة والملك الناصر بالشام، فكثرت الأخبار بقرب التتار، فخرج السلطان من دمشق ومعه الجيش في سابع عشر ربيع الأول^(٧)، فالتقى الجيشان بمكان يسمى وادي الخازندار بالقرب من سلمية^(٨) فالتحم^(٥) القتال، فانهزم جيش المسلمين

- (١) في السلوك ص ٨٧٢/١، والنجوم الزاهرة ص ٨/١١٥: «يوم الاثنين سادس جمادى الأولى»، وفي بدائع الزهور ص ١/٤٠١: «يوم الخميس ثامن جمادى الأولى»، وفي المختصر في أخبار البشر ص ٤/٤٠: «يوم السبت رابع عشر جمادى الأولى».
- (٢) في الوافي بالوفيات ص ٤/٣٥٧: «وعمره - يومئذ - خمس عشرة سنة».
- (٣) هو سيف الدين سلا^(٣) بن عبد الله المنصوري، مات جوعاً في الاعتقال بقلعة الجبل سنة ٧١٠هـ - راجع: فوات الوفيات تر ١٥٦ ص ٣٦٩ - ٣٧٣/١، السلوك ص ١/٨٧٣، الدليل الشافي تر ١٠٧٠ ص ٣١٤ - ٣١٥/١، النجوم الزاهرة ص ١٧ - ٢٣/٩، شذرات الذهب ص ٦/١٩.
- (٤) هو شمس الدين سنقر بن عبد الله الأعسر المنصوري ت سنة ٧٠٩هـ. - ترجمته في الدرر الكامنة تر ١٩٠٥ ص ١٧٧ - ١٧٨/٢، الدليل الشافي تر ١١٢١ ص ٣٢٧/١، النجوم الزاهرة ص ٨/٢٧٨.
- (٥) حيث استقر في نيابة قلعة «الصبية» - راجع: السلوك ص ١/٨٧٣.
- (٦) بشير المقرئ - في السلوك ص ١/٨٨٢ - وابن أبياس - في بدائع الزهور ص ١/٤٠٣ - إلى أن ذلك كان في السنة التالية.
- (٧) في دول الإسلام ص ٢٠٢ - ٢٠٣/٢، والبداية والنهاية ص ١٤/٦: «يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول»، وفي المعبر ص ٥/٣٩١: «يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول»، وفي كثر الدرر ص ٩/١٦: «في التاسع والعشرين منه».
- (٨) في النهج السديد ص ٤٧٠: «بين حمص وحماء»، وفي بدائع الزهور ص ١/٤٠٣: «بالقرب من بعلبك».

- (١) مزيد من أ.
- (٢) في ت: أبع.
- (٣) في الأصول: قاصداً.
- (٤) ساقط من ت، ث.
- (٥) في ت: فالتقى القتال وانهزم.

وهرب السلطان بطائفة نحو بعلبك^(١)، ووصل الخبر إلى دمشق، فخاف الناس وخرج أكثر أهل دمشق وقربوا من البلاد، وكتب غازان لأهل دمشق أماناً؛ ثم إن التتار نهبوا دمشق والصالحية وسائر ضواحيها وحاصروا القلعة أشد حصاراً، ونصبوا عليها المناجنيق، ونائبها - يومئذ - الأمير^(٢) علم الدين أرجواش^(٣) مجتهد في حفظها. ثم أن غازان استناب بدمشق قفجق المنصوري ومعه عسكر منهم، ورحلوا التتار ففرح الناس^(٤).

وأما العسكر المصري والشامي فدخلوا صحبة السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية^(٥) وقد ذهب رختهم^(٦) وأقالهم، وتلفت أكثر خيولهم، ففتح السلطان بيوت الأموال وأنفق^(٧) في الجيش نفقة [١٧٦] ما سمع بمثلها قط، فجعل الحلقة^(٨) ثلاث طبقات: الأولى ثمانون ديناراً، والثانية خمسة وسبعون ديناراً^(٩)، والثالثة خمسة وستون ديناراً. وأجناد الشام كل نفر خمسة عشر أردب قمح وفول وشعير. وأجناد الأمراء^(١٠)

(١) بعلبك: مدينة كانت تقع على أكمة منخفضة في السفح الشرقي لجبال لبنان، على بعد ٦٥ كم. في الشمال الغربي من مدينة دمشق، فتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة ١٦ في خلافة عمر بن الخطاب، ولا تزال لها شهرة في التاريخ القديم، لما تحتوي عليه من هياكل عظيمة مشيدة بالحجارة الهائلة والعمد الفخمة - راجع: معجم البلدان ص ٤٥٣ - ١/٤٥٥، مرصد الإطلاع ص ٢٠٧ - ١/٢٠٨.

(٢) هو علم الدين سنجر المنصوري، المعروف بأرجواش، ت سنة ٧٠١ هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٣٧٦٦ ص ٣٨٣، الدرر الكامنة تر ٨٦٥ ص ١/٣٤٩، الدليل الشافي تر ٣٥٦ ص ١٠٣ - ١/١٠٤، المنهل الصافي تر ٣٥٨ ص ٢٩٤ - ٢/٢٩٦، النجوم الزاهرة ص ١٩٨ - ٨/١٩٩.

(٣) تفاصيل ذلك في: المختصر في أخبار البشر ص ٤٢ - ٢/٤٤، العبر ص ٣٩٢/٥، البداية والنهاية ص ٦ - ١٤/١٠، تذكرة النبيه ص ١/٢٢٠، السلوك ص ٨٨٦ - ١/٨٩٦، النجوم الزاهرة ص ١١٧ - ٨/١٢٨، بدائع الزهور ص ٤٠٥ - ١/٤٠٦.

وكان رحيله عنها يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى منها.
(٤) كان قدوم السلطان إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الأول سنة ٦٩٩ هـ - راجع: السلوك ص ١/٨٩٦، النجوم الزاهرة ص ٨/١٢٨.

(٥) الرخت: إسم - فارسي معرب - للقماش، والمقصود به - هنا - الأمتعة الخاصة بفرسان الجيش.

(٦) المقصود بذلك: جند الحلقة، وهم عصب الجيش وغالبية، وكانوا ينقسمون فيما بينهم إلى طبقات، لكل منها إقطاعها وجامكيتها ورتبتها وألقابها - راجع بشأنهم: الفنون الإسلامية ص ٣٦٤ - ٣٦٨.

(٧) أجناد الأمراء: هم المماليك الخاصة بكل أمير من الأمراء، حيث يؤلفون إحدى طوائف الجيش.

(١) ساقط من ت.

(٢) في الأصول: نفق.

(٣) «ديناراً» - ساقط من ت، ث.

خمسون^(١) ديناراً^(١)، فاستخدموا الأمراء واستعدوا وتجهزوا، فعند الخروج أنفق^(٢) السلطان نفقة ثانية، كل جندي أثني^(٣) عشر ديناراً^(٢).

وخرج السلطان والعساكر وساروا إلى الصالحية، فأقام السلطان بها، وتوجه سلار نائبه وبيبرس الجاشنكير بالعساكر إلى الشام، فالتقوا بقفجق الذي كان هرب إلى غازان أيام لاجين وكان قد استنابه بدمشق، فوجدوه^(٤) قاصداً لخدمة^(٥) السلطان، فأعطاه الخدمة وأخذ معه العسكر الشامي، ورجع^(٦) السلطان إلى قلعته، ووصل نائب دمشق إليها ففرح الناس به^(٣).

ثم دخلت سنة سبعمائة:

فيها تواترت مطالعات النواب بأن التتار قاصدون^(٧) البلاد، فخرج السلطان في العشر الأوسط من صفر ووصل إلى غزة، وكان التتار قد وصلوا إلى حلب ثم رجعوا، فخرج السلطان، وتسمى هذه الغزوة: الغزوة الكذابة^(٤).

ثم دخلت سنة اثنتين^(٨) وسبعمائة:

فيها^(٥) وصل كتاب نائب حلب بأن

(١) في بدائع الزهور ص ١/٤٠٥: «.. فلما طلع إلى القلعة، فتح الزرد خاناه، وفرق ما فيها من لبوس، وخوذ، وسيوف، ثم فتح خزائن المال، وأنفق على العسكر، فأعطى لكل مملوك ثمانين ديناراً، وأعطى لجماعة منهم سبعين ديناراً، ولجماعة ستين ديناراً، وأعطى لجماعة خمسين ديناراً، ثم أنفق على عسكر الشام الذين حضروا صحبته، فأعطى لكل واحد منهم عشرة دنانير ذهب، وعشرة أراذب شعير، وعشرة أراذب قمح، ثم أنفق على الأمراء المقدمين والأمراء الطبلخانات والأمراء العشاوات، فأعطى لكل واحد على قدر مقامه.. فلما أراد الرحيل من الريدانية تقلب عليه العسكر وشكوا، فأنفق عليهم نفقة ثانية».

(٢) راجع: دول الإسلام ص ٢/٢٠٤، السلوك ص ٨٩٦ - ١/٩٠٠.

(٣) راجع: البداية والنهاية ص ١٤/١١، السلوك ص ٩٠٠ - ١/٩٠١، بدائع الزهور ص ١/٤٠٦، وكان خروج الجيش المصري إلى الشام في التاسع من رجب منها.

(٤) راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٤٥ - ٤/٤٦، كنز الدرر ص ٤٥ - ٨/٤٧، دول الإسلام ص ٢/٢٠٥، المعبر ص ٩٠٨ - ١/٩٠٩، النجوم الزاهرة ص ١٣١ - ٨/١٣٢، بدائع الزهور ص ١/٤٠٩.

(٥) عن وقعة «شقحب» راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٤٨ - ٤/٤٩، البداية والنهاية ص ٢٢ - ١٤/٢٦، السلوك ص ٩٣٠ - ١/٩٣٨، النجوم الزاهرة ص ١٥٧ - ٨/١٦٥.

(١) في أ، ح: خمسين.
(٢) في الأصول: اثنا.
(٣) في ث: خدمة.
(٤) في الأصول: قاصدين.
(٥) في الأصول: نفق.
(٦) في ح: فوجده.
(٧) «ورجع» - مكرر في ح..
(٨) في الأصول: اثنين.

قطلو شاه^(١) - نائب غازان^(٢) - قد قصد بلاد الشام، فخرج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والحسام استادار وطفريل الأيفاني^(٣)؟ وكراي المنصوري^(٤) وسنقر جاه^(٥) المنصوري^(٦) ومضافوهم، فرحلوا [٧٦ب] في ثامن (عشر)^(٧) رجب، فلما وصلوا قاقون تواترت الأخبار بصحة وصول التتار^(٨)، فخرج السلطان بالعساكر جميعها من مصر، وتوجه الأمير بيبرس ومن معه إلى دمشق في العشر الأوسط من شعبان^(٩)، واجتمعت^(١٠) العساكر الشامية، ثم قدم السلطان إلى دمشق يوم السبت مستهل رمضان^(١١) وصحبته الخليفة، وعبأ السلطان العساكر، وجاء^(١٢) التتار إلى الكسوة^(١٣) فحملوا بجموعهم على الميمنة، فثبت من كان بها من الأمراء^(١٤)، واستشهد منهم جماعة^(١٥) هم^(١٦): الحسام استادار^(١٧)، وأوليا بن قزمان^(١٨)، وسنقر الكافري^(١٩)، وأيدمر

- (١) ترجمته في الدرر الكامنة تر ٦٤٨ ص ٣/٢٥٤، السلوك ص ٢/٤١، الدليل الشافي تر ١٨٨٠ ص ٢/٥٤٧.
- (٢) ترجمة ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة تر ٢٠٢٩ ص ٢/٢٢٢ تحت إسم: «طفريل الأتقاني»، ت سنة ٧٠٧هـ.
- (٣) ت سنة ٧١٩هـ، ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٦٨٩ ص ٢٦٦ - ٣/٢٦٧، الدليل الشافي تر ١٩٠٢ ص ٢/٥٥٥، النجوم الزاهرة ص ٩/٢٤٥.
- (٤) ت سنة ٧٠٧هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٨٩٥ ص ٢/١٧٥.
- (٥) في السلوك ص ١/٩٣٠: «في منتصف شعبان».
- (٦) يتفق ذلك مع ما جاء في بدائع الزهور ص ١/٤١٣، وفي السلوك ص ١/٩٣٢: «يوم السبت ثاني رمضان».
- (٧) الكسوة: قرية هي أول نزلة القوافل إذا خرجت من دمشق، يمر بها نهر الأعوج، بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلاً، سميت بذلك لأن غسان قتلت بها رسل ملك الروم لما أتوا إليهم لأخذ الجزية منهم، واقتسمت كسوتهم - راجع: معجم البلدان ص ٤/٤٦١، تقويم البلدان ص ٢٥٣.
- (٨) هو «حسام الدين لاجين الرومي المنصوري»، استادارا المنصور قلاوون - راجع ترجمته في: دول الإسلام ص ٢/٢١٠، السلوك ص ١/٩٤٧، الدرر الكامنة تر ٧٠٤ ص ٣/٢٧٠، النجوم الزاهرة ص ٨/٢٠٦.
- (٩) هو «حسام الدين أوليان بن أخت قرمان، ويعرف بابن قرمان» - راجع: دول الإسلام ص ٢/٢١٠، السلوك ص ١/٩٤٧، الدرر الكامنة تر ١٠٩١ ص ١/٤١٩ - وفيه «أوليا بن قرمان» - والنجوم الزاهرة ص ٨/٢٠٥.
- (١٠) راجع النجوم الزاهرة ص ٨/٣٠٦.

- (١) «نائب غازان» - ساقط من ت.
- (٢) في المصادر: سنقر شاه.
- (٣) مزيد لتصويب النص.
- (٤) ساقط من أ.
- (٥) في الأصول: واجتمع.
- (٦) في ت، ث: وجاءت.
- (٧) «من الأمراء» - ساقط من أ.
- (٨) في ت: جماعة منهم.
- (٩) ساقط من ت.

القشاشي^(١)، وأيدمر الرفا^(٢)، وأيدمر النقيب، وعلي بن باخل^(٣)، وغيرهم، وتقدير ألف نفس^(١) من أجناد الأمراء، فلما عاينوا الأمراء^(٢) الذين في القلب^(٣) ما أصاب الميمنة أردفوها^(٤) بمن معهم من العساكر، وردفتها^(٥) الميسرة، فحصل التظافر على التتار، ففر أحد^(٦) مقدمي التتار^(٤) وفر معه^(٧) زهاء عشرين^(٨) ألفاً^(٩)، ثم أمسى المساء^(١٠) واختلط الظلام، فلجأوا^(١١) التتار إلى أعلى الجبل^(١٢) وباتوا يوقدون^(١٣) النيران، وبات السلطان والعساكر حول الجبل محدقين به، فلما أصبح (الصباح)^(١٤) يوم الأحد^(٥) ثاني رمضان عاينوا التتار الخطب المهول، فامتلات قلوبهم رعباً، ففرجت لهم

- (١) هو «أيدمر الشمسي القشاش»، والي الغربية والشرقية - ترجمته في: السلوك ص ٩٤٦ - ١/٩٤٧، النجوم الزاهرة ص ٨/٢٠٥.
- (٢) هو «عز الدين، أيدمر الرفا المنصوري»، ترجمته في السلوك ص ١/٩٤٧.
- (٣) هو «حسام الدين، علي بن باخل»، أحد أمراء العشراوات - راجع: السلوك ص ١/٩٤٧ - وفيه «ابن خاغل» - وبدائع الزهور ص ١/٤١٤، وفيه «ابن ساخل».
- (٤) هو «بولاي».
- (٥) كان ذلك يوم الاثنين، وليس يوم الأحد كما جاء في المتن، حيث أشار إلى ذلك المقرئ في السلوك ص ٩٣٥ - ١/٩٣٦ - قائلاً: «.. فما طلع الفجر يوم الأحد إلا وقد اجتمع شمل عساكر السلطان.. وشرع قطلوشاه في ترتيب من معه، ونزلوا مشاة وفرساناً، وقاتلوا العساكر، فبرزت المماليك السلطانية بمقدميها، وقطلوشاه وجوبان. وعملوا فيهم عملاً عظيماً: تارة يرمونهم بالسهم، وتارة يهاجمونهم، واشتغل الأمراء - أيضاً - بقتال من في جهتهم.. وما زال الأمر على ذلك حتى انتصف نهار الأحد، وصعد قطلوشاه الجبل، وقد قتل منه نحو ثمانين رجلاً، وجرح الكثير، واشتد عطشهم.
- واتفق أن بعض من أسروه نزل إلى السلطان وعرفه أن التتار قد أجمعوا على النزول في السحر، ومصادمة الجيش، وأنهم في شدة من العطش، فاقتضى الرأي أن يفرج لهم عند نزولهم، ثم يركب الجيش أقيمتهم.

- (١) في ت: فارس.
- (٢) «فلما عاينوا الأمراء» - ساقط من ث، وفي ت: «فلما رأوا الأمراء».
- (٣) في ت: بالقلب.
- (٤) في ت: أردفوه.
- (٥) في ت: وردفتهم.
- (٦) في الأصول: إحدى.
- (٧) «وفر معه» مبدل في ت بقوله: «ومعه».
- (٨) في أ: عن عشرين.
- (٩) في ت، ث، ح: ألف.
- (١٠) في ت: أمسى الليل.
- (١١) في الأصول: فلجوا.
- (١٢) في ت: الجبال.
- (١٣) في الأصول: يقدمون.
- (١٤) مضاف من أ.

العساكر عن ثغرة في رأس الميسرة، فبادروا منها بالفرار وتولية الأدبار، فحملت العساكر عليهم فقتلوا منهم وأسروا، وجهاز السلطان البشائر ودخل دمشق [١٧٧] يوم الثلاثاء^(١) وقد زينت فخلع^(١) على النواب والأمراء، وخرج من دمشق ثالث شوال قاصداً إلى القاهرة فدخلها في الثالث والعشرين منه^(٢) وزينت له، وكان يوم قدومه يوماً مشهوداً^(٢).

= فلما باتوا على ذلك وأصبح نهار يوم الاثنين، ركب التتار في الرابعة ونزلوا من الجبل، فلم يتعرض لهم أحد، وساروا إلى النهر فاقحموه، وعند ذلك ركبهم بلاء الله من المسلمين.

(١) يوافق ذلك: الخامس من رمضان - راجع: السلوك ص ٩٣٦/١.

(٢) راجع: كنز الدرر ص ٨٢ - ٩/٨٨ السلوك ص ٩٣٩ - ١/٩٤٠، بدائع الزهور ص ١/٤١٤. وفي

النجوم الزاهرة ص ١٦٥ - ٨/١٦٨ - فيما نقله عن المقرئ وغيره - وصف رائع لرسومهم في ذلك، منه: . . . وكان نائب الغيبة رسم بزينة القاهرة من باب النصر إلى باب السلسلة من القلعة،

وكتب بإحضار سائر مغاني (لعل المقصود: المغنين والمغنيات) العرب بأعمال الديار المصرية كلها، وتفاخر الناس في الزينة، ونصبوا القلاع (وكان عدتها سبعين قلعة)، واقتسمت أستاذارية

الأمراء شوارع القاهرة إلى القلعة، وزينوا ما يخص كل واحد منهم، وعملوا به قلعة، بحيث

نودي: من استعمل صناعاً في غير صنعة القلاع كانت عليه جناية السلطان، وتحسن سعر الخشب والقصب وآلات النجارة، وتفاخروا في تزيين القلاع المذكورة، وأقبل أهل الريف إلى القاهرة

للفرجة على قدوم السلطان، وعلى الزينة، فإن الناس كانوا أخرجوا الحلوى والجواهر واللاليء وأنواع الحرير فزينوا بها. . . وعمل ناصر الدين محمد بن الشيخني والي القاهرة قلعة بباب النصر

فيها سائر أنواع الجدد والهزل، ونصب عدة أحواض مלאها بالسكر والليمون، وأوقف مماليكه بشربات حتى يسقوا العسكر، وبلغ كراء البيت الذي يمر عليه السلطان من خمسين درهماً إلى مائة

درهم، فلما وصل السلطان إلى باب النصر ترجل الأمراء كلهم، وأول من ترجل منهم الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح، وأخذ يحمل سلاح السلطان، فأمره السلطان أن يركب لكبر

سنه ويحمل السلاح خلفه، فامتنع ومشى، وحمل الأمير مبارز الدين سوار الرومي أمير شكار القبة والطير على رأس السلطان، وحمل الأمير بكتامر أمير جاندار العصا، والأمير سنجر

الدبوس، ومشى كل أمير في منزله، وفرش كل منهم الشقق من قلعة إلى قلعة غيره التي أنشؤها بالشوارع، وكان السلطان إذا تجاوز قلعة فرشت القلعة المجاورة لها الشقق حتى يمشي عليها

بفرسه - مشياً هيناً من غير هرج بسكون ووقار لأجل مشى الأمراء بين يديه - وكان السلطان كلما رأى قلعة أمير أمسك عن المشي ووقف حتى يعاينها ويعرف ما اشتملت عليه هو والأمراء. . .

والأمراء من التتار بين يديه مقيدون، ورؤوس من قتل منهم معلقة في رقابهم، وألف رأس على ألف رمح، وعدة الأسرى ألف وستمائة، وفي أعناقهم - أيضاً - ألف وستمائة رأس، وطبولهم

قدامهم محرقة. . . وعندما وصل السلطان إلى باب البيمارستان المنصوري - بين القصرين - نزل ودخل وزار قبر والده المنصور قلاوون، وقرأ القراء أمامه، ثم ركب إلى باب زويلة. . . ثم سار

إلى شقق الحرير إلى داخل قلعة الجبل، هذا والتهاني في دور السلطان والأمراء وغيرهم قد امتلأت منهم البيوت والشوارع، بحيث أن الرجل كان لا يسمع كلام من هو بجانبه إلا بعد =

(١) في الأصول: فاخلع.

(٢) في الأصول: ثالث عشرية..

وفيهما زلزلت الأرض الزلزلة العظمى، تساقطت البيوت، وتشققت الجبال، وتشققت^(١) الأسوار، وخرجت^(٢) النساء حاسرات إلى الطرقات، وكان تأثيرها بالأسكندرية أشد وأعظم^(١).

ثم دخلت سنة سبع وسبعمائة:

فيها هافت الغلة حتى ترك^(٣) أكثرها بغير حصاد، فتميزت الأسعار^(٢).

وفيهما اهتم بيبرس الجاشنكير بعمارة الخانقاة برجة (باب)^(٤) العيد.

ثم دخلت سنة ثمان وسبعمائة:

فيها أظهر السلطان طلب الحج فأجيب، فخرج من مصر في رمضان^(٣) على أنه يتصيد بالكرك والشوبك ويلاقي الحجاج في العقبة، فلما وصل إلى الكرك أمر نائبها جمال الدين آقوش الأشرفي أن يتحول منها إلى مصر، وعند دخوله إلى القلعة إنكسر الجسر^(٤) ووقع نحو خمسين مملوكاً إلى الوادي، مات منهم أربعة^(٥) وتكسر جماعة،

= جهد، وكان يوماً عظيماً عظم فيه سرور الناس قاطبة - لا سيما أهل مصر - فإنهم فرحوا بالنصر، وأيضاً بسلامة سلطانهم.

وعلى الجانب الآخر يشير ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ١٦٤ - ٨/١٦٥ إلى أنه . . . بلغ الخبر غازان، فاغتنم غماً عظيماً، وخرج من منخره دم كثير، حتى أشفى على الموت، واحتجب عن حواشيه، فإنه لم يصل إليه من عساكره من كل عشرة واحد ممن كان أنتخبهم من خيار جيشه . . . وفي الجملة فإنه حصل على غازان بهذه الكسرة من القهر والهزم ما لا مزيد عليه.

(١) كان ذلك يوم الخميس الثالث عشر ذي الحجة، عند صلاة الصبح - راجع: كنز الدرر ص ١٠٠ - ٩/١٠٢، الوافي بالوفيات ص ٤/٣٦٤، دول الإسلام ص ٢/٢١٠، السلوك ص ٩٤٢، ٩٤٤ - ١/٩٤٥. بدائع الزهور ص ١/٤١٦

(٢) راجع: السلوك ص ٣/٣٨.

(٣) كان ذلك في الخامس والعشرين منه، وكان قدومه إليها يوم الأحد عاشر شوال منها - راجع: السلوك ص ٤٣ - ٢/٤٤، النجوم الزاهرة ص ٨/١٧٦.

(٤) يعلل لذلك المقرئ في السلوك ص ٢/٤٤، وابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ٨/١٧٦ - يقولهما: . . . ومد الجسر، وكان له مدة سنين لم يمد، وقد ساس خشبه لطول مكته، فلما عبرت الدواب عليه وأتى السلطان في آخرهم انكسر.

(٥) الخبر منقول عن دول الإسلام ص ٤/٢١٣، وهو متفق مع ما جاء في البداية والنهاية ص ١٤/٤٧، وفي المختصر في أخبار البشر ص ٢/٥٥، والسلوك ص ٢/٤٤، والنجوم الزاهرة ص ٨/١٧٧: فلم يهلك من المماليك غير شخص واحد لم يكن من الخواص.

(١) في أ: تشققت. (٢) في ت، ح: وخرج.

(٣) في ت: وتركت. (٤) مثبت من أ.

وأرسل السلطان الخزائن وآلات الملك إلى الديار المصرية، وأرسل يقول للأمراء: إني قنعت بالكرك، فاطلبوا لكم ملكاً غيري^(١). فكانت مدة مملكته الثانية^(٢) عشر سنين وأشهرًا^(١).

٤

- (١) مضمون كتاب السلطان في النجوم الزاهرة ص ١٨٠/٨، ويعلل «ابن شاهنشاه» - في المختصر في أخبار البشر ص ٤/٥٥ - لذلك قائلاً: «وكان سبب ذلك استيلاء سلار وبيبرس الجاشكثير على المملكة واستبادهما بالأمر، وتجاوز الحد في الانفراد بالأموال والأمر والنهي، ولم يتركا لمولانا السلطان غير الاسم، مع ما كان منهما من محاصرة مولانا السلطان في القلعة، وغير ذلك ما تنكمش النفس منه، فأنف مولانا السلطان - خلد الله ملكه - من ذلك وترك الديار المصرية، وأقام بالكرك. كما يشير ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ١٧٠ - ٨/١٧٥ - إلى أن الناصر كان قد «ضجر من الحجر عليه، من تحكم الأمير بن سلار وبيبرس الجاشكثير، ومنعه من التصرف، وضيق يده وشكا ذلك لخاصته»، وقرر مع بكتمر الجوكدار خطة للتخلص منهما، منيت بالفشل في تنفيذها، وكان من ثمار ذلك أن حصر في القلعة وضيق عليه. وأن ذلك كان سنة ثمان وسبعمائة للهجرة.
- (٢) في السلوك ص ٢/٤٦: «فكانت مدة سلطنته هذه عشر سنين وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً»، وفي النجوم الزاهرة ص ٨/١٨١: «... وتسعة عشر يوماً».

(١) في الأصول: وأشهر.

السلطان الثاني عشر من ملوك الترك

هو السلطان^(١) الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المنصوري. تولى المملكة وجلس على التخت وذلك حين وصل إليهم كتاب السلطان^(١) الملك الناصر [٧٧ب] وفيه رغبته عن الملك، فاشتوروا الأمراء فيما بينهم في يوم السبت ثالث عشري^(٢) شوال باكر النهار بسوق الخيل، وقالوا: إن راددناه خشينا^(٣) أن ينافقوا علينا العربان، لكن لا بد من مشورة الظهر بدار النيابة. فلما كان الظهر حضر الأمراء بدار النيابة بالقلعة، وقرئ كتاب السلطان، فقال^(٤) سائر الأمراء للأميرين سلار وبيبرس: أنتما كنتما المشيرين في حضرته والمديرين لمملكته والأمر إليكما في غيبته، فتفاوضا فيمن يقوم منهما^(٥) بالأمر، فقال كل منهما للآخر: أنت له، وطال الكلام بينهما، ثم استقر الحال على^(٦) أن يكون ركن الدين بيبرس هو السلطان وسلار نائباً على حاله، فحلفوا الأمراء جميعاً على ذلك في تلك الساعة، وأحضروا فرس^(٧) السلطنة فركبه^(٨) ركن الدين بيبرس من دار النيابة^(٢)

(١) يشير ابن أيبك الدواداري - في كنز الدرر ص ٩/١٥٧ - إلى اختلاق هذا الكتاب وتزويره على الناصر محمد بن قلاوون، مخالفاً بذلك سائر ما تحت يدينا من مصادر، قائلاً: «... وكانوا قد اختلقوا على مولانا السلطان كتاباً كثيراً للتزوير والبهتان... وقرئ ذلك الكتاب المزور الوارد بزعمهم عن ذلك الملك البدر المنصور، وكان القارئ له بإعلان وإظهار بهاء الدين أرسلان الدواداري».

(٢) دار النيابة: بناها بقلعة الجبل المنصور قلاوون سنة ٦٨٧هـ. لثائب السلطنة «حسام الدين طرغطاي»، ومن بعده من النواب، وكانت النواب تجلس بشباكها للمتظلمين، حتى هدمها الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٧هـ. وأبطل النيابة، فلما مات أعاد قوصون دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة، وتوارثها النواب بعده - راجع: خطط المقرئ ص ٢١٤ - ٢/٢١٥.

(١) «السلطان» - ساقط من أ.

(٢) في ت، ث: ثالث عشريين.

(٣) في ت: يخشى.

(٤) في أ: فقالوا.

(٥) في ت: منكما.

(٦) «على» - ساقط من أ.

(٧) في ت: كرسي.

(٨) في ت، ث: فركب.

إلى الإيوان^(١)، فجلس به وحلف الأمراء ثانياً^(٢)، وتلقب بالملك المظفر، وكتب للملك
الناصر تقليداً بالكرك، وأرسل له^(٣) على يد الحاج الملك^(٤).

ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة:

تسحب من أمراء الديار المصرية جماعة، وكذلك من المماليك السلطانية،
وتوجهوا إلى الكرك إلى خدمة السلطان^(٥)، فخرج السلطان الملك الناصر من الكرك
وتوجه إلى دمشق^(٦) بمن معه ليعود إلى ملكه، فهرب الأفرم^(٧) - نائب دمشق - إلى
شقيف أرنون^(٨)، فبادر بيسري العلائي وأقربا المشد في إصلاح الجتر^(٩) والعصائب

- (١) الإيوان: أنشأ المنصور قلاوون، ثم جده الأشرف خليل، واستمر جلوس نائب دار العدل به،
فلما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون الروك، أمر بهدمه، وأعاد بناءه وزاد فيه، وأنشأ به قبة
جديدة، وأقام به عمداً عظيمة - نقلها إليه من آثار الصعيد - ورخمه، ونصب في صدره سريراً
للملك، ورفع سمك هذا الإيوان، وجعل له باب سر - من داخل القصر - من حديد بصناعة بديمة
تمنع الدخول إليه، وله منه باب يفتح، فإذا أراد أن يجلس فتح حتى ينظر منه ومن تخاريم الحديد
بقية العسكر الواقفين بساحته الرحبة المستطيلة - راجع: خطط المقرئ ص ٢٠٦/٢ - وقد اندثر
هذا الإيوان، وبني مكانه جامع محمد علي باشا الكبير وملحقاته بقلعة الجبل بالقاهرة..
- (٢) يشير ابن أبيك الدواداري - في كنز الدرر ص ٩/١٥٨ - إلى أن تلحيف الأمراء له استمر ثلاثة
أيام، ثم توجه الأمراء على البريد لتحليف أهل القلاع والثغور.
- (٣) في كنز الدرر ص ٩/١٦٧ أن ذلك كان يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، وأن
عدتهم ثلاثمائة نفر يقدمهم «سيف الدين أنغاي فجق السلحدار»، و«علاء الدين مغلطي
القازاني».
- (٤) قارن ذلك بما جاء في دول الإسلام ص ٢/٢١٣، والنجوم الزاهرة ص ٢٤٨ - ٨/٢٥٤.
- (٥) في المختصر في أخبار البشر ص ٤/٥٧، والبداية والنهاية ص ١٤/٥٢: «وصل السلطان إلى دمشق
يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان الموافق العشرين من كانون الثاني»، وفي النجوم الزاهرة ص ٢٦٥/
٨: «يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان».
- (٦) راجع السبب في تحركه لطلب الملك والسلطان في النجوم الزاهرة ص ٨/٢٤٥.
- (٧) هو «أقوش، جمال الدين»، توفي بعد العشرين وسبعمائة - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٢٦٥
ص ٣٢٦ - ٩/٣٣٥، الدرر الكامنة تر ١٠٢٤ ص ٣٩٦ - ١/٣٩٨، الدليل الشافي تر ٥١٠
ص ١/١٤٤، النجوم الزاهرة ص ٢٣٦ - ٩/٢٣٧.
- (٨) أرنون: بلدة من أعمال فلسطين، بينها وبين الساحل بالغرب من بانياس.
- (٩) الجتر: مظلة من حرير أصفر، مزركش بالذهب، على أعلاها طائر شبه حمامة، من فضة مذهبة،
تكون على رأس السلطان في المواكب، يحملها أمير كبير أو الأتابك - الذي يركب بجوار
السلطان - راجع: نظم دولة سلاطين المماليك ص ٩١ - ٢/٩٢.

(١) «له» - ساقط من ت.

(٢) في ت: الحاج ملك.

وأبهاء المملكة، فإن السلطان [١٧٨] كان قد رد الجميع إلى مصر^(١)، وخرجوا أمراء دمشق لتلقي السلطان الملك الناصر وزين^(٢) له البلد ودعى له على المنابر، فدخل السلطان دمشق ففتح له باب السر وقبل نائب القلعة الأرض، فلوى^(٣) السلطان رأس فرسه إلى ناحية القصر الأبلق^(١) فنزل به^(٢)، وبعد أيام حضر الأفرم إلى الخدمة^(٣)، فأكرمه السلطان وأمره بمباشرة نائب^(٤) السلطنة، ثم حضر قفجق^(٥) نائب حماه وأسندمر نائب طرابلس^(٤) فتلقاهما^(٦) السلطان، ثم وصل قرا سنقر نائب حلب^(٥) وتواصلت عساكر الشام صحبة النواب، فخرج السلطان من دمشق قاصداً^(٧) القاهرة في تاسع رمضان^(٦) ومعه نواب الشام والقضاة والأكابر، فلما وصل غزة^(٧) كان يوم وصوله (إليها)^(٨) يوماً مشهوراً^(٨)، وحضر عدة أمراء من مصر إلى عند السلطان وأخبروه أن في

- (١) القصر الأبلق بدمشق: أنشأه السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦هـ. بالميدان الأخضر على نهر بردي، وأشرف على عمارته الأمير أقوش النجيبى - نائب دمشق - وظل عامراً إلى أن هدمه تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ - راجع: السلوك ص ١/٥٦١، خطط الشام ص ٥/٢٨٥.
- (٢) تفصيل ذلك في كنز الدرر ص ١٧٣ - ٩/١٧٤، والسلوك ص ٢/٦٧.
- (٣) في كنز الدرر ص ٩/١٧٤، والبداية والنهاية ص ١٤/٥٢: كان حضوره إلى السلطان يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان منها.
- (٤) هو سيف الدين، أسندمر بن عبد الله الكرجي، ت سنة ٧١١هـ - ترجمته في: الرافعي بالوفيات تر ٤١٥٦ ص ٢٤٨ - ٩/٢٤٩، ذبول العبر ص ٦٤، الدرر الكامنة تر ٩٨٨ ص ٣٨٧ - ١/٣٨٨، الدليل الشافي تر ٤٦٤ ص ١/١٣٢، المنهل الصافي تر ٤٦٥ ص ٤٤٣ - ٢/٤٤٥، شذرات الذهب ص ٦/٢٥.
- وكان قدومهما على السلطان يوم السبت الرابع والعشرين من شعبان منها - راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٤/٥٧، البداية والنهاية ص ١٤/٥٢.
- (٥) كان وصوله إليه يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان - راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٤/٥٧.
- (٦) كان ذلك يوم الثلاثاء، ووصل إلى قلعة الجبل وصعد إليها واستقر على سرير ملكه بعد العصر من نهار الأربعاء مستهل شوال سنة تسع وسبعمائة - راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٥٧ - ٥٨/٤، كنز الدرر ص ٩/١٧٦، البداية والنهاية ص ١٤/٥٣.
- (٧) وصل إليها يوم الخميس تاسع عشر رمضان - راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٤/٥٧.
- (٨) من أول هذه الفقرة إلى هنا منقول عن دول الإسلام ص ٢١٤ - ٢/٢١٥.

- (١) في ت، ث: ديار مصر.
- (٢) في ت: وزينت.
- (٣) في ت: نيابة.
- (٤) كذا في الأصول، وفي المصادر: قبجق.
- (٥) في أ: فتلقاهم.
- (٦) في ت: قاصد.
- (٧) مضاف من أ.

تاسع رمضان نزل بيبرس عن الملك، وهي الساعة التي ركب فيها السلطان من دمشق^(١) - وهذا من عجيب الاتفاق - وأخذ أموال بيت المال^(٢) وهرب نحو الصعيد، وأنه لما نزل من القلعة رجسته الحرافيش^(٣)، فنثر عليهم أكياس الذهب فاشتغلوا بذلك^(٤)، فضرب السلطان البشائر^(٥) وتوجه نحو الديار المصرية، وطلع^(٦) إلى قلعة الجبل بغير^(٧) مانع ولا دافع، وأما بيبرس فإنه توجه نحو الصعيد، فوصل إلى أخميم ولو قصد اليمن كان^(٨) ملكه، لكن سعادة الملك الناصر رده، لأنه كان معه ثمانمائة مملوك^(٩)، وأن الرسل ترددت بينه [٧٨ب] وبين السلطان^(١٠)، فأنعم السلطان عليه بصهيون، فتوجه نحوها من البرية صحبة علم الدين سنجر الجاولي^(١١)، ليوصله^(١٢) إليها، وجهاز السلطان

- (١) في تذكرة التنبيه ص ١٧/٢: «... انحلت دولته، وجاهره الناس بالخلاف، فجلس جلوساً عاماً، وأحضر الخليفة، وجدد البيعة لنفسه، وكتب بذلك كتاب، وقرىء على المنابر، فكاد الخطباء يجمعون عند قراءته، وأعلنت العامة بعدم إرادته، فلما تحقق ذلك وبلغه اجتماع الناس على السلطان الملك الناصر خلع نفسه» في نصف رمضان منها.
- (٢) وفي كنز الدرر ص ١٧٧/٩: في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان.
- (٣) بيت المال: موضع تحمل إليه حمول المملكة من المال للتصرف فيه قبضاً وصرافاً.
- (٤) المقصود بذلك: العامة من الناس، أو السفلة منهم.
- (٥) في السلوك ص ٧١/٢: «... وكأنما نودي في الناس بأنه قد خرج هارباً، فاجتمع الناس وقد برز باب الاسطبل، وصاحوا به، وتبعوه وهم يصيحون عليه، وزادوا في الصياح حتى خرجوا عن الحد، ورموا بعضهم بالحجارة، فشق ذلك على مماليكه، وهموا بالرجوع إليه ووضع السيف فيهم، فمنعهم من ذلك، وأمر بنثر المال عليهم ليشغلوا بجمعه، فأخرج كل من المماليك حفنة مال ونثرها، فلم يلتفت العامة لذلك وتركوه، وأخذوا في العدو خلف العسكر وهم يسبون ويصيحون، فشهز المماليك - حيثئذ - سيوفهم، ورجعوا إلى العوام، فانهزموا عنهم».
- وراجع: كنز الدرر ص ١٨٨/٩، النجوم الزاهرة ص ٢٧١/٨، بدائع الزهور ص ٤٣٠/١.
- (٦) البشائر: جمع بشارة، وكان يعلن عنها بدق الكوسات وإرسال رسائل السلاطين إلى كافة البلاد والأعمال التابعة للمملكة.
- (٧) في السلوك ص ٧١/٢: «سبعماية فارس».
- (٨) تشير المصادر إلى أن بيبرس الجاشنكير قد راسل الناصر محمد بن قلاوون يسأله إحدى ثلاث: إما الكرك وأعمالها، أو حماة وبلادها، أو صهيون ومضافاتها.
- (٩) هو «سنجر بن عبد الله الجاولي الأستادار»، ت سنة ٧٤٥هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٨٧٧ ص ١٧٠ - ١٧٢/٢، الدليل الشافي تر ١١١٠ ص ٣٢٤/١، النجوم الزاهرة ص ١٠٩ - ١١٠/١٠.

- (١) في أ، ث: فطلع، وفي ت: وطلع القلعة.
- (٢) في أ، ت، ث: من غير.
- (٣) في ت، ث: لكان.
- (٤) في ت: فوصل.

جماعة للقبض عليه فقبضوه على غرة، وكان^(١) آخر العهد به^(١)، فكانت مدة مملكته^(٢) أحد عشر شهراً وأياماً^(٢).

(١) رويت في المصادر بشأن ذلك روايات عديدة، يمكن أن نقبس منها ما تكتمل به صورة ذلك، ومنها: رواية صاحب المختصر في أخبار البشر ص ٥٨ - ٤/٥٩: «... ثم أن بيبرس قصد المسير إلى صهيون - حسبما كان قد سأله - فبرز من أطفيح إلى السويس، وسار إلى الصالحية، ثم سار منها حتى وصل إلى موضع بأطراف غزة يسمى العنصر - قرب الداروم - وكان قرا سنقر متوجهاً إلى دمشق - نائباً بها على ما استقر عليه الحال - فوصل إليه المرسوم بالقبض على بيبرس الجاشنكير، فركب قراسنقر وكبسه بالمكان المذكور، وقبض عليه به، وسار به إلى جهة مصر حتى وصل إلى الخطارة، فوصل من الأبواب الشريفة السلطانية أسندمر الكرجي وتسلم بيبرس الجاشنكير من قرا سنقر، وأمر قرا سنقر بالعود إلى الشام، فوصل أسندمر بيبرس الجاشنكير، فحال وصوله إلى قلعة الجبل اعتقل يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة من هذه السنة، فكان آخر العهد به».

وفي البداية والنهاية ص ٥٥ - ١٤/٥٦: «... فلما كان بغزة في سابع ذي القعدة ضرب (قراسنقر) حلقة لأجل الصيد فوقع في وسطها الجاشنكير في ثلاثة من أصحابه، فأحيط بهم، وتفرق عنه أصحابه، فأمسكوه، ورجع معه قراسنقر وسيف الدين بهادر على الهجن، فلما كان بالخطارة تلقاهم أسندمر، فتسلمه منهم ورجعوا إلى عسكرهم، ودخل به أسندمر على السلطان، فعاتبه ولامه، وكان آخر العهد به».

وفي الوافي بالوفيات ص ٣٥٠/١٠: «... ثم أن الناصر رده وأحضره قدامه وسبه وعنفه، وعدد عليه ذنوباً، ثم خنقه قدامه بوتر إلى أن كاد يتلف، ثم سببه حتى أفاق وعنفه وزاد في شتمه، ثم خنقه فمات... وقيل: سقى كأس سم أهلكه في الحال».

قارن ذلك بما ورد في: كنز الدرر ص ١٩٧ - ٩/٢٠٥ - وقد شارك صاحبه في هذه الأحداث - السلوك ص ٨٠ - ٢/٨١، النجوم الزاهرة ص ٢٧٥/٨، بدائع الزهور ص ٤٣٤/١.

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في بدائع الزهور ص ٤٣٤/١، وفي المختصر في أخبار البشر ص ٤/٥٥٩: «أحد عشر شهراً»، وفي تذكرة النبيه ص ٢/١٨: «عشرة شهور وأياماً»، وفي السلوك ص ٢/٧١، والنجوم الزاهرة ص ٨/٢٧٥: «عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً».

(١) في ت: فكان.

(٢) بعدها في أ: رحمه الله تعالى.

سلطنة الملك (٦)

الناصر محمد بن قلاوون الصالحي الثالثة

في مستهل شوال (١) سنة تسع وسبعمائة. ولما (٥) استقر أمره قبض (٢) على جماعة من أمراء الديار المصرية (٢)، وأنعم على سلار بنيابة الشوبك (٣)، واستناب بمصر بكتمر الجوكندار (٤)، واستقر بالأمير بكتمر الناصري (٣) الحاجب (٥) وزيراً (٦).

ثم دخلت سنة عشر (٤) وسبعمائة:

- (*) سائر هذه الحوادث موضعها في السنة التالية.
- (١) يتفق ذلك مع ما جاء في تذكرة النبيه ص ٢/١٩، ويدائع الزهور ص ١/٤٣١، وفي السلوك ص ٢/٧٣: «ثاني شوال».
- (٢) في النجوم الزاهرة ص ١٢ - ٩/١٣: «... وفي يوم الخميس سادس عشر شوال حضر الأمراء للخدمة على العادة، وقد قرر السلطان مع مماليكه القبض على عدة من الأمراء، وأن كل عشرة يقبضون أميراً ممن عينهم، بحيث يكون العشرة عند دخول الأمير محتفة به، فإذا رفع السماط واستدعى السلطان أمير جاندار قبض كل جماعة على من عين لهم، فلما حضر الأمراء في الخدمة أحاط بهم المماليك، ففهموا القصد، وجلسوا على السماط، فلم يتناول أحد منهم لقمة، وعندما نهضوا أشار السلطان إلى أمير جاندار فتقدم إليه، وقبض المماليك على الأمراء المعينين، وعدتهم اثنان وعشرون أميراً، فلم يتحرك أحد منهم، فبهت الجميع، ولم يفلت منهم سوى جوكتمر بن بهادر رأس نوبة».
- (٣) كان ذلك يوم الجمعة ثالث شوال منها، تلبية لرغبته - راجع: النجوم الزاهرة ص ٩/١١.
- (٤) هو سيف الدين، بكتمر بن عبد الله الجوكندار المنصوري، ت سنة ٧١١هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٦٧٨ ص ١٩٨ - ١٠/١٩٩، الدرر الكامنة تر ١٣٠٧٦ ص ٨٤ ط - ١/٤٨٦، الدليل الشافي تر ٦٧٩ ص ١/١٩٤.
- وكان ذلك في الثالث والعشرين من شوال - راجع: النجوم الزاهرة ص ٩/١٣.
- (٥) هو سيف الدين، بكتمر بن عبد الله الحسامي الحاجب، ت سنة ٧٢٨هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٦٧٦ ص ١٩٠ - ١٠/١٩٢، الدرر الكامنة تر ١٣٠٦ ص ٨٣ ط - ١/٤٨٤، الدليل الشافي تر ٦٧٦ ص ١/١٩٤، النجوم الزاهرة ٢٧٧ - ٩/٢٧٩، وجعل وفاته سنة ٧٢٩هـ.
- (٦) يلاحظ أن الناصر محمد بن قلاوون قد ولاء الوزارة بعد أن أقر فيها قبله - ثاني عشر شوال منها - فخر الدين عمر بن خليل المعروف بابن الخليل (ت سنة ٧١١هـ).

(١) في ت، ث: السلطان الملك.

(٢) في ت، ث: وقبض.

(٣) ساقط من ت.

(٤) في أ: عشرين.

فيها طلب سلار إلى مصر^(١) واحتيط على موجوده^(٢) وجميع حواصله، واعتقل بالقلعة، فدخل إليه بطعام فأبى أن يأكله، فطولع السلطان بذلك فمنعه الطعام إلى أن مات جوعاً^(٣).

قيل: إنه كان يدخل إليه من أجرة أملاكه في كل يوم ألف دينار^(٤).

وحكى^(٥) الشيخ محمد بن شاکر الكتبي^(٤) فيما رآه مكتوباً بخط الإمام العالم^(٤) العلامة^(٥) علم الدين البرزالي^(٥)، قال: «دفع^(٦) إلى المولى جمال الدين^(٧) بن

(١) في السلوك ص ٢/٨٨، وعنه النجوم الزاهرة ص ١٦ - ٩/١٧: «.. ولما فرغ السلطان من أمر المظفر بيبرس لم يبق عنده أهم من سلار، فندب إليه الأمير ناصر الدين محمد بن أمير سلاح بكتاش الفخري، وكتب على يده كتاباً بحضوره، فاعتذر عن الحضور بوجع فؤاده، وأنه يحضر إذا زال عنه، فتخيل السلطان من تأخره، وخاف أن يتوجه إلى التتر، فكتب إلى قرا سنقر - نائب الشام - وإلى اسندمر - نائب طرابلس - يأخذ الطريق على سلار، لئلا يتوجه إلى التتار، وبعث الأمير بيبرس الدوادار وعلم الدين سنجر الجاولي إلى سلار، وأكد عليهما في إحضاره، وأن يضمننا له على السلطان أنه يريد إقامته عنده، ليستشيره في أمور المملكة، فقدمنا عليه وبلغناه عن السلطان ما قال، فوعد بأنه يحضر، وكتب الجواب بذلك، فلما رجعا اشتد قلق السلطان وكثر تخيله، وأما سلار فإنه تحير في أمره.. ثم أجمع على الحضور إلى السلطان.. وسار إلى القاهرة، فقدم وقبض عليه في سلح ربيع الآخر، وسجن بالقلعة».

وراجع: المختصر في أخبار البشر ص ٤/٦٠، تذكرة النبيه ص ٢/٢٩، البداية والنهاية ص ٥٨ - ١٤/٥٩.

(٢) كانت وفاته في الرابع والعشرين من جمادي الأولى منها - راجع: السلوك ص ٢/٨٨، بدائع الزهور ص ١/٤٣٦.

(٣) نقل هذه الجملة عن ابن دقماق - ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ص ٩/٢٠.

(٤) هو محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر الكتبي الداراني الدمشقي، ت سنة ٥٧٦٤هـ، والنص مثبت في كتابه فوات الوفيات - الذي ذيل به علي وفيات الأعيان لابن خلكان - ص ٣٧١ - ١/٣٧٣، نقلاً عن شمس الدين الجزري.

كما أن ابن تغري بردي قد أثبت في النجوم الزاهرة ص ٢٠ - ٩/٢٣ نقلاً عن رواية ابن دقماق المثبتة في المتن.

(٥) هو «علم الدين، القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي»، مؤرخ الشام وعالمها، ت سنة ٧٣٩هـ - ترجمته في: البداية والنهاية ص ١٨٥ - ١٤/١٨٦، الدرر الكامنة تر ٦٠٩ ص ٢٣٧ - ٣/٢٣٩، الدليل الشافي تر ١٨١٣ ص ٥٢٨/٢، النجوم الزاهرة ص ٩/٣١٩.

(٦) في فوات الوفيات والنجوم الزاهرة: رفع.

- (١) «إلى مصر» - ساقط من أ.
 (٢) «موجوده» - ساقط من أ.
 (٣) في أ: وذكر.
 (٤) في ت، ث: العامل.
 (٥) ساقط من أ.
 (٦) في ث: علم الدين برزالي.
 (٧) «جمال الدين» - ساقط من ت.

القوية^(١) ورقة فيها بعض^(٢) أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام متفرقة، أولها يوم الأحد: ياقوت أحمر^(٣) بهرمان^(٤) رطلين، بخلش^(٥) رطلين ونصف، زمرد ريحاني^(٦) وذبابي^(٧) تسعة عشر رطلاً، صناديق ضمنها فصوص ستة فصوص، ماس^(٨) وعين الهر^(٩) ثلاثمائة قطعة كبار^(١٠)، لؤلؤ مدور من مثقال إلى درهم [١٧٩] ألف ومائة وخمسون حبة، ذهب عين مائتا ألف دينار وأربعة وأربعون ألف دينار، دراهم أربعمائة واحد وسبعون درهم^(١١).

يوم الاثنين: فصوص مختلفة رطلان^(١٢)، ذهب عين خمسة وخمسون ألف دينار،

- (١) هو يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت سنة ٧٤٢ هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١١٨١ ص ٤٢٧/٤، الدليل الشافي تر ٢٦٣٩ ص ٧٨١/٢.
- (٢) في النجوم الزاهرة: قبض.
- (٣) البهرمان: نوع من الياقوت الأحمر، لونه كلون العنبر الشديد الحمرة، الناصع في القوة، الذي لا يشوب حمرة شائبة، وهو أعلى أصناف الياقوت وأفضلها، وأغلاها ثمناً - راجع: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ص ٦٨، نخب الذخائر في أحوال الجواهر ص ٣ - ٤، صبح الأعشى ص ١٠١/٢.
- (٤) البخش: ويسمى: اللعل، من الأحجار الكريمة، نسبة إلى بلخستان - من بلاد الترك، وهو على ثلاثة أنواع: أحمر - ويسمى معقرب - وأخضر زبرجدي، وأصفر - وأجوده الأحمر - راجع: أزهار الأفكار ص ٩٥ وما بعدها، نخب الذخائر ص ١٤ - ١٦، صبح الأعشى ص ١٠٣/٢.
- (٥) زمرد ريحاني: أي مفتح اللون، شبيه بلون ورق الريحان - راجع: أزهار الأفكار ص ٨٣، نخب الذخائر ص ٤٨ - ٤٩، صبح الأعشى ص ١٠٨/٢.
- (٦) الذبابي: أخضر مُغلق اللون جداً، ولا يشوب خضرته شيء آخر من الألوان، حسن الصبغ، جيد المائة، شديد الشعاع، سمي بذلك نسبة لونه بالخضرة التي تكون في الكبار من الذباب الربيعي، وهو من أحسن الألوان خضرة ويصيصاً - راجع: أزهار الأفكار ص ٨٢ - ٨٣، نخب الذخائر ص ٥١، صبح الأعشى ص ١٠٨/٢.
- (٧) عين الهر: هو في منى الياقوت إلا أن الأعراض المقتصرة به أقعدته عن الياقوتية، وهو مما تخرجه الرياح والسيول كما تخرج الياقوت، والغالب على لونه البياض بإشراف عظيم ومائة رقيقة شفاقة، إلا أنه يرى في باطنه نكتة تميل إلى الزرقة على قدر ناظر الهر الحامل للنور المتحرك في فص مقلته، وأجوده ما اشتد بياض أبيضه وشفيفه وكثرت مائة النكتة التي فيه، وخفت حركتها، وظهر نورها وإشراقها - راجع: أزهار الأفكار ص ١١٢ - ١١٣، نخب الذخائر ص ١١ - ١٣، صبح الأعشى ص ١١٤ - ١١٥/٢.
- (٨) في فوات الوفيات ص ٣٧١/١: «دراهم: أربعمائة ألف ألف وسبعون ألف درهم».
- (٩) نفسه ص ٣٧٢/١: «رطلان ونصف».

(١) في ت: الأحمر.

(٢) ساقط من ت.

(٣) في الأصول: كباراً.

دراهم ألف ألف درهم^(١)، مصاغ وعقود ذهب مصري أربع قناطير، فضيات: طاسات وأطباق وطسوت ست قناطير.

يوم الثلاثاء: ذهب عين خمسة وأربعون ألف دينار، دراهم ثلاثمائة ألف^(١) درهم وثلاثون ألف درهم^(٢)، قطزيات^(٢) وأهلة وطلعات صنائق فضة^(٣) ثلاث قناطير.

يوم الأربعاء: ذهب عين ألف ألف دينار، دراهم ثلاثمائة ألف درهم^(٣)، أقبية بفرو قاقم^(٤) ثلاثمائة قباء^(٤)، أقبية حرير عمل الدار ملونة بسنجاب^(٥) أربعمائة قباء، سروج ذهب مائة سرج.

ووجد له عند صهره أمير موسى ثمان صناديق لم يعلم ما فيها، حملت إلى الدور السلطانية، وحمل - أيضاً - من عنده إلى الخزانة تفاصيل طرد حش وعمل الدار ألف تفصيلة، ووجد له خام للسفر ستة عشر نوبة.

ووصل صحبته من الشوبك ذهب مصري خمسون ألف دينار، ودراهم أربعمائة ألف (درهم)^(٥) وسبعون ألف درهم^(٦)، خلع ملونة ثلاثمائة خلعة، خركاه^(٧) كسوتها أطلس أحمر معدني مبطن بأزرق مروزي وبابها زركش^(٨).

ووجد له خيل ثلاثمائة فرس، ومائة وعشرون قطار بغال، ومائة وعشرون قطار جمال، هذا خارجاً عما^(٦) وجد له من الأغنام والأبقار والجواميس والأملاك والمماليك^(٧) [٧٩ب] والجواري^(٨) والعبيد.

(١) نفسه: «ذهب مائة ألف وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم وخمسون ألفاً».

(٢) نفسه: «ثمانية آلاف ألف درهم».

(٣) نفسه: «ثمانمائة ألف درهم».

(٤) القاقم: دابة تشبه السنجاب، أعز قيمة، منها يتخذ الفراء.

(٥) سنجاب: حيوان أكبر من الفأر، يتخذ من جلده الفراء لنعومة ملمسه.

(٦) في فوات الوفيات ص ٣٧٢/١: «ثمانمائة ألف درهم».

(٧) الخرقاة: بيت من خشب، مصنوع على هيئة مخصوصة، ويغشى بالجوخ ونحوه، يحمل في السفر ليكون في الخيمة للمبيت في الشتاء اتقاء من البرد.

(٨) الزركش: هو الحرير المنسوج بالفضة.

(١) ساقط من ث. (٢) في أ: طقزيات.

(٣) ساقط من أ. (٤) في ت: قبي.

(٥) ساقط من ح، مثبت من ت، ث. (٦) في ت: عن ما.

(٧) ساقط من ت.

(٨) في الأصول: الجوار.

ودل مملوكه على مكان مبني في داره، فوجدوا حائطين مبنيين بينهما أكياس (ذهب)^(١) ما علم عدتها^(٢)، وفتح مكان آخر فيه فسقية ملآنة^(٣) ذهباً سكب^(٤) بغير أكياس.

ووجد في حواصله ثلاثمائة ألف أردب^(١) غلة قمح وفول وشعير وغير ذلك. وبعد ذلك مات بالجوع - رحمه الله تعالى^(٥).

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وسبعمائة:

فيها قبض السلطان على كراي المنصوري^(٢) - نائب دمشق - وبكتمر الجوكندار^(٣)

- (١) في فوات الوفيات ص ٣٧٣/١ : «ستمائة ألف أردب».
- (٢) هو كراي بن عبد الله المنصوري، سيف الدين، ت سنة ٧١٩هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٦٨٨ ص ٢٦٦ - ٢٦٧/٣، الدليل الشافي تر ١٩٠٢ ص ٥٥٥/٢، النجوم الزاهرة ص ٢٤٥/٩. وكان القبض عليه بدار سعادة يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى، وحمل مقيداً إلى الكرك فسجن بها، وذلك لكونه خشداش بكتمر الجوكندار - راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٦٤/٤، النجوم الزاهرة ص ٣٠/٩.
- (٣) راجع: النهج السديد ص ٢٠٠/٣، السلوك ص ١٠٢/٢. وقد فصل ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ٢٤ - ٩/٢٥ - السبب في ذلك قائلاً: «... توحش خاطر الأمير بكتمر الجوكندار - نائب السلطنة - من الملك الناصر وخاف على نفسه، واتفق مع الأمير بتخاص المنصوري على إقامة مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علي بن قلاوون في السلطنة والاستعانة بالمماليك المظفرية،^٤ وبعث إليهم في ذلك فوافقوه. ثم شرع في استمالة الأمراء ومواعدة المماليك المظفرية الذين بخدمة الأمراء، على أن كل طائفة تقبض على الأمير الذي هي في خدمته في يوم عينه لهم، ثم يسوق الجميع إلى قبة النصر - خارج القاهرة - ويكون الأمير موسى - المذكور - قد سبقهم هناك فدبروا ذلك حتى انتظم الأمر ولم يبق إلا وقوعه، فتم عليهم إلى الملك الناصر - بيبرس الجمدار أحد المماليك المظفرية، وهو ممن اتفق معهم بكتمر الجوكندار، أراد بذلك أن يتخذ يداً عند الملك الناصر بهذا الخبر... فلما بلغ السلطان هذا الخبر وكان في الليل لم يتمهل»، وقبض عليهم. «وما طلع النهار حتى أحضر السلطان الأمراء وعرفهم بما وقع، ولم يذكر إسم بكتمر - النائب - .. وخلق عن الأمير بكتمر ونزل إلى داره... وتتبع السلطان المماليك المظفرية، وفيهم بيبرس الذي تم عليهم وعملوا في لحديد، وأنزلوا ليسمروا تحت القلعة، وقد حضر نساؤهم وأولادهم، وجاء الناس من كل موضع وكثر البكاء والصراخ عليهم - رحمة لهم - والسلطان ينظر فأخذته الرحمة عليهم فعفا عنهم، فتركوا ولم يقتل أحد منهم، فكثر الدعاء للسلطان والثناء عليه... ولا زال السلطان يتربص في أمر بكتمر الجوكندار النائب حتى قبض عليه بحيلة دبرها عليه في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى من سنة إحدى عشرة وسبعمائة».

(١) مضاف من أ. (٢) في ت: عدتهم.

(٣) «ملآنة» - ساقطة من ت.

(٤) في ح: ذهب، وفي أ، ت، ث: ذهباً سكباً. (٥) «تعالى» - ساقط من ت.

نائب مصر، وخلع^(١) على أقوش الأشرقي^(١) نائب الكرك واستقر به نائب دمشق^(٢).
 وفيها هرب قراستقر والأفرم^(٢) إلى عند خربندا^(٣) ملك التتار^(٤).
 واستتاب السلطان بمصر بيبرس الدوادار المنصوري^(٥).
 وفيها عرض^(٣) السلطان مماليكه، وأخرج جماعة منهم إلى الحلقة^(٦).
 ثم دخلت سنة اثنتي^(٤) عشرة وسبعمائة:
 فيها حضروا رسل اليمن وصحبتهم هدايا نفيسة^(٧).
 وفيها حضر ملك النوبة وأحضر معه من التقادم ألف رأس رقيق وجمالاً^(٥) كثيرة
 وأبقاراً^(٦) خيسية^(٨).

- (١) هو «أقوش بن عبد الله الأشرقي، جمال الدين»، ت سنة ٧٣٦هـ - راجع الحاشية رقم: ٢ من ص ١٢٣/٢ ترجمة السلطان الحادي عشر من ملوك الترك.
 (٢) راجع: كنز الدرر ص ٢١٢ - ٩/٢١٧، دول الإسلام ص ٢١٦/٢.
 (٣) هو «خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكوا»، ت سنة ٧١٦هـ - ترجمته في: المختصر في أخبار البشر ص ٨١/٤، درة الأسلاك ص ١٦٤، ٢٠٩، الدليل الشافي تر ٩٧٨ ص ٢٨٤/١، النجوم الزاهرة ص ٥٥، ٢٣٨ - ٩/٢٣٩، شذرات الذهب ص ٤٠/٦.
 (٤) كان ذلك في ربيع الأول من السنة التالية - راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٦٦/٤، كنز الدرر ص ٢١٨ - ٩/٢٣٥، دول الإسلام ص ٢١٧/٢، السلوك ص ١١٥/٢.
 (٥) هو «ركن الدين، بيبرس بن عبد الله المنصوري الخطائي الدوادار»، له مشاركة في التاريخ بكتابه «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة»، و«التحفة الملوكية في الدولة التركية»، وغيرهما. ت سنة ٧٢٥هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٨٤٦ ص ٣٥٢/١٠، الدرر الكامنة تر ١٣٨٤ ص ٥٠٩ - ٥١٠/١، الدليل الشافي تر ٧٢٠ ص ٢٠٥/١، النجوم الزاهرة ص ٣٦٣ - ٩/٣٦٤.
 (٦) راجع: كنز الدرر ص ٢٣٨ - ٩/٢٣٩.
 (٧) كان ذلك في عهد ملكها «المزيد، هزير الدين داود بن المظفر يوسف بن مر»، ت سنة ٧٢١هـ. والخبر في: كنز الدرر ص ٢١٧/٩، السلوك ص ١٠٧/٢، بدائع الزهور ص ١٤١/١ ضمن حوادث حولية ٧١١هـ.
 (٨) الخبر في السلوك ص ١٠٧، وبدائع الزهور ص ٤٤١/١ ضمن حوادث حولية ٧١١هـ. وتسميته فيهما: «كربس».

- (١) في الأصول: أخلع.
 (٢) في ث: قراستقر الأفرم.
 (٣) في الأصول: أعرض.
 (٤) في الأصول: اثني.
 (٥) في ح: جمال.
 (٦) في أ: أبقار.

وفيها خلع على تنكز^(١) واستنابه بدمشق، واستناب بمصر أرغون الدوادار^(٢).
 وفيها أمر بعمارة الميدان الذي عند موردة الجبس، والميدان بسوق الخيل^(٣).
 وفيها جاءت الأخبار بمجىء التتار، فخرج السلطان بالعساكر إلى دمشق، فآتته
 الأخبار برجوع التتار، فتوجه من دمشق إلى الحجاز الشريف في ثاني ذي القعدة
 وصحبته^(٤) مماليكه وبعض الأمراء، وقعد نائب [أ٨٠] مصر بدمشق إلى أن حج
 السلطان ورجع إلى دمشق^(٥).
 ثم دخلت سنة ثلاث^(٦) عشرة وسبعمائة:
 فيها رجع السلطان إلى مصر^(٧).

- (١) هو «تنكز بن عبد الله الحسامي الناصري، سيف الدين»، ت سنة ٧٤٠هـ - ترجمته في: الوافي
 بالوفيات تر ٤٩٢٦ ص ٤٣٠ - ٤٣٥/١٠، فوات الوفيات تر ٧٠ ص ١٧٤/١، البداية والنهاية
 ص ٦٥، ١٤/١٨٨، درة الأسلاك ص ١٩٣، الدرر الكامنة تر ١٤٢٤ ص ٥٢٠ - ١/٥٢٨، الدليل
 الشافي تر ٧٩٥ ص ٢٢٨/١، النجوم الزاهرة ص ٣٢٧ - ٩/٣٢٨.
 وكان دخوله إلى دمشق نائباً عليها يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر منها - راجع: البداية
 والنهاية ص ١٤/٦٥.
- (٢) هو «سيف الدين أرون الناصري الدوادار»، ت سنة ٧٣١هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر
 ٨٧٣ ص ٣٥٨ - ٨/٣٦٠، البداية والنهاية ص ١٤/١٥٥، الدرر الكامنة تر ٨٧٣ ص ٣٥١ - ٣/٣٥٢،
 ١، الدليل الشافي تر ٣٦٥ ص ١٠٧/١، المنهل الصافي تر ٣٦٧ ص ٣٠٦ - ٢/٣٠٨، النجوم
 الزاهرة ص ٢٨٨ - ٩/٢٨٩.
- (٣) وكان ذلك في ربيع الآخر منها، بعد أن أمسك ببيرس الدوادار - راجع: المختصر في أخبار
 البشر ص ٤/٦٧، البداية والنهاية ص ١٤/٦٥، بدائع الزهور ص ١/٤٤١.
- (٤) راجع: بدائع الزهور ص ٤٤١ - ١/٤٤٢.
- (٥) راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٤/٧١، كنز الدرر ص ٩/٢٤٥ وما بعدها، دول الإسلام
 ص ٢١٨ - ٢/٢١٩، البداية والنهاية ص ٦٦ - ١٤/٦٧، السلوك ص ٢/١١٩.
 ويشير ابن شاهنشاه إلى أن ذلك كان بإغراء ملك التتار «خربندا» من قبل «قرا سنقر»، و«الأفرم»
 بمحاصرة الرحبة وإقامة المجانيق عليها حتى تسلم قلعتها، وأنها حوصرت قرابة شهر، ثم ترك
 التتار آلات الحصار في السادس والعشرين من رمضان ورحلوا وقد حفظ نائب الرحبة «بدر الدين
 الأركشي الكردي» (ت: سنة ٧١٥هـ). قلعتها - ترجمته في الدرر الكامنة تر ١٠٤٤ ص ٤/٣٨٤.
 وكان دخول السلطان دمشق تاسع عشر شوال، وخروجه منها متوجهاً إلى الكرك في الثاني من
 ذي القعدة، وعوده إليه يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم سنة ٨١٣هـ.
- (٥) كان قدومه إلى قلعة الجبل يوم الجمعة ثاني عشر صفر - راجع: دول الإسلام ص ٢/٢١٩،
 السلوك ص ٢/١٢٣، النجوم الزاهرة ص ٩/٣٥، بدائع الزهور ص ١/٤٤٣.

(١) في ت: ومعه.

(٢) في أ، ث، ح: ثلاثة عشر.

وفيهما رسم السلطان بعمارة أم دينار إلى سقيل^(١).

وفيهما رآك البلاد وفرق المناشير وأبطل ضيافة الروك^(١).

ثم دخلت سنة أربع^(٢) عشرة وسبعمائة:

فيها^(٣) كان الفراغ من عمارة القصر الأبلق بقلعة الجبل، وكانت عمارته في مدة عشرة أشهر، فلما فرغ بسطه السلطان وعمل به وليمة عظيمة ومد السماطات، واجتمع^(٤) الأمراء الأكابر والأصاغر والمقدمون^(٥) وأكلوا وشربوا القمز، وخلع^(٦) السلطان على الجميع، فكانت^(٧) عدة الخلع في ذلك اليوم ألفين^(٨) وخمسمائة خلعة، وفرق مائة ألف دينار^(٩).

ثم دخلت سنة خمس عشرة^(٩) وسبعمائة:

فيها سار تنكز ونزل على ملطية وتسلمها^(٣)، وتسلم قلعة عرقية من أعمال.....

(١) المقصود بذلك روك البلاد الشامية - راجع: السلوك ص ١٢٧/٢، النجوم الزاهرة ص ٩/٩٦ - أما روك مصر، فقد كان سنة ٧١٥هـ.

(٢) في بدائع الزهور ص ١/٤٤٥: «... وهو عبارة عن ثلاثة قصور متداخلة في بعضها، وفيهم خمس قاعات، وثلاثة مراقد».

وفي خطط المقرئ ص ٢٠٩ - ٢/٢١٠، والسلوك ص ٢/١٢٩: «... هذا القصر يشرف على الأصطبل (السلطاني). انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وانتهت عمارته في سابع عشر رجب سنة أربع عشرة، وقصد أن يحاكي به قصر الملك الظاهر بيبرس بظاهر دمشق، واستدعى له الصناع من دمشق، وجميع صناع مصر، فكمل، وأنشأ بجانبه جنية، ولما كمل عمل فيه سماطاً حضره الأمراء وأهل الدولة، ثم أفيضت عليهم الخلع، وحمل إلى كل أمير من أمراء المثين ومقدمي الألف ألف دينار، ولكل من مقدمي الحلقة خمسمائة درهم، ولكل من أمراء الطبلخانا عشرة آلاف درهم فضة عنها خمسمائة دينار، فبلغت النفقة على هذا المهم خمسمائة ألف درهم وخمسمائة ألف درهم، وكانت العادة أن يجلس السلطان بهذا القصر للخدمة ما عدا يومي الاثنين والخميس، فإنه كان يجلس فيهما بالأيوان».

(٣) راجع: كنز الدرر ص ٢٨٤ - ٩/٢٨٥، دول الإسلام ص ٢/٢٢٠، البداية والنهاية ص ١٤/٧٣، تذكرة النبيه ص ٦٥ - ٢/٦٦، السلوك ص ١٤٢ - ٢/١٤٤، بدائع الزهور ص ١/٤٤٦.

- (١) في ت: سقيل.
- (٢) في أ، ح: أربعة عشر، وفي ث: أربع عشرة.
- (٣) في ت: فيه.
- (٤) في ت، ث: وجمع.
- (٥) في أ: المقدمين.
- (٦) في أ، ث، ح: وأخلع.
- (٧) في ح: فكان.
- (٨) في ت، ح: ألفي، وفي ث: ألفي خلعة.
- (٩) في أ، ث، ح: خمسة عشر.

وفيها رسم السلطان الملك الناصر بإبطال المكوس، فأبطل حقوق ساحل الغلة^(٢). والعرضات، والمسامحة^(١) بنصف السمسرة^(٣)، ورسوم الولاية

ويشير «ابن شاهنشاه» - في المختصر في أخبار البشر ص ٧٤ - ٤/٧٦ - وقد شارك في أحداث هذا الفتح - إلى أن فتح مالطة كان يوم الأحد الثاني والعشرين من المحرم منها (الموافق للسابع والعشرون من نيسان/أكتوبر)، وسببه «أن المسلمين الذين كانوا بها اختلطوا بالنصارى حتى أنهم زوجوا الرجل النصراني بالمسلمة، وكانوا يعدون الإقامة للتتار، ويعرفونهم بأخبار المسلمين، وكانت الأجناد والرجالة الذين بالحصون مثل: قلعة الروم وبهسنا وكختا وكركر وغيرها لا ينقطعون عن الإغارة على بلاد العدو مثل بلاد الروم وغيرها، وكانت طريقهم في غالب الأوقات تكون قرب مالطة فاتفق أن أهل مالطة ظفروا ببعض الغيابة - المذكورين - فأسروهم، وقتلوا جماعة من المسلمين، فلما جرى ذلك أرسل السلطان عسكرياً ضخماً من الديار المصرية. . . ورسم لجميع عساكر الشام بالمسير معهم. . . ثم نزلنا على مالطة. . . وفي حال الوقت خرج الحاكم فيها. . . وفتح باب مالطة القبلي وخرج معه قاضيهما وغيرهما من أكابرها، وطلبوا منا الأمان، فأمنهم الأمير سيف الدين تنكز - مقدم العسكر - واتفق أن الباب القبلي الذي فتح كان قبالة موقفي بعسكر حماه، فأرسلت الأمير صارم الدين أزيك الحموي وجماعة معه وأمرتهم بحفظ الباب، فإنني خفت من طمع العسكر لثلا ينهبوا ملطة، وليس معنا أمر بذلك، وحفظ الباب حتى حضر الأمير سيف تنكز، وكان موقفه في الجانب الآخر، فلما حضر أقام جماعة من الأمراء بحفظ باب المدينة، ثم أن العسكر والطماعة هجموا مدينة ملطة من الباب المذكور، وكذلك هجمها جماعة من العسكر من الجانب الآخر، وأراد سيف الدين تنكز منعهم عن ذلك، فخرج الأمر عن الضبط لكثرة العساكر الطماعة، فنهبوا جميع ما فيها من أموال المسلمين والنصارى حتى لم يدعوا فيها إلا ما كان مطموراً، ولم يعلموا به، وكذلك استرقوا جميع أهلها من المسلمين والنصارى، ثم بعد ذلك حصل الإنكار التام على من يسترق مسلماً أو مسلمة، وعرضوا الجميع، فأطلق جميع المسلمين من الرجال والنساء، وأما أموالهم فإنها ذهبت، واستمر النصارى في الرق عن آخرهم».

(١) الوارد في البداية والنهاية ص ١٤/٧٤: «... وفي شعبان توجه خمسة آلاف من بلاد حلب، فأغاروا على بلاد آمد، وفتحوا بلداناً كثيرة، وقتلوا وسبوا وعادوا سالمين، وخمسوا ما سبوا، فبلغ سهم الخمس أربعة آلاف رأس وكسور».

(٢) ساحل الغلة: كان واقعاً على النيل ببولاق، وبه خص الكيالة الذي يأخذ فيه مكس الغلة نحو ستين رجلاً ما بين نظار ومستوفين وكتاب، بالإضافة إلى ثلاثين جندياً للشد، وكانت الغلال المستخرجة من الأقاليم لا تباع إلا فيه، وكان متحصلها في السنة أربعة آلاف ألف وستمئة ألف درهم، فقد كان مقرراً على كل أردب مبلغ درهمن للسلطان، ويلحقه نصف درهم آخر، سوى ما ينهب - راجع: خطط المقرئ ص ٢/١٣٠، السلوك ص ٢/١٣٠، النجوم الزاهرة ص ٩٠/٤٥

(٣) نصف السمسرة: هو أن من باع شيئاً، فإن دلالة على كل مائة درهم: درهمن، يؤخذ منها درهم للسلطان، فكان الدلال يحسب حسابه ويخلص درهمه قبل درهم السلطان، وكان يتحصل من ذلك جملة مستكثرة، وعليه جند مستقطعة - راجع: السلوك ص ٢/٢٥١، النجوم الزاهرة ص ٤٥ - ٩/٤٦

(١) في ت: المسامحات وفي ح: المساحة.

والمقدمين^(١)، وكتاب الولاية وحقوق السجون وضمانيها^(٢)، وقود الخيل^(٣)، وعداد النخل، واتيان المعاصر، ومقرر الملاهي، ولا مناشر، ولا يطل الحي عن الميت، ولا الحاضر عن الغائب، والمحدث على بركة الحبش، وإبطال البرطيل من الولاية والنظار وأرباب الوظائف^(٤).

ثم دخلت سنة ست عشرة^(١) وسبعمائة:

فيها قدم الملك المؤيد صاحب حماه إلى مصر وصحبته تقادم جليلة، فخلع^(٢) عليه السلطان [٨٠ب] وزاده بلدة المعرة^(٥).

(١) جاء في السلوك ص ٢/١٥١، والنجوم الزاهرة ص ٩/٤٦ قولهما: «... وأبطل رسم الولايات والمقدمين والنواب والشرطة، وهي أنها كانت تحيي من عرفاء الأسواق وبيوت الفواحش، وكان عليها جند مستقطعة وأمراء، وكان فيها من الظلم والعسف وهتك الحرم وهجم البيوت وإظهار الفواحش ما لا يوصف».

(٢) حقوق السجون وضمانيها: كان مقرراً على كل من سجن ولو لحظة مائة درهم (في السلوك: ستة دراهم)، سوى ما يفرمه، وكانت تحصل بواسطة ضامن لجبايتها من سائر الجسون - راجع: السلوك ص ٢/١٥١، النجوم الزاهرة ص ٩/٤٦.

(٣) في السلوك ص ٢/١٥١، وعنه النجوم الزاهرة ص ٩/٤٦: «... وأبطل ما كان مقرراً للحوائص والبغال، وكان يجبي من المدينة وسائر معاملات مصر كلها من الوجهين القبلي والبحري، ويحصل في كل قطر من أقساط السنة إلى بيت المال عن ثمن الحياصة ثلاثمائة درهم، وعن ثمن البغل خمسمائة درهم، وكان على هذه الجهة عدة مقطعين، سوى ما كان يحمل إلى الخزانة، فكان قبيها من الظلم بلاء عظيم».

(٤) راجع باقي ما ورد المرسوم بإبطاله في: السلوك ص ١٥١ - ٢/١٥٣، والنجوم الزاهرة ص ٤٦ - ٩/٤٨.

(٥) هو عماد الدين إسماعيل، أبو الفداء، ت سنة ٧٣٢هـ - تقلد نيابة السلطنة بحماه ثامن عشر جمادي الأولى سنة عشر وسبعمائة - وكانت قد خرجت من البيت الأيوبي بموت الملك المظفر إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يوماً - وكان خروج المعرة عن حكمه والحاقيها بناية حلب سنة ٧١٣ - تسوية لإقطاعات بعض الأمراء المستبعدين من حماه إليها وشكواهم من ذلك.

وكان قدومه إلى القاهرة عشية نهار الأحد ثامن عشر جمادي الأولى منها، وحضوره بين يدي السلطان بكرة الاثنين تاسع عشره، ومغادرته القاهرة عائداً إلى بلاده ليلة الجمعة رابع عشر جمادي الآخرة.

ويلاحظ أن المعرة لم تستمر تحت حكمه طويلاً، إذ سرعان ما خرجت من تحت يده في ذي القعدة منها إرضاء لمحمد بن عيسى وتطويماً له.

راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٦٠ - ٦١، ٧١ - ٧٢، ٧٩ - ٨٠/٤.

(١) في أ، ث، ح: ستة عشر.

(٢) في الأصول: أخلع.

وفيهما جرد السلطان عسكرياً إلى النوبة^(١).
ثم دخلت سنة سبع عشرة^(١) وسبعمائة:
ففيها أرسل السلطان عسكر حلب إلى آمد فملكوها^(٢).
ثم دخلت سنة ثمانى عشرة^(٢) (وسبعمائة)^(٣):
ففيها سافر السلطان إلى الصعيد يتصيد فوصل إلى أسوان.
وفيهما عمّر السلطان جامع القلعة وفرغ منه في أربعة أشهر وخمسة وعشرين^(٤)
يوماً^(٣).

ثم دخلت سنة تسع عشرة^(٥) وسبعمائة^(٤):
ففيها جرد السلطان أمراء إلى برقة مقدمهم أيتمش المحمدي^(٥) ومعه بياغوش
وببيرس الجمدار وصمغار^(٦) بن سنقر الأشقر وغرلوا الجوكندار^(٧) والخاص^(٦) تركي
وعشر مقدمين من مقدمي الحلقة، فوصلوا إلى برقة واقتتلوا مع العرب فكسروا العرب
وأخذوا أموالهم، منها غنم فوق الثمانين ألف رأس، ومن الجمال شيء كثير^(٨).

-
- (١) راجع تفاصيل ذلك في السلوك ص ١٦١ - ٢/١٦٢.
(٢) كان ذلك في ربيع الآخر منها - راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٤/٨٢، بدائع الزهور
ص ١/٤٤٩.
(٣) راجع: خطط المقرئ ص ٢/٣٢٥.
(٤) وردت سائر الحوادث المثبتة في هذه الحولية - على وجه الخطأ - في بدائع الزهور ص ٤٤٩ -
١/٤٥١ ضمن حوادث حولية ٧١٦هـ.
(٥) هو «أيتمش (أوتامش) الأشرفي المغلي المحمدي، نائب صفا، ت سنة ٧٣٦هـ - راجع: الدرر
الكامنة تر ١١١٢ ص ٤٢٣ - ١/٤٢٤، السلوك ص ٢/٤٠٥، الدليل الشافي تر ٥٨٤ ص ١/١٦٤،
النجوم الزاهرة ص ٩/٣١٠.
(٦) هو «شهاب الدين، صمغار بن سنقر الأشقر»، ت سنة ٧٣١هـ - راجع: السلوك ص ٢/٣٣٧،
النجوم الزاهرة ص ٩/٢٨٦.
(٧) هو «شجاع الدين غرلو الجوكندار» - راجع: السلوك ص ٢/١٩٢.
(٨) راجع: كنز الدرر ص ٩/٢٩٥، السلوك ص ٢/١٩٢، وفيه: «... فكانت بين الفريقين تسع
عشرة وقعة، آخرها انهزم العرب إلى بيوتهم، فقاتلهم العسكر عند البيوت ساعة وهزمهم إليها...
ومنعهم أيتمش (أي من مماليكه) عن التعرض إلى البيوت وحماها، وأباح لهم ما عداها».

-
- (١) في أ، ح: سبعة عشر.
(٢) في الأصول: ثمانية عشر.
(٣) ساقط من ح: مثبت من باقي الأصول.
(٤) في الأصول: وعشرون.
(٥) في الأصول: تسعة عشر، و«سبعمائة» - ساقطة من ت.
(٦) في ح: الخام.

وفيهما أجرى السلطان الماء من البحر^(١) إلى قلعة الجبل.

وفيهما عمّر السلطان الحوش الفوقاني وعمل به بستاناً^(١) وزرع فيها سائر أنواع الفواكه والرياحين.

وفيهما حج السلطان الملك الناصر حجته الثانية، وحج صحبته السلطان الملك^(٢) المؤيد صاحب حماه، وسافر من مصر تاسع ذي القعدة، ولما وصل إلى مكة أبطل سائر المكوس بها، وكذلك بالمدينة الشريفة النبوية، وعوّض صاحبها مكة والمدينة بإقطاعات بمصر والشام^(٢).

ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة^(٣):

فيها حضرت بنت (أخي)^(٣) أزيك خان زوجة السلطان.

[١٨١] وفيها حج المقر السيفي أرغون الدوادار^(٤) النائب بمصر على الهجن بغير ثقل^(٤).

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين (وسبعمائة)^(٥):

فيها^(٥) حجت خوند^(٥) طغاي أم أنوك زوجة السلطان الملك الناصر وصحبتهما

(١) المقصود بذلك: نهر النيل.

(٢) راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٨٥ - ٨٨/٤، كنز الدرر ص ٢٩٥ - ٣٠٤/٩، تذكرة النبيه ص ٩٩ - ١٠٠/٢، السلوك ص ١٩٥ - ١٩٧/٢، النجوم الزاهرة ص ٥٨ - ٦٢/٩، وتشير المصادر إلى أنه سلطن على حماه بعد حجته تلك.

(٣) مختلف في إسمها لدى المصادر، وهي ليست ابنته، ولكن بنت أخيه، وكان عقد قرانها يوم الاثنين ثاني ربي الآخر منها، ثم طلقها - بعد ذلك - فتزوجها الأمير منكلي بغا، فالأمير صوصن، فالأمير مر بن أرغون النائب.

راجع: كنز الدرر ص ٣٠٢/٩، البداية والنهاية ص ١٤/٩٦، السلوك ص ٢٠٣ - ٢٠٥، ٣٧٩/٢، بدائع الزهور (ضمن حوادث سنة ٧١٩هـ). ص ٤٥١/١.

(٤) راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٩٠/٤، السلوك ص ٢١٤/٢، النجوم الزاهرة ص ٦٢/٩.

(٥) خوند: لفظ فارسي - تركي، معناه: السيد أو الأمير، كان يستعمل لقباً للملوك فقط، أما الملكات والأميرات فكان يلقبن - غالباً - بلقب: «خاتون»، ثم شاع استعماله في دولة سلاطين =

(١) في ت، ث، ح: بستان.

(٢) ساقط من أ.

(٣) ساقط من ت.

(٤) في ت: داوادار السلطان والنائب.

(٥) مضاف من أ.

(٦) هذا الخبر ورأس السنة التالية ساقط من ت، ث.

قجليس وكريم الدين الكبير بتجمل زائد^(١).

ثم دخلت سنة اثنتين^(١) وعشرين (وسبعمائة)^(٢):

فيها حضر إلى السلطان رسل القان بو^(٣) سعيد^(٢) وطلبوا الملاكمين من الديار المصرية، فأرسلهم السلطان إليهم^(٣).

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين:

فيها^(٤) أمسك^(٥) السلطان كريم الدين الكبير^(٤).

وفيها تولى الوزارة أمين الملك بن الغنام^(٥).

= المماليك لقباً للملكات والأميرات، وقد يستعمل معرباً، فتحلق به أداة التعريف «ال» أو تضاف إليه تاء التأنيث ليصبح: «خوندة» - راجع: صبح الأعشى ص ٧٧، ٦/٦٨، Corpus Egypte V: 1، No: 372 Van Berchem-Dozy: Supp Dict. Ar.

(١) راجع: كنز الدرر ص ٣٠٥ - ٩/٣٠٦، السلوك ص ٢/٢٣٢، بدائع الزهور ص ١/٤٥٢، وكان إنعام السلطان لها بالسفر إلى الحجاز لتعج مكافأة لها على إنجابها «أنوك» ولده.

(٢) هو «بو سعيد بن خربندة بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، ملك (قان) التتار» ت سنة ٧٣٦ هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٨٣٤ ص ٣٢٢ - ١٠/٣٢٣، السلوك ص ٢/٤٠٤، الدرر الكامنة تر ١٣٧٠ ص ١/٥٠١، الدليل الشافي تر ٢٧٨٨ ص ٨٢٨ - ٢/٨٢٩، النجوم الزاهرة ص ٩/٣٠٩. راجع: كنز الدرر ص ٩/٣٠٨.

(٤) هو «كريم الدين، عبد الكريم بن المعلم بن هبة الله بن السيد»، ناظر الخواص ووكيل السلطان وكان القبض عليه يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر، ويقال له: كريم الدين الكبير تمييزاً له عن كريم الدين الصغير - ابن أخيه - ناظر الدولة.

وكان سبب مسكه حسد الأمراء وغيرهم له لقوة تمكنه من السلطان وسعة ماله وكثرة عطائه - راجع المختصر في أخبار البشر ص ٤/٩٢، كنز الدرر ص ٣١٠ - ٩/٣١٢، ذيل دول الإسلام ص ٢٣١، البداية والنهاية ص ١٤/١٠٥، تذكرة النبيه ص ٢/١٣٣، السلوك ص ٢/٢٤٣ - ٢/٢٤٥. على حين يشير ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ٩/٧٢ - إلى أن ذلك كان بسبب ما أحدثه النصاري من حرائق - آنذاك - في مصر والقاهرة.

(٥) هو «أمين الدين، عبد الله بن الغنام»، قرر في الوزارة يوم الأحد الرابع والعشرين من ربيع الآخر منها، وظل فيها إلى يوم الخميس ثامن رمضان من السنة التالية، ثم عزل بعلاء الدين مغلطي الجمالي - راجع كنز الدرر ص ٩/٣١٢، البداية والنهاية ص ١٤/١١٢، السلوك ص ٢/٢٤٨، ٢/٢٥٣.

(١) في الأصول: اثنين.

(٢) مضاف من أ.

(٣) تردد رسم هذا الاسم في الأصول بين «أبو سعيد»، و«بو سعيد»، وسوف نثبت في المتن الرسم الثاني دون إشارة لاتفاقه مع ما ورد في المصادر.

(٤) في أ: وفيها.

(٥) في الأصول: مسك.

وفيها حضر رسل السلطان بوسعيد وهو يطلب الصلح، فأجاب السلطان إلى ذلك وتحالفاً^(١).

وفيها^(٢) فتحت ايباس من يد الأرمن^(٣).

وفيها ابتداء السلطان بعمارة سرياقوس^(٤).

ثم دخلت سنة أربع وعشرين:

فيها قدم السلطان موسى ملك التكرور إلى مصر فأقام بها سنة ثم حج ورجع إلى بلاده^(٥).

وفيها رسم السلطان بحفر الخليج الناصري (إلى سرياقوس)^(٦).

ثم دخلت سنة خمس وعشرين (وسبعمائة)^(٧):

وفيها رسم السلطان بتجريدة إلى اليمن^(٨) ومقدمهم بيبرس

(١) راجع: كنز الدرر ص ٣١٢ - ٩/٣١٣، السلوك ص ٢٤٢، ٢٤٥ - ٢/٢٤٦.

(٢) راجع: كنز الدرر ص ٣٠٩، البداية والنهاية ص ١٠٢/١٤.

(٣) راجع: السلوك ص ٢٥١/٢، بدائع الزهور ص ٤٥٤ - ١/٤٥٥.

(٤) وفي كنز الدرر ص ٩/٣١٣: «... وفيها كان الابتداء في عمائر سرياقوس، فعمر بها القصر والخانقاه والحمام والبستانين ومناظر حسنة وميدان وغير ذلك. وكان ذلك في سلخ ذي الحجة». راجع: كنز الدرر ص ٣٢٦ - ٩/٣٢٧، ذيل دول الإسلام ص ٢٣٢، البداية والنهاية ص ١١٢/١٤، تذكرة النبيه ص ١٤٢ - ٢/١٤٣، السلوك ص ٢/٢٥٥، بدائع الزهور ص ١/٤٥٧.

وهو «موسى بن أبي بكر بن سالم التكروري»، وكان يضاف إلى اسمه كلمة «منسا» بمعنى السلطان في لغة «الماندنجو»، وكان يحكم إمبراطورية مالي الإسلامية «دولة الماندينجو»، حيث أن «التكرور» إقليم من أقاليم دولته.

راجع: صبح الأعشى ص ٢٨٢، ٥/٢٩٣، الدرر الكامنة تر ١٠٤٣ ص ٣٨٣ - ٤/٣٨٤، أنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور لمحمد بلوص ٢٧ - ٢٩، وفي البداية والنهاية: «قدم إلى القاهرة بسبب الحج في خامس عشرين رجب، فنزل بالقرافة، ومعه من المغاربة والخدم نحو من عشرين ألفاً، ومعهم ذهب كثير، بحيث أنه نزل سعر الذهب درهمين في كل مثقال... ولما دخل قلعة الجبل ليسلم على السلطان أمر بتقييل الأرض فامتنع من ذلك، فأكرمه السلطان».

(٥) منقول عن كنز الدرر ص ٩/٣١٥، والإضافة عنه، وراجع: البداية والنهاية ص ١١٨/١٤، خطط المقرئ ص ١٤٤ - ٢/١٤٥، السلوك ص ٢٦١ - ٢/٢٦٢، النجوم الزاهرة ص ٨٠ - ٩/٨٣، بدائع الزهور ص ٤٥٥ - ١/٤٥٦.

(٦) كانت هذه الجملة المشتملة على أربعة أمراء وألفي فارس وألفي راجل إعانة للملك المجاهد =

(١) هذا الخبر ساقط من أ.

(٢) مضاف من أ.

الحاجب^(١) وطينال^(٢).

وفيها رسم السلطان بعمارة قناطر على الخليج الناصري فعمروا سبع قناطر^(٣).

ثم دخلت سنة ست وعشرين (وسبعمائة)^(١):

فيها رسم السلطان بإبطال الضرب بالمقارع من سائر مملكته، وكتب بذلك مراسيم شريفة، قرئت على المنابر بمصر والشام^(٤).

وفيها بيع^(٢) [٨١ب] القمح بخمسة دراهم الأردب وبسته، والشعير بثلاثة^(٣) دراهم الأردب وبأربعة^(٥).

ثم دخلت سنة سبع وعشرين (وسبعمائة)^(٤):

علي بن داود - صاحب اليمن - بناء على طلبه، فقد «سأل أنجاهه بعسكر مصر، وأكثر من ترغيب السلطان في المال الذي باليمن، وكان قدوم رسله في مستهل صفر. فرسم السلطان بتجهيز العسكر الذي غادر القاهرة إلى اليمن يوم الثلاثاء عاشر ربيع الآخر منها. لكن بعد أن أقاموا مدة باليمن تخيل منهم صاحبها فامتنع عن معاودة النزول إليهم وأثار في طريقهم الصعوبات، فوجدوا مشقة عظيمة من العطش والجوع، فانتشروا هناك ينهبون ما يجدونه في أيدي الناس من طعام وغيره، وخرجوا إلى جبل صبر فتخطف أهله جمالهم وغلمانهم ورموا عليهم بالمقاليع، وعزموا على إحراق وطاقهم، مما جعلهم يقبضون على نائب المملكة ويوسطونه في تهامة وقد علقوه في شجرة، ثم عادوا إلى الديار المصرية في شوال منها»

راجع: المختصر في أخبار البشر ص ٩٤/٤، كنز الدرر ص ٣١٨/٩، تذكرة النبيه ص ١٤٩/٢، البداية والنهاية ص ١١٧/١٤، السلوك ص ٢٥٩ - ٢٦٨، غاية الأمان في أخبار القطر اليمني ص ٥٠٢ - ٥٠٣.

(١) هو «ركن الدين، ببيرس بن عبد الله الناصر الحاجب»، ت سنة ٧٤٣هـ - ترجمته في الوافي

بالوفيات تر ٤٨٤٥ ص ٣٥١ - ٣٥٢/١٠، الدرر الكامنة تر ١٣٧٨ ص ٥٠٨ - ٥٠٩/١، الدليل الشافي تر ٧١٨ ص ٢٠٤/١، النجوم الزاهرة ص ١٠٠ - ١٠١/١٠.

(٢) هو «طينال الأشرفي الناصري الحاجب، سيف الدين»، ت سنة ٧٤٣هـ - ترجمته في: درة

الأسلاك ص ٣٣١، السلوك ص ٦٣٧/٢، الدرر الكامنة تر ٢٠٦٦ ص ٢٣٢ - ٢٣٣/٢.

(٣) راجع: كنز الدرر ص ٣٢١/٩، خطط المقرئ ص ١٤٤ - ١٤٥/٢، السلوك ص ٢٦١ - ٢٦٢/٢.

(٤) راجع: السلوك ص ٢٧٨/٢.

(٥) نفسه ص ٢٧٨/٢، كنز الدرر ص ٣٢١/٩.

(١) نفسه.

(٢) في الأصول: أبيع.

(٣) في ت: بثلاثة الأردب وبأربعة.

(٤) مضاف من ت.

فيها أمسك^(١) السلطان طشتمر حمص أخضر^(١) وقطلوبغا الفخري^(٢)، ثم أفرج
عنهما في ذلك^(٢) النهار^(٣):

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين:

فيها^(٣) حضر دمرداش بن جوبان^(٤) إلى الأبواب الشريفة فأقام^(٤) أياماً ثم
أمسكه^(٥) واعتقله بحضور أياجي رسول بوسعيد.

ثم دخلت سنة تسع وعشرين (وسبعمائة)^(٥):

فيها حضر رسل السلطان بوسعيد (برغبته في) أن يتصل بينه وبين السلطان

-
- (١) هو «طشتمر البديري الساقى الناصري، حمص أخضر»، ت سنة ٧٤٣هـ - ترجمته في الدرر الكامنة
تر ٢٠١٧ ص ٢١٩ - ٢٢٠/٢، الدليل الشافي تر ١٢٤٢ ص ٣٦٢/١، النجوم الزاهرة ص ١٠١ -
١٠٢/١٠.
- (٢) هو «سيف الدين، قطلوبغا بن عبد الله الفخري الناصري الساقى»، ت سنة ٧٤٣هـ - ترجمته في:
الدرر الكامنة تر ٦٤١ ص ٢٥٠ - ٢٥٢/٣، الدليل الشافي تر ١٨٧٦ ص ٥٤٦ - ٥٤٧/٢، النجوم
الزاهرة ص ١٠٣/١٠.
- (٣) في الدرر الكامنة ص ٢/٢١٩: «.. كان الناصري اشتراه (أي اشترى طشتمر) صغيراً فرباه وحظي
عنده، ثم قبض عليه وعلى جماعة اتهموا بإثارة فتنة، ثم أفرج عنه لما ظهرت براءته.. واستقر
من الأمراء الخاصكية، وكان قطلوبغا الفخري يدعو أخيه، فاتفق أن الناصري أمسكها معاً في
سنة ٧٢٧، (لكثرة مجاويات قطلوبغا له، ويقال: بل وجد في مرقده ورقة تتضمن أن الفخري
وطشتمر عزموا على الفتك به، فقبض عليهما، فارتجت القلعة وكثر البكاء، وامتنع، المماليك
سكان الطباق من الطعام (راجع: الدرر الكامنة ص ٢٥٠/٣)، فشفع فيهما تنكز - نائب الشام -
فقال له: «خذ الفخري معك إلى الشام، ودع طشتمر عندي».
- (٤) في المصادر «تمرتاش بن جوبان ألوين المغلي التركي»، كان والده «جوبان» - نائب القان «بو
سعيد» - قد ثقل على القان، فأسر إلى خاله «أيزنجي» بقتله، فلم يمكنه ذلك، فأخذ ابنه «دمشق
خجا» وقتله، ففر «جوبان» إلى هراة فقتل بها، على حين هرب تمرتاش إلى القاهرة، وأقام بها
مدة أميراً معظمياً إلى أن أمسكه الناصر محمد بن قلاوون - بمراسلة القان له - يوم الخميس
العشرين من شعبان منها، وبعث برأسه للقان «بو سعيد» طالباً منه أن يرأسه برأس «قراسنقر» لكن
وصله خطابه بعد موت «قراسنقر»، فأعلمه بذلك - راجع: البداية والنهاية ص ١٣٥/١٤، درة
الأسلاك ص ٢٥٦، تذكرة النبيه ص ١٨٠ - ١٨١/٢، السلوك ص ٢٩٢ - ٢٩٧/٢، الدليل الشافي
تر ٧٨٦ ص ٢٢٤ - ٢٢٥/١، تر ٨٦٦ ص ٢٥٣/١، النجوم الزاهرة ص ٢٧٢ - ٢٧٣/٩.

(١) في الأصول: مسك.

(٢) في ت: في ذلك اليوم.

(٣) في أ: ثم حضر.

(٤) في ت: وأقام.

(٥) في أ، ت، ح: مسكه، وفي ت: مسك واعتقل.

(٦) مضاف من أ.

زواج^(١).

ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة:

فيها حضر الملك المؤيد صاحب حماه إلى مصر، وسافر مع السلطان إلى الصيد،
ثم رجع إلى بلاده^(٢).

وفيها قتل بمكة أمير جاندار^(٣).

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين:

فيها عمّر السلطان مناظر الميدان^(٤).

وفيها سَفَر السلطان ولده أحمد إلى الكرك^(٥).

ثم دخلت سنة اثنتين^(١) وثلاثين (وسبعمائة)^(٢):

فيها مات المؤيد صاحب حماه^(٦)، فحضر ولده الأفضل، فأنعم^(٣) السلطان عليه

(١) المقصود بذلك أن يتزوج إحدى بنات السلطان الناصر - راجع: كنز الدرر ص ٣٥١/٩، السلوك ص ٣١١/٢.

(٢) راجع: كنز الدرر ص ٣٥٣/٩، السلوك ص ٣١٧/٢، النجوم الزاهرة ص ٩/٤.

(٣) هو سيف الدين أدمر بن عبد الله، أمير جاندار، قتل وابنه يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة منها - راجع: المختصر في أخبار البشر ص ١٠١ - ١٠٢/٤، كنز الدرر ص ٣٥٣ - ٣٥٤/٩، البداية والنهاية ص ١٤٩/١٤، الدرر الكامنة تر ١٠٤٩ ص ٤٠٧/١، السلوك ص ٣٢٣ - ٣٢٥/٢.

(٤) راجع: النجوم الزاهرة ص ٩٧ - ٩٨/٩، وفي كنز الدرر ص ٣٥٧/٩: . . . وانتهت العمارة في شهر ذي الحجة، ولعب فيه السلطان الأكرة يوم السبت سابع عشر الشهر المذكور، وفرق فيه الخيول على الموالي والأمراء بسروجها، وأنعم بالخلع والحوائص الذهب على الأمراء المقدمين.

(٥) تشير المصادر إلى استقدامه من الكرك إلى القاهرة - في السنة ذاتها - لختنه - راجع: تذكرة النبيه ص ٢١٨/٢، السلوك ص ٣٣٢ - ٢٣٣/٢.

(٦) هو الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الأفضل نور الدين علي بن المظفر تقي الدين محمود ابن المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب - ترجمته في: فوات الوفيات تر ١٧ ص ٢٨ - ٣٢/١، الوافي بالوفيات تر ٤٠٨٥ ص ١٧٣ - ١٧٩/٩، طبقات الشافعية للسبكي ص ٨٤/٨٦ البداية والنهاية ص ١٥٨/١٤، تذكرة النبيه ص ٢٢١/٢، السلوك ص ٣٥٤/٢، الدرر الكامنة تر ٩٤١ ص ٣٧١ - ٣٧٣/١، الدليل الشافي تر ٣٦ ط ص ١٢٥/١، المنهل الصافي تر ٤٣٧ ص ٣٩٩ - ٤٠٨/٢، النجوم الزاهرة ص ٢٩٢ - ٢٩٤/٩، شذرات الذهب ص ٩٨ - ٩٩/٦، البدر الطالع تر ٩٤ ص ١٥١/١.

(٢) مضاف من أ.

(١) في الأصول: اثنين.

(٣) في ت: وأنعم.

بحماه وأربكه بشعار السلطنة^(١).

وفيها حج السلطان حجته الثالثة^(٢).

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين (وسبعمائة)^(١):

فيها حضر إلى الأبواب الشريفة تنكز نائب الشام زائراً للسلطان.

وفيها رسم السلطان بهدم الأيوان الأشرفي والدور التي حوله، وعمّر هذا الأيوان وأكمّله في سنة أربع وثلاثين^(٣).

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين (وسبعمائة)^(٢):

فيها عزل السلطان سائر الولاة وصادرهم، وكذلك شاد الدواوين ومقدم الدولة^(٤).

[١٨٢] ثم دخلت سنة خمس وثلاثين:

فيها رسم السلطان بإمساك^(٥)^(٣) الدواوين ومصادرتهم وعزلهم وولى عوضهم^(٦).

وفيها حضر تنكز نائب الشام^(٧).

-
- (١) راجع: تنمة المختصر ص ٥٦ - ٥٧/٢، البداية والنهاية ص ١٥٧/١٤، السلوك ص ٣٤٤ - ٢/٣٤٥.
- (٢) راجع: كنز الدرر ص ٣٦٦ - ٣٦٧/٩، تنمة المختصر ص ٤٢٦/٢، تذكرة النبيه ص ٢٢١/٢، البداية والنهاية ص ١٦٠/١٤، السلوك ص ٤٥١ - ٤٥٣/٢، بدائع الزهور ص ٤٦٣/١.
- (٣) راجع: كنز الدرر ص ٣٧٢ - ٣٧٣/٩.
- (٤) نفسه ص ٣٧٣ - ٣٧٧/٩.
- (٥) المصدر السابق ص ٣٨١ - ٣٨٢/٩.
- (٦) كان ذلك يوم الأربعاء حادي عشر رجب منها - راجع: كنز الدرر ص ٣٩٢/٩، السلوك ص ٢٨٢ - ٢/٢٨٣.
- (٧) في السلوك ص ٣٨٧/٢: «... وفيها أمر السلطان بإنشاء قناطر بناحية شيبين القصر على بحر أبي المنجا (ترعة الشراوية)، فأنشئت تسع قناطر في شعبان، وتقدم إلى الأمراء بحمل الحجارة إليها، فحمل كل من الأمراء ما وظف عليه من ذلك».
- وشيبين القصر تعرف - الآن - بشيبين القناطر - قليوبية، وكانت القناطر في المكان الذي يمر عليه اليوم كوبري السكة الحديد فيها بين قليوب والزقازيق، وقد هدمت في عهد محمد علي - باشا - وأقيم بدلاً منها قنطرة فم الخليلي.
- راجع: النجوم الزاهرة ص ١١٤/٩، بدائع الزهور ص ٤٧٠/١.

(٢) نفسه.

(١) مضاف من أ.

(٣) في الأصول: مسك.

ثم دخلت سنة ست وثلاثين:

فيها حصل الغلاء بالديار المصرية، فبيع^(١) القمح بسبعين الأردب، وعُد من الأسواق الخبز، فرسم السلطان للأمراء بأنهم^(٢) يفتحوا الشون ويبيعوا بثلاثين درهم الأردب، فامثلوا المرسوم، فأرخص الله الأسعار^(١).

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين (وسبعمائة)^(٣):

فيها جرد السلطان عسكرياً^(٤) إلى سيس^(٢) فتسلموها^(٥).

وفيها أخرج السلطان الخليفة أبا الربيع إلى قوص^(٣).

(١) راجع: البداية والنهاية ص ١٧٤/١٤، السلوك ص ٣٩٤ - ٢/٣٩٧، بدائع الزهور ص ٤٧١ - ١/٤٧٢.

(٢) راجع: ذيل دول الإسلام ص ٢٤٤، تنمة المختصر ص ٤٤٥/٢، تاريخ الشجاعي ص ٨ - ١٢، البداية والنهاية ص ١٧٧، ١٧٨/١٤، السلوك ص ١٧ ط - ٢/٤١٨.

(٣) راجع: تنمة المختصر ص ٤٥١/٢، تاريخ الشجاعي ص ١٤، تذكرة النبيه ص ٢/٢٩٧، وفي السلوك ص ٤١٦ - ٢/٤١٧: . . . وفي يوم الأربعاء حادي عشر ربيع الأول أفرج عن الخليفة من

سجنه بالقلعة، فكانت مدة اعتقاله خمسة أشهر وسبعة أيام. ثم أمر به فأخرج إلى قوص، ومعه أولاده وابن عمه، وكتب لوالي قوص أن يحتفظ بهم، وكان سبب ذلك أن السلطان لما نزل عن الملك في سنة ثمان وسبعمائة، وحصل الاجتماع على المظفر بيبرس وقلده المستكفي نقمها عليه السلطان وأسرها له. ونسبت في السلطان أقوال إليه حملت السلطان على التحامل عليه. فلما عاد إلى الملك في سنة تسع أعرض عن المستكفي كل الإعراض، ولم يزل يكدر عليه المشارب حتى تركه في برج بالقلعة، في بيته وحرمة وخاصته، فقام الأمير قوصون في أمره، وتلطف بالسلطان إلى أن أنزله إلى داره. ثم نسب إلى ابنه صدقة أنه تعلق ببعض خاصة السلطان، وأن ذلك الغلام يتردد إليه، فنفى الغلام، وبلغ السلطان أنه هو (أي الخليفة) يكثر من اللهو في داره التي عمرها على النيل بخط جزيرة القيل، وأن أحد الجمدارية يقال له: أبو شامة، جميل الوجه ينقطع عنده ويتأخر عن الخدمة، فقبض على الجمدار وضرب ونفى إلى صفد، وضرب رجل من مؤذني القلعة - أنهم أنه كان السفير بين الجمدار وبين الخليفة - حتى مات، واعتقل الخليفة. . . ثم لما أفرج عنه أنهم أنه كتب على قصة رفعت إليه: «يحمل مع غريمه إلى الشرع»، فأحضره إلى القلعة ليجتمع به بحضرة القضاة، فخيله قاضي القضاة جلال الدين القزويني من حضوره أن يفرط منه كلام في غضبه يصعب تداركه. فأعجب السلطان ذلك، وأمر به أن يخرج إلى قوص، فسار. . . بجميع عياله وهم مائة شخص. وكان مرتبه في كل شهر خمسة آلاف درهم، فعمل له بقوص ثلاثة آلاف درهم، ثم استقر ألف درهم، فاحتاج حتى باع نساؤه ثيابهن».

(٢) في ت: أنهم.

(٤) في ث: عسكري.

(١) في الأصول: فأبيع.

(٣) مضاف من أ.

(٥) في ت: فتسلمها.

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين :

فيها ورد إلى الأبواب الشريفة من بغداد وزيرها وقاضيها وكاتب سرها، فرحب بهم السلطان وأكرمهم^(١).

وفيها قدم إلى الأبواب الشريفة الحرة زوجة ملك المغرب^(١) قاصدة للحج^(٢) وأحضرت معها من التقادم ما تعجز الأوراق عن حصره^(٢).

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين (وسبعمائة)^(٣) :

فيها في المحرم ظهر بالقاهرة خناقة فأمسكت^(٤) وشنقت^(٣).

وفيها رجعت الحرة من الحجاز وتوجهت إلى بلادها.

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة تنكز نائب الشام^(٤).

ثم دخلت سنة أربعين وسبعمائة :

(١) في السلوك ص ٤٣٧ - ٤٣٨/٢ : . . . وفي سابع عشر صفر قدم من بغداد الوزير نجم الدين محمود بن علي بن شروان، وحسام الدين الحسن بن محمد بن محمد الغوري محتسب بغداد وعدة من الأعيان في خمسمائة عليقة . . . وكان سبب قدومهم أن نجم الدين هذا كان قد تمكن ببغداد وكثر ماله، فلما قدم على بادشاه إلى بغداد ومعه القان موسى وصادر أهلها، ثم جمع العساكر وخرج، بعث بشمس الدين السهروردي - نائب بغداد - وقد كتب له أسماء جماعة ليأخذ مالهم، منهم نجم الدين بن شروان، وفخر الدين محمود - نائب الحلة - فلما بلغهم ذلك تواطئوا على قتله والخروج إلى مصر، وخرجوا إلى لقائه، واحتفوا به وساروا معه، ثم بدره نجم الدين بسيفه فضربه ضربة حلت عاتقه، فسقط إلى الأرض، وأخذت السيوف أصحابه، فارتجت بغداد بأهلها، وفي الوقت نادى نجم الدين بالأمان «ولا يتحرك أحد، فقد كان لها غريم قتلناه»، وأخرج هو وأصحابه حريمهم وأموالهم، ومروا بهم على حمية من بغداد، وكتبوا إلى نائب الشام يستأذنون، فبعث البريد إلى السلطان بخبرهم، فأجيب بإكرامهم وتجهيزهم إلى القاهرة، فحمل إليهم من الإقامات ما يليق بهم حتى قدموا عليه، ثم سيرهم مكرمين.

(٢) في السلوك ص ٤٤٧ - ٤٤٨/٢ : . . . وفي ثاني عشرين رمضان قدمت الحرة بنت السلطان أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب المريني - صاحب فاس - يريد الحج، وهو ما يفهم منه أنها كانت ابنته وليس زوجته، بيد أن الشجاعى بشير - في تاريخه ص ٢٩ - ٣٠ - إلى أنها زوجته.

(٣) راجع: السلوك ص ٤٥٧/٢، بدائع الزهور ص ٤٧٦/١.

(٤) كان قدومه بمناسبة قرب وضع ابنته - التي تحت السلطان - لحملها - راجع: تاريخ الشجاعى ص ٤٢ - ٤٥، السلوك ص ٤٦٠/٢.

(١) في أ، ت: الغرب.

(٢) في ت: الحج.

(٣) مضاف من أ.

(٤) في الأصول: فمسكت.

فيها رسم السلطان بإمساك^(١) النشو ناظر الخاص^(١)، ولو لم يمسه كانت الأمراء قتلوه^(٢).

وفيها وصل إلى الأبواب الشريفة الأفضل صاحب حماه.

وفيها مات الخليفة الإمام^(٢) أبو الربيع [٨٢ب] سليمان^(٣).

وفيها أمسك^(٣) تنكز نائب الشام، جاء^(٤) طشتمر حمص أخضر^(٤) - نائب صفد - فأمسكه^(٥).

(١) هو «شرف الدين عبد الوهاب بن التاج فضل الله، المعروف بالنشو»، ناظر الخاص الشريف -

ترجمته في: السلوك ص ٥٠٥ - ٥٠٦/٢، الدرر الكامنة تر ٢٥٤٩ ص ٤٢٩ - ٤٣٠/٢، الدليل الشافي تر ١٤٩٨ ص ٤٣٤/١، النجوم الزاهرة ص ٣٢٣ - ٣٢٤/٩، شذرات الذهب ص ١٢٦/٦.

(٢) كان القبض عليه يوم الاثنين ثاني صفر منها، ومات تحت العقوبة يوم الأربعاء ثاني ربيع الآخر منها - راجع: تاريخ الشجاعي ص ٦٠ - ٦٥، ٩١، السلوك ص ٤٧٣ - ٤٨١/٢.

وفي النجوم الزاهرة ص ١٣٤ - ١٣٩/٩: «... وطار الخبر (خبر القبض على النشو) في القاهرة ومصر، فخرج الناس كلهم كأنهم جراد منتشر... واجتمع الناس بالرملة تحت القلعة، ومعهم النساء والأطفال، وقد أشعلوا الشموع ورفعوا على رؤوسهم المصاحف، ونشروا الأعلام وهم يصيحون استبشاراً وفرحاً بقبض النشو، والأمراء تشير إليهم أن يكثروا مما هم في، واستمروا ليلة الثلاثاء على ذلك... ونودي بالقاهرة ومصر: بيعوا واشتروا، وأحمدوا الله - تعالى - على خلاصكم من النشو... وفي يوم الخميس زينت القاهرة ومصر بسبب قبض النشو زينة هائلة دامت سبعة أيام، وعملت أفراح كثيرة، وعملت العامة فيه أزجال وبلاليق (نوع من الغناء الشعبي الهزلي)، وأظهروا من الفرح واللهم والخيال ما يجلب وصفه».

(٣) راجع ذلك في ترجمته من هذا الكتاب.

(٤) كان القبض عليه نهار الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة، وكان وصوله إلى الديار المصرية يوم الثلاثاء ثامن المحرم سنة ٧٤١هـ. وقتل يوم الثلاثاء نصف المحرم منها - راجع: تاريخ الشجاعي ص ٧١ - ٨٩، البداية والنهاية ص ١٨٧/١٤، السلوك ص ٤٩٥ - ٥٠١، النجوم الزاهرة ص ١١٣ - ١١٨، ١٣١ - ١٤٣/٩.

وأشار المقرئ في السلوك إلى السبب في ذلك قائلاً: «... وكان لتغير السلطان على تنكز أسباب، منها: أنه كتب يستأذن في سيره إلى ناحية جعبر، فمنعه السلطان من ذلك لما في تلك البلاد من الغلاء، وألح في الطلب والجواب يرد بمنعه، حتى حنق من السلطان، وقال: والله لقد تغير عقل أستاذنا، وصار يسمع من الصبيان الذين حوله، ووالله لو سمع مني لكنت أشرت عليه بأن يقيم أحد أولاده، وأقوم أنا بتدبير أمره، ويبقى هو مستريحاً، فكتب بذلك جرکتمر للسلطان، وكان يتخيل بدون هذا، فأسر في نفسه منه شيئاً، واتفق أن أرتينا - نائب الروم - بعث رسوله من دمشق، فكتب أرتينا يعرف السلطان بذلك، ويسأله ألا يطلع تنكز على ما بينه وبين السلطان، =

(١) في الأصول: بمسك.

(٢) في الأصول: مسك.

(٣) في الأصول: فمسكه.

(٤) الإمام - ساقط من ت، ث.

(٥) في أ: وفيها جاء.

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين (وسبعمائة)^(١):

فيها توجه من القاهرة بشتاك الناصري^(١) وبرسبغا^(٢) وطاجار الدوادار^(٣) وبيغرا^(٤) وبكا الخصري^(٥) والحاج أرقطاي^(٦) بسبب الحوطة على مال تنكز.

وفيها^(٢) استقر الطنبغا^(٧) نائب حلب - نائب^(٣) دمشق عوضاً عن تنكز^(٨).

وكان الذي استخرج من مال تنكز: ذهب عين ثلاثمائة ألف دينار^(٤) وثلاثين^(٥)

ورماه بأمور أوجبت شدة تغيره عليه. واتفق - أيضاً - أن غضب تنكز على جماعة من مماليكه، وضربهم وسجنهم بالكرك والشوبك، فكتب منهم جوبان - وكان أكبر مماليكه - إلى الأمير قوصون يتشفع به في الإفراج عنه من سجن الشوبك. فكلم السلطان في ذلك، فكتب إلى تنكز يشفع في جوبان فلم يجب عن أمره بشيء، فكتب إليه ثانياً وثالثاً، فلم يجب. فاشتد غضب السلطان.. وكتب لنائب الشوبك بالإفراج عن جوبان، فأفرج عنه - ص ٢/٥٠٩.

(١) هو «سيف الدين بشتاك (بشتك) بن عبد الله الناصري»، ت سنة ٧٤٢هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٦٠٠ ص ١٤٢ - ١٠/١٤٤، الدرر الكامنة تر ١٢٩٠ ص ١/٤٧٩، الدليل الشافي تر ٦٦٧ ص ١/١٩١، النجوم الزاهرة ص ٧٤ - ١٠/٧٥.

(٢) هو «سيف الدين برسبغا بن عبد الله الحاجب»، ت سنة ٧٤٢هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٥٦٩ ص ١١٤ - ١٠/١١٨، الدرر الكامنة تر ١٢٨٠ ص ١/٤٧٤، الدليل الشافي تر ٦٥٤ ص ١/١٨٧.

(٣) هو «سيف الدين طاجار بن عبد الله الناصري الدوادار»، ت سنة ٧٤٢هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٩٩٧ ص ٢١٣ - ٢/٢١٤، الدليل الشافي تر ١٢٢٤ ص ١/٣٥٧، النجوم الزاهرة ص ١٠/٧٥.

(٤) هو «سيف الدين بيغرا الناصري»، ت سنة ٧٥٤هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٨٦٠ ص ١٠/٣٦٤، الدرر الكامنة تر ١٣٩٦ ص ٥١٤ - ١/٥١٥.

(٥) هو «سيف الدين، بكا بن عبد الله الخصري الناصري»، ت سنة ٧٤٣هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٦٦٧ ص ١٨٤ - ١٠/١٨٥، الدرر الكامنة تر ١٢٩٨ ص ١/٤٨٠، الدليل الشافي تر ٦٧٢ ص ١/١٩٣، النجوم الزاهرة ص ١٠/١٠٤.

(٦) هو «سيف الدين، أرقطاي القفجقي، المعروف بالحاج أرقطاي»، ت سنة ٧٥٠هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٣٧٩٢ ص ٣٦١ - ٨/٣٦٣، الدرر الكامنة تر ٨٧٧ ص ١/٣٥٤، الدليل الشافي تر ٣٧٦ ص ١/١٠٩، المنهل الصافي تر ٣٧٨ ص ٢/٣٢٨، النجوم الزاهرة ص ٢٤٤ - ١٠/٢٤٥.

(٧) هو «علاء الدين الطنبغا الصالحي الناصري»، ت سنة ٧٤٢هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٢٩١ ص ٣٦١ - ٩/٣٦٣، الدرر الكامنة تر ١٠٥٥ ص ٤٠٨ - ١/٤٠٩، الدليل الشافي تر ٥٣٣ ص ١/١٥٠، النجوم الزاهرة ص ٧٣ - ١٠/٧٤.

(٨) راجع: تاريخ الشجاعى ص ٩٣، تذكرة النبيه ص ٢/٣٣١ (ضمن حوادث حولية ٧٤٠هـ).

(٢) هذا الخبر ساقط من أ.

(٤) «دينار» - ساقط من أ.

(١) ساقط من ح، مثبت من أ، ت.

(٣) في ت: في نيابة.

(٥) في الأصول: وثلاثون.

ألف دينار^(١)، دراهم ألف ألف وخمسمائة ألف (درهم)^(٢). وجوهر كثير، وطرز زركش وحوائص ذهب^(٣)، وخلع أطلس فشيء كثير، وجملة ما حصل من قماشه وأثائه ثمانمائة حمل.

ثم استخرج برسبغا من بقايا أمواله أربعين ألف دينار^(٤) وألف ألف ومائة ألف درهم^(٥).

وفيها في تاسع عشر ذي الحجة^(١) مات السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ومولده في سنة أربع وثمانين وستمائة، وعمره سبع^(٦) وخمسون سنة^(٢) وأشهر^(٧).

كان^(٣) ملكاً عظيماً دانت له البلاد وأطاعته العباد، ملك مصر لما قتل أخوه الأشرف سنة ثلاث وتسعين (وستمائة)^(٨)، ومات في سنة إحدى وأربعين (وستمائة):^(٩) فكانت^(١٠) مدة مملكته بما فيها^(١١) من ولاية كتبغا وبيبرس ولاجين تسعة وأربعين^(١٢) سنة، وولايته خاصة خمسة وأربعون سنة وشهر ونصف.

وكان كريماً، أنعم على يلبغا اليحياوي في يوم واحد بسائر موجود تنكز [١٨٣]، وكان مرتبه من اللحم في كل يوم له ولمماليكه ستة وثلاثون ألف رطل لحم، وأما نفقات العمائر فكانت^(١٣) شيئاً خارجاً عن الحد^(١٤)، (و)^(١٥) عمر القصر الأبلق

(١) في تاريخ الشجاعي ص ١٠٦، وبدائع الزهور ص ١/٤٨٢: «ليلة الخميس في العشرين من ذي الحجة»، وفي السلوك ص ٢/٥٢٣، والنجوم الزاهرة ص ٩/١٦٤: «فارق الدنيا في أول ليلة الخميس حادي عشرين ذي الحجة».

(٢) في السلوك ص ٢/٥٢٣، والنجوم الزاهرة ص ٩/١٦٤: «... وأحد عشر شهراً وخمسة أيام»، وفي تمة المختصر ص ٢/٤٦٨: «وله ستون سنة».

(٣) راجع تفاصيل ما سوف يرد في: كنز الدرر ص ٣٨٨ - ٩/٣٩٢، تاريخ الشجاعي ص ١١٠ - ١١٩، تذكرة النبيه ص ٣٢٥ - ٢/٣٢٧، السلوك ص ٥٢٣ - ٢/٥٤٨.

(٢) مزيد من ت، ث.

(٤) في ح: ديناراً.

(٨) في ت، ث، ح: سبعة.

(٨) مضاف من أ.

(١٠) «فكانت مدة مملكته» - ساقط من ت.

(١٢) في الأصول: أربعون.

(١٤) في أ: عن الوصف.

(١) في ث: ديناراً.

(٣) ساقط من ت.

(٥) في ت: دراهم فضة.

(٧) في الأصول: وأشهرأ.

(٩) نفسه.

(١١) في الأصول: فيه.

(١٣) في أ: فكان.

(١٥) مثبت من أ، ساقط من باقي الأصول.

والأيوان والحوش والدور والجامع بالقلعة، والجامع بمصر، والسواقي، والقناطر،
والمدرسة بين القصرين، وقناطر شيبيند وقناطر أم دينار، وخانقاه⁽¹⁾ سرياقوس، ومناظر
سرياقوس، ومناظر الميدان الكبير، وعمر الميدان تحت القلعة، وميدان المهارة، وقصر
يلبغا، وغير ذلك.

وبالغ⁽²⁾ في مشتري الخيول، فاشترى بنت الكردي بمائتي ألف، وغيرها، وبالغ
في آخر أيامه في مشتري المماليك، فاشترى من مائة ألف إلى ما دون ذلك، وغلا
الجوهر في أيامه حتى أنه⁽³⁾ ما كان يوجد، وسالته الأيام، وهادته سائر ملوك الدنيا
من المشرق والمغرب، وعدم حركة العدو في البر والبحر من نوبة شقحب إلى أن
مات.

وكان - رحمه الله - ملكاً عارفاً عاقلاً، فاضلاً، كثير السياسة، كريماً، مهياً.

ولما مات خلف من الأولاد الذكور ثلاثة عشر، وهم⁽⁴⁾: محمد وإبراهيم وأحمد
وأبو بكر وكجك وإسماعيل ويوسف وشعبان وصالح ورمضان وحاجي وحسن وحسين
وأنوكة - مات في حياته - ومن البنات جماعة.

ولما مات أنزل من القلعة ليلاً إلى المنصورية بين القصرين، وغسل وكفن ودفن
بها عند والده، وكان المتولي أمره (الأمير)⁽⁵⁾ علم الدين سنجر الجاولي [٨٣ب] -
رحمهم الله تعالى.

-
- (1) في أ: خانقة.
 - (2) في ت: وبالغ في آخر أيامه في مشتري المماليك، فاشترى بنت الكردي بمائتي ألف دينار،
وغیرها، وبالغ في...
 - (3) في أ: كأنه ما يوجد.
 - (4) الذكور. وهم - ساقط من أ.
 - (5) مزيد من أ.

السلطان الثالث عشر من ملوك القروك

الملك^(١) المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، تولى مملكة الديار المصرية والشامية صبيحة وفاة والده^(١)، وحلف^(٢) له الأمراء، وخطب^(٣) بإسمه على المنابر، فأقام قليلاً، وحصلت الوحشة^(٢) بينه وبين المقر السيفي قوصون أتاك العساكر فغزله^(٤)^(٣) وأرسله إلى قوص، فكان آخر العهد به^(٤)، فكانت مدة^(٥) مملكته شهرين: وقيل: ثمانية وخمسون^(٦) يوماً^(٥).

- (١) في تاريخ الشجاعي ص ١٢٤، والسلوك ص ٢/٥٥١ أن ذلك كان يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وفي الوافي بالوفيات ص ١٠/٢٥٠: «يوم الخميس عشرين ذي الحجة» منها.
- (٢) راجع تفاصيل ذلك في الوافي بالوفيات ص ١٠/٢٥٠، تاريخ الشجاعي ص ١٣٥ - ١٣٩، السلوك ص ٥٦٧، ٢/٥٧٠، النجوم الزاهرة ص ١٢ - ١٣/١٠.
- (٣) في السلوك ص ٥٦٧، ١/٥٧٠ أن عزله كان يوم الأحد العشرين من صفر سنة ٧٤٢هـ، وفي تاريخ الشجاعي ص ١٣٩: «يوم السبت تاسع عشر صفر».
- (٤) حيث خنق سراً على يد متولي قوص، وقطعت الرأس وأرسلت إلى قوصون في جمادى الآخرة سنة ٧٤٢هـ. راجع: الوافي بالوفيات ص ١٠/٢٥١، تاريخ الشجاعي ص ٢١٩.
- (٥) في تاريخ الشجاعي ص ١٣٩، والسلوك ص ١/٥٧٠، والنجوم الزاهرة ص ١٠/١٦: «فكانت مدة سلطته تسعة وخمسين يوماً»، وفي بدائع الزهور ص ١/٤٨٨: «نحو ثلاثة شهور لا غير».

- (١) ساقط من أ، ت، ث.
- (٢) في ت، ث: وحلفوا.
- (٣) في ت، ث: وخطب له.
- (٤) في ت، ث: فخلعه.
- (٥) ساقط من أ، ت.
- (٦) في ت، ث: وخمسين.

السلطان الرابع عشر من ملوك القرك

هو^(١) الملك الأشرف علاء الدين كجك^(١) بن الملك الناصر محمد بن قلاوون .
 تولى المملكة بعد عزل أخيه المنصور وعمره سبع سنين، وقيل: خمس سنين^(٢)،
 فاستناب قوصون^(٣) - وكان الأمر جميعه لقوصون - وذلك في يوم الاثنين حادي
 عشري^(٢) صفر^(٤)، وشرع قوصون في أذية المماليك السلطانية، فلما كان يوم الثلاثاء
 بعد العصر وهو سلخ رجب الفرد قصد^(٣) قوصون إمساك^(٤) قماري الصغير^(٥)، فطلب
 للخدمة فلم يحضر، وكان قوصون في ذلك اليوم أراد إمساك^(٥) أيدغمش^(٦)، ثم أن
 قماري بعد العشاء دخل هو ومماليكه إلى يلبغا اليحياوي^(٧) واتفق معه على الركوب،

- (١) أشار ابن أبياس - في بدائع الزهور ص ١/٤٩١ - إلى أن «كجك» لفظ أعجمي، معناه بالعربية: «صغير».
- (٢) في تاريخ الشجاعي ص ١٤١: «وتقدير عمره ست سنين وأربعة أشهر».
- (٣) هو «قوصون بن عبد الله الناصري»، ت سنة ٧٤٢هـ - ترجمته في تاريخ الشجاعي ص ٢٢١ - ٢٢٢، السلوك ص ٢/٦١٥، الدرر الكامنة تر ٦٦٢ ص ٢٥٧ - ٢٥٨/٣، الدليل الشافي تر ١٨٩٣ ص ٢/٥٥٥١، النجوم الزاهرة ص ٤٦ - ٤٨/١٠.
- (٤) يتفق ذلك مع ما جاء في سائر المصادر.
- (٥) هو قماري بن عبد الله الناصري، ت سنة ٧٤٣هـ - ترجمته في: تاريخ الشجاعي ص ٢٤٠ - ٢٥٠، الدرر الكامنة تر ٦٥٦ ص ٢/٢٥٦ (وجعل وفاته في أواخر سنة خمس أو أوائل سنة ٧٤٦هـ). الدليل الشافي تر ١٨٨٦ ص ٢/٥٤٩، النجوم الزاهرة ص ١٠١/١٠.
- (٦) هو «علاء الدين أيدغمش بن عبد الله الناصري الطباخي»، ت سنة ٧٤٣هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٤٥٢ ص ٤٨٨ - ٤٨٩/٩، الدرر الكامنة تر ١١٢٠ ص ٤٢٦ - ٤٢٧/١، الدليل الشافي تر ٥٩٧ ص ١/١٦٧، النجوم الزاهرة ص ٩٩ - ١٠٠/١٠.
- (٧) هو «يلبغا بن عبد الله اليحياوي الناصري، سيف الدين»، ت سنة ٧٤٨هـ - ترجمته في السلوك ص ٢/٧٥٥، الدرر الكامنة تر ١٢١٧ ص ٤/٤٣٦، الدليل الشافي تر ٢٦٧١ ص ٢/٧٩٣، النجوم الزاهرة ص ١٨٥/١٠.

- (١) «هو» - ساقط من أ.
- (٢) في أ: عشر، وفي ت: عشرين.
- (٣) في ت: «طلب قوصون للخدمة فلم يحضر، وكان قوصون في ذلك اليوم أراد مسك قماري الصغير، فطلب للخدمة فلم يحضر وكان...».
- (٤) في الأصول: مسك.
- (٥) نفسه.

فطلب يلبغا أقسنقر^(١) واتفقوا معه، ثم أن الثلاثة فتحوا باب الغور بالليل ونزلوا إلى الأسطبل السلطاني، فاتفقوا مع أيدغمش ولبسوا وركبوا^(١) واحتاطوا بالقلعة ودقوا الكوسات^(٢) [١٨٤] ونادوا: يا ناصرية، فما أصبح الصباح^(٢) إلا والعسكر جميعه قد اجتمع، ونادى أيدغمش: من لم يكن عنده خيل فليركب من اصطبل يلبغا، فنظر قوصون من الأشرفية إلى هذا الأمر وعنده الطنبغا المارديني^(٣)، قال له: أيش هذا؟ فقال: يا خوندا، أيدغمش هارب، وفي غده^(٣) يمسكونه^(٤)، وأراد بهذا الكلام تطمينه، فأرسل في الحال إلى يلبغا وأقسنقر يسأل منهما، فوجد أبوابهم مغلقة، فدقوا فلم يكلمهم أحد، فرجعوا وأخبروه^(٥) بالحال، فعند ذلك علم أنه عمل عليه، وكان إشارته مع أمير أخوره أنه إذا أشار بشمعة من الشباك^(٦) يشدوا^(٧) الخيل، وكان أيدغمش قد طلب أمير أخوره واتفق معه ووعد^(٨) بأشياء كثيرة^(٩)، فلم يشد شيئاً من الخيل، فأصبح الصباح والأمراء قد ضربوا على القلعة يرك^(٤)، واجتمعوا الحرافيش في سوق الخيل، وكانوا يبغضون^(٥) قوصون، فرسم أيدغمش بنهب اصطبل قوصون، فأحرقوا^(١٠) الباب ونهبوه^(١١) الحرافيش^(١٢) وقوصون ينظر من الشباك، وصار^(١٣) كل من راوه من

- (١) هو «أقسنقر السلاري، شمس الدين»، ت سنة ٧٤٤هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٢٤٧ ص ٣١٣ - ٣١٤/٩، الدرر الكامنة تر ١٠١٤ ص ٣٩٤/١، النجوم الزاهرة ص ١٠٥/١٠.
- (٢) الكوسات: صنوج من نحاس شبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص - راجع: زبدة كشف الممالك ص ١١٣، صبح الأعشى ص ٩، ٤/١٣.
- (٣) هو «علاء الدين، الطنبغا بن عبد الله المارديني الشافعي الناصري»، ت سنة ٧٤٤هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٢٩٢ ص ٣٦٤ - ٣٦٥/٩، الدرر الكامنة تر ١٠٥٧ ص ٤٠٩/١، الدليل الشافعي تر ٥٣٨ ص ١٥١/١، النجوم الزاهرة ص ١٠٥/١٠.
- (٤) اليزك: والجمع: أيزاك: الطلائع، والمقصود: أحاطوا بالقلعة وحاصروها.
- (٥) يعلل ابن تغري بردي - في مورد اللطافة ق ١١٢ - لذلك بقوله: «... فإنه كان وقع بينه وبينهم وحشة، فقتل بعض الحرافيش وقطع أيديهم».

- (١) في أ: وركبوا ولبسوا، وفي ت: وركبوا بعدما لبسوا.
- (٢) في أ، ت، ث: الصبح.
- (٣) في ح: غداً، وفي ت، ث: غداً.
- (٤) في أ: فأخبروه.
- (٥) في أ: شدوا.
- (٦) كثيرة - ساقط من أ.
- (٧) في ت: ونهبوا بيت قوصون وهو ينظر.
- (٨) يعلل لذلك ناسخ مخط «ث» بقوله في الحاشية: «واجتماع العامة والخرافيش سببه أنه كان وقع بينه وبينهم وحشة، فقتل بعض الحرافيش وقطع أيديهم، وسمر - أيضاً - جماعة من الخدام الطواشية، فنفرت القلوب منه، هكذا أنقل ذلك من مورد اللطافة لسيد يوسف بن تغري بردي».
- (٩) في ت، ث: وصاروا.

حاشيته^(١) قتلوه^(٢)، وبقي الأمر كذلك إلى الظهر^(١) وقد أخرجوا اصطبله، فانكسر قلبه، فدخل إليه بيبرس الأحمدى^(٢) ومعه الأمراء الكبار والصغار فأمسكوه وكتفوه وأرسلوه^(٣) إلى الزردخاناه^(٣).

وكان قد وصل الخبر من الشام بأن طشتمر حمص أحضر نائب حلب والفخري^(٤) وأهل الشام جميعهم قد خامروا وطلبوا أن يكون سلطانهم الملك الناصر [٨٤ب] أحمد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي هو بالكرك، وخامر أهل الشام جميعهم

(١) يشير ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ٤٤ - ١٠/٤٦ - إلى ذلك تفصيلاً بقوله: . . . وأما ما نهب لقوصون في هذه الحركة فشيء كثير، فإنه كان في حواصله من الذهب النقد أربعمائة ألف دينار عين في أكياس، ومن الحوائص الذهب والكلفئات الزركش والأواني فشيء لا ينحصر، وثلاثة أكياس أطلس فيها فصوص وجواهر مثمثة بما ينيف على مائة ألف دينار، ومائة وثمانون زوج بسط . . . فانحط سعر الذهب من كثرة ما نهب لقوصون، حتى صرف بأحد عشر درهماً الدينار مما صار وكثر في أيدي الناس بعدما كان الدينار بعشرين درهماً . . . (و) أخذوا من قصره حتى سقفه وأبوابه ورخامه وتركوه خراباً، ثم مضوا إلى خانقاه بباب القرافة فمنعهم صوفيتها من النهب، فما زالت العامة تقاتلهم حتى فتحوها، ونهبوا جميع ما فيها حتى سلبوا الرجال والنساء ثيابهم، فلم يدعوا لأحد شيئاً، وقطعوا بسطها وكسروا رخامها وأخرجوا بركتها، وأخذوا الشبايك وخشب السقوف والمصاحف وشعثوا الجدر، ثم مضوا إلى بيوت ممالئك قوصون وهم في حشد عظيم، فنهبوا وخربوها وما حولها، وتتبعوا حواشي قوصون . . . وصارت العامة إذا أرادوا نهب أحد قالوا: قوصوني، فيذهب في الحال جميع ماله، وزادت الأوباش في ذلك حتى خرجوا عن الحد، وشمل الخوف كل أحد . . .

وراجع كذلك: تاريخ الشجاعى ص ١٥٢ - ١٥٥، ١٨٥ - ١٨٦، بدائع الزهور ص ٤٩٣ - ١/٤٩٤.

(٢) هو ركن الدين، بيبرس بن عبد الله الأحمدى، ت سنة ٧٤٦هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٨٤٨ ص ٣٥٣ - ١٠/٣٥٥، الدرر الكامنة تر ١٣٧٢ ص ١/٥٠٢، الدليل الشافى تر ٧٢٢ ص ١/٢٠٥، النجوم الزاهرة ص ١٠/١٤٣.

(٣) راجع تفاصيل ذلك في تاريخ الشجاعى ص ١٨٢ - ١٨٧، السلوك ص ٥٧٩ - ٢/٥٩٠، النجوم الزاهرة ص ٣٩ - ١٠/٤٣، بدائع الزهور ص ٤٩٣ - ١/٤٩٤.

والزردخاناه: كلمة فارسية مركبة، تعني دار السلاح - في غير هذا الموضع - تعني - أيضاً - السجن المخصص للأمراء وأصحاب الرتب - راجع: خطط المقرئى ص ٢/٢٢٢، صبح الأعشى ص ١١، ٤/٢٠.

(٤) المقصود: «قطلوبغا الفخري»، راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢/١٦٢ من سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثالثة.

- (١) في أ: حاشية قوصون.
(٢) في ت، ث: يقتلوه.
(٣) في ت، ث، ح: وأرسلوا.

لأجله، وأن الطنبغا نائب الشام^(١) والحاج أرقطاي هربوا قاصدين الديار المصرية، فأخرج قوصون - قبل إمساكه^(٢) - برسبغا وبلجك^(٣) بن أخته يلتقونهم، فجاء الخبر بإمساك^(٢) قوصون، فهرب بلجك وبرزبغا، وبقي الطنبغا و(الحاج)^(٣) أرقطاي، فجاء إليهم أقسنقر فأمسكهم^(٤) أرسلهم إلى القلعة فحبسوا مع قوصون، وأرسلوا إلى الأسكندرية، فكان آخر العهد بقوصون والطنبغا. وخرج أقسنقر وراء بلجك وبرزبغا إلى بلاد الصعيد فأمسكهم^(٥) بالأشمونيين وحصلهم^(٦) وأحضرهم.

وأقام العسكر ثلاثة أيام ملبسين، وأمسك^(٧) أيدغمش في ذلك اليوم ثلاثين أميراً^(٣)، وخلع الأشرف كجك^(٤)، وكان مدة مملكته^(٨) خمسة^(٩) شهور^(٥)، وخطبوا للسلطان الملك الناصر أحمد وهو بالكرك.

وكان قدوم السلطان أحمد من الكرك في السابع^(١٠) والعشرين من رمضان، وحضر صحبته العساكر الشامية.

-
- (١) هو «علاء الدين، الطنبغا الصالحى»، نائب دمشق - راجع الحاشية رقم ٧ ص ١٦٩/٢ من سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثالثة.
- (٢) «بلجك»، وفي بعض المصادر: «تلجك»، سيف الدين الناصري بن أخت قوصون - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٧٩٣ ص ٢٨٥ - ١٠/٢٨٦.
- (٣) في النجوم الزاهرة ص ١٠/٥١: «كان عدة من قبض عليه من الأمراء في هذا اليوم خمسة وعشرين أميراً».
- (٤) كان خلعه يوم الخميس أول شعبان سنة ٧٤٢هـ - راجع: السلوك ص ٢/٥٩٣ النجوم الزاهرة ص ١٠/٤٨.
- (٥) في تاريخ الشجاعى ص ١٩١، والسلوك ص ٢/٥٩٣، والنجوم الزاهرة ص ١٠/٥١: «خمس أشهر وعشرة أيام».

-
- (١) في الأصول: مسكه.
- (٢) في الأصول بمسك.
- (٣) ساقط من ح، مضاف من ي، ت.
- (٤) في الأصول: فمسكهم.
- (٥) في الأصول: فمسكهم.
- (٦) ساقط من أ.
- (٧) في الأصول: ومسك.
- (٨) في ت: ملكه.
- (٩) في الأصول: خمس.
- (١٠) في الأصول: سبع عشرين رمضان.

السلطان الخامس عشر من ملوك الترك

هو الملك^(١) الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي. جلس على كرسي المملكة يوم الاثنين عاشر شوال^(١)، فرتب طشتمر حمص أخضر نائب السلطنة بمصر^(٢)، فأقام في النيابة ثلاثة وثلاثين^(٢) يوماً وأمسك^(٣)، وكان قد أنعم على قطلوبغا الفخري بنبابة دمشق^(٤) وجرّد إليها، فأرسل السلطان الطنبغا المارديني وأروم بغا في ألفي فارس فأمسكوا^(٤) الفخري^(٥)، [١٨٥] ثم أمسك^(٥) أيدغمش^(٦). ثم أن السلطان في ثاني^(٦).....

- (١) راجع: تاريخ الشجاعي ص ٢٠٤، السلوك ص ٢/٦٠٣، المنهل الصافي تر ٢٩٥ ص ٢/١٥٨، النجوم الزاهرة ص ١٠/٦٠، بدائع الزهور ص ١/٤٩٥.
- (٢) كان ذلك يوم السبت خامس شوال سنة ٧٤٢هـ - راجع: تاريخ الشجاعي ص ٢٠٥، السلوك ص ٢/٦٠٤، النجوم الزاهرة ص ١٠/٦١.
- (٣) كان ذلك يوم السبت العشرين من ذي القعدة سنة ٧٤٢هـ، ويعلل لذلك المقرئ في السلوك ص ٦٠٦ - ٢/٦٠٧، وعنه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ص ١٠/٦٣ - قائلاً: «... وسبب ذلك أنه أكثر من معارضة السلطان، بحيث تغلب عليه ورد مراسيمه، وصار يتعاطم ويظهر من الترفع على الأمراء: والأجناد ما لا يحتمل مثله، وإذا شفع إليه أحد من الأمراء رد شفاعته ولم يقبلها، ولا يقف لأمر إذا دخل إليه، وإذا أتته قصة عليها علامة السلطان بإقطاع أو غيره أخذ ذلك وطرد من هي بإسمه، وأخرق به، وقرر مع السلطان أنه لا يمضي من المراسيم إلا ما يختاره، وتقدم إلى الحاجب بأن لا يقدم أحد قصته إلى السلطان حتى يكون حاضراً، وصنع ذلك، فلم يتجاسر أحد أن يقدم قصة للسلطان في غيبته... وصارت أرباب الدولة وأصحاب الأشغال كلها في بابه، وتقربوا إليه بالهدايا والتحف، وانفرد بأمور الدولة...».
- (٤) كان ذلك يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ٧٤٢هـ - راجع: السلوك ص ٢/٦٠٥، النجوم الزاهرة ص ١٠/٦٢ - وكان خروجه من القاهرة إلى نيابة دمشق في الخامس عشر من ذي القعدة منها - راجع: تاريخ الشجاعي ص ٢١٠، النجوم الزاهرة ص ١٠/٦٣.
- (٥) راجع ذلك في: تاريخ الشجاعي ص ٢١٠ - ٢١٣، النجوم الزاهرة ص ٦٥ - ١٠/٦٦.
- (٦) تشير المصادر إلى أنه «توجه إلى نيابة حلب، ولم يزل بها إلى أن تولى الصالح إسماعيل، فرسم له نيابة دمشق» - راجع: الوافي بالوفيات ص ٩/٤٨٩، الدرر الكامنة ص ١/٤٢٦، ولم يرد فيها ذكر «إمساكه» على نحو ما ورد في المتن.

- (١) «هو الملك» - ساقط من أ.
- (٢) في أ، ث، ح: وثلاثون، وفي ت: ثلاثة أيام، بل الصحيح ثلاثة وثلاثون يوماً.
- (٣) في الأصول: ومسك.
- (٤) في الأصول: فمسكوا.
- (٥) في الأصول: مسك.
- (٦) ساقط من أ، ت.

ذی الحجۃ^(۱) أخذ معہ^(۱) طشتمر والفخري وأیدغمش^(۲) مقید وتوجه إلى الكرك ومعہ الحجازي^(۳) وقماري الكبير، وكان يوم خروجه يوماً عظيماً^(۲)، وأخذ معہ الإمام^(۳) الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وذلك بعد أن أقام أقسنقر السلاري نائباً بمصر، وتوجه السلطان إلى الكرك فأقام به^(۴) وقتل^(۴) طشتمر والفخري^(۵).

فلما دخلت سنة ثلاث وأربعين^(۵) كتبوا^(۶) الأمراء إلى السلطان أن يحضر، وأرسلوا له طقتمر الصلاحي^(۷)، فحضر بالجواب^(۸): «إنني قاعد موضع (ما) أشتهي، وأي وقت أردت أحضر إلى عندكم». فنفرت قلوب الأمراء منه - الشاميين والمصريين^(۸).

- (۱) ينفرد ابن كثير - في البداية والنهاية ص ۱۴/۲۰۰ - من بين المصادر بالإشارة إلى أن ذلك كان في «سلخ» ذي الحجۃ.
- (۲) تشير المصادر إلى أن «طشتمر حمص أخضر» أخرج ليلة الأربعاء في محارة - صندوق للسفر يشبه اليهودج - يقيد، ومعہ جماعة من المماليك السلطانية موكلون بحفظه، وبعدها وصل أمير علي بن أیدغمش بقطلوبغا الفخري مقيداً إلى غزة، ومضى به إلى الكرك، فبعث السلطان إليه من تسلمه منه، فسجن وطشتمر بقلعة الكرك، وراجع الحاشية رقم ۶ من الصفحة ۳۸۹.
- (۳) هو «ملكتمر بن عبد الله الحجازي الناصري»، ت سنة ۷۴۸هـ - ترجمته في: السلوك ص ۲/۷۵۵، الدرر الكامنة تر ۹۷۷ ص ۳۵۸ - ۴/۳۵۹، الدليل الشافي تر ۲۵۳۱ ص ۲/۷۴۱، النجوم الزاهرة ص ۱۰/۱۸۴.
- (۴) في السلوك ص ۲/۶۰۹، وعنه النجوم الزاهرة ص ۱۰/۶۷: «... قدمها يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجۃ»، وفي تاريخ الشجاعي ص ۲۱۸: «وطلع السلطان إلى الكرك يوم الأربعاء تاسع ذي الحجۃ».
- (۵) كان قتلها في ذي الحجۃ سنة ۷۴۲هـ - راجع: ذيل دول الإسلام ص ۲۵۰، بدائع الزهور ص ۱/۴۹۷.
- (۶) كان ذلك في الخامس من المحرم منها - راجع: تاريخ الشجاعي ص ۲۲۵، السلوك ص ۲/۶۱۷، النجوم الزاهرة ص ۱۰/۶۹.
- (۷) هو «طقتمر بن عبد الله الصلاحي الناصري»، ت سنة ۷۴۷هـ - ترجمته في السلوك ص ۲/۷۲۴، الدرر الكامنة تر ۲۰۳۷ ص ۲/۲۲۴، الدليل الشافي تر ۱۲۵۵ ص ۱/۳۶۶، النجوم الزاهرة ص ۱۰/۱۷۸.
- (۸) وصل جوابه إلى مصر في الحادي عشر من المحرم منها - راجع: السلوك ص ۲/۶۱۷، النجوم الزاهرة ص ۱۰/۶۹.

- (۱) ساقط من أ.
- (۲) في أ، ث، ح: يوم عظيم.
- (۳) «الإمام» - ساقط من ت.
- (۴) في أ: فقتل.
- (۵) في أ: وأربعون.
- (۶) في ت، ث: المصريين والشاميين.

- لأجل قتل طشتمر والفخري، فإنه وسطهم، فاتفق رأي الأمراء المصرية على أن يسلطنوا أخاه^(١) إسماعيل، فأخرجوه وسلطنوه^(١) وجرّدوا ألفي فارس من مصر، وكذلك عسكرياً من الشام لحصار الناصر بالكرك. فأقام بالكرك والعساكر تتبدل عليه نحو ثلاث سنين، ثم أنهم أمسكوه^(٢) في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة^(٢)، فتوجه الأمير منجك اليوسفي^(٣) إليه وقطع رأسه^(٤) وأحضرها، فكانت^(٣) مدة مملكته إلى أن تسلطن أخوه^(٤) إسماعيل شهرين وأثني عشر يوماً^(٥)، ولم يكن في إخوته مثله، ولكنه لم يعط سعادة، وكان أحسن أولاد الناصر وأشجعهم - رحمه الله تعالى.

- (١) حيث خلع الناصر يوم الأربعاء الحادي والعشرين من المحرم منها - راجع: السلوك ص ٦١٨/٢، النجوم الزاهرة ص ١٠/٧٠.
- (٢) راجع: البداية والنهاية ص ٢٠٣، ٢٠٤ - ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٢ - ٢١٣/١٤، السلوك ص ٦٦٠ - ٦٦٢/٢، المنهل الصافي ص ٢/١٦٤، النجوم الزاهرة ص ٧١، ٨٦، ٨٨، ٨٩ - ٩١، ٩٣/١٠. وكان ذلك في الثاني والعشرين من صفر منها.
- (٣) هو «سيف الدين، منجك بن عبد الله اليوسفي الناصري»، ت سنة ٧٧٦هـ - ترجمته في: السلوك ص ٢٤٧/٣، أبناء الغمر ص ١٠٠ - ١٠١/ج ١ تر ٩٧، الدرر الكامنة تر ٩٨٥ ص ٣٦٠ - ٤٦١(٣)/٤، الدليل الشافي تر ٢٥٣٧ ص ٢/٧٤٣، النجوم الزاهرة ص ١٣٣ - ١٣٤/١١.
- (٤) في السلوك ص ٦٦٢/٢، وعنه النجوم الزاهرة ص ١٠/٩٣: أن ذلك كان ليلة الرابع من ربيع الأول سنة ٧٤٥هـ. وفي تاريخ الشجاعي ص ٢٦٩، ٢٧٤ - ٢٧٥: «خفق ليلة السبت سادس ربيع الأول، وقطع رأسه وأحضرت لأخيه الصالح، ودفنت جثته تحت برج الحرص».
- (٥) يتفق ذلك مع ما جاء في بدائع الزهور ص ١/٤٩٨، وفي تاريخ الشجاعي ص ٢٣٠: «... خمسة شهور وعشرون يوماً، منها على التخت بديار مصر أحد وخمسون يوماً»، وفي السلوك ص ٦١٨/٢، وعنه: النجوم الزاهرة ص ١٠/٧٠: «... فكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر، وثلاثة عشر يوماً، منها مدة إقامته بالكرك ومراسيمه نافذة بمصر أحد وخمسون يوماً، وإقامته بمصر مدة شهرين وأيام «في النجوم الزاهرة: إلا أيام».

- (١) في ت، ث، ح: أخوه.
(٢) في الأصول: مسكوه.
(٣) في الأصول: وكانت.
(٤) في ت، ث، ح: أخيه.

السلطان السادس عشر من ملوك القرك

هو الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى، وهو الرابع [٨٥ب] من أولاده.

تولى المملكة بعد سفر أخيه الناصر أحمد إلى الكرك، وذلك في يوم السبت^(١) ثاني عشري^(١) المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، فلما تمكن نفى الطنبغا المارديني^(٢) وحاصر أخاه^(٢) إلى أن قتله، ومرض في العشرين من صفر^(٣)، ومات في العشرين من ربيع الأول^(٤) سنة ست وأربعين (وسبعمائة)^(٣) فكانت^(٤) مدة مملكته ثلاث

- (١) في تاريخ الشجاعى ص ٢٣١، والوافى بالوفيات تر ٤١٢٣ ص ٩/٣٢٩، والسلوك ص ٢/٦١٩، والمنهل الصافى ص ١٦٣، ٢/٤٢٦، والنجوم الزاهرة ص ١٠/٧٨: «يوم الخميس».
- (٢) فصل ذلك الشجاعى - فى تاريخه ص ٢٣٨ - قائلاً: «... وفيها (سنة ٥٧٤٣هـ). بلغ السلطان عن الأمير علاء الدين الطنبغا الماردينى أنه يميل إلى أولاد السلطان، وهو معهم فى الباطن، وأن معه جماعة أمراء من مماليك السلطان، فاقتشوا أن يجري منه أمر أو يحدث حدث، وكان قد تحكّم فى الدولة وكبر شأنه، واتفقوا على إخراجهم إلى الشام، فرسم السلطان بخروجه من ساعته، وأن يتوجه إلى حماه نائباً عوضاً عن الجاولى، وأخلع عليه بدكة النيابة، وسفروه على البريد للوقت والساعة يوم الثلاثاء عشرين ربيع الأول ولم يدهوه يقعد لحظة واحدة، وسفروه صحبة الأمير سيف الدين قبلاي».
- (٣) فى السلوك ص ٦٧٦ - ٢/٦٧٧، والنجوم الزاهرة ص ١٠/٩٤: «... فتغير مزاجه فى مستهل شهر ربيع الأول، ولزم الفراش، ولم يخرج إلى الخدمة أياماً».
- وعلى المقرئى - السلوك ص ٢/٦٨٠ - لذلك قائلاً: «... قدم عليه منجك برأس أخيه أحمد من الكرك بعد قتله بها، فلما قدم بين يديه ورآه بعد غسله اهتز وتغير لونه وذعر، حتى أنه بات ليلة يراه فى نومه، ويفزع فزعاً شديداً، وتعلل، وما برح يعتربه الأرق ورؤية الأحلام المفزعة، وتمادي مرضه وكثر أرجافه، وكثرت أفزاعه حتى اعتراه القولنج ومات».
- (٤) يتفق ذلك مع ما جاء فى الدليل الشافى تر ٤٥١ ص ١/١٢٩، والمنهل الصافى ص ٢/٤٢٦، وفى الوافى بالوفيات ص ٩/٢١٩، والسلوك ص ٢/٦٧٧، والنجوم الزاهرة ص ١٠/٩٥: «توفى ليلة الخميس رابع ربيع الآخر»، وفى بدائع الزهور ص ١/٥٠٤: «فى الحادى والعشرين من ربيع الأول».

(١) فى ت، ث: ثاني عشرين.

(٢) فى ت: أخوه.

(٣) ساقط من ح، مثبت من أ، ت.

(٤) فى أ، ح: فكان.

سنين وشهراً واحداً^(١) وثمانية عشر يوماً^(١).

ولم يكن في أولاد الناصر مثله ديناً وكرماً وإحساناً^(٢)، رتب دروساً للقضاة الأربعة بمدرسة جده المنصور قلاوون بين القصرين^(٣)، وزاد في أوقاف الجامع الناصري بالقلعة^(٤)، وكان مثابراً على فعل الخير^(٥) - رحمه الله تعالى.

(١) يتفق ذلك مع ماجاء في المنهل الصافي ص ٤٢٦/٢، وفي السلوك ص ٦٨٠/٢، والنجوم الزاهرة ص ٩٨/١٠: «مدة ملكه ثلاث سنين وشهران واحد عشر يوماً».

(٢) لا يتفق ذلك مع ما جاء في مصادر ترجمته، ومنها قول المقرئ - في السلوك ص ٦٧٨ - ٦٨٠/٢: «.. وكان في ابتداء دولته على دين وعفاف، إلا أنه كان في أيامه ما ذكر من قطع الأرزاق، وكثرة حركة عساكر مصر والشام في التجاريد، وشغف مع ذلك بالجواري السود، وأفرط في حب اتفاق، وأسرف في العطاء لها، وقرب أرباب الملاهي، وأعرض عن تدبير الملك بإقباله على النساء والمطربين، حتى أنه إذا ركب إلى سرحة سرياقوس أو سرحة الأهرام ركبت أمه في مانتى امرأة الأكاديش، بثياب الأطلس الملون، وعلى رؤوسهن الطراوير الجلد البلغاري المرصع بالجواهر واللالي، وبين أيديهن الخدام الطواشية من القلعة إلى السرحة، ثم تركب خطاياها الخيول العربية ويتسابقن، ويركبن تارة بالكامليات الحرير، ويلعبن بالكرة، وكانت لهن في المواسم والأعياد أوقات النزه والفرج أعمال لا يمكن حكايتها، وأكثرن من النزول إلى بيوت الكتاب ونحوهم».

واستولى الخدام الطواشية في أيامه على أحوال الدولة، وعظم قدرهم بتحكم كبيرهم عنبر السحرتي اللالا في السلطان.. فصارت الاقطاعات والرزق لا تقضي إلا بالخدم والنساء، ولا يزال النائب يشنع بذلك، وإذا أتاه أحد يطلب منه خبيراً أو رزقة يقول له النائب ما له حكم، روح إلى باب الستارة، واسأل الطواشي فلان الدين، والطواشي فلان الدين يقضون لك حاجتك».

(٣) في السلوك ص ٦٣٦/٢، والنجوم الزاهرة ص ٨٦/١٠: «.. وفي ذي القعدة رتب السلطان دروساً للمذاهب الأربعة بالقبة المنصورية، ووقف عليهم وعلى قراء وخدام وغير ذلك دهمشاً بالشرقية، فاستمر ذلك وعرف بوق الصالح».

(٤) راجع: المنهل الصافي ص ٤٢٧/٢.

(٥) من ذلك وقف سنديس - قلوبية على الضريح النبوي - راجع: النجوم الزاهرة ص ٨٥/١٠.

(١) في أ: وشهر واحد.

السلطان السابع عشر من ملوك الترك

هو الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي.

تولى مملكة الديار المصرية والشامية بعد دفن أخيه الصالح في شهر ربيع^(١) (الأول)^(١) سنة ست وأربعين وسبعمائة، فعزل نائب مصر الحاج الملك^(٢) وأرسله إلى الشام^(٣)، وأحضر طقزدمر^(٤) إلى مصر وأقسنقر^(٥).

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى جاء بريدي من الشام وأخبر أن ملك الأمراء^(٦) بدمشق برز بعساكره^(٢) وسائر النواب معهم، وأنهم اجتمعوا بالكسوة، فطلب

- (١) في السلوك ص ٦٨١/٢، والنجوم الزاهرة ص ١١٦/١٠: «يوم الخميس رابع ربيع الآخر».
- (٢) هو «سيف الدين، آل ملك (الحاج ملك) الجوكندار»، ت سنة ٧٤٧هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٢٩٧ ص ٣٧٢ - ٣٧٣/٩، السلوك ص ٧٢٣/٢، الدرر الكامنة تر ١٠٦٤ ص ٤١١/١، الدليل الشافي تر ٥٤٦ ص ١٥٣/١، النجوم الزاهرة ص ١٧٥ - ١٧٧/١٠.
- (٣) يشير صاحب السلوك ص ٦٨١/٢، وعنه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ص ١١٨/١٠: إلى أن الأمير «الحاج آل ملك» طلب من السلطان الإعفاء من النيابة «... وقبل الأرض، وسأل الشام عوضاً عن الأمير طقزدمر، وأن ينقل طقزدمر إلى مصر، فأجيب إلى ذلك، وكتب بإحضار طقزدمر، وفي يوم السبت ثالث عشرة خلع على الأمير آل ملك النائب، واستقر في نيابة الشام عوضاً عن طقزدمر، وأخرج من يومه على البريد، فلم يدخل غزة حتى لحقه البريد بتقليده نيابة صغد، وأن يكون ولده وابن أخيه الفارس بحلب»، ويعلل لذلك بقوله: «وسبب ذلك أن العلاني لما قام في سلطنة شعبان - هذا - قال له الأمير الحاج آل ملك: بشرط ألا يلعب بالحمام، فلما بلغ السلطان شعبان ذلك نقم عليه، فلما ولى دمشق استكثرها عليه وحوله إلى نيابة صغد».
- (٤) هو «طقزدمر بن عبد الله الناصري الحموي»، ت سنة ٧٤٦هـ - ترجمته في: السلوك ص ٦٩٨/٢، الدرر الكامنة تر ٣٠٤٢ ص ٢٢٥/٢، الدليل الشافي تر ١٢٥٨ ص ٣٦٦ - ٣٦٧/١، النجوم الزاهرة ص ١٤٢/١٠.
- (٥) هو «شمس الدين أقسنقر الناصري»، ت سنة ٧٤٨هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٢٤٦ ص ٣١١ - ٣١٣/٩، السلوك ص ٧٥٤/٢، الدرر الكامنة تر ١٠١٥ ص ٣٩٤/١، الدليل الشافي تر ٥٠٠ ص ١٤٢/١، المنهل الصافي تر ٥٠١ ص ٤٩٦ - ٤٩٩/٢، النجوم الزاهرة ص ١٧٨ - ١٨٠/١٠.
- (٦) المراد بذلك: «يلبغا بن عبد الله الياوي»، راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٥/٢ من ترجمة السلطان الرابع عشر من ملوك الترك.

(١) ساقط من ح، مثبت من أ، ت.

(٢) في ت، ث: عسكره.

السلطان الأمراء قبل الصلاة، وقرأ^(١) عليهم الكتاب وحلفهم، ورسم لمنجك أن يسافر على البريد إلى يلبغا، ثم جرد السلطان عشرة آلاف فارس منهم منكلي بغا الفخري^(١) والصلاحى^(٢) وأرغون الكاملى^(٣) [١٨٦] وأقسنقر وابن طشتمر والحاج أرقطاي^(٤) وابن طقزدمر، وهو الحاكم على الجيش^(٥).

ثم رسم السلطان للطواشي سرور الزينى بإحضار إخوته أمير حاج وأمير حسين فأبوا، وقالوا: نحن ضعفاء. فرسم السلطان لعنبر السحرتى^(٦) زمام الأدر أن لا يفتح باب الساعات إلا بعد صلاة الصبح خشية من أخوته لثلا يخرجون^(٢) هاربيين.

وفي ثاني يوم أرسل السلطان الداوودى وسرور الزينى إلى إخوته ليحضروا، فأبوا وقالوا: نحن ضعفاء، فأرسل السلطان إليهم^(٣) صواب الطولونى، وقال له: قل لهم يحضرون^(٤) والخيرة لهم، فأبوا وقالوا: يصبر حتى نتعافى، فاغتاظ السلطان وقال: أنا أرسل لهم ثلاثين مملوكاً^(٥) يمسكونهم ويأتون^(٦) بهم إلى عندي، فعند ذلك قال الداوودى للسلطان: يا مولانا السلطان، لا تتعب سرك، أبعث العلائى^(٧) يحضروهم. ثم

- (١) هو «منكلي بغا بن عبد الله الفخري الناصرى»، ت سنة ٧٥٣هـ - ترجمته في الدرر الكامنة تر ٩٩٧ ص ٣٦٧/٤، الدليل الشافى تر ٢٥٤٣ ص ٧٤٥/٢.
- (٢) المقصود بذلك: «طشتمر بن عبد الله الصلاحى»، راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨١/٢ من ترجمة السلطان الخامس عشر من ملوك الترك.
- (٣) هو «سيف الدين، أرغون بن عبد الله الكاملى»، ت سنة ٧٥٨هـ - ترجمته في: الوافى بالوفيات تر ٣٨٩٠ ص ٣٥٦ - ٣٥٨/٨، ذبول العبر ص ١٦٧، السلوك ص ٣٦/٣، الدرر الكامنة تر ٨٧٤ ص ٣٥٢ - ٣٥٣/١، الدليل الشافى تر ٣٧٣ ص ١٠٨/١، المنهل الصافى تر ٣٧٥ ص ٣١٩ - ٣٢٣/٢، النجوم الزاهرة ص ٣٢٦ - ٣٢٧/١٠.
- (٤) هو «سيف الدين، أرقطاي بن عبد الله المنصورى»، ت سنة ٧٥٠هـ - ترجمته في: الوافى بالوفيات تر ٣٧٩٢ ص ٣٦١ - ٣٦٣/٨، السلوك ص ٨١٢/٢، الدرر الكامنة تر ٨٧٧ ص ٣٥٤/١، الدليل الشافى تر ٣٧٦ ص ١٠٩/١، المنهل الصافى تر ٣٧٨ ص ٣٢٨/٢، النجوم الزاهر ص ٢٤٤ - ٢٤٥/١٠.
- (٥) راجع: السلوك ص ٧٠٩ - ٧١٠/٢، النجوم الزاهرة ص ١٢٤/١٠، بدائع الزهور ص ٥٠٨/١.
- (٦) هو «عنبر السحرتى الناصرى»، توفي في الطاعون العام بالقدس، راجع ترجمته في الدرر الكامنة تر ٤٨٣ ص ١٩٩/٣.
- (٧) المقصود بذلك: «أرغون الناصرى»، ت سنة ٧٤٨هـ - ترجمته في: الوافى بالوفيات تر ٣٧٨٨ ص ٣٥٥/٨، السلوك ص ٧٥٦/٢، الدرر الكامنة تر ٨٧٥ ص ٣٥٣/١، الدليل الشافى ص ١٠٥/١، النجوم الزاهرة ص ١٨٥ - ١٨٦/١٠.

- (١) في ت، ث: وقرىء.
- (٢) في ت: لهم السلطان.
- (٣) في أ، ح: مملوك.
- (٤) في الأصول: يخرجوا.
- (٥) في الأصول: يحضروا.
- (٦) في الأصول: يمسكهم ويأتوا.

خرج الداوودي طلب^(١) العلائي فحضر إلى عند السلطان، فوجد^(٢) أسندمر الكاملي وقطلوبغا الكركي، فقال السلطان للعلائي: طلبت إخوتي فامتنعوا مني^(٣)، فاخرج أحضرهم أنت^(٤) بنفسك. فخرج العلائي فأحضرهم^(٥) وأمهااتهم معهم، فلما حضروا بين يديه قبلوا الأرض، وقالوا: يا خوند، نحن ضعفاء، فلا تؤاخذنا. فقال: ما رقدتم وامتنعتم عن^(٦) الحضور إلا وأنتم مخامرون^(٧)، فحلف أمير حاج على ختمة كانت معه أنهم ما امتنعوا إلا أنهم ضعفاء، فصرخت^(٨) أمهاتهما وكشفن رؤسهن، فدفعن وقال: أنتن نساء مالكن^(٩) عقل. ثم راح العلائي إلى بيته، فأدخل الاثني وأمهاتهما إلى الدهيشة^(١٠) [٨٦ب] وأوصى^(١١) عليهم السلطان الجمدارية، فتقلدوا بسيوفهم وباتوا حول الدهيشة^(١٢).

وفي ثاني يوم طلب السلطان الجبس والحجر وسد طاقات المكان، في يوم^(١٣) الاثني الثالث والعشرين من جمادي الأولى^(١٤).
ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمئة:
خرج الحجازي^(١٥) من بيته، وكان السلطان قصد إمساكه^(١٦) في ذلك اليوم، ففعل

- (١) كان حضورهم إليه ظهر يوم السبت التاسع والعشرين من جمادي الأولى سنة ٧٤٦هـ - راجع النجوم الزاهرة ص ١٣٧/١٠.
- (٢) الدهيشة: قاعة كبيرة مرتفعة البناء، كانت مفروشة بأنواع البسط والمقاعد الزركش، بناها الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون سنة خمس وأربعين وسبعمئة، وبلغ مصروف خمسمائة ألف درهم سوى ما قدم من دمشق وحلب وغيرها من مستلزمات البناء - راجع: السلوك ص ٢/٢١٢، النجوم الزاهرة ص ٨٩ - ١٠/٩٠.
- (٣) راجع: السلوك ص ٧١٠ - ٢/٧١١، النجوم الزاهرة ص ١٣٦ - ١٠/١٣٧.
- (٤) أورد ابن أبياس ذلك في بدائع الزهور ص ٥٠٨ - ١/٥٠٩ ضمن حوادث حولية ٧٤٧هـ.
- (٥) هو «ملكتمر بن عبد الله الحجازي»، ت سنة ٨٤٨هـ - راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢/١٨٠ ترجمة السلطان الخامس عشر من ملوك الترك.

- (١) في ت: وطلب العلائي وأحضره.
- (٢) في الأصول وجد.
- (٣) ساقط من ت، ث.
- (٤) في أ: من.
- (٥) في أ، ت، ث: مخامرين.
- (٦) في الأصول: فصرخوا أمهاتهما وكشفوا رؤوسهم، فدفعنهم..
- (٧) في ح: مالكم.
- (٨) في ح: ووصى، ومن هنا حتى آخر الفقرة ساقط من باقي الأصول.
- (٩) في الأصول: ثالث عشرين جمادي الأولى، وبعدها في أ: سنة ست وسبعمئة.
- (١٠) في الأصول: مسكه.

في الرحبة مقابل الأيوان، ثم خرج أرغون شاه فتحدث معه، فوثب الحجازي إلى وسط الرحبة وخرجوا مماليكه من بيته ملبسين وهم نحو سبعين مملوكاً⁽¹⁾، فأخذهم وخرج، وكذلك فعل أرغون شاه، فراح كل واحد منهم إلى اصطبله لبس⁽²⁾، وراح إلى قبة النصر، واجتمع عندهما أكثر الأمراء مطلبين. وكان السلطان نائماً، فلما استيقظ قال للعلائي: أيش⁽³⁾ الخبر؟ فسأل العلائي من الاصطبل، فأخبروه أن الحجازي وأرغون شاه والأمراء كلهم ركبوا وتوجهوا إلى قبة النصر، فرسم السلطان بشد الخيول، وركب السلطان وخرج من باب الاصطبل، ودقت الكوسات، ووقف السلطان تحت الطبلخاناة⁽⁴⁾ ولم يكن معه أحد، فأتاه العلائي بطلبه وجوهر السحرتي اللالا بطلبه وأسندمير الكاملي بطلبه وقطلوبغا الكركي بطلبه وبعض مماليك السلطان، فلما علم السلطان أن ما بقي أحد يأتي إليه تقدم إلى بين العروستين، ثم إلى دار الضيافة، فأخذوه الأمراء حلقة، وحمل⁽⁴⁾ عليه أرغون شاه من ورائه⁽⁵⁾، [١٨٧] وقرابغا القاسمي من جنبه، وأقسنقر من الجبل، وضربوا عليه يرك، ووقع القتال، فضرب ببيغا أروس^(٢) - العلائي في وجهه بطبر⁽⁶⁾ أرماء، وحمل أرغون شاه على طلبه وكسر صنجقة، فهرب السلطان هو وأربع مماليك إلى القلعة، فاخبطت العسكر بعضه في بعض وما صاروا يعلمون أين السلطان، ودخل السلطان الاصطبل، فجاء إلى باب السر فوجده مغلقاً والمماليك قاعدين في الشباك، فسألهم أن يفتحوا له، فأبوا، فنزلوا مماليك صفار⁽⁷⁾ فتحوا⁽⁸⁾ له الباب، فدخل إلى بيت أمه فقال: خبثيني. ثم أن الحجازي وأقسنقر أمسكوا⁽⁹⁾ العلائي وجوهر اللالا وأسندمير الكاملي وكل من كان من جهة السلطان، ثم

(١) أي تحت القلعة فيما بين بابي السلسلة والمدرج، حيث البيت الذي بناه الناصر محمد بن قلاوون ليكون مخزناً للطبول والأبواق وما يتعلق بها من الأدوات - راجع: خطط المقرئ ص ٢١٣/٢.
(٢) هو سيف الدين، ببيغا روس القاسمي الناصري، ت سنة ٧٥٤هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٨٥١ ص ٣٥٦ - ٣٥٨/١٠، السلوك ص ٢/٩٠٥، الدرر الكامنة تر ١٣٨٧ ص ١/٥١١، السلوك ص ٢٧٥ - ٢٧٧/١٠.

- (١) ساقط من ت.
- (٢) في ت، ث: فليس.
- (٣) في ت: ما.
- (٤) في أ: فحمل.
- (٥) في أ: وراه.
- (٦) ساقط من ت.
- (٧) في ت، ث: مماليكاً صفاراً، وفي أ: مماليك صفاراً.
- (٨) في ت: ففتحوا.
- (٩) في الأصول: مسكوا.

أن بعض ممالك السلطان طلوعوا راكبين خيولهم سائقين إلى باب الدار، منهم: بز
وصمغار^(١)، وقالوا للخدام: أين أستاذنا؟ - يعنون أمير حاج - فقالوا: محب
بالدهيشة^(٢)، فدخلوا وقبلوا الأرض بين يديه ووقفوا ساعة، فحضر أرغون شاه و
الأرض وقال: بسم الله، يا مولانا أخرج^(٣) أنت سلطاننا. فخرج إلى الرحبة فقعده
الدار، وحضر الأمراء اللابسون^(٤) فحلفوا له وسلطوه وأركبوه بشعار السلطنة^(٥).

ثم أن الأمراء دخلوا هجماً إلى بيت العلائي ففتشوه، فوجدوا الملك الك
شعبان واقفاً بين الأزيار، فأمسكوه^(٥) وحبسوه في المكان الذي كان^(٦) فيه أمير حاج
وكان آخر العهد به^(٢).

٤

-
- (١) راجع: السلوك ص ٧١١ - ٧١٢/٢، النجوم الزاهرة ص ١٣٨ - ١٤٠/١٠، بدائع الزهور
- ١/٥١١.
- (٢) كان قتله ظهر يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٤٧هـ، وكانت مدته في السلطنة سنة
وخمسين يوماً - راجع: السلوك ص ٧١٣/٢، النجوم الزاهرة ص ١٤٠، ١٤٩/١٠.

-
- (١) في ت، ث: صمغان، وفي ح: صغار.
(٢) في ث: الدهيشية.
(٣) «أخرج» - ساقط من ت، ومبدلة في ت بقول: السلطان.
(٤) في الأصول: اللابسين.
(٥) في الأصول: فمسكوه.
(٦) «كان» - ساقط من ت، ث.

السلطان الثامن عشر [٨٧ب] من ملوك الترك

وهو^(١) الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون. تولى المملكة بعد إمساك^(٢) أخيه الكامل شعبان، ولقب: المظفر.

جلس^(٣) على تخت المملكة في^(٤) يوم الاثنين مستهل جمادي الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة، واستمر في سلطنته إلى يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، اتفقوا سائر الأمراء عليه، وهم: آقسنقر الناصري، وملكتمر الحجازي، وقرابغا القاسمي، وصمغار^(٥)، وبزلار، وأيتمش، وشدوا خيولهم في اصطبلاتهم، وباتوا تلك الليلة ملبسين، فعلم بذلك شجاع الدين غرلو^(١) ولاجين العلاني^(٢) - زوج أم المظفر - فركبا بالليل وجاءا إلى سوق الخيل، فلما علم^(٦) الأمراء بذلك أبطلوا الركوب في ذلك الوقت. ثم أن السلطان عمل عليهم الحيلة وأمسكهم^(٧) يوم الأحد ثاني تاريخه، فقتل الحجازي وآقسنقر، وأرسل البقية للسجن^(٣)، واستمر

(١) هو شجاع الدين أغزلو (أغرلو - غرلو) بن عبد الله، ت سنة ٧٤٨هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٢٢٥ ص ٢٩٤ - ٩/٢٩٦، السلوك ص ٧٥٦ - ٢/٧٥٧، الدرر الكامنة تر ٩٩٧ ص ٣٩٠، الدليل الشافي تر ٤٧٤ ص ١٣٥، المنهل الصافي تر ٤٧٥ ص ٤٦٠ - ٢/٤٦٢، النجوم الزاهرة ص ١٦٥ - ١٠/١٦٨.

(٢) هو حسام الدين لاجين بن عبد الله العلاني الناصري، ت سنة ٧٥١هـ - ترجمته في الدرر الكامنة تر ٧١٤ ص ٢٧٢، النجوم الزاهرة ص ٢٤٩/١٠.

(٣) أشار المقرئ في - في السلوك ص ٧٢٩/٢ - إلى السبب في ذلك، وعنه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ص ١٥٨/١٠ قائلاً: ... وسبب ذلك أنه لما أخرج إتفاق (العوادة): وغيرها من عنده، وتشاغل عنهن بالحمام، وصار يحضر إلى الدهيشة الأوباش، وتلعب بالعصا لعب صباح، ويحضر الشيخ علي بن الكسيح مع خطاياها، فيسخر له، وينقل إليه أخبار الناس. فشق ذلك على الأمراء، وحدثوا الجيغا وطبرق - وكانا عمدة السلطان وخاصيكته - فيما يفعله السلطان، وأن الحال قد فسدت، فعرفا السلطان ذلك، فاشتد حنقه وأطلق لسانه، وقام إلى السطح وذبح بيده الحمام غضباناً يومه وليلته، وكان الأمير غرلو قد تمكن منه، فأعلمه بما وقع، فوقع في الأمراء وهو نهم عليه وجسره على الفتك بهم، والقبض على النائب.

(١) وهو - ساقط من أ. (٢) في الأصول: مسك.

(٣) في ت: وجلس.

(٤) في ت، ث: ورد رسم هذا الاسم هكذا: صمغار.

(٥) في أ: علموا.

(٦) في الأصول: ومسكهم.

على ذلك إلى يوم الأربعاء ثامن رمضان .

وكان قد زاد في لعب الحمام وما بقي بيت^(١) بالقصر، وبقي يلعب كثيراً^(١)، وكان الجبيغا^(٢) العادلي^(٢) مسافراً، فلما حضر ذكروا له المماليك السلطانية ذلك، فلما دخل عليه ذكر له ما قالوه^(٣) المماليك، وقال له: يا خوند، متى استمر ذلك خامر^(٤) عليك الأمراء. فأمر بذبح الحمام، فلما ذبحوا الحمام أرسل إلى الجبيغا يقول له: إني ذبحت الحمام، وإني^(٥) إن شاء الله أذبح خياركم كما ذبحت^(٦)، فاغتاظ الجبيغا وخرج إلى النائب وأعلمه بذلك، وأعلم طنيزق^(٧) وبييغا أروس^(٨)، فاتفق [١٨٨] مع الأمراء على الركوب والخروج إلى قبة النصر ملبسين، فرسم السلطان بشد الخيول، وركب هو والمماليك السلطانية وهم مخامرون^(٩) عليه، ثم أنه خرج من الاصطبل، وأرسل شيخو^(٣) للأمراء^(١٠) وقال: أيش تريدون؟ فقالوا: نريد أن ينزل عن الملك، فقال: لا، وما عندي إلا السيف، فرجعوا إلى أن وصلوا إلى الثغرة، ثم جاءه بييغا أروس من فوق فضربوا عليه يرك، وتخلف^(١١) عنه المماليك السلطانية، وتقدم إلى بييغا أروس وحمل

- (١) تجمع مصادر ترجمته على ذلك، ومنها قول ابن أبياس في بدائع الزهور ص ٥١٥ - ١/٥١٦: .. وكان مولعاً بلعب الحمام، فخرج في ذلك عن الحد، حتى قيل: لما وصل إليه موجود يلبغا اليحياري - نائب الشام - وكان حملته: ذهب عين خمسين ألف دينار - صرف السلطان ذلك المال جميعه على الحمام، فصنع لهم خلاخل ذهب في أرجلهم، وألواح ذهب في أعناقهم، وصنع لهم مقاصير خشب مطعمة بالعاج والأبنوس، وأقام لهم غلمان يكلفونهم، ورتب لهم في كل شهر جوامك بسبب خدمة الحمام، فأفنى ذلك المال الذي يحصل من الشام على ما ذكرناه من أمر الحمام.
- (٢) هو الجبيغا بن عبد الله العادلي، ت سنة ٧٥٤هـ - ترجمته في: البداية والنهاية ص ٢٤٧ - ٢٤٨ / ١٤، السلوك ص ٢/٩٠٥، الدليل الشافي تر ٥٢٨ ص ١/١٤٩، النجوم الزاهرة ص ١٠/٢٩٢.
- (٣) هو شيخو (شيخون) بن عبد الله العمري الناصري، ت سنة ٧٥٨هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٩٥٠ ص ١٩٦ - ٢/١٩٧، الدليل الشافي تر ١١٨٩ ص ١/٣٤٦، النجوم الزاهرة ص ٣٢٤ - ١٠/٣٢٥، شذرات الذهب ص ٦/١٨٣، وراجع: حوادث حولية ٧٥٨هـ. من هذا الكتاب.

- (١) في الأصول: ييات في ..
(٢) ورد رسم هذا الاسم في الأصول هكذا: «الجبيغا»، والتصويب من المصادر.
(٣) في ت: ما قالوه له.
(٤) في ت، ث، ح: وخامرت.
(٥) في باقي الأصول: وأنا.
(٦) في الأصول: ذبحتهم.
(٧) في ت، ث، ح: طيزق والتصويب من أ، السلوك.
(٨) في أ: الروس.
(٩) في أ، ح: مخامرين.
(١٠) في ت: إلى الأمراء.
(١١) في أ، ت: وتخلفت.

عليه، فضربه السلطان بطبركان في يده^(١) فتلقاه بذراعه، ثم طعن السلطان^(٢) فلم يؤثر فيه، فنزل عن فرسه وأمسكه^(٣)، وتكاثروا عليه إلى أن رموه^(٤) وقتلوه في ذلك اليوم^(١)، وأقاموا بغير سلطان في ذلك اليوم، وفي نهار الغد سلطنوا أخاه^(٢) حسن^(٥). وكانت^(٦) مدة مملكة المظفر حاجي ستة^(٧) شهور وثمانية عشر يوماً^(٣)، وتولى بعده أخوه حسن.

-
- (١) كان ذلك يوم الأحد ثاني عشر رمضان منها - راجع: السلوك ص ٧٤٣/٢، النجوم الزاهرة ص ١٧٢/١٠.
- (٢) راجع: السلوك ص ٧٤٢ - ٧٤٤/٢، النجوم الزاهرة ص ١٧٠ - ١٧٦٣/١٠، بدائع الزهور ص ٥١٦ - ٥١٨/١.
- (٣) في السلوك ص ٧٤٤/٢: «فكانت مدة المظفر حاجي سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً»، وفي النجوم الزاهرة ص ١٧٤/١٠: «... وأربعة عشر يوماً»، وفي بدائع الزهور ص ١/٥١٨: «... وثمانية عشر يوماً».

-
- (١) في ت: بيده.
- (٢) في ت: ثم طعن السلطان برمج.
- (٣) في الأصول: ومسكه.
- (٤) في الأصول: أرموه.
- (٥) في ت: حسناً.
- (٦) في الأصول: وكان.
- (٧) في ت، ث، ح: ست.

السلطان التاسع عشر من ملوك الترك

و^(١) هو الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون. تولى السلطنة بعد قتل أخيه المظفر حاجي، وهي سلطنته الأولى، وذلك في يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة^(١). وركب من باب الأدر الشريفة والأمراء في خدمته إلى الأيوان.

وكان المتحدث في الدولة ببيغا أروس والجبيغا العادلي وطاز^(٢) وشيخو وأحمد شاد الشراب خاناه وأرغون الإسماعيلي، وكان النائب الحاج أرقطاي، فأعطاه [٨٨ب] نيابة حلب، وولى ببيغا أروس نيابة مصر^(٣).

وفي يوم الجمعة سابع عشر^(٢) جمادي الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فيها خلع^(٣) على الأمير منجك اليوسفي وجعله وزيراً مضافاً إلى الاستادارية^(٤).

وفيها كان الوباء العظيم^(٥) الذي أباد العباد وأخرب البلاد، لأنه ما سمع بمثله في السنين الخالية، لأنه قد طبق الأرض وزاد على ما تقدمه من الطواعين، لأنه مات فيه القطط^(٤) والكلاب والطيور والجمال ووحوش البر، فإن جماعة أخبروا أنهم رأوا^(٥)

-
- (١) في السلوك ص ٧٤٥/٢، والنجوم الزاهرة ص ١٠/١٨٧: «وعمره إحدى عشرة سنة».
- (٢) هو «طاز بن عبد الله الناصري»، ت سنة ٧٦٣هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٧٨، الدرر الكامنة تر ١٩٩٨ ص ٢١٤ - ٢/٢١٥، الدليل الشافي تر ١٢٢٥ ص ٣٥٧ - ١/٣٥٨، النجوم الزاهرة ص ١١/١٥.
- (٣) راجع: النجوم الزاهرة ص ١٠/١٨٨.
- (٤) استمر على ذلك إلى أن خلع من الوزارة واستقر استاداراً وشاداً على عمل الجسور يوم الاثنين ثالث ربيع الأول سنة ٧٤٩هـ. ثم أعيد إلى الوزارة يوم الاثنين خامس عشر ربيع الآخر، ثم عزل يوم السبت الرابع والعشرين من شوال سنة ٧٥١هـ. سجن - راجع: السلوك ص ٢/٧٦٠ وما بعدها، النجوم الزاهرة ص ١٩١ - ١٩٢، ٢١٨ - ١٠/٢١٩.
- (٥) راجع: السلوك ص ٧٧٢ - ٢/٧٩١، النجوم الزاهرة ص ١٩٥ - ١٠/٢١٣، بدائع الزهور ص ٥٢٣، ٥٢٧ - ٥٢٨، ٥٣٠ - ١/٥٣١.

-
- (١) الوار - ساقطة من أ.
- (٢) في أ: عشري.
- (٣) في الأصول: أخلع.
- (٤) في أ، ث، ح: القطاط.
- (٥) «أنهم رأوا» - ساقط من ت.

أشياء كثيرة من الأيائل والحرر الوحشية مطروحة في البرية وتحت آباطها خراج، وكان كل يوم يموت بالقاهرة خاصة فوق العشرين ألف إنسان، وهذا لم يسمع به، لأن الطواعين الكائنة^(١) في الإسلام خمسة^(٢) وهذا سادسها، وهي^(٣): الطاعون الجارف، جاء^(٤) زمن ابن الزبير (و) هلك فيه بالبصرة كل يوم سبعون ألفاً^(٥) وكانت^(٦) مدته ثلاثة أيام. وطاعون عمواس كان قبله، وكان أبو عبيدة في ستة^(٧) وثلاثين ألفاً من الجند، فسلم منه ستة آلاف. ثم طاعون الفتيات لأنه مات في العذارى الجوارى، ووقع مرة فيما وراء النهر، فخرج في يوم واحد ثمانية عشر ألف جنازة، وظهر مرة بسمرقند، فمات فيها في كل يوم من صالحى المؤمنين خمسة آلاف وستة آلاف وأكثر، ومات فيها^(٨) في شهر وأيام^(٩) مائتا ألف وستة وثلاثون ألفاً [١٨٩]، ولم يكن فيهم مثل هذا الطاعون لأنه عم الخلق من مؤمن وكافر بسائر البلاد. خصوصاً بلاد الفرنج^(١٠)، أخلى أكثر البلاد، وعمدت سائر الصنائع، (حتى)^(١١) بلغت الراوية الماء أكثر من عشرة دراهم، وبلغ طحين الأردب القمح خمسة عشر درهماً لقلّة الناس، وقال فيه بعض الشعراء^(١٢):

لما افترست صحابي يا عام تسع وأربعينا
ما كنت واللّه تسعاً بل كنت سبعاً يقيناً
ثم أن الأمراء رشدوا^(١١) السلطان (حسن)^(١٢) في سنة إحدى وخمسين

- (١) منقول عن الذهبي - فيما نقله عن المدائني - وهو مثبت في بدائع الزهور ص ٥٢٨ - ١/٥٣٠.
(٢) هو «صلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي»، والأبيات منسوبة إليه في السلوك ص ٧٨٨ - ٧٨٩/٢، بدائع الزهور ص ١/٥٣١.

- (١) في ت: الكائنة المتقدمة في الإسلام.
(٢) في أ: وهو وفي ت، ث، ح: وهم.
(٣) في أ: ألفاً.
(٤) ساقط من أ.
(٥) في الأصول: كان، وفي أ: كان طاعونه.
(٦) في ث: ست.
(٧) في ت: منها.
(٨) في الأصول: أياماً.
(٩) في ت: الأفرنج.
(١٠) مثبت من ت، ساقط من باقي والأصول.
(١١) في ت: أرشدوا..
(١٢) ساقط من ح، مثبت من أ.

وسبعمائة^(١)، فأمر بإمساك^(١) بييغا^(٢) أروس^(٢) ومنجك^(٣) فأمسكا^(٣)، وكان بييغا أروس بالحجاز فأمسك^(٤) من الحجاز.

واستمر السلطان في مملكته إلى يوم الأحد سابع عشر (ي) جمادى الآخرة سنة اثنتين^(٥) وخمسين وسبعمائة، لبس منكلي بغا الفخري وطاز وبيغرا^(٤) وجماعة غيرهم لبسوا^(٥) ووقفوا تحت القلعة، ثم توجهوا إلى قبة النصر، ثم إن الأمير طاز طلع^(٦) إلى القلعة راكباً لابساً^(٥) فعزل السلطان^(٥)، فكانت مدة مملكته^(٩) ثلاث سنين وتسعة أشهر^(٦) وحبسوه بقلعة الجبل، فأقام محبوساً^(١٠) إلى أن كان ما سنذكره في مكانه إن شاء الله تعالى.

-
- (١) راجع: بدائع الزهور ص ١/٥٣٦.
(٢) كان ذلك يوم الأربعاء السادس والعشرين من ذي القعدة - السلوك ص ٢/٨٢٧.
(٣) كان ذلك يوم السبت رابع عشر شوال منها - نفسه ص ٢/٨٢٢.
(٤) هو سيف الدين، بيغرا بن عبد الله الناصري، ثم المنصوري، ت سنة ٧٥٤هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤٨٦٠ ص ١٠/٣٦٤، السلوك ص ٢/٩٠٥، النجوم الزاهرة ص ١٠/٢٩٤.
(٥) راجع: السلوك ص ٨٤١ - ٢/٨٤٢، النجوم الزاهرة ص ٢٣٠ - ٨/٢٣١، بدائع الزهور ص ١/٢٣٧.
ويرجع السبب في ذلك إلى اتفاق السلطان مع مماليكه على إمساك المذكورين وسجنهم كما سبق له أن أمسك غيرهم.
(٦) في السلوك ص ٢/٨٤٢، والنجوم الزاهرة ص ١٠/٢٣٢: «ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً»، وفي بدائع الزهور ص ١/٥٣٨: «ثلاث سنين وتسعة أشهر وأيام».

-
- (١) في الأصول: بمسك.
(٢) أروس - ساقط من ت.
(٣) في الأصول: فمسك.
(٤) في الأصول: فمسكا.
(٥) في الأصول: اثنين.
(٦) ساقط من ت.
(٧) نفسه.
(٨) في أ: راكب لابس.
(٩) «فكانت مدة مملكته» - ساقط من ت.
(١٠) في ت: فأقام محبوساً بقلعة الجبل.

السلطان العشرون من ملوك الترك

هو الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون الصالحي . وهو الثامن من أولاد الملك الناصر .

تولى المملكة بعد إمساك^(١) أخيه حسن ، وذلك في يوم الاثنين الثامن والعشرين^(٢) من جمادي الآخرة^(١) .

وصالح هذا^(٣) : والدته خوند بنت تنكز^(٢) .

وفيها في ثاني رجب وقع الخلف [٨٩ب] بين الأمراء الأكابر ، فلبسوا آلة الحرب وركبوا ، وحصل كلام كثير بين مغلطاي^(٣) ومنكلي بغا الفخري وبين طاز والخاصكية^(٤) ، فركب منكلي بغا ومغلطاي وتوجها إلى قبة النصر ، فركب طاز والخاصكية وأركبوا السلطان الملك الصالح ونادي^(٤) المشاعلية^(٥) : من وجد أحداً من ممالك منكلي بغا ومغلطاي يقتلونه^(٥) ، فقتلوا^(٦) من ممالكهم جماعة وأمسكوا^(٧)

- (١) كذا في السلوك ص ٢/٨٤٣ ، والنجوم الزاهرة ص ١٠/٢٥٤ ، وفي بدائع الزهور ص ١/٥٣٨ : «الثامن عشر من جمادي الآخرة» .
- (٢) هي «خوند قطلو ملك بنت تنكز الحسامي الناصري» - راجع : مورد اللطافة ق ١١١٧ ، والنجوم الزاهرة ص ١٠/٢٥٤ .
- (٣) هو «علاء الدين مغلطاي الناصري» ، ت سنة ٧٥٥ هـ - ترجمته في : السلوك ص ٣/١٤ ، الدرر الكامنة تر ٩٧٠ ص ٣٥٥ - ٤/٣٥٦ .
- (٤) الخاصكية : هم الذين يلزامون السلطان في خلواته ، ويسوقون المحمل الشريف ، ويتعينون بكوامل الكفال ، ويجهزون في المهمات الشريفة ، وهم المعينون للأمرة ، والمقربون في المملكة ، ومنهم من هو صاحب وظيفة ، ومنهم من لا وظيفة له - راجع : زبدة كشف الممالك ص ١١٥ - ١١٦ .
- (٥) المشاعلية : هم حملة آلات من حديد كالأقفاص مفتوحة من أعلاها ، وفي أسفل كل منها حرقه لطيفة توقد فيها النار لتضيء ، وكانت تحمل أمام السلطان ونحوه في السفر ليلاً ، كما كان من مهمتهم بث ما يريداه السلطان في الناس من أخبار أو بشارات - راجع : صبح الأعشى ص ٢/١٣٧ .

- (١) في الأصول : مسك .
- (٢) في أ : ثامن عشري ، وفي ت ، ث ، ح : ثامن عشرين جمادي الآخرة .
- (٣) في الأصول : وهذا صالح .
- (٤) في أ : ونادي المشاعلي ، وفي ت ، ث : ونادوا بالمشاعلية ، وفي ح : ونادوا المشاعلية .
- (٥) في الأصول : يقتلوه .
- (٦) في أ ، ت ، ث : فقتل من ممالكهما .
- (٧) في الأصول : وأمسكوا .

منكلي بغا الفخري ومغلطاي عند خليج الزعفران وحبساً بخزانة شمائل^(١)، ثم أرسلنا إلى الأسكندرية، وأفرج عن الأمير شيخو ومنجك، فأنعم^(١) على شيخو بتقدمة ألف^(٢) ثم أفرج عن بيغا أروس من سجن الكرك وأحضر إلى الديار المصرية^(٣). وفي هذه السنة تولى قبلاي نيابة السلطنة بالديار المصرية^(٤)، واستقر طاز وشيخو مدبري الدولة^(٥)، طاز أتابكا^(٢) وشيخو رأس نوبة^(٦)، وتولى بيغا أروس نيابة حلب عوضاً عن أرغون الكامل^(٧).

- (١) خزانة شمائل: جاء في خطط المقرئزي ص ٢/١٨٨ أنها كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور، عرفت بالأمير علم الدين شمائل وإلى القاهرة في أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، وكانت من أشنع السجون وأقبحها منظراً، يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القطع من السراق وقطاع الطرق ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك وأصحاب الجرائم العظيمة.. هدمها المؤيد شيخ المحمودي في العاشر من ربيع الأول سنة ٨١٨هـ. وأدخلها في جملة ما هدمه من الدور التي غرم على عمارة أماكنها مدرسة.
- (٢) مقدم ألف: أي تحت قيادته ألف من أمراء المثين، أو ألف من الجنود، وتسمى وظيفته مقدمة ألف - راجع: صبح الأعشى ص ٤٥٠ - ٤٥١، ٣، ٤/١٤، نظم دولة سلاطين المماليك ص ١٤٥ - ١٤٦/١، الفنون الإسلامية ص ١٢٧ - ١٢٨.
- (٣) راجع: السلوك ص ٨٤٥ - ٢/٨٤٩، النجوم الزاهرة ص ٢٥٦ - ١٠/٢٥٩، بدائع الزهور - فيما نقله عن ابن دقماق هنا - ص ١/٥٣٩.
- (٤) هو سيف الدين، قبلاي بن عبد الله، ت سنة ٧٥٦هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٢٥، الدر الكامنة تر ٦١٧ ص ٣/٢٤٣، الدليل الشافي تر ١٨٢٨ ص ٢/٥٣٣، النجوم الزاهرة ص ١٠/٣٢١. وكان ذلك يوم الاثنين ثامن عشر رجب سنة ٦٥٢هـ - راجع: السلوك ص ٢/٨٥٠، النجوم الزاهرة ص ١٠/٢٦٢.
- (٥) مدبر الدولة: من ألقاب الوزراء وكتاب السر، ومرتبته المقر الشريف - صبح الأعشى ص ٦٩، ٦/١٤٦.
- (٦) رأس نوبة: وظيفة لصاحبها الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم، وتعتبر الوظيفة الثالثة من خمسة وعشرين وظيفة يشغلها عسكريون بحضرة السلطان، ومن يشغلها يستقل - عادة - بتدبير أمور الدولة - راجع: صبح الأعشى ص ١٨، ٢٣، ٤/٦٠، الفنون الإسلامية ص ٥٤٥ - ٥٤٩.
- وكان توليه لهذه الوظيفة في العاشر من جمادى الآخرة سنة ٦٥٣هـ - راجع: النجوم الزاهرة ص ١٠/٢٦٩.
- (٧) كان ذلك يوم الاثنين تاسع عشر رجب سنة ٦٥٢هـ - راجع: السلوك ص ٢/٨٥٠، النجوم الزاهرة ص ١٠/٢٦٣.

(١) في ت: وأنعم.

(٢) في ت، ث، ح: أتابك.

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة:

فيها خامر^(١) ببيغا أروس بحلب في رجب، وخامر معه بكلمش^(٢) نائب طرابلس^(٣) وأحمد شاد الشراب خاناه^(٤) نائب حماه، والطنبغا برناق^(٥) نائب صنف، وعساكرهم، واتفقوا وتحالفوا على الخروج عن الطاعة، وأبي أرغون الكامل نائب دمشق أن يتفق معهم، وجمع بيغا أروس جماعة كثيرة من العربان والتركمان وكبيرهم قراجا بن دلغادر^(٦) والد خليل، فكتب نائب الشام للسلطان [١٩٠] والأمراء^(٧) بما جرى، وبرز بيغا أروس من حلب، فخرج أرغون الكامل من دمشق ومعه عساكر الشام إلى الكسوة، وترك بدمشق الجبيغا العادلي - نائب غيبة، وأغلقت أبواب دمشق إلا باب الفرج وباب النصر، ووصل أرغون الكامل إلى غزة فأقام بها، ووصل بيغا أروس إلى دمشق فاستعرض الجيوش التي^(٨) معه وهي^(٩) في تجمّل عظيم^(١٠)، وكان معه من الأمراء نحو^(١١) من ستين أميراً، فلما فرغ من العرض نزل عند قبة يلبغا، وأفسد العسكر في ظواهر دمشق ونهبوا ما قدروا عليه، وقد قيل: أن الذي اتفق منهم لم يتفق من عسكر غازان^(١٢).

وأما السلطان الملك الصالح فرسم للأمراء والعساكر بالتجهيز، وجرد لناحية الصعيد عمر شاه وقماري الحموي^(١٣) وابن بكتمر الساقى، وخرج السلطان وصحبته

- (١) كان ابتداء ذلك في رجب منها.
- (٢) هو «بكلمش بن عبد الله الناصري»، ت سنة ٧٥٤هـ - ترجمته في: السلوك ص ٩٠٤/٢، الدرر الكامنة تر ١٣١٩ ص ٤٩٠ - ٤٩١/١، الدليل الشافى تر ٦٨٨ ص ١/١٩٦.
- (٣) ويعرف بأحمد الساقى، ت سنة ٧٥٤هـ - ترجمته في السلوك ص ٩٠٤/٢.
- (٤) هو «علاء الدين الجاشنكير»، ت سنة ٧٥٣هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٠٦٠ ص ٤٠٩ - ٤١٠/١.
- (٥) هو «زين الدين قراجا بن دلغادر»، أمير التركمان. ت سنة ٧٥٤هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٦٢٢ ص ٢٤٥/٣، الدليل الشافى تر ١٨٤٣ ص ٥٣٧/٢، النجوم الزاهرة ص ٢٩٤/١٠.
- (٦) وتشير المصادر إلى أنه تسلطن بحلب، وتلقب بالملك العادل.
- (٧) المقصود بذلك «التار».
- (٨) ت سنة ٧٥٣هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٦٥٨ ص ٢٥٦/٣.

- (١) «نائب طرابلس» - ساقط من ت.
- (٢) في ت، ث: للأمراء والسلطان.
- (٣) في الأصول: الذي.
- (٤) في الأصول: وهم.
- (٥) في ت: زائد.
- (٦) في الأصول: نحواً.

الأمراء الأكابر^(١) طاز وشيخو وضرغتمش^(١) وأسندمر العمري^(٢) وبزلار^(٣) وقجا^(٤) السلحدار وأخوه طاز وطشتمر القاسمي^(٥) وسنقر المحمدي وبقية الأمراء وثمانون مقدماً من مقدمي الحلقة، وجرّد من أجناد الحلقة جماعة أقوياء.

وكان منجك الوزير قد هرب واختفى في بيت استاداره الحسام الصقري، فوجد عنده بعد سنة، فاعتقل^(٢) بئفر الأسكندرية^(٦).

وتوجه^(٣) السلطان بالعسكر المصري، وكان خروجه من القاهرة في سابع شعبان، فلما^(٤) بلغ ببيغا أروس خروج السلطان رحل من دمشق^(٤) في نصف شعبان، وتخلف عنه جماعة بدمشق [٩٠ب] ووصل السلطان إلى دمشق في مستهل رمضان وصحبته الخليفة الإمام المعتضد بالله فنزل بالقلعة، وتوجهوا^(٥) الأمراء بالعساكر خلف ببيغا أروس.

وفي^(٦) رابع رمضان أحضر إلى السلطان سيوف جماعة من الذين مع ببيغا أروس^(٦)، ثم أحضروهم في القيود والزناجير^(٧) إلى عند السلطان.

وفي ثالث شوال ركب السلطان من القلعة إلى الطارمة، ووقف الجيش تحت

(١) هو «سيف الدين، صرغتمش بن عبد الله الناصري»، ت سنة ٧٥٩هـ - ترجمته في: السلوك ص ٤٤/٣، العقد الشمين تر ١٤٠٧ ص ٤٠/٥، الدرر الكامنة تر ١٩٧٨ ص ٢٠٦ - ٢٠٧/٢، الدليل الشافي تر ١٢١٤ ص ٣٥٣ - ٣٥٤/١، النجوم الزاهرة ص ٣٢٨/١٠.

(٢) هو «سيف الدين أسندمر العمري»، ت سنة ٧٦١هـ - ترجمته في: الوافي بالوفيات تر ٤١٥٧ ص ٢٤٩ - ٢٥٠/٩، الدرر الكامنة تر ٩٨٣ ص ٣٨٧/١، الدليل الشافي تر ٤٦٥ ص ١٣٣/١، المنهل الصافي تر ٤٦٦ ص ٤٤٥ - ٤٤٦/٢.

(٣) هو «بزلار، أمير سلاح»، ت سنة ٧٥٦هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٢٨٤ ص ٤٧٦/١.

(٤) في المصادر: «كلتا» أو «كلتاي».

(٥) هو «طشتمر الفاسي، حاجب الحجاب»، ت سنة ٧٥٩هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٢٠٢٠ ص ٢٢٠/٢.

(٦) راجع سبب ذلك في السلوك ص ٨٦٩ - ٨٧٠/٢، والنجوم الزاهرة ص ٢٧٢/١٠.

(١) في ح، ت: الكبار.

(٢) في ت: واعتقل.

(٣) في ت: فتوجه.

(٤) «فلما بلغ ببيغا.. دمشق» - ساقط من ت.

(٥) في ت: وتوجه.

(٦) «وفي رابع رمضان.. مع ببيغا أروس» ساقط من أ.

(٧) في ت، ث: والجنابير.

القلعة، وأحضر^(١) الأمراء الممسوكين، فأمر (السلطان) بتوسيط^(١) سبعة فوسطوا، ثم سجن البقية، ورجع السلطان نحو الديار المصرية في سابع شوال، وهرب بييغا أروس^(٢).

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسبعمائة:

فيها أحضروا رؤوس الأمراء الثلاثة: بييغا أروس، وبكلمش، وأحمد شاد الشراب خاناه، وخدمت الفتنة.

وفيها ظهر فساد العربان بالصعيد وكبيرهم الأحذب، وأغاروا على بلاد الصعيد، وأخذوا غلالها، فخرج السلطان والأمراء الأكابر وبقية الجيش، فسار الأمير شيخو قدام السلطان، فالتقى بالعرب فكسرهم، وهرب الأحذب، وعمل كل أمير له مسطبة من (رؤوس)^(٢) العربان الموسطين، ورجع شيخو منصوراً ومعه ألف نفس من العرب ومائة حمل رماح وثلاثون حمل^(٣) درق وثمانون حمل سيوف، ومن الخيل ألف وسبعمائة رأس^(٤)، ومن الجمال خمسمائة، ومن الحمير سبعمائة، فلما دخل إلى القاهرة وسط أربعة عشر نفساً من أكابر العرب [١٩١]، ومائة وأربعين من شرارهم، ورسم بأخذ خيول العربان شرقاً وغرباً، وبراً وبحراً، ورسم أن فلاحاً لا يركب فرساً ولا يشتري فرساً^(٣)، ثم بعد ذلك حضر الأحذب بالأمان، فأحضره السلطان وأمنه وأقره شيخاً على

(١) التوسيط: نوع من القتل، وطريقته أن يعرى المحكوم عليه به من الثياب فيضرب بالسيف بقوة تحت السرة لينقسم الجسم نصفين - لسان العرب ص ٤٨٣٣، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك لسعيد عاشور ص ٩٩.

(٢) راجع: البداية والنهاية ص ٢٤٣ - ١٤/٢٤٦، السلوك ص ٨٦٩ - ٢/٨٧٥، النجوم الزاهرة ص ٢٧٠ - ١٠/٢٧٧، بدائع الزهور ص ٥٤٠ - ١/٥٤٣.

(٣) أجمل هذه الحوادث من خلفياتها المقريري في السلوك ص ٩٠٧ - ٢/٩١٥ مشيراً إلى أن العرب كانوا قد خرجوا عن الحد - بعد وفاة الناصر محمد بن قلاوون - وقطعوا الطرقات برأ وبحراً حتى تعذر سلوكها، ومالوا على المعاصر والسواقي فنهبوا حواصلها من القنود والسكر والعسل، وذبحوا الأبقار. وادعى الأحذب السلطنة وجلس في جتر أخذه من قماش الهذباني، وجعل خلفه المسند، وأجلس العرب حوله، ومد السماط بين يديه، فنفذ أمره في الفلاحين، وحدثته نفسه بتملك الصعيد، وقويت نفسه بتأخر ولاية الأمور عنه، وأقام له حاجباً وكاتباً. فلما عظم أمره عقد الأمراء المشور بين يدي السلطان الملك الصالح، في مستهل شوال سنة ٧٥٤هـ. في أمر عرب الصعيد، وقرروا تجريد العسكر إليهم صحبة الأمير سيف الدين شيخون العمري.

(١) في ت، ث: واحضروا. (٢) ساقط من ح، مثبت من أ.

(٣) في ت، ث: حملاً درقاً، وثمانون حملاً سيوفاً، ومن الخيول.

(٤) في ت: فرس.

ما كان عليه أولاً^(١).

وفيهما برز مرسوم السلطان بأن اليهود والنصارى لا يستخدمون^(١) في ديوان السلطان بمصر والشام، ولا يكرمون^(٢) في المجالس، وأن تكون عمائمهم عشرة أذرع لا غير مصبوغة على العادة، وأن يلبسوا القماش الأزرق، وأن يكون ركوبهم على الحمير عرضاً، وأن تكون قيمة الحمار دون المائة درهم، وإذا مروا بمسلم جالس نزلوا^(٣) وأظهروا المسكنة، ولا يدخل (أحدهم) الحمام إلا بصليب في عنقه وخلخال^(٤) في عنق اليهودي، وأن نسائهم لا يدخلن الحمامات مع المسلمات، وإذا خرجن (إلى) الطريق يخرجن في خف كل فردة لوناً^(٥) ليعرفن^(٦)، والنصارى يثرز زرق واليهود يثرز صفر^(٧).

وفيهما أمسك^(٧) قراجا بن دلفادر، أمسكه^(٨) ابن أرتنا صاحب الروم وأرسله إلى مصر^(٩)، فرسم السلطان بتسميره، فسمر (ثم وسط)^(٩).

- (١) هو «محمد بن واصل الأحذب»، شيخ عرب عرك ببلاد الصعيد، وكان قدومه إلى القاهرة في ربيع الأول سنة ٧٥٥هـ - راجع: السلوك ص ٩١٦/٢.
- (٢) ذكر المقرئ في - في السلوك ص ٩٢١ - ٩٢٣/٢ - ذلك معللاً له بقوله: «... وفي هذه السنة كانت واقعة النصارى، وذلك أنهم كانوا قد تعاضموا وتباهوا بالملابس الفاخرة - من الفرجيات المصقولة والبقيار الذي يبلغ ثمنه ثلاثمائة درهم، والفوط التي تلفها عبيدهم على رؤوسهم بمبلغ ثمانين درهماً الفوطة - وركبوا الحمير الفره ذات الأثمان الكثيرة، ومن ورائهم عبيدهم على الأكاديش وبنوا الأملاك الجليلة في مصر والقاهرة ومنتزهاتها، واقتنوا الجوارى الجميلة من الأتراك والمولدات، واستولوا على دواوين السلطان والأمراء، وزادوا في الحمق والرفاعة، وتعدوا طورهم في الترفع والتعاضم، وأكثروا من أذى المسلمين وإهانتهم».
- (٣) قدمها يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة سنة ٧٥٤هـ - راجع: السلوك ص ٨٨٦، ٨٩٥ / ٨٩٨ / ٢.

- (١) في الأصول: لا يستخدموا.
- (٢) في أ: ولا يكرموا.
- (٣) في أ، ح: نزل وأظهر.
- (٤) كذا في ح، وفي أ: جلجال، وفي ت، ث: جلجل.
- (٥) في ح: لون.
- (٦) في الأصول: ليعرفوا.
- (٧) في الأصول: مسك.
- (٨) في الأصول: مسكه.
- (٩) مزيد من أ.

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وسبعمائة:

فيها في^(١) يوم الاثنين ثاني شوال اتفق^(٢) أكثر الأمراء مع الأمير شيخو وتحالفوا معه، وكان الأمير طاز مسافراً بالبحيرة، فخلع شيخو السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وأعاد أخاه الناصر حسن [٩١ب] وأجلسه على سرير الملك^(٣). فكانت مدة مملكة الصالح ثلاث سنين وثلاثة^(٣) شهور وأربعة عشر يوماً^(٢)، وحبس بالقلعة إلى أن مات في سنة إحدى وستين وسبعمائة.

(١) يشير المقرئ في - في السلوك ص ٩٢٩ - ٢/٩٣٠ إلى ذلك قائلاً: «... وقد بلغ شيخو أن السلطان قد اتفق مع إخوة طاز على أن يقبض عليه وعلى صرغتمش يوم العيد، وكان طاز قد توجه إلى البحيرة في هذه الأيام، بعدما قرر مع السلطان ما ذكر. فركب السلطان يوم الأحد أول شوال الصلاة العيد في الاصطبل - على العادة - وقرر مع كلتا وجنته وأمير على ما يفعلونه، وأمر بمائة فرس فشدت وأوقفت، فلم يحضر الأمير شيخو صلاة العيد، وكان قد بلغه جميع ما تقر - فباتوا ليلة الاثنين على حذر، وأصبحوا وقد اجتمع مع الأمير شيخو من الأمراء صرغتمش وطقطاي ومن يلوذ بهم، وركبوا إلى تحت الطبلخاناه، ورسوموا للأمير علم بضرب الكوسات، فضربت حربياً، فركب جميع العسكر تحت القلعة بالسلاح، وصعد الأمير تنكر بغا والأمير أستبغا المحمودي إلى القلعة، وقبضا على السلطان وسجناه مقيداً، فزال ملكه في أقل من ساعة».

بينما يشير ابن تغري بردي - في مورد اللطافة ق ١١٧ ب، ١١٨ أ، والنجوم الزاهرة ص ٢٨٦ - ١٠/٢٨٧ - إلى تخوف «طاز» و«صرغتمش» - كل منهما من الآخر، وإشارة كل إلى شيخو على حدة بمسك الآخر، بيد أن شيخو كان يكره الفتن والفساد، فكان يعد هذا وذاك ويصبره، وطال الأمر إلى أن اتفق طاز - وقد قوي أمره وخرج عن الحد - مع إخوته ومماليكه وخواصه أنه يخرج إلى الصيد، فإذا غاب عن المدينة ركبوا على صرغتمش ومن يلوذ به، فلما سمع شيخو بذلك أمر مماليكه بالركوب مساعدة لصرغتمش، فانكسر إخوة طاز وأكابر مماليكه وقبض عليهم، فدخل صرغتمش هو ومن بقي من أكابر الأمراء إلى شيخون وقالوا: لا بد من خلع الملك الصالح وإعادة الملك الناصر حسن إلى السلطنة، لكون الصالح كان يميل إلى طاز، فاعتذر شيخون بأعذار غير مقبولة، وأراد إبقاء الصالح، فلم يوافقوه وما زالوا به حتى أذعن، وانفقوا على خلعه فخلع، وأعيد الملك الناصر».

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في النجوم الزاهرة ص ١٠/٢٨٧، وبدائع الزهور ص ١/٥٥٢، وفي السلوك ص ٢/٩٣٠: «ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام».

(١) «في» - ساقط من ت، ث.

(٢) «فيها يوم الاثنين ثاني شوال اتفق...» - مكرر في ت.

(٣) في الأصول: ثلاث.

وهذه سلطنة السلطان^(١) الملك الناصر حسن الثانية

جلس على سرير الملك في ثاني شوال^(١) ورسم بإمساك^(٢) الأمير طاز وأخوته، فأمسك^(٣) ثم شفع فيه، فرسم له بناية حلب، فتوجه إليها^(٢).

ثم دخلت سنة ست وخمسين وسبعمائة:

فيها كملت خانقاة الأمير شيخو بالصليبية^(٣)، فجعل^(٤) شيخها الشيخ أكمل الدين محمد^(٥) الحنفي^(٤).

(١) راجع: البداية والنهاية ص ١٤/٢٥١، السلوك ص ٣ - ٣/٤، مورد اللطافة ق ١١٨، النجوم الزاهرة ص ١٠/٣٠٢، بدائع الزهور ص ١/٥٥٣.

(٢) سافر من مصر إليها يوم الجمعة سادس شوال منها، ووصلها يوم الجمعة السابع والعشرين منه، وكانت ولايته لها عوضاً عن أغون الكاملي - الذي طلب إلى مصر وأقام بها مدة يسيرة ثم أمسك - ثم قبض عليه وسجن بالأسكندرية في أوائل سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وولى عوضه منجك اليوسفي نقلاً عن ولاية دمشق - راجع: البداية والنهاية ص ٢٥١، ٢٥٨ - ١٤/٢٥٩، النجوم الزاهرة ص ١٠/٣٠٢، بدائع الزهور ص ٥٥٤ - ١/٥٥٥.

(٣) الخانقاة: كلمة فارسية معناها البيت، وأصلها «خونقاه»؛ أي الموضع الذي يأكل فيه الملك. ثم أصبحت تعني في الإسلام: بيت الصوفية - راجع: خطط المقرئ ص ٢/٤١٤. وكانت خانقاه شيخو في خط الصليبية خارج القاهرة، تجاه جامع شيخو، أنشأها على أرض مساحتها تزيد على الفدان، حيث اختط الخنقاء وحمامين وعدة حوانيت تعلوها بيوت لسكنى العامة، ورتب بها دروساً أربعة لطوائف الفقهاء ودرساً للحديث النبوي ودرساً لإقراء القرآن بالروايات السبع، وأوقف عليها الأواقف المغلة.

راجع: خطط المقرئ ص ٢/٣٢١، السلوك ص ١٧ - ٣/١٩، النجوم الزاهرة ص ١٠/٣٠٣. ولا تزال هذه الخانقاه قائمة حتى الآن، وتعرف بجامع شيخون القبلي، لوقوعها تجاه جامع شيخون البحري، ويفصل بينهما شارع شيخون، وتعد من أكبر الخوانق في مصر وأكملها. (٤) هو «أكمل الدين، محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي البابرقي الحنفي»، ت سنة ٧٨٦هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٥٢٧، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ١٥٠ - ١/١٥١، إنبار الغمر تر ٢٥ ص ١/٢٩٨، الدرر الكامنة تر ٦٨٦ ص ٢٥٠ - ٤/٢٥١، نزهة النفوس والأبدان =

(١) «السلطان» - ساقط من أ.

(٢) في الأصول: بمسك.

(٣) في الأصول: فمسك. (٤) في أ: وجعل.

(٥) في ث: أكمل الدين الحنفي محمد، و«الحنفي» - ساقط من ت.

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وسبعمائة:

فيها مات الشيخ حسن - صاحب بغداد^(١) - وتولى بعده ولده^(٢) السلطان أويس بن الشيخ حسن بن أقبغا بن أيلكان.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وسبعمائة:

فيها شرع السلطان في عمارة المدرسة التي بالرميلة^(٣).

وفيها في (شهر)^(٤) شعبان^(٥) وثب مملوك من ممالك السلطان بالأيوان بقلعة الجبل على المقر السيفي شيخو فضربه بالسيف ثلاث ضربات أصاب وجهه ورأسه وذراعه، فوقع، وقام السلطان ودخل^(٦) إلى القصر، وطلعوا ممالك شيخو إلى القلعة راكبين ملبسين من باب السر ومعهم أمير خليل بن قوصون إلى باب^(٧) الأشرفية^(٨)، فحملوه على جنوية^(٩) ونزلوا به إلى بيته، فخيطة جراحاته ويات تلك الليلة، فنزل إليه السلطان ثاني يوم إلى بيته واستعطفه وحلف له أن الذي جرى لم يكن له به علم^(١٠).

- ص ١٠٢ - ١٠٣، تر ٢٧ ص ١/١٠٩، الدليل الشافي تر ٢٣٣٠ ص ٢/٦٨٠، النجوم الزاهرة ص ٣٠٢ - ٣٠٣، شذرات الذهب ص ٦/٢٩٣.
- (١) هو حسن بن الحسين بن أقبغا بن أيلكان، ترجمته في: السلوك ص ٣/٣١، الدرر الكامنة تر ١٥٠٢ ص ٢/١٤، الدليل الشافي تر ٩٨١ ص ٢٦٠ - ١/٢٦١، النجوم الزاهرة ص ١٠/٣٢٣.
- (٢) كان الابتداء بعمارته في ربيع الأول سنة ٧٥٧هـ. وكانت تقع تجاه قلعة الجبل عند سوق الخيل، مشتملة على أربع مدارس، لكل شيخ مذهب مدرسة تختص به، وانتهى العمل فيها في ثلاث سنين ونصف، ثم قرر فيها طلبة ومعيدون وصوفية، وأوقفت عليها الأوقاف المغلة، وكان تقدير المؤرخين لها أنه «لم يبن في الإسلام نظيرها، ولا حكاها معمار في حسن عملها» - راجع: خطط المقرئ ص ٣١٦ - ٢/٣٢٠، النجوم الزاهرة ص ١٠/٢٠٦.
- وهي لا تزال قائمة إلى اليوم، وتعد من أفخم مساجد مصر.
- (٣) كان ذلك يوم الخميس ثامن شعبان منها.
- (٤) الأشرفية: قصر أنشأه الأشرف خليل بن قلاوون سنة اثنتين وتسعين وستمائة - راجع: خطط المقرئ ص ١/٢١١.
- (٥) الجنوية: نقالة تستخدم في نقل الجرحى والموتى.
- (٦) حيث يشير المقرئ - في السلوك ص ٣/٣٤ - وابن تغري بردي - في مورد اللطافة ق ١١٨ ب - إلى أن قاتله علل لقتله قائلاً: «قدمت له قصة لينقلني من الجامكية إلى الإقطاع فلم يفعل، فبقي في نفسي منه».
- وفي النجوم الزاهرة ص ١٠/٣٠٥: «طلبت منه خبزاً فمنعني منه وأعطاه لغيري».

(١) «ولده» - ساقط من ت.

(٢) ساقط من ح، مضاف من باقي الأصول.

(٣) في ت: فدخل.

(٤) «باب» - ساقط من ت.

وأمر السلطان^(١) بالمملوك فسمر [١٩٢] ثم وسط، وكان سلحداراً^(٢) عند السلطان، واسمه^(٣) قطلوقجاة^(١)، فأقام الأمير شيخو في بيته (يمرض)^(٤) من شهر شعبان إلى أواخر ذي القعدة، فمات يوم الجمعة ودفن بخانقائه، وكانت جنازته مشهودة^(٢).

كان أميراً جليلاً كثير البر والصدقات والمعروف، وهو أول من سمي بالأمير الكبير - رحمه الله تعالى^(٣).

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وسبعمائة:

فيها ضربت الفلوس الجدد وأخرجت بإشارة المقر السيفي صرغتمش الناصري^(٤). وفيها^(٥) أمسك^(٦) المقر السيفي صرغتمش^(٥) في يوم الاثنين^(٦) العشرين من رمضان، ونال الناس في ذلك اليوم مشقة عظيمة، وأفطر أكثر الناس لأن ممالك المذكور^(٧) لما أمسك^(٨) أستاذهم نزلوا البسوا^(٩) وطلعوا إلى تحت القلعة، فنزل إليهم الأمراء والمماليك السلطانية وتقاتلوا من باكر النهار إلى بعد الظهر، فانكسروا ونهب

(١) يتردد إسمه في المصادر بين «قطلوخجا»، و«قطلوخجا» - راجع على سبيل المثال: مورد اللطافة ق١٨٨ب، النجوم الزاهرة ص٣٠٥/١٠ وهما لمؤلف واحد.

(٢) راجع: البداية والنهاية ص١٤/٢٥٧، السلوك ص٣٣ - ٣٤/٣، مورد اللطافة ق١١٨ب، النجوم الزاهرة ص٣٠٤ - ٣٠٥/١٠.

(٣) راجع: الحاشية رقم ١ ص٢/١٩٣ من ترجمة السلطان الثامن عشر من ملوك الترك.

(٤) علق على ذلك ابن أبياس في بدائع الزهور ص١/٥٦٤ قائلاً:

«... فجعل بذلك للناس الضرر الشامل، ولا سيما السوق والمتسبين، وصاروا يتعاملون بتلك الفلوس على كره منهم، وفي ذلك يقول القائل:

أميرنا أكرم من حاتم لا يمنع السائل من فلسه

تقضي به حاجة من رامة فخذ طوعاً وأخشى من بأسه»

(٥) يعلل لذلك ابن تغري بردي في مورد اللطافة ق١١٩ قائلاً: «... وقد زادت عظمة صرغتمش بعد موت شيخون، وتضاعفت حرمة، وأفرد بالرياسة في الأمر، إلى أن ثقل على الناصر وحدثته نفسه بالوثوب على السلطان، بادر الملك الناصر بالقبض عليه».

وراجع: البداية والنهاية ص١٤/٢٦٢، النجوم الزاهرة ص٣٠٧ - ٣٠٩/١٠.

(٦) في النجوم الزاهرة ص١٠/٣٠٨: «الخميس».

(١) «السلطان» - ساقط من ت.

(٢) في أ، ت، ث: سلحدار.

(٣) في أ: واسمه قطلوخجا.

(٤) مثبت من أ، ساقط من باقي الأصول.

(٥) وفيها أمسك المقر السيفي صرغتمش - ساقط من ت.

(٦) في أ، ت، ح: مسك.

(٧) في ت: الأمير المذكور.

(٨) في الأصول: مسك.

(٩) في الأصول: لبسوا.

بيت صرغتمش ودكاكين الصيبة^(١) الأعاجم^(١)، وأمسك^(٢) السلطان - أيضاً - جماعة من الأمراء، منهم طشتمر القاسمي، وطقبغا^(٢) الماجاري^(٣) صاووق^(٤) وجماعة من الأمراء.

وفيهما أنعم السلطان على الأمير يلبغا العمري^(٣) الخاصكي بتقدمة ألف وجعله أمير مجلس^(٤)، وأرسل السلطان - صرغتمش إلى السجن بالأسكندرية، فأقام بها إلى أوائل ذي الحجة، فدخلوا إليه فوجدوه ميتاً - رحمه الله تعالى^(٥).

ثم دخلت سنة ستين وسبعمائة:

فيها هرب المقر السيفي منجك من غزة فلم يظهر له خير^(٦)^(٥). وفيها [٩٢ب] تولى أسندمر الزيني نيابة دمشق^(٧)، وبيدمر^(٨) الخوارزمي نيابة حلب.

- (١) يعلل لذلك المقريزي - في السلوك ص ٤٢/٣ - قائلاً: «... وتتبعوا العجم، فإن صرغتمش كان يعني بهم، ونوه بإسمهم، وجعل مدرسته وفقاً عليهم».
- كما يشير ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ٣٠٨ - ١٠/٣٠٩ - إلى ذلك قائلاً: «... ومسك من الأعاجم صوفية المدرسة الصرغتمشية جماعة لأنهم ساعدوا الصرغتمشية وأحموهم عند كسرتهم».
- (٢) في النجوم الزاهرة ص ٣٠٨/١٠: «طيبغا».
- (٣) هو «يلبغا العمري الناصري الخاصكي»، ت سنة ٧٦٨هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٢١٨ ص ٤٣٨ - ٤/٤٤٠، الدليل الشافي تر ٢٦٧٢ ص ٢/٧٩٣، النجوم الزاهرة ص ٣٦ - ٤٠، ١١/٩٢.
- (٤) أمير مجلس: هو الذي يتحدث على الأطباء والكحالين... وتتولى ترتيب مجلس السلطان، وتدبير أمر حراسته حتى في داخل قصره وحجرة نومه، ولم يكن في بلاط السلطان غير أمير مجلس واحد - راجع: صبح الأعشى ص ٤/١٨، ٥/٤٥٥، الفنون الإسلامية ص ٢٥٩ - ٢٦٤.
- (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢/٢٠٢ من ترجمة السلطان العشرين من ملوك الترك.
- (٦) يعلل لذلك ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ص ٣١٠/١٠ قائلاً: «... ثم أن السلطان عزل منجك اليوسفي عن نيابة دمشق في سنة ستين وسبعمائة، وطلبه إلى الديار لمصرية، فلما وصل منجك إلى غزة بلغه أن السلطان يريد القبض عليه، فتسحب ولم يوقف له على خير».
- (٧) راجع: البداية والنهاية ص ١٤/٢٦٦، السلوك ص ٣/٤٧، النجوم الزاهرة ص ١٠/٣١٠. وكان دخوله دمشق صبيحة يوم الاثنين حادي عشر شعبان منها.
- (٨) هو «بيدمر بن عبد الله الخوارزمي»، ت سنة ٨٧٩هـ - ترجمته في: أنباء الغمر تر ١/٣٢٩، الدرر الكامنة تر ١٣٩٣ ص ٥١٣ - ١/٥١٤، الدليل الشافي تر ٧٣٦ ص ١/٢٠٩.

(٢) في الأصول: ومسك.

(٤) في ث: صاروف.

(١) في أ: الصليبية والأعاجم.

(٣) في ت: المارداني.

(٥) في ت، ث: خيراً.

ثم دخلت سنة إحدى وستين (وسبعمائة)^(١):

فيها شق السلطان القاهرة^(٢) راكباً إلى المارستان المنصوري وزار والده وجده، وحضر بين يديه العلماء وبحثوا، ودخل إلى الضعفاء والمجانين، وخرج من المارستان فدخل إلى قاعة البيسري وقصر بشتاك، وركب وخرج من باب النصر والناس مشاة بين يديه، ثم طلع إلى القلعة^(٣).

وفيها عيد السلطان عيد الأضحى بسرياقوس، ولم يدخل القاهرة خوفاً من الوباء، لأنه حصل وباء عظيم وحمى باردة^(٤).

وفيها توجه الأمير بيدمر الخوارزمي نائب حلب^(٥) بالعساكر لغزو بلاد سيس، فوصل إلى أدنة ونازلها وفتحها بالأمان، ثم نازل طرسوس فحاصرها وأخذها عنوة، ثم فتح المصيصة وقلعة كلال ودعا ليفون والجديدة وسنباط كلاوغرون، ورتب بطرسوس وأدنة نائبين^(٦)، ثم رجع بالعساكر^(٧) سالمين^(٨).

وفيها ظهر المقر السيفي منجك اليوسفي وأمسك^(٩) من دمشق^(١٠)، وأحضر إلى الديار المصرية، فلما مثل بين يدي السلطان وهو لابس بالفقيري^(١١) عفى عنه^(١٢)، ورسم

(١) راجع: السلوك ص ٣/٥٢، وفيه ذلك مفصلاً.

(٢) ويسمى الوباء الوسطي - راجع: النجوم الزاهرة ص ١٠/٣١١، ويعلل لذلك ابن كثير - في البداية والنهاية ص ١٤/٢٧٦ - قائلاً: «... بسبب كثرة المستنقعات من قبض النيل عندهم على خلاف المعتاد».

(٣) راجع: البداية والنهاية ص ١٤/٢٧١، السلوك ص ٣/٥٠، وكان خروج هذه الحملة من حلب في مستهل جمادى الآخرة منها.

(٤) أمسك يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم منها - راجع: البداية والنهاية ص ١٤/٢٦٨.

(٥) في السلوك ص ٣/٥٣، والنجوم الزاهرة ص ١٠/٣١٠: «... وهو لابس بشتا (ثوب من الصوف بلونه الطبيعي دون صباغته) عسلي، وعلى رأسه مئزر من الصوف»، ويبدو أن هذا كان لباس الزهاد والصوفية غالباً.

(٦) انفرد ابن تغري بردي - في النجوم الزاهرة ص ١٠/٣١١ - بتعليل ذلك قائلاً: «صفح عنه لكونه لم يخرج من بلاده» على خلاف من سبقوه ممن انتمى إلى التار ونحوهم.

(١) مثبت من أ، ساقط من باقي الأصول.

(٢) ساقط من ت.

(٣) «نائب حلب» - ساقط من ت.

(٤) في ت: ناس.

(٥) في أ: ورجعوا العساكر.

(٦) في الأصول: ومسك.

له بإمرية^(١)، طبلخاناه^(١)، وأن يكون طرخانا^(٢) يقيم حيث شاء من البلاد الإسلامية،
وكتب له بذلك توقيع شريف^(٣).

وفيهما تولى بيدمر الخوارزمي نيابة دمشق.

ثم دخلت سنة اثنتين^(٢) وستين وسبعمائة^(٣):

وفيهما حضر منجك من الشام [١٩٣] واجتمع بالسلطان.

وفيهما^(٤) وقع بين السلطان الملك الناصر حسن وبين مملوكه يلبغا العمري
الخاصكي بكوم بري، فركب السلطان بالليل ليلة الأربعاء تاسع جمادي الأولى سنة
تاريخه^(٤) ومعه تمان تمر العمري^(٥) وأيدمر الدوادار^(٦) وكبسوا على يلبغا، وكان يلبغا
العلم عنده، فخرج من الخيام وأكمن لهم، فلما^(٥) كبسوا خرج عليهم فكسرهم، فهرب
السلطان ومن معه وعدا وطلع القلعة^(٧) وتبعه يلبغا الخاصكي، فألبس السلطان مماليكه
المقيمين بالقلعة ولم يجد لهم خيولاً^(٦) لأن الخيول كانت^(٧) بالربيع، ولما سبح
المسبح^(٨) ركب السلطان ومعه أيدمر الدوادار ولبسا^(٨) لبس العرب ليتوجها إلى الشام،

- (١) أمير طبلخاناه: هو أمير أربعين، سمي بذلك لأن دق النوبة أثناء قيام السلطان أو سفره أو حربه كان من حقه وحده دون سواه - راجع: الفنون الإسلامية ص ٢٣١ - ٢٣٦.
- (٢) الطرخان في اللغة التركية بمعنى الأمير، واستعملت في الدولة المملوكية لتعني المعزول أو التقاعد بغير عمل ويجري عليه ما يكفيه من أرزاق الدولة.
- (٣) راجع: البداية والنهاية ص ١٤/٢٦٨، السلوك ص ٣/٥٣، النجوم الزاهرة ص ٣١٠ - ٣١١/١٠، بدائع الزهور ص ١/٥٧٢.
- (٤) كان ذلك يوم الثلاثاء ثامن جمادي الأولى - راجع: النجوم الزاهرة ص ١٠/٣١٢.
- (٥) ت سنة ٥٧٦٤هـ. ترجمته في الدليل الشافي تر ٧٧٣ ص ١/٢٢١.
- (٦) هو «أيدمر بن عبد الله الناصري»، ت سنة ٧٧٦هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٢٤٤، إنباء الغمر ص ١/٨٣، تلا ٢٥٥، الدرر الكامنة تر ١١٢٧ ص ١/٤٢٩، الدليل الشافي تر ٦٠٤ ص ١/١٦٩، النجوم الزاهرة ص ١١/١٣٤.
- (٧) كان ذلك ليلة الأربعاء التاسع من جمادي الأولى.
- (٨) المقصود بذلك: أذان الفجر.

- (١) في ت: بامرة.
- (٢) في الأصول: اثنين.
- (٣) ساقط من ت.
- (٤) في أ: «سنة اثنين (= اثنتين) وستين وسبعمائة».
- (٥) في ت: «فلما خرجوا كبس، فخرج عليهم...».
- (٦) في أ: ح: خيول.
- (٧) في الأصول: كانوا.
- (٨) في ت: ولبس.

فلقيهم بعض المماليك فأنكر عليهم وأحضرهم إلى بيت الأمير (شرف) (1) الدين بن الأزكشي (1)، فأحضرهما إلى يلبغا، فكان آخر العهد بالسلطان (2) الملك (3) الناصر حسن (2) - رحمه الله تعالى (4).

فكانت مدة مملكته (3) الثانية ست سنين وسبعة أشهر وأياماً (5)، ولم يعلم (6) له مكان.

وكان (7) الناصر حسن ملكاً حازماً مهاباً شجاعاً ذا حرمة وكلمة نافذة، لكنه كان محباً لجمع المال شحيحاً به، وكان مائلاً إلى النساء كثيراً (4).

(1) هو «شرف الدين موسى بن عبد الله الأزكشي»، وكان ممن أمرهم السلطان الناصر حسن، وطالت أيامه، وتولى ولايات جليلة، منها حجوية الحجاب بالديار المصرية والاستدارية، ووظيفة مشير الدولة، ت سنة ٧٨٠هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣٥١/٣، إنباء الغمر تر ٤٠ ص ١٨٨/١، الدليل الشافي تر ٢٥٥٣ ص ٧٤٨/٢، النجوم الزاهرة ص ١١/١٩٤.

(2) حيث قتل في ذات الليلة التي قبض عليه فيها - راجع: السلوك ص ٦٠ - ٦٢/٣، مورد اللطافة ق ١١٩ ب (فيما نقله عن ابن دقماق هنا)، النجوم الزاهرة ص ٣١٣/١٠، بدائع الزهور ص ٥٧٥ - ١٠/٥٧٧.

(3) يتفق ذلك مع ما جاء في خطط المقرئ ص ٣١٨/٢، وبدائع الزهور ص ٥٧٧/١، وفي السلوك ص ٦٢/٣: «ست سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام»، وفي مورد اللطافة ق ١١٩ ب: «ست سنين وسبعة أشهر».

(4) أشارت مصادر ترجمته إلى ذلك، ومنها قول المقرئ - في السلوك ص ٦٢/٣: «.. شغف بنسائه وجواربه شغفاً زائداً، واشتهر في أمرهن، وأفرط في الإقبال عليهن مع القيام بتدبير ملكه». وقول ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ص ٣١٥ - ٣١٦/١٠:

«.. وكان إذا سافر يستصحب النساء معه في سفره، لكونه ما كان له ميل للشباب كعادة الملوك من قبله، كان يعف عن ذلك، وفي محبته إلى النساء وواقفته مع يلبغا يقول بعض أصحاب يلبغا فيه شعراً:

لما أتى للعاديات وزلزلت	حفظ النساء وما قرا للواقعة
فلاجل ذاك الملك أضحى لم يكن	وأتى القتال وفصلت بالقارعة
لو عامل الرحمن فإز بكهفه	وينصره في عصره في السابعة
من كان القينات من أحزابه	عطعت به الدخان نار لامعة

(1) مثبت من أ، ت، ث، وموضعه في ح: بياض.

(2) في ت: آخر العهد به، أي السلطان الناصر..

(3) «الملك» - ساقط من أ، ت.

(4) «تعالى» - ساقط من ت.

(5) في أ: وأيام.

(6) في أ: ولم يكن.

(7) «وكان..» وكلمة نافذة» مبدل في ت بقوله: «محباً لجمع المال حسناً مليحاً مهاباً شجاعاً ذا حرمة وكلمة نافذة لكنه محباً لجمع المال».

ولما مات خلف عشر بنين، هم: أحمد وعلي وقاسم وإسكندر ويحيى وموسى وإسماعيل وشعبان ويوسف ومحمد. ومن البنات ستاً^(١).

وكان قصده إنشاء أولاد الناس^(١)، فأنشأ أكثرهم في أيامه، (و) كان^(٢) في أيامه مقدمو^(٣) ألف تسعة، وهم: عمر بن أرغون النائب، وأسنبغا ابن الأبو بكري [٩٣ب]، ومحمد بن المحسني، وأحمد بن الملك^(٤)، وموسى بن أرقطاي، ومحمد بن طوغاي^(٥)، ومحمد بن بهادر رأس، وموسى بن الأزكشي، وأمر جماعة طبلخانات وعشراوات^(٦)، وطلب أولاد الناس المحتشمين من الشام إلى مصر، وعمل ابن القشتمري نائب حلب، وابن صبيح نائب صغد - رحمه الله تعالى وعفا عنه - لأنه كان يقول: عمري ما سمعت أحداً يقول: ابن ناس خامر^(٢).

تبت يدا من لا يخاف من الدعاء في الليل إذ يغشى في النازعة

(الكامل)

بينما يعلق على ذلك ابن أبياس - في بدائع الزهور ص ٥٧/١ - قائلاً: «... وقد أشار الناظم بقوله عطمط، وهو إسم مغني، كان من ندمائه، وكذلك الدخان، كان إسم مشيب من ندمائه يحضر في مجلسه».

- (١) أولاد الناس: هم أبناء أمراء المماليك، وكانوا إحدى فرق الجيش آنذاك.
- (٢) راجع: خطط المقرئ ص ٣١٨/٢، السلوك ص ٦٣/٣، النجوم الزاهرة ص ٣٠٩ - ٣١٠، ٣١٧/١٠.

(١) في ت، ث: سنة، وفي ح: ست.

(٢) في ت: فكان.

(٣) في الأصول: مقدمي.

(٤) في النجوم الزاهرة ص ٣١٧/١٠: «آل ملك».

(٥) في ت: طرنطاي.

(٦) في ت: عشرات، وفي ح: عشراوات.

السلطان الحادي والعشرون من ملوك الترك

هو الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد بن المنصور^(١) قلاوون الصالحي.

تولى المملكة^(١) بعد عمه الناصر حسن في يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين^(٢) وستين وسبعمائة، وحلف^(٣) له الأمراء^(٤) وتلقب^(٥) بالملك المنصور، واستقر يدبر المملكة يلبغا العمري^(٢)، واستتاب بمصر المقر السيفي قشتمر المنصوري^(٣)، وأفرج عن المقر السيفي طاز، وكان الناصر حسن قد حبسه وأكحله وله مدة ثلاث^(٦) سنين وأشهر مسجون^(٤)، وأفرج عن يذكر من الأمراء، وهم:

جركتمر المارديني^(٥)، وقطلوبغا المنصوري، وطشتمر القاسمي، وملكتمر المحمدي، وأقتمر عبد الغني^(٦)،

- (١) كان عمره - آنذاك - أربع عشرة سنة - راجع: السلوك ص ٣/٦٤، مورد اللطافة ق ١٢٠، النجوم الزاهرة ص ١١/٣.
- (٢) في النجوم الزاهرة ص ١١/٤: . . . ثم خلع على الأمير يلبغا العمري الناصري الخاصكي وصار مدبر المملكة، وباركه في ذلك خشداشه الأمير طيبيغا الطويل، على أن كلا منهما لا يخالف الآخر في أمر من الأمور.
- (٣) هو «قشتمر بن عبد الله المنصوري، سيف الدين»، ت سنة ٧٧٩هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٦٣٤ ص ٣/٢٤٩، الدليل الشافي تر ١٨٦٤ ص ٢/٥٤٣، النجوم الزاهرة ص ١٠٦ - ١١/١٠٧.
- (٤) يشير المقرئزي - في السلوك ص ٣/٦٥ - إلى أنه سأل الإقامة بالقدس، فأجيب إلى ذلك، فسار إليه وقد أنعم عليه بطبلخاناه، وأقام به، كما يشير ابن كثير - في البداية والنهاية ص ١٤/٢٩٠ - إلى أنه كان في نيته أن يكتري بيتاً للسكنى في دمشق.
- وراجع: السلوك ص ٦٥ - ٣/٦٦، النجوم الزاهرة ص ١١/٤، بدائع الزهور ص ١/٥٨١.
- (٥) ت سنة ٧٦٩هـ - راجع: السلوك ص ٣/١٦٥، الدرر الكامنة تر ١٤٤٨ ص ٥٣٤ - ١/٥٣٥.
- (٦) هو «سيف الدين، أقتمر بن عبد الله الأتابكي، المعروف بأقتمر عبد الغني»، =

- (١) «المنصور» - ساقط من ت.
- (٢) في الأصول: اثنتين.
- (٣) في ت: وحلفوا.
- (٤) «الأمراء» - ساقط من ت، ت.
- (٥) في الأصول: ولقب.
- (٦) في ت: ثلاثة.

وبكتمر المؤمني^(١)، وابن صبيح، وأخوة^(٢) طاز: جنتمر وكتتا(ي)، وقرابغا، وبتخاص^(٣).

وفيها خامر نائب^(٤) الشام^(٥) بيدمر الخوارزمي بعد أن ملك قلعة دمشق^(٦)، واتفق معه أسندمر الزيني ومنجك اليوسفي، فجاء الخبر بذلك، فخرج السلطان الملك المنصور محمد والمقر الأتابكي يلبغا العمري [١٩٤] وصحبته العساكر، وكان خروجهم من القاهرة في شهر شعبان^(٧)، ووصلوا إلى دمشق^(٨) وتحصن^(٩) المذكورون بالقلعة، فروسلوا وترددت بينهم القضاة في الصلح، فاتفق الأمر على أن حلف لهم المقر الأتابكي أنه ما يؤذيهم، فنزلوا إليه، فأمر بإمساكهم^(١٠) وتقييدهم، وإرسالهم إلى الأسكندرية ليسجنوا بها، وأقام السلطان بالشام مدة يقرر أمورها، ثم رجع إلى الديار المصرية^(١١) بعد أن ولى أمير علي (المارديني)^(١٢) نيابة دمشق^(١٣)، وقطلوبغا الأحمدي نيابة^(١٤) حلب^(١٥).

- = ت سنة ٧٨٣هـ - ترجمته في: السلوك ص ٤٦٢/٣، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٦٩ - ١/٧٠، إنباء الغمر تر ١٢ ص ٢٤٣ - ١/٢٤٤، الدليل الشافي تر ٤٩٧ ص ١/١٤١، المنهل الصافي تر ٤٩٨ ص ٢/٤٩٣، النجوم الزاهرة ص ١١/٢١٩.
- (١) هو «بكتمر بن عبد الله المؤمني»، ت سنة ٧٧١هـ - ترجمته في: السلوك ص ١٨٧/٣، الدليل الشافي تر ٦٧٨ ص ١/١٩٤، النجوم الزاهرة ص ١١/١١٢.
- (٢) راجع: السلوك ص ٦٥ - ٣/٦٦، النجوم الزاهرة ص ١١/٤، بدائع الزهور ص ١/١٥٨١.
- (٣) راجع تفاصيل ذلك في: البداية والنهاية ص ٢٨٣ - ١٤/٢٨٧، السلوك ص ٦٦ - ٣/٦٨، مورد اللطافة ق ١٢١، النجوم الزاهرة ص ٤ - ١١/٥، بدائع الزهور ص ٥٨٢ - ١/٥٨٣.
- (٤) في النجوم الزاهرة ص ١١/٥: «يوم الاثنين مستهل رمضان».
- (٥) في السلوك ص ٣/٦٧: «صبيحة يوم الاثنين العشرين من رمضان»، وفي البداية والنهاية ص ٢٨٥/١٤: «الجمعة السادس والعشرين من رمضان».
- (٦) خرج من دمشق يوم الجمعة عاشر شوال (البداية والنهاية ص ١٤/٢٨٨)، ووصل إلى القاهرة يوم الاثنين العشرين من شوال (السلوك ص ٣/٦٨).
- (٧) ويلاحظ أنه عزل من النيابة يوم الأحد عاشر رمضان من السنة التالية لها سنة ٧٦٣هـ - راجع: البداية والنهاية ص ١٤/٢٩٦.
- (٨) هو «قطلوبا بن عبد الله الأحمدي، سيف الدين»، ت سنة ٧٦٩هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٦٤٣ ص ٣/٢٥٢، الدليل الشافي تر ١٨٧٢ ص ٥٤٥ - ٢/٥٤٦، النجوم الزاهرة ص ١١/٢٣ (وأرخ وفاته على وجه الخطأ بسنة ٧٦٤هـ)، ص ١١/٨٤.

- (١) في ت، ث: وأخو - وهو الصواب.
(٢) في ت: بيدمر الخوارزمي نائب الشام.
(٣) في ت، ث: «وتحصن المذكور في القلعة».
(٤) في ت، ح، مثبت من أ.
(٥) في ت، ح: نائب.
(٦) في ت: القلعة.
(٧) في الأصول: بمسكهم.

ثم دخلت سنة ثلاث وستين (وسبعمائة)^(١):

فيها سافر المقر العلامي طيبغا الطويل^(١) إلى الحجاز الشريف.

وفيها تولى عشقتمر المارديني^(٢) نيابة طرابلس^(٣)، وأيدمر الشيخ نيابة حماه.

وفيها تزوج المقر الأتابكي بطولويه^(٤) زوجة أستاذه الملك الناصر حسن.

وفيها مات الخليفة الإمام المعتضد بالله وعهد بالخلافة لولده الإمام المتوكل على الله أبي عبد الله محمد^(٥).

وفيها مات المقر السيفي طاز بدمشق^(٦).

ثم دخلت سنة أربع وستين (وسبعمائة)^(٢):

فيها في ليلة السبت رابع ربيع الآخر مات الملك الأمجد حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى والد الملك الأشرف شعبان، وهو آخر من بقي من أولاد الناصر محمد^(٧).

وفيها في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان اتفق رأي المقر الأتابكي والأمراء على

-
- (١) هو طيبغا بن عبد الله الناصري، المعروف بالطويل، ت سنة ٧٦٩هـ - ترجمته في: السلوك ص ١٦٥/٣، الدرر الكامنة تر ٢٠٥٩ ص ٢٣١/٢، الدليل الشافي تر ١٢٨٨ ص ٣٧٥/١.
- (٢) هو عشقتمر (أشقتمر): بن عبد الله المارديني، ت سنة ٧٧١هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٩٩١ ص ٣٨٩/١، الدليل الشافي تر ٤٦٩ ص ١٣٤/١، النجوم الزاهرة ص ٣٨٧/١١.
- (٣) خلع عليه بالاستقرار في النيابة يوم الخميس خامس شوال منها - راجع: السلوك ص ٣/٧٥، بدائع الزهور - ص ١/٥٨٨.
- (٤) هو عز الدين، أيدمر بن عبد الله الشيشي، ت سنة ٧٧٣هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٢٠٠، إنباء الغمر ص ١/٢٤ تر ٦، الدرر الكامنة تر ١١٢٤ ص ٤٢٨/١، الدليل الشافي تر ٦٠٢ ص ١٦٨ - ١/١٦٩، النجوم الزاهرة ص ١٢٢/١١.
- (٥) في السلوك ص ٣/٩٥: «طولباي»، وفي الدرر الكامنة تر ٢٠٥٢ ص ٢٨٨/٢: «طولو»، وفي الدليل الشافي تر ١٢٨٥ ص ٣٧٤ - ١/٣٧٥، والنجوم الزاهرة: «طولوبية». وكان زواجها في المحرم منها، ت سنة ٧٦٥هـ.
- راجع ترجمته ضمن تراجم خلفاء الدولة العباسية من هذا الكتاب.
- (٦) كانت وفاته في العشرين من ذي الحجة منها.
- (٧) راجع: النجوم الزاهرة ص ١١/٢١، بدائع الزهور ص ١/٥٩٢.

(١) ساقط من ج، مثبت أ.

(٢) ساقط من ج، مثبت من أ، ت.

خلع السلطان^(١) الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون، فعزل
وسجن داخل الأدر السلطانية بقلعة [٩٤ب] الجبل، فكانت مدة مملكته سنتين^(١) وثلاثة
أشهر وستة أيام^(٢).

-
- (١) يعلى المقرئ - في السلوك ص ٣/٨٣ - لخلعه من السلطنة «لاختلال عقله»، بينما يفصل ذلك
ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ص ١١/٧ قائلاً: «... وسبب خلعه - والذي أشيع عنه - أنه
كان يدخل بين نساء الأمراء ويمزح معهن، وأنه كان يعمل مكارياً للجواري ويركبهن ويجري هو
وراء الحمار بالحوش السلطاني، وأنه كان يأخذ زنبيلاً في كعك، ويدخل بين النساء ويبيع ذلك
الكعك على سبيل المماجنة، وأنه يفسق في حریم الناس ويخل بالصلوات، وأنه يجلس على
كرسي الملك جنباً، وأشياء غير ذلك».
- (٢) يتفق ذلك مع ما جاء في: السلوك ص ٣/٨٢، النجوم الزاهرة ص ١١/٦، بدائع الزهور ص ٥٩٢ -
١/٥٩٣.

(١) في الأصول: ستان.

السلطان الثاني والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الأشرف شعبان بن الملك الأمجد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد^(١) بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي.

تولى المملكة بعد ابن عمه المنصور في النصف من شعبان وله من العمر عشر سنين^(١)، فاستتاب بدمشق منكلي بغا الشمسي^(٢)، وبحلب قطلوبغا الأحمدي^(٣)، وبغزة أربغا الكاملي^(٤)، وبصغد قشتمر المنصوري^(٥)، وبطرابلس أزدمر الخازندار^(٦)، وبحماه عمر شاه^(٧).

ثم دخلت سنة خمس وستين وسبعمائة:

فيها تولى نيابة صغد عمر بن أرغون النائب^(٨).

وفيها ولي عشتقتمر المارديني نيابة حلب^(٩).

وفيها فتح المقر السيفي منكلي بغا الشمسي نائب دمشق بابها القبلي المعروف

- (١) يوافق ذلك ما جاء في السلوك ص ٣/٣، والنجوم الزاهرة ص ١١/٢٤، وفي البداية والنهاية ص ١٤/٣٠٢: «قرب العشرين»، وفي بدائع الزهور ص ١/٣ ق ٢: «نحو اثني عشرة سنة».
- (٢) هو «منكلي بغا بن عبد الله الشمسي»، ت سنة ٧٧٤هـ - ترجمته في: إنباء الغمر تر ٤٥ ص ٥٤ - ٥٥، الدرر الكامنة تر ٩٩٨ ص ٤/٣٦٧، الدليل الشافي تر ٢٥٤٢ ص ٧٤٤ - ٧٤٥/٢، النجوم الزاهرة ص ١٢٤ - ١١/١٢٥، شذرات الذهب ص ٦/٢٣٦.
- (٣) أرسل إليه تقليد بالإستقرار في نيابة حلب، ثم عقب ذلك جاءت الأخبار بموته، فاستقر عوضه قشتمر المنصوري - راجع: بدائع الزهور ص ١/٥ ق ٢.
- (٤) كان استقراره فيها عوضاً عن «ثمان تمر العمري» بحكم وفاته - راجع: النجوم الزاهرة ص ٢٥/١١.
- (٥) تولاه عوضاً عن «أزدمر الخازن» لأمر وقع منه في حق «يلبغا العمري» - نفسه ص ١١/٢٥.
- (٦) تولاه عوضاً عن «اشقتمر المارديني» بحكم انتقاله إلى ولاية حلب - نفسه ص ١١/٢٥ - ٢٤.
- (٧) هو «عمر شاه التركي»، ت سنة ٧٧١هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٤٨٠ ص ١٩٨ - ١٩٩/٣.
- (٨) تولاه عوضاً من «أيدمر الشخي» - راجع: النجوم الزاهرة ص ١١/٢٥.
- (٩) تولاه عوضاً عن «قشتمر المنصوري» الذي استدعي إلى القاهرة وأنعم عليه بتقدمة «عمر بن أرغون» - راجع: السلوك ص ٣/٩٠، النجوم الزاهرة ص ١١/٢٦.

(١) «محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون» - ساقط من ت.

بباب كيسان^(١) بحضور الحكام وأمراء الدولة بعد بروز مرسوم السلطان^(٢) بذلك، وعقد عليه قنطرة كبرى، ومد له إلى الطريق المسلوك جسراً، وعمّر هناك جامعاً، وكان^(٣) لهذا الباب فوق المائتي عام مغلقاً^(٤).

وفيها أبطل المقر (السيفي)^(٥) الأتابكي الوكلاء بباب الشرع الريف^(٦).

ثم دخلت سنة ست وستين وسبعمائة:

فيها مات الملك الصالح صاحب ماردين، وتولى بعده ولده^(٧) الملك المنصور أحمد، فكانت^(٨) دولته في ماردين أربعاً وخمسين سنة^(٩).

ثم دخلت سنة سبع وستين وسبعمائة^(١٠):

فيها رسم للأمير جرجي^(١١) الأدرسي [١٩٥] نائب حلب بالتوجه بالعساكر لأخذ قلعة خرت برت، وإمساك^(١٢) صاحبها خليل بن دلغادر^(١٣)، فسار بالعساكر إليها وحاصرها، ثم أن صاحبها طلب الأمان - وكانوا قد أقاموا في حصارها أربعة أشهر -

-
- (١) هو أحد أبواب سور دمشق، ويقع في الزاوية الشرقية الجنوبية منه، وينسب إلى كيسان - مولى معاوية فيما قبل - ويسميه النصاري: باب يونس، وهو على بعد خطوات من مدافن المسيحيين، بالقرب من قبر «بلال الحبشي» - رضي الله عنه.
- (٢) حيث كان إغلاقه بأمر «العادل نور الدين محمود الشهيد» لأمر اقتضى ذلك - راجع: النجوم الزاهرة ص ١١/٢٦ - وكان فتحه في السادس والعشرين من شعبان منها - راجع: البداية والنهاية ص ١٤/٣٠٧.
- (٣) يعلل المقرئ لذلك في السلوك ص ٣/٩٢ بقوله: «لكثرة خداعهم ومكرهم وتحذلقهم في تنوع الشرور».
- (٤) هو «الملك الصالح صالح بن المنصور نجم الدين غازي بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن أرتق بن أرسلان» - راجع: السلوك ص ٣/٩٥، بدائع الزهور ص ١٢ - ١/١٥ ق ٢ (وجعل وفاته في سنة ٧٦٥هـ).
- (٥) هو «جرجي بن عبد الله الناصري»، ت سنة ٧٧٢هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٤٥٠ ص ١/٥٣٥، الدليل الشافي تر ٨٣٩ ص ١/٢٤٤، النجوم الزاهرة ص ١١/١١٦.
- (٦) هو «خليل بن قراجا بن دلغادر التركماني البورقي»، ت سنة ٧٨٨هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٥٥٦، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ١/١٩٩، إنباء الفمر تر ١٠ ص ١/٣٢٢، الدليل الشافي تر ١٠٠٥ ص ١/٢٩٢.

-
- (١) في ت: مرسوم شريف.
(٢) في الأصول: مغلقاً.
(٣) ساقط من ح، مثبت من أ.
(٤) «والده» - ساقط من ت ث.
(٥) في ح، ت، ث: وكانت.
(٦) في الأصول: مسك.
(٧) في الأصول: مغلوقاً.
(٨) «والده» - ساقط من ت ث.
(٩) ساقط من أ.
(١٠) في ح، ت، ث: وكانت.
(١١) في الأصول: مسك.

فأجيب إلى سؤاله وأحضر إلى الديار المصرية^(١).

وفيها أخذ الفرنج اسكندرية يوم الجمعة ثالث عشري^(٢) المحرم^(٣)، وكانوا في سبعين قطعة، فجاء الخبر يوم^(٤) السبت بأنهم أخذوها وقت الصلاة، وكان السلطان بسرياقوس، فطلع (إلى)^(٥) القلعة يوم الأحد باكر النهار ورسم للعساكر بالرحيل الظهر، وصلى الظهر وركب هو والمقر الأتابكي وعدوا وساروا إلى الطرانة^(٦)، فأرسلوا جاليش^(٧)، فجاءهم الخبر بأن العدو المخذول هربوا^(٨) بعد أن قاتلوا مع عربان البحيرة وأهل الأسكندرية^(٩) وأحرقوا الباب الأخضر وقتلوا وسبوا وأسروا ورجعوا إلى بلادهم، فرجع السلطان ومن معه، وأمر بعمارة الأسكندرية وإصلاح ما تهدم منها^(١٠)، وأعطى الشريف بكتمر مقدمة ألف وجعله نائباً بها بعد أن كانت ولاية، وهو أول من تولاه نيابة^(١١).

وفيها كثر فساد أولاد الكنز^(١٢) بأسوان وسواكن، فجرد السلطان تجريدة في سادس عشر ربيع الأول، وهم: مقدمو ألوف: أقتمر عبد الغني، وألجاي اليوسفي، وثمان طبلخانات، وعشر عشراوات، فسافروا وأمسكو^(١٣) منهم جماعة، وقتلوا منهم جماعة، وأحضروا من كبارهم^(١٤) عشرين أميراً، فحبسوا [٩٥ب] بخزانة شمائل^(١٥).

-
- (١) راجع: بدائع الزهور ص ١/٢١ ق ٢.
(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في النجوم الزاهرة ص ١٤/٢٩، وفي السلوك ص ٣/١٠٤: يوم الأربعاء حادي عشر المحرم.
(٣) إحدى قرى مركز كوم حمادة - بحيرة.
(٤) راجع تفاصيل ذلك في: البداية والنهاية ص ١٠٤ - ١٠٨/٣، النجوم الزاهرة ص ٢٩ - ٣٠/١١، بدائع الزهور ص ٢١ - ١/٢٤ ق ٢.
(٥) كان ذلك في الخامس عشر من جمادي الآخرة سنة ٥٧٦٧هـ - راجع: السلوك ص ١١٤ - ١١٥/٣.
(٦) أولاد الكنز: قبيلة تنسب إلى كنز الدولة، دخلت بلاد النوبة وحكمتها - راجع: صبح الأعشى ص ٥/٢٧٨.
(٧) راجع: السلوك ص ١٠٩ - ١١٢/٣، بدائع الزهور ص ٢٩ - ١/٣٢ ق ٢.
-

- (١) في ت، ث: ثالث وعشرين.
(٢) في ت، ث: «في يوم».
(٣) ساقط من ت، ث، ح: مثبت من أ.
(٤) في ت: الجاليش.
(٥) في ت، ث: «هرب بعد أن قاتلوا العربان».
(٦) في ت: اسكندرية.
(٧) في الأصول: مسكوا.
(٨) في ت: ديارهم.

وفيهما خرج المقر العلامي طيغنا الطويل إلى العباسية يتصيد، فأرسل المقر الأتابكي يلبغا العمري له من يذكر من الأمراء، وهم: أرغون الأسعردى، وآروس المحمودى، وطيغنا العلامي، وصحبتهم خلعة له بأن يكون نائب دمشق^(١)، فلما وصلوا إليه أبى، فخامر معه أرغون الأسعردى وآروس المحمودى^(٢)، وهرب طيغنا العلامي وأرغون الأزفي وأخبروا المقر الأتابكي بالقصة، فركب هو والسلطان معه وبقية الجيش في صبيحة يوم السبت سابع عشر الشهر المذكور^(٣) وساق طيغنا الطويل ومن معه من العباسية إلى قبة النصر، فاقتل مع المقر الأتابكي يلبغا، فانكسر المقر العلامي (طيغنا الطويل)^(٤) ومن معه، وأمسك^(٥) هو وأرغون الأسعردى وآروس^(٦) ومن معهم نحو العشرين أميراً وحبسوا بئفر الأسكندرية^(٧).

وفي آخر شعبان رسم السلطان بالإفراج عن المقر العلامي طيغنا الطويل، فأخرج إلى القدس الشريف بطالاً^(٨).

وفيهما حضر إلى الأبواب الشريفة حيار بن مهنا^(٩)، وكان قد عصى وهرب وأقام مدة على أنهم يرسلون^(١٠) يسألونه في الرجوع فلم يسألوه، وأخرجوا^(١١) إقطاعاته، وطردها عربيه من البلاد، وأقام عاصياً فوق الستين، فأرسل يدخل على نائب حماه عمر شاه، فأرسل^(١٢) سأل^(١٣) فيه، فأجيب إلى سؤاله، فحضر إلى الأبواب الشريفة صحنبة

-
- (١) كان ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة - راجع: السلوك ص ١١٥/٣.
(٢) كان ذلك يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة - نفسه ص ١١٦/٣.
(٣) راجع: البداية والنهاية ص ٣١٨ - ١٤/٣١٩، السلوك ص ١١٥ - ٣/١١٧، النجوم الزاهرة ص ٣٠ - ١١/٣١.
(٤) كان ذلك بسؤال الأمراء للسلطان فيه، وكان القدوم به من معتقله إلى القاهرة يوم الثلاثاء ثامن شعبان منها - راجع: السلوك ص ١٢٠/٣، النجوم الزاهرة ص ١١/٣٢.
(٥) هو «حيار بن مهنا بن عيسى»، أمير آل فضل، ت سنة ٧٧٦هـ - ترجمته في: السلوك ص ٢٤٥/٣، إنبياء الغمر تر ٣٢ ص ٨٤/١، الدرر الكامنة تر ١٦٣٨ ص ٨١/٢، الدليل الشافي تر ٩٦٧ ص ٢٨٠/١.

-
- (١) في ت: المحمدي.
(٢) ساقط من ت، ث، ح: مثبت من أ.
(٣) في أ، ت، ث: مسك.
(٤) «آروس» - ساقط من ت.
(٥) في الأصول: يرسلوا يسألوه.
(٦) في ت، ث: وخرجوا.
(٧) «فأرسل يسأل» - صحنبة عمر شاه» - ساقط من ت.
(٨) في أ: يسأل.

[١٩٦] عمر شاه، فخلع^(١) عليه بإمرة العرب على عادته وسافر إلى بلاده^(١).

ثم دخلت سنة ثمان وستين (وسبعمائة)^(٢):

فيها ابتداء المقر الأتابكي بعمارة مائة^(٣) غراب^(٢) وطريدة^(٣) فعمروا في دون السنة مع عدم الآلات والأخشاب، وهذا لم ينهض به أحد من الملوك في عدة سنين - رحمه الله تعالى^(٤) - وكان قصده يأخذ بهم قبرس^(٤).

وفيها أمر المقر الأتابكي لحاجب الحجاب بعرض أجناد الحلقة، فعرض بعضهم وتناقل على الناس فما كمل العرض^(٥).

وفيها خرج السلطان إلى الصيد بالبحيرة، فوصل إلى الطرانة ليلة الأربعاء سادس ربيع الآخر، فاتفق أكابر مماليك المقر الأتابكي يلبغا وخامروا عليه مع بعض الأمراء، فكبسوا^(٥) عليه بالليل وباشاتهم: أقبغا الجلب وأسندمر الناصري^(٦) وقجماس الطازي وتغري برمش العلاني وأقبغا جركس أمير سلاح وقرابغا الصرغتمشي، فركب تحت

(١) راجع: البداية والنهاية ص ١٤/٣٢١، بدائع الزهور ص ٢٩، ١/٣٢ ق ٢. وكان قدومه إلى دمشق في السابع من شوال منها.

(٢) غراب، والجمع: أغربة وغربان: من المراكب الحربية شديدة اليأس، سميت لرقه حركتها وطولها وسوادها بالأطلية المانعة للماء عنها - كالزفت وغيره - فصارت تشبه في سوادها الغربان من الطير، أو لأن مقدم هيكلها كان على شكل رأس الغواب، وهي تسير بالقلاع والمجاديف وقد تفاوتت أحجامها ومجاديفها - راجع: السفن الإسلامية على حروف المعجم ص ١٠٤ - ١١٢.

(٣) الطريدة، والطرادة، والطراد، والتطريدة، والجمع طرائد وطرادات: سفينة صغيرة سريعة السير والجري، مفتوحة المؤخرة بباب يفتح ويفلق، معدة لحمل الخيل بسبب الحرب، وأكثر ما يحمل فيها أربعون فرساً: راجع: قوانين الدواوين ص ٣٣٩، رحلة ابن بطوطة ص ١٠٧، تاج العروس (مادة طرد)، السفن الإسلامية على حروف المعجم ص ٨٩ - ٩٢.

(٤) تفصيل ذلك في السلوك ص ١٢٩ - ٣/١٣٠، وفي بدائع الزهور ص ٢٧، ١/٤٤ ق ٢ ضمن حوادث سنة ٥٧٦٧.

(٥) راجع: بدائع الزهور ص ١/٢٨ ق ٢، وهو فيه ضمن حوادث السنة الماضية.

(٦) هو «أسندمر بن عبد الله الأتابكية الناصري»، ت سنة ٥٧٦٩ - ترجمته في: السلوك ص ٣٣/١٦٤، الدرر الكامنة تر ٩٨٢ ص ١/٣٨٦، الدليل الشافي تر ٣٦٣ ص ١/١٣٢، النجوم الزاهرة ص ١٠٣/١١.

(١) في الأصول: فأخلع.

(٢) ساقط من ت، ث، ح: مثبت من أ.

(٣) في أ: «مائة غراب فعمروا...».

(٤) «تعالى» - ساقط من ت.

(٥) في ت، ث: وكبسوا.

الليل وهرب وعدي إلى (1) القاهرة ومنع سائر المراكب أن تعدي (2) بأحد، وأخذها (3) إلى بر المدينة، واجتمع عنده الأمراء (4) بمصر، وهم: طييفا العلاني حاجب الحجاب استاداره - كان (5)، وأينمك البدري، وجماعة من الأمراء المقيمين بالقاهرة، ولما علموا مماليكه بهروبه اجتمعوا ومن انضاف إليهم إلى عند السلطان الملك الأشرف، ورحلوا صحبته طالبين القاهرة إلى أن وصلوا إلى (8) ساحل النيل ببولاق التكروري (7) [٩٦ب] فأقام الأشرف ومن معه يوم الأربعاء والخميس والجمعة، ولم يجدوا مراكب (8) يعدون فيها.

وفي يوم الخميس أنزل المقر الأتابكي يلبغا العمري سيدي أنوك (1) بن الأمدج حسين بن محمد بن قلاوون أخا (9) الملك الأشرف إلى الجزيرة وسلطنه بها ولقبه بالملك المنصور.

وفي يوم الجمعة حضر إلى عند المقر الأتابكي طغيتمر النظامي وأرغون تتر (2)، وكانا يتصيدان بالعباسة، وعدي إليه من عند السلطان قرابغا البدري ويعقوب شاه ويلبغا (10) العلاني الدوادار (11) وخلييل بن قوصون (3) وجماعة من مماليكه الذين أمرهم،

-
- (1) هو «آنوك بن حسين بن محمد بن قلاوون»، ت سنة ٧٩٣هـ - ترجمته في: السلوك ص ٤٦٢/٣، إنباء الغمر ص ٦٦/٢، الدرر الكامنة تر ١٠٨٤ ص ٤١٨ - ٤١٩/١، الدليل الشافي تر ٥٥٦ ص ١٥٦/١، النجوم الزاهرة ص ٢١٨/١١، شذرات الذهب ص ٢٧٩/٦.
- (2) هو «أرغون تتر (ططر) الناصري»، ت سنة ٧٧٤هـ - ترجمته في: السلوك ص ٢٠٨/١، إنباء الغمر تر ١٠ ص ٣٨/١، الدرر الكامنة تر ٨٦٨ ص ٣٥٠/١.
- (3) هو «صلاح الدين، خليل بن قوصون»، ت سنة ٧٧٨هـ - ترجمته في: السلوك ص ٢٩٦/٣، إنباء الغمر تر ٢٨ ص ١٣٨/١، الدليل الشافي تر ١٠٠٧ ص ٢٩٣/١.

-
- (1) في ت: من.
(2) في الأصول: أن يعدوا.
(3) في الأصول: وأخذهم.
(4) في أ: من الأمراء.
(5) في أ: وكان.
(6) «إلى» - ساقط من ت.
(7) في ت، ث: التكرور.
(8) في أ: «مراكب يعدون فيهم»، وفي ت: مراكب يعدوا فيهم، وفي ث، ح: مركباً، يعدوا فيهم.
(9) في الأصول: أخو.
(10) في أ: بييغا.
(11) الواو - ساقط من ث.

وهم: أقبغا الجوهرى^(١) وكمشبقا الحموى^(٢) ولبغا شقىر، وأقام هو والملك المنصور أنوك^(٣) بالجزيرة، والملك الأشرف ومن معه بالتكرورى^(٤)، فحضر إلى الأشرف^(٥) ريس^(٦) يقال له (محمد)^(٧) بن بنت من لبطة، فجهز له من الغربان^(٨) التي^(٩) عمرها المقر الأتابكى لغزو الفرنج تقدير ثلاثين غراباً، وكسر بروقهم وجعلهم مثل الغلا لأجل التعدية، فزل جماعة من الأمراء والممالىك فرمى^(١٠) عليهم المقر الأتابكى بمكاحل النفط، وتراموا بالنشاب وتشاتموا، فأقاموا إلى يوم السبت العصر^(١١) فذلك الوقت عدا السلطان الملك الأشرف من الوراق إلى جزيرة الفيل، فهربوا الأمراء الذين^(١٢) مع يلبغا جميعهم إلى عند السلطان الأشرف، فطلع يلبغا إلى سوق الخيل ولم^(١٣) يبق معه إلا طيبغا حاجب الحجاب، فوقف ساعة بسوق الخيل^(١٤)، فرأى أمره في إديار، فنزل عن فرسه [١٩٧] قدام الأصطبل بسوق الخيل، وصلى ركعتين وحل سيفه أعطاه لطييبغا، وركب وقصد بيته بالكبش، فرجموه العوام من رأس سويقة منعم، وعند رواحه طلع السلطان الملك الأشرف إلى القلعة، وأرسل أمراء^(١٥) إلى يلبغا فأطلعوه هو وطييبغا استاداره بعد المغرب، فسجنوهما بسجن القلعة، فأقام يلبغا بالسجن إلى بعد العشاء الآخرة، فجاء إليه جماعة من الأمراء وممالىكه وأخرجوه من السجن وأنزلوه من

- (١) هو «أقبغا بن عبد الله الجوهرى اليلبغاوى»، ت سنة ٧٩٢هـ - ترجمته في: السلوك ص ٧٢٩/٣، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٣٥٣ - ١/٣٥٤، إنباء الغمر تر ٧ ص ٤٠٤/١، الدرر الكامنة تر ١٠٠٢ ص ٣٩١/١، الدليل الشافى تر ٤٨٢ ص ١٣٧/١، النجوم الزاهرة ص ١١٩ - ١٢٠/١٢.
- (٢) هو «كمشبقا بن عبد الله الحموى، اليلبغاوى الأتابكى»، ت سنة ٨٠١هـ - ترجمته في: إنباء الغمر تر ٧١ ص ٨١ - ٢/٨٢، نزهة النفوس والأبدان تر ٣٠١ ص ٢٦/٢، الدليل الشافى تر ١٩٢٠ ص ٥٦٠/٢، النجوم الزاهرة ص ١٣/٩، الضوء اللامع تر ٧٩٣ ص ٢٣٠ - ٦/٢٣١.

- (١) في ح: وأنوك.
(٢) في ت، ث: التكرور.
(٣) في ت، ث: فحضر للأشرف.
(٤) في الأصول: راييس.
(٥) مثبت من أ، ساقط من باقى الأصول.
(٦) في ت، ث: الأخرية.
(٧) في الأصول: الذى عمرهم.
(٨) في الأصول: فأرمى.
(٩) «العصر» - ساط من أ.
(١٠) في أ، ت، ث: الذى.
(١١) «ولم يبق معه» - بسوق الخيل - ساقط من ت، ث.
(١٢) في ت، ث: الأمراء.

(باب) (1) القلعة، فلما (2) نزل من حدره باب القلعة أحضروا له فرساً ليركبها (3)، فلما أراد الركوب ضربه مملوك يسمى قراتمر أدمى (4) رأسه ووقعوا فيه بالسويق هبروه، وأخذوا رأسه (و) (5) جعلوها في المشعل إلى أن انقطع الدم، وذلك أن (6) بعضهم قال: هذا الذي قتل ما هو يلبغا، فلما شالوه من المشعل مسحوه (7) فعرفوه بالسلعة التي كانت خلف أذنه، وسحبوا جثته إلى نحو العروستين غيبوها هناك، فجاء طشتمر الدوادارو (8) أخذ الرأس منهم تحت الليل، وفتش عن الجثة إلى أن وجدها وخيطة وغسله (9) وكفنه وصلى عليه بالليل ودفنه بتربته بالقرب من تربة خوند أم أنوك، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

بدا شقا يلبغا وعدت عداه (10) في سفنه إليه
والكبش لم يفده وأمست (11) تنوح غربانه عليه

وفي صبيحة تلك الليلة، وهو نهار الأحد عاشر ربيع الآخر [٩٧ب] طلع الأمراء إلى القلعة، وأصحاب (12) الأمر والنهي أقبغا الأحمدى (1) الجلب، وأسندمر الناصري، وقجمار الطازي، فأمسكوا (13) من يذكر من الأمراء، وهم:

قرايغا البدري، ويعقوب شاه (2)، وبيبغا العلائي، فقيدوا وأرسلوا إلى ثغر

-
- (1) هو «أقبغا الأحمدى الجلب»، لالا الأشرف شعبان، ت سنة ٧٦٨هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٠٠٣ ص ٣٩١ - ٣٩٢/١، النجوم الزاهرة ص ١١/٩٨.
- (2) هو «يعقوب شاه بن عبد الله، سيف الدين الحاجب»، ت سنة ٧٧٨هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٣٠١، الدليل الشافي تر ٢٦٦٨ ص ٢/٧٩٢، النجوم الزاهرة ص ١١/١٤٥.

(1) مثبت من أ، ساقط من باقي الأصول.

(2) في أ: «فلما تولى من حضرة»، وفي ت: «فلما نزلوا من حدره».

(3) في أ: ليركب.

(4) في ح: أرمي.

(5) مثبت من أ، ساقط من باقي الأصول.

(6) في ت: لأن.

(7) في ت: فلما شالوه من المشعل عرفوه بالسلعة.

(8) الواو - ساقطة من ت.

(9) «وغسله» - ساقطة من ت، ت.

(10) في ت: أعداء.

(11) في النجوم الزاهرة ص ١١/٤٠: وأضحت.

(12) في ح: وأصبح.

(13) في الأصول: فمسكوا.

الأسكندرية، ثم أمسك أرغون العزي كتك^(١)، وأرغون الأرغوني، وأزدمر أبو ذقن^(١)، ويونس العمري الرماح^(٢)، وأقبغا الجوهري، وكمشبنغا وأرسلوا إلى (ثغر)^(٢): الأسكندرية^(٣).

واستقر طغيتمر النظامي أتابك العساكر^(٤).

وفيها في ليلة الأحد سابع شوال اتفق جماعة الأمراء (المصرية)^(٣) على أسندمر الناصري، وركبوا تحت^(٤) الليل، وضربوا الكوسات، وأنزلوا السلطان الملك الأشرف إلى الأصطبل، وكان قصد الأمراء إمساك^(٥) أسندمر وبعض مماليك يلبغا الأشرار منهم، فلم يركب أسندمر^(٦) إلى طلوع الشمس، فركب من الكباش هو ومن معه وخرج إلى القبة الصفراء ومنها إلى القرافة وطلع من وراء القلعة فلم يدر الأمراء به إلا وهو قد كبس عليهم من الصوة، فهر بأكثر الأمراء، وجرح أقبغا الجلب، وقتل شروط الحاجب - ابن أخي الملك - ولم يبق من الأمراء سوى ألبجاي اليوسفي وأرغون تتر، فإنهما ثبتا وقاتلا^(٧) وليس معهما غير^(٨) سبعين فارساً، وقاتلوا مع أسندمر والذين^(٩) معه من باكر النهار إلى قريب الظهر، فلم ينجدهما أحد، فهربا، ثم مسكا^(١٠) وأرسلوا إلى الأسكندرية واعتقلا بها، ثم أمسك^(١١) من الأمراء طغيتمر النظامي، [١٩٨] وأقبغا

-
- (١) هو «أزدمر المعزي، أبو ذقن»، ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٨٨٢ ص ١/٣٥٥.
(٢) هو «يونس الأسمردي الرماح الظاهري»، ت سنة ٧٩٢هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٧٣٠، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ١/٣٦٧.
(٣) راجع ذلك في: السلوك ص ١٣٠ - ٣/١٣٩، النجوم الزاهرة ص ٣٥ - ١١/٤٠، بدائع الزهور ص ٤٥ - ١/٥٣ ق ٢.
(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة تر ٣٠٣٣ ص ٢/٢٢٣.

-
- (١) في ت: وكتك.
(٢) مضاف من أ.
(٣) نفسه.
(٤) في أ، ت، ث: نصف.
(٥) في الأصول: مسك.
(٦) «أسندمر» - ساقط من أ.
(٧) في أ، ح: ثبتوا وقاتلوا.
(٨) في ت: سوى.
(٩) في الأصول: الذي.
(١٠) في الأصول: مسكا.
(١١) في الأصول: مسك.

الجلب، والطنبغا الأحمدى، وأيدمر الشامي، وأقطاي، وقجماز الطازي، وقطلوبغا جركس، هؤلاء مقدمو^(١) ألوف، ومن الطبلخانات: يلبغا شقير، وقرابغا شاد الأحواش، وطاجار من عوض، وقطلوبغا الشعباني، وأيدمر الخطائي، وتمراز الطازي، وأسن الناصري، وقراتمر المحمدي، وقرابغا الأحمدى، وأرسلوا إلى الأسكندرية^(١).

وفي حادي عشرة أنعم على من يذكر بتقام ألوف^(٢)، (و) هم: أزدمر العزي واستقر أمير سلاح، وجركتمر المنجكي واستقر أمير مجلس، والطنبغا اليلبغاوي واستقر رأس^(٣) نوبة كبير، وكان أمير عشرة، وطلقتمر^(٤) العلائي أمير جاندار، وسلطان شاه بن قراحاجب ثاني، وبيرم العزي^(٢) دوادارا^(٥) مقدم ألف من الجنديّة، وأنعم عليه بإقطاع طفيتمر النظامي، وكل شيء له، وأنعم على من يذكر بطبلخانات (و) هم: أرغون المحمدي الخازن، وبزلار العمري^(٣)، وأرغون الأرغوني، ومحمد بن طبقغا صاروق، وباكيش السيفي، وسودون الفخري شيخو^(٦)، وأقبغا آص الشيخوني، وكبك الصرغتمشي، وجليان السعدي، واينال اليوسفي^(٤)، وكمشبغا الطازي، وقماري الجمالي، وبكتمر العلمي، وأرسلان خجا^(٧)، ومبارك الطازي، وملكتمر الكشلاوي، وأسنبغا العزي، وقطلوبغا الحلبي، ومأمور القلمطاوي^(٥)، ومن الأمراء العشراوات:

- (١) تفصيل ذلك في: السلوك ص ١٤٢ - ٣/١٤٣، النجوم الزاهرة ص ٤٢ - ١١/٤٤، بدائع الزهور ص ٦٨ - ١/٧٠ ق ٢.
- (٢) توفي في حدود السبعين والسبعمئة للهجرة - راجع: الدرر الكامنة تر ١٣٩٤ ص ١/٥١٤.
- (٣) هو «بزلار بن عبد الله العمري»، ت سنة ٧٧١هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٢٨٥ ص ٤٧٦/١، الدليل الشافي تر ٦٦٣ ص ١/١٩٠.
- (٤) هو «اينال بن عبد الله اليوسفي اليلبغاوي الأتابكي»، ت سنة ٧٩٤هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٧٧٦، تاريخه ابن قاضي شهبة ص ٤٣٨ - ١/٤٣٩، إنباء الغمر تر ٥ ص ١/٤٤١، الدرر الكامنة تر ١١٣٥ ص ١/٤٤٣، الدليل الشافي تر ٦١٤ ص ١/١٧٢، النجوم الزاهرة ص ١٢٨ - ١٢/١٢٩.
- (٥) هو «مأمور بن عبد الله القلمطاوي اليلبغاوي، سيف الدين، ت سنة ٧٩٢هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٧٣٠، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٣٦٢، الدليل الشافي تر ١٩٥٨ ص ٢/٥٧٠، النجوم الزاهرة ص ١٢/١٢٢.

- (١) في أ، ت، ث: مقدمي، وفي ح: مقدمين.
- (٢) في أ: ألف.
- (٣) في ت: أمير كبير.
- (٤) في ت: قطلقتمر.
- (٥) في الأصول: دوادار.
- (٦) في ت، ث: الفخري وشيخو.
- (٧) في ح: خجاه.

الطنبغا المحمودي، وقرابغا الأحمدى، وكزل الأرخموني^(١)، وحاجي بك بن شادي، وعلي بن بكتاش، [٩٨ب] ورجب بن خضر، وطيطق الرماح^(٢).

ثم دخلت سنة تسع وستين (وسبعمائة)^(١):

فيها في يوم الأحد تاسع صفر ركبوا مماليك يلبغا الأجلاب وأرادوا عزل السلطان، فركب مماليك السلطان ومعهم السلطان واقتتلوا معهم فكسروهم، ورجموهم العوام ونهبوا وأمسكوا^(٢) أنحس إمساك^(٣) وأرداه، وسمروا منهم جماعة تقدير مائة نفس، ووسطوهم ووسطوا - أيضاً - منهم جماعة. وأنفق^(٤) الأشرف على مماليكه لكل نفس مائة دينار الجوانيين، والبرانيين كل نفر خمسين ديناراً، وجعل بكتمر المؤمني أمير آخور، وأحضر منكلي بغا الشمسي من الشام جعله أتابك العساكر المنصورة، وأحضر على المارديني وجعله نائبه بمصر^(٣).

وفي سنة سبعين وسبعمائة: ولد للسلطان الملك الأشرف ولد ذكر^(٥) وسماه أحمد^(٦)، ودقت بالبشائر ثلاثة أيام^(٤).

وفيها سافر السلطان إلى الأسكندرية ودخلها من باب رشيد وسائر الأمراء مشاة والغاشية^(٥) قدامه^(٧) إلى باب البحر، (و) رموا^(٨) قدامه بالمناجنيق، وزينت له البلد،

-
- (١) هو «كزل بن عبد الله الأرخموني شادي، سيف الدين»، ت سنة ٨٢٢هـ - ترجمته في: الدليل الشافي تر ١٩١١ ص ٥٥٧/٢، النجوم الزاهرة ص ١٥٧/١٤.
- (٢) راجع باقي قائمة الاستقرارات الوظيفية في: السلوك ص ١٤٤ - ١٤٥/٣، النجوم الزاهرة ص ٤٥ - ٤٦/١١.
- (٣) راجع: السلوك ص ١٥٠ - ١٥٣/٣، النجوم الزاهرة ص ٤٧ - ٤٩/١١، بدائع الزهور ص ٥٩، ١/٦٦ ق ٢.
- (٤) كان مولده ليلة العشرين من ربيع الأول منها - راجع: السلوك ص ١٦٩/٣، بدائع الزهور ص ٨١/٢ ق ١.
- (٥) الغاشية: وهي سرج من أديم مخزوزة بالذهب يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب، تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب الحافلة كالمبادين والأعياد ونحوها، يحملها الركابدارية، رافعاً على يديه، بلفتها يميناً وشمالاً - صبح الأعشى ص ٧، ٤/٤٧.

-
- (١) مضاف من أ. (٢) في الأصول: مسكوا.
- (٣) في الأصول: مسك.
- (٤) في الأصول: ولدأ ذكراً.
- (٥) في ت، ث: وقدامه الغاشية.
- (٦) في ح: أحمدأ.
- (٧) في الأصول: أرموا.

وكان دخوله إليها يوم الجمعة رابع جمادى الأولى^(١).

وفيهما سافرت والدة السلطان^(٢) إلى الحجاز الشريف، فسافر^(١) في خدمتها مقدمو^(٢)، ألوف، وهم^(٣): بشتاك العمري^(٣) رأس نوبة، وبهادر الجمالي^(٤) استاد الدار^(٤)، ومائة مملوك من ممالك السلطان، ومعها طبليخانات وعصائب وأشياء كثيرة مما تصلح أن تكون للملوك^(٥).

وفي سنة إحدى وسبعين: فيها أمر [١٩٩] السلطان جماعة من ممالিকে وغيرهم، و^(٥) هم: أرغون شاه الأشرفي، وعلمدار المحمدي، ومنكوتر عبد الغني، ويلبغا العمري المجنون، وطينال المارديني، هؤلاء مقدمي^(٦) ألوف. وطبليخانات: جلبان العلائي، ويلبغا الناصري^(٦)، والطبغا الشمسي، وجاروشي القوصوني، وتغري برمش ابن الجاي، وتلكتمر الجمالي. وعشرات: محمد بن قرا بن كلتية، ورجب بن طيبغا المحمدي، وعبد الله بن محمد بن طرغية، ومنكلي بغا الأحمدي، ويلبغا المحمدي، ومحمد شاه بن محمد بن آقبا آص، وطيدمر الذهبي، وبكتاش من قطليجا^(٧).

وفي سنة ثلاث وسبعين: غضب السلطان على قاضي القضاة الشافعية بالديار

-
- (١) راجع: السلوك ص ١٧٠/٣، بدائع الزهور ص ٨٢/ج ١ ق ٢.
 - (٢) هو «خوند بركة، زوجة الجاي اليوسفي».
 - (٣) هو «بشتاك (بشتاك) بن عبد الله العمري»، ت سنة ٧٧١هـ - ترجمته في: الدرر الكامنة تر ١٢٨٩ ص ٤٧٧٠/١ (وجعل وفاته سنة ٧٧٢هـ)، الدليل الشافي تر ٦٦٨ ص ١/١٩٢.
 - (٤) هو «بهادر بن عبد الله الجمالي، المعروف بالمشرف»، ت سنة ٧٨٦هـ - ترجمته في: السلوك ص ٥٢٥/٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١٤١/١، إنباء الغمر تر ٦ ص ٢٩٣/١، الدرر الكامنة تر ١٣٥٣ ص ٤٩٦/١، النجوم الزاهرة ص ٢٩٩/١١.
 - (٥) راجع: السلوك ص ١٧٧/٣، النجوم الزاهرة ص ٥٤ - ٥٥، بدائع الزهور ص ٩٧/١ ق ٢.
 - (٦) هو «يلبغا بن عبد الله الناصري، سيف الدين»، ت سنة ٧٧٦هـ - ترجمته في: السلوك ص ٢٤٨/٣، الدليل الشافي تر ٢٦٧٥ ص ٧٩٤/٢، النجوم الزاهرة ص ١٣٤/١١.
 - (٧) راجع: السلوك ص ١٨٥/٣، النجوم الزاهرة ص ٥٥/١١، بدائع الزهور ص ٩٧/١ ق ٢.

-
- (١) في أ: وسافر.
 - (٢) في الأصول: مقدمين.
 - (٣) في أ: «هم» مع اسقاط الواو، وفي ت: «هما».
 - (٤) في ت، ث: استادار.
 - (٥) الواو ساقطة من أ.
 - (٦) في أ، ح: مقدمين.

المصرية، وهو بهاء الدين أبو البقاء السبكي^(١) فعزله واستدعى القاضي^(٢) برهان الدين ابن جماعة^(٣) من القدس الشريف إلى الديار المصرية وخلع^(٤) عليه وجعله قاضي القضاة، وصار يعظمه كثيراً^(٥).

وفي سنة أربع وسبعين (وسبعمائة)^(٦) مات المقر الأتابكي منكلي بغا الشمسي^(٧) فأعطى السلطان أمرته لولده أمير علي واستخدم عنده جميع مماليكه وعدتهم مائتا^(٨) نفر ونفراً واحداً، عرضهم بالمنصورية واستخدمهم.

وفيها ماتت والدة السلطان^(٩).

وفي سنة خمس وسبعين، فيها حصل بين السلطان وبين المقر الأتابكي

(١) هو محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام، أبو البقاء السبكي، ت سنة ٧٧٧هـ - ترجمته في: السلوك ص ٢٥٩ - ٣/٢٦٠، إنباء الغمر تر ٦٠ ص ١٢١ - ١/١٢٣، الدرر الكامنة تر ١٣١٦ ص ٤٩٠ - ٣/٤٩١، رفع الإصر ق ٢٣١ ب - ٢٣٢، الدليل الشافي تر ٢١٦٩ ص ٦٣٠ - ٢/٦٣١. المنهل الصافي ق ١٧١/٣، بغية الوعاة تر ٢٥٤ ص ١٥٢ - ١/١٥٣.

(٢) هو إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، ت سنة ٧٩٠هـ - ترجمته في: تاريخ ابن الفرات ص ٣٣، ٣٩ - ٩/٤٠، السلوك ص ٥٨٢ - ٣/٥٨٦، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٢٤٨ - ١/٢٥١، إنباء الغمر ص ٣٥٥ - ١/٣٥٦، رفع الإصر ص ٢٩ - ٣/٣٩، ١، الدليل الشافي تر ٤٢ ص ١/١٩، المنهل الصافي تر ٤٢ ص ٧٨ - ١/٧٩، النجوم الزاهرة ص ٣١٤/١١، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٧٩.

(٣) أشار ابن حجر العسقلاني - في رفع الإصر - إلى سبب هذا الغضب والعزل، فذكر أن أبا البقاء السبكي كان يتصلب في الأحكام ولا يحابي أحداً من كبار الدولة فيما يتصل به من الأحكام، فاتفق أن الأشرف أراد أن يبتاع بيت كتبغا - وهو وقف - فالتمس من أبي البقاء إعمال الحيلة في إبطال الوقف، فلم يجبه، فعاوده في ذلك فأصر، ثم اتفق أنه خرج من الموكب ودخل السلطان القصر، وأمر برده، فلما رآه قال له: «يا قاضي، لأي معنى أسألك في شيء لا مشقة عليك فيه فلا تقبل؟»، فأجابه بغلظة: «إسمع يا مولانا السلطان، والله الذي لا إله إلا هو لو علمت أحداً يصلح للقضاء في هذا العصر غيري ما توليت»، وخرج مغضباً بغير سلام.

(٤) كانت وفاته في جمادى الأولى منها، واستقر عوضه في أتابكية العساكر بمصر «الجاي اليوسفي» - راجع: السلوك ص ٣٠٤/٣، النجوم الزاهرة ص ١١/٥٧.

(٥) هي «بركة خاتون بنت عبد الله»، وكانت وفاتها في آخر ذي الحجة منها - ترجمتها في: السلوك ص ٢١٠/٣، إنباء الغمر تر ١٥ ص ١/٤١، الدرر الكامنة تر ١٢٨١ ص ٤٧٤ - ١/٤٧٥، الدليل الشافي تر ٦٦١ ص ١/١٩٠، النجوم الزاهرة ص ١١/١٢٥، بدائع الزهور ص ١١٤ - ١/١١٥ ق ١.

(١) في الأصول: بالقاضي.

(٢) في الأصول: وأخلع.

(٣) مضاف من أ.

(٤) في الأصول: ماتني.

اليوسفي^(١) وحشة بسبب ميراث والدته، فركب الجاي وجماعته في ليلة السبت سادس المحرم، وركبوا ممالك السلطان والخاصكية^(٢) فاقتتلوا بسوق الخيل^(١) ساعة، [٩٩ب] فانكسر الجاي وهرب إلى بركة الحبش^(٢)، ثم طلع من خلف الجبل الأحمر^(٣) ونزل إلى قبة النصر^(٤)، فأرسل له السلطان خلعة بنيابة حماه، فقال: أنا أروح بشرط أن يكون سائر ممالكي وقماشي معي وكل^(٣) ما إليّ، فلم يجبه السلطان لذلك، وفي تلك الليلة هرب جماعة من ممالكه إلى عند السلطان.

وفي صبيحة يوم الخميس أرسل السلطان الممالك السلطانية والخاصكية^(٤) وممالك سيدي أمير علي بن السلطان^(٥)، فحين رآهم الجاي^(٦) هرب، فساقوا خلفه إلى الخرقانية^(٥)، فرمى^(٧) فرسه في بحر النيل ففرق، فأرسل السلطان الغطاسين فأطلعوه^(٨) وأحضره إلى تربته^(٦) فدفنه بها في يوم الجمعة تاسع المحرم^(٧). وفيها أحضر السلطان المقر العزي أيدير^(٨) الدوادر نائب طرابلس فجعله أتاكبا

- (١) مما مر بك من أحداث، ترى أن سوق الخيل - وكان بالرملة (ميدان صلاح الدين حالياً) - لعب دوراً هاماً في تاريخ دولة سلاطين الممالك، إذ كان من اليسير على من فيه إذا ما توفر لديه السلاح أن يصعد إلى القلعة حيث يشرف على الأسطبل السلطاني.
- (٢) كانت تقع بين النيل والجبل، ظاهر مدينة الفسطاط، وتنسب إلى «قتادة بن قيس بن حبشي الصدفي» ممن شارك في فتح مصر.
- (٣) يطل على القاهرة من شمالها الشرقي، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم حتى الآن.
- (٤) كانت تقع شرقي خانقاة برفوق والجبل الأحمر، وكانت زاوية لسكنى فقراء العجم - راجع: خطط المقريزي ص ١١١/٢.
- (٥) أشار ابن تغري بردي - في المنهل الصافي ق ١/٢٥٣ - إلى أنها كانت بشاطئ النيل ظاهر قليب، وهي الآن إحدى قرى مركز قليب.
- (٦) هي في جامعة الذي يعرف الآن بإسم «جامع السائس» بشارع سوق السلاح بالقاهرة، خارج باب زويلة - راجع: خطط المقريزي ص ١٠٦/٢، المنهل الصافي ق ١٢٥٣.
- (٧) راجع: السلوك ص ٢١٢ - ٣/٢١٥، إنباء الغمر ص ٥٦ - ١/٥٨، النجوم الزاهرة ص ٦٠ - ٦٢/١١، بدائع الزهور ص ١١٧ - ١/١٢٠ ق ٢.
- (٨) هو «أيدير بن عبد الله الناصري الدوادر»، ت سنة ٧٧٦هـ - ترجمته في: السلوك =

- (١) في أ: الجاي اليوسفي.
- (٢) في أ: والأمراء والخاصكية.
- (٣) في أ: وكل مالي، وفي ث: وكلما لي.
- (٤) في أ: والأمراء والخاصكية.
- (٥) في ت: إلى الأمير الجاي اليوسفي.
- (٦) «الجاى» - ساقط من ت.
- (٧) في الأصول: فأرمي.
- (٨) في ت: فطلعوا به وحملوه، وفي ث: فأحضره، وحملوه.

بمصر^(١).

وفيها أجلس السلطان المقر السيفي أرغون شاه بالأيوان^(٢).

وكان فيها^(١) بدء الغلاء بسبب توقف النيل، وكسر عن نقص أصبعين عن الوفاء^(٣).

وفيها أحضر السلطان إلى الديار المصرية المقر السيفي منجك اليوسفي^(٢) فجعله نائبه بمصر خاصكيا، وفوض إليه أمور^(٣) المملكة^(٤).

وفي سنة ست وسبعين (وسبعمائة)^(٤) اشتد الغلاء، فرسم السلطان لنائبه أن يفرق الحرافيش على الأمراء لأن القمح وصل إلى مائة وعشرين الأردب، ففرق على كل مقدم ألف - مائة حرفوش، وعلى الدواوين كل واحد على قدره، وكذلك التجار، ونودي بالقاهرة ومصر: أي حرفوش شحت صلب^(٥).

وفيها تنهى (سعر) القمح إلى [١٠٠] مائة وثلاثين الأردب^(٥)، والفول بتسعين، والشعير بثمانين^(٦)، والخبز كل رطلين إلا ربع بدرهم، وهو أسود كالكسب^(٦).

= ص ٢٤٤/٣، أنباء الغمر تر ٢٥ ص ٨٣/١، الدرر الكامنة تر ١١٢٧ ص ٤٢٩/١. الدليل الشافي تر ٦٠٤ ص ١٦٩/١، النجوم الزاهرة ص ١٣٤/١١.

(١) كان ذلك يوم السبت عاشر المحرم منها - راجع: السلوك ص ٢١٥/٣، النجوم الزاهرة ١١/٦٢.

(٢) كان ذلك يوم الاثنين ثاني عشر المحرم - راجع: السلوك ص ٢١٥/٣، أنباء الغمر ص ١٥٨/١.

(٣) راجع: السلوك ص ٢١٨ - ٢١٩/٣، النجوم الزاهرة ص ٦٥/١١، بدائع الزهور ص ١٢٤ - ١٢٥/١ ق ٢.

(٤) أشار إلى ذلك ابن حجر العسقلاني - في أنباء الغمر ص ١٥٨/١ - قائلاً: «... وفوضت إليه جميع أمور المملكة من الكلام في الوزارة والخاص والأوقاف والأعباس وإخراج الإقطاع إلى ستمائة دينار، والعزل والولاية لأرباب المناصب بما يقتضيه رأيه، وقرىء تقليده بذلك».

(٥) راجع: السلوك ص ٢٣٥/٣، أنباء الغمر ص ٧١/١، النجوم الزاهرة ص ٦٦/١١.

(٦) في السلوك ص ٢٣٥/٣: «... وفي شهري رجب وشعبان اشتد الغلاء، فبلغ الأردب القمح مائة وخمسة وعشرين درهماً، والأردب الشعير تسعين درهماً، والأردب الفول ثمانين درهماً... وبلغ الخبز الأسود كل رطل ونصف بدرهم».

(١) في أ: وفيها كان.

(٢) «منجك اليوسفي» - ساقط من ت.

(٣) في ت، ث: أمر.

(٤) مضاف من أ، ت.

(٥) في ت: أردب.

(٦) في أ: ثمانين.

وفيها فتحت سيس وسائر^(١) أعمالها على يد المقر السيفي عشقتمر المارديني نائب حلب، وجاءت البشري في العشرين من ذي القعدة، فدقت البشائر ثلاثة أيام، وانقرضت دولة الأرمن والله الحمد. واستتاب سيس يعقوب شاه، واحضر التكفور ملك سيس إلى الأبواب العالية، فرسم له بالإقامة بالكوم - بين مصر والقاهرة - ورتب^(٢) له معلوم^(١).

وفيها كانت وفاة المقر السيفي منجك اليوسفي كافل الممالك الشريفة في تاسع عشر ذي الحجة^(٢).

وفي سنة سبع وسبعين (وسبعمائة)^(٣) ختن السلطان أولاده، وأقام المهم سبعة أيام^(٣).

وفيها ابتداء السلطان بعمارة المدرسة بالصوة^(٤).

وفي سنة ثمان وسبعين (وسبعمائة)^(٤) أبطل السلطان ضمان المغاني من مصر والشام وأعمالهم، واستمر ذلك، وهذا جار(ي) في صحيفته - رحمه الله تعالى^(٥).
وفيها ضعف^(٥) السلطان وتعافى^(٦).

-
- (١) كان فتحها في تاسع عشر ذي القعدة منها - راجع: السلوك ص ٢٣٧ - ٢٣٨/٣، أنباء الغمر ص ٧٤ - ٧٦/١، النجوم الزاهرة ص ١١/٦٦، بدائع الزهور ص ١٣٩ - ١٤٠/١ ق ٢.
 - (٢) ونتيجة لوفاته شغرت نيابة السلطنة بمصر إلى العشرين من ربيع الأول حيث استقر فيها عوضاً عنه الأمير «آقتمر الصاحب الحنبلي» - راجع: النجوم الزاهرة ص ١١/٦٦.
 - (٣) هما ولداه: «أمير علي»، و«أمير حاجي».
 - (٤) كان ذلك في نصف صفر منها، وكانت هذه المدرسة تقع تجاه الطبلخاناه تحت القلعة، ثم هدمها المؤيد شيخ المحمودي ليقوم المارستان المؤيدي في موضعها - راجع: السلوك ص ٢٥١/٣، أنباء الغمر ص ١٠٣ - ١٠٤/١، النجوم الزاهرة ص ١١/٦٧، بدائع الزهور ص ١٥٣/١ ق ٢.
 - (٥) ضمان المغاني: جاء في أنباء الغمر ص ١١/١٢٧، إنه: «كان من القبائح الشنيعة، ما كان أحد يقدر يعمل عرساً حتى يفرغ قدر عشرين إلى ثلاثين مثقال ذهب، وكانوا بمصر والقاهرة لا تغيب مغنية عن بيتها - ولو إلى زيارة أهلها - إلا أن أخذ منها الضامن لها رشوة، وأما ببلاد الريف فكان للمغاني حارة مفردة يعمل فيها من الفساد جهراً ما يقبح ذكره، ومن إجتاز بها غلطاً ألزم بأن يزني بخاططة، فإن لم يفعل فدى نفسه بشيء».
 - (٦) راجع: أنباء الغمر ص ١/١٢٧.

(٢) في ت، ث: «ورتب له معاليم».

(٤) مضاف من ت.

(١) «سائر» - ساقط من ت.

(٣) مضاف من أ.

(٥) في أ، ح: تضعف.

وفيهما اهتم السلطان بالسفر^(١) (إلى) الحجاز الشريف.

وفيهما في يوم السبت ثاني عشر شوال خرجت أطلاب الأمراء، وفي يوم الأحد خرج طلب السلطان في تجمل عظيم، فتوجه إلى سرياقوس، فأقام^(٢) بها يوماً وتوجه إلى بركة الحجاج، فأقام بها إلى يوم الثلاثاء ثاني عشري^(٣) شوال وسافر^(٤) إلى العقبة^(١).

وفيهما في يوم السبت ثالث ذي القعدة [١٠٠ب] اتفق ممالك السلطان وممالك أولاده المقيمين بالقلعة وجاءوا إلى باب الستارة فدقوا الباب ودخل^(٥) جلبان العلائي اللالا (و) الزمام^(٦) وأقبحا جركس اللالا فقالوا لهم: أعطونا سيدي أمير علي نسلطنه، فإن أباه مات. فقالوا لهم: من هو كبيركم حتى نسلمه لكم^(٧)؟ فأقاموا ساعة فما فتح لهم الباب، فطلعوا إلى شبك الزمام فكسروه^(٨) ودخلوا بيت الزمام فنهبوه^(٩)، ثم نزلوا إلى الرحبة فأمسكوا^(١٠) الزمام وجلبان اللالا وفتحوا الباب، فدخل^(١١) بقيتهم وأخرج لهم^(١٢) سيدي أمير علي (و) أقعدوه بباب الستارة، ثم أحضروا أيدير الشمسي وأركبوا أمير علي إلى الأيوان على بعض خيولهم فقعد^(١٣) بالأيوان ساعة، وأرسلوا إلى الأمراء ليحضروا فأبوا الطلوع إلى القلعة، فأنزلوا أمير علي إلى الاصطبل السلطاني، فطلع الأمراء وحلفوا له، ثم إن القائمين أمسكو^(١٤) الأمراء وأتوا بهم إلى القلعة فحبسوهم بقاعة الفضة داخل القصر، وأخذوا سيوفهم.

(١) تفاصيل ذلك وما سوف يتبعه في: السلوك ص ٢٦٩، ٢٧٢ - ٢٨٢/٣، إنباء الغمر ص ١٢٨ - ١٣٠/١، النجوم الزاهرة ص ٦٩ - ٨١/١١، بدائع الزهور ص ١٧٠/١٨١/١ ق ٢.

- (١) في الأصول: لسفر الحجاز.
- (٢) في ت: وأقام.
- (٣) في ت، ث: ثاني عشرين.
- (٤) في الأصول: فسافر.
- (٥) في ت، ث: وأدخل.
- (٦) ساقط من ح، مضاف من باقي الأصول.
- (٧) في ت: له.
- (٨) في ت، ث، ح: كسروه.
- (٩) في الأصول: نهبوه.
- (١٠) في الأصول: فمسكوه.
- (١١) في أ، ت: ودخل، وفي ث: فدخلوا.
- (١٢) لهم - ساقط من ت.
- (١٣) في ت، ث: فقعدوا.
- (١٤) في الأصول: مسكو.

وكان كبير القائمين طشتمر اللفاف^(١)، وقرطاي الطازي، وأسندمر الصرغتمشي، وأينبك البدري، وقطلوبغا البدري، وبلاط^(٢) الألبجاوي، وألطنبغا السلطاني، ودمرداش اليوسفي^(٣)، وطولو الصرغتمشي، وغيرهم.

ثم^(٢) في يوم الأحد بينما هم واقفون^(٣) بسوق الخيل جاءهم الخبر بأن قازان اليرقشي^(٣) الذي سافر مع السلطان حضر، فأرسلوا أحضروه، فسألوه عن السلطان، فأخبرهم أن [١٠١] السلطان نزل إلى العقبة، فخامر^(٤) عليه جماعة من الأمراء والمماليك السلطانية ومماليك أولاده، وركبوا عليه ليلة الخميس مستهل ذي القعدة، فانكسر السلطان وهرب ومعه أرغون شاه وصرغتمش ولبغا الساقى وبشتاك الخاصكي وأرغون العزي كتك ولبغا النصري، وأن السلطان بعجروود. فأرادوا توسيطه، فلما عاين القتل قال^(٥): ها هم قريب، فأخذ منهم جماعة وتوجه صحبته أسندمر الصرغتمشي وطولو الصرغتمشي فجاء بهم إلى قبة النصر، فوجدوا بها أرغون شاه وصرغتمش وبيبغا^(٦) وبشتاك وأرغون العزي، فضربوهم بالسيوف وقطعوا رؤوسهم، وحملوا الرؤوس إلى سوق الخيل.

وأما السلطان الملك الأشرف فإنه هرب هو ولبغا النصري، وفي عشية النهار حضرت امرأة الأمراء وذكرت أن السلطان مخبى بالجودية عند آمنة زوجة ابن المشتولي، فتوجه صحبتها^(٧) ألطبيغا السلطاني ومعه جماعة فكبسوا بيت المذكورة، فوجدوا السلطان قد اختفى في^(٨) البادهنج^(٤)، فأمسكوه^(٩) وأطلعوه إلى الأصطبل

- (١) هو طشتمر بن عبد الله المحمدي الأتابكي اللفاف، ت سنة ٧٧٩هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٣٢٦، إنباء الغمر ص ١/١٦٥ تر ٢٣، الدليل الشافي تر ١٢٤٣ ص ١/٣٦٢، النجوم الزاهرة ص ١١/١٩٠.
- (٢) هو دمرداش بن عبد الله اليوسفي، ت سنة ٧٩٣هـ - ترجمته في: تاريخ ابن قاضي شهبه ص ١/٤٠٠، الدليل الشافي تر ١٠٢٢ ص ١/٢٩٨.
- (٣) هو سيف الدين، قازان اليرقشي، ت سنة ٧٩٢هـ - ترجمته في: السلوك ص ٣/٧٣٠، تاريخ ابن قاضي شهبه ص ٣٦٠ - ١/٣٦١، النجوم الزاهرة ص ١٢١ - ١٢/١٢٢.
- (٤) البادهنج، وجمعه بادهنجات: كلمة فارسية تعني: منفذ التهوية الذي يوجد وسط المبنى - راجع: Dozy. Supp. Dict. Ar.

- (١) في ت: بلوط.
(٢) في الأصول: واقفين.
(٣) في ت: قال لهم.
(٤) في ت: معها.
(٥) في الأصول: فمسكوه.
(٦) مضاف من أ، ت.
(٧) في الأصول: خامر.
(٨) في ت، ث: يلبغا.
(٩) في أ: بالبادهنج.

السلطاني، فسألوه عن الذخائر، فأخبرهم عنها بعد أن ضربه أينبك تحت رجله تقدير سبعين عصا.

وفي يوم الاثنين خامس ذي القعدة^(١) قتلوا السلطان الشهيد الملك الأشرف شعبان، خنقوه وجعلوه في قفة^(٢) ورموه^(٣) داخل^(٣) بئر، ثم أخرجوه بعد أيام فدفنوه بالكيमान عند السيدة نفيسة، [١٠١ب] ثم نقلوه خدامه في ليلته إلى تربة والدته^(٤) - رحمه الله تعالى - فلقد كان من حسنات الدهر، ولم ير^(٥) ملك أحلم منه.

وكان - رحمه الله - هيناً ليناً، حليماً، محباً لأهل الخير، مقرباً للعلماء والفقراء^(٦)، مقتضياً بالأمور الشرعية، محسناً لأقاربه، ولم يكن فيه ما يعاب به إلا أنه كان محباً لجمع^(٧) المال^(٧).

ولما مات ترك ستة^(٨) بنين هم: الملك المنصور علي، والملك الصالح حاجي، وقاسم، ومحمد، وأبو بكر، وولد له ولد بعد موته^(٩) فسمي أمير أحمد. وسبع بنات.

وكانت^(١٠) مدة مملكته أربعة عشر^(١١) سنة وشهرين ونصف^(٣)، وكانت الدنيا في أيامه مطمئنة، وهادئة سائر الملوك، ومات وعمره أربع وعشرون سنة، لأن مولده في سنة أربع وخمسين (وسبعمائة)^(١٢) - رحمه الله تعالى^(١٣).

(١) في بدائع الزهور ص ١/١٨١ ق ٢: يوم الثلاثاء سادس ذي القعدة.

(٢) نقل ابن حجر هذا النقد في الإنباء ص ١/١٣٠.

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء في السلوك ص ٣/٢٨٢، أنباء الغمر ص ١/١٣٠، وفي النجوم الزاهرة ص ١١/٨٣: «أربع عشرة سنة وشهرين وعشرين يوماً».

(١) «وجعلوه في قفة» - ساقط من ت.

(٢) في الأصول: وأرموه.

(٣) في ت: في داخل.

(٤) في أ: والده.

(٥) في أ: ما يرى.

(٦) في ت: الفضلاء والفقراء.

(٧) في ت، ث: لجمع الأموال.

(٨) في الأصول: ست.

(٩) في أ: له بعد موته ولد.

(١٠) في ح: وكان، والتصويب من باقي الأصول.

(١١) في ت، ث: وأربع عشرة.

(١٢) ساقط من ح، مثبت من باقي الأصول.

(١٣) «تعالى» - ساقط من أ، ت.

السلطان الثالث والعشرون^(١)

من ملوك الترك

هو الملك^(٢) المنصور علي بن السلطان الملك الأشرف شعبان بن الملك الأماجد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصاحي.

تولى المملكة بعد قتل أبيه، وهو ابن ثمان سنين، وقبل له البيعة الأمير أقتمر الصاحي الحنبلي^(٣) النائب^(١)، فألبس خلعة الخلافة^(٢) وركب من باب الأدر (الشريفة) إلى^(٤) الأيوان^(٣) وذلك في يوم الخميس ثامن ذي القعدة، فاستتاب أقتمر الصاحي، وجعل طشتمر المحمدي اللفاف أتابكاً^(٥)، وقرطاي الطازي رأس نوبة، وأسندمر الصرغتمشي أمير سلاح [١١٠٢] وقطلوبغا البدري أمير مجلس، وأينبك البدري أمير آخور، وطشتمر العلائي الدوادار^(٦) نائب الشام - بعد أن حضر^(٧) من الحجاز واقتتل بمن معه مع القائمين بالقاهرة فانكسر - ثم أنعم عليه بنيابة دمشق، وأنعم على من يذكر بتفادم ألوف، (و)^(٨) هم: دمرداش اليوسفي، والطنبغا السلطاني، ويلبغا النظامي، وطلخانات، (و) هم: بيقجا الكمالي، وقطلوبغا البيسري، وطغيتمر الناصري، وطولو

- (١) هم سيف الدين أقتمر الصاحي، ت سنة ٧٧٩هـ. وسمي الحنبلي لكثرة مبالفته في الطهارة والوضوء - ترجمته في: إنباء الغمر ص ١٦٠/١ تر ٧، الدليل الشافي تر ٤٩٧ ص ١٤١/١، المنهل الصافي تر ٤٩٧ ص ٤٩٢ - ٤٩٣/٢، النجوم الزاهرة ص ١٩١/١١.
- (٢) في النجوم الزاهرة ص ١٤٩/١١: «كانت فرجية بنفسجي بطرز ذهب وبدائرها تركيبة زركش بحاشية حرير أزرق خطائي وشاش أسود خليفتي، وقبعا أسود بعذبة خليفتي زركش».
- (٣) أنشأ «المنصور قلاوون»، وجدده «الأشرف خليل»، ثم هدمه «الناصر محمد بن قلاوون»، وأعاد بناءه سنة ٧٣٠هـ. ونصب في صدره سرير الملك، وكان الملوك يجلسون فيه لنظر المظالم، فسمي لذلك دار العدل، ومكانه الآن جامع محمد علي باشا الكبير بالقلعة - راجع: النجوم الزاهرة: حاشية رقم ١ ص ٥١/٩.

- (١) في ت: والعشرين.
- (٢) «هو الملك» - ساقط من أ.
- (٣) «الحنبلي» - ساقط من ت.
- (٤) «إلى الأيوان» - ساقط من أ.
- (٥) في الأصول: أتابك.
- (٦) في أ: أحضر.
- (٧) مزيد من ت.

(٦) في ت: الدويدار.

الصرغتمشي، والجبغا السيفي الجاي، وقطلوبك النظامي، وأحمد بن همر التركماني،
 وقطلو قجاه أخو أينبك، وتمريغا البدري، والطنبغا المعلم، وإبراهيم بن قطلقتمر^(١)
 العلائي، وعلي بن أقتمر عبد الغني^(٢)، وتلكتمر عبد الله المنصوري، واسنبغا
 الصارمي، وأطلمش الطازي، وأربغا السيفي الجبغا^(٣)، وأسنبغا النظامي، ومأمور
 القلمطاوي، وأطلمش الأرخوني، ومقبل الرومي، وأمراء عشراوات: محمد بن
 قرطاي^(٤)، وخضر بن الطنبغا السلطاني، وتكا الشمسي، ومحمد بن شعبان بن يلبغا،
 وأقبغا السيفي الجاي، وطقتمش^(٥) اليلبغاوي، وطوغان العمري، وبكلمش الإبراهيمي،
 ويلبغا العلائي، ويوسف بن شادي، وخضر الرسولي، وأسندمر الشرفي، ومغلطاي
 الشرفي، وخلييل بن أسندمر العلائي، ورمضان بن صرغتمش، وحسن أخيه، وقطلوبغا
 حاجي، ومنكلي^(٦) الشمسي، والجبغا السيفي جنغرا، والطنبغا شادي [١٠٢ب]،
 وسودون العثماني.

وفي سنة تسع وسبعين (وسبعمائة)^(٧) في يوم الأحد العشرين من صفر كان المقر
 الشهابي قرطاي^(١) عمل وليمة، فأهدي له المقر العزي أينبك شش^(٢) وعمل له فيه^(٨)
 بنجاً، فلما شربه قرطاي تبنج، فركب أينبك وألبس مماليكه، وأنزل بالسلطان إلى
 الأصطبل، وضرب الكوسات، فحضر ممالك السلطان والأمراء وأقاموا راكبين من
 عصر يوم الأحد إلى صبح يوم الإثنين، فكان^(٩) عند قرطاي في بيته جماعة من الأمراء
 منهم: سودون جركس، وأسندمر الصرغتمشي، وقطلوبغا البدري، وقطلوبغا جركس
 أمير سلاح ومبارك الطازي، وجماعة من الطبلخانات والعشرات، فلما كان باكر النهار
 أرسل قرطاي يسأل أينبك أن ينعم عليه بنبابة حلب وأن يرسل له منديل الأمان، فأرسله

(١) هو سيف الدين قرطاي، أتابك العسكر، توفي مخنوقاً بطرابلس في رمضان سنة ٥٧٧٩هـ.
 (٢) ضرب من المسكر مثل البشتكي والتمريغاوي.

(١) في أ: طلقتمر.
 (٢) وعلي بن أقتمر عبد الغني - ساقط من ت.
 (٣) في ح: الجبغة.
 (٤) في ت، ث: أرقطاي.
 (٥) في أ: طقطمش.
 (٦) في أ: منكلي بغا الشمسي.
 (٧) ساقط من ح، مثبت من أ، ت.
 (٨) في أ: فيها.
 (٩) في أ: وكان.

له، فخرج إلى سرياقوس، وأمسكوا^(١) الأمراء الذين كانوا مع قرطاي^(١).

وفي يوم الثلاثاء رسم لأقتمر الحنبلي بناية دمشق، فخرج من وقته، واستقر أينبك أتابكا^(٢)، وأقتمر عبد الغني نائب مصر، وبلاط السيفي الجاي أمير سلاح، والطنبغا السلطاني أمير مجلس، ودمرداش اليوسفي رأس نوبة كبير، ويلبغا الناصري رأس نوبة صغير، ومقبل الداوودي زمام الأدر، وقطلوقجاء أخو أينبك أمير آخور، وأطلمش الأرغوني^(٢) دوادارا^(٣).

وفيها أسكن أينبك مماليكه مدارس الناصر^(٤) حسن والأشرف شعبان، [١١٠٣] وأعطى ولديه تقادم ألوف، وهما أحمد وأبو بكر^(٣).

وفي يوم السبت سابع عشر ربيع الأول جاء الخبر بأن نواب الشام خامروا جميعهم، فعلق المقر العزي الجاليش ورسم بالتجهيز.

وفي السادس والعشرين^(٥) منه خرج جاليش العسكر، وهو^(٦) قطلوقجاء^(٤) أخو المقر العزي، وطلب^(٧) أحمد ولده^(٥)، ويلبغا الناصري، وبلاط السيفي الجاي، وتمرباي الحسني، وجماعة من الأمراء الطبلخانات، ومائة مملوك من مماليك المقر العزي.

وفي التاسع والعشرين^(٨) منه خرج السلطان والمقر العزي الأتابكي.

وفي يوم الأحد ثاني ربيع الآخر - العصر - رجع السلطان الملك المنصور والمقر

-
- (١) راجع بشأن ذلك: أبناء الغمر ص ١٥٠، النجوم الزاهرة ص ١٥٣ - ١١/١٥٤.
(٢) راجع: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٥٨، أبناء العمر ص ١/٢٣٢. النجوم الزاهرة ص ٢٠٦ - ١١/٢٠٧.
(٣) الخبر منقول عنه في أبناء الغمر ص ١/١٥١، وهو في النجوم الزاهرة ص ١١/١٥٥.
(٤) في أبناء الغمر ص ١/١٥١: «قطلوبغا»، وفي النجوم الزاهرة ص ١١/١٥٦: «قطلوخجا».
(٥) أي ولد المقر العزي «أينبك».

-
- (١) في الأصول: «ومسكوا الأمراء الذي...».
(٢) في الأصول: أتابك.
(٣) في أ، ح: دوادار.
(٤) في ت، ث: السلطان حسن.
(٥) في أ، ح: سادس عشرينه وفي ت، ث: سادس عشرية.
(٦) في ت: وهم.
(٧) «وطلب» - ساقط من ت.
(٨) في أ، ح: تاسع عشرين، ث: تاسع عشرية.

الأتابكي من بلبيس، وسبب ذلك أن قطلوقجاء كان في الجاليش فبلغه أن الجماعة التي معه مخامرون^(١)، فهرب في ثلاثة أنفس، وحضر إلى أخيه فأخبره بالخبر، فأخذ السلطان ورجع إلى القلعة^(١).

وفي يوم الاثنين ثلثه نزل السلطان إلى الأصطبل^(٢) وجاء بعض الأمراء إلى عنده^(٣)، وكان قطلقتمر العلائي^(٢) وألطنبغا السلطاني قد رجعا مع السلطان، فركبا نصف الليل ومعهما^(٤) جماعة من الأمراء وسائر المماليك السلطانية وطلعوا إلى قبة النصر، فخرج^(٥) إليهم قطلوقجاء ومعه مائتي فارس من مماليك أخيه، فكسروه وأمسكوه^(٦)، فلما بلغ أينبك ذلك أخذ الأمراء الذين^(٧) عنده وركب فرسه وهرب (إلى) ناحية كيما ن مصر وحده، فشحته أي دمر الخطائي، فلم يعلموا له خبراً^(٨) ولا وقفوا له على أثر. ولما [١٠٣ب] سمع الأمراء الذين^(٩) في قبة النصر بهروب أينبك رجعوا وطلعوا إلى الأصطبل السلطاني، وكان المتحدث قطلقتمر العلائي الطويل، وألطنبغا السلطاني، فضرب قطلقتمر رنكه^(٣) على اصطبل شيخو^(٤) وأقام ذلك اليوم متحدثاً^(١٠)،

- (١) في أنباء الغمر ص ١٥٢/١: «... وكان ذلك مكيدة من يلبغا الناصري، فإنه قال: يا أخي أينبك، احترز على نفسك من برقوق وبركة (فإنهما) يريدان قتلك، فلم يكذبه، ففر في الحال. ويقال: إن كتب الأمراء وردت من الشام إلى من بمصر بتوبيخهم على تأمير أينبك، فرجعوا إلى أنفسهم وأجابوهم بالاعتذار وأنهم معهم، فاطلع قطلوبغا على ذلك فهرب في ثلاثة أنفس إلى أخيه ورجع العسكر وطلع السلطان إلى القلعة».
- (٢) هو «سيف الدين قطلقتمر بن عبد الله العلائي»، أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية، ت سنة ٧٧٩هـ - ترجمته في: الدليل الشافي تر ١٨٨١ ص ٥٤٨/٢، النجوم الزاهرة ص ١٩٠/١١.
- (٣) الرنك: لفظ فارسي، معناه اللون، وقد استعمل في مصطلح المؤرخين بمعنى الشعار الذي يتخذه الأمير، فقد كان من عادة كل أمير أن يكون له رنك (شعار) يخصه، ما بين: هباب أو دواة أو بقعة أو فرنسية، بألوان مختلفة حسب ما يختاره ويؤثره من ذلك، ويجعل ذلك دهاناً على أبواب بيوتهم والأماكن المنسوبة إليهم وقماش جمالهم ونحوها، وربما جعلت على السيوف والأقواس. - صبح الأعشى ص ٦١ - ٤/٦٢.
- (٤) دار أو اصطبل شيخون، هي بذاتها دار قوصون، وقد كانت مخصصة لسكنى كل من صار أتابك العساكر، فلما عين شيخون أتابكا سكنها فعرفت به.

- (١) في أ، ح: الذي معه مخامرين، وفي ت، ث: الذين معه مخامرين.
(٢) في ت: في الأصطبل. (٣) «إلى عنده» - ساقط من أ.
(٤) في ت، ث، ح: ومعهما.
(٥) في ت: فطلع إليهم.
(٦) في الأصول: مسكوه.
(٧) في الأصول: خبر.
(٨) في أ، ح: متحدث.
(٩) في أ، ح: الذي.
(١٠) في أ، ح: متحدث.

فأشار عليه من عنده بأن^(١) يسلمن واحداً كبيراً^(٢) فلما قبل، وقال: حتى يأتوا إخواننا الأمراء الذين^(٣) كانوا مع قطلوقجاه، وقلع آلة الحرب.

فلما كان يوم الثلاثاء غد تاريخه حضر^(٤) الأمراء فطلعوا إلى^(٥) الأصطبل السلطاني^(٦) وتكلموا مع قطلقتمر العلائي الطويل، ثم أمسكوه^(٧) وأمسكوا الطنبغا السلطاني ومبارك الطازي وقيدوا وأرسلوا إلى الإسكندرية^(٨).

وفي يوم الأحد تاسع ربيع الآخر كان المتحدث يلبغا الناصري والمقر السيفي برقوق العثماني والمقر الزيني بركة الجوباني، فركبوا^(٩) في سادس عشره الثلاثة المذكورين^(١٠) والبسوا^(١١) ومن معهم، فأمسكوا^(١٢) دمرداش اليوسفي، وتمرباي الحسني، وأقبغا أص الشيخوني، وقطلوبغا الشعباني، ودمرداش (التمان تمرى) المعلم، وأسندمر العثماني، وبجمان العلائي، وأسبغا التلكي، وأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفيها أنزل المقر السيفي يلبغا الناصري من الأصطبل وطلع إليه المقر السيفي برقوق العثماني، فأرسلوا^(١٣) إلى المقر السيفي طشتمر نائب الشام ليحضر، فلما حضر^(١٤) خرج السلطان لتلقيه إلى قبة النصر، وطلع في^(١٥) خدمة السلطان [١٠٤] إلى القلعة وصحبته تمرباي الدمرداشي، وتغري برمش، وسودون الشيخوني، لأن أئبك كان قد نفاه، فخلع^(١٦) على طشتمر واستقر تابك العساكر، والمقر السيفي تمرباي

(١) الخبر في: أبناء الغمر ص ١٥٢/١، النجوم الزاهرة ص ١٥٨ - ١٥٩/١١.
(٢) كان حضوره في ثاني عشر جمادى الأولى - راجع: أبناء الغمر ص ١٥٣/١.

(١) في ت: أن.
(٢) في الأصول: واحد كبير.
(٣) في أ، ح: الذي.
(٤) في ت: حضروا.
(٥) «إلى» - ساقط من ت.
(٦) «السلطان» - ساقط من أ، ت.
(٧) في الأصول: مسكوه ومسكوا.
(٨) في ت: وركبوا المذكورون.
(٩) «الثلاثة المذكورين - ساقط من ت، وفي ح «المذكورون».
(١٠) في الأصول: لبسوا.
(١١) في الأصول: فمسكوا.
(١٢) في أ، ت: وأرسلوا.
(١٣) في ت: إلى.
(١٤) في أ، ح: فأخلع.

الدمرداشي رأس نوبة كبير، والمقر السيفي برقوق أمير آخور، والمقر الزيني بركة أمير مجلس، وأطلمش الأرغوني^(١) دوادارا^(١)، واستقر بيدمر نائب دمشق^(٢) بعد موت الحنبلي^(٢).

وفيها في ثالث عشر شوال توجه المقر السيفي أمير^(٣) سلاح إلى عند خيله بالربيع بالجيزية^(٤)، فأرسل له خلعة بأن يتوجه لنيابة طرابلس فأجاب، ثم اتفق الحال على أن يقيم بالقدس بطالاً^(٥)، ثم^(٦) رسم له أن يقيم بالكرك^(٣)، وخلع^(٧) على المقر السيفي يلبغا الناصري واستقر أمير سلاح.

وفيها في ليلة تاسع ذي الحجة يوم الوقفة أرادوا ممالك طشتمر الأتابكي فتنة، فركبوا^(٨) وألبسوا^(٩) آلة الحرب بالليل وأقاموا^(١٠) إلى باكر النهار، فتقاتلوا مع المقر الزيني بركة، فأرسل طشتمر يسأل منديل^(١١) الأمان، فأرسل له^(١٢)، فطلع إلى الاضطبل، فأمسك^(١٣) هو وأطلمش الدوادارا^(١٤) وأمير حاج بن مغلطاي وأرغون دواداره^(١٥) وأرسلوا إلى السجن بثمر الاسكندرية^(٤).

-
- (١) هو سيف الدين، أطلمش بن عبد الله الدوادار، ت سنة ٧٨٠هـ - راجع: النجوم الزاهرة ص ١٩٤ - ١١/١٩٥.
- (٢) كذا في إنباء الغمر ص ١/١٥٣، والنجوم الزاهرة ص ١٦٠ - ١١/١٦١.
- (٣) نفسه.
- (٤) في إنباء الغمر ص ١٥٤ - ١/١٥٥ زيادة تفضيل بشأن ذلك.

-
- (١) في أ: دوادار.
- (٢) في أ: الشام.
- (٣) في أ: بلاد أمير سلاح.
- (٤) في ت، ث: بالجيزة.
- (٥) «بتالاً» - ساقط من أ.
- (٦) ثم رسم له أن يقيم بالكرك» - ساقط من أ.
- (٧) في أ، ح: أخلع.
- (٨) في أ: فلبسوا آلة الحرب وركبوا بالليل.
- (٩) في الأصول: لبسوا.
- (١٠) في ت: فأقاموا.
- (١١) في ت: يسأل في منديل.
- (١٢) في ت: إليه.
- (١٣) في الأصول: فمسك.
- (١٤) في ت: الدويدار.
- (١٥) في ت: ودواداره، مع إسقاط «أرغون».

وفي ثالث عشرة خُلع^(١) على المقر السيفي برقوق واستقر أتابك العساكر، والمقر السيفي أيتمش البجاسي أمير آخور^(١).

و^(٢) في سنة ثمانين وسبعمائة استقر الأبقا العثماني دوارادراً^(٣).

وفيها في الخامس^(٤) والعشرين من المحرم وقع حريق عظيم بظاهر باب زويلة أحرق^(٥) دار التفاح [١٠٤ب] ودكاكين النقليين ووصل إلى السور، فركب المقر الزيني بركة والمقر السيفي أيتمش وقرا دمرداش الأحمدي وتغري برمش العلاني فأقاموا هم ومماليكهم إلى أن أطفئوه، ولولا^(٦) السور لاحتقرت القاهرة^(٧).

وفي ربيع الآخر أمسكوا^(٧) جماعة من الأمراء العشرات مماليك السلطان وهم من يذكر:

قطلوبغا حاجي؛ والطنبغا العلاني، وأسنبغا التلكي، وبلك الأحمدي، والطنبغا عبد الملك، وغريب الأشرفي، وأبقغا القلقطمري^(٨)، وتمان تمر الموسوي، وجنتمر المحمدي، وسودون العثماني، ويدي قرطقا بن سوسون، وبيك يونس، وبجمان العلاني، وأبقغا بلشون، فأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفي عاشره أمسك^(٩) المقر السيفي تمرباي.

وفي التاسع والعشرين^(١٠) منه استقر المقر الزيني بركة رأس نوبة كبير، وناظر المارستان، ودمرداش الأحمدي أمير مجلس.

-
- (١) في إنباء الغمر ص ١/١٥٥: «... واستقر أخوه دمرداش أمير آخور». بينما يتفق ذلك مع ما جاء في النجوم الزاهرة ص ١١/١٦٣.
- (٢) في إنباء الغمر ص ١٧٠ - ١/١٧١: «... خمد بعد ثلاثة أيام، وأقام الناس في شيل التراب ثلاثة أشهر».

-
- (١) في الأصول: أخلع.
(٢) الواو ساقطة من ت.
(٣) في أ، ت، ح: دوادار.
(٤) في الأصول: خامس عشرين المحرم.
(٥) في الأصول: واحترقت.
(٦) «ولولا السور لاحتقرت القاهرة» - ساقط من ت، وفي أ، ح: احترقت.
(٧) في الأصول: مسكوا.
(٨) في ت: القلقطمري.
(٩) في الأصول: مسك.
(١٠) في أ، ح: تاسع عشرينه، وفي ت، ث: تاسع عشرية.

وفيهما قوى عربان الجيزة وتوجهوا^(١) نحو الصعيد، فخرج لهم من الأمراء إينال اليوسفي والآن الشعباني^(١) وأحمد بن يلبغا وطبج المحمدي وأقتمر العثماني وطقتمر^(٢) الدجالي وطقتمش^(٣) والطمش الطازي وطفيتمر القبلاوي وغيرهم فاقتتلوا^(٤) مع ابن التركية فكسروه ونهبوه، وهرب^(٥) فحضروا^(٢).

وفيهما جاء الخبر بأن^(٦) عساكر الشام توجهوا إلى التركمان فكسروهم ونهبوهم^(٧) إلى أن دخلوا الدربند، فرجعوا عليهم التركمان فكسروهم^(٣).
ثم دخلت سنة إحدى وثمانين (وسبعمائة)^(٨):

فيها في أوائل رجب ظهر كلام شخص من حائط^(٩) شهاب الدين [١٠٥]

الفيشي^(٤)، وفيه يقول الأديب شهاب الدين بن العطار:

يا ناطقاً من جدار وهو ليس يرى أظهر وإلا فهذا الفعل فتان

وما سمعنا وللحيطان السنة وإنما قيل للحيطان آذان

(البيسط)

وأقام يتكلم إلى ثالث شعبان، وظهر أن المتكلم زوجة صاحب المنزل، فأعلم بذلك المقر الأتابكي فاستدعاهم إلى عنده وأمر بتسميرهم بعد أن ضرب الزوج بالمقارع والزوجة تحت رجليها بالعصي ومعهما^(١٠) شخص يسمى عمر المتبتل، ضربه بالمقارع ثم سمروهم تسمير سلامة.

(١) هو «علان بن عبد الله الشعباني»، أمير سلاح، أحد أهبان ممالك يلبغا، وكان لا يخرج برفوق عن رأيه ت سنة ٧٨٣هـ.

(٢) راجع: إنباء الغمر ص ١٧٧/١.

(٣) نفسه ص ١٨٧، ١٧٩ - ١٨٠/١، وفيه زيادة تفضيل بشأن ذلك.

(٤) نسبة إلى «فيشا»، إسم لعدة قرى بمصر بمراكز: منوف وأجا - دقهلية، وطنطا - غربية، والمحمودية - جيزة.

(١) وتوجهوا نحو الصعيد - مكرر في أ.

(٢) في ظ: وطقتمر الدجال.

(٣) في أ: طتمش.

(٤) في ت: واقتتلوا.

(٥) في أ: فهرب وحضروا.

(٦) في ت: أن.

(٧) «ونهبوهم إلى أن.. فكسروهم» - ساقط من ت.

(٨) مضاف من أ.

(٩) في ت: «من حائط وفيه يقول شهاب الدين الفيشي..».

(١٠) في الأصول: ومعهم.

وفيهما في يوم الاثنين رابع عشري⁽¹⁾ شعبان خرج المقر الأتابكي يسير نحو قبة النصر، فركب المقر السيفي إينال اليوسفي ومعه سودون جركس وسودون النوروزي ووصلان الجمالي وجمق الناصري والتف عليه⁽²⁾ جماعة من مماليك المقر الأتابكي وطلع⁽³⁾ إلى الأصطبل السلطاني فملكه وأمسك⁽⁴⁾ جركس الخليلي، وكان⁽⁵⁾ المقر الزيني بركة بالجيزة يتصيد، وكسر إينال زردخانة المقر الأتابكي وأبس مماليكه منها، فبلغ المقر الأمر المقر الأتابكي ومعه أيتمش البجاسي (فتوجها)⁽⁶⁾ إلى بيت أيتمش، فألبسا⁽⁷⁾ ولعا⁽⁸⁾ واقتلا معه، وأحرقا باب السلسة، فانكسر إينال وهرب، ثم طلع المقر الأتابكي إلى⁽⁹⁾ الأصطبل وأرسل أحضر إينال فحبسه عنده، ثم أرسله إلى الأسكندرية⁽¹⁾ (ليعتقل بها)⁽¹⁰⁾.

وفي ذلك يقول الأديب⁽¹¹⁾ شهاب الدين بن العطار:

قد ألبس الله برقوق المهابة في نهار الاثنين من عز وتمكين
[١٠٥ب] وراح إينال مع سودون وأنكسرا وكان يوماً عسيراً يوم الاثنين

(البيسط)

وفي سنة اثنتين⁽¹²⁾ وثمانين (وسبعمائة)⁽¹³⁾، فيها في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر ألبسوا⁽¹⁴⁾ الأمراء في بيوتهم، وسبب ذلك أن المقر الزيني بركة أراد إمساك⁽¹⁵⁾ جماعة

(١) الخبر في تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٩ - ١٠/١، النجوم الزاهرة ص ١٦٧ - ١٦٩/١١، وعجز البيت الأول فيه:

«نهار الاثنين من نصر وتمكين»

- (١) في أ: رابع عشر، وفي ت، ث: رابع عشرين.
- (٢) في ت، ث: عليهم.
- (٣) في الأصول: ومسك.
- (٤) في أ: فكان.
- (٥) ساقط من ح، مثبت من أ، وفي ت: فطلبنا.
- (٦) في الأصول: فلبسا.
- (٧) «وطلعا» - ساقط من ت، ث.
- (٨) «إلى» - ساقط من أ.
- (٩) ساقط من ح، مثبت من باقي الأصول.
- (١٠) «الأديب» - ساقط من ت.
- (١١) في ت، ث، ح: إحدى، والتصويب من أ.
- (١٢) مضاف من أ.
- (١٣) في الأصول: لبسوا.
- (١٤) في الأصول: مسك.

من الأمراء، وأصبح نهار الجمعة طلب المقر الأتابكي القضاة فمشوا بينهما بالصلح^(١)،
فأذعن المقر الزيني للصلح^(١).

وفي يوم السبت ركبوا^(٢) جميعاً.

وفيهما ولد للمقر الأتابكي ولد أسماه^(٣) محمداً.

وفي يوم الاثنين سابع ربيع الأول ركب الأمراء يسرون^(٤) إلى قبة النصر، فسيروا
ورجعوا وطلع المقر الأتابكي إلى الاصطبل، وتوجه المقر الزيني إلى بيته. وكان المقر
الأتابكي قد عمل وليمة في أسبوع^(٥) ولده، فطلع إليه صراي الطويل^(٢) وأخبره^(٦) أن
المقر الزيني بركة وحاشيته قد اتفقوا عليك، فلما قال له ذلك بقي متفكراً، وبعد ساعة
طلع إليه لأجل الوليمة: قرا دمرداش^(٣)، وطبج المحمدي، وأقتمر العثماني، فسلموا
عليه، وكان السماط ممدوداً، فأمر المقر الأتابكي بإمساكهم فأمسكوا^(٧)، وأمر حاشيته
بالألباس^(٨) فنزلوا وألبسوا^(٩)، ونزل بزوار العمري إلى مدرسة السلطان حسن (و)
طلع^(١٠) إلى مئذنتها ورمى^(١١) بالنشاب على المقر الزيني بركة، وكان^(١٢) قد ألبس
مماليكه.

ونودي للعوام فأحرقوا باب بركة، فخرج بمن معه من باب بيته الذي بالشارع،
فدخل العوام ونهبوا كل ما^(١٣) في بيته، وتوجه بركة إلى^(١٤) باب زويلة فدخل منه

(١) راجع: تاريخ ابن قاضي شعبة ص ١/٢٢، والنجوم الزاهرة ص ١٧٤ - ١٧٥/١١.

(٢) هو «صراي الرجبي الطويل»، وكان من أخوة بركة.

(٣) هو قرا دمرداش الأحمدي البلبغاوي، أمير مجلس - ت سنة ٧٩٤هـ.

(١) في ت، ث: في الصلح.

(٢) في ت، ث، ح: ركباً.

(٣) في ت: سماه.

(٤) في أ، ث، ح: يسروا.

(٥) في ت، ث، ح: سبوع، والتصويب من أ.

(٦) في ت: وأخبره، وأعلمه.

(٧) في الأصول: بمسكهم فمسكوا.

(٨) في الأصول: بلبس.

(٩) في الأصول: ولبسوا.

(١٠) في ت: فطلع.

(١١) في أ، ث، ح: وأرمى.

(١٢) وكان قد ألبس مماليكه، ونودي للعوام فأحرقوا باب بركة - ساقط من ت.

(١٣) في ت، ث، ح: وكلما.

(١٤) في ت: من.

وخرج من [١٠٦] باب الفتوح إلى قبة النصر فأقام بها ذلك اليوم، وحصل بينهم وقعت ذلك^(١) اليوم ويوم الثلاثاء.

فلما كان يوم الأربعاء الظهر - وقت القائلة - ركب المقر الزيني ومن معه وصاروا متفرقين على ثلاثة^(٢) طرق، من ناحية الجبل ومن وراء دار الضيافة ومن بين العروستين، فلما بلغ المقر الأتابكي ذلك أرسل الأمراء والمماليك، فلما وصل بركة هرب أكثر الناس ووقف له ألان الشعباني فالتقاه، فتقنطر بركة من على فرسه، فركب غيره ورجع إلى قبة النصر، فتسلل أكثر من معه، وفي الليل توجه هو وأقبنغا صيوان إلى جامع المقسي فأقاما به، فأمسكا^(٣) من هناك، وأمسكوا^(٤) أصحابه من الأمراء وبعض مماليكه، وأقامت المدينة ثلاثة أيام مغلقة^(٥)، وفي عشية الخميس أرسل الأمير بركة إلى صفر الأسكندرية صحبة الأمير قردم الحسني^(١).

وفيها أنعم على سيدي محمد ولد المقر الأتابكي بإقطاع الأمير بركة^(٢).

واستمر أيتمش البجاسي رأس نوبة كبير، وألان الشعباني أمير سلاح، والطنبغا الجوباني أمير مجلس، والأبغا العثماني دوادارا^(٦)، والطنبغا المعلم رأس نوبة ثاني، وجركس الخليلي أمير آخور، وقرابغا أبو بكرى حاجباً صغيراً^(٧)، وبيجان المحمدي رأس نوبة صغيراً^(٨)، وكمشبغا الأشرفي شاد الشربخاناة^(٣).

وفيها زاد شر عربان البحيرة أصحاب بدر بن سلام، فجرد لهم المقر الأتابكي من يذكر [١٠٦ب] من الأمراء، (و) هم: أيتمش البجاسي، وألان الشعباني، والطنبغا الجوباني، ومأمور القلمطاوي، وأحمد بن يلبغا العمري، وبلوط الصرغتمشي، وبزلار

(١) راجع: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٢٣ - ١/٢٦، إنباء الغمر ص ١/٢١٠ وما بعدها، النجوم الزاهرة ص ١٧٦ - ١١/١٧٩.

(٢) الخبر في تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٢٦، النجوم الزاهرة ص ١١/١٨٠.

(٣) راجع النجوم الزاهرة ص ١٨٠ - ١١/١٨١، وفيه سبب اقترار أغلبهم عوضاً عن بعضهم.

(١) «وذلك اليوم» - ساقط من ت، وفي ث: «اليوم يوم...».

(٢) في الأصول: ثلاثة.

(٣) في الأصول: فمسكا.

(٤) في الأصول: ومسكوا.

(٥) في الأصول: مغلوقة.

(٦) في أ: دوادار.

(٧) في الأصول: حاجب صغير.

(٨) في الأصول: صغير.

العمري، وبهادر الجمالي، (و) ثمان مقدمين ألوف^(١) وطبلخانات اثني^(٢) عشر أميراً، فوصلوا إلى قرب تروجة، فجاء من أخبر الأمراء^(٣) أن بدرأ يريد كبسهم، فخرج^(٤) الأمراء من الخيم، فجاءت العرب (و) كبسوا^(٥) الخيام، فرجع^(٦) الترك عليهم، فقتل من العرب نحو الألف وقتل ابن بدر، وهربت^(٧) العرب، ورجع الأمراء^(٨).

وفيها جاء الخبر بأن المقر الزيني بركة مات بالسجن، فأرسل المقر الأتابكي دواداره يونس^(٩) لكشف^(١٠) حاله فكشف، فوجد ابن عرام قد قتله، فأمسكه^(١١) وأحضره إلى الأبواب (الشريفة)، فلما كان يوم الخميس خامس عشري^(١٢) رجب أحضر ابن عرام من خزانة شمائل إلى القلعة، فقعد مأمور حاجب الحجاب بباب القلعة وأمر به^(١٣)، فضرب ابن عرام بالمقارع^(١٤) ستة وثمانين شيباً، ثم سمر وأنزل من القلعة^(١٥) إلى سوق الخيل بعد نزول الخدمة، فأوقف قدام الأصطبل ساعة، فجاء ممالك بركة فضربوه^(١٦) بالسيوف والدبابيس وقطعوه قطعاً^(١٧) وعلقت^(١٨) رأسه على باب زويلة، ثم جمع ودفن^(١٩).

- (١) راجع: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٢٩/١، أنباء الغمر ص ٢١٣ - ٢١٤/١.
(٢) الخبير في: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٣٢ - ٣٤/١، أنباء الغمر ص ٢١٥/١، النجوم الزاهرة ص ١٨٣ - ١٨٧/١١، وترجمة بركة في: أنباء الغمر ص ٢٢٢/١ تر ٧، النجوم الزاهرة ص ٢٠٤/١١، وترجمة خليل بن عرام في: أنباء الغمر تر ١٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤/١.

- (١) «ألوف» - ساقط من أ.
(٢) في أ: اثنا.
(٣) في ت: أخبر أن الأمير ابن بدر يريد كبس الأمراء، وفي أ، ح: بدر.
(٤) في أ، ت: فخرجوا، وفي ث: فخرجت.
(٥) في ت: فكبسوا.
(٦) في ت، ح: فرجعت.
(٧) في أ: وهربوا، وفي ت، ث، ح: وهرب.
(٨) «يونس» - ساقط من أ، ت.
(٩) في ت: يكشف.
(١٠) في الأصول: فمسكه.
(١١) في ت، ث: عشرين.
(١٢) «به» - ساقط من أ.
(١٤) في ت: بالمقارع، فضرب ونحو..
(١٥) في ت: تحت القلعة.
(١٦) في أ، ح: ضربوه.
(١٧) في أ: قطع.
(١٨) في أ، ح: وعلق، والتصويب من ت، ث.

وفيهما وصل إلى الأبواب الشريفة أنس العثماني والد المقر الأتابكي في يوم الثلاثاء من ذي الحجة، فخرج إلى لقاء والده وصحبته العسكر جميعه^(١)، فالتقاء بالعكرشة، وهو المكان الذي التقى فيه يوسف عليه السلام بأبيه، [١٠٧] فالتقاء ورجعا^(١).

وفيهما تولى نيابة الوجه البحري قرط بن عمر، فلما وصل (إلى) دمنهور حصروه العربان بدمنهور^(٢)، ثم جاء الخبير بأنه^(٣) قتل، فجرد المقر الأتابكي ستة^(٤) مقدمي^(٥) ألوف هم: أيتمش وألطنبغا الجوباني وأحمد بن يلبغا ومأمور والأبغا وألطنبغا المعلم، وكان ألان الشعباني مقيماً^(٦) بالطرانة ومعه تسع طبلخانات وسبع عشرات، فحضر حسين بن قرط وأخبر أن والده طيب^(٧)، وأنه نفذ ما عنده من النشاب والسلاح، وأنه خرج من دمنهور بعد أن شغل^(٨) العرب وتوجه إلى العطف مقابل فوة.

وفي سنة ثلاث وثمانين (وسبعمائة)^(٩) حضر جماعة من عربان البحيرة طائعين، وحضر رحاب أمير تروجة^(٢).

وفيهما مات المقر العزي أيذمر الشمسي، فأنعم بإقطاعه على ولد المقر الأتابكي^(٣).

وفيهما في يوم الأحد الثالث والعشرين^(١٠) من صفر مات السلطان الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان^(١١)، ودفن في ليلة الإثنين، فكانت^(١٢) مدة مملكته خمس

(١) راجع: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٣٨/١، النجوم الزاهرة ص ١٨٢ - ١٨٣/١١.

(٢) راجع: إنباء الغمر ص ٢٣٢/١.

(٣) نفسه ص ٢٤٤/١ تر ٢٤٤.

(١) في ت: الأمراء جميعهم والمساكر.

(٢) «بدمنهور» - ساقط من ت.

(٣) في ت، ث: أنه.

(٤) في الأصول: ست.

(٥) في أ، ث: مقدمين.

(٦) في أ: مقيم.

(٧) في ت، ث: طيباً.

(٨) في الأصول: أشغل.

(٩) مضاف من أ، ت.

(١٠) في الأصول: ثالث عشرين.

(١١) «شعبان» - ساقط من ت.

(١٢) في أ، ح: فكان.

سنين وثلاث أشهر وعشرون يوماً^(١).

(١) مات عن اثنتي عشرة سنة، ودفن في تربة جدته لأبيه «خوند بركة» بالقبة التي بمدرستها بالتيانة، خارج باب زويلة، بالقرب من قلعة الجبل - راجع: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٨٦، أنباء الغمر ص ١/٢٣٢، النجوم الزاهرة ص ١١/١٨٨.

السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك

هو السلطان الملك^(١) الصالح حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون.

تولى المملكة بعد موت أخيه المنصور علي، وأركبوه من باب الستارة بخلعة الخلافة إلى الأيوان، وتلقب بالصالح^(١).

وفيها قربوا التركمان، فأرسل المقر الأتابكي دواداره [١٠٧ب] بإخراج العساكر الشامية، فسافروا، ثم جاءت الأخبار بأن التركمان انكسروا على مرعش، وقتل منهم خلق كثير^(٢).

وفيها ظهر أن شخصاً من تجار قسارية جهاركس يعرف بابن القماح بأنه^(٢): حرامي أخذ من القيسارية المذكورة شيئاً كثيراً للتجار، فأمسك^(٣) صبيحة تلك الليلة التي أخذ فيها ومعه العملة، وزفوه بالمغاني من مصر إلى القاهرة، فاعترف قبل^(٤) الضرب، ثم ضرب بالمقارع وسجن^(٥) هو وولده بخزانة شمائل^(٣).

وفي^(٦) سنة أربع وثمانين (وسبعمائة)^(٧) حصل غلاء^(٨) إلى أن عدم القمح والخبز وبيع^(٩) القمح بمائة درهم الأردب، ثم تدارك الله^(١٠) العباد فدخل الشعير الجديد فنزل

(١) راجع: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٥٨: إنباء الفمر ص ١/٢٣٢، النجوم الزاهرة ص ٢٠٦ - ١١/٢٠٧.

(٢) راجع: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٦٠، إنباء الفمر ص ١/٢٣٥.

(٣) راجع السلوك ص ٤٥٨ - ٣/٤٦٠، إنباء الفمر ص ٢٣٦ - ١/٢٣٧.

(١) «هو السلطان الملك» - ساقط من أ.

(٢) «بأن» - ساقط من ت.

(٣) في الأصول: «فمسك».

(٤) «قبل الضرب» - ساقط من ت.

(٥) في ت: «ثم ضرب المقارع هو وولده وسجنا بخزانة شمائل».

(٦) في أ: وفيها.

(٧) مضاف من أ.

(٨) في ت، ث: الغلاء.

(٩) في الأصول: وأبيع.

(١٠) في ت، ث: الله تعالى.

السعر وانحط، فله الحمد^(١).

وفيهما أفرج عن بيدمر الخوارزمي وأنعم عليه بنبابة دمشق^(٢).

وفيهما عمّر المقر السيفي جركس الخليلي بين الروضة والجيزة جسراً طوله نحو^(١) من مائتين قصبية وعرضه عشرة قصاب^(٢)، وحفر في وسط البحر خليجاً^(٣) إلى فم الخليج الناصري عند موردة الجبس^(٣).

وفيهما عزل المقر^(٤) الأتابكي السلطان الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان، فكانت^(٥) مدة مملكته سنة ونصفاً^(٦) وخمسة عشر يوماً^(٤)، والله تعالى أعلم^(٧).

٤

-
- (١) راجع: أنباء الغمر ص ١/٢٥٣.
(٢) كان ذلك في صفر منها، وهذه هي ولايته السادسة - راجع: أنباء الغمر ص ١/٢٥٣، النجوم الزاهرة ص ١١/٢١١.
(٣) الخبر في: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/١٨١، أنباء الغمر ص ١/٢٥٣، النجوم الزاهرة ص ٢١٣ - ١١/٢١٤، وفيه: طوله «نحو ثلاثمائة قصبية».
(٤) كان ذلك يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة - أنباء الغمر ص ١/٢٥٧ - وفي النجوم الزاهرة ص ١١/٢١٥: سلطته «سنة واحدة وسبعة أشهر تنقص أربعة أيام».
-

- (١) في أ: ونحواً.
(٢) في الأصول: أقصاب.
(٣) في أ، ح: خليج.
(٤) في ت: المقر الشريف.
(٥) في ح: فكان.
(٦) في ح: ونصف، والتصويب من ت.
(٧) «والله تعالى أعلم» - ساقط من أ، ت، وفي ت: «والله أعلم».

السلطان الخامس والعشرون

من ملوك القرك^(١)

هو^(٢) الملك الظاهر برقوق.

تولى المملكة في الساعة السادسة من^(٣) يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين (وسبعمائة)^(٤) [١٠٨] وجلس على سرير الملك، وتلقب بالسلطان الملك الظاهر، وحلف له الأمراء، وزينت له القاهرة سبعة^(٥) أيام^(١).

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين^(٦) منه خلع^(٧) على من يذكر:

المقر السيفي أيتمش^(٢) (واستقر) أتابك ورأس نوبة كبيراً^(٨)، والمقر العلاني^(٩) الطنبا الجوباني^(٣) أمير مجلس، والمقر السيفي جركس

- (١) في تاريخ ابن قاضي شعبة ص ١/٨٦: «.. وأشار الشيخ سراج الدين البلقيني بأن يلقب بالملك الظاهر، وقال: «إن هذا وقت الظهر، والظهر من الظهيرة والظهور، وقد ظهر هذا الأمير بعد أن كان مختفياً، فلقب بالملك الظاهر، وكني بأبي سعيد، كالظاهر بيبرس».
- (٢) هو «أيتمش بن عبد الله الأسندمري البجاسي الجرجاوي ثم الظاهري»، ت سنة ٨٠٢ هـ - ترجمته في: أنباء الغمر تر ٢٤ ص ٢/١١٨، الدليل الشافي تر ٥٨٧ ص ١/١٦٤، النجوم الزاهرة ص ١٢ - ١٣، نزهة النفوس والأبدان ص ٤٦ - ٤٧/١، الضوء اللامع تر ١٠٥٩ ص ٢/٣٢٤.
- (٣) شغل عدة مناصب هامة في عهد الظاهر برقوق، منها: أمير مجلس، ونائب الكرك فالشام، ثم تغير عليه برقوق وحبسه، فأطلقه بلبغا الناصري، ثم حبسه منطاش، ثم أطلقه برقوق وأرسله لمحاربة منطاش، فقتل في هذه الواقعة سنة ٨٩٢ هـ - راجع: أنباء الغمر ص ١/٤٠٤، الدرر الكامنة تر ١٠٥١ ص ١/٤٠٧، النجوم الزاهرة ص ١٢/١٢٠.

- (١) بعدها في «ت»: «والثاني من الجراكسة إن صح أن بيبرس الجاشنكير كان جركسياً وإلا فهو الأول منهم».
- (٢) «هو» - ساقط من أ.
- (٣) «من» - ساقط من ت.
- (٤) ساقط من ح، مثبت من أ، ت.
- (٥) في أ: ستة.
- (٦) في الأصول: رابع عشرين.
- (٧) في ت، ث: أخلع.
- (٨) في الأصول: كبير.
- (٩) في أ: الصلاحي.

الخليلي^(١) أمير آخور، وأنعم على المقر السيفي سودون الشيخوني^(٢) بنبابة مصر، والمقر السيفي قطلوبغا الكوكاني حاجب الحجاب، وألطنبغا المعلم أمير سلاح، وقدم الحسني رأس نوبة ثاني، ويونس النوروزي^(٣) دواداراً^(٤). وفي يوم سلطنته أنحل^(١) السعر^(٢) في الغلة عشرة^(٣) دراهم^(٥) فله^(٤) - الحمد، وأن يجعل^(٥) كعبه مباركاً^(٦) على المسلمين. وفي سنة خمس وثمانين (وسبعمائة)^(٧)، فيها^(٨) حضر سالم الدوكاري طائعاً^(٦). وفيها أمسك^(٩) أمير المؤمنين المتوكل على الله وقرط^(٧) بن عمر وإبراهيم بن^(١٠) طقتمر^(٨)، فقيد الخليفة وحبس بالبرج بالقلعة^(١١)، وسَمَرَ الاثنين، وآخر النهار وسطوا

- (١) هو «جركس بن عبد الله الخليلي»، ت سنة ٥٧٩١ هـ - ترجمته في: تاريخ ابن الفرات ص ١٧٢/٩، السلوك ص ٦٨٥/٢، أنباء الغمر ص ٣٨٥/١ تر ١٤، النجوم الزاهرة ص ٣٨٣ - ١١/٣٨٤، نزهة النفوس والأبدان تر ١١٢ ص ٢٧٦/١.
- (٢) هو «سودون بن عبد الله الفخري الشيخوني»، ت سنة ٥٧٩٨ هـ - ترجمته في: السلوك ص ٨٦٥/٣، أنباء الغمر تر ٢٢ ص ٥١٧/١، الدليل الشافي تر ١١٢٥ ص ٣٢٨/١، النجوم الزاهرة ص ١٥١ - ١٢/١٥٢.
- (٣) هو عتيق الأمير جرجي الناصري، ت سنة ٥٧٩١ هـ - ترجمته في: أنباء الغمر تر ٤٥ ص ٣٩٠/١، الدرر الكامنة تر ١٣٤٣ ص ٤٨٩/١، النجوم الزاهرة ١١/٢٢٧.
- (٤) راجع بشأن ذلك: النجوم الزاهرة ص ٢٢٦ - ٢/٢٢٧.
- (٥) يتفق ذلك مع ما جاء في تاريخ ابن قاضي شهبه ص ٨٦/١، أنباء الغمر ص ٢٥٧/١.
- (٦) راجع: أنباء الغمر ص ٧٢٣/١.
- (٧) هكذا في سائر الأصول، وصوابه كما جاء في أنباء الغمر، وفي سياق الكلام بعده: «قرط بن عمر».
- (٨) يرسم هذا الاسم في بعض المصادر كأنباء الغمر ص ١٧٥/١، والنجوم الزاهرة ص ٢٣٤/١: «قطقتمر».

- (١) في ت: انحط.
(٢) في أ: سعر الغلة.
(٣) «عشرة دراهم» - ساقط من ت.
(٤) في أ: «والله الحمد».
(٥) في ت: وجعل.
(٦) في أ: مبارك.
(٧) ساقط من ح، مثبت من أ.
(٨) «فيها» - ساقط من ت.
(٩) في الأصول: «مسك».
(١٠) في ت: ابن قطقتمر.
(١١) في أ، ت، ث: بيج القلعة.

قرط وخلصوا إبراهيم، وأقام السلطان عمر بن إبراهيم خليفة، وتلقب^(١) بالواثق^(١).
وفي سنة ست وثمانين (وسبعمائة)^(٢) حضرت^(٣) رسل السلطان أبي العباس
صاحب تونس.

وفيها حضرت^(٤) رسل السلطان طقتمش خان صاحب بلاد أربيل^(٢).
وفيها مات الشيخ أكمل الدين، فحضر السلطان جنازته ومشى قدامها^(٥).
وفي سنة سبع وثمانين (وسبعمائة)^(٦)، فيها وصل رسل الأشكري صاحب
اصطنبول^(٣).

وفيها ابتداء بعمارة^(٧) المدرسة^(٨) الظاهرية المستجدة [١٠٨ب] بين القصرين^(٤).
وفيها وصل غربان المقر العلائي^(٩) الطنبغا الجوباني وقد كبسوا مركباً^(٥).

-
- (١) حيث ساعدهما الخليفة في القيام على السلطان ونزعه من الملك، وكان ذلك يوم الاثنين أول
رجب سنة ٧٨٥هـ، وظل الخليفة محبوباً إلى أن أفرج عنه في التاسع من ذي القعدة منها -
راجع: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١٠٩ - ١/١١١، أنباء الغمر ص ٢٧٥ - ١/٢٧٦، النجوم
الزاهرة ص ٢٣٤ - ١١/٢٣٧، أنباء الغمر ص ٢٧٥ - ١/٢٧٦، النجوم الزاهرة ص ٢٣٤ - ١/٢٣٧
١١، نزهة النفوس والأبدان ص ٦٩ - ١/٧٢.
- (٢) الخبر في تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١٣٩ - ١/١٥٥، أنباء الغمر ص ٣٠١، نزهة النفوس
والأبدان ص ١/١٠٦ (ضمن حوادث سنة ٧٧٧هـ).
- (٣) كان ذلك بهدف أن يكون لهم «قنصل» بالأسكندرية كالبنادقة، وأجيبوا إليه - راجع: أنباء الغمر
ص ٣٠١، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٢١.
- ويلاحظ أن «الأشكري» ليس إسماً، ولكنه لقب يراد به: «إمبراطور» - راجع: صبح الأعشى
ص ٥/٤٠٢.
- (٤) هذا الخبر من حوادث السنة الماضية - راجع: أنباء الغمر ص ١/٢٩٠.
- (٥) الخبر في تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/١٩٥، نزهة النفوس والأبدان ص ١١٨ - ١/١١٩، وفي
أنباء الغمر ص ١/٣٠٢: «.. وساروا إلى دمياط فوجدوا بساحلها غراباً للجنوية، فكبسوا عليه =

(١) في الأصول: ولقب.

(٢) مضاف من أ.

(٣) في أ: احضر، وفي ت، ث، ح: حضر.

(٤) في ت، ث، ح: حضر.

(٥) في ت: فيها.

(٦) مضاف من أ..

(٧) في ت: ابتديء.

(٨) «المدرسة» - ساقط من أ.

(٩) في ت، ث: العالي.

وفيهما حضر إلى الأبواب الشريفة «مصر خجا» أخو «بيرم خجا» عم «قرا محمد»^(١).

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وسبعمائة:

فيها حضر قاصد صاحب ماردين وأخبر بأن شخصاً يسمى تمرلنك حضر إلى مدينة تبريز وأخذها، وهو من التتار المعروفين بجقظاي، وقتل بها خلقاً كثيراً وأخربها^(١)، وأن صاحبها السلطان أحمد بن القان أويس حضر إلى بغداد^(٢).

وفيهما أفرج السلطان عن المقر السيفي يلبغا الناصري، ورسم بإقامته بشفر دمياط، ورسم له أن^(٢) يركب وينزل بالثغر على قاعدة طشتمر^(٣) الدوادار^(٣).

وفيهما حضر بريدي من حلب وصحبته رأس خليل بن قراجا بن دلغادر التركماني، عم سولي^(٤).

وفيهما رسم السلطان بعمارة ثمانية^(٤) غربان، فعمروا وكملوا بعددهم وآلاتهم، وكفاهم بالرجال والسلاح برسم الجهاد^(٥).

وفيهما كملت المدرسة الظاهرية المستجدة^(٥) بين القصرين، وجاءت في غاية

وأسرروا من فيه، وقتل من الفرنج نحو العشرة، وأسر منهم فوق الثلاثين نفساً، فبذل ثلاثة منهم عن أنفسهم ثلاثمائة ألف درهم. . . ووصلت الأغرية بالأسارى إلى بولاق في جمادى الآخرة فعرضوا على السلطان في ثاني يوم وصولهم.

(١) في أنباء الغمر ص ١/٣٠١: . . . وكان له الحكم على ماردين إلى الموصل، وسأل السلطان أن يكون من جهته، وأن ينضاف إليه، فأجاب سؤاله.

(٢) راجع: السلوك ص ٣/٥٤٢، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ١٨١، ١/١٨٩، أنباء الغمر ص ٢/٥٤٢، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٢٩.

(٣) كان حبسه في رجب سنة سبع وثمانين وسبعمائة - راجع: السلوك ص ٣/٥٤٣، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ١٦١، ١/١٨١، أنباء الغمر ص ١/٣١٣، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٣٠.

(٤) كان قتله على يد إبراهيم بن يغمر التركماني بمواطأة الظاهر برقوق عليه - راجع: السلوك ص ٣/٥٥٦ - ٥٤٤، أنباء الغمر ص ١/٣١٣، الدرر الكامنة تر ١٦٥٨ ص ٢/٨٩، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٤٧، ١٣١.

(٥) راجع: السلوك ص ٣/٥٤٥، أنباء الغمر ص ١/٣١٣، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٣٣.

(١) مرسل إلى آخر الفقرة في «ت».

(٢) في أ: «وأنه».

(٣) في ت: الدويدار.

(٤) في الأصول: وثمان.

(٥) في ت: المستجدة الظاهرية.

الحسن والبناء، وفرشت في ثالث رجب، ونزل السلطان^(١) إليها ومد بها سماطاً عظيماً، وملاً الفسقية سكرأ وليموناً، وقرر بها المدرسين والطلبة، وولى مشيختها الشيخ علاء الدين الصيرامي، وخلع^(٢) خلعاً كثيرة، ورتب أحوالها. وفي ذلك يقول الأديب شهاب الدين (بن العطار)^(٣) المصري:

[١٠٩] قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة فافت على إرم مع سرعة العمل

يكفي الخليلي بأن^(٤) جاءت لخدمته شم الجبال لها تسعى على عجل^(٥)

(البيسط)

وفيهما أمسك^(٥) بيدمر الخوارزمي - نائب الشام - وتولى عوضه عشقتمر المارديني^(٦).

وفيهما مات أحمد بن عجلان الحسيني - أمير مكة - وتولى عوضه^(٦) عنان بن معامس^(٦).

وفيهما مات الخليفة الواثق بالله عمر بن إبراهيم العباسي، وتولى عوضه أخوه^(٧) المستعصم زكري^(٤).

-
- (١) كان ذلك يوم الأربعاء حادي عشر جمادي الآخرة - راجع: السلوك ص ٥٤٦، ٥٤٧/٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١٨٣، ١٨٤ - ١/١٨٥، أنباء الغمر ص ٣١٣ - ١/٣١٤، نزهة النفوس والأبدان ص ١٣٣، ١٣٤ - ١/١٣٦. النجوم الزاهرة ص ٢٤٣ - ١١/٢٤٤.
- (٢) راجع: السلوك ص ٥٤٩/٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١٩١ - ١/١٩٢، الدرر الكامنة تر ١٣١٣ ص ٥١٣ - ١/٥١٤، النجوم الزاهرة ص ١١/٢٤٤، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٣٨، بدائع الزهور ص ١/٢٠٩ ق ٢.
- (٣) راجع: أنباء الغمر ص ١/٣١٢، تر ٣ ص ٣٢٠، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٣٩، وفي الأنباء أن محمد بن أحمد - ولده - استقر في إمرته، فعمد عمه كبيش بن عجلان إلى أقاربه فكحلهم، ففر منه عنان إلى القاهرة وسعى في الإمرة فيجيب إلى سؤاله.
- (٤) راجع تفاصيل ذلك في: السلوك ص ٥٥١ - ٣/٥٥٢، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/١٩٠، أنباء الغمر ص ١/٣١٥، تر ٢٤٤ ص ٣٢٥ - ١/٣٢٦، النجوم الزاهرة ص ١١/٢٤٥، نزهة النفوس والأبدان ص ١٤١ - ١٤٢.

-
- (١) في أ: السلطان الملك الظاهر.
(٢) في الأصول: وأخلع.
(٣) مضاف من أ.
(٤) في أ: إذا، ويلاحظ اختلال الوزن في الشطر الأول من هذا البيت.
(٥) في الأصول: مسك.
(٦) في أ: واستقر.
(٧) من هنا إلى قوله: «أخوه» - ساقط من ت، و«أخوه» - ساقط من ث.

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وسبعمائة^(١):

فيها تولى المقر العلاني الطنبغا الجوياني نيابة الشام عوضاً عن عشقتمر بحكم ضعفه^(١).

وفيها حضرت الأخبار بأن لقمن^(٢) بن تمرلنك كسر قرا محمد، وأنه وصل إلى آمد، فرسم السلطان لأربعة^(٣) مقدمي^(٤) ألوف ومضافيهم بالخروج بعد ثلاثة أيام، و^(٥) هم: الطنبغا المعلم، وقردم الحسني، ويونس النوروزي، وسودون باق. فخرجوا في شهر رجب، وأرسل صحبتهم جماعة من أجناد الحلقة المنصورة^(٦).

وفيها جاءت الأخبار بأن قرا محمد جمع عليه^(٦) الأكراد من الجبال واقتل معهم فكسر.

وفيها نزل السلطان إلى الميدان تحت القلعة ونادى بالمشاعلية^(٧) في مصر والقاهرة: «من له ظلامه؟»، وحكم بنفسه بين الناس، واستمر على ذلك يحكم الأحد والأربعاء^(٣).

وفيها طلب^(٨) المقر السيفي يلبغا الناصري من ثغر دمياط، وقلد نيابة حلب عوضاً عن سودون المظفري، وأنعم السلطان عليه بشيء كثير^(٤).

(١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٤، السلوك ص ٣/٥٦٠، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ١/٢١٤، أنباء الغمر ص ١/٣٣١، النجوم الزاهرة ص ١١/٢٤٦، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٥٠، بدائع الزهور ص ٣٨٤ - ١/٣٨٥ ق ٢.

(٢) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/١٠، السلوك ص ٥٦٣ - ٣/٥٦٤، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٢١٦ - ١/٢١٨، أنباء الغمر ص ٣٣٤ - ١/٣٣٥، النجوم الزاهرة ص ١١/٢٤٧.

(٣) كانت المنادة بذلك يوم الاثنين ثالث عشري رمضان منها - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٧ - ٩/١٩، السلوك ص ٣/٥٦٦، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ١/٢٢١، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٥٧، بدائع الزهور ص ١/٣٨٨ ق ٢.

(٤) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/١٩، أنباء الغمر ص ١/٣٣٨، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٥٨، بدائع الزهور ص ١/٣٨٨ ق ٢.

(١) «سبعمائة» - ساقط من أ.

(٢) في أ: لقمان.

(٣) في الأصول: لأربع.

(٤) في ت: مقدمين.

(٥) الواو - ساقطة من أ.

(٦) ساقطة من ت.

(٧) في ت: والمشاعلية.

(٨) «طلب» - ساقط من ت..

وفيها خامر [١٠٩ب] تمريفا الأفضلي منطاش - نائب ملطية - ومعه جماعة من الأشرافية وخرجوا عن الطاعة^(١).

وفيها مات الوزير العارف شمس الدين إبراهيم - كاتب أرلان - واستقر عوضه علم الدين كاتب المرتجع المعروف بكاتب سيدي^(٢).

ثم دخلت سنة تسعين وسبعمائة:

فيها جاءت الأخبار بأن منطاش ومن معه توجهوا إلى سيواس، فبرزت^(١) المراسيم بأن الأمراء المجردين من الديار المصرية المقدم ذكرهم وعساكر الشام وحلب وطرابلس وحماء وصفد يتوجهون^(٢) إلى سيواس لتحصيل منطاش المخذول، فتوجهت^(٣) العساكر وحصل^(٤) بينهم وبين القاضي برهان الدين صاحب سيواس قتال^(٥) كثير، وأنه استعان عليهم بالتتار والروم، وأنهم كسروا التتار مرتين، وحاصروا سيواس مدة فقلت عندهم الأقوات، ثم جاءتهم عساكر كثيرة من التتار فحصل بينهم وبين عساكر السلطان وقعة عظيمة انكسر التتار وقتل منهم مقتلة عظيمة، ورجع عسكر الشام^(٦) بالغنائم والأسرى إلى ملطية، ثم حضروا إلى أماكنهم ورجع العسكر المصري إلى الديار المصرية في ثالث شعبان^(٣).

وفيها سافر الخليلي إلى الحجاز الشريف^(٤).

-
- (١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٢٠، السلوك ص ٢/٥٦٧، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٢٢٣، أنباء الغمر ص ١/٣٣٢، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٥٨، بدائع الزهور ص ١/٣٨٨ ق ٢.
- (٢) ترجمته في: السلوك ص ٢/٥٦٩، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٢٢٤ - ١/٢٢٥، أنباء الغمر ترا ص ٣٣٨ - ١/٣٣٩، الدرر الكامنة ص ١/٨٦، النجوم الزاهرة ص ١/٣١٢، نزهة النفوس والأبدان ص ١٦٠ - ١٦١ نر ٧٧، بدائع الزهور ص ١/٣٨٨ ق ٢.
- (٣) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٢٩، وما بعدها، السلوك ص ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨٠، ٣/٥٨١، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٢٤٢ - ١/٢٤٣، أنباء الغمر ص ٣٤٧ - ١/٣٤٨، نزهة النفوس والأبدان ص ١٦٦، ١٦٨، ١/١٧٣.
- (٤) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٣٦، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٢٤٥.

(١) في ت: «فبرزت المراسيم، فوردت المراسيم».

(٢) في الأصول: يتوجهوا.

(٣) في أ: فتوجه.

(٤) في ث: وحصلت.

(٥) في ت، ث: قتلات كثيرة.

(٦) في أ: السلطان.

وفيها أمسك^(١) السلطان المقر العلائي الطنبغا الجوباني - نائب الشام - وأمسك^(٢) الطنبغا المعلم، وقردم الحسني من القاهرة، فكان ذلك ابتداء الفتنة^(١).

وفيها أمسك^(٣) كمشبغا الحموي [١١٠] نائب طرابلس^(٢).

وفيها أخذ قرا محمد تبريز وخطب فيها باسم السلطان الملك الظاهر، وضرب فيها الصكة باسمه^(٣).

وفيها^(٤) توفي قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة بدمشق.

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وسبعمائة:

فيها في يوم السبت خامس عشر صفر جاءت الأخبار بأن المقر السيفي يلبغا الناصري - نائب حلب - خامر وخرج عن الطاعة^(٤)، وقتل سودون المظفري الذي كان نائب حلب قبله، وطاوعته^(٥) جماعة كثيرة، وحضر إلى خدمته تمربغا الأفضلي منطاش ومن معه من المخامرين الأشرفية. وكان الأمير يلبغا الناصري من حين أمسك^(٦) الجوباني جهز حاله وأوصى وطلق زوجته وأرسلها إلى القدس الشريف. فجهز السلطان من يذكر من الأمراء:

- (١) كان ذلك بسبب مخامرتهم على السلطان وإعلام بعض الأمراء له بذلك مكاتبة - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٣٦، السلوك ص ٢/٥٨٤، أنباء الغمر ص ١/٣٤٨، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٧٦، بدائع الزهور ص ١/٣٩٢ ق ٢.
- (٢) حيث سجن بقلعة دمشق، واستقر عوضه «أسندمر المحمودي» حاجب طرابلس، ثم أحضر إلى القاهرة في وسط ذي الحجة - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٣٦، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٢٤٦، أنباء الغمر ص ١/٣٤٩، النجوم الزاهرة ص ١١/٢٥٤.
- (٣) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٣٧، السلوك ص ٢/٥٨٥، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٢٤٧، أنباء الغمر ص ٣٤٩ - ١/٣٥٠، نزهة النفوس والأبدان ص ١/١٧٧، بدائع الزهور ص ١/٣٩٢ ق ٢.
- (٤) تفصيل ذلك في: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٥١ وما بعدها، السلوك ص ٢/٥٩٠ وما بعدها، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٢٦٣ وما بعدها، أنباء الغمر ص ٣٦٤ - ١/٣٧٠، النجوم الزاهرة ص ١١/٢٥٦ وما بعدها.

(١) في الأصول: مسك.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) ورد هذا الخبر محرفاً في ت على الوجه الآتي: «وفيها تولى قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة قضاء دمشق».

(٥) في الأصول: وطاوعه.

(٦) في الأصول: مسك.

أيتمش البجاسي رأس نوبة، وجركس الخليل أمير رخور، وأحمد بن يلبغا العمري أمير مجلس، ويونس النوروزي الدوادار⁽¹⁾، وأيدكار⁽²⁾، العمري حاجب الحجاب، وجماعة من الأمراء الطبلخانات والعشرات وخمسمائة مملوك من ممالك السلطان الملك الظاهر، وأنفق⁽³⁾ فيهم، وخرجوا في يوم السبت رابع عشر ربيع الأول.

وأما الناصري ومن معه فتجهزوا للقتال، وأن أهل طرابلس اجتمعوا⁽⁴⁾ منهم جماعة، منهم: بزلة العمري، وقرابغا فرج الله، وغيرهم، ركبوا وأمسكوا⁽⁵⁾ أسندمر⁽⁶⁾ - نائب طرابلس - وكاتبوا الناصري بأنهم معه، وكذلك جرى لنائب حماة، ركب عليه [١١١] بيزم العزي الحاجب بها ومعه جماعة، فهرب سودون العثماني إلى دمشق فملكوا حماة، وكاتب⁽⁷⁾ الأمير الناصري فقوي أمره وعزم على اللقاء.

وفيها اصطلع السلطان مع سيدي أمير المؤمنين المتوكل على الله وخلع⁽⁸⁾ عليه وأركبه بأبهة الخلافة إلى بيته، وكان⁽⁹⁾ يوماً مشهوداً⁽¹⁾.

وفيها كانت الواقعة بين المقر السيفي يلبغا الناصري⁽¹⁰⁾ ومن معه وبين العسكر المصري والشامي، وأن العسكر المصري استظهر وكسر الناصري مرتين، ثم أن بعض العسكر المصري خامر وتوجه إلى عند الناصري فاقتتلوا، فانكسر العسكر المصري والشامي، وقتل الأمير (جركس) الخليلي في الواقعة، وهرب يونس⁽¹¹⁾ الدوادار، فأمسكه⁽¹²⁾ عنقا بن شطي⁽¹³⁾ أمير آل مرا فقتله، وملك المقر السيفي يلبغا الناصري

(١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٦٩، السلوك ص ٢/٦٠٥، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ١/٢٦٦، نزهة النفوس والأبدان ص ٢/١٩٦، بدائع الزهور ص ٣٩٨ - ١/٣٩٩ ق ٢.

- (١) في ت: الدويدار.
- (٢) في أ: «يدكار».
- (٣) في الأصول: نفق.
- (٤) في ت، ث: اجتمع.
- (٥) في الأصول: ومسكوا.
- (٦) في أ: أسندمر الناصري.
- (٧) في ت: وكاتب وكاتبوا.
- (٨) في الأصول: أخلع.
- (٩) في ت، ث: فكان.
- (١٠) «الناصرى» - ساقط من ث، وفي ت: الناصري يلبغا.
- (١١) في ت: الأمير يونس.
- (١٢) في الأصول: فمسكه.
- (١٣) في ح: شطير.

الشام بأجمعه⁽¹⁾، وهرب من الوقعة إينال اليوسفي وإينال أمير آخور وإياس الجرجاوي ومن⁽²⁾ معهم من المماليك⁽³⁾، فوصلوا إلى غزة، وكان الخليلي عند توجهه بالعسكر⁽⁴⁾ أمسك⁽⁵⁾ قطلوبغا الصفوي - نائب غزة - واستناب حسين بن باكيش فخامر⁽⁶⁾ مع⁽⁷⁾ الناصري، وعند وصول المقر السيفي إينال ومن معه إلى غزة أمسكهم⁽⁸⁾ ابن باكيش⁽⁹⁾ وأرسل حبسهم بالكرك.

وكانت الوقعة بين العسكر المصرية ومن معهم وبين عساكر حلب ومن معهم في يوم الاثنين حادي عشري⁽¹⁰⁾ ربيع الآخر، فلما جاءت // الأخبار بذلك أخرج السلطان أكياس الذهب⁽¹¹⁾ إلى الأيوان وقعد وأنفق⁽¹²⁾ على الأمراء والمماليك السلطانية، ثم فرق إقطاعات الأمراء الذين⁽¹³⁾ انكسروا بالشام في ذلك اليوم.

وفيها في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادي الأولى جاءت الأخبار بأن عساكر الشام وصلوا إلى الصالحية، ثم وصلوا إلى سرياقوس في يوم السبت سادس (عشر) جمادي الأولى، وأن السلطان رسم لمماليكه وأمرائه⁽¹⁴⁾ بالباس⁽¹⁵⁾ آلة الحرب، فهرب من عند السلطان جماعة من الأمراء والمماليك إلى عند الأمير⁽¹⁶⁾ الناصري، وظاهر⁽¹⁷⁾ الأمر أن سائر العسكر⁽¹⁸⁾ المصري مخامر⁽¹⁹⁾ على السلطان إلا القليل منهم.

- (1) في ت: بأجمعه الشام.
- (2) «من» - ساقط من أ.
- (3) في أ: ومعهم جماعة من ..
- (4) في أ: المماليك السلطانية.
- (5) في ت: العساكر.
- (6) في الأصول: مسك.
- (7) «فخامر قطلوبغا.. باكيش» - ساقط من أ.
- (8) «مع» - ساقط من ت.
- (9) في ت، ث، ح: فمسكهم.
- (10) في الأصول: حادي عشرين.
- (11) في ت: الذهب والفضة.
- (12) في الأصول: نفق.
- (13) في ح: الذي.
- (14) في ت: لأمرائه ومماليكه.
- (15) في الأصول: بلبس.
- (16) ساقط من أ.
- (17) في ت: فظاهر.
- (18) في ت: العساكر المصرية.
- (19) في أ، ث، ح: مخامرين، وفي ت: مخامرون.

وفي ليلة الأحد هرب أكثر الأمراء إلى عند الناصري .

وفي يوم الأحد⁽¹⁾ توجه إلى عند الناصري أكثر الأمراء الكبار⁽²⁾ وغالب المماليك السلطانية ومماليك الأمراء، ولم يبق عند السلطان⁽³⁾ إلا نفر قليل من الأمراء والمماليك الخاصكية، فأراد السلطان أن يسلم نفسه، فمنعوه من ذلك الأمراء الخاصكية الذين⁽⁴⁾ عنده .

وفي آخر يوم الأحد بعد العصر حضر بزوار العمري وألطنبغا الأشرفي ومعهم تقدير ألف وخمسمائة فارس إلى عند⁽⁵⁾ تربة شيخ الشيوخ، فنزل إليهم بطا الخاصكي وسكزيه ومعهما نحو العشرين نفراً⁽⁶⁾ فكسروهم إلى أن أبعدهم بين الترب، فرجعوا مكسورين وأخبروا الناصري بأنهم انكسروا، فجهز الناصري نفسه [١١١ب] للهرب⁽⁷⁾ وحمل جماله وأرسلها⁽⁸⁾ إلى المرج خوفاً من الكسرة .

وفي آخر النهار أرسل السلطان النمجة إلى الناصري .

وفي تلك الليلة غيب السلطان ونزل من القلعة وزال ملكه، فسبحان من لا يزول ملكه .

وكانت⁽⁹⁾ مدة حكمه بالديار المصرية أميراً كبيراً وسلطاناً من حين أمسك⁽¹⁰⁾ طشتمر الدوادار⁽¹¹⁾ إلى أن زال ملكه أحد عشر سنة وثمانية أشهر⁽¹²⁾ وسبعة عشر يوماً، منها أمير أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام، وسلطاناً ست سنين وثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً، وزال ملكه مع كثرة الجيوش والمماليك وكثرة المال .

-
- (1) في ت: «وفي يوم الأحد توجه أكثر الأمراء إلى عند الناصري، وكذلك غالب الأمراء الأكابر وغالب .» .
 - (2) في أ: الأكابر .
 - (3) في ت: عند الأمير يبلغا أحد إلا على السلطان، ولم يبق عند السلطان .
 - (4) في الأصول: الذي .
 - (5) «عند» - ساقط من ت .
 - (6) في أ: نفر .
 - (7) في الأصول: للهروب .
 - (8) في الأصول: وأرسلهم .
 - (9) في الأصول: وكان .
 - (10) في الأصول: مسك .
 - (11) «الدوادار» - ساقط من ت .
 - (12) «وثمانية أشهر» - ساقط من ت .

وأبطل في أيامه مكوساً كثيرة^(١)، فمن حبّ أن يقف عليها فليُنظر في كتابنا «عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر».

وفي صبيحة يوم الاثنين ثامن عشرين^(٢) جمادى الأولى طلع منطاش إلى تحت القلعة، فنزل إليه مولانا^(٣) أمير المؤمنين المتوكل على الله، وتوجه في خدمته إلى قبة النصر، فتلقاه الأمير (يلبغا)^(٤) الناصري وسائر الأمراء الشاميين، ثم ركبوا وجاءوا إلى الأصطبل السلطاني^(٥) في يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة فلم يقع بينهم في ذلك اليوم اتفاق^(٥)، فباتوا تلك الليلة ثم أصبحوا في نهار يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة.

٤

(١) راجع: السلوك ص ٦١٦ - ٦١٩/١، النجوم الزاهرة ص ٢٨٩ - ٢٩١/١١، نزهة النفوس والأبدان ص ٢١٠ - ٢١٤/١، بدائع الزهور ص ٤٠٣/١ ق ٢.

(١) في الأصول: ثامن عشرين.
(٢) «مولانا» - ساقط من ت.
(٣) مضاف من ت.
(٤) في أ: الأصطبل الشريف السلطاني.
(٥) في ث، ح: اتفاقاً.

ذكر سلطنة السلطان الملك الصالح حاجي

[١١٢] ابن الملك الأشرف شعبان الثانية^(١)

اجتمع الأمراء المصريين والشاميين^(٢) واتفقوا على سلطنته فسلطنوه وأركبوه بشعار السلطنة ولقبوه بالمنصور، ولم يسمع بسلطان غير لقبه غيره، وهذا من غريب ما وقع^(١).

ثم أن السلطان أفرج عن الأمراء المسجونين بثغر الأسكندرية، وهم: المقر العلائي الطنبغا الجوباني، والطنبغا المعلم، وقردم الحسني^(٢).

ثم في يوم الخميس ثامنه أمسك^(٣) المقر السيفي يلبغا الناصري سائر الأمراء بالديار المصرية على الإطلاق ليمين صدر^(٤) منه، ثم أفرج عن بعضهم^(٥) في نهاره^(٣).

ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشر عرف مكان السلطان الملك الظاهر برقوق، فنزل المقر العلائي الطنبغا الجوباني إليه^(٦) وأخذه من عند أبي يزيد الخازن وطلع به إلى القلعة، فأقام بقاعة الفضة إلى ليلة الاثنين ثامن عشري^(٧) جمادي الآخرة أخرج (في)

(١) راجع تفاصيل ذلك في: تاريخ ابن الفرات ص ٩٤ - ٩٥، السلوك ص ٦٢٠ - ٦٢٢/٣، نزهة النفوس والأبدان ص ٢١٤ - ٢١٧/١، أنباء الغمر ص ٣٦٨/١، وفيه: «... وعرضوا المملكة على الناصري فامتنع، فاتفق الرأي على إعادة حاجي بن الملك الأشرف إلى السلطنة، وقيل: إنهم رموا قرعة، فخرج اسمه، فغيروا لقبه الأول».

(٢) راجع: السلوك ص ٦٢١/٣، نزهة النفوس والأبدان ص ٢١٨/١، بدائع الزهور ص ٤٠٥ - ٤٠٦/٢ ق ١.

(٣) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩٧ - ١٠٠/٩، السلوك ص ٦٢٤/٢، تاريخ ابن قاضي شهبه ص ٢٧٧/١، أنباء الغمر ص ٣٧٠/١، نزهة النفوس والأبدان ص ٢١٨ - ٢٢٠/١، بدائع الزهور ص ٤٠٤ - ٤٠٥/٢ ق ٢.

(١) في ت: «ذكر سلطنة السلطان الملك الصالح حاجي الثانية بن الملك الأشرف شعبان».

(٢) في ت: الشاميين والمصريين.

(٣) في أ، ث، ح: مسك.

(٤) في أ: صدرت.

(٥) في ت: ثم أفرج عنهم، بل عن بعضهم.

(٦) إليه - ساقط من أ.

(٧) في ت، ث، ح: ثامن عشرين، والتصويب من أ.

ثلاث الليل الأول وأركب من باب القرافة على هجين ومعه الجوباني وتوجه به إلى ناحية قبة النصر، ومنها إلى ناحية عجرود متوجهين به إلى الكرك المحروس، فتسلمه ابن عيسى العائدين ومعه مماليكه الصغار الأربعة، وباباوين، هما^(١) عبد الرحمن ومفتاح عبد النعمان، فوصل إلى الكرك، فأنزل بقاعة النحاس، فأقام بها^(١).

وفيها^(٢) في يوم الاثنين سادس عشر شعبان كان الأمير تمربغا الأفضلي منطاش^(٣) متضعفاً، فدخل إليه المقر العلائي الطنبغا الجوباني [١١٢ب] يعوده فأكمن له مماليكاً^(٤)، وكان غالب مماليك الجوباني متعاملين معه^(٥) مخالفيه^(٦)، فأمسك^(٧) الجوباني، وركب وطلع^(٨) أناس إلى مدرسة السلطان حسن ومعهم الحجارة^(٩) والنشاب ليمنعوا من يقصد إليه، واجتمع إليه المماليك الأشرفية ومماليك الأمراء والمماليك الظاهرية لما في قلوبهم من الأمير الناصري^(١٠)، فقوي أمره وأمسك^(١١) الناصري وسائر المماليك^(١٢) بالديار المصرية، وأرسلهم إلى السجن بثغر الإسكندرية، وطلع إلى الأصطبل السلطاني، واستمر أتابك العساكر بالديار المصرية^(١٣)، ثم أرسل شخصاً يسمى^(١٣) الشهاب البريدي إلى الكرك لقتل السلطان الملك الظاهر برقوق، فلو تركه لم يرسل^(١٤) بقتله لم يتحرك من الكرك، لكن لكل شيء سبب، فانتصر له جماعة من أهل

- (١) تفاصيل ذلك في: تاريخ ابن الفرات ص ١٠٣ - ١٠٥، ١٠٦ - ١٠٧/٩، السلوك ص ٦٢٩ - ٦٣٠، ٦٣٢/٣، أنباء الغمر ص ٣٦٩/١.
- (٢) راجع ذلك في: تاريخ ابن الفرات ص ١١٧ - ١٢٦/٩، السلوك ص ٦٤١ - ٦٤٧/٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٢٨١ - ٢٨٣/١، أنباء الغمر ص ٣٧٢ - ٣٧٣/١، نزهة النفوس والأبدان ص ٢٣٤ - ٢٤٠/١، بدائع الزهور ص ٤١١ - ٤١٣/١ ق ٢.

- (١) في الأصول: هم.
- (٢) في أ: ثم في يوم، وفي ت: وفي يوم.
- (٣) في ت: الأشرف المدعو منطاش.
- (٤) في الأصول: مماليك.
- (٥) في ت: عليه معه.
- (٦) في ح: مخالفيه، وهذا اللفظ ساقط من ت.
- (٧) في أ، ح: فمسك، وفي ت، ث: ومسكوا.
- (٨) في أ: وأطل أناس، وفي ت، ث، ح: وأطلع إناساً.
- (٩) في ت: الحجر.
- (١٠) في ت: يلبغا الناصري.
- (١١) في الأصول: مسك.
- (١٢) في أ: المماليك والأمراء.
- (١٣) يسمى - ساقط من ت.
- (١٤) في ت: لم يرسم.

الكرك وقتلوا⁽¹⁾ الشهاب البريدي ومن معه وأخرجوا السلطان⁽²⁾ وبايعوه يوم⁽³⁾ الثلاثاء تاسع رمضان، فحكم بالكرك وتسامع⁽⁴⁾ به الناس والعربان، وهرب⁽⁵⁾ إليه جماعة من مماليكه.

فلما بلغ منطاش ذلك قلق ورسم بتجريد العساكر إليه، ثم أرسل إلى حسين بن باكيش بأنه⁽⁶⁾ يجمع العربان والعشير وعسكر غزة ويوجه إليه ويحاصره، فلما بلغ الظاهر⁽⁷⁾ برقوق ذلك أراد أن يتحصن بالكرك، ثم بدا له في قصد دمشق، فخرج من الكرك في يوم الأحد سادس عشري⁽⁸⁾ شوال، فأقام بالثنية يومين [١١٣] ومعه نحو الألف⁽⁹⁾ فارس من العرب والترك⁽¹⁰⁾.

أخبرني بذلك قاضي القضاة عماد الدين العامري⁽¹⁰⁾ الأزرقى، وذكر لي أنه توجه من الثنية إلى نحو الشام في يوم الثلاثاء ثامن عشري⁽¹¹⁾ شوال وصار كلما مر ببلد خرج⁽¹²⁾ إليه أهلها بالإقامات والعلوفات والضيافات، ويجمع إليه جماعة من أهلها، فحضر إليه حسين بن باكيش بعساكره التي جمعها⁽¹³⁾ وكانوا نحو اثني⁽¹⁴⁾ عشر ألف فارس، فاقتتلوا مع السلطان على حسابان، فكسرهم ورجعوا مكسورين، ونهب⁽¹⁵⁾

(١) راجع: تاريخ ابن الفرات حوادث سنتي ٧٩١، ٧٩٢ هـ، مج ٩، السلوك ص ٦٥٥/٢ وما بعدها، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٢٨٥ - ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩١ - ٢٩٢/١، أنباء الغمر ص ٣٧٤ - ٣٧٦، ٣٩١ - ٣٩٢/١، بدائع الزهور ص ٤١٣ - ٤٢٩/١ ق ٢.

- (١) في أ: فقتلوا.
- (٢) في ت، ث: السلطان الظاهر.
- (٣) في ت، ث: في يوم.
- (٤) في الأصول: وتسامعت.
- (٥) في ت، ث: وهربت.
- (٦) في ت: أنه.
- (٧) في ت، ث: السلطان الملك الظاهر، وذلك.
- (٨) في الأصول: سادس عشريين.
- (٩) في ت: ألف.
- (١٠) «العامري» - ساقط من ت.
- (١١) في الأصول: ثامن عشريين.
- (١٢) في ت: يخرج.
- (١٣) في الأصول: الذي جمعهم.
- (١٤) في أ، ح: الاثني.
- (١٥) في ت: ونهبت.

أموالهم⁽¹⁾. ثم حضر إلى عند السلطان - قرابغا فرج الله ومعه نحو المائتي فارس فقوي السلطان بهم وتوجه نحو دمشق، فخرج إليه عسكريها فاقتتل معهم فكسروهم وهرب منهم⁽²⁾ جماعة إلى الديار المصرية. ثم أن حاجب صفد ونائب القلعة لما سمعوا ذلك أفرجوا عن المقر السيفي إينال اليوسفي، فحضر إلى عند السلطان، ثم أن كمشيفا نائب حلب - حضر بعساكره⁽³⁾ إلى عند السلطان، والسلطان مقيم⁽⁴⁾ بقبة يلبغا ظاهر دمشق، فامتنعت عليه دمشق، وأن نائبها جنتمر ما سلمها إليه، فأقام إلى رابع عشر المحرم - على ما يأتي بيانه⁽⁵⁾ - فخرج منطاش ومعه السلطان⁽⁶⁾ الملك المنصور وأمير المؤمنين المتوكل على الله والقضاة والعلماء في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة متوجهين نحو الشام، وكان السلطان الملك الظاهر قد أقام بشقحب، فوصلوا إليه [١١٣ب] والتقوا معه في يوم الأحد رابع عشر المحرم (فكانت بينهم)⁽⁷⁾ وقعة عظيمة من باكر النهار إلى العصر، فانكسرا جميعاً، وهرب كمشيفا - نائب حلب⁽⁸⁾ - إلى حلب فملكها، وملك قلعتها.

وأما الظاهر برقوق لما انكسر العسكران⁽⁹⁾ بقي معه نحو المائتي مملوك⁽¹⁰⁾، فترأى بهم من وراء عقبة، فرأى السلطان الملك المنصور والخليفة والقضاة واقفين، فصور إليه واحتوى عليهم، ثم تراجع إليه بعض الأمراء وبعض عسكريه وانضاف إليه⁽¹¹⁾ جماع من أمراء الديار المصرية، فما أصبح يوم الاثنين إلا ومعه عسكر جيد.

وأما منطاش فإنه توجه إلى دمشق ولخبرهم بأنه كسر برقوق، وأن السلطان غدا يحضر، فجمع عسكر دمشق وعوامها وخرج بهم إلى شقحب واقتتل⁽¹²⁾ مع الظاهر برقوق فانكسر ورجع إلى دمشق مكسوراً، فأقام السلطان بشقحب تسعة أيام وقدم

- (1) في أ: جميع أموالهم.
- (2) في ت، ث: منه.
- (3) في أ: بعسكر عظيم.
- (4) في ث، ح: مقيماً.
- (5) في ت، ث: على ما سيأتي.
- (6) في ت: السلطاني.
- (7) مضاف من ت.
- (8) في ت: نائب حلب كمشيفا.
- (9) في الأصول: العسكريين.
- (10) في أ: فارس.
- (11) في ت: إليهم.
- (12) في ت: واقتتل بهم.

عليهم الأرزاق^(١) حتى بيعت^(٢) البقسماطة بخمسة دراهم، والعليق فما يوجد، فرحل قاصداً الديار المصرية بعد أن خلع^(٣) المنصور نفسه وتقلد السلطان الملك الظاهر السلطنة بحضور القضاة والعلماء، وأرسل السلطان^(٤) كتاباً إلى حاجب غزة فأمسك^(٥) ابن باكيش واحترز عليه إلى أن وصل السلطان إلى غزة مستهل صفر سنة اثنتين^(٦) وتسعين وسبعمائة.

أما الديار المصرية^(١) فإن الأمراء^(٧) الظاهرية وجماعة من المماليك السلطانية كان^(٨) منطاش قد سجنهم^(٩) في خزانة الخصاص [١١٤] بعد أن سد بابها وفتح من سقفها موضعاً وصارت جياً^(١٠) وأنزل إليها هذه الجماعة فأقاموا بها إلى ليلة الخميس ثاني صفر. وكان قد انكشف لهم سرداب^(١١) تحت الأرض، فخرجوا منه إلى الأشرفية وفتحوا بابها الذي إلى الأصطبل السلطاني، وخرجوا^(١٢) ليلاً فملكوا الأصطبل السلطاني، وهرب صراي تمر دوادار منطاش وكان مقيماً بالأصطبل السلطاني، ثم أصبح نهار الخميس فاجتمع إليهم^(١٣) جمع كثير من المماليك الظاهرية ومماليك الأمراء الظاهرية^(١٤) وقوي أمرهم وكثروا، وأصبح يوم الجمعة فملكوا^(١٥) القلعة وأفرجوا عن

(١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ١٩١ - ١٩٢/٩، السلوك ص ٦٤٩ - ٦٥١/٢، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٢٩٨، ١/٣٢٤، أنباء الغمر ص ٣٩٣ - ٣٩٤/١، نزهة النفوس والأبدان ص ٢٨٨ - ٢٩٠/١، بدائع الزهور ص ٤٢٦/١ ق ٢.

- (١) في ت: الأزواد.
- (٢) في الأصول: أبيعته.
- (٣) في ح، ث: أخلع.
- (٤) «السلطان» - ساقط من ت.
- (٥) في الأصول: فمسك.
- (٦) في الأصول: اثنتين.
- (٧) في ت، ث: جماعة من الأمراء.
- (٨) في أ: وكان.
- (٩) في ت: خزنهم.
- (١٠) في ت: مثل الحب.
- (١١) في الأصول: سردابا.
- (١٢) «وخرجوا ليلاً» - السلطاني - ساقط من ت.
- (١٣) «إليهم» - ساقط من أ.
- (١٤) في ت: الظاهرية برقوق.
- (١٥) في الأصول: ملكوا.

الأمراء والمماليك الذين^(١) بها، وكبير^(٢) أمرهم ومقدمهم بطا^(٣) الطولوتمري^(١) ففي يوم الجمعة جاءتهم الأخبار بأن السلطان على غزة، فأرسلوا قاصدهم إلى السلطان فحضر ودخل إلى القاهرة في يوم الثلاثاء رابع عشر صفر، وكان يوماً مشهوداً، وطأ إلى قلعته.

ع

(١) هو بوطا بن عبد الله الطولوتمري، ت سنة ٨٩٤ هـ - ترجمته في: السلوك ص ٧٧٦/٣، الزاهرة ص ١٢٩/١٢، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٥١/١ تر ١٦١.

-
- (١) في أ، ح: الذي.
(٢) في أ: وكبيرهم ومقدمهم.
(٣) في ح: بوطاً.
(٤) في ت: وفي..

ذكر سلطنة

السلطان الملك الظاهر^(١) الثانية

جدد البيعة، وخطب بإسمه، واستمر في سلطنته^(١)، ومن أراد أن ينظر إلى أحواله مفصلة^(٢) فليُنظر في تاريخنا الكبير المرتب على السنين المسمى بنزهة الأنام في تاريخ الإسلام.

وفيها^(٣) أخرج السلطان الأمراء المسجونين بشفر الأسكندرية وعاهد الله أن لا يؤذي أحداً^(٢).

وكان منطاش قد أرسل قاصداً^(٤) لقتل^(٥) الأمراء، فما وصل حتى أتتهم^(٦) // أخبار السلطان الملك الظاهر، فأمر السلطان - الناصري والجوباني وقرادمرdash وغيرهم، وأقطع جماعة منهم بالشام^(٣).

ثم في شهر جمادي الأولى ولي السلطان المقر العلامي الطنبغا الجوباني نيابة الشام^(٧)، وأرسل معه عسكرياً وألبس^(٨) قرادمرdash - نائب طرابلس - ومأمور - نائب حماه - وجرده معهم يلبغا الناصري وتوجهوا لأخذ الشام، فلما قربوا منها خرج منطاش هارباً مستجيراً بنعير، فدخل عسكر السلطان إلى الشام^(٩) وملكوها وتوجهوا لقتال

- (١) تم ذلك في دار العدل بحضور الخليفة والقضاة والأمراء يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة ٧٩٢هـ - راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/١٩٩ وما بعدها، السلوك ص ٧٠٤ - ٣/٧٠٥، أنباء الغمر ص ١/٣٩٧، النجوم الزاهرة ص ١٢/٧.
- (٢) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٢٠١، السلوك ص ٧٠٦ - ٣/٧٠٧، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٣٢٦ - ١/٣٢٧، بدائع الزهور ص ٥٣٥ - ١/٥٣٦ ق ٢.
- (٣) راجع: السلوك ص ٢/٧٠٨.

- (١) في ت: الظاهر برقوق.
- (٢) في ت: مفصلاً.
- (٣) في ت: وفيه.
- (٤) في ح: قاصد.
- (٥) في ت: يقتل.
- (٦) في أ: أتت.
- (٧) في ت: دمشق.
- (٨) في الأصول: لبس.
- (٩) في أ: الشام المحروس.

منطاش، فوجدوه على حمص فكسروه وكسروا نعيراً⁽¹⁾، ثم أن ممالك الجوباني فردت العربان فكسروا⁽²⁾ العسكر إلى دمشق، وتوجه منطاش ونعير فصادرا أهل حماه، ثم توجهوا إلى حلب وحاصروها فلم يبلغا منها مقصداً، وأسر ولد «علي»، وقتل من أقاربه جماعة، فراسل نائب حلب في أنه يدخل بينه وبين السلطان أمر الصلح، فأرسل نائب حلب كتبه إلى السلطان، وحاجب نعير صحبتها فإلى السلطان إلى ذلك وكتب له أماناً وأرسل له خلعة باستمراره في إمرة آل فضل، عن حلب، وكان قد أصابهم قبل رحيلهم الطاعون، فقتل منهم خلق كثير، منطاش توجه إلى عينتاب وحاصرها أشهراً وما بلغ منها مقصداً⁽³⁾، فأرسل إلى أنفق⁽⁴⁾ في عساكر الشام [١١١٥] وحلب وحماه وصفد وأرسلهم إليه، فلما حضورهم هرب إلى مرعش واستجار بسولي بن دلغادر⁽⁵⁾ وأقام عنده^(١)، فمن أ ينظر إلى⁽⁶⁾ هذه الأمور مفصلة فلي نظر⁽⁷⁾ في كتابنا «نزهة الأنام في تاريخ الإسلام» فإنها فيه مستوفاة إن شاء الله تعالى.

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة:

فيها في رجب حضر كمشبغا دوادار قرادمرداش نائب حلب وأخبر بأن حضر من مرعش على العمق (على إعزاز على سرمين)⁽⁸⁾ إلى قريب حماه، فها نائب حماه، فدخل منطاش إليها فلم يشوش عليهم، ثم خرج منها إلى فدخلها⁽¹⁰⁾ ولم يشوش عليهم، ثم توجه إلى بعلبك، فلما سمع الناصري بحضور إليه من طريق الزبداني، فدخل منطاش إلى دمشق⁽¹¹⁾ ونزل بالقصر الأبلق،

(١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٢٠٧/٩، السلوك ص ٧١٠، ٧١٥ - ٧١٨/٣، تاريخ ابن شبة ص ٣٣٢/١ وما بعدها، أبناء الغمر ص ٣٩٧، ٣٩٨ - ٤٠٠/١.

- (١) في الأصول: نعيير.
- (٢) في أ: كسروا، وفي ت: فكسرت، وفي ت: كسرت.
- (٣) في ت: قصد.
- (٤) في الأصول: نفق.
- (٥) في ح: «دلغادر»، والتصويب من باقي الأصول.
- (٦) في ت: في.
- (٧) في الأصول: ينظر.
- (٨) الإضافة من تاريخ ابن قاضي شبة ص ٢٧٣/١ لإتمام المعنى.
- (٩) «هرب نائب حماه» - ساقط من أ.
- (١٠) في ت: إلى حمص فلم يشوش.
- (١١) «إلى دمشق» - ساقط من ت.

الناصرى واقتتلا، وأقام منطاش بدمشق. فرسم السلطان بتجهيز العساكر واستناب في الغيبة المقر الأتابكى كمشبغا الحموي، وخرج في يوم الأحد العشرين من شعبان فركب⁽¹⁾ (في) الظهر وخرج إلى الريدانية، فأقام بها خمسة أيام حتى تجهزت العساكر وتوجه نحو الشام، فلما وصل السلطان إلى أربد هرب منطاش من الشام، فدخل السلطان إلى دمشق في يوم الخميس ثاني عشرين⁽²⁾ رمضان وطلع⁽³⁾ إلى القلعة فأقام بها إلى سابع شوال⁽⁴⁾، فبلغ السلطان أن الدوكاري سالم أمسك⁽⁵⁾ منطاش، فأرسل السلطان عسكر حلب صحبة قرادمرdash [ب ١١٥] نائبها إلى سالم الدوكاري، وأرسل الناصري بعساكر الشام⁽⁶⁾ من جهة أخرى، وأرسل العساكر المصرية صحبة إينال نحو ماردين، فبلغ السلطان أن صاحب ماردين أمسك⁽⁷⁾ جماعة من أمراء منطاش وهم عنده، وطالع بذلك، فتوجهوا العساكر، فأما دمرdash فإنه سبق إلى سالم الدوكاري فمأطله بتسليم منطاش، فركب قرادمرdash عليه، فهرب سالم منه إلى سنجار، ثم حضر الناصري بعد كسرة سالم فحصل بينه وبين قرادمرdash كلام كثير حتى كادت تكون فتنة عظيمة، وحيد⁽⁸⁾ الناصري السيف عليه⁽⁹⁾، ورجعا، فتبين للسلطان أن الناصري أرسل لمنطاش حتى حضر إلى دمشق، وأنه هو⁽¹⁰⁾ الذي أرسل كتابه لسالم الدوكاري⁽¹¹⁾ بأنه لا يسلمه، وثبت ذلك عند السلطان من شرق، ثم حضر إينال وصحبته الأمراء الممسوكين، [و] منهم قشتمر الأشرفي، فسأله السلطان عن⁽¹²⁾ ذلك، فأخرج له كتاب الناصري إليهم بالحضور، فحينئذ تيقن السلطان ذلك⁽¹⁾،

(١) تفاصيل ذلك في: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٢٥٥ وما بعدها، السلوك ص ٧٣٢، ٧٥٢ - =

- (١) في الأصول: ركب.
- (٢) في الأصول: ثاني عشرين.
- (٣) في ت، ث: فطلع.
- (٤) بعدها في أ: وتوجه إلى حلب فدخلها يوم الجمعة ثاني عشرين (ثاني عشرين) شوال فبلغ السلطان... .
- (٥) في الأصول: مسك.
- (٦) في ت: السلطان.
- (٧) في الأصول: مسك.
- (٨) في ت، ث: وجرده.
- (٩) «عليه» - ساقط من ت.
- (١٠) «هو» - ساقط من ت.
- (١١) «الدوكاري» - ساقط من أ.
- (١٢) في أ، ح: على.

فأمسك^(١) الناصري^(١)، فكان^(٢) آخر العهد به، وولى بطا الدوادار نيابة الشام، وخبزه لقراد مرداش، وولى حلبان الكمشبغاوي نيابة حلب، ورجع نحو الشام منصوراً.

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وسبعمائة:

في يوم الجمعة سابع عشر المحرم دخل السلطان إلى القاهرة المحروسة وله الشقق من قبة النصر [١١٦] إلى داخل القصر الأبلق، وزينت القاهرة ومصر، الركاب الشريف السلطاني الملكي الظاهري السيفي من الشام المحروس إلى المصرية، ولما وصل إلى قبة النصر فرشت له الشقق الحرير من^(٣) الأطلس وغيره داخل قصره، وطلع^(٤) إلى قلعته في الساعة الثالثة من اليوم المذكور^(٥)، وقعد بعد أن خلع^(٦) على سائر الأمراء المقدمي^(٧) الألوف كل منهم قباء بوجهين بطرز عريض، وأرباب الوظائف كل منهم بقباء صوف مفري سمور^(٨)، وخلع^(٩) على الوظائف من القضاة والنظار تشاريف كاملة، وعلى كل من سافر معه من المتعممين وظيفه، وكان يوم طلوعه يوماً مشهوداً^(١٠)، وجاء إلى الديار المصرية مجيء الغيبة الماحل، والعافية إلى السقيم الناحل، بل كفلق الصبح بعد الإظلام، ونور الأرواح ظلمات الأجسام، وحصل لوجوه الآمال تهلاً وبشراً، ولطيب الأمانى شرفاً وأصبحت الديار المصرية و^(١٠) ثغورها بواسم، وأيامها أعياد ومواسم،

- ٣/٧٥٤، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٣٧٣ - ١/٣٨٢، وما بعدها، أنباء الغمر ص ١١١
بعدها، النجوم الزاهرة ص ١٢/٣٢، بدائع الزهور ص ١/٤٤٢ ق ٢ وما بعدها.
(١) ترجمته في تاريخ ابن الفرات ص ٩/٢٩٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٣٨٦ - ١/٣٨٧،
تر ٤٦ ص ١/٤٣١، النجوم الزاهرة ص ١٢٦ - ١٢/١٢٨.
(٢) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٢٩٥، السلوك ص ٧٦٠ - ٣/٧٦١، تاريخ ابن قاضي
ص ١/٤٢١، نزهة النفوس والأبدان ص ١/٣٤٢، بدائع الزهور ص ١/٤٥٠ ق ٢.

- (١) في الأصول: فمسك.
(٢) في ت، ث: وكان.
(٣) «من» - ساقط من ت.
(٤) في ت: فطلع.
(٥) بعدها في ت: في سادس المحرم.
(٦) في الأصول: أخلع.
(٧) في أ: المقدمين.
(٨) في ت، ث: بسمور.
(٩) في الأصول: أخلع.
(١٠) الواو - ساقطة من ت.

الشاعر:

كان إيامه من حسن سيرتها مواسم الحج والأعياد والجمع

(البيط)

بعد اشتياق أهلها إلى جوده وفضله، وحكمه في القضايا بعدله، وبثه للأحكام بفضله، وفعل الجميل الذي هو من أهله، فعم الرعايا بالعدل والفضل^(١)، وأفاض عليه من الجود الجزيل، [١١٦ب] فانتصر الضعيف المحق على الظالم، وتناصف الناس فيما بينهم في المظالم.

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الشريف علي بن عجلان متملك مكة^(٢)، فأجلسه السلطان فوق عنان، وأحسن إليه كل الإحسان، وعند قرب سفره أنعم عليه بأربعين رأس جمل^(٣) وعشر^(٤) مماليك وألفي^(٥) أردب قمح وألف أردب شعير، وأركبه فرساً بكنبوش ذهب^(٦) وسرج ذهب وسلسلة ذهب^(١).

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وسبعمائة:

فيها مات كمشبغا الأشرفي^(٢) - نائب الشام - واستقر عوضه تاني بك الحسيني المعروف بتتم، واستقر دمرداش المحمدي نائب طرابلس عوضاً عن إياس الجرجاوي، ونقل إياس إلى دمشق أتابكا، واستقر أقبغا الصغير نائب حماه عوضاً عن دمرداش المحمدي.

وفيها في يوم الثلاثاء رابع رمضان حضر مملوك نائب حلب وأخبر بأن أولاد نعير

(١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٣٠٣ - ٣٠٤/٩، السلوك ص ٧٦٨/٣، تاريخ ابن قاضي شهبه ص ٤٢٨ - ٤٢٩/١، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٤٧/١، أنباء الغمر ص ٤٣٥/١، وفيه: ... ففقد علي لصغر سنه تحت عنان، فرفعه السلطان على عنان، ثم خلع عليه في رمضان وأفرده بالإمرة، واعتقل عناناً بالقاهرة.

(٢) ترجمته في: السلوك ص ٧٨١ - ٧٨٢/٣، أنباء الغمر ص ٤٦٢/١ تر ٢٣، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٥٩ - ٣٥٧/١.

(١) في ت: بالفضل والعدل، وفي ث: بالعدل، وأفاض عليهم.

(٢) في أ: مكة المشرفة.

(٣) في أ، ت، ث: خيل.

(٤) في أ، ت: عشرة.

(٥) في ت: ألف.

(٦) ذهب - ساقط من ت.

أمسكوا⁽¹⁾ منطاش المخذول، وأنه أراد قتل نفسه، لأنه ضرب نفسه بسكين كانت في فخذة وفي كتفه، وأنهم أرسلوا إلى نائب حلب يعرفونه⁽²⁾ بذلك، وأرسل يسألونه⁽⁴⁾ أن يرسل إليهم من يتسلمه، فأرسل إليهم كمشبقا العيسوي في نفر قليل (من)⁽⁵⁾ أن تكون مكيدة، فتوجه المذكور إليهم، فسلموه لهم، وأرسلوا معهم نحو أربعمئة فارس وراجل من العربان، وأنه وصل إلى نائب حلب، وكان يوم⁽⁶⁾ دخو حلب يوماً مشهوداً، وأن نائب حلب سلمه إلى نائب⁽⁷⁾ القلعة وأشهد عليه بالك بحضرة القضاة، وأرسل⁽⁸⁾ الشهادة على [أ١١٧] نائب القلعة إلى عند⁽⁹⁾ السلطان فأرسل السلطان⁽¹⁰⁾ الأمير طولو من على شاه أحد الأمراء العشرات ليحضره، السلطان بأن تزين القاهرة ومصر المحروستين، فزينتا في رابع رمضان، وأقامت إلى أن حضرت رأس العدو⁽¹¹⁾ المخذول منطاش - على ما يأتي - وخلع⁽¹²⁾ على كمبشغا العيسوي، وخلع⁽¹³⁾ عليه سائر الأمراء، وتوجه طولو إلى حلب رأس منطاش المخذول وداروا بها في⁽¹⁴⁾ حلب، ثم جعلت في عربة وحملها صحبته إلى حماه فشهرا بها، ثم شهرا في حمص، ثم في دمشق وغزة وسائر التي مر بها، وحضر بالرأس إلى القاهرة المحروسة في يوم الجمعة حادي رمضان، فعلقت الرأس على باب القلعة، ثم سلمت للجناب العلاء⁽¹⁵⁾ بن الطائي متولي القاهرة المحروسة فرفعها على قناة وطاف بها القاهرة، ثم علقها على باب ثلاثة أيام، ثم إن السلطان⁽¹⁶⁾ رسم⁽¹⁷⁾ أن تسلم الرأس إلى زوجته أم ولده،

- (1) في الأصول: مسكوا.
- (2) في الأصول: يعرفوه.
- (3) في ت: وأنهم أرسلوا.
- (4) في الأصول: يسألوه.
- (5) مثبت من ت، ساقط من باقي الأصول.
- (6) «يوم» - ساقط من أ، ت، ث.
- (7) في ت: النائب.
- (8) في ت: فارس.
- (9) «عند» - ساقط من ت.
- (10) «العدو» - ساقط من ت.
- (11) «العدو» - ساقط من ت.
- (12) في الأصول: أخلع، وفي أ: «وأخلع عليه سائر الأمراء وتوجه وأخلع على».
- (13) في الأصول: وأخلع.
- (14) في ت: إلى.
- (15) في أ: العالي، وفي ت: العلاء.
- (16) في أ: السلطان نصره الله أمر فسلمت. الرأس.
- (17) في ت: أمر.

إليها^(١)، فأخذتها ودفنتها في سادس عشري^(٢) رمضان، وعلقت الزينة^(١).

وفيهما حضر رسل صاحب دهلك وصحبتهم فيل وزرافة وسبعان^(٣) وتقادم^(٢).

وفيهما في يوم الخميس تاسع شهر شوال حضر رسول صاحب ماردين وهو طواشي يسمى «جوهر رومي» وأخبر بأن تمرلنك أخذ توريز وأرسل رسوله إلى صاحب ماردين يطلبه إلى توريز فاعتذر له، ثم أنه أرسل له خلعة وصكة وأمره أن يضرب [١١٧ب] الصكة بإسمه، فأرسل صاحب ماردين الطواشي المذكور يعلم السلطان بما وقع^(٣).

وفيهما وصل رسول صاحب بسطام^(٤) وأخبر أن^(٤) تمرلنك أرسل للسلطان أحمد ابن أويس خلعة وصكة، وأنه لبس خلعة تمرلنك وضرب الصكة بإسمه^(٥) على ما قيل^(٥).

وفي أوائل ذي القعدة جاء مملوك نائب الشام جركس^(٦) وأخبر أن تمرلنك وصل إلى بغداد، وأنه أخذها وملكها. ثم في غد نهاره وهو يوم الجمعة حضر قطلوبغا مملوك نائب الشام وعلى يده مطالعة نائب الشام وطيبها^(٧) مطالعة نائب الرحبة، وفي مطالعة

(١) راجع تفصيل ذلك في: تاريخ ابن الفرات ص ٣٣٨ - ٩/٣٤١، السلوك ص ٣/٧٨٢ وما بعدها، تاريخ ابن قاضي شهبه ص ٤٧٠ - ١/٤٧١، أنباء الغمر ص ١/٤٥٢، النجوم الزاهرة ص ٣٩ - ٤٠، ٤١ - ١٢/٤٢، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٥٧ - ٣٥٨، ٣٦٠ - ١/٣٦١، بدائع الزهور ص ٤٥٨ - ١/٤٦٠ ق ٢.

(٢) الخبر في: تاريخ ابن الفرات ص ٣٤٢ - ٩/٣٤٣، السلوك ص ٣/٧٨٧، تاريخ ابن قاضي شهبه ص ١/٤٧٢، نزهة النفوس والأبدان ص ١/٣٦٢.

(٣) الخبر في: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٣٤٣، السلوك ص ٧٨٧ - ٣/٧٨٨، تاريخ ابن قاضي شهبه ص ١/٤٧٢، النجوم الزاهرة ص ١٢/٤٣، نزهة النفوس والأبدان ص ١/٣٦٢، بدائع الزهور ص ٤٦٠ - ١/٤٦١ ج ١ ق ٢.

(٤) بسطام: بالكسر ثم السكون، بلدة كبيرة بقومس، على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين - راجع: معجم البلدان ص ١/٤٢١، مرصد الإطلاع ص ١/١٩٦.

(٥) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٣٤٣، السلوك ص ٧٨٨ - ٢/٧٨٩، تاريخ ابن قاضي شهبه ص ٤٧٢ - ١/٤٧٣، نزهة النفوس والأبدان ص ١/٣٦٣.

(١) «سلمت إليها» - ساقط من أ.

(٢) في ت، ث: سادس عشرين.

(٣) في الأصول: وسبعين.

(٤) في أ: بأن.

(٥) في ت: «على بسمه» - هكذا.

(٦) في أ: المعروف بتتم.

(٧) في ت: وفي طيبها.

نائب الرحبة مطالعة السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس بوصوله إلى الرحبة ونزوله بالجوسق وصحبته جماعة، فأعيد الجواب الشريف بإكرامه واحترامه والأذن له، وأن⁽¹⁾ يقيم في أي مكان اختاره من البلاد، ثم بعد ذلك حضر على يد أحد بريدي حلب إلى الرحبة فلقبه شكر أحمد وأحضره إلى عند السلطان أحمد وعرف به، فذكر أن نائب حلب أرسله لكشف⁽²⁾ الأخبار، فحين وصوله إليه كان ذلك الوقت قد التقاه الأمير نعير ابن حيار أمير آل فضل، وتوجه به إلى بيته وأنزله واستضافه⁽³⁾، فحضر البريدي وهو في بيت⁽⁴⁾ نعير فعرف أنه قاصد نائب حلب، حضر⁽⁵⁾ لكشف الأخبار، فأجابته⁽⁶⁾ بأنك قد رأيت، فسلم على أستاذك وأخبره⁽⁷⁾ بما رأيت، ثم كتب له مطالعات إلى نائب حلب وإلى السلطان [١١١٨] ثم حضر تمريناً مملوك نائب حلب وصحبته قاصد السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس وأخبراً بوصوله إلى حلب ونزوله بميدانها، وأنه تلاحقت به جماعة من عسكره نحو⁽⁸⁾ الألفي⁽⁹⁾ نفر، وأخبر بأن سبب خروج السلطان أحمد من بغداد مجيء تمرلنك ومفاجأته بالعسكر، فعدا السلطان أحمد من على جسر الحلة وقطعه، فتبعته العساكر إلى المشهد مسيرة ثلاثة أيام، فجمع السلطان الأمراء⁽¹⁰⁾ واستشارهم، فاتفق رأيهم على حضور السلطان أحمد إلى الديار المصرية، فعين الجناب العزي أزدمر الظاهري استاد الدار العالية المتوجه⁽¹¹⁾ لإحضاره، فتوجه في خامس عشر⁽¹²⁾ ذي القعدة، وسافر بعده تمريناً مملوك نائب حلب وقاصد السلطان أحمد بالجواب⁽¹⁾.

ثم دخلت سنة ست وتسعين وسبعمائة:

(١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٣٤٥/٩، وما بعدها، السلوك ص ٧٩٠ - ٣/٧٩١، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٧٩، ١/٥٠٣، أنباء الغمر ص ٤٥٠ - ٤٥١، ٤٥٢ - ١/٤٥٣، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٦٣ - ١/٣٦٥.

- (١) في أ: أن.
(٢) في ت: للكشف عن.
(٣) في الأصول: أضافه.
(٤) في أ، ت، ث: بيوت.
(٥) في ت: أحضر.
(٦) في أ، ت، ح: فجاوبه، والتصويب من ت.
(٧) في الأصول: وخبره.
(٨) نحوه - مكرر في ح.
(٩) في أ، ت، ح: الألفين.
(١٠) في ت: فجمع العساكر والأمراء.
(١١) في أ: للتوجه.
(١٢) في أ: خامس عشري.

فيها في صفر رسم السلطان بعرض أجناد الحلقة بحضور المقر الكامل⁽¹⁾ سودون النائب والمقر السيفي قلمطاي العثماني أمير دوادار فعرضوا⁽²⁾، وعين منهم جماعة صالحين للسفر⁽¹⁾.

وفيها في يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول حضر إلى الأبواب الشريفة القان أحمد بن أويس صاحب بغداد⁽²⁾، فخرج السلطان⁽³⁾ إلى الريدانية، فلما قرب من⁽⁴⁾ السلطان بقدر رمية نشاب ترجل ومشى إلى أن قرب، فأمر⁽⁵⁾ السلطان الأمراء⁽⁶⁾ الأكابر بتلقيه، فتلقوه، وسلموا عليه، والمقر السيفي بتخاص حاجب [١١٨ب] الحجاب يعرفه بكل واحد منهم ومنزله. ثم إن السلطان قام له ونزل من على المصطبة ومشى إليه والتقاه، فأراد (أن)⁽⁷⁾ يقبل يد السلطان فمنعه من ذلك وعانقه وتباكيا، فطيب السلطان خاطره ووعده بكل جميل، ثم أن السلطان أمسك⁽⁸⁾ بيده وأطلعه معه إلى مسطبة المطعم الذي كان جالسا عليها جميل، وجلس هو وإياه على مقعد، ثم أن السلطان أحضر إليه قباء بنفسجياً مفرياً⁽⁹⁾ فاقم بطرز زركش عريض⁽¹⁰⁾، ثم أحضر له فرساً بقماش، ذهبي⁽¹¹⁾ السرج والكنبوش والسلسلة واللجام، ثم أن السلطان ركب هو وإياه إلى أن وصلا تحت القلعة، فأشار السلطان إليه⁽¹²⁾ بالتوجه إلى المكان الذي أعد لتزوله وهو بيت طقزدمر المطل على بركة الفيل بعد أن عمره⁽¹³⁾ وفرشه له، ورسم لسائر الأمراء أن يزلوا في

- (١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٣٦٦، ٩/٣٧٤، السلوك ص ٧٩٩ - ٣/٨٠٧، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٥٠٩، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٨٣ - ١/٣٨٥، وفي النجوم الزاهرة ص ١٢/٥٢: أن ذلك كان في السادس من ربيع الآخر، وأن المعينين للسفر أربعمئة فارس.
- (٢) راجع تفاصيل ذلك في: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٣٦٤ وما بعدها، السلوك ص ٧٩٩ - ٣/٨٠١، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٥٠٤ - ١/٥٠٦، أنباء الغمر ص ١/٤٦٩، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٧٥ - ١/٣٧٨، بدائع الزهور ص ٤٦٤ - ١/٤٦٥ ق ٢.

- (١) في أ: الكامل.
- (٢) في الأصول: فأعرضوا.
- (٣) في أ: فخرج إليه السلطان.
- (٤) في ت: منه.
- (٥) في ت: وأمر.
- (٦) «الأمراء» - ساقطة من ت، وفي ح: للأمراء.
- (٧) ساقطة من ح، مثبت من أ.
- (٨) في ت: مسك يده.
- (٩) في أ، ت، ح: بنفسجي مفري.
- (١٠) في ت: عريض زركش.
- (١١) في الأصول: ذهبي.
- (١٢) في ت: له السلطان، وفي ح: له، والتصويب من «أ».
- (١٣) في أ: عمره له وفرشه.

خدمته، ومد له سماًطاً عظيماً^(١)، وأرسل له السلطان مائتي ألف درهم، ومائتي قطعة قماش مقترح وسكندري وغير ذلك من أصناف الأقمشة، وثلاثة رؤوس^(٢) خيل بقماش ذهب وممالك وجوار(ي) على ما قيل.

ثم أن السلطان تجهز هو والأمراء، وبرز الدهليز الشريف إلى الريدانية في يوم الاثنين سابع ربيع الآخر. وفي يوم الخميس عاشره دار السلطان من الأصطبل السلطاني^(٣)، وحضروا سائر الأمراء والقان أحمد بن أويس، فنزل [١١١٩] السلطان من باب الأصطبل إلى سوق الخيل، ثم خرج قدامه، ثم توجه^(٤) هو والقان أحمد وسائر الأمراء إلى الريدانية، ونزل بالدهليز الشريف فأقام هناك إلى يوم الثلاثاء ثاني عشري^(٥) ربيع الآخر، فتوجه ونزل بالعكرشا، ثم توجه نحو^(٦) الشام، فوصل إلى دمشق في يوم الاثنين العشرين من جمادي الأولى، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً، فجلس^(٧) على سرير الملك^(٨) ونادى بالأمان والاطمئنان^(٩).

وفيها وصل إلى عند السلطان^(٩) رسل الملك^(١٠) طقتمش خان ملك القفجاق، ورسل أبي يزيد بن عثمان^(٢).

وفيها في يوم الاثنين سادس عشر رجب الفرد توجه العسكر المنصور من دمشق إلى حلب، وهم: كمشبغا الحموي أتابك العساكر، وأحمد بن يلبغا العمري^(١١)،

-
- (١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٣٧٥/٩ وما بعدها، السلوك ص ٨٠٧ - ٨٠٨/٣. تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٥٠٨ - ٥٠٩/١، أنباء الغمر ص ٤٦٩ - ٤٧١/١، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٨٣ - ٣٨٤، ٣٨٦ - ٣٨٧/١، بدائع الزهور ص ٤٦٧ - ٤٦٩/١ ق ٢.
- (٢) كان ذلك يوم الخميس الثالث والعشرين منه - راجع: السلوك ص ٨١٣/٣، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٥١٢/١، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٨٧/١.

-
- (١) «عظيماً» - ساقط من أ.
(٢) في الأصول: أورش.
(٣) «السلطان» - ساقط من ت.
(٤) ثم توجه - ساقط من ت.
(٥) في ت: «ثاني عشرين».
(٦) في الأصول: «نحو».
(٧) في الأصول: جلس.
(٨) في الأصول: والاطمئنان.
(٩) بعدها في أ: «بدمشق».
(١٠) «الملك» - ساقط من ت.
(١١) في ت، ث: الحموي.

وبكلمش العلاني أمير سلاح، وصحبتهم جماعة من العسكر^(١).

وفيها جهز السلطان القان أحمد بن أويس، فخرج من دمشق في يوم الاثنين مستهل شهر شعبان المبارك^(١) متوجهاً نحو بلاده بعد أن أنعم عليه بأشياء كثيرة، وخلع^(٢) عليه وكتب له تقليداً، فنزل ظاهر دمشق وتوجه مسافراً^(٣) (في) حادي عشر شعبان^(٢).

وفيها وصل قطب^(٤) الحبهري قاصد القان أحمد بن أويس وأخبر بأن أستاذه دخل^(٥) إلى بغداد وجلس على سريرته وخطب بإسمه، وأنه وجد ذخائره بعينها كما هي لم يصبها شيء^(٦)، وأنه استخدم عسكرياً^(٣).

[١١٩ب] وفيها توفي السلطان أبو السباع أحمد بن أبي حفص الهنتاني الموحد صاحب تونس وبلاد أفريقية^(٤).

وفيها مات المقر البدري محمد بن علي بن فضل الله العمري^(٥) صاحب دواوين الإنشاء الشريف، واستقر عوضه القاضي بدر الدين محمود الكلستاني الحنفي.

وفيها توجه الركاب الشريف السلطاني إلى حلب هو وعساكره.

-
- (١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٣٨٢/٩، السلوك ص ٧٩٦/٣، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٥١٤ - ٥١٥، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٨٨/١.
 - (٢) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٣٨٣/٩، السلوك ص ٨١٤ - ٨١٥/٣، تاريخه ابن قاضي شعبة ص ٥١٥ - ٥١٦/١، أنباء الغمر ص ٤٧٥/١، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٨٨ - ٣٨٩/١.
 - (٣) راجع: تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٥١٦ - ٥١٧، ٥١٧ - ٥١٨/١، أنباء الغمر ص ٤٧٦ - ٤٧٧ تر ٣، ص ٤٧٨ - ٤٧٩/١، بدائع الزهور ص ٤٦٤/١ ق ٢.
 - (٤) ترجمته في السلوك ص ٨٢٣/٣، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٥٢٧/١، أنباء الغمر ص ٤٧٦ - ٤٧٧ تر ٣، ص ٤٧٨ - ٤٧٩/١، بدائع الزهور ص ٤٦٤/١ ق ٢.
 - (٥) ترجمته في: تاريخ ابن الفرات ص ٣٩١ - ٣٩٢/٩، السلوك ص ٨٢١/٣، تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٥٣٣ - ٥٣٤/١، أنباء الغمر ص ٤٨٢ - ٤٨٣/١ تر ٢٢، النجوم الزاهرة ص ٥٨، ١٤٠ - ١٤١/١٢، بدائع الزهور ص ٤٧١/١ ق ٢.

-
- (١) في ت، ث: المكرم.
 - (٢) في الأصول: أخلع.
 - (٣) مسافراً - ساقط من ت.
 - (٤) في ت: رسل القطب.
 - (٥) في أ، ت: وصل.
 - (٦) في ح: شيئاً.

وفيهما عزل السلطان المقر السيفي جلبان نائب حلب واستقر عوضه^(١) المقر السيفي تغري بردي الظاهري رأس نوبة في نيابة حلب، واستقر^(١) أرغون شاه الإبراهيمي نائب صفد في نيابة طرابلس عوضاً عن دمرداش المحمدي، واستقر المقر العلائي آقبا الجمالي نائب صفد عوضاً عن أرغون شاه^(١).

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وسبعمائة:

(فيها)^(٢) خرجوا عربان آل مهنا عن الطاعة صحبة نعيم إلى البرية، فطلب السلطان آقبا الصغير وخلع^(٣) عليه واستقر به نائب سلمية، وأضاف إليه جماعة من الترك وجماعة من التركمان، فسار ونزل بها.

وفيهما توجهوا حريم القان أحمد بن أويس مسافرين من مصر إلى الشام حسب المرسوم الشريف^(٢).

وفيهما رجع السلطان من حلب إلى دمشق فدخلها في سابع المحرم فأقام بها إلى يوم الخميس ثامن عشره، وخرج منها طالباً نحو الديار المصرية، فلما وصل إلى الرملة توجه نحو^(٤) زيارة القدس والخليل عليه^(٥) السلام^(٣).

[١٢٠] وفيها استقر المقر السيفي بتخاص السودوني نائب الكرك عوضاً عن بها وأن نائبها المقر الشهابي أحمد بن الشيخ علي استقر حاجب الحجاب بدمشق، عوضاً عن تمرغا المنجكي^(٤).

وفيهما في يوم الثلاثاء^(٦) ثالث عشر صفر حضو الركاب الشريف السلطاني الملكي

-
- (١) راجع: تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٥٢٢ - ١/٥٢٣، نزهة النفوس والأبدان ص ٣٩١ - ١/٣٩٢.
(٢) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٩/٣٩٧.
(٣) نفسه ص ٩/٣٩٧، السلوك ص ٣/٨٢٤، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١/٥٣٩، أنباء الفخر ص ٣/٨٢٤، ٥٣٩ - ١/٥٤٠.
(٤) راجع: السلوك ص ٨٢٤ ص ٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٥٣٩، ١/٥٤، نزهة النفوس والأبدان ص ١/٣٩٧.
(٥) راجع: السلوك ص ٨٢٤ ص ٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٥٣٩، ١/٥٤، نزهة النفوس والأبدان ص ١/٣٩٧.
(٦) راجع: السلوك ص ٨٢٤ ص ٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٥٣٩، ١/٥٤، نزهة النفوس والأبدان ص ١/٣٩٧.
-

- (١) عوضه . . واستقر . - ساقط من ت .
(٢) ساقط من ح، مثبت من أ، ت .
(٣) في الأصول: وأخلع .
(٤) في ت، ث: توجه لزيارة، وفي أ، ح: توجه لنحو زيارة .
(٥) في ت: عليهم، وفي ث، ح: عليهما .
(٦) في ت: الثلاثاء حادي عشر .

الظاهري وفرشت له الشقق من قبة النصر إلى القلعة، وطلع إلى قلعته مؤيداً منصوراً،
واستقر على سرير^(١) ملكه^(١)، و^(٢) قال الشاعر:

فلو استطاعت مصر أن تأتي إلى أبوابه بالشام لم تتأخر
لكن دعاه ملكها يشتاقه شوق الرياض إلى السحاب الممطر
فأجابه من مجده عزم له^(٣) لو لف^(٤) سيل السفح لم يتحدر
(الكامل)

ولو^(٥) استطاعت الممالك تسعى^(٦) إلى حيث حل^(٧)، ولو قدرت على اتحاف
خزائنه بما فيها أتحت بكل ما أودعت، فالأقاليم^(٨) والحصون في انتظار عساكره،
وأجناد الممالك بين نواهيه وأوامره، فهو خلد الله ملكه المنتظر لا المنتظر، والملك
على الحقيقة، وليس العيان كالخبز، وهو أذل الله أعداء^(٩) دولته وأبادهم بقهره وسطوته
كما قال الشاعر:

يا من قضى الله أن الأرض يملكها عجل ففي كل قطر أنت منتظر
(البيط)

وقال الشاعر:

خلقت كما أردتك المعالي فأنت^(١٠) لمن رجاك ما تريد
عجيب أن سيفك ليس يروي وفي حبل الوريد له ورود
[١٢٠ب] وأعجب منه رمحك كيف يسقى فيصحو وهو نشوان يמיד
(الوافر)

(١) راجع: تاريخ ابن الفرات ص ٣٩٨/٩، السلوك ص ٨٢٤ - ٣/٨٢٥، تاريخ ابن قاضي شعبة
ص ١/٥٤٠، نزهة النفوس والأبدان ص ١/٣٩٩.

- (١) في ت: سرير مملكته.
- (٢) الواو - ساقطة من ت، ث.
- (٣) في أ: لها.
- (٤) في أ: لو كن.
- (٥) في أ: فلو.
- (٦) في أ، ت: سعت.
- (٧) في ح: حلت، والتصويب من باقي الأصول.
- (٨) في أ: والأقليم.
- (٩) في الأصول: أعادي.
- (١٠) في ت: فلأنت.

فالله تعالى يديم أيام مولانا السلطان الملك الظاهر في سعادة مستقرة وسيادة على ملوك الزمان مستمرة، فالسعيد يسالمة من خوف سطوته، والملوك تخدمه لشمول نعمته، والكتب تخلد بمحاسن⁽¹⁾ سيرته، والألسن والأقلام تتوافق على فضائل دولته، جعلها الله - تعالى - للعدل مواسم، وللمجرمين مياسم بمنه وكرمه.

وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل كما قيل^(*). والله تعالى أعلم.
والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وهذا آخر ما وجد من النسخة التي عليها خط المصنف، وحسبنا الله ونعم الوكيل.
اللهم اغفر لكاتبه، وأغفر لمن دعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين آمين،
والحمد لله رب العالمين.

ع

(*) يأتي بعد ذلك في «أ» قوله: «الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وكتب هذه النسخة من نسخة منقولة من نسخة ذكر ناسخها أن عليها خط المصنف في آخر كل كراس، وأن آخر الكتاب مكتوب على حاشيته: بلغ مقابلة حسب الطاقة والإمكان والله المستعان، كتبه مصنفه عفا الله عنه، اللهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له بالمغفرة والتوبة وجميع المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وفي «ث»: «قيل: هذا آخر ما وجد في نسخة عليها خط المصنف، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

بينما تتابع «ت» الحوادث المذيلة على الكتاب - وهي ليست من صنع المصنف - دون فصل ليأتي في أواخر الكتاب وقبل ترجمة المؤيد شيخ محمودي قوله: «... وهذا آخر ما وجدته مكتوباً في النسخة المنقول منها والله أعلم».

(1) في ت: محاسن.

الفهارس

- فهرس القرآن الكريم.
- فهرس الحديث الشريف.
- فهرس القبائل.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.

فهرس القرآن الكرىم

الصفحة	الآية	السورة
٩٤ ، ١٥	﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾﴾	ابراهيم
٩٠ ، ٨٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾	النحل
١٤٧ ، ١٢	﴿يَبْيَحِثُ خُدَّ الْعِكْتَبِ يُقُوُّ وَءَاتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ﴿١٢﴾﴾	مريم
٩٧	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾	القدر

فهرس الحديث النبوي الشريف

الصفحة	الحديث	م
	«من سره أن ينظر إلى عتيق النار فلينظر إلى أبي بكر»	- ١
٣٢ - ٣١	«أن الله تبارك وتعالى خيّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله...»	- ٢
٣٦	«اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله إيماناً»	- ٣
	«إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» ٣٦	- ٤
٣٦	«لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»	- ٥
٤٦ - ٤٥	«لو كان لنا ثلاثة لزوجتكها»	- ٦
٤٦	«سألت ربي ألا يدخل (النار) أحداً صاهر إليّ أو صاهرت إليّ»	- ٧
٥١	«أولكم وارداً وأولكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب»	- ٨
٣١	«أنت وليّ كل مؤمن بعدي»	- ٩
٥٢	«أنت مني بمنزلة هارون من موسى»	- ١٠
٥٢	«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»	- ١١
٥٣ - ٥٢	«يا عليّ، ألا أعلمك آيات إذا قلتهم غفر لك مع أنّك مغفور لك؟... قل: لا إله إلا الله الحليم العليم، لا إله إلا الله العليّ العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم»	- ١٢
٥٣	«أقضاهم عليّ بن أبي طالب»	- ١٣

- ١٤ - «أن ابني هذا سيد، وسيصلح الله بين فئتين عظيمتين ٥٨
من المسلمين»
- ١٥ - «يا معاوية، إذا ملكت فأحسن» ٦٤
- ١٦ - «أرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بني أميي ٥١، ١٠٩
رجلاً فساء ذلك...»

فهرس القبائل

- آل مهنا ٤٨٨ .
- آل فضل ١٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٤٧٨ ، ٤٨٤ .
- آل مرا ٤٦٧ .
- الأتراك ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٦٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٤٧٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ .
- الاشمونين ٣٨٨ .
- الاعاجم ١٧٧ .
- الأكراد ١٤٢ ، ١٨٠ ، ٢٦٣ .
- الباطنية ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٢٦ .
- البرامكة ١١٣ .
- التتار ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ .
- الترکمان ٤٠٧ ، ٤٨٨ .
- الخواصين ٨٦ ، ١٥٢ ، ٤٠٥ ، ٤٣٧ ، ٤٩٦ .
- الديلم ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢١٦ .
- الروم ٣٠ ، ٤٦٥ .
- الزنج ١٤٠ .
- العبيدين ١٦٤ ، ١٧٠ ، ٢٢١ .
- العربان ١٤٢ ، ١٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٥٥ ، ٤٧٣ .
- العلويين ١٦١ .
- الفاطميين ٢٣٥ ، ٢٤٥ .
- الفرنج ١٤٦ ، ١٧٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

.٣٢٤ ، ٣٠٧

القرامطة ١٤٥ ، ١٦٢ .

الكنانية ٢٦٦ .

الهنود ١٦٧ .

بني أمية ٦٨ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٩١ .

بني أيوب ٢٨٠ .

بني العباس ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،

٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ .

بني جمع ١٠٥ .

بني عامر ٩٦ .

بني عدي ٤١ .

بني مدرار ٢١١ .

بني هاشم ١٠١ .

فهرس الأماكن

إعزاز ٢٥٠.	أبو صبر ٩٥.
أفريقية ٤٧، ١١٩.	أخلاق ٢٥٧.
البيرة ٣٠٢، ٣٠٥.	أخميم ٣٥٨.
آمد ٢٦٠، ٢٦١، ٣٧٠، ٤٦٤.	آخور ٤٤٩.
الأنبار = الهاشمية.	أدنة ٣٠٦.
الأندلس ٧٧، ١٠٣.	أذربيجان ٣٩، ٩٣، ١٢٤، ١٨٠.
إنطاكية ١٤٥، ٣٠٠، ٣٠٥.	أربل ١٨٠.
الأهواز ٤٠.	الأردن ٢٥٧.
إياس ٣٧٣، ٣٠٥.	أرض الروم ٤٠.
الإيوان ١٩٩.	أرض كنعان ٢٩٠.
الإيوان الأشرفي ٣٧٧.	أرمينية ٩٣، ١٢٤.
إيوان الياقوت ١٩٩.	الإسكندرية ٣٩، ١٦٢، ٢٥٠، ٢٧٥،
بئر العظام ٢١٧.	٢٨١، ٢٨٢، ٣٠٧، ٣٠٨،
بئر زمزم ١٤٥، ١٤٩.	٣٥٣، ٣٨٨، ٤٠٦، ٤٠٨،
بئر ميمونة ١٠٥.	٤١٣، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٣٣،
باب أصبهان ١٨٠.	٤٣٤، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٧١، ٤٧٢،
الباب الأخضر ٤٢٦.	٤٧٧.
باب الأدر الشريفة ٤٠٢، ٤٤٣.	أسوان ٢٥٠، ٣٠٣، ٣٢١، ٣٧٠، ٤٢٦.
باب البحر ٤٣٤.	الأشرفية ٣٨٦، ٤١٣، ٤٧٥.
باب الخواصين ٢٤٦.	أصبهان ٤٠، ١٨٠.
باب الدار ٣٩٨.	أصطخر ٤٠.
باب الدهليز ٣٢٢.	إصطنبول ٤٦١.

البرج الكبير ١٩٩.	باب الستار ٤٤٠، ٤٥٧
برزية ٢٥٠.	باب السر ٣٩٧، ٤١٣.
برقا ٣٧٠، ٢٥٠، ٣٩٩	باب السلسلة ٤٥١.
بستان الدكة ٢٢١.	الباب الصغير ٨٤.
البصرة ٢٥٠، ٧٦، ٤٠	باب الصناديق ٢٣٠.
بصرى ٢٥٠.	باب الغور ٣٨٦.
بعلبك ٢٤٧، ٣٤٨، ٤٧٨	باب الفراديس ٧٨.
بغداد ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠،	باب الفرج ٤٠٧.
١١٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٣،	باب القلعة ٢٨١، ٣٣٤، ٣٤٤، ٣٤٦،
١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٤٦،	٤٨٢.
١٤٨، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩،	باب المدينة = باب القراطين ٢٨٢.
١٦٣، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤،	باب النصر ٢١٩، ٢٨٩، ٢٩٩، ٤٠٧،
١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠،	باب بني جمح ١٠٥.
١٨٤، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١،	باب زويلة ٢٣٢، ٢٨٩، ٣٣٦، ٤٤٩،
١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦،	٤٨٢، ٤٥٤، ٤٥٢
١٩٧، ٢٨٥، ٤٨٣، ٤٨٥،	باب سعادة ٣٣٦.
٤٨٧، ٤٩٠.	باب كيسان ٤٢٣.
البقاع ٨٤.	باب اليون ٢٣٤.
البقاعات ٢٥٠.	بابل ١٢٤.
البقيع ٥٩.	بالس ٢٥٠.
بلاد أربل ٤٦١.	بانياس ٢٤٦.
بلاد أفريقية ٤٨٧.	بحر الأردن ٤٧.
بلاد الباطنية ١٨٠.	البحيرة ٣٢٩.
بلاد الترك ٧٧.	بخارى ٦٤.
بلاد الروم ١٢١، ١٢٣.	البدنون ١٢١.
بلاد السودان ١٠٣.	برج السلسلة ٢٨٦.
بلاد الشرق ٢٦٣.	

- تنين ٢٥٠ .
 تونس ٤٨٧، ٤٦١، ٢١٢
 الجابية ٣٩، ٨٤ .
 جامع ابن طولون ٢٠٠ .
 الجامع الأزهر ٣٠٨، ٢١٧
 جامع الحاكم ٢١٩ .
 جامع الرصافة ١٠٨ .
 جامع الرها ٢٤٧ .
 جامع الصالح ٢٣٢ .
 جامع الفكاكين ٢٣١ .
 جامع القصر ١٤٥ .
 جامع القلعة ٣٧٠ .
 الجامع الكبير بالحسينية ٣٠٨ .
 الجامع الناصري ٣٩٣ .
 الجامع النوري ٢٤٧ .
 جامع بني أمية ٧٥، ١٩١ .
 جامع منبج ٢٤٧ .
 الجبل الأحمر ٤٣٧، ٣١٢
 جبلة ٣٢٥، ٢٥٧
 الجديدة ٤١٦ .
 جرجان ١١٠ .
 الجرد ٤٧ .
 الجزيرة ٣٩ .
 جزيرة النيل ٤٣٠ .
 الجزيرتين ٢٥٧ .
 جعبر ٢٥٠ .
- بلاد الصعيد ١٢١ .
 بلاد العجم ٣٩، ٤٧ .
 بلاد النوبة ٣٠٣ .
 بلاد سيس ٣٠٠ .
 بليس ٤٤٦، ٣١٢
 بلدة المعرة ٣٦٩ .
 بلقس ٢٣٢ .
 بهنا ٢٤٦ .
 بهورة ١٦٧ .
 بولاق ٤٢٩ .
 بولص ٢٥٠ .
 البيت = الكعبة .
 بيت الذهب ١١٩ .
 بيت القلعة ٢٤٦ .
 بيت المال ١٤٢، ٥٦ .
 بيت المقدس ٣٩، ١٧٥، ٢٥٠،
 ٢٥٩، ٢٥٧
 بيسان ٣٠٢، ٢٩٠
 تبريز ٤٦٢ .
 تدمر ٩٠ .
 تربة المقتدر ١٦٣ .
 تروجا ٣٢٩ .
 تفلين ٢٥٠ .
 تل باشر ٢٥٠ .
 تل حمدون ٣٤٥ .
 تل خالد ٢٥٠ .

جور ٤٧ .	٣٦٩، ٣٤٠ ، ٢٩٨ ، ٢٨٢، ٢٥٧
الجيزة ٤٠ ، ٩٥ ، ٢٥٠ ، ٣٠٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ .	٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٧ ، ٤٦٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ .
الحبشة ٤٥ .	حمص ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٩٨ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ .
الحجاز ٣٠١ ، ٣٦٦ ، ٤٠٤ ، ٤٢٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٦٥ .	حمصيص ٣٤٥ .
الحجر الأسود ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٦٢ .	الحوش الفوقاني ٣٧١ .
حجرة الرخام ١٤٤ .	الخابور ٢٥٦ ، ٢٦١ .
الحجرة الشريفة ١٦٢ .	خراسان ٤٠ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧١ ، ١٨٠ .
الحديثة ١٧٠ ، ١٩٧ .	خليج الزعفران ٤٠٦ .
حران ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .	الخليج الناصري ٣٧٣ ، ٣٧٤ .
الحرّة ٦٨ .	الخليل ٣٠١ .
الحرمين ١٦٤ ، ١٧١ .	دابق ٧٩ .
حصن الأكراد ٣٠٦ .	دار أرسلان ١٧٠ .
الحصن الحسيني ١١٨ .	دار الأمانة ٥٤ .
حصن جبلة ٣٢٠ .	دار الحديث بدمشق ٢٤٧ .
حصن كينا ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ .	دار الخلافة ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٨١ .
٢٦٩ ، ٢٧٠ .	دار الخليفة ١٦٩ .
حصون الإسماعيلية ٣٠٦ .	دار القاهرة ١٥٢ .
حلب ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٠ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .	دار الندوة ١٠٥ .
حلوان ٢١٩ .	دار علي ٥٣ .
حمام ١٠٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ .	دار كسرى ١٠٤ .
	دار محمد ١٤٤ .
	الداروم ٢٥٠ .

الرحبة ٢٤٧ ، ٣٢٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ .	دجلة = دجلة .
الرصافة ١٥٥ .	دجلة ١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٩٣ .
الرقه ٣٩ .	دربساك ٢٥٠ .
الركن المخلوق ٢١٧ .	الدربند ٣٠٤ .
الرملة ٤١٣ ، ٤٨٨ .	دسر العاقول ١٦٣ .
الرها ٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .	دلق ٤٧ .
الروضة ٤٥٨ .	دمشق ٣٨ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ،
الروك = البلاد الشامية ٣٦٧ .	٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
الري ١٧١ .	٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،
الريدانية ٢٨٩ ، ٣٢١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ ،	٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٦ ،
٤٨٦ .	٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،
الزط ١٢٤ .	٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ،
سابور ٤٧ .	٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
ساحل الغلة ٣٦٨ .	٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،
ساحل النيل ٤٢٩ .	٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ،
ساحل بحر الأردن .	٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ،
سجستان ٤٧ .	٤٤٨ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،
السدر ٩٥ .	٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ،
سر من رأى ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٦ .	٤٨٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ .
سروج ٣٩ .	دمنهور ٤٥٥ .
سرياقوس ٣٧٣ ، ٤٢٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ،	دمياط ٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ،
٤٦٨	٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ،
السعيدية ٣٠٨ .	٣٠٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ .
سفيل ٣٦٧ .	ديار بكر ٢٥٧ ، ٢٦١ .
سلمية ٣٤٧ ، ٤٨٨ .	ديار ربيعة ١٤٤ .
سمرقند ٤٠٣ .	ديار مضر ١٢٤ .
	دير سمعان ٧٢ ، ٢٤٦ .
	الراوندان ٢٥٠ .

شقيف أرنون ٣٥٦.	سميساط ٢٥٠.
شهرستان ١٨٠.	سنباط ٤١٦.
الشوايين ٢٣١.	سنجار ٢٥٦.
الشوبك ٢٥٧، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٢٥،	سنجار ٢٦١، ٤٧٩
٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٣.	السند ١١٩، ١٦٧.
شيرز ٢٥٠.	سواكن ٤٢٦.
الصالحية ٢٨٩، ٢٩١، ٣٤٨،	السودان ٣٢١.
٤٦٨، ٣٤٩	سور القاهرة ٢٤٩.
صحراء أبلستين ٣٠٤.	سوريا ٤٧.
صرخد ٢٥٠، ٢٥٥، ٣٤٠	السوس ١٢٠.
الصعيدين ٢٥٠.	سوق الخيل ٢٨٩، ٣٩٩، ٤٣٠،
الصفاء ١٠٥.	٤٥٤، ٤٨٦
صفد ٣٠٥، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٦٥، ٤٨٨	سيس ٣٧٨، ٤١٦
صهيون ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٥٨	سيواس ٤٦٥.
الطارقة ٤٠٨.	الشام ٣٠، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٥٨، ٧٣،
طبرستان ٤٧.	١٦٢، ١٦٤، ١٩١، ٢٠٣،
طبرية ٢٥٧.	٢٠٤، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٤،
طرابلس ٣٠١، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٥٧،	٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩٦،
٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٧، ٤٤٨،	٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١٠،
٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٧،	٣١٩، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٧،
٤٨١، ٤٨٨.	٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٧، ٤١٧،
طرابلس الغرب ٣٩، ٢٤٨.	٤١٩، ٤٢١، ٤٣٤، ٤٤٣،
الطرانة ٣٣١، ٤٢٦، ٤٥٥،	٤٤٧، ٤٥٠، ٤٦٣، ٤٦٤،
طرسوس ١٢١، ٤١٦،	٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٧٧،
طريق الزبداني ٤٧٨.	٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣،
الطف ٦٨.	٤٨٦، ٤٨٨.
	الشقيف ٣٠٠، ٣٠٥

طوس ١١٤ .	فلسطين ٤٠ .
الظاهرية ٣٠٨ ، ٣١٤	الفيوم ٢٤٩ ، ٢٥١ .
عانة ١٩٧ .	القادسية ٣٩ .
العباسة ٤٢٧ .	قاسيون ٣٤٠ .
العراق ٣٤ ، ٣٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٤ ،	القاطول ١٢٢ .
١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ١٩٥ .	قاعة الأعمدة ١٠٨ .
العرجات ٣٦٨ .	القاهرة ١٥٠ ، ١٩٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
عزاز ٢٤٦ .	٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ،
عسقلان ٤٠ ، ١٧٥ ، ٢٢٢ .	٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣١١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ،
العقبة ٤٤٠ ، ٤٤١ .	٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ،
عكا ٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠٦ ، ٣٣١	٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٨ ،
العكرشا ٤٥٥ ، ٤٨٦ .	٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٤ ،
عمورية ٤٠ ، ١٢٤ .	٤٦٦ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ .
عين التمر ٣٩ .	القبة الصفراء ٤٣٢ .
عين جالوت ٢٩٠ .	قبة النصر ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٧ ،
غازان ٣٤٢ .	٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
غدير خم ٥٢ .	٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٨٩
غزة ٢٢٢ ، ٢٥٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ،	القبر الشريف ١٠٨ .
٣١٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ٤٠٧ ،	قبرس ٤٧ ، ٦٤ .
٤١٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،	القدس الشريف ١٠٨ ، ٢٤٩ ،
٤٨٢ ، ٤٧٦ .	٢٥٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٤٢٧ ،
فارس ٤٧ .	٤٣٦ ، ٤٨٨
الفرابي ٢٩١ .	القرابيص ٣٠٧ .
الفرات ٤٣ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ٣٠٢	القرافة ٢٥٢ .
فرت برت = المدرسة الكاملة = دار	قريش ٤١ ، ٥٩ ، ١٧٠ .
الحديث الكاملة ٢٦٠ .	قسارية ٤٥٧ .
	القسطنطينية ٧٩ ، ١٢٤ .

قلعة صافيتا ٢٤٦.	القصر الأبلق ٣٠٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٢.
قلعة صرخد ٣٠٧.	قصر الجوسق ١٢٥.
قلعة صغد ٣٠٠ ، ٣٢٨	قصر المهدي ١٠٨.
قلعة عجلون ٣٠٧.	القصر الهاروني ١٢٦.
قلعة كلال ٤١٦.	القصير ٢٩١.
قلعة نجيمة ٣٤٥.	القلعة = قلعة الجبل
قلعة هونين ٢٤٦.	قلعة الأطراف ١٢٤.
قمامة ٢١٩.	قلعة الجبل ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٤٩ ، ٢٨٢ ،
قوص ٢٠١ ، ٣٧٨	٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٤٠٤ ،
القيروان ٦٤ ، ٢١٤.	٤١٣ ، ٤٢٣.
قيسارية ٣٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥.	قلعة الروم ٣١٠ ، ٣٣١
كابل ٤٧.	قلعة الشوبك ٢٦٤.
الـكـرـخ ١٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ،	قلعة الصبية ٣٠٧.
٢٦٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ،	قلعة الصلت ٣٠٧.
٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،	قلعة الهارونية ٣٤٥.
٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٧ ،	قلعة الهوى ٣٠٥.
٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،	قلعة بانياس ٢٤٦.
٤٠٦ ، ٤٤٨ ، ٤٦٨ ، ٤٧٢ ،	قلعة بصرى ٣٠٧.
٤٧٣ ، ٤٨٨	قلعة بعلبك ٣٠٧.
كرمان ٤٧.	قلعة جعبر ٢٤٦ ، ٢٥٧.
الكسوة ٤٠٧.	قلعة حارم ٢٤٦.
الكعبة ٦٩ ، ١٠٨ ، ١٦٢.	قلعة حمص ٣٠٨ ، ٣١٧.
كلاوغرون ٤١٦.	قلعة دمشق ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ،
كنيول ٣٠٦.	٣١٧ ، ٣١٩.
الكوفة ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٧ ،	قلعة سرفندكار ٣٤٥.
٦٨ ، ١٠٢.	قلعة شيرز ٣٠٨.
الكيمان ٤٤٢.	

مشهد الحسين ٢٣٣ .
 مشهد السيدة نفيسة ٢٠٠ ، ٣٣٣
 مشهد علي ١٩٧ .
 مصر ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٩٥ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٦ ، ٣٩٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٦٠ ، ٤٨٨

المصيصة ٣٠٦ ، ٤١٦ .
 المعرة ٢٥٠ .
 المغرب ٤٧ ، ٦٤ ، ٦٤ ، ١٦٤ ، ٢١٧ ،
 ٣٢٢ ، ٢١٨
 المقس ٢٢١ .
 المقطم ٢١٩ .
 مقياس النيل ١٢٠ .
 مكة ٣٠ ، ٣٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤

اللاذقية ٢٥٧ ، ٣٢٥
 ليفون ٤١٦ .
 ماردين ٤٢٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٠ .
 المارستان العتيق ٢١٧ .
 مارستان دمشق ٢٤٧ .
 ماسبذان ١٠٨ .
 المدائن ٣٩ ، ١٠٤ .
 المدرسة السيوفية ٢٣٠ .
 المدرسة الظاهرية ٤٦١ ، ٤٦٢ .
 المدرسة المستنصرية ١٩١ .
 المدينة ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ١١٩ ،
 ٣٧١ ، ٢٨١
 مدينة النبي = المدينة .
 مراغة ١٧٧ ، ١٧٨ .
 المرج ٣١٠ .
 مرج عذرا ٩٣ .
 مرد ٤٧ .
 مرعش ٢٤٦ ، ٣٤٥
 المرقب ٣٢٥ .
 مرو ٩٤ ، ١١٨ .
 المسجد الأقصى ١٧٥ .
 المسجد الحرام ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ .
 مسجد الحيف ١٠٥ .
 مسجد المدينة ١٠٨ .
 مسجد النبي = مسجد المدينة .
 المشرق ١١٩ ، ١٢٠ .

النوبة ٢٤٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠	١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ٣٠١ ، ٣٧١
الهاروني ١٧١ .	٤٦٣
الهاشمية ١٠٢ .	ملطية ٤٦٥ .
هراء ٤٧ .	مناظر الكيش ٢٠٠ .
همدان ٤٠ ، ١٨٤ .	منبج ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ .
الهند ٧٧ ، ١١٩ ، ١٦٧ .	المنصورة ٢١٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣١٣ ،
هونين ٢٥٠ .	٤٣٤ ، ٣٢٢
هيت ١٩٧ .	منى ٣٠ ، ١٠٥ .
الواحات ٢٥٠ .	المهدية ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ .
وادي الخازندار ٣٤٧ .	الموصل ٩٤ ، ١٢٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
واسط ٧٧ ، ١٣٤ .	٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٤٩٠
الوجه البحري ٢٥٠ .	ميفارقين ٢٥٧ .
وراء النهر ١١٩ ، ٤٠٣	الند ١٢٤ .
يافا ٣٠٠ ، ٣٠٥ .	نصيبين ٣٩ ، ٢٥٦ .
اليمامة ٣٠ ، ٣٤ .	نهاوند ٣٩ ، ٩٤ .
اليمين ١٢٠ ، ٢٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ،	نهر العاص ٢٤٧ .
٣٧٣ .	نهر معلى ١٧٠ .
	النهروان ١٧١ .

فهرس الأشعار

الصفحة	عدد الأبيات	القائل	البحر	القافية
٨٩	٢	الوليد بن يزيد	الوافر	الحساب
٤٨	٢	حسان بن ثابت	الطويل	مهتد
٧٧	٢		الطويل	تعود
٨٩	٢	الوليد بن يزيد	الوافر	عنيد
٤٤	٤		البسيط	منتصر
٦٠	٣	الحسن بن علي	الطويل	قابل
٣٤	٥		البسيط	المقل
١٩٤	١		الكامل	سلام
٧٧	٢		الطويل	القشاعم
١١٣	٣	هارون الرشيد	الكامل	مكان
٥٧	٥		البسيط	علي
٢٢٣	٢	نسب	الرمل	معد
٢٦٠	١	جمال الدين بن مطروح		محمداً
٢٧١	١	جمال الدين بن مطروح		صبيح
٣٠٨	٥	المتنبي	الطويل	الغمائم
٤٠٥	٢			وأربعينا
٤١٦	٢			فلسه
٤٢١ . ٤٢٠	٥			للواقعة

الصفحة	عدد الآيات	القائل	البحر	القافية
٤٣١	٢			إليه
٤٥٢	٢	شهاب الدين العطار	البيسط	فتان
٤٥٣	٢	شهاب الدين العطار	البيسط	تمكين
٤٦٥	٢	شهاب الدين العطار	البيسط	العمل
٤٨٣	١		البيسط	والجمع
٤٩١	٣		الكامل	تأخر
٤٩١	١		البيسط	منتظر
٤٩١	٣		الوافر	تريد
١٠٨	٣	-	-	ومنازله

فهرس الأوائل

- أول من دون الدواوين ٣٨.
أول من أرخ التاريخ من الهجرة ٣٨.
أول قاض في الإسلام ٣٨.
أول من اتخذ صاحب شرطة ٤٧.
أول من أسلم ٥٠.
أول رأس حُمل في الإسلام ٦٨.
أول من اتخذ المغاني والندماء ٦٩.
أول خليفة لقب نفسه ١٠٤.
أول خليفة مشوا بين يديه بالسيوف المسئلة والقسي والنشاب والعمد ١٠٨ . ١٠٩
أول من لعب بالأكرة والصولجان في الإسلام ١٠٨.
أول من قتل الزنادة ١٠٨.
أول خليفة أبواه هاشميان من بني العباس ١١٦.
أول من قتل أباه من بني العباس ١٣١.
أول من ولي من بني العباس وهو غير بالغ ١٤٧.
أول خليفة سملت عيناه ١٣٥.
أول من طال عمره من خلفاء بني العباس ١٦١.
أول ملك دخل بغداد ١٦٩ . ١٧٠.
أول من تلقب بقسيم أمير المؤمنين ١٦٩.
أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين ٢٠٠.
أول من ادعى الخلافة ٢١٢.
أول من سمي بالأمير الكبير ٤١٤.

فهرس الأعلام

- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ٩٣.
- إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ٩٦.
- إبراهيم النخعي ٣٨.
- إبراهيم بن أبي عبلة ٧٦.
- إبراهيم بن المهدي ١١٨.
- إبراهيم بن ذكوان الحراني ١١١.
- إبراهيم بن قطلقتمر العلاني ٤٤٤، ٤٦٠، ٤٦١.
- إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ٤٣٦.
- إبراهيم بن نعيم ٦٨.
- إبراهيم بن يغمر التركماني ٤٦٢.
- أبغا بن هولكو بن تولي بن جنكيزخان ٣١٦.
- أبو أحمد عبد الله بن الإمام الظاهر = الإمام المستعصم بالله ١٩٢، ١٩٤.
- أبو إدريس الخولاني ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣.
- أبو إسحاق السبيعي ٥٦.
- أبو إسحاق محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن الإسكافي الكاتب،
- المعروف بالقراريطي ١٥٨.
- أبو إسحاق، إبراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد = إبراهيم المتقي بالله ١٥٧.
- أبو أمية ٤٣.
- أبو الجهم بن عطية ١٠٣.
- أبو الحارث شيركوه بن شاذي بن مروان، الملقب بالملك المنصور أسد الدين ٢٣٥.
- أبو الحسن الأصبهاني ١٦٥.
- أبو الحسن علي بن صدقة، جلال الدين ١٧٨.
- أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات ١٤٦.
- أبو الحسن محمد بن صالح بن أم شيان ١٦٢.
- أبو الحسن، ثابت بن قره بن ثابت بن كرايا بن إبراهيم ١٤٢.
- أبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان = ابن ميمون ١٥٨.
- أبو الحسين عبد الحق اليوسفي ١٨٧.
- وأبو الحسن علي بن عساكر ١٨٧.

المتوكل = أحمد الراضي بالله
١٥٤ ، ١٥٧ .

أبو العباس، أحمد بن عبيد الله بن
سليمان الخصيي ١٥٣ .

أبو العباس، أحمد بن محمد بن
المعتصم بن الرشيد = أحمد
المستعين ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .

أبو العباس، أحمد بن محمد بن محمد
بن الحسن بن علي القبي بن
الحسن بن الراشد بالله = الحاكم
بأمر الله ١٩٩ ، ٢٠٢ .

أبو العباس، بن الحسن بن أيوب ١٤٦ .
أبو العباس، (صاحب تونس) ٤٦١ .

أبو العباس، أحمد بن المقتدي عبد الله
بن ذخيرة الدين محمد بن الإمام
القائم عبد الله بن القادر أحمد بن
المتقي = أحمد المستظهر ١٧٥ .

أبو العباس، أحمد بن جعفر المتوكل بن
المعتصم بن الرشيد = أحمد
المعتمد ١٤٠

أبو العباس، شمس الدين أحمد بن
محمد بن أبي بكر بن خلكان ٥٩ .

أبو العباس، عبد الله بن محمد
السفاح ١٠١

أبو الفارات، طلائع بن رزيك الملقب
بالمك الصالح ٢٣٢ ، ٢٣٤ .

أبو الفتح، الفضل بن جعفر بن الفرات
١٥٦ .

أبو الربيع، سليمان بن الإمام الحاكم
بأمر الله = سليمان المستكفي بالله
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ .

أبو السباع أحمد بن أبي خمص الهنتاني
الموحد ٤٨٧ .

أبو الطاهر إسماعيل ٢١٣
المنصور العبيدي ٢١٤ .

أبو العباس، أحمد بن إسحاق المتقي بن
جعفر المقتدر بن المعتضد = أحمد
القادر بالله ١٦٦ ، ١٦٧ .

أبو العباس، أحمد بن الإمام الظاهر =
الإمام المستنصر بالله أحمد جمال
الدين، يحيى بن عبد المنعم بن
حسن، المعروف بالجمال يحيى
١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .

أبو العباس، أحمد بن الإمام المستكفي
بالله أبو الربيع بن الإمام الحاكم
بأمر الله أحمد الأسمر ٢٠٣ .

أبو العباس، أحمد بن الأمير الموفق بالله
طلحة بن جعفر المتوكل بن
المعتصم بن الرشيد = أحمد
المعتضد ١٤٢ .

أبو العباس، أحمد بن الحسن المستضيء
بن المستنجد يوسف بن عبد
المطلب = الإمام الناصر أحمد
١٨٦ .

أبو العباس، أحمد بن المقتدر جعفر بن
المعتضد أحمد بن الأمير طلحة بن

= يوسف المستنجد ١٨٣ .
 أبو المعالي، النيسابوري ٢٤٩ .
 أبو المعالي قريش بن بدران العقيلي
 .١٧٠
 أبو المنصور نزار بن المهدي عبيد الله =
 القائم بأمر الله العبيدي ٢١٣ .
 أبو المواهب الحسن بن حصري ٢٤٩ .
 أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي
 القاسم محمد بن المستنصر بن
 الظاهر بن الحاكم بن عبد العزيز بن
 المعز العبيدي = الحافظ لدين الله
 .٢٢٨
 أبو بكر = الملك العادل ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،
 .٢٥٦ ، ٢٥٥
 أبو بكر الصديق ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٨١ ،
 ١٦٥ ، ١٦٦
 أبو بكر بن الكامل محمد بن العادل
 الكبير أبو بكر بن أيوب = الملك
 العادل الصغير ٢٦٢ .
 أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن
 قلاوون ٣٨٤ .
 أبو بكر، عبد الكريم بن المطيع لله
 الفضل بن المقتدر جعفر بن
 المعتضد = عبد الكريم الطائع لله
 .١٦٤ ، ١٦٥
 أبو بكر، محمد بن طنج بن جف بن
 بلتكين بن فوري بن خاقان ١٦٢ .

أبو الفتح، جلال الدولة بن ألب أرسلان
 بن محمد بن داود السلجوقي
 التركي ١٧٤ .
 أبو الفتح، محمود بن أحمد الصابوني
 .٢٤٩
 أبو الفتح، مسعود بن محمد بن ملكشاه
 بن ألب أرسلان السلجوقي،
 الملقب غياث الدين ١٨١ .
 أبو الفرج، المعافى بن زكريا النهرواني
 الجزري ٧٦ .
 أبو الفضل، جعفر بن محمود الإسكاف
 .١٣٧
 أبو الفضل، عباس بن أبي الفتح يحيى
 بن تميم بن المعز بن باديس
 الضهاجي ٢٣٠ .
 أبو الفضل، جعفر بن المعتضد بالله
 أحمد بن الموفق بن المتوكل بن
 المعتصم بن الرشيد ١٤٧ .
 أبو القاسم الكاتب، عبيد الله بن سليمان
 بن وهب ١٤٣ .
 أبو القاسم النيسابوري ٢٤٩ .
 أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد
 .١٥٦ ، ١٥٨
 أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن
 علي بن المعتضد ١٥٩ .
 أبو المحاسن يوسف بن رافع ٢٤٩ .
 أبو المظفر يوسف بن المقتفي محمد بن
 المستظهر أحمد بن محمد بن القائم

أبو سعيد الخدري ٣١، ٥١، ٥٠
أبو سعيد بن خربندة بن أرغون بن أبغا
بن هولكو (ملك التتار) ٣٧٢،
٣٧٣.
أبو سلمة بن الخلال ١٠٣.
أبو سليمان = خالد بن الوليد.
أبو شجاع، شاور بن مجير بن نزار بن
عشائر بن شأس بن مغيث بن
حبيب ٢٣٤
أبو طاهر الأصبهاني ٢٤٩.
أبو طاهر القرمطي ١٤٩.
أبو طاهر، سليمان بن الحسن الجنابي
١٥٥.
أبو طاهر بن عوف الزهري ٢٤٩، ٢٥٣.
أبو عبد الله الشيعي ٢١١، ٢١٢.
أبو عبد الله اليزيدي، أبو البريدي أحمد
بن محمد بن يعقوب بن إسحاق
١٥٨.
أبو عبد الله بن صدقة ٢٤٩.
أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بن
الإمام أبي الفتح = المتوكل على
الله ٢٠٦.
أبو عبد الله، محمد بن المستظهر بالله
أحمد بن المقتدي عبد الله بن
ذخيرة بن محمد المقتضي ١٨١.
أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن
طهمان، مولى عبد الله بن حازم

أبو جعفر الكاتب، أحمد بن إسرائيل بن
الحسن الأنباري ١٣٧.
أبو جعفر، عبد الله بن الإمام القادر بالله
أحمد بن المتقي إبراهيم بن المقتدر
بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل
= عبد الله القائم ١٦٩.
أبو جعفر، عبد الله بن الظاهر محمد بن
الإمام الناصر = الإمام المستنصر
بالله عبد الله ١٨٩، ١٩٠.
أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله
الفضل بن المستظهر بن المقتدي
بن ذخيرة الدين محمد بن القائم
عبد الله بن القادر بالله أحمد =
منصور الراشد بالله ١٧٩.
أبو جعفر، محمد بن القاسم الكرخي
١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦.
أبو جعفر، محمد بن المتوكل على الله
جعفر بن المعتصم محمد بن
الرشيد = محمد المنتصر ١٣١.
أبو جعفر، هارون بن محمد المعتصم
بن هارون الرشيد ١٢٥، ١٢٦،
١٢٧، ١٢٨ = الواثق.
أبو حكيم المزني ٣٩.
أبو حفص = عمر بن الخطاب.
أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن كاوس بن
هرمز بن مرزبان ١١٣.
أبو حيان التيمي ٥٧.
أبو ذر = جندب بن جنادة ٤٩.

أبو محمد، عبد الله بن الإمام أبو
الحجاج يوسف بن الحافظ بن
محمد المستنصر الفاطمي =
العاقد لدين الله ٢٣٤.

أبو محمد، عبيد الله بن الحسن بن
محمد بن علي الرضى بن موسى
الكاظم = المهدي عبيد الله ٢١١.

أبو محمد، علي بن المعتض بالله أحمد
بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم
بن الرشيد = علي المكتفي بالله
١٤٥.

أبو مر الخطائي ٤٣٣، ٤٤٦
أبو مر الشامي ٤٣٣.

أبو مر الشمسي القشاش ٣٥١، ٤٤٠

أبو مر بن عبد الله الناصري الدوالار
٤٣٧.

أبو مر، عز الدين الحلبي الصالحي
النجمي ٢٩٣.

أبو مسلم الخرساني ٩٤

أبو منصور، العزيز بالله نزار بن المعز
لدين الله معد بن المنصور بن
المهدي العبيدي = العزيز العبيدي
٢١٨.

أبو منصور، الفضل بن أحمد المستظهر
بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة
الدين محمد بن القائم عبد الله بن
القادر بالله أحمد بن المتقي =
الفضل المسترشد ١٧٧.

السلمين ١٠٩.

أبو عبد الله، الحسن بن عبد الله
الجصاص الجوهري ١٤٨.

أبو عبد الله، جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن زين العابدين علي بن
الحسين ١٠٤.

أبو عبد الله، سلمان الفارسي ٤٩، ٥١.

أبو عبد الله، محمد بن المتوكل جعفر
بن المعتصم بن الرشيد = ١٣٦.

أبو عبد الله، محمد بن هارون الواثق بن
المعتصم بن الرشيد = محمد
المهدي ١٣٨.

أبو عبد الله، محمد بن عمر الواقدي
٥٤.

أبو عبيدة الجراح ٣٨، ٨٠، ٤٠٣.

أبو علي بن الأفضل ٢٢٩.

أبو عمر بن عبد البر ٣٦.

أبو لؤلؤة، فيروز الفارسي ٤٠.

أبو محمد، الحسن بن المستنجد بالله
يوسف بن المقتفي = الحسن
المستضيء ١٨٤.

أبو محمد، القاسم بن علي الدمشقيان
٢٤٩.

أبو محمد، بن بري النحوي ٢٤٩،
٢٥٣.

أبو محمد، عبد اللطيف بن الشيخ أبي
النجيب السهروردي ٢٤٩.

٤١٩، ٣٨٩

أحمد بن طولون ١٣٤، ١٣٥، ١٧١

أحمد بن عجلان الحسين ٤٦٣.

أحمد بن عمار بن شادي البصري ١٢٥.

أحمد بن محمد الكلبي ٩٠

أحمد بن همر التركماني ٤٤٤.

أحمد بن واصل الأحذب ٤١٠.

أحمد بن يعقوب القاضي ١٤٨.

أحمد بن يلبغا العمري ٤٦٧، ٤٥٠،

٤٥٣، ٤٨٦، ٤٥٥

أحمد شاد الشراب خاناه ويعرف بأحمد

الساقي ٤٠٢، ٤٠٧، ٤٠٩.

أربغا السيفي الجبغا ٤٤٤.

أربغا الكاملي ٤٢٤.

أرسلان البساسيري ١٦٩، ١٧٠،

١٦١، ٣٤٤

أرسلان خجا ٤٣٣.

أرغون الأرخوني ٤٣٢، ٤٣٣.

أرغون الأزقي ٤٢٧.

أرغون الأسعدي ٤٢٧.

أرغون الإسماعيلي ٤٠٢.

أرغون الدوادار ٣٧١.

أرغون العربي ٤٤١.

أرغون العزي ٤٣٢، ٤٤١.

أرغون الكاملي ٤٠٦، ٤٠٧.

أرغون المحمدي الخازن ٤٣٣.

أبو منصور، محمد بن المعتضد أحمد
بن الأمير الموفق طلحة بن جعفر
المتوكل = محمد القاهر ١٥٢.

أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس
بن سليم بن حضار ٤٠.

أبو نزار معد بن المنصور إسماعيل بن
القائم نزار بن المهدي ٢١٥،
٢١٦.

أبو نصر محمد بن الإمام الناصر أحمد
= الإمام الظاهر بالله أحمد ١٨٨.

أبو هريرة الدوسي الصحابي ٥٢، ٣٦

أبو يزيد الخازن ٤٧١.

أبو يزيد بن عثمان ٤٨٦.

أبو يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن
مغيث بن كرمان بن مخلد بن
عثمان ٢١٣ = مخلد البربري.

أبي الفتح، أبو بكر، بن الإمام أبي
الربيع سليمان ٢٠٣، ٢٠٤ =
المعتضد بالله أبو بكر.

أبي صفرة العتكي الأزدي ٩٧

أحمد بن أربس ٤٦٢.

أحمد بن أزدمر اليفموري ١٩٧.

أحمد بن أوبس ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦،
٤٨٧، ٤٨٨.

أحمد بن الشيخ علي ٤٨٨.

أحمد بن الملك الناصر بن الملك
المنصور قلاون الصالحي

- أرغون تتر الناصري ٤٣٢، ٤٢٨
أرغون شاه الابراهيمى ٣٩٧،
٤٨٨، ٤٤١، ٤٣٨، ٣٩٨
أرغون شاه الأشرفى ٤٣٥.
أرقتاي ٣٨٨.
أروس المحمودى ٤٢٧.
أروس بن عبد الله التركى، سيف الدين
٣٣٥.
أروى بنت الحارث بن عبد المطلب ٦٥.
أزبك خان ٣٧١.
أزدمر الخازندار ٤٢٤.
أزدمر المعزى، أبو ذقن ٤٣٢.
أسامة بن منقذ ٢٤٩.
إستبغا ابن الأبو بكرى ٤١٩.
إسحاق المعتصم بن الرشيد ١٢٢،
١٢٤.
أسد الدين شيركوه ٢٤٥، ٢٥١.
أسد الدين محمود ١٩٨.
أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث
بن مالك بن قحافة بن عامر ٥١.
إسماعيل بن العادل بن نور الدين الشهيد
٢٤٧.
إسماعيل بن العباس بن عباد ١٦٨.
إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن
قلاوون، الملك الصالح ٣٩٢.
أسن الناصري ٤٣٣.
- أسنبغا التلكى ٤٤٩.
أسنبغا الصارمى ٤٤٤.
أسنبغا العربى ٤٣٣.
أسنبغا النظامى ٤٤٤.
أسندمر ٤٦٧.
أسندمر الزينى ٤١٥، ٤٢١،
٤٤٤، ٤٦٧،
أسندمر الكاملى ٣٩٦، ٣٩٧.
أسندمر الناصري ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢.
أسنومر الطرغتمشى ٤٤١.
أشقتمر الماردىنى ٤٢٤.
أشلون خاتون بنت سكتاي بن قراجين
بن جيغان دوين ٣١٨.
أطلمش بن عبد الله الأروغونى
دوادار ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٨،
أطلمش الطازى ٤٤٤.
أقبغا آص الشيخونى ٤٣٣، ٤٤٧،
أقبغا الأحمدى الجلب ٤٢٨،
٤٣١، ٤٣٣.
أقبغا الجوهري ٤٣٢.
أقبغا السيفى الجاي ٤٤٤.
أقبغا الصغير ٤٨٨.
أقبغا القطتمري ٤٤٩.
أقبغا بلشون ٤٤٩.
أقبغا بن عبد الله الجوهري اليلبغاوى
٤٢٩.

أقوش بن عبد الله الأشرفي، جمال الدين
٣٤٢.

أكمل الدين، محمد بن محمد بن
محمود بن أحمد الرومي البابرني
الحنفي ٤١٢، ٤٦١.

ألجاي اليوسفي ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٣٧
الطيبغا السلطاني ٤٤١.

العمش الطازي ٤٥٠.

أم سلمة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة
بن مخزوم القرشية المخزومية ٥١.

أم كلثوم (بنت أبي بكر) ٣١.
آمنة زوجة بن المشتولي ٤٤١.

أمير حاجي ٤٣٩.

أمير علي ٤٣٩، ٤٤٠.

أمين الدين، عبد الله بن الغنام ٣٧٢.
أنس العثماني ٤٥٥.

أنص الأصبهاني ٢٩١.

أنوك بن حسين بن محمد بن قلاوون
٤٢٨.

أويس بن الشيخ حسن بن أقبغا بن
أيلكان ٤١٣.

أيؤمر الشمسي ٤٥٥.

أياجي (رسول بو سعيد) ٣٧٥.

أياجي بن عبد الله الحاجي ٢٩٦.

إياس الجرجاوي ٤٦٨، ٤٨١.

أيك الأفرم ٣١٦، ٣٢٤.

أقبغا جركس اللالا ٤٢٨، ٤٤٠.

أقبغا صيوان ٤٥٣.

أقتمر الصاحبني الحنبلي
٤٤٥، ٤٤٣، ٤٣٩.

أقتمر العثماني ٤٥٠، ٤٥٢.

أقتمر عبد الغني ٤٢٦.

أقجبا ٣٥٦.

أقستفر السلاري، شمس الدين ٣٨٦،
٣٩٥، ٣٩٠.

أقسنقر الفارقاني ٣٠٩.

أقسنقر بن عبد الله التركي الساقني،
شمس الدين ٣٣٢، ٣٣٥.

أقطاي بن عبد الله الجدار الصالحي
النجمي التركي، فارس الدين فخر
الدين إبراهيم بن لقمان
الأسعدي ٢٩٦، ٢٩٢، ٢٩٣،
٢٩٥، ٢٩٩، ٤٣٣.

أقوش الموصلني، جمال الدين الحاجب
٣٣٤.

أقوش بن عبد الله الأشرفي، جمال الدين
٣٤٤، ٣٦٥.

أقوش بن عبد الله الشمسي، جمال الدين
٣١٥.

أقوش بن عبد الله المحمدي الصالحي
النجمي ٣٠٤.

أقوش، جمال الدين = الأفرم ٣٥٦،
٣٦٥، ٣٦٦.

- أبيك الحموري ٣١١ .
- أينمش البجاسي ٣٩٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥
- أينمش السعدي ٣٠٠ .
- أينمش بن أطلس وخان ٣١١ .
- أينمش بن عبد الله الإسندمري البجاسي الجرجاوي ثم الظاهري ٤٥٩ .
- أيدغمش ٣٩٠ .
- أيدمر الدوادار ٤١٧ = أيدمر بن عبد الله الناصري .
- أيدمر الشخي ٤٢٤ .
- أيدمر الطباخي ٣١٥ ، ٣٢٢ .
- أيدمر النقيب ٣٥١ .
- أيقمش الأشرفي المغلي المحمدي ، نائب صفد ٣٧٠ .
- إينال بن عبد الله اليوسفي اليلغاوي ٤٣٣ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ،
- أينبك البديري ٤٢٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣
- أينمش البجاسي ٤٦٧ .
- أيوكين البندقاري استادار ٣١١ .
- أيوب بن القرية ٧٧ .
- ابن أبي عتيق ٥٩ .
- ابن أبي مريم ١١٤ .
- ابن أرتنا ٤١٠ .
- ابن إسحاق ، محمد بن يسار ، أبو بكر المظلي ٥٣ ، ٥٥ .
- ابن إياس ٢٥٦ .
- ابن أيبك الداوداري ٢٧٠ ، ٣٥٥
- ابن الجراح = عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح ١٤٨ ، ١٥٦ .
- ابن الجوزي ١٧٤ ، ١٨٤ ، ٢٢٢
- ابن الخياري المدني ١٢٩ .
- ابن الزبير = عبد الله بن الزبير ٦٧ ، ٦٨ ، ٤٠٣
- ابن القشتمري ٤١٩ .
- ابن القلاني ٢٢٧ .
- ابن القماح ٤٥٧ .
- ابن النهاروني ١٧٩ .
- ابن باقلاني ٧٧ .
- ابن باكيش ٤٦٨ .
- ابن بطريق النصراني ٨٠ .
- ابن بكتمر الساقي ٤٠٧ .
- ابن بنت الأعز ٢٩٧ .
- ابن تغري البردي ٢٢٧ ، ٣٤١ .
- ابن حجام ٧٧ .
- ابن حمدان ١٤٨ .
- ابن شاهنشاه ٣٦٨ .
- ابن صيح ٤١٩ ، ٤٢١ .
- ابن طيفور ١٣٢ .
- ابن عباس ، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٥١ .

ابن عرام ٤٥٤ .
ابن عمر ٣٦ ، ٤٦ .

الهاشمي القرشي ، المطلبي ، أبو
عبد الله ٨١ ، ٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ .
الإمام الظاهر بالله ، إسماعيل بن الحافظ
عبد المجيد بن المستنصر بن
الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن
المعز العبيدي الفاطمي ٢٣٠ .
الإمام المتوكل على الله ، أبو عبد الله
محمد ٤٢٢ .

الإمام المستعلي بالله ، أحمد بن الإمام
المستنصر بالله معد بن الظاهر بن
الحاكم ابن العزيز بن المعز
العبيدي الفاطمي ٢٢٥ .

الإمام المستنصر العباسي ٢٩٧ .
الإمام المعتضد بالله ٤٢٢ .
الأمير بأحكام الله أبو علي منصور بن
المستعلي بن الظاهر بن الحاكم بن
المعز العبيدي ٢٢٦ .

الأمير بركي ٤٥٣ .
الأمير قوصون ٣٧٨ ، ٣٨٤ .
البراء بن عازب بن الحارث بن عدي
الأنصاري ٥٢ .

البساسيري = أبو الحارث أرسلان بن
عبد الله البساسيري التركي ٢٢٣ .
الجبغا السيفي جنغرا ٤٤٤ .
الجناب العربي ، أزدمر الظاهري ٤٨٤ .
الجنغا السيفي الحاي ٤٤٤ .
الجواد ، أيوب بن صلاح الدين ٢٥٠ .

ابن عيسى العائدين ٤٧٢ .
ابن معطي النحوي ٢٦١ .
ابن مقلة = أبو علي بن مقلة = محمد
بن علي بن الحسين بن عبد الله
١٥٢ ، ١٥٣ .

ابن واصل ٢٥٣ .
ابن واضح ١٠٦ .
اسندمر الصرغتمشي ٤٤٤ .
اسندمر العثماني ٤٤٧ .
الأبغا العثماني دوادارا ٤٤٩ ، ٤٥٣ ،
٤٥٥ .

الأبو بكر = البكي فارس الدين التركي
الظاهري ٣٤٢ .

الأشرف الخليل ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ،
٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ .
الأشرف شعبان ٤٤٥ .

الأشرف كجك ٣٨٨ .
الأشرف ، محمد بن صلاح الدين ٢٥٠ .
الأشرف ، موسى بن العادل ٢٥٧ ،
٢٥٨ .

الأعز ، يعقوب بن صلاح الدين ٢٥٠ .
الأفضل ، علي بن صلاح الدين ٢٥٠ ،
٢٥٢ ، ٢٥٥ .

الإمام الشافعي = محمد بن إدريس بن
العباس بن عثمان بن شافع

الربيع بن يونس = أبو الفضل الربيع بن
يونس بن محمد بن كيسان ١٠٣ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١

الزاجر، داود بن صلاح الدين ٢٥٠.

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن
عبد العزيز بن قصي بن كلاب، أبو
عبد الله القرشي الأسدي ٤١ ، ٥٣.

الزيني بركة ٤٤٩.

الزيني بركة الجوباني ٤٤٧.

السعيد بن الظاهر ٣١٦.

السلطان أحمد ٤٨٤.

السلطان الدارودي ٣٩٥.

السلطان الملك الظاهر ٤٧٥ ، ٤٩٠.

السلطان موسى (ملك التكر) موسى بن
أبي بكر بن سالم التكري ٣٧٣.

السيدة نفيسة ٤٤٢.

الشجاعى ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥.

الشرىف بكتمر ٤٢٦.

الشعبى = عامر بن شراحيل، أبو عمرو
٥٧.

الشهاب البريدى ٤٧٣.

الصالح إسماعيل بن صلاح الدين ٢٥٠.

الضحاك بن رمل ٧٨.

الطائع لله عبد الكرىم.

الطبغا الشمسى ٤٣٥.

الطبغا الأحمدي ٤٣٣.

الجوبانى ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨.

الجىبغا بن عبد الله العادلى ٤٠٠ ،
٤٠٢ ، ٤٠٧

الحاج أرقطاي ٤٠٢.

الحافظ أرسلان ٢٥٧.

الحافظ، عبد المجىد بن محمد ٢٢٧.

الحاكم بأمر الله، أبو على منصور بن
العزىز نزار بن المعز العبىدى
٢١٩ ، ٣١٢

الحجاج بن يوسف الثقفى ٧٦ ، ٧٧ ،
٧٩ ، ١٤٩

الحجازى ٣٩٧ ، ٣٩٩.

الحسن البصرى = أبو سعىد الحسن بن
أبى الحسن، يسار البصرى ٥٦.

الحسن بن على بن إبراهيم بن المسلم
بن بنت أبى سعد ٥٦ ، ٥٨ ،
٥٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٤٩.

الحسن بن على بن عثمان بن يعقوب
المرىنى ٣٧٩.

الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن
حبىب بن عمر بن شرىح بن عمر
الدمشقى أبو محمد بدر الدين
٢٠٤.

الحسن على بن عىسى ١٥١.

الحسین بن حمدان ١٤٨.

الحسین بن على ٦٧.

الخللى ٤٦٥.

الطبنغا الأشرفي ٤٦٩.

٢٧١، ٢٧٥.

الطبنغا الجوباني ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٩،
٤٦١، ٤٦٤، ٤٦٦.

العادل، نور الدين محمود الشهيد ٤٢٥.

العباس بن الحسين ١٤٨.

الطبنغا العلائي ٤٤٩.

العباس بن مسلم ٩٠

الطبنغا المعلم ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٥٥،
٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٦.

العزیز، عثمان بن صلاح الدين ٢٥٠،

٢٥٢، ٢٥٤، ٢٧١

الطبنغا بت عبد الله التركي الجمدار،
علاء الدين ٣٣٢، ٣٣٥.

العلاء بن الطبلاوي ٤٨٢.

الغالب، فروح شاه بن صلاح الدين
٢٥٠.

الطبنغا السلطاني ٤٤١، ٤٤٣،
٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧.

الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج

١٢٩، ١٣٠.

الطبنغا المحمودي ٤٣٤.

الفخري ٣٩٠، ٣٩١.

الطبنغا اليلغاوي ٤٣٣.

الفضل بن الربيع ١١١، ١١٣، ١١٥.

الطبنغا شادي ٤٤٤.

الفضل بن المهلب ٨٠.

الطبنغا عبد الملك ٤٤٩.

الفضل بن عياض، أبو علي التميمي

الطواشي صفي الدين جوهر النوبي
٢٦٣، ٣٩٥

اليربوعي المروزي، شيخ الحرم

١١٣.

الظاهر بالله، علي بن الحاكم بن العزيز
بن المعز العبيدي ٢٢٢، ٢٢٣.

الفضل بن مروان ١٢٥.

الظاهر برقوق ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣،
٤٧٤.

الفضل بن هارون الرشيد ١١٥.

الفيض بن أبي صالح ١٠٩.

الظاهر بكتاش ٣١١.

القائم بأمر الله ١٧١.

الظاهر بيبرس (بيبرس البزقداري العلائي)
١٩٩، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١،

القادر بالله، أحمد العباسي ٢٢٣.

٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤.

القاسم بن الفضل ٩٧، ٩٦.

القاهر ١٦١.

الظاهر خضر بن صلاح الدين ٢٥٠.

القعقاع بن خلود العبيسي ٧٨.

الظاهر غازي بن صلاح الدين ٢٥٠.

الكونز بن أسد الغنوي ٩٦.

العادل الكبير = العادل أبو بكر بن أيوب

- المؤيد شيخ المحمودي ٤٣٩.
- المؤيد، مسعود بن صلاح الدين ٢٥٠.
- الماجاري ٤١٥.
- المتوكل على الله ٤٦٠.
- المحسن، أحمد بن صلاح الدين ٢٥٠.
- المستعصم، زكريا ٤٦٣.
- المستكفي ١٦١.
- المطيع لله ١٦٢.
- المعتز بالله ١٣٣، ١٣٤.
- المعز، إسحاق بن صلاح الدين ٢٥٠.
- المعز أيبك ٢٨٣.
- المعظم، شرف الدين عيسى بن العادل ٢٥٧، ٢٥٨.
- المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب الثقفي ٣٩، ٤٠.
- المفضل، مظفر الدين موسى بن صلاح الدين ٢٥٠.
- المقتدر ١٥٠، ١٥٢.
- المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني ٥٠.
- المقر الأتابكي يلبغا العمري ٤٢١، ٤٥٠.
- المقر الزيني بركة ٤٤٨، ٤٥٤.
- المقر العربي الأتابكي ٤٤٤، ٤٤٥.
- المقر العلائي آقبا الجمالي ٤٨٨.
- المقر العلائي الطنبغا الجوباني ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٧.
- المقر الكامل سودون ٤٨٥.
- الملك الأشرف، شعبان بن الملك الأمجد حسين ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٤٢.
- الملك الأمجد = حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي ٤٢٢.
- الملك الرحيم ٣٣٢.
- الملك الصالح حاجي بن الأشرف ٤٤٢، ٤٥٧، ٤٥٨.
- الملك الصالح صالح بن المنصور نجم الدين غازي بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن أرتق بن أرسلان ٤٢٥.
- الملك الظاهر برقوق ٤٤٩، ٤٥٩.
- الملك المؤيد = عماد الدين بن إسماعيل بن شاهنشاه بن أيوب ٣٧٦.
- الملك المسعود، نجم الدين خضر بن السلطان بيبرس ٣٢٥.
- الملك المظفر علاء الدين، علي ٢٩٧.
- الملك المنصور، علي بن السلطان الملك الأشرف شعبان بن الملك الناصر قلاوون ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٧٤، ٤٧٥.
- الملك المنصور، لاجين المنصوري ٣٤١، ٣٤٤.
- الملك المنصور، محمد بن المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون ٤٢١، ٤٢٣.

بیدار ۳۳۳، ۳۳۴.
 بجان المحمدي ۴۵۳.
 بجکا العلاني ۳۱۱.
 بجمان العلاني ۴۴۷، ۴۴۹
 بدر الدين، الأركشي الكردي ۳۶۶.
 بدر الدين، بكتاش بن عبد الله الفخري
 ۳۴۵.
 بدر الدين، بكتوت الأزرق العادلي
 ۳۳۹.
 بدر الدين، بيليك بن عبد الله الشهير
 بالزندار = بيليك الخازندار ۲۹۳،
 ۳۰۹
 بدر الدين، محمود الكلستاني الحنفي
 ۴۸۷.
 بدر الدين، بيسرى بن عبد الله الشمسي
 الصالحي ۲۸۲.
 برسبغا ۳۸۲، ۳۸۸
 برقوق العثماني ۴۴۷، ۴۴۸.
 بركة خاتون بنت عبد الله ۴۳۶.
 بركة خان بن الملك الظاهر بيبرس =
 الملك السعيد ۳۰۹.
 برهان الدين بن جماعة (صاحب
 ميداس) ۴۶۵، ۴۶۶.
 بزلاز بن عبد الله العمري ۳۹۸، ۳۹۹،
 ۴۳۳، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۶۷، ۴۶۹
 بزلدرد (أمير السلاح) ۴۰۸.
 بسولي بن دلغادر ۴۷۸.

الملك الناصر، أحمد ۳۱۸، ۳۲۳،
 ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۶۸، ۳۹۲
 الملك الناصر، حسن ۴۱۱، ۴۱۷،
 ۴۱۸، ۴۲۰، ۴۲۲، ۴۴۵.
 المنصور، أبو بكر بن صلاح الدين
 ۲۵۰.
 المنصور العباسي = عبد الله بن محمد
 بن علي بن العباس بن عبد المطلب
 الهاشمي ۱۰۴، ۱۰۶.
 الناصر، داود ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴.
 الناصر، محمد بن قلاوون الصالحي
 ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۶، ۳۳۸، ۳۴۶.
 النطمش بنت مقدم الخوارزمية، بركة
 خان ۳۱۱.
 النعمان بن مقرن بن عائد، أبو عمرو
 ۳۹.
 الهادي بن محمد بن عبد الله ۱۱۲.
 الواثق بالله، عمر بن إبراهيم العباسي
 ۴۶۳.
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ۷۳،
 ۷۴، ۷۵، ۷۷، ۲۴۹
 الوليد بن يزيد ۸۷، ۸۸
 اليسع ۲۱۱.
 (ب)
 باغر التركي ۱۲۹.
 باكيش السيفي ۴۳۳.

بلاط الألبان ٤٤١ .
 بلاط السيفي الجاي ٤٤٥ .
 بلبان الحبيشي ٣١١ .
 بلبان الرشيدى ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
 بلبان الهارونى ٢٩١ ، ٣١١ .
 بلحك ٣٨٨ .
 بلك الأحمدي ٤٤٩ .
 بلوط الصرغتمشي ٤٥٣ .
 بهاء الدين يعقوب ٢٩٥ .
 بهاء الدين، علي بن محمد بن سليم بن
 عبد الله بن حنا ٢٩٦ .
 بهادر بن عبد الله الجمالي، المعروف
 بالمشرف ٢٨١ ، ٣٣٤ ، ٤٥٤ ،
 ٤٣٥ .
 بهادر المعزى ٢٩١ .
 بهادر بن عبد الله التركي، سيف الدين
 ٣٣٢ .
 بهادر بن عبد الله المنصوري المعروف
 بالحاج بهادر ٣٣٨ ، ٣٤٥ .
 بوران بنت الحسن بن سهل ١١٨ .
 بوري السلحدار ٣٣٥ .
 بوطا بن عبد الله الطولد نمري ٤٧٦ .
 بولاي ٣٥١ .
 بياغوش ٣٧٠ .
 بيرس الرشيدى ٣١١ .
 بيرس طقصور ٣١١ .

بشتاك الخاصكي ٤٤١ .
 بشتاك بن عبد الله العمري ٤٣٥ .
 بطا الخاصكي ٤٦٩ .
 بطا الدوادار ٤٨٠ .
 بغا الفخري ٤٠٤ .
 بكار بن قتيبة ١٢٩ .
 بكتاش النجمي ٣١١ .
 بكتاش من قطليجا ٤٣٥ .
 بكتمر الأبو بكري = سيف الدين بكتمر
 السلاح دار حمدان الوافدي ٣٣٠ ،
 ٣٣٢ .
 بكتمر الجوكندار ٣٦٤ .
 بكتمر العلمي ٤٣٣ .
 بكتمر الناصري ٣٦٠ .
 بكتمر بن عبد الله المؤمني ٤٢١ .
 بكتوت الشمسي ٣١٨ .
 بكتوت بن عبد الله التركي، بدر الدين =
 كشتغدي ٣١٨ .
 بكتوت بن عبد الله العلائي، بدر الدين
 ٣٣٢ .
 بكلمش الإبراهيمي ٤٤٤ .
 بكلمش بن عبد الله الناصري ٤٠٧ ،
 ٤٠٩ .
 بكنوت الجوكنداري المعزى ٢٩١ .
 بكنوت جرمك ٣١١ .
 بكير بن شماخ اللخمي ٩٢ .

- بييغا أروس ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
٤٤١ ، ٤٠٩
بيجار الرومي ٣١٨ .
- بيدرا بن عبد الله التركي ، بدر الدين
٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ .
- بيدغان الركني ٢٩١ ، ٣١١ .
- بيدمر بن عبد الله الخوارزمي ٤١٥ ،
٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣
بيرم العربي ٤٦٧ .
- بيرم العزي دوازارا ٤٣٣ .
- بيرم خجا ٤٦٢ .
- بيسري العلاني ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ،
٣٣٢ ، ٣٥٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧
بيسري بدر الدين ٢٨٩ ، ٢٩٣ .
- بيقجا الكمالي ٤٤٣ .
- بيليك الأيدمري ٣١١ .
- بيليك الرسولي ٣٤٤ .
- (ت)
- تاج الدين بن بنت الأعز ١٩٦ .
- تاني بك الحسيني المعروف بتنم ٤٨١ .
- تغري بردي الظاهري ٤٨٨ .
- تغري برمش ابن الجاي ٤٣٥ ، ٤٤٧
تغري برمش العلاني ٤٤٩ .
- تقي الدين ، أبو سعيد عمر بن نور الدين
شاهنشاه ٢٥٠ .
- تقي الدين محمود ٢٨١ .
- تكا الشمسي ٤٤٤ .
- تلجق ٣١٥ .
- تلكتمر الجمالي ٤٣٥ .
- تلكتمر عبد الله المنصوري ٤٤٤ .
- تلنجق الظاهري ٣١١ .
- تمان تمر العمري ٤١٧ .
- تمان تمر الموسوي ٤٤٩ .
- تمر بغا الأفضلي منطاش ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ .
- تمر بغا البدي ٤٤٤ .
- تمراز الطازي ٤٣٣ .
- تمرباي ٤٤٩ ، ٤٨٤ .
- تمربغا المنجكي ٤٨٨ .
- تمرنك ٤٨٣ .
- تمريغا الأفضلي منطاش ٤٦٥ ، ٤٦٦ .
- تنكز بن عبد الله الحسامي الناصري ،
سيف الدين ٣٦٦ .
- توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين
بن أيوب بن شاذي بن مروان
٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ .
- توزون التركي ١٥٧ .
- (ث)
- ثابت بن سليمان ٩٢

(ج)

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
الأنصاري السلمي ٥٠، ٥١، ٥٢.
جاروشي القوصوني ٤٣٥.
جبير بن مطعم ٤٧.
جرجي بن عبد الله الناصري ٤٢٥.
جرگتمر المارديني ٤٢٠.
جرگتمر المنجكي ٤٣٣.
جرکس الخليل ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٨،
٤٦٧، ٤٦٠، ٤٨٣.
جعدة بن الأشعث ٥٩.
جعفر بن المعتصم بن الرشيد ١٢٨.
جعفر بن محمد ١٠٥.
جلال الدين، أبو الرضا محمد بن أحمد
بن صدقة ١٨٠.
جلبان السعدي ٤٣٣، ٤٨٨
جلبان العلاني ٤٣٥، ٤٤٠
جمال الدولة بن عمار ٢٢٣.
جمال الدين أقوش النجيب الصالحي
النجمي ٢٩٥ز
جمال الدين بن مطروح ٢٥٨، ٢٦٩
جمال الدين محسن الجوهري ٢٨٣.
جمق الناصري ٤٥١.
جتتمر المحمدي ٤٢١، ٤٤٩.
جوهر السحرني اللالا ٣٩٧.
جوهر روي ٤٨٣.

(ح)

حاجي بك بن شادي ٤٣٤.
حاجي بن محمد بن قلاوون = الملك
المظفر ٣٩٩.
حبيب بن أوس ١٢٤.
حبيب بن ذؤيب ٥٣.
حسام الدين أبو سعيد، طرنطاي بن عبد
الله الطباخي المنصوري، سيف
الدين = بلبان الطباخي ٣١٥،
٣٢٧، ٣٥٥.
حسام الدين أوليان بن أخت قرمان،
ويعرف بابن قرمان ٣٥٠.
حسام الدين الحسن بن محمد بن محمد
الغوري ٣٧٩.
حسام الدين لاجني الأيدمري، المعروف
بالدرفيل ٢٩٥.
حسام الدين، لاجين بن عبد الله
العلاني الناصري ٣٢٨، ٣٣٠،
٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩،
٣٤٠، ٣٩٩.
حسام الدين، بلال المغيثي الجمدار
٢٨٧.
حسام الدين، حسن بن أحمد بن أحمد
بن أحمد الرومي الحنفي ٣٤٣.
حسام الدين، علي بن باخل ٣٥١.
حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن
عمرو بن النجار الأنصاري ٤٨.

حسن بن الحسين بن أقبغا بن أيلكان
٤١٣.

حسن بن محمد بن قلاوون = الملك
الناصر ٤٠٢، ٤٠٥.

حسين بن باكيش فخامر ٤٦٨، ٤٧٣،
٤٧٥.

حسين بن قرط ٤٥٥.

حلبان الكمشبغاوي ٤٨٠.

حميد بن أبي خيشمة ٦٨.

حميد بن حريث ٦٩.

حيار بن مهنا بن عيسى ٤٢٧.

حيدرة بن عقبايان ٢٢٠.

(خ)

خالد بن الوليد بن المغيرة بن مخزوم
المخزومي ٣٠، ٣٨.

خالد بن برمك ١٠٣، ١٠٦.

خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن
خزيمة التميمي، أبو عبد الله ٥٠.

خرايندا بن أرغون بن أبغا بن هولكو
٣٦٥.

خربنوا = ملك التتار ٣٦٦.

خضر الرسولي ٤٤٤.

خضر بن الطنبغا السلطاني ٤٤٤.

خليل بن أسندر العلاني ٤٤٤.

خليل بن المنصور قلاوون الصالحي.
الملك الأشرف ٣٢٧.

خليل بن قراجا بن دلغار التركماني
البورقي ٤٢٥، ٤٦٢.

خليل بن قوصون ٤١٣.

خوارزم شاه ١٨٠.

خوند بركة، زوجة الجاي اليوسفي
٤٣٥.

خوند بنت تنكز ٤٠٥.

خيثمة بنت أبي هاشم بن المغيرة ٣٥.

(د)

دمرداش المجدي ٤٨١.

دمرداش المحمدي ٤٨٨.

دمرداش بن عبد الله اليوسفي ٤٤١،
٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٧.

دمرداش بن جوبان ٣٧٥.

دهمي (ملك الهند) ١١٩.

دواداواه يونس ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٦٠.

(ذ)

ذي النورين = عثمان بن عفان.

(ر)

رجاء بن حبوة الكندي ٨٢.

رجب بن خضر ٤٣٤.

رجب بن طيبغا المحمدي ٤٣٥.

ركن الدين بيبرس البندقداري ٢٨٢.

ركن الدين بيبرس الجاشنكير ٣٣٢،
٣٣٤، ٣٣٥.

رکن الدین بیدرس بن عبد اللہ الناصری
الترکی، المعروف بطقو ۳۲۸.

رکن الدین بیدغان الرکنی ۳۱۲.

رکن الدین، إسماعیل بن لؤلؤ بن عبد
الله ۲۹۶.

رکن الدین، بیدرس بن عبد الله الأحمدی
۳۸۶.

رکن الدین، بیدرس بن عبد الله
المنصوری الخطائی الدوادار ۳۶۵.

رمضان بن جرغتمش ۴۴۴.

روح بن یزید ۸۷.

رملة بنت أبي سفيان، أم حبيبة ۶۳.

روح بن زنباع الجذامي ۷۳.

روح بن یزید بن یعلی ۸۵.

(ز)

زمل بن عمرو العذری ۶۹، ۷۰.

زنکی = عماد الدین بن أقسنقر التركي
۱۷۹.

زیاد بن عبد الله الحارثی ۱۰۴.

زید بن أرقم بن قیس الأنصاری،
الخزرجی ۵۰، ۵۲.

زید بن ثابت ۴۳.

زین الدین، بن الزبیر ۲۹۳.

زین الدین، قراجا بن دلغادر ۴۰۷.

(س)

سابق الدین بوزیا ۱۹۶، ۱۹۸

ساطلمش ۳۱۱.

سالم الدوکاری ۴۶۰، ۴۷۹

سبط ابن الجوزی ۸۹.

سدید الدین، عثمان بن عبد الکریم بن
أحمد بن خليفة، أبو عمرو بن أبي

محمد الضهامي الترمثي ۱۹۶.

سعادة بن حيان ۳۳۶.

سعد بن أبي وقاص ۳۹، ۴۱، ۵۱،
۵۳.

سعد بن الولید ۸۷.

سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن
عبید الله الأنصاری = أبو سعيد
الخدري.

سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو
إسحاق = سعد بن أبي وقاص.

سعد بن نمران ۵۵.

سعيد الحاجب ۱۳۵.

سعيد بن العاص ۵۹، ۶۵.

سعيد بن الوليد الأبرشي ۸۵.

سفيان بن عيينة بن ميمون، أبو محمد
الهلالی الكوفي، مولى محمد بن
مزاحم ۱۱۳.

سلامش بن السلطان الملك الظاهر رکن
الدین بیدرس = الملك العادل
۳۱۳.

سلطان شاه بن قرا ٤٣٣.

سلمان بن عبد الملك بن مروان ٧٣،
٧٥.

سلمى (أم عثمان بن عامر بن مرة) ٣٠.

سليمان بن أبي سعيد الخشني ٧٨.

سليمان بن النعيم الحميري ٨٠.

سليمان بن عبد الملك بن مروان = أبو
أيوب ٧٩، ٨١.

سليمان بن مخلد ١٠٣، ١٠٦.

سنجر الغثمي ٢٨١.

سنجر بن عبد الله الجادلي الاستادار
٣٥٨.

سنجر بن ملك شاه بن ألب أرسلان
السلجوقي، معز الدين أبو الحارث
١٧٧، ١٧٨.

سنجر طرح ٣١١.

سنقر الأشقر ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،
٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢،
٣٢٤.

سنقر البكتوني ٣١١.

سنقر الطويل ٣٢٨.

سنقر الكافري ٣٥٠.

سنقر المحمدي ٤٠٨.

سنقر بن عبد الله الألفين شمس الدين =
سنقر جركس ٣١٥.

سنقر جاه الظاهري ٣١١.

سنقر جاه المنصوري ٣٥٠.

سودون الشيخوني ٤٤٧.

سودون العثماني ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٦٧.

سودون المظفري ٤٦٤، ٤٦٦.

سودون النوروزي ٤٥١.

سودون بان ٤٦٤.

سودون بن عبد الله الفخري الشيخوني
٤٣٣، ٤٦٠، ٤٤٧.

سودون جركس ٤٤٤، ٤٥١.

سولي ٤٦٢.

سيد الدين نوغاي ٣٤٤.

سيف الدولة أبو القاسم، محمود بن
سبكيكن بن الأمير ناصر الدولة أبي
منصور ١٦٦.

سيف الدين، أرقطاي التنجقي،
المعروف بالحاج أرقطاي ٣٨١.

سيف الدين، أرون الناصري الدوادار =
أرغون الدوادار ٣٦٦.

سيف الدين، أقتمر الصاحبي ٤٤٣.

سيف الدين، أدمر بن عبد الله ٣٧٦.

سيف الدين، اسندمر العمري ٤٠٨.

سيف الدين، الدود، خال الملك
المنصور علي بن المعز ٢٨٧.

سيف الدين، بتخاص العادلي ٣٣٩.

سيف الدين، برسبغا بن عبد الله
الحاجب ٣٨١.

سيف الدين، بشتاك بن عبد الله الناصري
٣٨١.

سيف الدين، بلبان الرومي الدوادار
٢٩٥.

سيف الدين، بلبان الشمسي ١٩٧.

سيف الدين، بيغبا روس القاسمي
الناصرى ٣٩٧.

سيف الدين، بيغرا بن عبد الله
الناصرى، ثم المنصورى ٤٠٤.

سيف الدين، جرمك بن عبد الله
الناصرى التركى ٣٢٩.

سيف الدين، حرغتمش بن عبد الله
الناصرى ٤٠٨، ٤١١.

سيف الدين، قازان اليرقشى ٤٤١.

سيف الدين، قبلاى بن عبد الله ٣٩٢،
٤٠٦.

سيف الدين، قطلو بغا بن عبد الله
الفخرى الناصرى الساقى ٣٧٥.

سيف الدين، منجك بن عبد الله اليوسفى
الناصرى ٣٩١.

(ش)

شاهنشاه (أمير الجيوش) ٢٢٥.

شاهنشاه ٢٢٥.

شجاع الدين، أغزلو بن عبد الله ٣٩٩.

شجاع الدين، غرلو الجوكندار ٣٧٠.

شجرة الدر = أم خليل الصالحية ٢٦٧،

٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٣.

شرف الدولة بن أبى شجاع ١٧٨.

سيف الدين، بكجري ٢٩٦.

سيف الدين، بلبان الرومي الدوادار
٣١١.

سيف الدين، بيغرا الناصرى ٣٨١.

سيف الدين، سكر ٢٨٢.

سيف الدين، سلار بن عبد الله
المنصورى ٣٤٧، ٣٤٨.

سيف الدين، طاجار بن عبد الله
الناصرى الدوادار ٣٨١.

سيف الدين، قرطاي ٤٤٤.

سيف الدين، قطز المعزى ٢٨٠، ٢٨٥

سيف الدين، قلاوون الألفى ٢٨٢،
٢٨٩، ٢٩٣.

سيف الدين، كونوك الساقى ٣١٠.

سيف الدين، أرغون بن عبد الله الكاملى
٣٩٥.

سيف الدين، أرقطاي بن عبد الله
المنصورى ٣٩٥.

سيف الدين، إسحاق ٢٩٦.

سيف الدين، أسندمر بن عبد الله
الكرجى ٣٥٧.

سيف الدين، أقتمر بن عبد الله الأتابكى
المعروف بأقتمر عبد الغنى ٤٢٠.

سيف الدين، آل ملك الجوكندار ٣٩٤.

سيف الدين، بكتمر بن عبد الله
الجوكندار المنصورى ٣٦٠.

سيف الدين، بكتمر بن عبد الله الحسامى
٣٦٠.

شرف الدين، راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي ٢٥٨.

شرف الدين، عبد الوهاب بن التاج فضل الله، المعروف بالنشو ٣٨٠.

شرف الدين، موسى بن عبد الله الأزكشي ٤١٨، ٤١٩.

شرف الدين، عمر بن عبد الله بن صالح بن إدريس السبكي ٢٩٧.

شرف الدين، قيزان المعزي ٢٨٧.

شرف الدين، هبة الله بن صاعد بن وهيب الفائزي ٢٧٤، ٢٨٠.

شريح بن الحارث ٥٥.

شريح بن حارث الكندي ٤٣.

شعبان بن الملك الناصر قلاوون = الملك الكامل ٣٩٤.

شمس الدين، إبراهيم ٤٦٥.

شمس الدين، أفسنقر الناصري ٣٩٤.

شمس الدين، السهروردي ٣٧٩.

شمس الدين، بن خلكان ٢٤٦.

شمس الدين، سنقر الأشقر الصالحي النجمي ٢٨٢، ٣١٢.

شمس الدين، سنقر بن عبد الله الأعسر المنصوري ٣٤٧.

شمس الدين، محمد بن فخر الدين عثمان بن أبي الرجاء بن السلوبس الدمشقي ٣٣٠.

شمس الدين، محمد بن إبراهيم بن رافع

بن جعفر المقدسي الحنبلي ٢٩٧.

شهاب الدين الغيثي ٤٥٠.

شهاب الدين بن العطار ٤٥٠، ٤٥١، ٤٦٣.

شهاب الدين، صمغار بن سنقر الأشقر ٣٧٠.

شيخون بن عبد الله العمري الناصري ٢٠٣، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٦.

٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤.

(ص)

صالح بن عبد الرحمن (مولى بني قرة) ٧٨.

صالح بن عبد الرحمن (مولى عتبة) ٧٣.

صالح بن محمد بن قلاوون الصالحي ٤٠٥، ٤١١ = الملك الصالح.

صالح بن وصيف ١٣٧.

صاووق ٤١٥.

صدر الدين مرهوب الجزري ١٩٦.

صدر الدين، سليمان بن أبي العز بن وهيب الأزاعي، الحنفي ٢٩٧.

صصلان الجمالي ٤٥١.

صلاح الدين الأيوبي ٢٣٠.

صلاح الدين يوسف بن أيوب ٢٣٥، ٢٤٨.

صلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي ٤٠٣.

طشتمر بن عبد الله المحمدي الأتابكي
اللفاف ٤٤١.

طغاي أم أنوك (زوجة الملك الناصر)
٣٧١.

طغجي ٣٣٠.

طغرلبك السلجوقي ٢٢٣.

طغرلبك بن ميكال بن سلجوق بن دقان،
رکن الدین أبو طالب التركي الغزي

السلجوقي ١٦٩، ١٧٠، ١٧١.

طغريل الأيغاني ٣٥٠.

طغیتمر القبلاوي ٤٥٠.

طغیتمر الناصري ٤٤٣.

طغیتمر النظامي ٤٣٢، ٤٣٣.

طقبغا ٤١٥.

طقتمر الدجالي ٤٥٠.

طقتمر بن عبد الله الصلاحي الناصري
٣٩٠.

طقتمش خان الیلبغاوي صاحب بلاد
أربل ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٦١.

طقزدمر بن عبد الله الناصري الحموي
٣٩٤، ٤٨٥.

طقمش خان ٤٨٦.

طلحة بن جعفر المتوكل على الله بن
محمد المعتصم بالله، أبو أحمد
الموفق بالله ١٤٠.

طلحة بن عبيد بن عثمان بن عمرو بن
كعب بن مرة التميمي ٣٠، ٤١،
٥٣.

صلاح الدين، خليل بن قوصون ٤٢٨.

صمغار ٣٩٨، ٣٩٩.

صراي الرجبي الطويل ٤٥٢.

صواب الطولوني ٣٩٥.

(ض)

ضرار بن ضمرة الصدائي ٥٥، ٥٦.

(ط)

طاجار بن عوض ٤٣٣.

طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي
الأخمي ٣٧.

طاز بن عبد الله الناصري ٤٠٢، ٤٠٤،
٤٠٨، ٤١١، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢.

طاهر بن الحسين ١١٦.

طبع المحمدي ٤٥٠، ٤٥٢.

طرغتمش الناصري ٤١٤، ٤١٥.

طرنطاي الساقبي ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٢،
٣٢١، ٣٣٢، ٣٣٥.

طشتمر البدري الساقبي الناصري، حمص
أخضر ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨٧، ٣٨٩،
٣٩٠، ٣٩١.

طشتمر العلاني الدوادار ٤٣١، ٤٦٢،
٤٤٣، ٤٦٩.

طشتمر القاسمي ٤٢٠.

طشتمر الناصري ٤١٥.

طشتمر بن عبد الله الصلاحي ٣٩٥.

عبد الرحمن بن ملجم المرادي ٥٤ .
عبد الرحمن بن مهد ٩٦ .
عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ،
أبو بكر الصنعاني ١١٣ .
عبد العزيز بن أبي ثابت ١١٠ .
عبد العزيز بن الحارث ٨٠ .
عبد الله بن أبي رافع ٥٥ .
عبد الله بن الحسن ١٠٢ .
عبد الله بن الزبير ٩٦ .
عبد الله بن المعتز ١٤٨ ، ١٤٩ .
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ٤٠ .
عبد الله بن حنظلة ٦٨ .
عبد الله بن خلف الخزاعي ٤٣ .
عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ٦٨ .
عبد الله بن سعد الأيلي ٨٢ .
عبد الله بن عباس = ابن عباس ٦٧ .
عبد الله بن عبد السلام المؤذن البصري
١٢٩ .
عبد الله بن علي ٩٥ ، ٩٤ .
عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد
الرحمن = ابن عمر ٦٧ .
عبد الله بن قنفذ التميمي ٤٧ .
عبد الله بن محمد بن طرغية ٤٣٥ .
عبد الله بن هارون الرشيد بن المهدي بن
المنصور = أبو العباس .
عبد الله بن هانيء الأزدي ٧٣ .

طلقتمر العلاني ٤٣٣ .
طوغان العمري ٤٤٤ .
طولو الصرغتمشي ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٨٢ .
طيبغا العلاني ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
طيبغا بن عبد الله الناصري ، المعروف
بالطويل ٤٢٢ ، ٤٢٧ .
طيدمر الذهبي ٤٣٥ .
طيطق الرماح ٤٣٤ .
طينال الأشرفي الناصري الحاجب ، سيف
الدين ٣٧٤ .
طينال المارديني ٤٣٥ .

(ظ)

ظايدكار العمري ٤٦٧ .

(ع)

عائشة بنت أبي بكر ٣٣ .
عائشة بنت طلحة ٣١ .
عامر بن عبد الله الهمداني ٦٩ .
عامر بن عبد الله بن الجراح بن طلال بن
وهيب القرشي = أبو عبيدة الجراح .
عبد الحميد بن مخلد ١٠٦ .
عبد الحميد بن يحيى ٩٦ .
عبد الرحمن بن طلحة ٣١ ، ٤٢ .
عبد الرحمن بن عوف بن زهرة القرشي
الزهري ٣٣ ، ٤١ .
عبد الرحمن بن عيسى ١٥٤ .

عز الدين، أبو محمد، أيبك بن عبد الله
الإسكندراني الصالحي النجمي
٢٨٧.

عز الدين، أزدمر العلاني ٣١٥.
عز الدين، أيدمر بن عبد الله الشيعي
٤٢٢.

عز الدين، إيغان بن عبد الله الركني
بيبرس التركي، المعروف بسم
الموت ٣٠٠.

عزالدين، أيدمر الرفا المنصوري ٣٥١.
عشقتمر بن عبد الله المارديني ٤٢٢،
٤٢٤، ٤٣٩، ٤٦٣، ٤٦٤.

عقبه بن عامر الجهني ٣٦.

علاء الدين، أبو غمش بن عبد الله
الناصرى الطباخي ٣٨٥، ٣٨٦.

علاء الدين الجاشنكير = الطنبغا برناق
٤٠٧.

علاء الدين الصيرامي ٤٦٣.

علاء الدين، الطنبغا الصالحي الناصري
٣٨١.

علاء الدين، علي بن بدر الدين لؤلؤ،
٢٩١.

علاء الدين، كجك بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون ٣٨٥.

علاء الدين، مغلطاي الناصري ٤٠٥،
٤٠٦.

علاء الدين، أقطوان الساقى ٣١١.

عبد الله بن هلال الثقفي ٧٨.

عبد الملك بن الوليد ٧٥.

عبد الملك بن مروان ٧٢، ٧٣.

عبيد الحسن بن مخلد ١٤١.

عبيد الله بن أوس الغساني ٦٥.

عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي
٢١١.

عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن عبد الله
بن ميمون القداح ٢١٢.

عبيد الله بن جحش ٦٣.

عبيد الله بن زيد السبي ٦٨.

عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١٣٠،
١٤١.

عبيد الله سليمان بن وهب بن سعيد
١٤٠.

عثمان بن عامر بن مرة ٢٩.

عثمان بن عفان ٣٠، ٣٤، ٤١، ٤٥،
٨١.

عثمان بن عمرو التيمي ٩٦، ٩٣.

عثمان بن عمرو بن موسى ٩٢.

عثمان بن محمد بن أبي سفيان ٦٨.

عز الدين، أبو مر العجمي ٣١٢، ٣٣٣.

عز الدين، أيبك التركماني ٢٧٢، ٢٧٣،
٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠١، ٣١١.

عز الدين، أيبك الجزائري ٢٦٣.

عز الدين، أيبك بن عبد الله الأفرم
الكبير الصالحي ٢٩٥.

علي بن داود ٣٧٤ .
علي بن عجلان ٤٨١ .
عماد الدين، إسماعيل ٢٤٧ .
عماد الدين، العامري الأزرقى ٤٧٣ .
عماد الدين، شادي بن صلاح الدين
٢٥٠ .
عماد الدين، علي بن بكتكين ١٨٠ .
عمر بن إبراهيم ٤٦١ .
عمر بن أرغون ٤١٩ ، ٤٢٤
عمر بن الخطاب ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٤ ، ٨٥ .
عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان
التميمي ٣١ .
عمر شاه ٤٠٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧
عمرو بن العاص بن وائل السهمي ٣٩ ،
٤٤ ، ٢٤٩ .
عناق الساقى ٣٣٥ .
عنان بن معامس ٤٦٣ .
عنبر السحرتى الناصرى ٣٩٥ .
عنقا بن شطى ٤٦٧ .
عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة بن
سعيد بن حسن بن أحمد بن
الحسن بن جهم بن عمر الشيبانى
١٨٢ ، ١٨٣ .
عياض بن غنم بن نهر القرشى ٣٩ .
عيسى بن الظافر بن الحافظ بن الأمير

علاء الدين، الطنبغا بن عبد الله
الماردينى الساقى الناصرى ٣٨٦ ،
٣٨٨ ، ٣٩٢ .
علان بن عبد الله الشعبانى ٤٥٠ ،
٤٥٣ ، ٤٥٥ .
علقمة ٥٧ .
علم الدين (الكاتب) ٤٦٥ .
علم الدين، ابن شكر ٢٩٧ .
علم الدين، سنجر الجاولى ٣٨٣ .
علم الدين، سنجر الحلبي ٢٩١ .
علم الدين، سنجر المنصورى، المعروف
بأرجواش ٣٤٨ .
علم الدين، محمد بن الحسين بن عيسى
بن عبد الله بن رشق ١٩٦ .
علم الدين، القاسم بن محمد بن يوسف
بن محمد بن يوسف البرزالى ٣٦١ .
علم الدين، سنجر العنقى المعظمى
٢٨٧ .
علمدار المحمدي ٤٣٥ .
علي بن أبي طالب ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٩ ،
٥٠ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٨٣ ،
١٣٠ .
علي بن أقتمر عبد الغنى ٤٤٤ .
علي بن الأشرف شعبان ٤٥٥ .
علي بن السلطان ٤٣٧ .
علي بن الكسيح ٣٩٩ .
علي بن بكشاش ٤٣٤ .

محمد بن العبيدي الفاطمي = الفائز
بنصر الله ٢٣١ ، ٢٣٢ .

عيسى بن فرخان شاه ١٣٧ .

عيسى بن مروان النصراني ١٦٥ .

عيسى بن مريم (عليه السلام) ٥٧ ، ١٠٢ .

عيسى بن مهنا ٢٩٨ .

(غ)

غازان ٣٤٨ .

غريبان المقر العلائي ٤٦١ .

غريب الأشرفي ٤٤٩ .

غالب بن مسعود ٨٧

(ف)

فاتك المعتضدي ١٤٨ .

فاطمة الزهراء ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ .

فتح الدين بن الشهاب أحمد ١٩٦ .

فخر الدين إبراهيم بن لقمان الأسعدي
١٩٦ .

فخر الدين محمود ٣٧٩ز

فضالة بن عبيد الأنصاري ٦٥ .

فيروز، أبو نصر بن عضد الدولة بن ركن
الدولة بن بويه الديلي ١٦٤ .

(ق)

قايماز بن عبد الله، قطب الدين

المستنجدي ١٨٣ ، ١٨٤ .

قيصة بن ذؤيب ٧٨ .

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر
الأنصاري، الظفري ٣٧ ، ٤٦ .

قجا السلحدار ٤٠٨ .

قجليس ٣٧٢ .

قجماز الطازي ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ .

قجنار الحموي ٣١١ .

قرا بغا القاسمي ٣٩٧ ، ٣٩٩ .

قرا دمرداش الأحمدى اليلبغاوي ٤٤٩ ،
٤٥٢ .

قرا سنقر بن عبد الله المنصوري، شمس
الدين ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ،
٣٦٦ .

قرا محمد ٤٦٢ .

قرا بغا الأحمدى ١٩٧ ، ١٩٨ ،
٤٤١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٥٣ .

قرا بغا البدرى ٤٣١ .

قرا بغا الصرغتمشي ٤٢٨ .

قرا بغا شاد الأحواش ٤٣٣ .

قرا بغا فرج الله ٤٦٧ ، ٤٧٤ .

قرا تمر المحمدى ٤٣٣ .

قراجا بن دلغادر ٤١٠ .

قرا دمرداش ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

قرا سنقر بن عبد الله المنصوري ٣٣٢ .

قرة بن شريك ٧٨ .

قردم الحسنى ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،
٤٧١ .

- قردم السين ٤٥٣ .
 قرد بن عمر ٤٥٥ ، ٤٦٠ .
 قرطاي الطازي ٤٤١ ، ٤٤٥ .
 قرطاي تبنج ٤٤٤ .
 قرمشي (عم زوجة أفلاطون) ٣١٨ ،
 ٣٣٥
 قشمر الأشرفي ٤٤٧ ، ٤٧٩ .
 قشمر الفارسي ، حاجب الحجاب ٤٠٨ .
 قشمر بن عبد الله المنصوري ، سيف
 الدين ٤٢٠ ، ٤٢٤ .
 قطب الجهري ٤٨٧ .
 قطز المعزي ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
 قطز ٢٨١ .
 قطلو بغا الحلبي ٤٣٣ .
 قطلو بغا الصفوي ٤٦٨ .
 قطلو بغا الكركي ٣٩٦ ، ٣٩٧ .
 قطلو قجاه أخو أينبك ٤١٤ ، ٤٤٤ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .
 قطلوبا بن عبد الله الأحمدى ، سيف
 الدين ٤٢١ ، ٤٢٤ .
 قطلوبغا البدرى ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٨٣ .
 قطلوبغا البيسري ٤٤٣ .
 قطلوبغا الشعباني ٤٣٣ ، ٤٤٧ .
 قطلوبغا الفخري ٣٨٧ ، ٣٨٩ .
 قطلوبغا المنصوري ٤٢٠ .
 قطلوبغا جركس ٤٣٣ ، ٤٤٤ .
 قطلوبغا حاجي ٤٤٤ ، ٤٤٩ .
 قطلوبك النظامي ٤٤٤ .
 قطلوشاه ٣٥٠ .
 قفجق المنصوري ٣٤٨ ، ٣٤٩ .
 قلاوون الصالحي = الملك المنصور
 ٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٢ .
 قلطوبغا الكوكاني ٤٦٠ .
 قلمطاي العثماني ٤٨٥ .
 قماري الجمالي ٤٣٣ .
 قماري الحموي ٤٠٧ .
 قماري بن عبد الله الناصري ٣٨٥ ،
 ٣٩٠ .
 قمرباي الحسيني ٤٤٥ ، ٤٤٧ .
 قنجدق السلحدار ٣٣٤ ، ٣٥٧ .
 قنجدق بن عبد الله المنصوري ٣٤٢ .
 قوصون أتابك بن عبد الله الناصري
 ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ .
 قيران الشهابي ٣١٥ .
- (ك)
- كافور الإخشيدى ١٦٢ ، ٢١٦ .
 كافور بن عبد الله الصفوي ، الطواشي
 شبل الدولة الخازندار ٢٨٧ .
 كبك الصرغتمشي ٤٣٣ .
 كعب بن حامد العبيسي ٨٧ .
 كتبغا = زين الدين ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،

كونوك ٣١١.

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،

٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٨٢ ، ٢٩٠ .

(ل)

لاجين جرکس ٣٣٥ ، ٣٤٩ ،

٣٨٢ ، ٣٥٠

لقمان بن تمرلنك ٤٦٤ .

لويس التاسع = افرنسيس ٢٦٦ ، ٢٧٣ .

ليث بن أبي رقية ٨٢ .

(م)

مأمور بن عبد الله القلمطاوي اليلغاوي ،

سيف الدين ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٣ ،

٤٥٥ .

مؤنس الخادم ١٤٨ .

مؤيد الدين أبو طلالب ، محمد بن علي

البغدادى الرافضى = ابن العلقمي

١٩٢ ، ١٩٤ .

مالك بن أنس = أبو عبد الله الأصبحي

١١٢ .

مالك بن الأشتر ٣٩ .

مبارك الطازي ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧

مجير الدين ، أبو سعيد ، أبق بن جمال

الدين محمد بن تاج الملوك بوري

بن ظهير الدين طغيتكين ٢٤٦ .

محمد الأمين ١١٦ .

محمد الكوراني ٣١٥ ، ٣١٦ .

محمد بن أحمد الشيرازي ١٦٨ .

كراي بن عبد الله المنصوري ، سيف
الدين ٣٥٠ ، ٣٦٤ .

كرجي بن عبد الله الأشرفي ، سيف الدين
٣٤٤ ، ٣٤٥ .

کرد الساقى ٣٣٥ .

كريم الدين الأملي ٢٠٠ .

كريم الدين الكبير ٣٧٢ .

كريم الدين ، عبد الكريم بن المعلم بن
هبة الله بن السديد ٣٧٢ .

كزل بن عبد الله الأرغوني شاوي =
سيف الدين ٤٣٤ .

كشمبغا بن عبد الله الحموي ، اليلغاوي
الأتابكي ٤٣٠ ، ٤٦٦

كشتغدي الشمسي ٣١١ .

كعب بن حامد ٨٠ .

كعب بن سوار ٤٧ .

كلتاي ٤٢١ .

كمال الدين بن العويم ٢٨٥ .

كمال الدين محمد بن عز الدين
السنجاري ١٩٧ .

كمشبغا الأشرفي شاد الشرفجاناة ٤٣٢ ،
٤٣٣ ، ٤٥٣ ، ٤٨١

كمشبغا الحموي ٤٧٩ ، ٤٧٤ ، ٤٨٦

كمشبغا العيسوي ٤٨٢ .

كندغدي الوزيرى ٣١١ .

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن
المغيري ٣١.

محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب =
الملك الكامل ٢٥٦، ٢٥٨،
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١.

محمد بن الفضل الخرساني ١٣٠.
محمد بن المحسني ٤١٩.

محمد بن المظفر حاجي بن الناصر
محمد بن المنصور قلاوون
الصالحى = الملك المنصور ٤٢٠.

محمد بن بهادر رأس ٤١٩.

محمد بن حزم ٨٠.

محمد بن داود بن الجراح ١٤٨.

محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد
الرحمن بن شاکر الکتبی الدارانی
الدمشقي ٣٦١

محمد بن شعبان بن يلبغا ٤٤٤.

محمد بن شهاب الزهري ٣٨.

محمد بن طبقا صاروق ٤٣٣.

محمد بن طوغاي ٤١٩.

محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن
تمام، أبو البقاء السبكي ٤٣٦.

محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصاري
٨٥.

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
= المهدي محمد ١٠٧.

محمد بن عبد الله، أبو الخير الطواشي
الصالحى النجمي = الطواشي نصر
العزيزي ٢٨٣.

محمد بن عبد الملك بن حمزة، أبو
جعفر الزيات ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨.

محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
١٤٤.

محمد بن علي بن فضل الله العمري
٤٨٧.

محمد بن قرطاي ٤٤٤.

محمد بن قلاوون ٢٠١، ٣٠٣، ٣٥٥،
٣٦٠، ٣٨٢، ٣٨٧.

محمد بن صفوان الجمحي ٨٥، ٨٧،
٩٠.

محمد بن عبد الله بن حارثة ٨٧
محمد بن كلتية ٤٣٥.

محمد بن محمد بن عيسى ٩٧.

محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن
المنصور = أبو عبد الله ١١٦،
١٢٣.

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو
العباس الأزدي الشمالي، المبرد
٥٩.

محمد بنت لبطة ٤٣٠.

محمد تبريز ٤٦٦.

محمد خواجا الملقب ناصر الدين ٣٣٢،
٣٣٥.

١٥٩ ، ١٦٠ .
 معقل بن سنان (الأشجعي) ٦٨ .
 معين الدين بن الشيخ = فخر الدين بن
 شيخ الشيوخ ٢٦٧ .
 مغلطاي الشرفي ٤٤٤ .
 مغلطاي المسعودي ٣٣٥ .
 مغيث الدين أحمد بن أويس ٤٨٤ .
 مفتاح عبد النعمان ٤٧٢ .
 مقبل الداوودي ٤٤٥ .
 مقبل الرومي ٤٤٤ .
 ملكتمر الكشلاوي ٤٣٣ .
 ملكتمر المحمدي ٤٢٠ .
 ملكتمر بن عبد الله الحجازي ٣٩٦ .
 ملكتمر بن عبد الله الصلاحي الناصري
 ٣٩٠ .
 منجك اليوسفي ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٣٩ .
 منكلي بغا الأحمدي ٤٣٥ .
 منكلي بغا بن عبد الله الشمسي ٤٢٤ ،
 ٤٣٤ ، ٤٤٤ ، ٤٣٦ .
 منكلي بغا الفخري ٤٠٥ ، ٤٠٦ .
 منكلي بغا بن عبد الله الفخري الناصري
 ٣٩٥ .
 منكو تمر بن هولكو ٣١٦ ، ٣١٧ .
 منكو تمر عبد الغني ٤٣٥ .
 منكوتمر بن عبد الله الحسامي المنصوري

محمد شاه بن محمد بن أقبغا آص
 ٤٣٥ .
 محمد والد المقر الأتابكي ٤٥٣ .
 مروان بن الحكم ٤٧ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ .
 مروان بن محمد بن مروان ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ .
 مسعود السلجوقي ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ .
 مسلم بن ابراهيم ٩٧ .
 مسلم بن الحجاج بن مسلم بن كوشاذ
 القشيري النيسابوري ٣١ .
 مسلم بن عقبة بن رباح بن ربيعة بن
 عامر بن مالك بن ديبان ٦٨ .
 مسلم بن غياث ٧٠ .
 مسلمة بن عقيل ٦٧ ، ٧٩ .
 مصر خجا ٤٦٢ .
 مصعب بن الزبير بن العوام ٣١ .
 مظفر الدين موسى بن الملك مسعود
 أقسيس بن الكامل بن العادل
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ .
 معاذ بن الحارث ٦٨ .
 معاوية بن أبي سفيان ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ،
 ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٦ .
 معاوية بن عبد الله بن يسار، المعروف
 بأبي عبيد الله مولى الأشعريين =
 معاوية الطبراني ١٠٩ .
 معاوية بن يزيد ٦٩ ، ٧٠ .
 معز الدولة، أبو الحسين، أحمد بن بويه

٣٤١ ، ٣٤٤ .

مهنا بن عيسى بن مانع بن حديثه ٣٢٩ .

موسى (عليه السلام) ٥٣ .

موسى بن أرقطاي ٤١٩ .

موسى بن المهدي محمد بن عبد الله

المنصور ١١٠ .

(ن)

ناصر الدين بن صيروم دواداراً ١٩٧ .

ناصر الدين محمد بن شيركوه، الملقب

بالمملك القاهر ٢٥١ .

ناصر الدين مهنا ١٩٨ .

نجم الدين أبو الفتح سليم بن محمد

مصال ٢٣٠ .

نجم الدين أيوب = الملك الصالح

٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ .

نجم الدين شاهنشاه ٢٥١ .

نجم الدين محمود بن علي بن شروان

٣٧٩ .

نجيب الدين الحراني ١٩٦ .

نصرة الدين إبراهيم بن صلاح الدين

٢٥٠ .

نعير بن حيار ٤٨٤ .

نفظويه = أبو عبد الله بن إبراهيم .

نور الدين الشهيد = محمود بن زنكي بن

أقسنقر ٨٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧ .

نور الدين علي بن الملك المعز أيبك .

نوشروان بن محمد بن خالد، أبو نصر

القاشاني ١٧٨ .

نوغاب الكرمانى ٣٤٣ .

نوغيه بن عبد الله التركي، السلاح دار،

سيف الدين ٣٣٢ ، ٣٣٥ .

نوغيه كرمون ٣٤٤ .

(هـ)

هارون (عليه السلام) ٥٣ .

هارون بن محمد بن عبد الله، الرشيد بن

المهدي بن المنصور ١١٢ ، ١١٥

= المأمون ١٢١ ، ١٢٣ .

هرطقا بن سوسون ٤٤٩ .

هرغتمش ٤٤١ .

هشام بن عبد الملك بن مروان ٧٣ ،

٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ .

هولاكو بن تولي خان بن جنكيز خان

المغولي ١٩٢ ، ١٩٤ .

(و)

وبك يونس ٤٤٩ .

وقرا طرناي ٣٤٤ .

(ي)

يحي بن سعيد ٩٦

- يحيى بن خالد ١١٥ .
يحيى بن زكريا ١٤٧ .
يحيى بن قيس بن حارثة الغساني ٧١ .
يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد = جمال الدين بن الغويرة ٣٦١ .
يزيد الضبي ٦٥ .
يزيد بن أخت النمر ٤٣ .
يزيد بن الحر ٦٩ .
يزيد بن المهلب ٨٠ .
يزيد بن الوليد ٩٢، ٩١، ٨٩ .
يزيد بن بشر ٧٣ .
يزيد بن عبد الله ٦٨ .
يزيد بن عبد الملك بن مروان ٧٣، ٨١، ٨٢، ٨٤ .
يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبة الأنصاري، المشهور بأبو يوسف ١١٣ .
يعقوب شاه بن عبد الله، سيف الدين الحاجب ٤٣١، ٤٢٨ .
يعقوبا الشهرزوري ٣١١ .
يلبغا الساقى ٤٤١ .
يلبغا العلاني ٤٤٤ .
يلبغا العمري الناصري الخاجكي ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٥، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٦٢، ٤٦٦ .
- ٤٦٧، ٤٧٤، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠ .
يلبغا المحمدي ٤٣٥ .
يلبغا النظامي ٤٤٣ .
يلبغا بن عبد الله الناصري، سيف الدين ٣٨٥، ٤٣٥ .
يلبغا بن عبد الله اليحياوي ٣٨٥، ٣٨٢، ٣٩٤، ٣٩٥ .
يلبغا شقير ٤٣٠، ٤٣٣ .
يمين الدولة ١٦٧ .
يوسف الصديق ٢٢٢ .
يوسف بن أيوب بن مروان بن شاذي الحميدي الدويني = الملك الناصر صلاح الدين ٢٤٥، ٢٤٧ .
يوسف بن سعد ٩٦ .
يوسف بن شادي ٤٤٤ .
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي = أبو غمر بن عبد البر .
يوسف بن مازن ٩٧، ٩٦ .
يونس أحمد السائري ١٢٣ .
يونس الأسعدي الرماح الظاهري ٤٣٢ .
يونس النوروزي الدوادار ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٧ .
يزيد بن بشر الكناني ٨٢ .
يزيد بن معاوية ٦٦، ٦٧، ٦٨ .

مصادر التحقيق

أولاً - المصادر المخطوطة

- ابن أبياس الحنفي، محمد بن أحمد. جواهر السلوك في الخلفاء والملوك، مخط أحمد الثالث رقم ٣٠٢٦، وعنه مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢٠٥ - تاريخ.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف. مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، مخط. فيض الله رقم ١٤٠٦، وعنه مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١/٥٣٥ - تاريخ.
- ابن حبيب، الحسن بن عمر. درة الأسلاك في دولة الأتراك. مخط أحمد الثالث رقم ٣٠١١، وعنه مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية رقم ١/٢٣٥ - تاريخ.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: زيل الدرر الكامنة، مخط دار الكتب المصرية رقم ٦٤٩ - تيمورية.
- رفع الإصر عن قضاة مصر. مخط. فيض الله رقم ١٤٥٥، وعنه مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية رقم ١/٢٦٠ - تاريخ.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس. مخط. الأزهرية رقم (٨٧٨) ١٣٦٠ - مصطلح.
- الحسن بن دود، الملك الأمجد. الفوائد الجليلة في الفرائد النصرية. مخط دار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ - أدب، مصورة عن مخط. أيا صوفيا رقم ٤٨٢٣.
- ابن خطيب الناصرية، علي بن محمد بن سعد. الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب. مخط. الأحمدية رقم ٢٠٣٦، وعنه مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية رقم ٦٥٠ - تاريخ.
- الكلاهي، سليمان بن موسى بن سالم. اكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله، والثلاثة الخلفاء، مخط. طلعت رقم ٢٠٧٤ - تاريخ.
- مسلم القشيري، مسلم بن الحجج بن مسلم بن كوشاذ. الطبقات. مخط أحمد الثالث رقم ٦٢٤ (٢٦)، وعنه مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٣٩٤ - تاريخ.

ثانياً - المصادر المطبوعة

- ابن أبي بكر الأشعري المالقي، محمد بن يحيى (ت ٧٤١هـ). التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان. ت. محمود يوسف زايد. بيروت، دار الثقافة، ط ١، ١٩٦٤.
- ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الله (ت ٣٢٧هـ). الجرح والتعديل. الهند دائرة المعارف العثمانية، ط ١، ١٩٥٢ وما بعدها.
- ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن القاسم الرعيني القيرواني. المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس. ت. محمد شمام. تونس، العتيقة، ١٩٦٧.
- ابن أبي يعلى، أبو الحسن محمد. طبقات الحنابل، بيروت، المعرفة، بدون تاريخ.
- ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ):
أسد الغابة في معرفة الصحابة. القاهرة، الشعب، ١٩٧٠.
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل) ت. عبد القادر أحمد طليمات. القاهرة، دار الكتب الحديثة، بدون تاريخ.
- الكامل في التاريخ. بيروت، الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٦٧.
- الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦) مقاتل الطالبين. ت. السيد أحمد صقر، بيروت، المعرفة، بدون تاريخ.
- ابن الأكفاني، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ت ٧٤٩هـ). نخب الذخائر في أحوال الجواهر. بيروت، عالم الكتب، بدون تاريخ.
- الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد. نزهة الألبا في طبقات الأدبا. ت. محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة، نهضة مصر، بدون تاريخ.
- ابن أبياس الحنفي، محمد بن أحمد. بدائع الزهور في وقائع الدهور. ت. محمد مصطفى. مختلفة.
- ابن أبيك الدواداري. أبو بكر بن عبد الله. كنز الدرر وجامع الغرر. القاهرة، مختلفة.
- بحشل، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت ٢٩٢هـ) تاريخ واسط. ت. كوركيس عواد. بغداد، المجمع العلمي، ١٩٦٧.
- البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ). التاريخ الكبير. الهند، دائرة المعارف العثمانية، بدون تاريخ.
- البستي، محمد بن حبان. مشاهير علماء الأمصار. ت. م. فلايشهر. بيروت، العلمية، بدون تاريخ.
- البسنوي، علاء الدين علي بن دده السكتواري. محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر. بيروت، الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٧٨.
- ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، بيروت، صادر، ١٩٨٠.

- البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. ت. عني محمد البيجاوي. القاهرة، الحلبي، ط ١، ١٩٥٥.
- ابن بكار، الزبير. الأخبار الموفقيات، ت. د. سامي مكى العاني. بغداد، الأوقاف ١٩٧٢.
- البلاغري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف. مختلفة.
- البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل. البدء والتاريخ. ت. كلمان هوار. باريس، ١٨٩٩.
- البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ):
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ت. مصطفى السقا، القاهرة، اللجنة.
- المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب (ج. من الممالك والممالك). بغداد، المثنى.
- البلوي، أبو محمد عبد الله بن محمد المليني. سيرة أحمد بن طولون. ت. محمد كرد علي. دمشق، مجمع اللغة العربية.
- البنداري الأصفهاني، الفتح بن علي بن محمد. سنا البرق الشامي. ت. د. فتحية النبراوي، القاهرة، الخانجي، ١٩٧٩.
- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ):
- الآثار الباقية عن القرون الخالية. بغداد، المثنى، بدون تاريخ.
- ساقطات الآثار الباقية عن القرون الخالية. تهران، الجعفري، ١٩٦٩.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ):
- الدليل الشافي على المنهل الصافي. ت. فهيم محمد شلتوت. مكة، جامعة أم القرى، بدون تاريخ.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، مج ١، ٢. القاهرة، مختلفة.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة، مختلفة.
- ابن تميم التميمي، محمد بن أحمد (ت ٣٣٣هـ). المحن. ت. د. يحيى وهيب الجبوري. بيروت، الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٨٣.
- التيفاشي، أحمد بن يوسف (ت ٦٥١هـ). أزهار الأفكار في جواهر الأحجار. ت. د. محمد يوسف حسن وغيره. القاهرة، الهيئة العامة، ١٩٧٧.
- الجاحظ، أبو مرو عثمان بن بحر (ت ٢٥٥هـ). البرصان والعرجان العميان والحولان. ت. عبد السلام محمد هارون. بغداد، الإعلام، ١٩٨٢.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ). غاية النهاية في طبقات القراء. ت. ج. برجستراسر. القاهرة، الخانجي، ١٩٣٢.
- ابن جماعة الحموي. مختصر في فضل الجهاد. ت. د. أسامة ناصر النقشبندي. بغداد، الإعلام، ١٩٨٣.
- الجهشياري، أبو عبد الله بن هبدوس (ت ٣٣١هـ):

نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب. ت. ميخائيل عواد. بيروت، الكتاب اللبناني، ١٩٦٤.

الوزراء والكتاب، ت. مصطفى السقا وغيره. القاهرة، الحلبي، ط١، ١٩٣٨.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ):

تاريخ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. ت. أسامة عبد الكريم الرفاعي، دمشق، إحياء علوم الدين.

المصباح المضيء في خلافة المستضيء. ت. ناجية عبد الله إبراهيم. بغداد، الأوقاف، ١٩٧٧.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٥٧هـ. وما بعدها.

ابن حبيب، أبو جعفر محمد (ت٢٤٥هـ). المحبر. ت. د. إيلزه ليختن شتير، بيروت، المكتب التجاري، بدون تاريخ.

ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر (ت٧٧٩هـ). تذكرة لنبه في أيام المنصور وبنه، ٢ ج. ت. د. محمد محمد أمين. القاهرة، دار الكتب، ١٩٧٦ وما بعدها.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ):

الإصابة في تمييز الصحابة. ت. علي محمد البيجاوي. القاهرة، نهضة مصر، بدون تاريخ.

إنباء الغمر بأبناء العمر. ت. د. حسن حبشي. القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٩ وما بعدها.

تقريب التهذيب. ت. عبد الوهاب عبد اللطيف. بيروت، المعرفة، ط٢، ١٩٧٥.

تهذيب التهذيب. بيروت، صادر، عن ط. الهند، ١٣٢٥ وما بعدها.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. بيروت، الجيل، بدون تاريخ، عن ط. الهند.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ). جمهرة أنساب العرب. ت. عبد السلام محمد هارون، القاهرة، المعارف، ط٢، ١٩٧١.

الحميري، محمد بن عبد المنعم. الروض المعطار في خبر الأقطار. ت. د. إحسان عباس. بيروت، دار مكتبة لبنان، ١٩٧٥.

ابن حوقل. صور الأرض، بيروت، الحياة، ١٩٧٩.

أبو حيان التوحيدي. مثالب الوزيرين (أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد). دمشق، دار الفكر، ١٩٦١.

الخزاعي التلمساني، أبو الحسن علي بن محمد (ت٧٨٩هـ). تخريج الدلالات السماعية. ت. أحمد محمد أبو سلامة. القاهرة، المجلس الأعلى، للشؤون الإسلامية، ١٩٨١.

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد أو مدينة السلام. بيروت، الكتاب العربي، بدون تاريخ.
- ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون. بيروت، البيان، بدون تاريخ.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت. د. إحسان عباس. بيروت، صادر بدون تاريخ.
- خليفة بن خياط، أبو عمرو:
تاريخ خليفة بن خياط. ت. أكرم ضياء العمري، بغداد، المجمع العلمي، ط ١، ١٩٦٧.
الطبقات ت. د. أكرم ضياء العمري. الرياض، طية، ط ٢، ١٩٨٢.
- الخياري المدني، إبراهيم بن عبد الرحمن (ت ١٠٨٣هـ). تحفة الأدباء وسلوة الغرباء. ت. د. رجاء محمود السامرائي. بغداد، الأعلام، ١٩٨٠.
- ابن الداية، أبو جعفر أحمد بن يوسف الكاتب. المكافأة. ت. أحمد أمين وغيره. القاهرة، ط ١، ١٩٤١.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ). الاشتقاق. ت. عبد السلام محمد هارون. القاهرة، الخانجي، ١٩٥٨.
- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدير العلاني، الانتصار لواسطة عقد الأمصار (ج ٤)، (٥). بيروت، المكتب التجاري.
- الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (ت ٣١٠هـ). الكنى والأسماء، الهند، دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٢هـ.
- الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ). الأخبار الطوال، ت. عبد المنعم عامر. تهران، ط ١، ١٩٦٠.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ):
تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام (١ - ٦). ت. حسام الدين القدسي. القاهرة، القدسي.
- ج ١٨ ت. د. بار عواد معروف. القاهرة، الحلبي، ط ٢، ١٩٧٧.
- تجريد أسماء الصحابة. بيروت، المعرفة، بدون تاريخ.
- تذكرة الحفاظ. بيروت، إحياء التراث العربي، عن ط. الهند، ١٩٥٥ وما بعدها.
- دول الإسلام، ت. فهيم محمد شلتوت وغيره. القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٤.
- العبر في خبر من عبر. ت. د. صلاح الدين المنجد الكويت، الإعلام، ١٩٦٠ وما بعدها.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ت. علي محمد البيجاوي، بيروت، المعرفة، بدون تاريخ.

- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية. تر. إبراهيم الشواربي وغيره. القاهرة، ١٩٦٠.
- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. ت. عبد الستار أحمد فراج وغيره. الكويت، الإعلام.
- الزبيدي، المرتضى. ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب. ت. د. صلاح الدين المنجد. دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٦٩.
- ابن الزيات، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين الأنصاري. الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة. بغداد، المثني، بدون تاريخ.
- السبتي، القاسم بن يوسف التجيبي، استفاد الرحلة والاعتراب، ت. عبد الحفيظ منصور. ونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٥.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ). مرآة الزمان في تاريخ الأحيان (مج ٨) الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥١ وما بعدها.
- السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب. طبقات الشافعية الكبرى، بيروت، المعرفة، ط ٢.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت، الحياة، بدون تاريخ.
- السدوسي، مورخ بن عمرو. حذف من نسب قريش. ت. د. صلاح الدين المنجد. القاهرة، العروبة، ١٩٦٠.
- ابن سعد. الطبقات الكبرى. بيروت، صادر، بدون تاريخ.
- ابن سعيد المغربي:
- المغرب في حلى المغرب (القسم الخاص بمصر). ت. د. زكي محمد حسن وغيره. القاهرة، الجامعة، ١٩٥٣، ط ١.
- النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة (القسم الخاص بالقاهرة). ت. د. حسين نصار. القاهرة، دار الكتب، ١٩٧٠.
- السهمي (ت ٤٢٧هـ). تاريخ جرجان. بيروت، عالم الكتب، ١٩٨١.
- ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير. بيروت، الجيل، ط ٢، ١٩٧٤.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ):
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. ت. محمد إبي الفضل إبراهيم. القاهرة، الحلبي، ط ١، ١٩٦٤.
- تاريخ الخلفاء. بيروت، الثقافة، بدون.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ت. محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة،

الحلبي، ط ١، ١٩٦٧.

- الوسائل إلى معرفة الأوائل. ت. د. علي مر وغيره. القاهرة، الخانجي، بدون.
- ابن شاکر الکتبي، محمد بن أحمد (ت ٥٧٦٤هـ):
- عيون التواريخ. مج ١، ت. حسام الدين القدسي. القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٨٠.
- فوات الوفيات. ت. محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٥١.
- أبو شامة المقدسي. شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم: الذيل على الروضتين. بيروت، الجيل، ط ٢، ١٩٧٤.
- الروضتين في أخبار الدولتين. بيروت، الجيل، بدون تاريخ.
- ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل. زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك. ت. بولس راويس. باريس، ١٨٩٤.
- الشجاعى، شمس الدين. تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى وأولاده (تاريخ الشجاعى) ت. بربارة شيفر. فيسبادن، ١٩٧٨.
- ابن شاداد، بهاء الدين. النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، أو سيرة صلاح الدين، ت. د. جمال الدين الشيال. القاهرة، الدار المصرية، ط ١، ١٩٦٤.
- ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ). الأغلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. ت. دومينيك سوردييل وغيره. دمشق، المعهد الفرنسي، ١٩٥٣ وما بعدها.
- الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. القاهرة، الحلبي، بدون تاريخ.
- الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العبكري (ت ٤١٣هـ). الإرشاد. بيروت، الأعلمی، ط ٣، ١٩٧٩.
- الشيرازي، أبو إسحاق (ت ٤٧٦هـ). طبقات الفقهاء. ت. د. إحسان عباس. بيروت، الرائد العربي، ١٩٧٠.
- ابن صصري، محمد بن محمد، الدرّة المضية في الدولة الظاهرية. ت. د. وليم. م. برينر. كاليفورنيا ١٩٦٣.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات. ت. هلموت ريتز وغيره. فرانز شتايز ط ٢، ١٩٨١.
- ابن صفوان النصري، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (ت ٢٨١هـ). تاريخ أبي زرعة الدمشقي. ت. شكر الله نعمة الله القوجاني. دمشق، مجم اللغة العربية.
- الصقاصي، فضل الله بن أبي الفخر، تالي وفيات الأعيان، ت. جاكلين سوبلة. دمشق، المعهد الفرنسي، ١٩٧٤.

- ابن الصيرفي، أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم علي بن منجب، الإشارة إلى من نال الوزارة. ت. عبد الله مخلص، القاهرة، المعهد الفرنسي، ١٩٢٤.
- ابن الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان. ت. د. حسن حبشي. القاهرة، دار الكتب، ١٩٧٠ وما بعدها.
- الصيمري، أبو عبد الله حسين بن علي (ت ٤٣٦هـ). أخبار أبي حنيفة وأصحابه. الهند، لجنة إحياء المعارف العثمانية، ١٩٧٤.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ). تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك). ت. محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة، المعارف، ط ٢.
- الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ). السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين. القاهرة، الأزهرية، ١٩٨٢.
- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. بيروت، صادر، ١٩٦٦.
- ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن طاهر (ت ٢٨٠هـ). بغداد في تاريخ الخلافة العباسية. بغداد، المثني، ١٩٦٨.
- العامري اليمني، يحيى بن أبي بكر. الرياض المستطابة في جملة من روي في الصحيحين من الصحابة. بيروت، المعارف، ط ١، ١٩٧٤.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الإستهباب في معرفة الأصحاب. ت. علي محمد البيجاوي. القاهرة، نهضة مصر، بدون تاريخ.
- ابن عبد ربه. أبو عمر أحمد بن محمد. العقد الفريد. ت. أحمد أمين وغيره. القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٦٣.
- ابن عبد الحكيم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله. فتوح مصر وأخبارها. بغداد، المثني، عن ط. ليدن ١٩٢٠.
- ابن عبد الظاهر، محيي الدين (ت ٦٩٢هـ):
- تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور. ت. د. مراد كامل. القاهرة، الشركة العربية، ط ١، ١٩٦١.
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر. ت. عبد العزيز الخويطر. الرياض، ط ١، ١٩٧٦.
- ابن العبري، فريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر الدول. ت. أنطون صالحاني اليسوعي. بيروت، الكاثوليكية، ١٩٥٨.
- ابن هذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. ت. ج. س. كولان وغيره. بيروت، الثقافة، بدون تاريخ.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧١هـ):

تاريخ مدينة دمشق حماها الله، وذكر فضلها، وتسمية من حلها من الأماثل، واجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها (حرف العين). ت. شكري فيصل وغيره. دمشق، مجمع اللغة العربية، بدون تاريخ.

تهذيب تاريخ دمشق الكبير، تهذيب الشيخ عبد القادر بدران. بيروت، المسيرة، ط ٢، ١٩٧٩.

- علي مبارك باشا. الخطة التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة. القاهرة، بولاق، ١٣٠٥هـ.

- ابن علي، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٠هـ). غاية الأمان في أخبار القطر اليماني. ت. د. سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة، الكتاب العربي، ١٩٦٨.

- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. بيروت، المكتب التجاري، بدون تاريخ.

- ابن العماد الكاتب (ت ٥٩٧هـ). الإنبياء في تاريخ الخلفاء. ت. د. قاسم السامرائي. لندن، ١٩٧٣.

- ابن العمري، شهاب الدين. التعريف بالمصطلح الشريف. القاهرة، ١٣١٢هـ.

- (القاضي) عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ). ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك. ت. د. أحمد بكير محمود. بيروت، الحياة، ١٩٦٧.

- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت ٨٣٢هـ). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. ت. فؤاد سيد. القاهرة، مطبعة السنة المحمدية.

- أبو البداء، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ). المختصر في أخبار البشر. القاهرة، الحسينية، ١٣٢٥هـ.

- ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم، تاريخ ابن الفرات: مج ٧، ٨، ٩، ت. د. قسطنطين زريق وغيره. بيروت، الجامعة الأميركية، ٣٦ - ١٩٤٢. مج ٤، ٥، ت. د. حسين الشماخ. البصرة، ١٩٦٧ وما بعدها.

- ابن قاضي شهبه، تقي الدين أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ). تاريخ ابن قاضي شهبه، ج ٣، ت. عدنان درويش، دمشق، المعهد الفرنسي، ١٩٧٧.

- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي، القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٧٥.

- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ):

● الإمامة والسياسة. ت. طه محمد الزيني. القاهرة، الحلبي، (بدون تاريخ - منسوب إليه).

● المعارف. ت. د. ثروت عكاشة. القاهرة، المعارف، ط ٢، ١٩٦٩.

- قدامة بن جعفر. الخراج وصناعة الكتابة. ت. د. محمد حسين الزبيدي. بغداد،

الاعلام، ١٩٨١.

- القرشي، محي الدين إدريس (ت ٨٧٢هـ). عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار. ت. د. مصطفى غالب. بيروت. الأندلس، بدون تاريخ.
- القرشي محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سالم (ت ٧٧٥هـ). الجواهر المضية في طبقات الحنفية. ت. د. عبد الفتاح الحلوي. القاهرة، الحلبي، ط ١.
- ابن قره، ثابت، وغيره، أخبار القرامطة (في الاحساء - الشام - العراق - مصر). ت. د. سهيل زكار. بيروت، حسان، ط ٢. ١٩٨٢.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت، دار بيروت، ١٩٧٩.
- ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة. ذيل تاريخ دمشق. بيروت، اليسوعية، ١٩٠٨.
- القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ):
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. القاهرة، الأميرية، ط ١، ١٩٠٣.
 - مآثر الإنافة في معالم الخلافة. ت. عبد الستار أحمد فراج. الكويت، الإعلام، ١٩٦٤.
- ابن قنفذ القسطنطيني، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، الوفيات. ت. عادل نويهض. بيروت، المكتب التجاري، ط ١، ١٩٧١.
- (ت ٧١٧هـ) خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك. ت. مكّي السيد هاشم. بغداد، المثني، بدون تاريخ.
- ابن كثير، أبو البداء (ت ٧٧٤هـ). البداية والنهاية. بيروت، المعارف، ط ١، ١٩٦٦.
- ابن ماسويه، يحيى (ت ٢٤٣هـ). الجواهر وصفاتها وفي أي بلد هي وصفة الغواصين والتجار. ت. د. عماد عبد السلام. القاهرة، الهيئة العامة، ١٩٧٧.
- المتنبّي. ديوان المتنبّي. بيروت، المعرفة، بدون تاريخ.
- مجهول. نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدين الحمداني. ت. ماريوس كانار. الجزائر، ١٩٣٤.
- مجهول. العيون والحدائق في أخبار الحقائق. مختلفة.
- مجهول. أخبار الدولة العربية، وفيه أخبار العباس وولده. ت. د. عبد العزيز الدوري. بيروت، الطليعة، ١٩٧١.
- ابن المحسن الصابي. الوزراء والكتاب، أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء. ت. عبد الستار أحمد فراج. القاهرة، الحلبي، ١٩٥٨.
- المسيحي، عز الملك محمد بن هبيد الله بن أحمد (ت ٤٢٠هـ) أخبار مصر، ج ٤، ت. أيمن فؤاد سيد وغيره. القاهرة، المعهد الفرنسي، بدون تاريخ.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ):

- التنبية والإشراف. بيروت، خياط، بدون تاريخ.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر. ت. محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة، التحرير، ١٩٦٦.
- مسكويه. أبو علي أحمد بن محمد. تجارب الأمم. ت. أميدور. بغداد، المثنى، بدون تاريخ.
- ابن المصعب الزبيرى، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ). نسب قريش ت. أ. ليفي بروفنسال. القاهرة. المعارف، ط ٢، ١٩٧٦.
- المقرئى، أحمد بن علي (ن ٨٤٥هـ):
- إتحاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء. ت. د. جمال الدين الشيال وغيره. القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٧ وما بعدها.
- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك. ت. د. جمال الدين الشيال. القاهرة، الخانجي، ١٩٥٥.
- السلوك لمعرفة دول الملوك ت. د. محمد مصطفى زيادة، د. سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة، مختلفة.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. بيروت، صادر، عن ط. بولاق.
- ابن ممتي، الأسعد (ت ٦٠٦هـ). قوانين الدواوين. ت. عزيز سوريال عطية. القاهرة، ١٩٤٣.
- المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ). التكملة لوفيات النقلة. ت. د. بشار عواد. بيروت، الرسالة، ط ٢، ١٩٨١.
- ابن منظور: لسان العرب، القاهرة، المعارف، بدون تاريخ.
- ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راضب (ت ٦٧٧هـ). المنتقى من أخبار مصر (انتقاء المقرئى) ت. أيمن فؤاد سيد. القاهرة، المعهد الفرنسي. بدون تاريخ.
- النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق. الفهرست. ت. رضا - تجدد. تهران، بدون تاريخ.
- النرشحي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ). تاريخ بخاري. تر. د. أمين عبد المجيد بدوي وغيره. القاهرة، المعارف، بدون تاريخ.
- ابن نظيف الحموي، أبو الفضل، محمد بن علي. التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان. ت. أبو العيد دودو. دمشق، مجمع اللغة العربية، بدون تاريخ.
- النعمان القاضي، ابن محمد (ت ٣٦٣هـ):
- رسالة افتتاح الدعوة. ت. د. ودار القاضي. بيروت، ١٩٧٠.

- المجالس والمسائرات. ت. الحبيب الفقي وغيره. تونس، الجامعة، ١٩٧٨.
- التميمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ). الدارس في تاريخ المدارس. ت. جعفر الحسني. دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٤٨.
- النويري، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ). تهذيب الأسماء واللغات. بيروت، الكتب العلمية، بدون تاريخ.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ). نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة، مختلفة.
- ابن هشام. السيرة النبوية. ت. مصطفى السقا وغيره. القاهرة، مصطفى الحلبي، ط ٢، ١٩٥٥.
- الهمداني، حسين بن فيض الله. في نسب الخلفاء الفاطميين. القاهرة، الجامعة الأميركية، ١٩٥٨.
- الهمداني، محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٦هـ). المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم. بيروت، الكتاب العربي، ١٩٧٩.
- ابن واصل الحموي، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب. ت. د. جمال الدين الشيال وغيره. القاهرة، ١٩٥٣ وما بعدها.
- ابن الوردي، زين الدين عمر. تمة المختصر، في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) ت. أحمد رفعت البدرأوي. بيروت، المعرفة، ط ١، ١٩٦٧.
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٨٦٨هـ). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٣٧ وما بعدها.
- ياقوت بن عبد الله الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله:
 - المشترك وضعاً والمفترق صقماً. بغداد، المثني.
 - معجم الأدباء. ت. أحمد فريد الرفاعي. القاهرة، الحلبي، بدون تاريخ.
 - معجم البلدان. بيروت، صادر، ١٩٧٧.
- ابن يزيد، أبو عبد الله محمد. تاريخ الخلفاء. ت. محمد مطيع حافظ بيروت، الرسالة، ط ١، ١٩٧٩.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح:
 - تاريخ اليعقوبي. بيروت، صادر، ١٩٦٠.
 - مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر. ت. محمد كمال الدين عز الدين. القاهرة، عالم الكتب، بدون تاريخ.
- اليونيني البعلبكي، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أحمد (ت ٧٢٦هـ) ذيل مرآة الزمان. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٤ وما بعدها.

فهرس المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٥	الإهداء
٧	مقدمة التحقيق
٢٣	عنوان الكتاب
٢٥	مقدمة المؤلف
٢٧	(الخلافة الراشدة)
٢٩	أبو بكر الصديق رضي الله عنه
٣٥	عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٤٥	خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
٤٩	علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٥٨	الحسن بن علي رضي الله عنهما
٦١	دولة بني أمية
٦٣	معاوية بن يزيد بن معاوية
٦٧	يزيد بن معاوية
٧١	مروان بن الحكم
٧٣	عبد الملك بن مروان
٧٥	الوليد بن عبد الملك
٧٩	سليمان بن عبد الملك
٨١	عمر بن عبد العزيز
٨٤	يزيد بن عبد الملك
٨٦	هشام بن عبد الملك
٨٨	الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٩١	يزيد بن الوليد بن عبد الملك
٩٣	إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

٩٤ مروان بن محمد بن مروان
٩٧ الدولة الشريفة العباسية
١٠١ عبد الله بن محمد السفاح
١٠٤ المنصور العباسي أخو السفاح
١٠٧ المهدي محمد
١١٠ الهادي موسى
١١٢ هارون الرشيد
١١٦ محمد الأمين
١١٨ عبد الله المأمون
١٢٣ محمد المعتصم
١٢٦ هارون الواثق
١٢٨ جعفر المتوكل
١٣١ محمد المنتصر
١٣٣ أحمد المستعين
١٣٦ محمد المعتز
١٣٨ محمد المهدي
١٤٠ أحمد المعتمد
١٤٢ أحمد المعتضد
١٤٥ علي المكتفي بالله
١٤٧ جعفر المقتدر بالله
١٥٢ محمد القاهر
١٥٤ أحمد الرازي بالله
١٥٧ إبراهيم المتقي لله
١٥٩ عبد الله المستكفي
١٦١ الفضل المطيع لله
١٦٤ عبد الكريم الطائع لله
١٦٦ أحمد القادر بالله
١٦٩ عبد الله القائم
١٧٣ عبد الله المقتدي

١٧٥	أحمد المستظهر
١٧٧	الفضل المسترشد
١٧٩	منصور الراشد بالله
١٨١	محمد المقتفي
١٨٣	يوسف المستنجد
١٨٤	الحسن المستضيء
١٨٦	الإمام الناصر أحمد
١٨٨	الإمام الظاهر بالله أحمد
١٩٠	الإمام المستنصر بالله عبد الله
١٩٢	الإمام المستعصم بالله
١٩٥	الإمام المستنصر بالله أحمد
١٩٩	الإمام الحاكم بالله أحمد
٢٠١	سليمان المستكفي بالله
٢٠٣	الإمام الحاكم بأمر الله أحمد
٢٠٤	الأمم المعتضد بالله أبو بكر
٢٠٦	الإمام المتوكل على الله أبو عبد الله محمد أمير المؤمنين
٢٠٩	ذكر ابتداء الدولة العبيدية الفاطمية بالمغرب ومصر
٢١١	المهدي عبيد الله
٢١٣	القائم بأمر الله العبيدي
٢١٤	المنصور العبيدي
٢١٦	المعز العبيدي
٢١٨	العزیز العبيدي
٢١٩	الحاكم بأمر الله
٢٢١	الظاهر بالله
٢٢٢	المستنصر بالله معد
٢٢٥	المستعلي بالله أحمد
٢٢٦	الأمم بأحكام الله
٢٢٨	الحافظ لدين الله عبد المجيد
٢٣٠	الظافر بالله إسماعيل

٢٣٢	الفائز بنصر الله عيسى
٢٣٤	العاقد لدين الله أبو محمد عبد الله
٢٣٧	- الجزء الثاني
٢٣٩	مقدمة التحقيق
٢٤٣	ابتداء الدولة الأيوبية
٢٤٥	السلطان الملك الناصر صلاح الدين
٢٥٢	السلطان الثاني من بني أيوب
٢٥٤	السلطان الثالث من بني أيوب
٢٥٨	السلطان الرابع من بني أيوب
٢٦٢	السلطان الخامس من بني أيوب
٢٦٥	السلطان السادس من بني أيوب
٢٦٩	السلطان السابع من بني أيوب
٢٧٢	ذكر سلطنة شجرة الدر أم خليل الصالحية
٢٧٤	السلطان الثامن من بني أيوب
٢٧٧	ابتداء الدولة الشريفة التركية ومبدأ أحوالهم
٢٨٠	السلطان الأول من ملوك الترك
٢٨٥	السلطان الثاني من ملوك الترك
٢٨٧	السلطان الثالث من ملوك الترك
٢٩٣	السلطان الرابع من ملوك الترك
٣٠٩	السلطان الخامس من ملوك الترك
٣١٣	السلطان السادس من ملوك الترك
٣١٥	السلطان السابع من ملوك الترك
٣٢٧	السلطان الثامن من ملوك الترك
٣٣٤	السلطان التاسع من ملوك الترك
٣٣٨	السلطان العاشر من ملوك الترك
٣٤١	السلطان الحادي عشر من ملوك الترك
٣٤٧	سلطنة الملك الناصر الثانية
٣٥٥	السلطان الثاني عشر من ملوك الترك
٣٦٠	سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي الثالثة

٣٨٤	السلطان الثالث عشر من ملوك الترك
٣٨٥	السلطان الرابع عشر من ملوك الترك
٣٨٩	السلطان الخامس عشر من ملوك الترك
٣٩٢	السلطان السادس عشر من ملوك الترك
٣٩٤	السلطان السابع عشر من ملوك الترك
٣٩٩	السلطان الثامن عشر من ملوك الترك
٤٠٢	السلطان التاسع عشر من ملوك الترك
٤٠٥	السلطان العشرون من ملوك الترك
٤١٢	سلطنة السلطان الملك الناصر حسن الثانية
٤٢٠	السلطان الحادي والعشرون من ملوك الترك
٤٢٤	السلطان الثاني والعشرون من ملوك الترك
٤٤٣	السلطان الثالث والعشرون من ملوك الترك
٤٥٧	السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك
٤٥٩	السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك
٤٧١	ذكر سلطنة السلطان الملك الصالح حاجي ابن الملك الأشرف شعبان الثانية ...
٤٧٧	ذكر سلطنة السلطان الملك الظاهر الثانية
٤٩٣	فهرس القرآن الكريم
٤٩٤	فهرس الحديث النبوي الشريف
٤٩٦	فهرس القبائل
٤٩٨	فهرس الأماكن
٥٠٨	فهرس الأشعار
٥١٠	فهرس الأوائل
٥١١	فهرس الأعلام
٥٤٤	فهرس مصادر التحقيق
٥٥٦	فهرس المحتويات

الجوهر الثمين

فيسير الملوك والسلاطين

صاحب الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلابي

ابن دقماق

التوضيح ٨٠٩ هـ

تحقيق

محمد كمال الدين عز الدين علي

عالم الكتب